

دیوانِ لُاعشی البکیر
میسون بن قیس

شرح وخلق

الدكتور محمد حسين

أستاذنا الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم

التاسع

مکتبہ الآداب باجھما میرٹ ۷۷۷۷

المطبعة النورانية
١٩٢٠

۶. کائنات پر مولا علیؑ کی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدم

هذا هو ديوان الأعشى أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وترجع صلتى به إلى سنة ١٩٣٤ ، حين كنت طالباً في قسم اللغة العربية بجامعة فؤاد ، فكلفت بكتابة بحث عنه ، فيما يكلف به الطلبة من بحوث . فلما تخرجت في الكلية اخترته موضوعاً لرسالة تقدمت بها في سنة ١٩٤٠ للحصول على درجة الماجستير ، بإشراف أستاذي الدكتور طه حسين بك ، فكان لتوجيهه أثر كبير في تقريب الشاعر من نفسي وفي اتخاذ العصر الجاهلي ميداناً لدراستي المستقبلية . وقد تبينت وقتذاك أن طبعة الديوان الأوروبية — على ما بذل في إخراجها من جهد كبير — لا تسلم من بعض وجوه النقص . ولم تزل فكرة طبع الديوان من جديد تراودني منذ ذلك الحين ، حتى يدر الله بإنجازها في هذا العام ، بعد عمل اتصل ثلاث سنوات .

والأعشى في اللغة هو الذي لا يبصر في الليل ويبصر في النهار . وقد فسرهُ بعض اللغويين بسوء البصر ، وفسره بعضهم بالعمى . ولكن التفسير الأول هو أشهرها .

والملقبون بهذا اللقب من الشعراء كثير ، أحصى منهم الأمدى في « المؤلفات والمختلف » سبعة عشر شاعراً بين جاهلي وإسلامي . وهم يميزون بينهم بنسبهم لقبائلهم ، فيقولون أعشى همدان وأعشى باهلة وأعشى تغلب وهكذا . وأشهر هؤلاء جميعاً شاعرنا أعشى بنى قيس بن ثعلبة . فقد كان أحد الذين اختلف فيهم قدماء النقاد ، فضله بعضهم على سائر شعراء الجاهلية . وكانوا يسمونه « صَاحِبَ العَرَب » لجودة شعره ، ولما له في الآذان من دورى ورنين ، حتى ليغيب لسانه أنه ينشد على جرس الصنّج . وقد نشر المستشرق الألماني رودلف جابر Rudolf Gayer هذا الديوان للمرة الأولى سنة ١٩٢٨ . نشره عن ست نسخ ، هي كل ما أمكن جمعه من النسخ المخطوطة لـ «ديوان»^(١) . واستعان بعد ذلك بمدد ضخم من الكتب العربية بلغ في مجموعه خمسمائة وتسعة وستين مؤلفاً ، استخرج منها جميعاً كل ماوردى للأعشى من شعر ، وأثبت في الملحقات رواية كل بيت من أبيات الديوان ، جاء ذكره في واحد من هذه الكتب ، مع قراءات النسخ المختلفة .

والواقع أن مجهود الناشر في الديوان يعتبر مثالا للدقة والأمانة العلمية وللجدد على العمل الطويل الذي اتصل في خدمة هذا الكتاب أربعين عاماً . وقد اعتمدت على هذا المجهود القيم في طبعتي هذه ، فبدأت عملي من حيث انتهى جابر . ولذلك كان من حق هذا المستشرق على أن أعزى عملي في الديوان إتماماً لمجهود المضي ، وثمرة لعمله المتصل الدؤوب . وقد ختم جابر ديوان الأعشى — كما جاء في رواية تغلب — بجمع ما عثر عليه مفرقاً في الكتب مما نسب إلى الشاعر من شعر .

(١) وهي نسخة من مكتبة الاسكوريال — وعليها كان جل اعتاده — وأخرى من دار الكتب المصرية ، وثالثة من سغراسبورج ، ورابعة من زاخو — والتفخاني الأخيرتان من نسخة القاهرة — وخامسة من ليون ، وسادسة من باريس .

وأكثره أبيات متفرقة ، نسقها وحاول أن يلائم بينها بضم ما يفتق في البحر والروى .
على أن كثيراً من هذه الأبيات واضح الخطأ في نسبه لأعشى قيس ، مثل القطعة (١٢١) :
تطرد القُرْبُ بِحَرِّ مَصادقِ وَعَكِيكَ النَّيْظِرُ إِنْ جَاءَ بِقَرِّ
فهو لطرفة من قصيدته :

أصحوَتَ اليومَ أمَ شاتنكَ حِرِّ
وَمِنَ الحُبِّ جَنُوتَ مُسْتَعِرِّ
والقطعة (١٢٢) :

كَأَنَّ المَدَامَ وَصُوبَ النِّعَامِ وَرِيحَ انْشَارِي وَنَشَرَ القَطْرِ
فهى لامرئ القيس من قصيدته :

أَحَارِ بِنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَيْرُ وَتَعُدُّوْا عَلَى المَرَّةِ مَا يَأْتِيْ
والقطعة (١٢٩) :

خَفُّ القَطْبِ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا وَأَزْهَجْنِم نَوَى فِي صَرْفِيَا رَغِيرُ
فهو أول رائية الأخطل المشهورة .

والقطعة (١٦٣) :

وَلَجَّ بِكَ المَجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّمَا نَرَى المَوْتَ فِي البَيْتِ الذِي كُنْتَ تَعْرِفُ
فهى البيت الثانى من غالية الفرزدق :

هَزَنْتَ بِأَعْشَاشِي وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ وَأَفْكَرْتَ مِنْ حَدَرَاءِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ

وبعض هذه النظم واضح الخطأ في نسبه للشاعر ، مثل القطعة (١٣٥) التى يشير فيها للشاعر إلى عتبان ومروان . ومعظمها رواية
حرفة لأبيات فى الديوان ، مثل القطع ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،
١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥

من أجل ذلك ضربت صفحا عن هذا القسم من ملحقات الديوان ، ولم ألفت إليه . وحصرت على فى تقويم نص الديوان
- كما رواه ثعلب - وتيسير الانتفاع به .

أما النص فقد كانت الأخطاء فيه كثيرة فى الجزء الأخير . ويرجع ذلك لأسباب كثيرة ، منها ما أشار إليه جابر من قدم الخطأ
وصعوبة قراءته فى نسخة الإسكوريال ، وما أصابه من العطب نتيجة الحريق والبلل . وقد زاد مهتته صعوبة إهمال الناصح
ورداة خطه من آثار الملل أو التعب قرب نهاية المخطوط . ومنها إصابة هذا المستشرق الجليل بشلل فى جانب جسمه الأيمن
أثناء نشر الديوان . والمعجب حقاً أن هذا المصاب الخطير لم يصرف الرجل الكبير عن المص فى عمله ، مستعيناً ببعض أصدقائه
وتلاميذه . نضاف إلى ذلك أن الشرح الذى يصحب النص فى مخطوط الإسكوريال ، فيساعد على فهمه وتوقيه ، كان يقل
التدريج ، حتى خلت للتصائد الأخيرة منه خلوا تماماً .

وقد اعتمدت في تهويم النص على ملحقات الناشر ، التي أثبتت فيها خلاصات النسخ ورواية الأبيات كما جاءت في مكتب اللغة والنحو والأدب . ولم أصحح لنفسى بالخروج عن هذه الروايات إلا حين يبدو التصحيح واضحا .

مثل البيت (٤) من القصيدة (٢٦) :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَعَتْ تَنْبِيْثُ ضِيَاعٍ فِيهِمْ وَهَوَاسِلُ
فَقَدْ كَانَ التَّصْحِيفُ وَاضِحًا فِي الشَّطْرِ الْآخِرِ وَصَوَابُهُ (تَعْيِثُ ضِيَاعٌ) .

ومنها البيت (١١) من القصيدة (٣١) :

تَشْكِيٌّ إِلَى فَلَمْ أَشْكِكُمْ مَنَاسِمَ تُزْعِي وَخُفًا رَهِيصًا
وَصَوَابُهُ (مَنَاسِمَ تَذْنِي) .

ومنها البيت (٥٥) من القصيدة (٣٦) :

وَلَقَدْ أَمْنَعُ مِنْ عَادِيَتْهُ كُلُّهَا يَحْشِنُ مِنْ دَاءِ الْكَذْبِ
وَصَوَابُهُ (كُلُّ مَا يَحْشِمُ)

ومنها البيت (٣) من القصيدة (٤٩) .

نَرَاهُمْ غَيْرَ أَتْبَاطٍ بِمَزْدَعَةٍ نَوَاجٍ لِلْجَمِّ حَيْثَا ذَهَبُوا
وَصَوَابُهُ (غَيْرَ أَتْبَاطٍ بِمَزْدَعَةٍ)

ومنها البيت (٩) من القصيدة (٥٦)

فَقَبَّوْا نَحْوَنَا لَجِبًا بِهَذَا السَّهْلِ وَالْأَكَا
وَصَوَابُهُ (يَهْكُ السَّهْلُ وَالْأَكَا) .

والبيت (٢٦) من هذه القصيدة .

بِمِثْلِهِمْ غَدَاةَ الرُّوحِ يَجْلُو الْعَزَّ وَالْكَرْمَا
وَصَوَابُهُ (غَدَاةَ الرُّوحِ) .

ومنها البيت (٦) من القصيدة (٦٠) :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْرَقْتُمْ فِي ذِمَائِنَا لَدَى قَرَبٍ قَدِ وُكِّدَتْ وَأُنْفِيَ لَمَّا
وَصَوَابُهُ (... فِي ذِمَائِنَا ... قَدِ وُكِّدَتْ ...)

ومنها البيت (٧) من القصيدة (٦٣) جاء في طبعة جابر (سَهَرَتْ بِالْعِشَاءِ) وَصَوَابُهُ (سَهَرَتْ) . والبيت (٩) منها

جاءت قافيته (مَصْدُوفٍ) وَصَوَابُهَا (مَسْدُوفٍ) . والبيت (٢٥) منها ، كان (غَيْرِ الصَّدِيفِ) ، فصحتها (غَيْرِ الصَّدِيفِ) .

والبيت (٢٦) منها ، كان (ذَاهِيَاتٌ) ، فصحته (ذَاهِيَابٌ) . والبيت (١٦) من القصيدة (٦٥) ، كان فيه (الْفَنَقْرِيَّةُ) ،

فصحتها (الْعَبْقَرِيَّةُ) . والبيت (٣) منها ، كانت قافيته (كَبُودٌ) ، وَصَوَابُهَا (كَبُودٌ) . والبيت (١٨) منها ، فيه (أَجْزَأُ أَلْتَبَا)

وصوابه (أَحْزَأْتُ) . والبيت (٢٧) منها ، فيه (وَالسَّيْلُ الْفَرِيدُ) ، وصوابه (وَالسَّيْلُ الْفَرِيدُ) والبيت (٣٧) منها ، رسم الشطر الأول منه هكذا (. . . حَانَتْ لَوْ سَأَلْتَ قَتِيلَ عَنَّا) وهو (فَأَنْتَ لَوْ سَأَلْتَ قَتِيلَ عَنَّا) ، ولم يسقط من الشعر شيء . كما نوه النقطة . والبيت (١) من القصيدة (٦٧) ، جاء في النسخة الأوروبية :

وَإِذَا أَتَيْتَ مُغْنِيًا فِي دَارِهَا أَلْفَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَبِير

وصوابه (. . . مُغْنِيًا . . . وَخَبِير) :

هذه أمثلة لما قومه اعتماداً على المعنى ، مما بدا التصحيف والتحريف فيه واضحاً . ولا أرى داعياً للاستقصاء والإحصاء ، فانما قصدت إلى التمثيل ، لا الغرض من جهد جابر ، الذي هو موضع إعجابي الشديد . أما الذي اعتمدت فيه على ملاحق الديوان فهو كثير لا داعي للإشارة إليه . وقد كان عملي فيه ترجيح رواية على أخرى ، حين يبدو فساد الرواية المثبتة في النص أو مجانبها للصواب . ويكثر أمثال هذا التحريف في النصف الثاني من الديوان ، ابتداء من القصيدة (٣٨) . ولكنها تزيد في آخر الديوان ، وخاصة حين يقل الشرح أو ينعدم إلى درجة المسخ والنشوي ، بحيث يتعذر فهم النص في عدد كبير من الآيات ، ابتداء من القصيدة (٦٠) حتى نهاية الديوان .

أما ما هدفت إليه من تيسير الانتفاع بالديوان ، فقد كان جهدي فيه محصوراً فيما يلي :

(أولاً) مراجعة الشرح ، وتعقب ما فلت الشارح منه^(١) . ويقل الشرح - كما أشرت - في النصف الثاني من الديوان حتى ينعدم تماماً في القصائد الأخيرة .

(ثانياً) التقديم للقصائد بالترتيب للأعلام والأحداث التي تشير إليها ، مع بعض الملاحظات العامة عليها ، والإشارة في صدر كل قصيدة إلى بحرها .

(ثالثاً) تقريب الشعر إلى القارئ بتقديم نثر كامل للقصائد يقابل النص الشعري . وهذا النثر يشبه أن يكون ترجمة للنص القديم إلى لغة حديثة ، تقرب الدارس منه وتثير أمانه الطريق . فقد بدا لي أن الصعوبة في ممارسة النصوص القديمة لا تقف عند غرابة الألفاظ والتراكيب . ولكن جزءاً كبيراً منها يرجع إلى طريقة قصور هؤلاء الشعراء القدماء للأشياء . فمن الواضح أنها تختلف اختلافاً كاملاً عن طريقة تصورنا لها ، لاختلاف البيئة زماناً ومكاناً ، ولتغير القيم الأخلاقية والاجتماعية تبعاً لذلك . ولهذا كان شرح المفردات والأساليب وحده لا يكفي لفهم الشعر وتذوقه . هذا إلى أن بعض الدارسين قد لا يعينهم الشعر نفسه من ناحيته البلاغية والفنية ، إذا كان قصدهم إلى الدراسات التاريخية أو الاجتماعية . وأمثال هؤلاء يستطيعون الاستغناء عن النص بالترجمة النثرية .

وقد حرصت في نثري لهذا الشعر على أن أحفظ ما استطعت بجوه وتأثيره ، فخرت في هذا السبيل كثيراً من الأساليب . حاولت أن أحفظ في النثر بقافية الشعر ووحدة البيت ، كما فعلت في القصيدة (١) . ولكني رأيت أن التقييد بالقافية يحد من حريتي في الشرح والتوضيح ، فغيرت القافية كلما استعصى على المضي فيها ، كما فعلت في القصيدة (٢) .

(١) وقد أثبت الناصر في مقدمته أن هذا المرح ليس أصيب ، وأن مهمل تطلب في الديوان لم يتجاوز رواية النص ، لأنه لاحظ أن المرح لا يسمي مع النص في بعض الأحيان . ولذلك رجح هذه أن يكون هذا المرح متولداً عن نسخة أخرى من غير رواية تطلب .

ولكنى تبين مع ذلك أن الصعوبة لا تزال قائمة ، وأن مثل هذا التمر على قرينة من اللغة الشعرية في التنعيم لا يؤدي الفائدة المرجوة منه ، بتقريب هذا الشعر من المعاصرين وإعائهم على تذوقه . ولذلك حاولت محاولتي الثالثة بتقديم النثر في شكل مجموعات ، تصور كل مجموعة منها عددا من الآيات المترابطة المعنى . ورأيت أن هذه الطريقة تسمح لي بإبراز مواطن الجمال ولفت القارئ إلى دلالات بعض الآيات . وقد فعلت ذلك في القصائد (٣ - ١١) . ولكنى عدت آخر الأمر إلى الاحتفاظ في نثرى بوحدة البيت ، مع الإبقاء على طريقتي السابقة في إبراز الصلات بين الآيات ، والتنبيه إلى تنقل الشاعر بين مختلف الأغراض ودلالات هذا الانتقال .

وتركت كل هذه المحاولات ، فلم أعد إليها لتوحيد شكلها وردها إلى نمط واحد ، فقد ظلمت حتى الآن . وترددت في التفضيل بينها وفي ترجيح إحدى هذه الأساليب على الأساليب الأخرى ، لأن لكل منها ميزته ، فمريضها كجأى ، وتركت الحكم في المناقشة بينها للقارئ .

(رابعاً) ووضعت في آخر الديوان فهراس المفردات اللغوية والأعلام والأماكن والأغراض والمعاني ، لتيسير الانتفاع الكامل بالنص الشعري . كما وضعت جدولاً لتصحيفات النسخة الأوروبية ، ولما بينها وبين هذه النسخة من مخالفة ، حتى لا أفرض فهمي على القارئ .

وقد ساعدنى في إخراج هذا الكتاب جماعة من الأصدقاء . فتفضل الأستاذ شوقي أمين بمعاونتى في مراجعة مسودات الطبع ، وأسدى إلى كثير من الآراء النافعة التى اقتنعت بكثير منها وأخذت به . وتفضل الزميل الأستاذ محمد أبو الفرج المعيد بقسم اللغة العربية في جامعة فاروق بوضع الفهارس اللغوية للديوان ، كما تفصل محمد أفندى عبد اللطيف الشويمى الطالب بليسانس الآداب بوضع فهراس الأعلام والأماكن والنبائل والأيام . وتفضلت الآنسة عزيزة كرامة ، المتخرجة في قسم اللغة الانجليزية بجامعة فاروق ، بترجمة المقدمة الألمانية للمستشرق جابر في الطبعة الأوروبية . فألى هؤلاء جميعاً أقدم شكرى الخالص .

وأخيراً ، فقد يكون من المفيد أن أضع بين يدى القارئ ترجمة لمقدمة جابر في الطبعة الأوروبية للديوان . فهى - على ما فيها من نفع - درس خلقى رفيع في إنكار الذات ، والتغافى في خدمة العلم ، وحمل أمانته حتى الموت .

رمل الاسكندرية ١٠ فبراير سنة ١٩٥٠

محمد مكي

مقدمة الطبعة الأوروبية لديوان الأعشى

لرودلف جاير

تمكنت في نفس فكرة نشر أشعار الأعشى ميمون منذ أكثر من أربعين عاماً . فبدأت وقتئذ في جمع كل ما يتعلق به ، واستحضرت نسخاً من مخطوطات ديوانه في ليدن والقاهرة . ولكنني حين علمت أن ثوربيك Thorbecke يستعد لنشر هذا الديوان ، وأنه فوق ذلك يمتلك صورة للمخطوط الإسكوريالي ، حين علمت بذلك وضعت كل ما جمعت تحت تصرفه . فأخذ بعضه ، ثم طاب مني ما جمعته من أساس البلاغة للزحشرى ، فأرسلته إليه . وهو يكون الآن جزءاً من مخلفاته في هذا الموضوع . ولكنه توفي للأسف بعد ذلك ، قبل أن يتخطى المرحلة الأولى من أبحاثه ، وقبل تسكئة مجموعته .

وفي ١٧ فبراير سنة ١٨٩٠ أرسل إلى أوجست مولير August Muller من كونيغزبرج خطاباً ، يعرض على فيه إتمام ما بدأه ثوربيك من ديوان الأعشى ، إذ أخذ على عاتقه مهمة إصداره بمعاونة سوكين Socin بعد أن عين خلفاً لثوربيك في هل Halle ، فقبلت عرضه . ثم أحال على رئيس الجمعية الشرقية والألمانية المجموعات المتعلقة بالأعشى والمجموعتين اللتين نمران في مكتبة الجمعية بـ Ms.Th- A.30 ، بعد مشورة مولير وموافقة أملة ثوربيك ، وبذلك أصبح في حيازتي المخطوط الإسكوريالي ، الذي هو أساس الجزء الأكبر من هذا الكتاب . وسيأتي الكلام عنه بإسهاب . كما أصبحت في حيازتي مخطوطات ثوربيك الموجودة باللمزة الثانية ، وهي تتكون من ٣٦٦ صفحة ، وأكثرها أوراق منفصلة في حجم duodez.quart.Oktav . وتكون الأوراق المحصورة بين رقم ٢٧٧ و ٣٥٣ كراسة واحدة مجلدة ، فيها مقارنات بين المخطوط في نسخ باريس وليدن وستراسبورج ، كما تحتوي الصحيفة ٣٥٤ وما بعدها إلى ٣٦٦ على معلومات شتى عن خطوط أخرى . أما الأوراق المنفصلة من ١ إلى ٢٦ ، ومن ١٧١ إلى ٢٧٦ ، فتحتوي على ملاحظات متباينة غير مرتبة . وتحتوي الصحف من رقم ٢٧ إلى ٢٧٠ على ملاحظات أخرى وبيانات ، قد رتبته ترتيباً أبجدياً حسب قوافي الأبيات . كما أن المجلة الخارجية للكراسة التي سبق ذكرها ، والتي استعملت بعد انفصالها كخطأ للمجموعة كلها ، تحمل كذلك بعض الملاحظات . وقد كانت جميع هذه الملاحظات توافق في أغلب الأحيان آرائي الشخصية ، ولكنني مع ذلك سررت ، لأنها أناحت لي فرصة مراجعة مجموعتي وتمحيصها . ومن الواضح أنني توسمت في أبحاثي خلال السنوات السبعة والثلاثين الماضية ، وأضفت إليها كثيراً من الإزادات . وقد اجتمع لي من البحث عن آثار الأعشى في مختلف المصادر قدر لا بأس به ، وظهر لي المركز العظيم الذي يشتمع به هذا الشاعر في جميع العصور بين العلماء ، فركزه كشاعر يأتي بعد امرئ القيس مباشرة .

يضاف إلى كل ذلك أن مجموعة من زملائي وضعوا تحت تصرفي كل ما جمعه عن الأعشى ، كما أنهم أرسلوا إلى مجلدات مكتوبة باليد من مقتطفات صعب على الحصول عليها .

وقد كانت الصعوبة الكبرى التي اعترضتني ناتجة عن رداءة حالة المخطوط الإسكوريالي العظيم القيمة ، مما وقف عقبة في سبيل قراءته . وقد تولاني اليأس مراراً بعد ما عانيت في سبيل قراءته ، فقررت — كمحاولة أخيرة — أن آخذ بعض القصائد

المتفرقة من المخطوط الاسكوريالى — وكان لدى منها ما يكتفى — وأن آثارها بقصائد أخرى في نفس المعنى من أشعار الأعشى الأخرى . ثم إننى حاولت ، بخص الشرح والتوضيح المراقبين للشعر في نفس المخطوط وفي مخطوطات أخرى ، أن أفهم طريقة الشاعر في التعبير . وعلى هذا النحو تكون كتابي « قصيدتان للأعشى » — فينا ١٩٠٥ ، ١٩١٩ ع . ومع ما يبدو لي من النص في هذا الكتاب ، فأنا مدين له بالمعلومات الكثيرة التي استفدتها من العمل فيه ، وبأنه كان سبباً في لفت نظري إلى عمل الأساسى ، فتشجعت واستأنفته مزوداً بقوى جديدة . وقد كان السير تشارلز لايل Sir Charles Lyall هو السبب في تحمل هيئة جيب التذكارية E. J. W. Gibb Memorial نفقات الطبع . فبديء به في خريف ١٩٢٢ ، ولم يصادف أى تعطيل يذكر ، حتى عندما أصبت بشلل في جانب جسدى الأيمن أقعدنى حتى اليوم . وأنا أرجو أن لا يؤثر هذا المصاب كثيراً في عملى ، وأن لا يترك به آثاراً ملحوظة .

وإني لا أنجز عن شكر جميع من تكاتفوا معى على إتمام هذا العمل الشاق ، فعدم الكبير يحول دون تسميتهم ، وإن كان أغلبهم قد ذكروا في فهرس الكتاب . وأحب أن أعبر عن عظيم امتنانى لميشة جيب التذكارية ، لتحمل نفقات الطبع . كما أفق أدبى بالشكر لرئيس جمعية الشرق الألمانية ، الذى سمح بإقامة خلفات توريك لدى لمدة تقرب من أربعين سنة . كما أننى أشكر من أعانوا قلبى جميع أصدقائى وتلاميذى الذين ساعدونى في هذا العمل الشاق بمختلف الوسائل ، وخصوصاً الأستاذ الدكتور براو Braw ، الذى أعاننى أنا المقعد بكل ما أوتى من قوة ، والأستاذ الدكتور كوفالسكى Kowalski فى كراكاو Krakau ، الذى راجع للنص العربى وأضاف إليه نصائح عملية مفيدة ؛ وكذلك السيد كرنسكو Herr Kren'kow فى بكنهام Beckenham ، الذى لم يدخر وسعاً فى أن يمنحنى من قراءاته المتعمقة آراء جديدة ، والأستاذ بيفان Bevan من كمبريدج Cambridge ، الذى أمدنى بمقترحات جارية لإصلاح النص الشرقى وتفسيره . فألى هؤلاء أتقدم مرة ثانية بوافر الشكر ، كما أذكر بالظفر مرة أخرى دار هلتزهاوزن للطبع Holzhausen ، التى أنمت عملها بكل عناية ودقة .

ر . جابر R. Gayer

• حاشية •

وصلنى فى يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٢٨ ، ويجهلى لم يخرج بعد من المطبعة ، خطاب من ميمون عبد العزيز ، ألقاى العربى بالجامعة الإسلامية بألجيرا (U.P.India) Aligarh) ، يعرفنى فيه بأنه فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٢٢ وجد فى مكتبة المدينة . برامبور Rampur مخطوطاً غير مضبوط بالشكل ، يحوى على ٣٣ قصيدة للأعشى ، وبأنه سيقارن هذا النص بما جاء فى كتابى وإنى أتمنى أن أخص ملاحظاته فى الطبعة الثانية لكتابى بما تسحقه من التقدير ، وأشكره شكراً صادقاً على صنيعه هذا .

كيفية وضع وإنشاء الكتاب

وضعت تحت تصرفى لهذا المجلد من أشعار ميمون الأعشى الكتب والمخطوطات الآتية :
المخطوط الاسكوريالى : أمكننى استعماله من إحدى الصور الشمسية من خلفات توريك لدى جمعية الشرق الألمانية . ولقد

ساعدنى على قراءة بعض الأوراق غير الظاهرة الصور التي التقطها بـ P. Sanchez في الإسكوريال ، والتي وصلتنى عن طريق هيئة جيب التذكارية . ولما كان شرحا كاسيرس Casiris وديرنبورج Derenbourg غير وافيين ، ولا يخلوان من أغلاط ، فقد وجدت نفسى مضطرا إلى الاعتماد - قدر المستطاع - على هذا المخطوط القديم الوافى في محتوياته ، كى أقدم نسخة دقيقة تعتمد على الشرح السابق ذكره .

ويشكون المخطوط من ١٣٤ ورقة مكتوبة من وجهيها . ويحتوى الوجه الأول والثانى للمخطوط على ١٩ سطرا ، أما الباقى فيشكون من ١٨ سطرا فقط . وعلى ذيل المخطوط الأصيل كتب بين قوسين () بخط يدل على أنه لكتاب أوروبى من القرن الثامن عشر (قد يكون هو كاسيرس) وأرقام إفرنجية ، تعداد للصفحات يخالف الرقم الصحيح . وقد نتج الخطأ من أن عدد الصفحات في هذا التعداد - وهو ١٣٩ - قد دخلت فيه أربع صفحات كانت في مقدمة المخطوط ، ثم سقطت منه الصحيفة رقم ٣١ فلم تلاحظ عند العد . ولم يلاحظ ديرنبورج ذلك ، فنقل الرقم غير الصحيح في فهرسه . أما إنشاء الفرج فلا يظهر في الصورة الشمسية لعدم وجود أرقام بكل وجه . ولكن الظاهر أن الأفرنج كانت مطوية تخاسيا ، كما هو الحال في كتب الشرق العربى . وعلاقة الورقة ١٠٨ ب (التى هي في الواقع ١٠٣ ب . انظر ص ١٧٣ من ١٤) بالقصيدة ١٨ ، التى تقع في الكراسة السابعة ، تدل على ذلك . لأن هذه القصيدة تقع في الورقة ٦٨ (التى هي في الحقيقة ٦٣) ، أى في الكراسة الخامسة السابعة ، في حين أنها تصبح في الكراسة الثامنة إذا كان الطى رابعيا ، وفي السادسة إذا كان الطى سداسيا^(١) . وإذا كان مقياس الصورة الشمسية يطابق الأصل ، كان طول الورقة ٢٣٣ سم وعرضها ١٦٢ سم .

ولا يمكن معرفة عادة الورق من الصورة الشمسية ، ولكن من الجائز جدا أن يكون من ورق الطرق (الكهننة) . أما الكتابة ، فقد أصابها ضرر كبير بسبب آثار الحريق ، الذى أدى إلى إخفاء معالم المثلث الأعلى للناحية الخارجية بكل ورقة ، وكذلك الكتابة حتى السطر الرابع من الداخل . ثم إن الماء الذى استعمل في إخماد النار قد جعل الخط الملاصق للجزء المحروق غير مقروء إلا بصورة كبيرة . كما أنه أثر في بعض المواضع على السطر الأخير من الجزء الأسفل . أما العنوان فقد حفظ من التلف بسبب وجود أوراق فوقه أو جلده قديمة له . أما الصفحات الست الأخيرة للكراسة ١٤ فكانت فريسة اللهب . وبذلك ضاعت نهاية المخطوط ، وضاع معها إهداء الكاتب وتاريخ الكتابة .

ويبدأ المخطوط من الصفحة ٥ ب (التى هي في الحقيقة ١ ب) . وقد وزعت الكتابة على مساحة الصفحة بطريقة تجعل البيت الواحد من الشعر المكتوب بخط كبير يحتل عرض الصفحة كلها (١٣٠ م) في مجموعات ثنائية غالبا أو أكثر ، بينما يحتل الشرح المرافق للنص مساحة أصغر عرضها ١١٠ م بخط أصغر . ونهايات السطور في الشعر وفي الشرح ، مسقة تنسيقا دقيقا ، مما أدى إلى تطويل القافية في الأبيات القصيرة ، حتى تتساوى مع السطور الأخرى ، في حين أن الكاتب لم يمين بالفصل بين الشطرين في الأبيات .

(١) الكلام هنا غير مفهوم لى - فالسطر ١٤ من صحيفة ١٧٣ الذي يشير إليه في الطبعة الأوروبية ، والذي يقع في ص ١٠٨ في الأصل . هو نهاية الحديث عن مناصرة عامر وحفصة . وقد كان الطبعي أن يلى ذلك القصيدة ١٨ (التى تقع في ص ٦٨ في الأصل) ، لأنها في تدبير عامر على عتقة ، فالكلام السابق ممددة لها - ولست أعرف وجها استدلاله بهذه الصلة على أن الورق مطوى طبيا خاصيا .

أما الملاحظات التمهيدية لكل قصيدة فقد كُتبت بنفس الخط الصغير ، والخط الذي كُتب به المخطوط هو خط النسخ العربي القديم جدا . وهو يدل على يد متمكنة مبدعة . ولكن شيئا من عدم العناية يظهر قرب نهاية المخطوط ، نتيجة الملل أو التعب . وكذلك يظهر عدم العناية في الخط الذي كُتب به العنوان ، وهو يحمل طابع العصور القديمة جدا ، كما يبدو من ملاحظة العين في لفظ (صنعة) ، مما جعل خبيرا مثل جرومان Grömann يحدد تاريخ المخطوط بالقرن الرابع على الأكثر ، ويفضل وضعه في القرن الثالث الهجري . كما أن المخطوط الشعري والقدمية والفسير كلها مشكلة تشكيلا تماما حسب المنطق عليه في العصور الأولى (فنستعمل مثلا العلامة بدلًا من ٢ ، بدلًا من ٣) ، وهنا أيضا دليل على ما لوحظ من أن التشكيل يعطى عناية أقل من النص ذاته ، وهذا ظاهر في التفسير ، حيث يوضع السكون بدلًا من حركة الإعراب . كما يلاحظ وضع التشديد بدلًا من قاعدة التوسيع (Laumir regel) فتطول غالبا بالميم^(١) . وتظهر دقة الكتاب في أنه يترك الكلمات أو الجمل غير المفهومة لديه بدون تشكيل . ومع هذا فلا يجب أن يغفل أن التشكيل غير قابل للطمح في أغلب الأحيان . ومرض لنا الشك أيضا حينما يتناول التحريف الحروف المتقاربة في الرسم ، كالتحريف بين الضاد والظاء . وكل هذا دليل قاطع على وجود أصل قديم ، حينما كان رسم الضاد والظاء متقاربين ، فكأننا برسمان هكذا ط ، ظ . إلى أمثال هذا التحريف . ثم إنه من العسير جدا التمييز في الحالات الفردية بين الدال والراء والواو .

وعنوان المخطوط موزع كالآتي :

مرثية فيه شعر الأعشى و (هو ميسون)

بن فيس بن جندل

من صمعة أبي العباس أحمق بن يحيى

النَّبُورُ بَعْدَ رَجَاءِ اللَّهِ

وهو لعل بن زيد بن محمد بن يعيش الأسطواني (٩)

وفقه الله وأرشده

ثم

ثم نصبر من بعده رحمه الله لحفيده علي بن جعفر بن علي بن زيد وفقه الله وحرزه فالشراء في الشعر الوسط من ذى القعدة عام أحد وعشرين وستمئة .

أما السطر الذي يعود على المالك الثاني فقد كُشط أولا ثم محى بذلك .

ويحتوى الجلد على ٧٣ قصيدة بالخط الكبير ، من القصيدة رقم ١ إلى ٤٢ ، ومن ٤٧ إلى ٧٦ ، ثم القصيدة ٧٧ إلى البيت ٢٩ منها . (في حين أن القصائد من ٤٣ إلى ٤٦ كُتبت بالخط الصغير) . والذي يدل على أن العناية لم تكن في إيجاد مادة دقيقة الشكل موحدة المنظر هو التشابه الذي يبدو في بعض القصائد يشكر بعض الأبيات ، كالذي نجده بين القصيدتين (٥١ = ٦١) ، (٦٠ = ٧٢) . وقد ذكر جامع الأشعار في مقدمة بعض القصائد أسماء الرواة الذين اعتمد عليهم في نقل تلك القصائد ، أمثال

(١) لا أعرف ماذا يقصد بقاعدة التوسيع Laumirregel .

أبي عمرو بن العلاء في القصائد ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، وأبي عبيدة في القصائد ١ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، وأبي عمرو الشيباني في القصيدة ٥٦ . أما في القصيدة ٢٩ فقد أشار فيها إلى اسم راويين ، وهما أبو عبيدة وأبو عمرو بن العلاء . وهذه الملاحظات مكتوبة بخط الكبير ، ماعدا الملاحظة المرافقة للقصيدة ٥٥ . أما رواية القصائد الأخرى فلم يشر إليهم جامع الديوان .

والمقدمات التمهيدية والشروح التي ترافق النص الشعري لقصائد ميمون وافية في البداية ، وتكثر تدريجياً بدرجة كبيرة . ولكنها تأخذ في التناقص عند النهاية ، فلا نجد سوى تفسير لبعض المفردات . وكثيراً ما تصادف معلومات تاريخية وافية تبعت جودتها على الدهشة ، مثل أسطورة طسم وجديس ، ومناورة عامر وعلمقة ، ونبا الحرب بين هراكلوس Heraklius وكسرى أبريز ، ورواية ذي قار ، ونحو ذلك . ولا شك أن هذا المخطوط كان يمكن أن يكون كاملاً في نوعه لولا كثرة ما فيه من الفجوات . أما عن تشعب معلومات الجامع وسعة اطلاعه فنظهر في فهرس الرواة المرافق للمخطوط .

ثم إن الشرح لا يهتم — كما هو الحال في معظم شروح اللواوين — بالمفردات والأعراب فقط ، بل يتعداها إلى معلومات فيلغة واسعة نادرة . فكثيراً ما يمتثل في شرحه بآيات من شعراء كثيرين فيهم من لا نعرفه . بل لقد يذكر في نص الديوان الشعري جزءاً للأعشى في بعض الأحيان .

وقد ذكر في عنوان المخطوط أن أثمار ميمون الأعشى من صنعة ثعلب ، فتوهم كاسيرس وديربورج أن التفسير من صنع ثعلب أيضاً . ولقد ظننت أنا هذا في بادئ الأمر ، مما أدى إلى الخطأ فيها ذكرت في الغلاف الداخلي للكتاب في الصحيفة رقم ١ . ولكني لم أؤكد أقدم في عملي بالديوان حتى تبين أن الشرح لم يكن يرافق النص الشعري لثعلب . والأسباب التي دفعتني إلى هذا الرأي جلية إذا درست الملاحظات بدقة . وسأجملها فيما يلي :

١ — كثيراً ما يتناول التفسير البيت بقراءة مخالفة لنص ثعلب الشعري ، فمثلاً :

القصيدة (١) ذكر فيها البيت (٣٣) هكذا (آلت طليحا) بينما هي في التفسير (آضت طليحا) .

» (١٢) نجد في البيت (٢٠) كلمة (وَتَبَطْنُ) .
» (١٦) » (٤٢) (بأسد خفية وصعاد)
و يدل التفسير في الموضعين على أنه يشيع نصاً آخر غير نص ثعلب (١) .

» (١٧) في البيت (١) نجد (الظهيرة) بينما يتناول التفسير الكلمة على أنها (الوديقة)

والبيت (١١) » (أجرد) » » » (أجرد)

القصيدة (٢٨) في البيت (٣٢) » (دياراً) » » » (دياراً)

» (٣٢) » » (٩) » (عانس) » » » (عانس)

والبيت (٢٩) » (تلاحق) » » » (تلاحق)

القصيدة (٣٥) في البيت (١١) » (مرجاً) » » » (مرجلاً)

(١) لا يقول في الشرح ١ : ٣٣ (. . . ويروي وتبطن فيفتح التاء عن أبي عبيدة) . ويقول في الموضع الثاني ١٢ : ٢٠ (. . . ويروي بأسد خفية وصعاد) ، فهو يفترض في الحائزين أن رواية الشعر في الشعر تخالف هاتين الروايتين ، مع أنهما في الواقع تتفقان معها . وهذا يدل على أن الشرح يتناول نصاً مخالفاً لنص ثعلب .

والقصيدة (٣٦)، يشير فيها عند شرح البيت (٣١) إلى (تخفف) مع أن هذه الكلمة لم تذكر في النص الشعري . واختلف بين النص والشرح على هذا النحو كثير جداً .

٢ — كثيراً ما يسير الشرح في سياق النصائح على نظام مختلف لترتيب نص ثعلب . فنجد في القصيدة (٢٣) مثلاً أن تفسير الأبيات يحى . على هذا الترتيب (٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨) . ونجد كذلك في القصيدة (٣٥) أن البيت (٢٣) يأتي بعد البيت (٢٤) . وكذلك يختلف ترتيب الشرح في القصيدة (٥٣) في الأبيات (٩ — ١٣) . وفي القصيدة (٣٤) نرى البيت ٤ يشابه ٣ ، مما يدل على أن النص الذي يتناوله الشرح ليس به البيت (٤)^(١) . ثم إن قصة المناقرة وضمت في الشرح بين القصيدتين ٣٧ ، ٣٨ مع أنها لا تتصل بهما أدنى اتصال ، وذلك بدلا من جعلها مقدمة للقصيدتين ١٨ ، ١٩ . ومع كل ذلك نرى أنه توجد بعض المطابقة بين التفسير وبين نص ثعلب .

٣ — يلاحظ أن أكثر الرواة وعلماء اللغة الذين ذكروا في التفسير من البصريين ، مع أن المعروف أن ثعلباً علم من أعلام الكوفيين . وحتى إذا فرضنا أن هذا العالم الكبير لا يتعصب لمذهبه ، فيذكر أسماء رجال لم منزلتهم في البصرة ، مثل أبي عمرو ابن العلاء والأصمعي وأبي عبيدة ، تلك الأسماء التي ذكرت مراراً في التفسير ، فإنه ليس من المعقول أن يهمل الإشارة إلى أعلام السكوة أمثال الفرّاء والركسائي إهمالاً كاملاً . هذا وليس من السائغ ولا المقبول أن يذكر رئيس المذهب المخالف لمذهبه بمنزلة هذه السكوة ، خصوصاً وأن هذا الرئيس (وهو ابن دُرَيْد) يصغره بعشرين عاماً . مع أن اسم ثعلب لم يظهر في التفسير كله إلا ثلاث مرات فقط (ص ١٢٩ من ١٦٣ ، ٥ : ١٨٨ ، ٢ : ١) وقد ذكر في هذه المواضع ذكراً عابراً ، وفي مقابل ذلك نجد أن الكتاب الوحيد الذي ذكر فيه ثعلب من كتب البصريين هو كتاب العين لأبي ثعلب .

على أننا إذا فطينا عن ثعلب أي صلة بالتفسير — على ضوء ما قدمناه من قرائن — فنستغل أمامنا مهمة البحث عن صاحب هذا التفسير . وليس يسعنا إلا أن نذكر آسفين محزوناً عن حل هذه المشكلة ، لأنه لم يذكر أي اسم مع العنوان ، كما أن نهاية الكتاب قد فقدت . ولكن من الجائز أن يكون صاحبه أحد اللغويين الأندلسيين الذين ارتقوا بلم اللغة في الغرب عند أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع (مدارس فلوجيل القوية ص ٢٥٦ وما بعدها (Flügel, Gramm, Schulen) . وربما كان له يد في المخطوط الإسكوريالي . فالتأليف بين نص ديوان ثعلب وبين التفسير المتيقن على رواية البحريني يلائم الاتجاه الأسباني ، الذي كان يميل إلى جمع المعلومات ونهذيبها . هذا — على ما أرى — هو كل ما يمكن معرفته عن شخصية المفسر . أما عدم موافقة الشرح لنص ثعلب ، واختلف الذي نجده بينهما في بعض المواضع ، فهذا مالا نعلمه . وعلى العموم ، فإن من المرجح جداً أن يكون هناك نص آخر يسير مع التفسير ويلأحه أكثر مما يلأحه نص ثعلب . وقد يبدو لنا أن نتساءل بعد ذلك إن كان من الجائز اعتبار الخط دليلاً على التفرقة بين التفسير والنص ، فنعتبر الخط الكبير لثعلب ، والخط الصغير للمفسر . ولكن هذا الفرض لا يثبت أن يضعف حين نلاحظ أن المقدمات مكتوبة بالخط الكبير ، ومعنى ذلك أنها ينبغي أن تكون لثعلب ، وهو مالا يجوز ، لأن الأسماء التي ذكرت للاستشهاد بها ليست من مذهب ثعلب كما أسلفنا . أما عن النص الشعري فهو لثعلب لا شك في ذلك . وكل ما عداه فهو من عمل الشارح (عند ذكر الشعر سأرمز له بحرف E — وهذا فيما عدا الخط للصغير — أما الباقي فسأرمز له بحرف B^k)

(١) يقول في شرح البيت (٣) في الطبعة الأوربية (وروى آخر : وأرى النواقي لا يواصلن امرءاً فقد الشباب وقد يصلن الأمراء) . مع أنه هذا هو البيت (٤) في نس ثعلب وهذا يدل على أن البيت الرابع لم يوجد في النص الذي يتناوله الشرح .

مخطوط دار الكتب المصرية في القاهرة (فهرست ٢٤٠ / ٤) : وقد أمكننا استمالة من نسختين قام بنقلها مصريين ، الأولى منهما في مكتبة جامعة ستراسبورج تحت الرمز S P 2 ، والثانية في ساخو . وقد وضعت الأولى تحت تصرفي . ولست أرى داعيا للإطالة في شرح هذا المخطوط ، فالفهرس مطبوع وفي مشاغل اليد . على أن الخط لا يكاد يتميز بقدمه . ويحتوي هذا المخطوط على مجموعة من ١٥ قصيدة لرواة غير معروفين . وترتيبها كالتالي حسب أرقامها في كتابي هذا : ١٥ ، ٥٥ ، ١٢ ، ٧٨ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٧٩ ، ٣٨ ، ٢٩ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٨٢ . أما ترتيب الأبيات في القصائد فيمكن معرفته من الملاحظات المدونة في ملحقات الديوان . أما القراءة فتتفق غالبا مع ماورد لأبي عبيدة ، والكتب تختلف في بعض الأحيان . ولذلك كن من الصعب اثبت برأي قاطع في شخصية الكاتب . والنص غير مضبوط بالشكل . أمامقدمات القصائد فتقتصر على « وقل أيضا » ، كما لا يوجد به شرح أو ملاحظات قصيرة . وسأرمز لهذا المخطوط بحرف C بينما أرمز به C^a لمخطوط ستراسبورج ، و C^b لمخطوط زاخو .

مخطوط جامعة ليدن (Gr. 2023) : لا يختلف هذا المخطوط عن مخطوط القاهرة إلا في بعض الأخطاء الناجمة عن النقل وقد نقلت عن الأصل سنة ١٢٩٩ بالمدينة . ولم يذكر شيء آخر عن الأصل الذي نقلت عنه . ومحتوياته هي نفس محتويات مخطوط القاهرة . وسأرمز لهذا المخطوط بالحرف L

مخطوط مكتبة باريس (Suppl. Ar. 2168) وقد استعنت به في مخطوط ساخو ونوريك . ونجىء التعليقات في هذا المخطوط في نهاية بعض القصائد . وقد طبعها في أول ملحقات هذا الكتاب . وعلى العموم ينطبق هذا المخطوط على مخطوطي القاهرة وليدن . وسأرمز له بالحرف P . وتكون مخطوطات القاهرة وليدن وباريس تلك المجموعة التي أسميها بالديوان الصغير لقشابه محتوياتها . ولما كان جامع هذه القصائد الخمسة عشر لم يذكر ، نرى أنفسنا مضطرين إلى ترجيح فيما يتعلق بشخصيته . ولقد ذكرين للتدبير صاحب الفهرست أن جامعي أعمار الأعشى مبينون هم ثعلب (ص ٧٤ ، ١٥٨) ، وأبو بكر بن الأنباري (ص ٧٥) ، والسكري (ص ٧٨) ، وأبو عمرو الشيباني (ص ١٥٨) ، والأصمعي (١٥٨) ، وابن السكيت (ص ١٥٨) ، والطوسي (ص ١٥٨) . وذكر الميني ^(١) (ج ٢ ص ٢٩٣ س ١٤) أبا القاسم الأمدى . وأشار ابن خيبر ^(٢) إلى ابن دريد (ط . كودرا ص ٣٩١) . وبين هذه المجموعة من الأسماء لا نجد إلا اسما واحدا يمكننا اعتباره إذا فكرنا في جامع الديوان الصغير ، وذلك هو الأصمعي ، الذي اشتهر بأمانته في نقل الأشعار القديمة . ولقد أشار ديروف Dyroff في كتابه عن تاريخ نقل ديوان زهير ص ١٣ إلى أن من بين الـ ١٨ قصيدة الموجودة في شرح الأعلام ^(٣) يمكنه التصريح بأن الـ ١٦ قهيدة الأولى فقط هي الصحيحة ، بينما تحتوي مجموعة ثعلب لديوان زهير على ٤٢ قصيدة . لذلك يمكننا أن نظن أن الأصمعي هو جامع الديوان الصغير لشعر الأعشى . غير أن القصيدة ٨٢ المشكوك في صحتها لا يصح أن تلقى تبعثها على عائق الأصمعي ، لأنها مذكورة في ذيل المخطوط ، ومن الجائز أن يسكون شخص آخر قد أضافها فيما بعد . وتضم هذه المجموعة كذلك فيما تضم القصيدة ١٥ ، وهي تشتمل على بعض الأبيات التي تدل على تبعية قرشية (الأبيات ٣٤ — ٣٩) ، وهذا دليل على أن القصيدة بحالتها الراهنة قديمة جداً ، وعلى أن جامع الديوان الصغير قد وجدها على هذه الحالة فتحتها بأمانة . غير أن أحوال جاهلية العرب ليست واضحة كل الوضوح

(١) هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الميني (٧٦٢ — ٨٥٥ هـ) كان زرقا ومحدثا . وأصله من حلب ، ومولده في عنتاب ، وإليه نسبته . انتقل بين حلب ودمشق والقدس . وتوفي في القاهرة . وأشهر كتبه (عمدة القاري في شرح البخاري) طبع في الاستانة سنة ١٣٠٨ في ١١ جزء .

(٢) هو محمد بن خير بن عمر من هذا القرن السادس في الأندلس (٥٠٢ — ٥٧٥ هـ) . كان مقربا نحو بالنبوية أديبا . وكتابه الذي يدور إليه جدير هو فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف . طبع ضمن المكتبة الأكاديمية في مدريد .

(٣) هو الأعلام المتعبري من علماء المئة الأندلسيين في القرن الخامس .

الآن . فإذا صادفتنا أبيات شكوك في صحتها ضمن قصيدة منقطع بصحتها ، كان من المجازفة أن نقطع فيها برأى . والأقرب إلى الصواب عندئذ أن يقتصر عملنا على دراستها . ومع كل ذلك فمن غير واقعين من أن الأصمعي هو حفيقة جامع الديوان الصغير . وبعد ، فالأبحاث التي قام بها كركوف لم توصله إلى مجموعات أخرى لشعر الأعشى ميمون . وعلى ذلك فالمخطوطات الأربع التي ذكرتها هي أم كتابي هذا .

غير أن المخطوطات الثلاثة (ثعلب ، E^k ، الديوان الصغير) ليست في حالة جيدة . فانخط الاسكوريال في الأولى قديم تصب قراءته ، والمخطوطة الثانية لا يفهم منها شيء إلا بمساعدة التفسيرات التي تذكر في بعض الأحيان ، وأما الثالثة فهي غير مضبوطة بالشكل ، ثم هي مع ذلك لا تحتوي إلا على ١/٣ مافي النسختين الأخريين . لذلك لم اعتمد في ١/٣ القصائد إلا على المخطوط الاسكوريال ، الذي يشغله تفسير لا يطابق سياق الأبيات في كثير من الأحيان .

وعلى هذا فاني أجد أن من المستحيل وضع نص واحد لهذا الكتاب . فالفجوات في نص ثعلب كثيرة ، والتفسير لا يقيد في هذه الحالة لأنه لشخص آخر . وقد جعلت الأسبقية لنص الديوان الصغير^(١) ، حين تتفق القصائد التي يروها مع القصائد التي في نص ثعلب ولكنني أهدمت E^k عليه حيث كان يوافق نص ثعلب على أثنى اضطرت في حالات كثيرة جداً إلى مراعاة قصائد أخرى منفردة ذكرت في أجزاء ومجلدات متباعدة ، وكان من الواجب في هذه الحالة أن تطابق إلى حد ما نص ثعلب . والنصوص المروية مختلفة ومشفحة جداً . وعلى العموم فنص ثعلب هو الهيكل الأساسي ، فيما عدا الجزء الذي أدخل فيه E^k بعض القصائد التي لم يعرفها (وهي القصائد ٤٣ — ٤٦)^(٢) ، وفي الجزء الذي انفرد فيه الديوان الصغير برواية قصائد لم تصل إلينا من المخطوط الاسكوريال^(٣) .

وسأميز المواضع التي أكلت في طبع النص العربي بوضعها بين قوسين () إذا كانت قد أخذت من النص التفسيري ، أما إذا أخذت من مصادر أخرى فأضعها بين [] . وسأرمز — < > — لما اعتمدت فيه على الغن . وسأشير في ملاحظاتي بلاحق الديوان إلى المواضع التي أكل فيها النص من الديوان الصغير ، مبيّناً مبلغ تشبه مع نص E . أما الفجوات التي تبقى بعد كل ذلك فسأشير إليها بوصف من النقط . وقد فضلت أن أفضل النص الشعري عن تفسير المخطوط الاسكوريال تيسيراً لقراءة والفهم . ولقد عثرت أثناء تعقبني في المخطوطات والمطبوعات المختلفة على أشرطة كثيرة للأعشى لم يذكرها ثعلب أو الديوان الصغير لأسباب مختلفة ، فجمعت هذه القصائد في ملحق خاص كما جرت عليه العادة في مثل هذه الأحوال . وهذه القصائد لا تنقص في كتبها عن النص الشعري بكثير . على أن كثيراً من الأشعار التي تنسب للأعشى ليست لميمون ، بل هي لشعراء آخرين يشتركون معه في هذا اللقب ، ولكنهم ينتسبون إلى قبائل أخرى . ولذلك قسمت المقطعات ، بين ما يرجع أنه للأعشى ميمون ، وما يظن أنه لغيره ، وجعلت هذا الملحق بأقسامه المختلفة ذيلاً للديوان ، لعله يفيد القارئ . وقد أثبت للبحث الدقيق أن بعض القطع المنسوبة للأعشى هي في الحقيقة من شعر خاله المسيب — وقد كان ميمون روايته — فانحطت في هذه الحالة قريب غير مستبعد . ولذلك جمعت شعر المسيب ، وضممتها إلى ذيل الديوان .

وسوف أشرح القصائد التي جاءت في الديوان شروحاً أوفى في كتاب آخر مستقل ، أتناول فيه حياة ميمون وصناعته وشعره وقبيلة الغنية ، وأوضح فيه طريقة جمع نص ثعلب ، وأضم إلى كل ذلك فهارس للكلمات والأعلام وغير ذلك .

(١) يتكون الديوان الصغير كما أشار ساعاً من نسخ القاهرة و ليدن و باريس (C.L.P.) .

(٢) وهي — كما ذكر عند كلامه على مخطوط الاسكوريال — مكتوبة بخط صغير ، مخالف الخط الكبير الذي كتبت به القصائد الأخرى .

(٣) بمقارنة ما جاء في كلامه من مخطوط الاسكوريال ومخطوط القاهرة يبين أن القصائد التي انفرد بها الديوان الصغير هي القصائد

٧٨ إلى ٨٢ ، والجزء الأخير من القصيدة ٧٧ ابتداء من البيت ٧٧ إلى نهايتها . وقد أشار في كلامه عن مخطوط الاسكوريال إلى أن الملاحظات الستة الأخيرة من السكراة ١٤ كانت لفردة المسيب

الأعشى

حياته وفنه

في أطراف هضبة نجد الجنوبية الشرقية - بإزاء مكة - واديان كبيران يمتدان من الشمال إلى الجنوب ، يسمي أحدهما وادي (العرض) والآخر وادي (قرآن) ، تجري فيهما العذران وتفيض العيون ، فتشعر الساعات في المراعي المنبسطة ، ويكثر النخيل . ومن هذين الواديين يتكون الإقليم المعروف بالجمامة ، يفصله عن الخليج الفارسي أرض البحرين مسيرة عشرة أيام ، ويتصل جنوبه الغربي بأطراف اليمن ، بينما يتصل في غربيه بأطراف الحجاز ، يفصله عن مكة مسيرة أربعة أيام . وكان هذا الإقليم مشهوراً بعنوبة مياهه ، وطيب لحومه ، وخصب مراعيه ، ووفرة خنطته ، وحلاوة تمره . لو كان عناز عما حوله بجحاة أقرب إلى الاستقرار . فقد نشأت فيه بعض القرى الصغيرة ، وانبثت خلاله بعض الحصون من عمارة شعبي (طائم) و (جويس) البائدين ^(١) ، كلشقر ومعنق والثرمليّة ^(٢) .

في هذا المكان استقرت قبائل بكر - تجاورها بعض بطون من نهم وعبد القيس - منتشرة فيما بينه وبين البحرين إلى أطراف سواد العراق . وفي قرية من قرى هذا الإقليم تسمى (متفوحة) ، على جانب وادي (العرض) ، نشأ شاعرنا ميمون بن قيس بن جندل ، في بطن من بطون (بكر) ، عرفوا بالفصاحة ^(٣) ، إسمهم بنو قيس بن نعلبة .

ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن نشأة الشاعر الأولى ، وجل ما نعرفه أنه نشأ راوية لخله المسيّب بن عكّاس ، وهو شاعر رعيّ من شعراء ضُبَيْمَةَ المقلين . ثم تنقطع عنا أخباره بعد ذلك ، فلا نراه إلا شاعراً مشهوراً مرهوب الجانب ، يطوف أنحاء الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها ، مادحاً الملوك والأشراف . أما محاولات الشعرية المبكرة ، فلم يبق لنا منها إلا بعض أرجاز في الهجاء وفي التحذير على القتال ^(٤) .

وقد اقترن ذكر الأعشى عند القدماء بشعر الحر ، فعده أشعر شعرائها بين الجاهلين . والواقع أن شعر الحر لم يحفظ بمعناية

(١) طسم وجديس من قبائل العرب البائدة كهمود . وقد أوردنا طرة من أخبارهم في شرح القصيدة (١٣)

(٢) كانوا يدعون هذه البقاع من حصون طسم بتلا (بضمين) جمع بقل على وزن بقل ، وهو بناء مربع مثل الصومعة ، مستطيل في السماء ، بنى من الطين . وقد رآه المسلمون في القرن الثالث أو الرابع ، وذكر أحدهم أنه أدرك بتلا منها طوله . . . دراط . ولعل زرقاء اليمامة قد نظرت جيش تبع من أحدها ، ومن هذه البقل بقل حجر (بنتع لسكون) . وقد كان أهل اليمامة يتجمعون بهذه الابنية في حروبهم كما ترى ذلك في حروب الردة (فتوح البلدان ص ١٠٠) . وربما سوا هذه الابنية تصوراً مبانة في تحديدها ، لأن العرب لم تعرف العبارة والبناء

(٣) الإغاني ج ٩ ص ١٠٩

(٤) راجع القطع ١٣ - ١٦ ، ٥٠ الديوان .

ملحوظة من شعراء الجاهلية ، إذا استقنينا نقرأ قليلا ، منهم حسان بن ثابت وعكرى بن زيد وعلمقة بن عبيدة . ولست أقصد بذلك أن الجاهليين لم يقولوا شعراً في الحرة ، ولكني أريد أن أقول إن شعري في الحرة لم يكن مقصوداً لذاته ، وإنما كانت تذكر الخمر في مناسبات عابرة ، حين يشبهون رذاب صواحبهم بها ، أو يشبهون ذهولهم عند فراق الصاحب والأحباب بذهول شاربها ، فيقولون في ذلك البيت أو البيتين أو الثلاثة . فهي حراء كدم المديح أو كدم الغزال ، وريحها كالسك ، وهي معتقة بما حله التجار من هذا المكان أو ذاك من مصانع الخمر في الشام أو العراق .

كانت نعمة الفخر تشمل على سائر الشعر الجاهلي ، وتطعن على أغراضه المختلفة ، فنطبعها بطابع حماسي . ولذلك كانوا يذكرون الحرة أكثر ما يذكرونها حين يمدحون بقتوتهم وبإغنائهم لئلا في انذات وبما الغنم في إكرام الضيف . وخير ما يصور هذا اللون من شعر الحرة الحماسي أبيات طرفة في مطلونه :

وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَانَةٍ	وَلَكِنْ مَنَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
فَإِنْ تَبَوَّيْ فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقِّي	وَإِنْ تَقَنَّصْنِي فِي الْحَوَائِثِ أَصْطَلِدِ
... وَمَا زَالَ تَسْرِبُ الْحَوَرُ وَلَدِّي	وَيَمِينِي وَإِنَّمَا لِي طَرِيقِي وَمُتَلَوِّي
إِلَى أَنْ تَحْتَاكُنِي الْعَصِيرَةُ كُلُّهَا	وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَيْمَةِ الْمَعْبُودِ
... أَلَا إِلَهُكَ إِلَّا نَحْيِي احْضُرْ أَوْضَعِي	وَأَنْ أَفْهَمَ لَلذَّكَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِوِي
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْلُبُ دَفْعَ مَيْمَنِي	فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وَلَوْلَا ذَلَّاتُ مَنْ مِنْ حَاجَةِ الْفَقْرِ	وَجِئْتُكَ لَمْ أَحْضُرْ مَنَى قَامَ عَوْدِي
فَمِنْ سَبْحِي الْقَارِلاتِ بِشَرِيذِ	كَلَيْتَ مَنَى مَا تُعْمَلُ بِالْمَاءِ زُرِيدِ
وَكُرَى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُخْبِئًا	كَبِيرِ الْفَضَا نَبِيئَةُ الْمُسَوِّرِ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالْأَجْنِ مُنْجِبِ	يَسْمُكَتُ نَحْتِ الطَّرَافِ الْمُنْعَبِ
مَنْ تَأْرَنِي أَصْبَحْتُ كَأَسَا رَوِيَّةِ	وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَائِبَةً فَأَعْنِ وَأَزِدِ
... كَرِيمٌ يَرُدِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ	مَسْئَلُكُمْ إِنْ مِتْنَا غَدًا أَيْدَا الصَّدِي

فالصورة التي نتمثلها من الشعر هي صورة رجل يقتصب منعه اغتصاباً من الحياة الغانية ، ويسبق الموت إلى ذاته ، ويرى أن حياة الفرسان تقوم على ثلاثة أشياء ، خمر وقتال ونساء . فذكر الخمر هنا مقترن بذكر القتال . والشاعر لم يقصد إلى وصفها ولم يفضل فيه ، ولكنه وضعها في مكانها من حياة الغنيان ، الذين يؤدون للفنوة حقها في الحرب وفي السلم .

أما الأعشى فقد جاء شعره في الخمر مضارباً لسائر الشعر الجاهلي ، تشبع فيه الحياة ، ويشف عن الهلة العاطفية التي تقوم بين الشاعر وبين موضوعه . والواقع أن الأعشى كان مفتوناً بالخمر وبمجالسها ، لا يمدل بها شيئاً ، ولا يستطاع لها فراقاً . حتى لقد يروون في قدومه على النبي وعدوله عن الإسلام أنه لم يهتم لتعريم الإسلام للزنا والتهار والربا ، ولكنه جزع أشد الجزع حين علم أنه يحرم الخمر ، فعاد من مكة إلى الحامة ليستغند ما بقي له منها قبل أن يحرمه منها الدخول في الدين الجديد . بل إنهم

ليذهبون في تصوير ولعه بالحر إلى أبعد من هذا الحد ، فيزعمون أن بعض ولاية الهمامة سأل عن داره فدل عليها ، وسأل عن قبره فأخبر بأنه في قباء القار . فقصده إلى هذه الدار فإذا هو رطب . فلما سأل عن علة رطوبته أخبر بأن الغيثان يجتمعون حول القبر فيشربون ، وقد جعلوه يجلس رجل منهم ، فإذا جاء دوره صبوا فوقه الكأس .

أطال الأعشى في شعر الحر وفصل . واقفن في وصفها ووصف بيوتها وتصوير أثرها في النفس . وقدم لنا صوراً دقيقة رائعة لجمالها في بيئات متنوعة متباينة ، بعضها حضري مترف ، وبعضها ريفي ساذج . وانسجت خرباته بالسبوة والسلامة والخلاعة وتدقيق العاطفة . وكان موفقاً غاية التوفيق في اختيار القوالب الشعرية التي تناسب هذا الفن .

وقد أشار القدماء إلى أثر الأعشى في شعراء الحر الذين جاءوا بعده كالأخطا وأبي نواس . ويطول بنا المقام إذا نحن أحصينا معانيه التي تداولها الشعراء من بعده ، ولما كنا لا نرى بأساً من الإشارة إلى بعضها على سبيل المثال :

ينسب الأعشى الدفاع الحر من الأبريق أو الزق بأنه دفاع الدم من عرق مفلوح حين يقول :

فَتَرَى إِثْرَهُمْ مُسْتَرْعِفًا بِشَوْلٍ صَفَّتْ مِنْ مَاءِ شَنْ
وَإِذَا غَامَتْ رَفَعْنَا رِفْعًا طَلْقَ الْأَوْدَاجُ فِيمَا نَأْفَخُ

وقد تأثر الأخطا بهذه الصورة في قوله :

سَلَاةٌ حَصَلَتْ مِنْ شَارِفِ خَلْقٍ سَكَّانًا قَدَرٍ مِنْهَا أَجَلُ نَعْرِ
لَمَّا أَتَوْا رِعْصَانٍ وَرَمَزِهِمْ سَارَتْ إِلَيْهِمْ مَوْدَرُ الْأَجَلِ النَعْرِ

وتأثر بها أبو نواس في قوله :

أَفْقَدُوهُمْ بِطَفْرِ مِثْلِ أَفْوَاكِ الزَّكَادِ

وينضح أثر الأعشى كذلك بمقاربة الآيات الآتية :

الأعشى : سَكَّانُ شُمَاخٍ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا إِذَا مَاتَ عَنْ فِيهَا أَتَلَمَّا

الأخطا : بَغَاءُ فِيهَا سَكَّانًا فِي إِنَائِهِ فِيهَا الْكَوْكَبُ الْمَرْجُ تَصْفُو وَتَزِيدُ

أبو نواس : كَانَتْهَا الشَّمْسُ إِذَا صَفَّتْ سَكَّانُهَا الْكَبَشُ أَوْ الْحَوُثُ

وقد اقطن أبو نواس في هذا المعنى افتنائاً واسعاً ، فوله منه صوراً مجيبة ، مثل قوله :

قَالَ أَبْعَدِي الْمَصْبَاحَ قُلْتُ لَهُ أَتَيْدُ حَسْبِي وَحَسْبُكَ صَوْنُهَا مِصْبَاحًا

فَكَبْتُ مِنْهَا فِي الرَّجَاجِ دُرَّةً كَانَتْ لَهُ كَعْنَى الْمِصْبَاحِ صَبَاحًا

الأعشى : تَحْسِبُ الزُّقُ لَدَيْهَا مُنْمَا حَبِيبًا نَامَ عَمْدًا فَأَنْبَطَ

الأخطا : أَلْعَنُوا لَجْرًا شَاوِيَاتٍ سَكَّانَهَا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَكْتَرِبُوا

- الأعشى : مِنَ الثَّلَاثِ جُحَانٍ عَلَى الرُّؤَايَا كَرِيحٍ أَيْلَكَ تَسْتَلُّ إِذْ سَكَنَّا
و
من خمر غانة فداً أتى إلحاثها حولاً تَسْلُ غَامَةً أَلْمَزَكُومَ
الأخطل : وَإِذَا تَمَاوَرَتْ الْأَسْكَفُ رُجَاجُهَا فَفَحَتْ قَشْمٌ رِيَا حِهَا أَلْمَزَكُومُ
الأعشى : تَرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهَا إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَنْطَلِقُ
الأخطل : وَلَقَدْ تَبَايَسَ بِي عَلَى لَدَائِمِهَا صَهْبُهُ عَالِيَةُ الْقَدَى حُرْطُومُ
الأعشى : وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَدَائِمِهَا وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
أبو نواس : دَعَّ عَنْكَ قَوْيٍ فَإِنَّ الْقَوْمَ إِغْرَاهُ وَذَاوِي بِلَاقِي سَكَاتٍ هِيَ الدَّاءُ (١)
الأعشى : قَدَامَ قَصَبٍ لَنَا قَهْوَةٌ تَسْكُنُنَا بَعْدَ إِزْعَادِهَا
أبو نواس : إِذَا أَرْتَمَسَتْ بِمَنَاسِكِهَا بِأَلْكَاسٍ رَفَعَتْ بِرِسَاعَةٍ نَحَى بُسْكُنَهَا الشَّرْبُ
الأعشى : إِذَا أَفْسَكَبُ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّعَاةِ تَرَاوَا بِرِ غَرَبًا أَوْ نُضَارًا
و
فَأَسْتَوَسَنَ الشَّرْبُ لِلْنَّدَا بِمِ وَأَجْرَاهَا عَلَيْنَا الْعَجَنِ وَالْعَرَبُ
الأعشى : كُفَيْتُ عَمَلِيهَا حُرَّةٌ قَوْيٌ كُفَيْتُ بِمِ كَادُ بَرْمَى أَيْلَكَ مِنْهَا حَمَلًا
أبو نواس : تَذَنُّوبُ الْكَفِّ مِنْ تَلْهِيهَا وَتَحْزِيرُ الْأَمِينِ أَنْ تَقْصَاها
سَكَاتٌ فَارًا بِهَا مُحَرَّشَةٌ نِيْمَانِهَا تَارَةً وَأَمْسَاها

والمواقع التي جاء ذكرها في خمريات الأعشى لا تتأكد فخرج في معظمها عن العراق واليهامة ، مثل (غانة) وهي بلد بين الرقة ودهيت ، و (بابل) وهي قرية صغيرة قرب السكوفة إلى جانب أبقاض العاصمة القديمة المعروفة بهذا الاسم ، و (الحيرة) عاصمة المناذرة وقد كانت على ثلاثة أميال من السكوفة على موضع يقال له النجف ، و (دُرْنَا) وهي نخيلات لبني قيس بن ثعلبة — قوم الأعشى — في اليهامة ، أو هي مدينة دون الحيرة بمراحل كانت باباً من أبواب فارس . ومع ذلك فقد يذكر أنه شربها (تركض حوله ترك وكتابل) . ولعله يقصد بالترك والكتابل جوارى أو راقصات ممن استجلب من بلاد الترك ، فما أحسبه قد رحل إلى هناك .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرَكُضُ حَوْلَنَا تَرْكُ وَكَابِلُ

وقد يرسل إلى الجنوب فيشربها في اليمن ، في قرية ذات كروم تسمى (أُنْكَافِت) ، يروون أن الأعشى كان له بها معصر خمر .
أُحِبُّ أُنْكَافِتَ وَقْتِ الْأَغْطَافِ وَقَوْتِ عَصَاكَوِ أَعْنَاهَا
وقد يشربها قرب الأديرة ، أو في الأديرة نفسها . ولعمري بن زيد شعر يذكر فيه أنه شرب في الدبر — :

(١) وقد تأثر المتن بهذا المعنى فإنه انقل في قوله :

بناية واشتلف العي مغارمة

ففي نغم الأول من الحفظ مهجتي

وَكَا مِ كَتْنِ الدُّبِكِ بَا كَرْتُ حَمَّهَا بِبَيْنَانِ صِدْقِ وَالنَّوَابِيسُ تُشْرَبُ
وقد يشربها عند خمار يهودى من أوانى مخومة :

وَصَبَّاءَ طَافَ يَهُودِيَّتَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا حُخْمُ

والأعشى - كما يبدو فى غرياته - متلاف لا يبتغل على الخمر بشئ . وإليه تنسب هذه الآيات التى يقول فيها إن الخمر والنساء والإسراف فى فائز الطعام قد ذهبت بماله :

إِنَّ الْأَحْمِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكْتَ مَالِي وَكُنْتُ بِهِنَ قِدَمًا مُؤَلَمًا^(١)
الْحَمْرَ وَاللَّحْمَ السَّيِّئَ مَعَ الطَّيْلِ بِالْأَعْقَرَانِ وَلَا أَرَاكَ مُرَدِّعًا

وهو شديد الولع بها ، لا يكاد يطيق مفارقتها ، يشربها فى حلى فقره وغناه :

عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ الْفَتَى قَدْ شَرِبْتَهَا غَنِيًّا وَفَقْرًا وَمَا إِنْ أَقَامْتَهَا

ويشربها فى الحل والترحال ، وقد يدأب على شربها فى الزيف ليالى وأياما :

فَقَدْ أَشْرَبُ الرِّاحَ قَدْ تَغَلَّبَ بَيْنَ يَوْمِ الْمَقَامِ وَيَوْمِ الظَّنِّ
وَأَشْرَبُ بِالزُّيْفِ كَحَى يُكَا لَقَدْ طَالَ بِالزُّيْفِ مَا قَدْ دَجِنُ

وهو ينزل على حكم الخمار حين يغالى فى نعمتها :

تَحْضِرُهَا آخِرُ عَائِلَاتِ شَهْرًا وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَمَا كَا
يَوْمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ثَرَاءَ فَأَغْلَقَ دُورَهَا وَعَلَا سِوَامَا
فَأَعَادَيْنَا الْوَفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهِنُ لِنَاهَا فِينَا السَّوَامَا

ولكن المساومة قد تنهى إلى المنازعة والشجار :

إِذَا مُمْتُ بِأَيْمَانِ حَقِّهِ عَمَمْتُ وَأَغْضَمْتُ نُجَارَهَا

وقد تنوعت المجالس التى وصفها فى شعره . فهو يشرب الخمر فى بيئات يضرها الترف حين يجد المال ، فى مجلس قد تناثرت فيه الزورود والرياحين ألوانًا ، وأثبت السقاة فى أزيائهم الأنيقة ، وصدح المغنون والقيان على ألحان الصنوج والمود ، وقامت بنات اللحان فى ثيابهن الرقيقة التى تشف عن أجسامهن ، وقد ماح الحانوت بالشاربين ، وتمدد بعضهم على أرضه حين غلبه السكر^(٢) . وقد يستعصى عن هذه الدور المترفة التى تسكف للشارب باهظ النفقات ، بمحوائيت أخرى أقل ترفًا حين يعوزه المال . فيصور مجلس الخمر فى خباء كبير تدلت هدهبه ، وقد مد الليل من حوله رواقه ، ووقف فيه خمار غير عربى ، يندود الناس عن دن أسود لا يبتله إلا بعد مساومة طويلة . يسكر إليه الأعشى مع صاحب ككريم ، فى هذا السكون الذى لم يُمزق حُجْبَهُ صياح الديكة ، ولم تنفضه عين الحسود ، فيلحان فى طلب هذا الدن العتيق ، ويساومان الخمار فى نومه ، ثم ينزلان على حكمة فيما يطلب . ويضئ الرجل الخباء بالسراج لينتقد الدراهم ويستوثق منها قبل أن يبدل خمره ، والأعشى وصاحبه يستعجلانه . ولا يزالان

يشران وقد حبسا مطيعين بباب الخباء ، حتى تنفذ خرم فينطلقا^(١) . فإذا لم يجد الأعشى من المال ما يفي بهذا أو ذلك استعاض عن الحانات بالريف ، يقيم فيه دائماً على الخمر ، حتى يطول انتظار المترقبين لعودته^(٢) . وقد يستبدل الفناء المتعرف بالمزمار ، يحمل إليه الساق خمره في رزق عند ماء غدیر قرب القرات ، فيبيع الأعشى ورقاقه إيلهم ويقاسونها جالسین^(٣) .

ولم يكن حظ الأعشى من النساء بأقل من حظه من الخمر . فابن سلام يقول : « وكان من الشعراء من ينأله في جاهليته ، ويشغف في شعره ، ولا يستهتر بالفواحش ، ولا ينهك في الهجاء . ومنهم من كان يبيع على نفسه وينهر ، ومنهم امرؤ القيس والأعشى » والواقع أن غزل الأعشى يفيض بالشهوة العارمة . ومن أظهر الأمثلة على ذلك أبياته التي يصف فيها صاحبه (فتيلة) ، فيدقق في وصف جسمها ، ويتتبع بعينه الجائعة ما أخفت ملابسها من مواضع الفتنة المثيرة ، ويصورها حين تقعد وحين تقوم ، وحين تقبل وحين تدبر ، وحين تلوح بيدها في دلال ، وحين تنفضل في ثياب النوم ، وحين تنبطح على الأرض^(٤) . لم تكن المرأة في نظر الأعشى إلا وسيلة من وسائل اللهو . فهو لا يحب بلعنى الذي يعرفه ويعرفه الشعراء ، ولكنه يحب في المرأة نفسه وشهوته . يقول في (هريرة) :

نعم الضجيج غداة الدجن يُصْرَعُهَا لِلذَّوِّ الْمَرْءِ لَا جَانِبٍ وَلَا تَقَلُّ

و يقول في (فتيلة) :

يَشْنِي عَلِيلَ النَّفْسِ لَأَمِّهَا حَوَازَاهُ تُصْرِي تَقَارَ النَّاطِرِ

وفراق المرأة لا يشجيه ولا يؤثر فيه إلى أبعد من تأثر العايب بفقد وسيلة من وسائل عبته ، ينصرف عنها إلى وسيلة أخرى بعد قليل .

أَجِدُّكَ كَمْ تَتَشَوِّضُ أَبْنَةً	فَتَرَفُدُهَا مَعَ دُقَادِهَا
تَدْكُرُ (نَبَا) وَأَنَّى بِهَا	وَقَدْ أَخْلَفْتُ بَعْضَ مِيعَادِهَا
فَيُعْطِي تَمِيصِي بِسَلْبِ الْفُؤَادِ	وَصُولِ حَبَالِ وَكُنَادِهَا
وَمِنْ ذَلِكَ مُنْجَبِي بِالشَّبَا	بِصَاكِ الْعَبِيرِ بِأَجَادِهَا
تَسْدِيئُهَا عَادَتِي ظِلَّةٌ	وَعَفْلَةٌ عَيْنِي وَإِقَادِهَا
فَبِتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ رَوْحِهَا	وَسِيمَتُ (نَبَا) وَشَنَادِهَا ^(٥)

كان الأعشى مفعولاً على خلق الفتيان كما صوره طرفة ، لا يفرق في اللغة بين محرم ومباح . فهي عنده مبنولة لمن يستطيع أن ينالها ، وليس ينالها إلا الفاتك الجري .

وَأَفْرَزْتُ عَيْنِي مِنَ الْفَانِيَا تِ إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَرْزُ
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ تَمْسُكُورَةٍ كَمَا بَشَرُ نَارِصَمٍ كَالْبَيْنِ

(١) راجع القصيدة ٢٨ : ٨ — ٢٤ : ٢٣ ، ١٦ : ٢٤ .

(٢) راجع القصيدة ١٠ : ١٠ — ١٨ .

(٣) راجع القصيدة ١ : ٣ — ٢ : ٢٨ ، ١ : ٢ — وغيرهما كثير في الديوان .

(٤) راجع القصيدة ١٠ : ١٠ — ١٨ .

(٥) راجع القصيدة ١ : ٣ — ٢ : ٢٨ ، ١ : ٢ — وغيرهما كثير في الديوان .

من أجل ذلك كان يطيب الأعشى أن يصور صاحبه متزوجة ، وأن يظهر نفسه يظهر الفائز الذي استطاع أن يقهر صاحبها ويغلبه عليها :

وَمَصَابِ غَارِيَةٍ كَانَ يَجَارُهَا كُشِرَتْ عَلَيْهِ بُرُودُهَا وَدَحَاكُهَا
قَدْ بَتَّ رَأْفَتُهَا ، وَشَاةٍ تُحَاذِرُ حَذَرًا يَقُلُّ بِعَيْنِهِ أَغْفَاكُهَا
فَطَلَيْتُ أَرْعَاكُهَا وَظَلًّا يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
فَرَمَيْتُ غُفْلَةً عَمِيرٍ عَنْ شَاتِهِ فَأَصْبَحْتُ حَبَّةً قَلْبِيهَا وَطَبْعًا لَهَا^(١)

و يصورها في أحیان أخرى منعمة محببة ، لا يخلص إليها إلا بعد جهاد عنيف .

وَقَدْ أَنَا أَوْصَلُ فِي مُنْتَمِعٍ مَصْنُوعُ بَنَاتِ الْأَوَّلُونَ مَصَادِ
مَنْعَتُ قِبَاسُ الْكَاسِيخِ رَأْسَهُ بِرَبِّهَا يَتَرَبُّ أَوْ سَبَاحُ بِلَادِ^(٢)

فأطرب عنده لون من ألوان المفامرة والصراع ، وطموح للظفر والامتلاك . وليس يحسن برجل أن يذهب قلبه وراء المرأة حشرات ، ولا يحمل بالفتى أن يخرج قباد نفسه من يده ، لينقيه بين أيدي النساء يعبثن به كيفما أردن . بل عليه أن يكون في كل حال سيد نفسه ومالك أمره .

وكثير من غزل الأعشى يصور نساء غير عربيات ، وبعضهن من النقيان كهريرة وقتيلة وجبيرة ، قيان بشر بن عمرو بن مرقند ، وكان قد قدم بهن إلى الحجابة حين هرب من النعمان . وبعضهن من البنات الثلاثي يعين أعراسهن ، وقد صورهن في مثل قوله :

تَنَارَعُنِي إِذَا خَلَّتْ بُرُودُهَا مَفْضِلَةٌ غَيْرُ جِلْبَابِهَا
فَلَمَّا أَلْتَقَيْتَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَّتْ إِلَيَّ رَأْسَهَا بِهَا
بَدَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عَنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأَلَمِي بِهَا^(٣)

وكان الأعشى مع كل ذلك متخبا كرميا لا ييخل على محبة ورفقة من الغنيان ، يجتمعون إليه في منزله قباً كهلون وبشرىون الحمر^(٤) . وقد بلغ من وفائهم له بعد موته أنهم كانوا يتنادمون قبره فيسفره الحمر ميتا كما كان يسقيهم إياها حيا .^(٥)

• • •

كانت كل هذه انطباع خفيفة أن يجعل الأعشى في حاجة دائمة إلى المال . فراح يطوف بلاد العرب بين الشام والعراق واليمن ، قاصدا الملوك والأشراف ، يمدحهم وينال عطاهم . ولم يكن يجتمع إليه قدر من المال حتى يستغزقه في لذته ولذة من يجتمع إليه من محبة ورفقة ، ثم يعاود الرحلة في سبيل الحصول على مال جديد ، ينفقه في لذة جديدة . وأسرف الأعشى في الترحال ،

(١) راجع ١١ : ١٢ - ١٦ : ١٧ - ٢٥ : ٢٦

(٢) راجع كذلك القصيدة ٣٩ : ١٢ - ٣١

(٣) القصيدة ٣٢ : ٥ - ٩ ، وراجع كذلك البيت ٢٢ من القصيدة ٧٨ ، حيث يشير الشاعر إلى انطلاقه مع محبة في المساء إلى بنات الليل ، بمنزلة أنفسهم ، وبديونهم في هذه البيوت التي لا يعرف لهم إليها سبيلا .

(٤) الألفاظ ٩ : ١٢٧

(٥) الألفاظ ٩ : ١١٦

وابتدل نفسه في السؤال ، حتى اعتبره مؤرخو الأدب أول من سأل بشعره ^(١) . وهو يصريح بذلك في بعض مدائحه ، كقوله
لفيس بن معد يكرب :

وَبَدَيْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُغْ كَمَا زَعَمُوا خَبَرَ أَهْلِ الْيَمَنِ
يَحْتَسِبُ مَرْكَدًا مَا خَبَرُوا وَلَوْلَا النَّوَى خَبَرُوا لَمْ تَرَن
فَلَا تَحْزَمْنِي نَدَاكَ الْجَزِيلُ فَأَيُّ أَمْرٍ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

والأعشى نفسه يعترف بحرصه على جمع المال ، ولا يجد في غضاضة ، فهو يقول :

وَقَدْ طَفْتُ لِدَالِ آفَاقِهِ عَيْنَ الْخَمْسِ فَأُورِيسْلِمُ
أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ وَأَرْضَ النَّبِيطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ
فَنَجَرَانٍ فَالسُّرُوفِ مِنْ رَحْبِهِ فَأَيُّ مَرَاكِبٍ لَهُ لَمْ أُرْمِ ^(٢)

رجل الأعشى إلى آل جفنة ملوك الشام ، وإلى المناذرة ملوك العراق ، وإلى فليس بن معد يكرب ، وسلامة ذي قار في اليمن ، وإلى السيد والعاقب في نجران . ومدح هودبة بن علي الخنفي في البصرة . ^(٣) فأطأوا عليه من جزيل العطايا ، بين الأبل والحياد والأمان والقيان وأكسبه الخبز والديباج والسكران وصحاف الفضة . ^(٤) وقد أتاحت له هذه النعم الجزيلة حياة مترفة في بعض الأحيان ، ووصلته هذه الرحلات بأسباب الحضارة ، ورفقته فوق مستوى البداوة الخشنة التي تبدو في شعر معظم الجاهليين ، وبدا أثر ذلك في غزله وفي خزياته . فهو يصف بعض صواحيبه فيقول :

رَأَى الْخَرَّ تَلْبَسُهُ ظَاهِرًا وَتَبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْخَرِيرَا
إِذَا قَلْبَتْ مِعْصَا يَارَقَيْدٍ بِنِ فَضْلٍ بِالْأُورِ فَضْلًا تَضِيرَا
وَجَلَّ زَبْرَجْدُهُ فَوْقَهُ وَبِأَفْوَةٍ خِلَتْ شَيْئًا نَكِيرَا
وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَثَرِهَا فِي أَلَى ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
كَمَنْيَةٍ صَوْرَ يَخْرَابِهَا بِعَدْهِبٍ فِي مَوَازِرٍ مَكْرَمِ
لَمَّا سَكَبَتْ مَلَسًا ذَاتَ أَمْرِ وَنَحْوُ كَعَاثُورِ الصَّرِيفِ الْمُسْتَلِ

وبشبه جراحات القلب يصدع الزجاج الذي لا يلتئم حين يقول :

فَبَانَتْ فِي الصُّدْرِ صَدْعٌ كَمَا كَصَدْعِ الزُّجَاجِ لَا يَلْتَمِ

وكل هذا لا يتأتى إلا لمن ألم بضغط من الحضارة ، واتصل ببسات مترفة منعمة . وخزياته التي أشرنا إلى بعضها منذ قليل تصور ذلك أوضح تصوير .

وقد أتاحت له أسفاره الكثيرة ، وتغلقه بين هذه البيئات ، ثقافة تاريخية قل أن يجاريه فيها شاعر جاهل ، كالنبي نزار في

(١) ابن سلام ٣٠ ، البصرة ١ : ٦٤

(٢) ابن سلام ٣٠ ، البصرة ١ : ٦٤

(٣) راجع كذلك للتصديده ١٧ : ٦ - ٥

(٤) راجع القصائد ١ : ١٦ - ٤٦ : ٢ ، ٤٩ - ٥٠ : ٧ ، ٥١ - ٥٢ : ٢٧ - ٢٨

ثنائيا شعره من أخبار طغتم وجكودس ، وعاد ونمود ، وأخبار ملوك الروم والفرس والين .^(١) وبدأت آثار النصرانية واضحة في بعض صوره ، من أثر اتصاله بالعباديين في الحيرة وآل جثنة في الشام ، حتى زعم بعض الذين ترجموا له من القدماء والمحدثين أنه كان نصرانيا ، وأن العباديين هم الذين لقنوه هذا الدين ، حين كان يند عليهم لشراء الغنم .^(٢)

والواقع أن كل ما نجمه من آثار النصرانية في أخبار الأعشى ، هو أن راويته كان نصرانيا اسمه يحيى بن متى ، وأنه كان يزور بعض أشراف النصارى وساداتهم ، مثل بني الحارث بن كعب في نجران ، فيمدحهم وينيل عطاياهم ، ويقوم عندهم فيضيعة الغنم ويسمعونه للثناء الرومي .^(٣) ثم لا نجد بعد هذا في شعره إلا بعض الصور والتشبيهات ، مثل تشبيهه قيس بن معد يكرب بالزهيدان في عدله وتقواه ، ومثل حلفه برهيدان دير هند ، وإشارته إلى عبد القحح وإلى طومان نوح ، ومثل هذا التكبير الذي جعل بعض القدماء على أن يقولوا إنه كان قدريا .^(٤) ولكن كل ذلك لا ينهض دليلا على نصرانيته ، فهو لا يدل على أكثر من أن الشاعر قد أخذ بعض الثقافة اللدنية من أثر تنقله بين البيئات النصرانية في الجاهلية . ونحن حلف برهيدان دير هند ، فلقد حلف في مواضع أخرى بالسكبة^(٥) ثم وثق زار بعض أشراف النصارى فلقد رحل إلى النبي حين ظهر الإسلام .^(٦)

ولكن رحلات الأعشى إلى الملوك والأشراف ، لم تصرفه عما يبنى الشاعر الجاهلي من المشاركة في شئون قبيلته ، والإخلاص لقومه وعشيرته ، ولم تغلب على صفته الأصيلة التي جعلت منه شاعر يكرم ، بل شاعر ربيعة ، الذي يسجل انتصاراتهم ، ويهاجم أعداءهم ، ويورخ وقائهم ، مشيدا بأبطالهم ، منددا بخصومهم . وكان سبيله في كل ذلك سبيل العربي الذي يقتصر لأخيه على ابن عمه ، ويقتصر لابن عمه على ابن عمه ، ثم يقتصر لأهل قبيلته على من دونه من القبائل والشعوب .

يشعر الأعشى — كسائر الشعر الجاهلي — بغلب عليه اللون القصصي الخاسي . وأقصد بذلك أن الشاعر فيه أدنى إلى القصص الذي يسجل أحداث العصر وقبيلة . فشعره يصور عصره بأكثر مما يصور شخصه . وإذا استثنينا مقدمات القصائد ، التي يتحدث فيها الشاعر عن حبه ولطوه ، وجدنا سائر الشعر بعد ذلك في مواضيع لا تمت إلى حياة الشاعر بسبب ، إلا بمقدار صلة الفرد بالجماعة — وهي صلة قوية في ذلك الوقت لا شك ، تكاد تفتى شخصية الفرد — بل إن هذه المقدمات نفسها كانت تجري في سظم الأحياء على أسوب مرسوم معروف ، يصور تقاليد العصر الأدبية ، أكثر من تصويره لأسلوب الشاعر وفنه . ولذلك كان من الصعب استخراج صورة دقيقة لشاعر الجاهلي من شعره . بيد أن صورة العصر وقبيلة وأحداثه واضحة كل الوضوح في هذا الشعر . ومن الصعوبة بمكان أن تتصور حياة الأعشى الخاطئة من ديوانه . وكل ما نستطيع أن نبلغه من ذلك ، أنه حدثنا عن أبنية له في موضعين من شعره ، فصورها حريصة على استبقائه ونجنيته أهوال الأسفار ، نخشى في غيبته غوائل الزمن وجفاء الأهل وذوى القرى . وهو يمزجها قائلا : إن الموت يغتال الناس في بيوتهم وهم بين أهلهم آمنين ، ولا بد للمسافر أن يعود إن كان في عمره بقية .^(٧) ونجد بعد ذلك إشارة إلى فقد بصره في أواخر أيامه في قصيدة مدح بها هوقة بن علي ،

(١) راجع فهرس الأعلام والقبائل في الديوان . (٢) الأغاني ٩ : ١٣ ، شعراء النصرانية ج ٣

(٣) الأغاني ٦ : ٣٠

(٤) راجع القصائد ٦٣٢ : ٦٤٠ ، ٦٤١ : ٦٤٢ ، ٦٤٣ : ٦٤٤ ، ٦٤٥ : ٦٤٦ ، ٦٤٧ : ٦٤٨ ، ٦٤٩ : ٦٥٠ ، ٦٥١ : ٦٥٢ ، ٦٥٣ : ٦٥٤ ، ٦٥٥ : ٦٥٦ ، ٦٥٧ : ٦٥٨ ، ٦٥٩ : ٦٦٠ ، ٦٦١ : ٦٦٢ ، ٦٦٣ : ٦٦٤ ، ٦٦٥ : ٦٦٦ ، ٦٦٧ : ٦٦٨ ، ٦٦٩ : ٦٧٠ ، ٦٧١ : ٦٧٢ ، ٦٧٣ : ٦٧٤ ، ٦٧٥ : ٦٧٦ ، ٦٧٧ : ٦٧٨ ، ٦٧٩ : ٦٨٠ ، ٦٨١ : ٦٨٢ ، ٦٨٣ : ٦٨٤ ، ٦٨٥ : ٦٨٦ ، ٦٨٧ : ٦٨٨ ، ٦٨٩ : ٦٩٠ ، ٦٩١ : ٦٩٢ ، ٦٩٣ : ٦٩٤ ، ٦٩٥ : ٦٩٦ ، ٦٩٧ : ٦٩٨ ، ٦٩٩ : ٧٠٠ ، ٧٠١ : ٧٠٢ ، ٧٠٣ : ٧٠٤ ، ٧٠٥ : ٧٠٦ ، ٧٠٧ : ٧٠٨ ، ٧٠٩ : ٧١٠ ، ٧١١ : ٧١٢ ، ٧١٣ : ٧١٤ ، ٧١٥ : ٧١٦ ، ٧١٧ : ٧١٨ ، ٧١٩ : ٧٢٠ ، ٧٢١ : ٧٢٢ ، ٧٢٣ : ٧٢٤ ، ٧٢٥ : ٧٢٦ ، ٧٢٧ : ٧٢٨ ، ٧٢٩ : ٧٣٠ ، ٧٣١ : ٧٣٢ ، ٧٣٣ : ٧٣٤ ، ٧٣٥ : ٧٣٦ ، ٧٣٧ : ٧٣٨ ، ٧٣٩ : ٧٤٠ ، ٧٤١ : ٧٤٢ ، ٧٤٣ : ٧٤٤ ، ٧٤٥ : ٧٤٦ ، ٧٤٧ : ٧٤٨ ، ٧٤٩ : ٧٥٠ ، ٧٥١ : ٧٥٢ ، ٧٥٣ : ٧٥٤ ، ٧٥٥ : ٧٥٦ ، ٧٥٧ : ٧٥٨ ، ٧٥٩ : ٧٦٠ ، ٧٦١ : ٧٦٢ ، ٧٦٣ : ٧٦٤ ، ٧٦٥ : ٧٦٦ ، ٧٦٧ : ٧٦٨ ، ٧٦٩ : ٧٧٠ ، ٧٧١ : ٧٧٢ ، ٧٧٣ : ٧٧٤ ، ٧٧٥ : ٧٧٦ ، ٧٧٧ : ٧٧٨ ، ٧٧٩ : ٧٨٠ ، ٧٨١ : ٧٨٢ ، ٧٨٣ : ٧٨٤ ، ٧٨٥ : ٧٨٦ ، ٧٨٧ : ٧٨٨ ، ٧٨٩ : ٧٩٠ ، ٧٩١ : ٧٩٢ ، ٧٩٣ : ٧٩٤ ، ٧٩٥ : ٧٩٦ ، ٧٩٧ : ٧٩٨ ، ٧٩٩ : ٨٠٠ ، ٨٠١ : ٨٠٢ ، ٨٠٣ : ٨٠٤ ، ٨٠٥ : ٨٠٦ ، ٨٠٧ : ٨٠٨ ، ٨٠٩ : ٨١٠ ، ٨١١ : ٨١٢ ، ٨١٣ : ٨١٤ ، ٨١٥ : ٨١٦ ، ٨١٧ : ٨١٨ ، ٨١٩ : ٨٢٠ ، ٨٢١ : ٨٢٢ ، ٨٢٣ : ٨٢٤ ، ٨٢٥ : ٨٢٦ ، ٨٢٧ : ٨٢٨ ، ٨٢٩ : ٨٣٠ ، ٨٣١ : ٨٣٢ ، ٨٣٣ : ٨٣٤ ، ٨٣٥ : ٨٣٦ ، ٨٣٧ : ٨٣٨ ، ٨٣٩ : ٨٤٠ ، ٨٤١ : ٨٤٢ ، ٨٤٣ : ٨٤٤ ، ٨٤٥ : ٨٤٦ ، ٨٤٧ : ٨٤٨ ، ٨٤٩ : ٨٥٠ ، ٨٥١ : ٨٥٢ ، ٨٥٣ : ٨٥٤ ، ٨٥٥ : ٨٥٦ ، ٨٥٧ : ٨٥٨ ، ٨٥٩ : ٨٦٠ ، ٨٦١ : ٨٦٢ ، ٨٦٣ : ٨٦٤ ، ٨٦٥ : ٨٦٦ ، ٨٦٧ : ٨٦٨ ، ٨٦٩ : ٨٧٠ ، ٨٧١ : ٨٧٢ ، ٨٧٣ : ٨٧٤ ، ٨٧٥ : ٨٧٦ ، ٨٧٧ : ٨٧٨ ، ٨٧٩ : ٨٨٠ ، ٨٨١ : ٨٨٢ ، ٨٨٣ : ٨٨٤ ، ٨٨٥ : ٨٨٦ ، ٨٨٧ : ٨٨٨ ، ٨٨٩ : ٨٩٠ ، ٨٩١ : ٨٩٢ ، ٨٩٣ : ٨٩٤ ، ٨٩٥ : ٨٩٦ ، ٨٩٧ : ٨٩٨ ، ٨٩٩ : ٩٠٠ ، ٩٠١ : ٩٠٢ ، ٩٠٣ : ٩٠٤ ، ٩٠٥ : ٩٠٦ ، ٩٠٧ : ٩٠٨ ، ٩٠٩ : ٩١٠ ، ٩١١ : ٩١٢ ، ٩١٣ : ٩١٤ ، ٩١٥ : ٩١٦ ، ٩١٧ : ٩١٨ ، ٩١٩ : ٩٢٠ ، ٩٢١ : ٩٢٢ ، ٩٢٣ : ٩٢٤ ، ٩٢٥ : ٩٢٦ ، ٩٢٧ : ٩٢٨ ، ٩٢٩ : ٩٣٠ ، ٩٣١ : ٩٣٢ ، ٩٣٣ : ٩٣٤ ، ٩٣٥ : ٩٣٦ ، ٩٣٧ : ٩٣٨ ، ٩٣٩ : ٩٤٠ ، ٩٤١ : ٩٤٢ ، ٩٤٣ : ٩٤٤ ، ٩٤٥ : ٩٤٦ ، ٩٤٧ : ٩٤٨ ، ٩٤٩ : ٩٥٠ ، ٩٥١ : ٩٥٢ ، ٩٥٣ : ٩٥٤ ، ٩٥٥ : ٩٥٦ ، ٩٥٧ : ٩٥٨ ، ٩٥٩ : ٩٦٠ ، ٩٦١ : ٩٦٢ ، ٩٦٣ : ٩٦٤ ، ٩٦٥ : ٩٦٦ ، ٩٦٧ : ٩٦٨ ، ٩٦٩ : ٩٧٠ ، ٩٧١ : ٩٧٢ ، ٩٧٣ : ٩٧٤ ، ٩٧٥ : ٩٧٦ ، ٩٧٧ : ٩٧٨ ، ٩٧٩ : ٩٨٠ ، ٩٨١ : ٩٨٢ ، ٩٨٣ : ٩٨٤ ، ٩٨٥ : ٩٨٦ ، ٩٨٧ : ٩٨٨ ، ٩٨٩ : ٩٩٠ ، ٩٩١ : ٩٩٢ ، ٩٩٣ : ٩٩٤ ، ٩٩٥ : ٩٩٦ ، ٩٩٧ : ٩٩٨ ، ٩٩٩ : ١٠٠٠ ، ١٠٠١ : ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ : ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ : ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ : ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ : ١٠١٠ ، ١٠١١ : ١٠١٢ ، ١٠١٣ : ١٠١٤ ، ١٠١٥ : ١٠١٦ ، ١٠١٧ : ١٠١٨ ، ١٠١٩ : ١٠٢٠ ، ١٠٢١ : ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ : ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ : ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ : ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ : ١٠٣٠ ، ١٠٣١ : ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ : ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ : ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ : ١٠٤٠ ، ١٠٤١ : ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ : ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ : ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ : ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ : ١٠٥٠ ، ١٠٥١ : ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ : ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ : ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ : ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ : ١٠٦٠ ، ١٠٦١ : ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ : ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ : ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ : ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ : ١٠٧٠ ، ١٠٧١ : ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ : ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ : ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ : ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ : ١٠٨٠ ، ١٠٨١ : ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ : ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ : ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ : ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ : ١٠٩٠ ، ١٠٩١ : ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ : ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ : ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ : ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ : ١١٠٠ ، ١١٠١ : ١١٠٢ ، ١١٠٣ : ١١٠٤ ، ١١٠٥ : ١١٠٦ ، ١١٠٧ : ١١٠٨ ، ١١٠٩ : ١١١٠ ، ١١١١ : ١١١٢ ، ١١١٣ : ١١١٤ ، ١١١٥ : ١١١٦ ، ١١١٧ : ١١١٨ ، ١١١٩ : ١١٢٠ ، ١١٢١ : ١١٢٢ ، ١١٢٣ : ١١٢٤ ، ١١٢٥ : ١١٢٦ ، ١١٢٧ : ١١٢٨ ، ١١٢٩ : ١١٣٠ ، ١١٣١ : ١١٣٢ ، ١١٣٣ : ١١٣٤ ، ١١٣٥ : ١١٣٦ ، ١١٣٧ : ١١٣٨ ، ١١٣٩ : ١١٤٠ ، ١١٤١ : ١١٤٢ ، ١١٤٣ : ١١٤٤ ، ١١٤٥ : ١١٤٦ ، ١١٤٧ : ١١٤٨ ، ١١٤٩ : ١١٥٠ ، ١١٥١ : ١١٥٢ ، ١١٥٣ : ١١٥٤ ، ١١٥٥ : ١١٥٦ ، ١١٥٧ : ١١٥٨ ، ١١٥٩ : ١١٦٠ ، ١١٦١ : ١١٦٢ ، ١١٦٣ : ١١٦٤ ، ١١٦٥ : ١١٦٦ ، ١١٦٧ : ١١٦٨ ، ١١٦٩ : ١١٧٠ ، ١١٧١ : ١١٧٢ ، ١١٧٣ : ١١٧٤ ، ١١٧٥ : ١١٧٦ ، ١١٧٧ : ١١٧٨ ، ١١٧٩ : ١١٨٠ ، ١١٨١ : ١١٨٢ ، ١١٨٣ : ١١٨٤ ، ١١٨٥ : ١١٨٦ ، ١١٨٧ : ١١٨٨ ، ١١٨٩ : ١١٩٠ ، ١١٩١ : ١١٩٢ ، ١١٩٣ : ١١٩٤ ، ١١٩٥ : ١١٩٦ ، ١١٩٧ : ١١٩٨ ، ١١٩٩ : ١٢٠٠ ، ١٢٠١ : ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ : ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ : ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ : ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ : ١٢١٠ ، ١٢١١ : ١٢١٢ ، ١٢١٣ : ١٢١٤ ، ١٢١٥ : ١٢١٦ ، ١٢١٧ : ١٢١٨ ، ١٢١٩ : ١٢٢٠ ، ١٢٢١ : ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ : ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ : ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ : ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ : ١٢٣٠ ، ١٢٣١ : ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ : ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ : ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ : ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ : ١٢٤٠ ، ١٢٤١ : ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ : ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ : ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ : ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ : ١٢٥٠ ، ١٢٥١ : ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ : ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ : ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ : ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ : ١٢٦٠ ، ١٢٦١ : ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ : ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ : ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ : ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ : ١٢٧٠ ، ١٢٧١ : ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ : ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ : ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ : ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ : ١٢٨٠ ، ١٢٨١ : ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ : ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ : ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ : ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ : ١٢٩٠ ، ١٢٩١ : ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ : ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ : ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ : ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ : ١٣٠٠ ، ١٣٠١ : ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ : ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ : ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ : ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ : ١٣١٠ ، ١٣١١ : ١٣١٢ ، ١٣١٣ : ١٣١٤ ، ١٣١٥ : ١٣١٦ ، ١٣١٧ : ١٣١٨ ، ١٣١٩ : ١٣٢٠ ، ١٣٢١ : ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ : ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ : ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ : ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ : ١٣٣٠ ، ١٣٣١ : ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ : ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ : ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ : ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ : ١٣٤٠ ، ١٣٤١ : ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ : ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ : ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ : ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ : ١٣٥٠ ، ١٣٥١ : ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ : ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ : ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ : ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ : ١٣٦٠ ، ١٣٦١ : ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ : ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ : ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ : ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ : ١٣٧٠ ، ١٣٧١ : ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ : ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ : ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ : ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ : ١٣٨٠ ، ١٣٨١ : ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ : ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ : ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ : ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ : ١٣٩٠ ، ١٣٩١ : ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ : ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ : ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ : ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ : ١٤٠٠ ، ١٤٠١ : ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ : ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ : ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ : ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ : ١٤١٠ ، ١٤١١ : ١٤١٢ ، ١٤١٣ : ١٤١٤ ، ١٤١٥ : ١٤١٦ ، ١٤١٧ : ١٤١٨ ، ١٤١٩ : ١٤٢٠ ، ١٤٢١ : ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ : ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ : ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ : ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ : ١٤٣٠ ، ١٤٣١ : ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ : ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ : ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ : ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ : ١٤٤٠ ، ١٤٤١ : ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ : ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ : ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ : ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ : ١٤٥٠ ، ١٤٥١ : ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ : ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ : ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ : ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ : ١٤٦٠ ، ١٤٦١ : ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ : ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ : ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ : ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ : ١٤٧٠ ، ١٤٧١ : ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ : ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ : ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ : ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ : ١٤٨٠ ، ١٤٨١ : ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ : ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ : ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ : ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ : ١٤٩٠ ، ١٤٩١ : ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ : ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ : ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ : ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ : ١٥٠٠ ، ١٥٠١ : ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ : ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ : ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ : ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ : ١٥١٠ ، ١٥١١ : ١٥١٢ ، ١٥١٣ : ١٥١٤ ، ١٥١٥ : ١٥١٦ ، ١٥١٧ : ١٥١٨ ، ١٥١٩ : ١٥٢٠ ، ١٥٢١ : ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ : ١٥٢٤ ، ١٥٢٥ : ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ : ١٥٢٨ ، ١٥٢٩ : ١٥٣٠ ، ١٥٣١ : ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ : ١٥٣٤ ، ١٥٣٥ : ١٥٣٦ ، ١٥٣٧ : ١٥٣٨ ، ١٥٣٩ : ١٥٤٠ ، ١٥٤١ : ١٥٤٢ ، ١٥٤٣ : ١٥٤٤ ، ١٥٤٥ : ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ : ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ : ١٥٥٠ ، ١٥٥١ : ١٥٥٢ ، ١٥٥٣ : ١٥٥٤ ، ١٥٥٥ : ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ : ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ : ١٥٦٠ ، ١٥٦١ : ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ : ١٥٦٤ ، ١٥٦٥ : ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ : ١٥٦٨ ، ١٥٦٩ : ١٥٧٠ ، ١٥٧١ : ١٥٧٢ ، ١٥٧٣ : ١٥٧٤ ، ١٥٧٥ : ١٥٧٦ ، ١٥٧٧ : ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ : ١٥٨٠ ، ١٥٨١ : ١٥٨٢ ، ١٥٨٣ : ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ : ١٥٨٦ ، ١٥٨٧ : ١٥٨٨ ، ١٥٨٩ : ١٥٩٠ ، ١٥٩١ : ١٥٩٢ ، ١٥٩٣ : ١٥٩٤ ، ١٥٩٥ : ١٥٩٦ ، ١٥٩٧ : ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ : ١٦٠٠ ، ١٦٠١ : ١٦٠٢ ، ١٦٠٣ : ١٦٠٤ ، ١٦٠٥ : ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ : ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ : ١٦١٠ ، ١٦١١ : ١٦١٢ ، ١٦١٣ : ١٦١٤ ، ١٦١٥ : ١٦١٦ ، ١٦١٧ : ١٦١٨ ، ١٦١٩ : ١٦٢٠ ، ١٦٢١ : ١٦٢٢ ، ١٦٢٣ : ١٦٢٤ ، ١٦٢٥ : ١٦٢٦ ، ١٦٢٧ : ١٦٢٨ ، ١٦٢٩ : ١٦٣٠ ، ١٦٣١ : ١٦٣٢ ، ١٦٣٣ : ١٦٣٤ ، ١٦٣٥ : ١٦٣٦ ، ١٦٣٧ : ١٦٣٨ ، ١٦٣٩ : ١٦٤٠ ، ١٦٤١ : ١٦٤٢ ، ١٦٤٣ : ١٦٤٤ ، ١٦٤٥ : ١٦٤٦ ، ١٦٤٧ : ١٦٤٨ ، ١٦٤٩ : ١٦٥٠ ، ١٦٥١ : ١٦٥٢ ، ١٦٥٣ : ١٦٥٤ ، ١٦٥٥ : ١٦٥٦ ، ١٦٥٧ : ١٦٥٨ ، ١٦٥٩ : ١٦٦٠ ، ١٦٦١ : ١٦٦٢ ، ١٦٦٣ : ١٦٦٤ ، ١٦٦٥ : ١٦٦٦ ، ١٦٦٧ : ١٦٦٨ ، ١٦٦٩ : ١٦٧٠ ، ١٦٧١ : ١٦٧٢ ، ١٦٧٣ : ١٦٧٤ ، ١٦٧٥ : ١٦٧٦ ، ١٦٧٧ : ١٦٧٨ ، ١٦٧٩ : ١٦٨٠ ، ١٦٨١ : ١٦٨٢ ، ١٦٨٣ : ١٦٨٤ ، ١٦٨٥ : ١٦٨٦ ، ١٦٨٧ : ١٦٨٨ ، ١٦٨٩ : ١٦٩٠ ، ١٦٩١ : ١٦٩٢ ، ١٦٩٣ : ١٦٩٤ ، ١٦٩٥ : ١٦٩٦ ، ١٦٩٧ : ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ : ١٧٠٠ ، ١٧٠١ : ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ : ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ : ١٧٠٦ ، ١٧٠٧ : ١٧٠٨ ، ١٧٠٩ : ١٧١٠ ، ١٧١١ : ١٧١٢ ، ١٧١٣ : ١٧١٤ ، ١٧١٥ : ١٧١٦ ، ١٧١٧ : ١٧١٨ ، ١٧١٩ : ١٧٢٠ ، ١٧٢١ : ١٧٢٢ ، ١٧٢٣ : ١٧٢٤ ، ١٧٢٥ : ١٧٢٦ ، ١٧٢٧ : ١٧٢٨ ، ١٧٢٩ : ١٧٣٠ ، ١٧٣١ : ١٧٣٢ ، ١٧٣٣ : ١٧٣٤ ، ١٧٣٥ : ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ : ١٧٣٨ ، ١٧٣٩ : ١٧٤٠ ، ١٧٤١ : ١٧٤٢ ، ١٧٤٣ : ١٧٤٤ ، ١٧٤٥ : ١٧٤٦ ، ١٧٤٧ : ١٧٤٨ ، ١٧٤٩ : ١٧٥٠ ، ١٧٥١ : ١٧٥٢ ، ١٧٥٣ : ١٧٥٤ ، ١٧٥٥ : ١٧٥٦ ، ١٧٥٧ : ١٧٥٨ ، ١٧٥٩ : ١٧٦٠ ، ١٧٦١ : ١٧٦٢ ، ١٧٦٣ : ١٧٦٤ ، ١٧٦٥ : ١٧٦٦ ، ١٧٦٧ : ١٧٦٨ ، ١٧٦٩ : ١٧٧٠ ، ١٧٧١ : ١٧٧٢ ، ١٧٧٣ : ١٧٧٤ ، ١٧٧٥ : ١٧٧٦ ، ١٧٧٧ : ١٧٧٨ ، ١٧٧٩ : ١٧٨٠ ، ١٧٨١ : ١٧٨٢ ، ١٧٨٣ : ١٧٨٤ ، ١٧٨٥ : ١٧٨٦ ، ١٧٨٧ : ١٧٨٨ ، ١٧٨٩ : ١٧٩٠ ، ١٧٩١ : ١٧٩٢ ، ١٧٩٣ : ١٧٩٤ ، ١٧٩٥ : ١٧٩٦ ، ١٧٩٧ : ١٧٩٨ ، ١٧٩٩ : ١٨٠٠ ، ١٨٠١ : ١٨٠٢ ، ١٨٠٣ : ١٨٠٤ ، ١٨٠٥ : ١٨٠٦ ، ١٨٠٧ : ١٨٠٨ ، ١٨٠٩ : ١٨١٠ ، ١٨١١ : ١٨١٢ ، ١٨١٣ : ١٨١٤ ، ١٨١٥ : ١٨١٦ ، ١٨١٧ : ١٨

فصور صاحبه وقد رآته مضطجع القوي مظلم العينين فيها لها أمره وكلمات تنسكه . وهو يجيبها قائلا إن الحوادث قد ذهبت بما تعلمين من شبلي وبصري ، ثم يقول في حزن عميق : إذا احتاج للفنى لأن يلمس طريقه بالعصا ، كان أمره إلى قائده يجره حيث يريد ، فهو في حيرة من أمره ، لا يعرف شيئا ، لمحو له ، يخاف العثار ، ويتصور السهل من الطرق وعرا .^(١) ويشير إلى ذلك في موضع آخر من قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر ، حيث يذكر عن قصيره في مدحه وزيارته ، بأنه أصبح في حاجة إلى الرفيق الذي يمشيه على رحله .^(٢) وقد لا نعدم في تصوير هذه الفترة المظلمة من شيخوخته مواضع متفرقة من ديوانه .

وقد كان الأعتى — كغيره من شعراء الجاهلية — يجرى في نظام القصيدة ، وفي إبراز المعاني وصياغة الألفاظ ، على أسلوب معروف ، وقولب مأثورة حددتها العرف ، ومضى فيها خلف على آثار السلف ، حتى فقدت كثير من التشبيهات قيمتها الفنية ، وأصبحت في استعمالها المجازى وكأنها مستعملة على وجه الحقيقة ، وحتى رأينا شاعرا من كبار شعراء العصر كقنترة يبدأ مطولته ببيت المشهور ، الذي يقول فيه إن السابقين من الشعراء لم ينادوا شيئا للاحقين .

وأكثر ما يظهر هذا الجود في الشعر الذي يصفون فيه النوق والرحلة في الصحاري المفردة . فالشاعر يكرر في هذه القصيدة ما قال في تلك . ولا يكاد يختلف في هذا وذاك عما قال غيره من الشعراء . وصفوها قبل السفر ضخمة قوية قد ضاعف صاحبها عنايته بها ، فعلها وأراحها ومنع عنها الفحول . فإذا كانت الرحلة قبي صبور نشيط في الهجرة ، فصل الليل بالنهار في غير ما كلل . فإذا انتهت الرحلة صوروها هزيلة ضامرة ، تشكو الكلال إلى صاحبها ، فيمزيها عما لقيت بما سنصيب من عطاء المديح . وشبهوها بحجر الوحش وبثور الوحش وبالنمالة — وهو قليل — ، وأسرفوا في تفصيل صورة ذلك الحار أو الثور ، مضيقين إليه كل ما يمكن من صور السرعة والإعياء ، فأحار مولع بأن تنفر منه فيدفع في أثرها : وهو غيور عليها ، حريص على القرب منها ، تضرب وجهه برجليها الخائنتين فلا يفتك عنها ، ولا يزال يلاحقها ويذود عنها الفحول لئلا تنثر بها . وقد يرد بها الماء ، فيفاجئه صائد لا ينجو منه إلا بعد لأى .^(٣) والثور حذر نفور ، يسرع في العدو لأدى حركة يحس بها ، وقد يفاجئه المطر ، فيلجأ إلى أغصان الشجر يندس تحتها ، حتى يطلع للنهار بعد ليل شاق طويل ، فيفاجئه صائد يقود أكلبا ، لا تسكاد تبصره حتى تهاجمه . ولا يزال يدافع عن نفسه مستبسلا حتى يتغلب عليها . وأخيرا قالتانة — في جرأتها وفي اقتحامها للصعاب وتغلبها عليها مع سرعتها — تشبه هذا الثور أو ذلك الحمار .^(٤)

تكرر هذه الصور بتفاصيلها — وبألفاظها في بعض الأحيان — في كل الشعر الجاهلي ، ويتداولها الشعراء ، لا يحدون حرجا في التكرار . ونحن — وإن كنا لا ننكر ما في هذا الشعر من جمال — نقول إن هذا الجال قد ضاع شطر كبير منه ، وأن هذا الفن قد صار إلى جود لا تعرف له نظيرا في أي فن من الفنون . وقد ألقى هذا الجود شخصيات الشعراء . فالشاعر إذا وصل

(١) القصيدة ١٢ : ٢٤ - ٢٩

(٢) القصيدة ٢٨ : ٣٥ - ٣٩

(٣) راجع الديوان في التمهيد ١ : ٢٢ - ٣٢ : ١٥ - ٩ : ٢٤ وقارن ذلك بصر النابتة وزهير وامرئ القيس في شعراء البصرة الجاهليين

(ط . أوردوا) ص ٢٣ : ٢٦ ، ١٣٧ ، ويشير لبيد في مطولته .

(٤) راجع قصائد الأعتى ١٣ : ٢٨ - ٤٠ : ٥٢ : ٢٨ : ٤٢ ، ٥٥ : ١٦ - ٢٩ . وقارن ذلك بشعر امرئ القيس وزهير في الشعراء

البصرة ص ١٣٥ ، ٧٩ ، وقارنه كذلك بشعر لبيد وأبي ذؤيب الغنوي والناطقة الجعدى في جبهة أشعار العرب (ط . المكتبة التجارية ١٩٢٦)

ص ١٠٨ ، ٢١٩ : ٢٧١ : ٣٠٢ - ٣٠٣ وقارنه كذلك بشعر أوس بن حجر والمتعب العبدي في شعراء البصرة ص ٤٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤

وقارنه كذلك بالنابتة في مطولته ، وفي قصيدته (يادار مية بالخطاء قاسم)

إلى وصف الناقة والصحراء ، نسى فنه وشخصيته ، وأنتأ شعره في هذه القيود الضيقة ، وصبه في هذه القوالب الميتة ، ولم ير نفسه مطالباً بأكثر من ذلك . ولم تفت هذه القيود عند المعاني والصور ، بل تعدتها إلى الأسلوب والطريقة . فالشاعر إذا أراد أن يتخلص من الغزل إلى وصف الرحلة ، يتخلص بطريقة معروفة قلاباً عنها . إن كان واقعاً بالاحلال قال (لما رأيت أن الاحلال لا يجيني نهضت إلى ناقتي) كقول زهير :

فَمَا رَأَيْتُ أَنِّي لَا تُجِيبُنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجْهَاءِ كَأَلْفِ جَلِجَلٍ

وإن كان يتحدث عن رحيل صاحبه قال (هل تلتحقني بهم ناقتي ؟) كقول زهير :

هَلْ تَلْتَقِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُوبُ رُحِي أَوَّلَيْهَا التَّيْقِيلُ وَالرُّتْلُ

وقول الأعشى :

أَجْدُو قَلْبًا خِفْتُ أَنْ يَنْفَرُوا فَرِيْقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبٌ

طَلَبْتُهُمْ تَطْوِي بِي أَلْيَدَ جَسْرَةٍ شَوْبَقَةُ الْبَايِنِ وَجَنَاهُ ذِعْلِبٌ

وإن كان يذكر صدها عنه وإعراضها قال (فصرم حبلها إذ صرمت بالسفر على ناقة شديدة) كما يقول زهير :

فَصَرَّمُ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمَتْهُ وَعَاذَى أَنْ تُلَاقِيَهَا أَلَمَدَةُ

بِأَرْزَقِ الْفَقَارِ كَمْ يَحْتَنِي قِطَافٌ فِي الرُّكَابِ وَلَا خِلَافُ

وقول لبيد :

فَأَقْطَعُ لِبَانَةً مِنْ أَمْرُضٍ وَصَلَةٍ وَيَطْلُبُحِ أَسْفَارِ رُكْنٍ بَقِيَّةٍ مِنْهَا فَأَحْنَقُ صَلْبَهَا وَسَنَامَهَا

وإن ذكر ما كان بينه وبينها من ود قال (فدعها وسل هموك فوق الناقة برحلة في الصحراء) ، وهو أكثر مذهبهم

شيوهاً . كقول الأعشى :

وَقَدْ أَسْأَلْتُ أَلَمَ حِينَ أَهْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوَسَرَةٍ عَاكِرَةٍ

تَزِيدُ فِي فَضْلِ الزَّمَانِ وَتَقْشَلِي ذُؤُلَ إِذَا صَامَ الْأَنْهَارُ وَهَجَرَا

مُدَاخَلَةٍ صُمُّ الْعِظَامِ أَصْوَصٍ كَهَمَّكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَبِيبِ

عَذَابُ رَوْ سَكِطَرَةٍ الْقَبُورِ وَهَلْ تُسَلِّي حُبَّهَا مِنْ أَمِّ

بِحَبِيبَةٍ مَرُوحِ الْيَدْبَنِ وَسَاعِ

فَقُلْ أَلَمَ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْنٍ لَوْ مَا تُسَلِّي حُبَّهَا جَسْرَةٍ

فَقَسَلُ حَاجَتِهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِحَبِيبَةٍ مَرُوحِ الْيَدْبَنِ وَسَاعِ

وقوله :

فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ

وقوله :

فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ

وقوله :

فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ

وقوله :

فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ

فإذا أخذ الشاعر في الكلام عن رحلته ، كان له في ذلك طريقان . إما أن يشبه ناقته بالنعامة أو الحمار أو الثور ، على النحو الذي ذكرناه . وإما أن يصنها فينظم معاني الذين سبقوه ، فيتم له بهذا النظم المعاد شعر في وصف الناقة وفي وصف الصحراء ، لا يرى نفسه مطالباً بأكثر منه . ولم في ذلك تشبهات معروفة ، قد اجتمع لى منها قدر كبير وتولا خشية الإطالة لعرضتها ليتبين

منها مبلغ جود هذا الفن . ولكنى أكتفى بمرض طرف يسير منها على سبيل المثال . فمن ذلك تشبيههم الطريق في الصحراء بالسكاه الخطط (البرجدة) .

الأعشى : وَبَيْدَاءَ قَضَرٍ كَبِيرٍ الدُّبَيْرِ
وَفَافِيئُهَا وَتَعَالَى لَهَا
طرفة : أُمُورٍ كَالْأَوَاحِ الْأَرَانِ أَسَاثُهَا
المنقب العبدى : فِي لَأَحْبَبٍ تَعْرِفُ جِثَاةُ
النايقة : وَتَأْخِذُ عَدْبَتُ فِي مَتْنٍ لَأَحْبَبٍ
ومنه تصوير وحشة الصحراء بصوت اليوم .

الأعشى : لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ رِفْهًا مَا يُؤْتِسُهُ
المرقش الأكبر : وَتَسْمَعُ نَزَقًا مِنْ الْيَوْمِ حَوَانَا
المنقب العبدى : أَمَضَى يَوْمِ الْأَهْوَالِ فِي سُكُلٍ قَفَرَةٍ
علقة الفحل : يَنْتَلِهَا تَقَطُّعُ انْتِوَامَةٍ عَنْ عَرْضِ
الأسودين يعفر : مَهَامِهَا وَخَرُونَا لَا أُرَيْسَ يَوْمَا
وتصوير وحشتها كذلك بعزيف الجن :

الأعشى : وَبَيْهَاءَ تَعْرِفُ جِثَاةُهَا
المنقب : فِي لَأَحْبَبٍ تَعْرِفُ جِثَاةُهَا
طرفة : وَرَكُوبٍ تَعْرِفُ الْجَنُّ يَدُ

ومنه تشبيه الهوادج وقد لاحت من بعيد وسط الصحراء ، بالسفن في ليل البحر .

طرفة : كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَتَالِكِ كِبَرُ غُدُوَّةٍ
المرقش الأكبر : إِنَّ الظَّنَّ بِالضُّحَى طَائِفَاتٍ
عبيد بن الأبرص : تَبْدِينَ صَاحِبِي أَنْزَى جُؤُولَا
المنقب العبدى : وَهْنٌ كَذَلِكَ حِينَ قَطَعَنَ فَلَجَا
النايقة : كَأَنَّ الظَّنَّ حِينَ طَلَوْنَ ظُهُرَا
زهير : شَطَلَتْ بِهِمْ قَرْقَرَى ، بِرُكٍّ بِأَيْمُنِهِمْ
عَوْنُ السَّيْنِ فَلَمَّا كَانَ دُونَهُمْ
امرئ القيس : فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْآلِ حِينَ زَهَامُ

وأمثال هذه التشبيهات المشتركة كثير شائع في هذا الفن ، لا أريد أن أطيل بتفصيله . فمنه تشبيه أعلام الطريق — وهي

الحجارة المنصوبة على جانبيه — بالرجال ، ووصف الصحراء بأنها مطبوسة المسالك ، وبأنها مدفونة المناهل ، وبأن ماء آبارها راكد غير سائغ . وتشبيه الناقة بالبنيان الضخم ، ووصفها بتلاحم الفقار ، وتصويرها قبل السفر وقد علفها صاحبها وأحسن القيام عليها ، وتصويرها بعد الرحلة هزيلة ضامرة ، وتصوير نشاطها في الهجرة ، حين يخفق السراب ، وكأن رهراً قد علق برجلها فهو ينهشها فيبيجها ويمنعها على الإسراع . وتشبيه هيكلها حين تضمر ، وقد ارتفع فوق أرجلها ، بتدوير الميت (الأران) وقد حل على هام الرجال ، وتشبيه آثار السيور في جسمها المهزول بآثار المشى أو الماء في الصحراء حين يترك طرائق واضحة ، وتشبيه ذنبها بشمراخ اللبلح ، وعينها بالمرآة . وقولهم إنها تستخف بالزحف ، وأنها تسير ولا طعام لها إلا ما تجتره ، وأنها تستبصر الحصى لسرعته .

ولم يبد هذا كثير من القوالب الخمسة (الكشيبات) في مختلف الأغراض . فمن ذلك تشبيه الأطلال بآثار التوشم والكتابة البالية . وتشبيه النساء بالقضايا ، وأردافهن بالكشيب ، ويشترتين العنقية بالؤلؤ وبالبيض المكثور ، ووجوه النساء بالقصر ، وأسنانهن بالؤلؤ وبالبلور ، وأوراق زهر الأبحوان ، وشعرهن الأسود بالكليل وبخطوط السماء ، وعيونهن بعيون البقر ، وجيدهن بجيد الغزال ، وريقهن بالحر والصل ، وأيامهن بهباب الحرير ، وقوامهن بنصن البدن ، ومشيهن بمشي القطا ، وكنايتهم عن دقة خصر المرأة بقولهم (صغر الوشاح) ، وعن ضخامة الأرداف بقولهم (ملء المزرع) وعن امتلاء الساق بقولهم (صامتة الخنخال) . ومن ذلك تشبيه الوصل بالخليل ، وفيض العيون بفيض الدلاء ، وتشبيه الحب بالأسير وبالسكون . وتشبيه الشجاع بالليث وبالسيف ، والكريم بالبحر والنفيس ، وتشبيه القامة بالرمح ، ولحرب المريرة بالناقة المعجوزة وبالرحى وبالفحل الشرس ، والقوى بشرها وبوججها بالذي يمد النار بالخطب ، وتشبيه الموت بالكأس المرة ، والفرس السريع بالعقاب والسايح ، والفرس الطويل الظهر بجذع النخلة وبقناة الرمح . وتصويره في سرعته وكأنه يبارى رمح راكبه محاولاً أن يسبقه ، وتشبيه السهام في سرعتها حين تنطلق بالنحل ، وتشبيه لسان السيوف والندوع بترقوق صفحة النديرة وتشبيه العدو المنير بالضعيف ، وتعبيرهم عن التشكيل به بالقرى على سبيل التهمك ، وكنايتهم عن الطويل القامة بأنه طويل النجاد ، وعن الشريف بأنه رفيع العملا ، وعن المنجد ذي المرومة بأنه وارى الزناد .

هذه جملة من الصور والتشبيهات ، نجد شائكة في الشعر الجاهلي الذي ندرسه ، لا يختص بها شاعر دون آخر ، فهي قوالب قد جردت وتجزأت حتى كادت تفقد قيمتها المجازية وروعتها الفنية . ومن الواضح أن هذه البقية التي ندرستها من الشعر الجاهل تصويره في طور نضوجه الكامل ، وأن المحاولات الأولى قد ضاعت ولم يبق لها أثر ، فلم يصلنا الشعر إلا مفيداً بقوانين يتحكم على الشاعر الغزاهما . وليس لنا به من رد هذه القوالب والتفاسيد إلى الجنود الجاهلين ، وإلى الأجيال المظلمة لتؤسسين الأولين .

وبعد فأتانا أخشى أن أكون قد صورت الشاعر الجاهلي نظاماً ، ينحصر عمله في صياغة هذه المعاني ووصفها . والواقع أن الشعراء ينفردون بعد ذلك بأساليب خاصة ، فهذا بدوي مسرف في البداوة خشن العبارة ، وذاك تبدو على شعره آثار الحضرة والارقة . وهذا تغلب عليه الحسكة والتفكير ، وذاك تغلب عليه انضمة والصقل . ثم هم ينفردون مع ذلك بأساليبهم في نظم الكلام

وصياغته ، ولا نعدم في شعر كل شاعر كثيراً من التشبيهات المبتكرة الرائعة ، التي تمتاز بالصدق وقوة التصوير . ولا ضرب لذلك بعض الأمثلة من شاعرنا (الأعشى) :

من ذلك تصويره للناقة في قطعها للطريق وكأنها تلهم الأكل وتقتال الفجاج :

إِذَا مَا الْأَنْعَامُ وَتَمَيَّنَ حَطَّتْ عَلَى الْأَعْلَاقِ تَجْتَرِعُ إِلَّا كَأَمَّا
و بِتَرْجِيَةٍ مِنْ سَرَاةِ الرَّهْجِ نَنَاقِي الْفَجَاجَ وَتَقْتُلُهَا
ومنه تصويرها في جرائها هل السفر في الليل ، بأنها تحفر الظلماء ، أو تشق بريقها الطويلة الليل :

وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةُ أَهْلِي وَأَعْدِيَهُمْ لِأَنْزِلِ قَرِيفِ
يُسْجَعُ الْخَيْلَانِ بِحَفَرِ الظُّلَمِ ، مَنُصِرْ عَلَى الْبِلَادِ خُتُوفِ
تَشُقُّ اللَّيْلَ وَالسُّبُحَاتِ عَمَّهَا يَأْتُلَعُ سَاطِعِ يَسْرِي الزَّمَانُ

ومثل ... بيت حين يمضي خلفاً وراءه كل ما جمع ، فيشبهه بالغزل الذي يغزل الخطوط ، ثم لا يكاد ينضم إليها حتى يعرف منها ، فإذا هو سليب .

وَعَرِيَّتٌ مِنْ وَفَرٍ وَمَالٍ يَجْمَعُهُ سَكَا عَرِيَّتٌ يَأْتِيهِ الْمَعَارِلُ^(١)

• • •

أطلت الحديث عن العصر وعن تقاليد ولم يكن من الاطالة بد ، لبيان موضع شاعرنا الصحيح من عصره في فنه ، ولعرفة ما انشاق فيه وراء التقاليد الموروثة وما جدد فيه واجتدر .

قلت إن كل شاعر يتفرد بأسلوبه الخاص في التعبير وفي إبراز المعاني . وقد أروع الأعشى ببعض أساليب كثر دوراتها في شعره . وسأخص منها بالحدث أربعة ، بالإضافة إلى ما قدمت ، وهي : وحدة القصيدة ، والاستدارة ، والاستطراد ، راقص .

كان العرب يحبون في البيت أن يستقل في معناه عما قبله وعما بعده ، ولذلك شاعت الفكرة للقائلة إن ترتيب القصيدة العربية لا يجري على نظام ، وأن من الممكن أن تقدم الأبيات عن مواضعها أو تؤخر ، دون أن يكون لذلك أثر في الإخلال بالمعنى . فكل بيت في القصيدة وحدة قائمة بنفسها (وقد كان الأعشى مولماً بصياغة المعنى في مجموعة من الأبيات ، لا يحرص على استيفائه في البيت الواحد ولا يبالي بذلك . لذلك جاءت معظم قصائده متمسكة تتساقط أبياتها مفسقة النسق ، يأخذ بعضها برقاب بعض ، ويبدو هذا الترابط قوياً هكماً في كثير من المواضع ، حتى يتعذر نقل البيت عن موضعه .^(٢) وكثيراً ما يأتي الأعشى بالفعل في بيت ثم يأتي بفاعله أو بفعوله في البيت التالي^(٣) ، أو يأتي بفعل الشرط في بيت ويأتي بخبره بعد بيت أو بيتين .^(٤) وقد يذهب الأعشى في ذلك التهج إلى أبعد الحدود ، حتى يعلق قافية البيت بصدر البيت الذي يليه ، وهو ما يسميه علماء القافية بالتضمين ، وهم يعدونه عيباً ، وأكثراً ما يستفيحونه إذا قطع الكلام قطعاً في نهاية البيت ، فلم تتم قائدة

(١) راجع كذلك القصائد : ١٤ : ٩ - ١٨ : ١٣٠ - ١٣٥ : ١٩ - ١٤٤ : ٦٥ - ٣٣ : ١٨٥٣٤ - ١٢ : ٣٢٤ : ١٩ : ٣٨ : ٤٢ : ١٤ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤

٢١ : ٣٨٤ : ١٧ : ٣٥٤ : ٧ : ٣٤٤

(٢) القصيدة ٣٤ : ٣٥ - ١٩ : ٣٤ : ٢١ - ٢٦ : ٣٧ : ٤١ - (٣) مثل ما في القصيدة ١ : ١ - ١٦ : ٤٢ - ٦ : ٧

(٤) ١١ : ٢٩ - ٣٢ : ٤٩ - ٧ : ٢٩

المعنى بغير البيت التالي ، مثل تضمين الأعشى بصفة الموصول ، وجعل صانه في البيت التالي ^(١) ، أو تضمينه بالفعل الناقص (صار) ، وجعل خبره في البيت الذي يليه ^(٢) ، وتضمينه بالفعل وجعل فاعله في البيت التالي ، ^(٣) ومثل تعليق الجار والمجرور بقافية البيت السابق . ^(٤)

والحديث عن وحدة القصيدة يسلمنا إلى الحديث عن الاستدارة ، التي هي صورة من صور الترابط الذي يقوم بين الأبيات . والفصود بالاستدارة هو توالي مجموعة مثلاًحة من الأبيات تجري على نظام منسق ، يقوم فيه كل بيت بنفسه في معناه ، ولكن المعنى العام لا يتم إلا بالبيت الأخير منها . وقد أكثر الأعشى من هذا الأسلوب في شعره — وتأثر به الأخطل فيه — وهو أسلوب مشوق يشير السامع ، ويبعثه على تتبع الكلام حتى يبلغ نهايته ومداها . فمن ذلك مثلاً قوله في مدح إلياس بن قبيصة الطائي (٣١ : ٣٨ — ٤١) :

إِذَا أَذْجَلُوا لَيْلَةً وَالرُّكَا بِأُخُوصٍ مَخْضَخَصَ أَشْوَائِهَا
وَسَمِعُ فِيهَا مَحْيًى وَأَقْدَمِي وَتَرَسُوبُ خَيْلٍ وَأَعْطَايَا
وَمَهْتَهُ مِنْهُ لَهُ الْوَالِزَعُو نَ كَحَى إِذَا كَانَ لِأَسَايَا
أَجِيَتْ كَكْرُ ذُنُوبٍ الْفَرَكِي فَأَلْوِي بِعَن كَانَ إِشْعَايَا

فكل بيت من هذه الأبيات يقوم بنفسه ، ولكن جواب الشرط في البيت الأول ، لا يجيء إلا في البيت الأخير ، الذي يتم به المعنى . والسامع يظل منتبهاً للشاعر ، معلقاً انتباهه بما يتوالى من أبيات ، حتى يستريح إلى البيت الأخير ، فيقع من نفسه موقع إعانة من القصة المثيرة .

ومن أمثله كذلك قوله ، من قصيدة مدح بها قيس بن معد يكرب (٤١ : ٥ — ٤٣) :

فَبَارُبُّ فَارَعِيَّةٍ مِنْهُمْ نَشْدُ الْقَلَقِ عَلَيْهَا إِذَا رَا
تَنُوطُ النَّوْمِ وَتَنَابِي الْقَبُ فِي مِيزِ النَّوْمِ إِلَّا شَارَا
مَلَكْتُ فَمَا أَفْعَى لَيْسَةَ تَنْصُرُ الْعُقُودَ وَتَدْعُو يَسَارَا

فخبر المبتدأ في البيت الأول (فاعية) ، لا يجيء إلا في البيت الأخير (ملكت) . . .

ومنه قوله في مدح هذلة (١٣ : ٥٨ — ٦١) :

وَمَا يُجَاوِرُ رَيْسَ إِنْ هَرَضَتْ لَهُ قَدْ سَكَدَ يَسُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَأَطْلَعَا
يَجِيْشُ طَوْفَانَهُ إِذْ عَبَّ مُخْتَلَا يَسْكَدُ يَغْلُو رَبِّيَ الْجُرْفَيْنِ مُطْلَعَا

(١) ١٨ : ١٧ : ٣٩ (٣)

(٢) ٦ : ٤ : ١٢

(٣) ٤ : ٣ : ٤٠

(٤) ٣٩ : ٢١ : ٢٢ . وتراجع الأمانة على الفكرة عامة في ١١ : ١٥ و ١٦ : ٢٣ و ٢٤ : ٢٥ و ٢٦ : ٢٧ و ٢٨ : ٢٩ و ٣٠ : ٣١ و ٣٢ : ٣٣ و ٣٤ : ٣٥ و ٣٦ : ٣٧ و ٣٨ : ٣٩ و ٤٠ : ٤١ و ٤٢ : ٤٣ و ٤٤ : ٤٥ و ٤٦ : ٤٧ و ٤٨ : ٤٩ و ٥٠ : ٥١ و ٥٢ : ٥٣ و ٥٤ : ٥٥ و ٥٦ : ٥٧ و ٥٨ : ٥٩ و ٦٠ : ٦١ و ٦٢ : ٦٣ و ٦٤ : ٦٥ و ٦٦ : ٦٧ و ٦٨ : ٦٩ و ٧٠ : ٧١ و ٧٢ : ٧٣ و ٧٤ : ٧٥ و ٧٦ : ٧٧ و ٧٨ : ٧٩ و ٨٠ : ٨١ و ٨٢ : ٨٣ و ٨٤ : ٨٥ و ٨٦ : ٨٧ و ٨٨ : ٨٩ و ٩٠ : ٩١ و ٩٢ : ٩٣ و ٩٤ : ٩٥ و ٩٦ : ٩٧ و ٩٨ : ٩٩ و ١٠٠ : ١٠١

طابَتْ لَهُ الرِّيحُ فَأَشْدَّتْ غَوَارِبُهُ تَرَى حَوَالِيَهُ مِنْ مُوجِبٍ تَوَعَّا
يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ حِينَ نَسَّأَهُ إِذْ ضَنَّ ذُو الْمَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْخَدَعَا

الخبر (ما) في البيت الأول ، لا يجرى إلا في البيت الأخير . مع أن كل بيت من هذه المجموعة يقوم بنفسه في تصوير معنى جزئى ، وقد شدَّ البيتُ إلى البيت ، كما تُشدُّ اللَّيْنَةُ إلى اللَّيْنَةِ ، ليُشكِّنَ منها في مجموعها بناءً متماسكاً ، هو المعنى الإجمالى^(١) . أما الاستطراد ، فالشاعر يخرج فيه عن الموضوع الذى يعالجه لمناسبة عارضة ، فيمضى مع موضوعه الجديد منفصلاً فيه ، وكأنه نسي الموضوع الأصيل ، حتى يعود إليه آخر الأمر ليربط بين الموضوعين . فن ذلك مثلاً أن يشبه ناقته بشور الوحش ، ثم يترك الناقة — وهى موضوع الحديث — ويمضى مع شور الوحش ، يصوره وقد فاجأه المفار ، ثم طارده الصياد بكلايه ، فراح يدافع عن نفسه فى جرأة ، حتى ينتصر على السكلاب بعد أن يتال من الإجهاد . ويعود الشاعر بعد حديثه الطويل عن الثور ، ليربط بينه وبين الناقة — وهى موضوع الحديث الأصيل — فيقول إن ناقته تشبه هذا الثور ، فى تخطبها لما يعترض طريقها من عقبات وصعاب . وهذا أسلوب مشهور معروف ، جرى عليه الشعراء الجاهليون فى وصف الناقة خاصة ، ولكنهم لم يستعملوه فى غيرها إلا نادراً . أما الأعشى فقد توسع فى هذا الأسلوب ، وجمع بينه وبين الاستدارة فى بعض الأحيان^(٢) . ومن أوضح الأمثلة على هذا الأسلوب القصيدة (٥٢) فى الديوان . فالأعشى يشبه صاحبه بظبية صغيرة ، ولكنه يسترسل فى الخيال ، ويبالغ فى وصف هذه الظبية الصغيرة ، ويخلق عليها أجمل صور الختان والرقه والصف الذى يلائم ضعف الأنثى الناعمة . فإذا بلغ من التصوير والتجميل ما أراد ، قال : أترى إلى هذه الظبية الرخصة الضعيفة الصوت ، سوداء المتولين ، التى لا تكاد تقوى رجلاها على حمل جسمها الصغير ، التى شبت وترعرعت فى رعاية أمها التى لا تكاد تفارقها ، فهى لا تخرجها الرعى إلا إذا عم الدف . والنسج الذباب ، ولا تبعد عنها خشية أن تضل . أترى إلى هذه الظبية الجميلة الناعمة ؟ إنها تشبه (قَتْلَةً) ، بل إن (قَتْلَةً) لتفوقها جمالاً حين تبدو سافرة^(٣) . ثم هو بعد ذلك يشبه صاحبته بالخر التى خالطها وتجميل وتغاف مزجاً بالمثل . ويسترسل فى الخيال مرة أخرى ، فيبالغ فى وصف ما يلاقى مستخرج هذا العمل من غناء . فهو يصعد إلى مرتفع قد أحاطت به الصحراء . ولا يزال يتحمل المتاعب فى سبيل بقينه ، فيدفع عن نفسه صفار النحل التى تطن من حول راحلته ، وقد انبهشت حين هبجها الدخان^(٤) .

ولا يلبث الشاعر أن يصل بعد قليل إلى الناقة ، فيصورها جلدة جريئة وقد نال منها السكلال ، ويشبهها بشور ضامر جائع . ثم يسترسل فى الخيال مرة ثالثة ، فيطيل فى وصف هذا الثور على الأسلوب الجاهلى المؤلف الذى قدمناه فيها سبق ، حتى إذا انتهى الشاعر من تركيب صورته على هذا النحو ، الذى هو أشبه بلوحة جمع فيها المصور كل معانى الإعياء والتعب والاستئصال ، قال إن ناقته تشبه هذه الثور الذى فضل حالته^(٥) .

(١) راجع أدلة أخرى للاستدارة فى القصائد الآتية : ٣ : ٢٢ - ٣١ : ٥١ - ٤ : ٥٤ - ٣٦ : ٣٩ - ٥٥ : ٥٨ - ٦٢ : ٦٤ - ١٢ : ١٦ .

٥٥ : ٥٧ - ١٥ : ٢٠ - ٢٣ : ٢٤ - ١٦ : ١٦ - ٣٩ : ٣٨ - ٣١ : ٣٠ - ٣١ : ٣٣ - ٣١ : ٣٢ - ٣٩ : ٤١ - ٥٥ : ٥٥ - ٣٥ : ٣٦ - ٧ : ٦ - ٩ : ١٤ - ١٧ : ٧٢ - ٣ : ٤ .

(٢) راجع القصيدة ٢٨ : ٢١ - ٣٠ (٣) الأيات ٦ - ١٢ من القصيدة ٥٢ (٤) الأيات ١٨ - ٢٣ من القصيدة ٥٢

(٥) الأيات ٢١ - ١٣ من غنى القصيدة . وراجع كذلك أدلة أخرى للاستطراد فى القصائد : ١٥ : ٤٠ - ٣٢ : ٤٢ - ٩ : ١٨ - ٣١ : ١٠ - ١٢ : ٨٠ - ٩ : ١٢

أما القصص في أسلوب يميزه عن سائر الجاهليين ، ولا يكاد يجاريه فيه إلا امرؤ القيس . فهو يسوق الغزل في كثير من الأحيان على صورة حوار ، يعرض فيه مادار بينه وبين صاحبه من حديث . وقد يحكى لنا قصته مع صاحبه ، كيف بعث إليها برسول خبيث ذاهية لا تعجزه الحيلة ، وكيف تلفف هذا الرسول في الدخول إليها والإفلات من الرقابة . ولم يزل يذاعها الحديث ، ويقيم عليها الحجة ، ويضيق عليها سبل القول ، يلين حيناً ويمنف حيناً آخر ، حتى نزلت على ما يريد ، ورضيت أن تضرب معه موعداً للقاء الأعشى ، بعد أن دلت على السبيل المأمون لتجنب عيون الرقابة . ويدخل إليها الأعشى ، فيصف ما كان بينه وبينها من معاينة ومجون ^(١) . ولنا نزع أن الأعشى قد بلغ في هذا الأسلوب ما بلغ عمر بن أبي ربيعة ، الذي وقف جهده على تجويد هذا الفن ، فقد كان قصير النفس فيه ، لا ينساق له فسق القصص ، ولا يكاد يوغل فيه . وإنما هي لحظات قصيرة خاطفة قليلا ما تطول ، إن لم تبلغ حد التضج ، فقد مهدت للذين جاءوا من بعده . وشبهه بهذا الأسلوب في الغزل ، أسلوب الشاعر في بعض خمراته ^(٢) . وقد تابعه أبو نواس في هذا الأسلوب ، فزاد فيه وجود ، حتى أصبح مكانه من قصص الحر يعدل مكان عمر من قصص الغزل . وتلوح مسحة من هذا الأسلوب على شعر الأعشى كذلك ، حين يعرض لتصوير الأثم البائدة والملوك الذاهبين ، مستخلصاً من حياتهم العبرة والنوعظة ^(٣) .

وأحب أن أفرق أخيراً بين ما أعميه القصص في شعر الأعشى ، وفي الشعر العربي القديم جملة ، وبين ما يسميه الأوروبيون شعراً قصصياً (narrative) ، فنوضح أنقى لأنظار إلى التسمية الأوروبية ، حين أتكلم عن هذا اللون من الشعر العربي . وكل الذي قصدت إليه ، هو أن مثل هذا الشعر يقوم على مجرد الحكاية والسرد . وهو سرمد لا يجري على خطة مدبرة ، ولا يساق لمهدف خاص محدد

(١) راجع الفصيدة ٣٩ : ١٣ - ٣٥ وراجع كذلك القصائد ١٢ : ١٢ - ١٦ و ٢٤ - ٢٨ : ٢٢٢ - ٢٩ : ٩ - ٥ : ٥١ : ٤٩ :

٤ - ٧ : ٧٨ : ١٤ :

(٢) القصائد ٨ : ٨ - ٣٤ : ٣٦ : ٢٤ - ١٣ : ٧٨ : ٥١ :

(٣) القصائد ١ : ١ - ٥١ : ٥٥ و ٦٠ - ١٣ : ٩ - ١٧ و ١٣ - ٥ : ٢٨ : ٢١ - ٥ : ٣٣ : ٢١ - ٥ : ٣٦ : ١٨ - ١٥ :

٥٣ : ١ - ٥٤ : ١٠ - ٢٦ : ٣٢ :

ديوان الأعشى الكبير
ميمون بن قيس

الأسود بن النضر واحد من إخوة النعمان بن النضر مقات الحيرة - وكان لإخوته كثيرًا، زعم الرواة أنهم كانوا أحد عشر أخًا، وأم الأسود من تيم الرباب (١) وقد بنى النعمان عليهم فكان متحكيمهم (٢) وفي القصيدة إشارة إلى خروجهم عليه، وقاله لهم حتى دخلوا في طائفة - وللأسود قصة مشهورة بين محارب بن خصفة (من قبيلة عيلان) أشار إليها الشاعر كذلك في هذه القصيدة - وكان ذلك بسبب قتل الحارث بن ظالم المري (من ذبيان) لابنه شرميل، في قصة طويلة، فأوقع الأسود بين ذبيان وبين أسد أولًا، ثم وجد نعل ابنه بعد ذلك في موضع من بلاد بني محارب فقال لهم: سأحدثكم غالا، «أما من لم انصفا أتى ببحراء أضاع، حيث وجد نعل ابنه» وسيرهم عليها فساخط لهم أقدامهم، ويقول الرواة إن الأسود حين أقار على الخيلتين «أسد» و«ذبيان» أصابهما وأبرى وسبها من بني سعد بن ضبيعة قوم الأعشى، وكان الأعشى غائبًا عن الحلي، فلاندم وجد الحلي مباحًا، فأقبل على الأسود وأشدده هذه القصيدة، وحاله أن يجب له الأسرى ويحملهم فحمل (٣)، والقصيدة من أجود شعر الأعشى، وقد اختلف الرواة فيها وفي قصيدته (ودع مريزة إن الزكب مر يحمل) أيهما هي للظوة.

يقول الأعشى :

- ١ - فيم وقوف الرجل الكبير يبكى ويتساءل بالأطلال
- ٢ - وهو يعلم أن الدمنة القفرة التي تعبت بها رياح الصيف لا ترد السؤال
- ٣ - إليك عنى أيتها الذكرى، فليس هاهنا مقام جيرة أو رسولها الذي يطرقنا بالأهوال
- ٤ - فأنا في أهلى بين، بطن النعميس، و«بادولى» وهى فى أهلها الذين ارتحلوا شمالا إلى «السخال»
- ٥ - ترتعى «الصفح» و«الكثيب» و«ذاقار» و«روض القطا» و«ذات الرئال»
- ٦ - فبينى وبينها قنار تحرس أهوالها المسافرين، وميل من ورائه أميال
- ٧ - وسفر طويل تملأ له أوعية المساء، ثم لا يكون حظ المسافر فيه إلا الأوشال
- ٨ - وسير فى أعقاب الليالى، وفى شمس النهار المنبهة، بين أرض غليظة وأرض مستوية ورمال
- ٩ - وآبار راكدة يسقى عليها الريح، ويعلو ماها ريش الطيور، كأنه منشور النبال

- ١٠ - بعدت الدار وصعب المزار، وياربما كنت قليل المعلوم ناعم البال
- ١١ - أيام كانت هى هى وحديثى، تعصى فى هواى صاحب الأمر فيها ذا الأقوال
- ١٢ - كأنها ضية يضاء من ظياء «وجرة» تتناول من ثمار الأراك، وقد تهذلت عليها أغصانه الطوال

(١) الرباب قبائل تحالفوا فوضوا أمرهم فى جفة فيها رب، فسوا الرباب، وهم أبناء أد بن طابخة : ضبة وتيم وعدى وشكل وحمور

(القصيدة الفرقة)

(٢) ولى النضر بن النضر قبل ميتت تيم بأربعة وعشرين عاما (٨٦٥ م) - وتوفى قبل ميتت النبي بمائتين (الطاهرى ١ : ٩٠٠ ط، أيدق) -

(٣) راجع الإغاني ٣ : ٢٩١ - ٢٩٣ - ١٠٠٢٢ - ١٠٠٢٢ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤

قال الأعشى يمدح الأسود بن المذؤب اللخمي :

- ١ - مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَظْلَالِ وَسَوَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سُوَالِي (خفيف)
- ٢ - دُمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّبِي فَ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَنَحَالِ
- ٣ - لَا تَهْنَأُ ذِكْرِي جُبَيْرَةُ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
- ٤ - حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْعَمِيسِ فَبَادَوْ لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ
- ٥ - تَرْتَبِي السَّقَمَ فَالْكَيْبَ فَذَاقَا رِقْرَوْضَ الْقَطَا فَذَاتِ الرِّمَالِ
- ٦ - رُبَّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهِمَا يُخْرِسُ السَّفَا رَ وَمِيلٍ يُفْضِي إِلَى أُمِّيَالِ
- ٧ - وَسِقَاهُ يُوكِّي عَلَى تَأْقِي الْمَلِّ وَسَيْرٍ وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ
- ٨ - وَادَّلَاجٍ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهْجِي رِ وَقُبَيْ وَتَسْبِي وَرَمَالِ
- ٩ - وَقَلْبِي أَجْنِي كَأَنَّ مِنَ الرَّبِّ شِي بِأَرْجَائِهِ لِقُوطِ نِصَالِ
- ١٠ - فَلَمَّ شَطَطُ بِي الْمَرَارِ لَقَدْ اغْدَا دُو قَلِيلِ الْهُمُومِ نَاعِمَ بَلَالِ
- ١١ - إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ وَلِذْتَعَدَّ صِي إِلَى الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ
- ١٢ - ظَبْيَةٌ مِنْ ظَبْيَاءِ وَجَرَّةٍ أَدْمَا تَسْفُ الْكِبَاثَ تَحْتَ الْهَدَاكِلِ

- (١ - ٣) الدمنة آثار الناس ، تهاور الناس اليه ، تداوولوه ، وتهاورت الريح الدار تداولتها ، فرة تهب جنوباً و مرة تهب شمالاً ،
لا ت هـنأ أي ليس وقت ذكرها - الصبا والنبال : رجحان ،
(٤ - ٦) علوية أي في العالية ، الحرق ما تنسم من الأوسولان الريح تنحرف فيه وتهب فيه لست ، أفعى هـ إلى كذا انحرى به إليه ،
(٧ - ٩) يوكي يربط من الوكاه وهو الزباط ، الاغاق الراء ، الأوشال جمع وشق وهو القليل من الماء ، الادلاج بتشديد الدال
المكسورة السير آخر الليل ، والادلاج يسكون الدال سير اقبل كلمة - التهجير السير في المجاورة أي في الظاهر ،
انف الأرض النافذة ، السبب الأرض المستوية ، التلب البئر ، آبن آبن واسكند ، العدل حديد السيف والرجع والسم ،
(١٠ - ١٢) شط أي بهد ، اغم أي موضع اهتمامه وعنايته ، الأمير أي صاحب السلطان الذي يدرك أن أمرها وبهاها ، يتعدو وجها ،
وجرة على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة ، الادب ظباء طوية الاغاق جر القارور ، الكببات تمر الأراك وهو الأراك شجر تستعمل
لصونه في تنظيف الإنسان بعد دق أطرافها ، الهدال ما تهطل من الدهون والسكران ،

١٣ — صافية الأديم ، بضة الأنامل ، تقتل شعرها اللين ، ثم تشد حواشيه بالخلال

١٤ — يالروعة القلائد وقد أمسكها السلك ، فكأنما علقت بمجد غزال

١٥ — وبالنخمر العتيق حين يجرى بين أسنانها المحددة ، ممزوجاً بالماء الزلال

١٦ — وقد داعب النوم جفونها ، فكأنه يجرى خلال شوكة السيال .

١٧ — اذهبي يا جيرة ووداعاً ، ما صرفني عنك الحلم والحجا ، ولكن شغلني عنك أشغال

١٨ — وأسفار فوق ناقة شديدة يضاء صافية العين ، نسيجة شلال

١٩ — من خيرة النوق وأصلها ، رعت الحى ، وأكلت علف الأمصار ، ومنع عنها الفحول فطال بها الحيال

٢٠ — لم يذهب بعزمها طفل ترضعه ، ولم تشنج قوائمها عما يصيب الإبل من داء الخال ،

٢١ — قد استنفدتها الأسفار البعيدة ، وقت الظهيرة ، حين يرتفع السراب ويلع الآل

٢٢ — فوق قلاة تدوم فيها الرحلة ، وتفتال المسافرين ، قد أقصرت من كل شيء إلا من الأجال

٢٣ — وإذا خيف الضلال ، واشتد بالمسافرين الحال ، لا يرجون الوصول للمساء قبل خمس من الليال

٢٤ — فراحوا يستحثون الذى يستبدل راحلته المتعبة ، وقد نهد المساء ، فلم يبق منه إلا الأوشال

٢٥ — نشطت هذه الناقة الحرة الضخمة ، وكأنها قنطرة من قناطر الروم ، تفرى الأرض الملتبة قرناً بالإرقال

- ١٣- حرّة طفلة الأناملِ رَزَدَ بَأْسُ حُجَامَا تُكْفُهُ بِخِلَالِ
١٤- وَكَانَ السُّمُوطَ عَكْفَهَا السُّلُ لَكَ بِعِطْفَى جَيْدَاهُ أَمْ غَرَالِ
١٥- وَكَانَ الْحَرَّ الْعَتِيقَ مِنَ الْأُسْفَى بِطَرِّ مَزْوَجَةٍ بِمَاءِ زُلَالِ
١٦- بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوَى مِمَّا فَتَجَرَى خِلَالَ شَوَاكِ السِّيَالِ
١٧- فَادْهَمِي مَا لِي بِكَ أَذْرَ كُنِي الْحُلْدَ مِمَّا عَدَانِي عَنْ ذِكْرِكُمْ أَشْفَالِ
١٨- وَعَسِيرِ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ الْقَدَى نِ خَنُوفٍ غَيْرَ أَنَّهُ شِمْلَالِ
١٩- مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَبَهَا الْعُدَى ضَرْبٍ وَغَى الْحَى وَطُولِ الْحَيَالِ
٢٠- لَمْ تَعْطَفْ عَلَى حَوَارٍ وَلَمْ يَفِدْ طَعِ عُيَيْدُ عُرُوقَهَا مِنْ نُحْمَالِ
٢١- قَدْ تَمَلَّتْنَاهَا عَلَى نَكْطَةِ الْمَيْدِ طَرِ وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْأَلِ
٢٢- فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَقُولُ بِالسُّفَى رَقَقَارٍ إِلَّا مِنْ الْأَجَالِ
٢٣- وَإِذَا مَا الضَّلَالُ خِيفَ وَكَانَ آذَى وَرَدُّ خُسَايَرِ جُودَةٍ عَنْ لِيَالِ
٢٤- وَأَسْحَبُ الْمَغِيرُونَ مِنَ الْقَوَى مِمَّا كَانَ التُّطَافُ مَا فِي الْعَوَالِ
٢٥- مَرِحَتْ حَرَّةٌ كَفَنُطْرَةِ الرُّومِ مِمَّا تَقْرَى الْحَبِيرَ بِأَلْرُقَالِ

(١٣ — ١٤) الحار الحار الفاجر من كل شيء ، طقة لينة ناعمة ، ترب من رب الشيء ورية إذا نجا واعتنى به ، السقام الشر الملهة ، الخلال القدرى وهو المشط ، كلف الشعر جمه وحنه ، الاستطاب اسم من أسماء الخرافة من عرب وجيل رومي معرب ، ماء زلال بارد عذب .

(١٥ — ١٦) غرب انتهى ، حده ، وغرب الاستان حدها أو يافضا ، السبال شجر له ثولا ، الحمر إذا نجا ، عدان صرفى ، ناقة صبيح ترمع ذنبا في عدوها ، أدماء خالصة البياض ، حادرة العين صلبة العين ، خنوف تشيعة تحنط برأسها وحنها من القشاط ، صيراة تشبه الثير وهو صار الوحش ، شلال مريه .

(١٧ — ٢٠) سرادة كل شيء أعلاه وخياره ، الهجان من الابل البيض الكرام ، الضى السلف ، الهجان من حالك الناقة فهي حائل لمير حامل ، الحوار ولد الناقة ، الحال داه يصيب القوائم فتشجع مروها ، تملتها أى استقرعت ماعتها من السير ، النكط الشدة والعجة ، النبط البعد ، غبطال وارثنع ، الآل السراب .

(٢١ — ٢٢) ديمومة صحراء بيضاء الأطراف يدوم فيها السرور ، تحولت المرأة تشبهت بالنول في تلونها ، وكذلك الصحراء ، الحس وروادها ، بعد خمسة أيام ، المنيدون الذين يهتدون واحدتهم به أن تشعب ، الطفاف جمع طقة وهي بنية الماء في أسفل الآنية ، العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية أى القرية ، مرحت تشطت ، فطرة الروم يقصد بها من بناء الروم ، لأن العرب لا بناء لها ، الارقال ضرب من عدو الابل .

- ٢٦ — تقطع الأرض الغليظة الملتبة بخطى واسعة وقوائم طويلة سريعة الإيغال
٢٧ — صلبة تعدو إذا مسها السوط ، كما يعدو حمار الوحش الجوال
٢٨ — قد أهزله الصيف والطاراد والإشفاق على أتان ناحلة ، كأنها قوس من شجرة الضال ،
٢٩ — قد ظهر حملها في بطنها ، وشغها الحزن على صغير منطوم آذاه الفصائل
٣٠ — ومنعه عنها هذا الحمار الغليظ الفظ ، يترغ في الأرض ، فينسل شعره ، ويتساقط منه الشال
٣١ — ترك الجحش وقد أهزله الجرى ملقى في القبار ، وراح يدفع أناته إلى مورد الماء الزلال

- ٣٢ — ذلك الحمار الغليظ النشيط أشبه شيء يناقني حين تجرى بجانب الجبل بعد الكلال والإعمال

- ٣٣ — تشكو إلى وقد أعيأها الإجهاد خفها المشقة المقروح ، وقد كسى بالنعال
٣٤ — وقد هزل جسمها الضخم ، فقلقت من فوقه السيور التي يثدُّ بها الرحال
٣٥ — وظهرت آثارها في عظام صدرها البارزة ، فكأنها تعش ضخيم محمول فوق أرجلها الطوال
٣٦ — لا تشكى إلى يا صاحبي من ألم السيور ولا من حفا ولا من كلال
٣٧ — لا تشكى إلى وانتجى ، الأسود ، أهل الندى وأهل الفعّال

- ٣٨ — فرع في غصون المجد صلب ، غزير العطاء ، يد أنه شديد النكال

- ٢٦- تَقْطَعُ الْأَمْزَ الْمُكْوَكِبَ وَخَدًا يَنُوجِ سَرِيْعَةً الْأَبْعَالِ
٢٧- عَنَرِيْسٌ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا السَّوِي طُ كَعْدُو الْمَصْلَصِلِ الْجَوَالِ
٢٨- لَا حِيَةَ الصَّيْفِ وَالصَّيَالِ وَإِشْفَا قُ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ
٢٩- مُلْبِعٌ لَا عِيَةَ الْفَوَادِ إِلَى جَعَا شِ فَلَاهُ عَنْهَا فَنُفْسَ الْقَبَالِ
٣٠- ذُو أَدَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ خَبِيْثُ الْهِي نَفْسٌ يَرْمِي مَرَاغَهُ بِالنَّسَالِ
٣١- غَادِرُ الْجَحْشِ فِي الْعَبَارِ وَوَعْدَا هَا حَيْثَا لُصُوَّةُ الْأَدْحَالِ
٣٢- ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقِيْنِي عَنْ يَمِيْنِ لَا رَعْنٌ بَعْدَ الْبُكَالِ وَالْأَعْمَالِ
٣٣- وَرَأَاهَا تَشْكُو إِلَى وَقَدْ آ لَتِ طَلِيْحًا تَحْدِي صُدُوْرَ النُّعَالِ
٣٤- قَبَّ الْحَفَّ لِلْسُرَى فَتَرَى الْأَذَى سَاعٌ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَأَرْحَمَالِ
٣٥- أَثَرْتُ فِي جَنَاحِي كَأَنَّ الْهَدَى حَبِيْثُ عَوْلِيْنَ فَوْقَ عَوْجِ رَسَالِ
٣٦- لَا تَفْشِكُنِي إِلَى مِنْ أَلَمِ اللَّهِ نَعِ وَلَا مَنَ حَقًّا وَلَا مَنَ كَلَالِ
٣٧- لَا تَفْشِكُنِي إِلَى وَأَنْتَجِي الْأَسَى تُوْدُ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِعَالِ
٣٨- فَرَعُ نَعِ يَهْتَرُ فِي غَضَنِ الْمَجْدِ عَرِ غَزِيْرُ النَّدَى شَدِيْدُ الْحَالِ

(٢٦ - ٢٨) الْأَمْزُ الْخَلِيطُ مِنَ الْأَرْضِ ، الْمَكْوَكِبُ الْمُنَوَّذُ مِنَ الْمَرَجَلِ وَخَدٌ وَوَحْدٌ وَاسِعٌ الْمَطَاوِ ، نَوَاجٍ قَوَائِمُ ، الْأَبْعَالُ مِنَ الْأَوَّلِ فِي التَّصَوُّرِ ذَهَبٌ وَبَانِغٌ وَأَبِيدٌ ، عَنَرِيْسٌ مَلِيَّةٌ قَوِيَّةٌ ، الْمَصْلَصِلُ جَمَارُ الْوَحْشِ لِكَثْرَةِ نَهْزِهِ ، مِنْ مَصْلَصِلِ النَّهْيِ أَيْ صَوْتِ - حَوَالٍ مِنْ جَانِبٍ يَحْوِلُ أَيْ طَالٍ وَلَمْ يَسْتَقِرْ ، لَاحَهُ أَصْرُهُ وَغَيْرُهُ ، الصَّيْفُ لَاحٌ وَهِيَ الْمَقَالِفُ وَبَيْنَ الْبُكَالِ ، الصَّيَالُ مَصْدَرٌ صَاوِلٌ بِإِصْدَاقٍ مَصَاوِلُهُ الْفُحُولُ مِنْ حَرِّ الْوَحْشِ ، الْعَصْدَةُ الْإِنْدَانُ ، الضَّالُّ شَجَرٌ تَتَخَذُهُ مِنَ النَّفْسِ
(٢٩ - ٣١) مُلْبِعٌ قَدْ اسْتَبَانَ حُلِيْهَا فِي ضَرْعِهَا فَأَثَرَتْ فِي ضَرْعِهَا بِالْمِنْ ، لَاحَةُ الْفَوَادِ مِنْ لَاحٍ يَلُوحُ لَوْنُهُ وَهُوَ أَشَدُّ الْحَزَنِ ، الْإِغْتِلَاءُ الْقَطَامُ الرَّائِغُ وَالْمَرَاغَةُ الْمَسْكَنُ الْفَدَى تَتَرَدَّدُ فِيهِ الدَّابَّةُ وَتَقْلِبُ عَلَى الْأَرْضِ ، النَّسَالُ الْمَسْطُوعُ مِنَ الشَّجَرِ ، عِدَاةَا حَرْمَلُهَا ، حَبِيْثًا سَرِيْعًا ، الْعَصَا مَا تَخْلُطُ مِنَ الْأَرْضِ ، الْأَدْحَالُ جَمْعُ دَحَلٍ وَهِيَ حَفْرَةٌ مَشِيْئَةُ الْأَعْمَلِ وَاسِعَةُ الْأَحْقَلِ ،
(٣٢ - ٣٤) رَعْنٌ لُجْلُجٌ أَتَقَهُ الشَّائِخُ مِنْهُ ، الْبُكَالُ التَّعَبُ ، الْأَعْمَالُ مِنَ أَعْمَلِ النَّفَاةِ أَيْ كَلَامَةِ الدَّلِيلِ وَالْحَبَرِ ، آتَتْ رَجْعَتْ ، طَلَبَهَا مَبِيَّةٌ مَتَبَّةٌ ، التَّلُّ طَرَفٌ مِنْ حَبِيْبٍ أَوْ جِلْدٍ يُوْقَى بِهِ الْخَالِفُ أَوْ الْخَفُّ فَيَكُونُ لَهُ كَالِدَلِ لِلْقَدَمِ ، نَقِ خَلْفَ الْبَهْمِ رَقٌّ وَتَتَقَبَّ ، التَّمْعُ حَبْرٌ يُلَسِّجُ حَرِيْضًا وَتَتَقَبُّ بِهِ الرِّجَالُ إِلَى بَطْنِ النَّاقَةِ ،
(٣٥ - ٣٨) الْجَنَاحُ عِظَامُ الصَّدْرِ جَمْعُ جَنِيْحٍ ، الْأَرَانُ سَرِيْرٌ أَلِيْسٌ ، عَوْجٌ قَوَائِمٌ فِيهَا عَوْجٌ لِأَنَّ قَوَائِمَ النَّاقَةِ مَدْبُوجَةٌ ، الْإِجْتِنَاعُ فِي الْأَعْمَلِ طَلَبُ الْبُكَالِ ، وَيُقَصَّدُ بِهِ هُنَا التَّمَسُّسُ بِالْخَيْرِ وَالرِّزْقِ ، النَّدَى الْكَرَمُ ، التَّبَعُ شَجَرٌ صَابِغٌ تَتَخَذُهُ مِنَ النَّفْسِ وَمِنْ أَغْصَانِهِ السَّهَامُ يَلِيْتُ فِي قَلَّةِ الْجَبَلِ ، الْحَالُ التَّحْقِيْرُ وَالْمُسْكِرُ ،

- ٣٩- يجمع بين الحزم والحذر ، عنده دواء الصرع للتعجرف التياح ، حال لمضلع الأنتال
٤٠- يصل الأرحام ، كما علم كل الناس ، وبفك الأسرى من الأغلال
٤١- قدسه العزيرة هبة عليه في سبيل المجد وحسن الاحدونة ، حين تلقى الرماح في القتال
٤٢- إذا سأله أعطاك ، حين يكون الاعتذار هو كل ما تناله من البخل
٤٣- وإذا استجرت به أجاك ، فما انقطع جبل وصلته منه بحال
٤٤- أرى ماض ، إذا طلع على القوم سكنوا قاهمين ، كأنهم ينظرون به الهلال
٤٥- إن عاقب كان غراما ، وإن أعطى لم يبال العدال
٤٦- يهب المسان من الإبل الضخام ، كأنها النخل ، تنحو على صغارها الأطفال
٤٧- والإماء تركض في أكسية من الخز ، بين أصفر وأحمر ، وتحرر الأذيال
٤٨- والجياد كأنها تضب نبات ، الشوخط ، الصلب المستقيم ، تعدو حاملة سلاح الأبطال
٤٩- وكثوس الخمر ، وآية الفضة ، والجمال الكريمة التي تكن فلا ترغى ولا تفتخر إذا ركبها الرجال

- ٥٠- كم من قوم أصابتهم عقوبته فأشقامهم آخر الدهر ، وآخرين نالتهم نعمته فسقامهم بيجال
٥١- ولقد أوقدت الحروب ، فما وجدت فيها غمرا إذ لفتحت بعد طول حبال

- ٣٩- عِنْدَهُ الْحَزْمُ وَالْتَقَى وَأَسَا الصُّرُ عِ وَتَحْمِلُ الْمُضْلِعِ الْأُثْقَالِ
٤٠- وَصِلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ وَفَكَرًا لَا تُسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
٤١- وَهَوَانُ النَّفْسِ الْمَرْيُوزَةِ لِلذُّكْرِ رَ إِذَا مَا انْقَضَ صُدُورُ الْعَوَالِي
٤٢- وَعَظَاهُ إِذَا سَأَلْتَ إِذَا الْعَيْدُ رَهُ كَانَتْ عَطِيَّةُ الْبُحَالِ
٤٣- وَوَقَاهُ إِذَا أُجِرْتَ قَمًا غُرُّ تَ حِبَالُ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ
٤٤- أُرِيحِي صِلْتُ يَظُنُّ لَهُ الْقَوُّ مَ رُكُودًا قِيَامُهُمُ لِلْهَلَالِ
٤٥- إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُغَطِّ طِرْ جَزِيلًا فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
٤٦- يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسْبُ تَانِ تَحْنُو لِذُرْدَقِ الْأُفْقَالِ
٤٧- وَالْبَقَابَا يَرُكُضْنَ أَكْثِيَّةَ الْأُضْ مَرِيحٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأُذْيَالِ
٤٨- وَجِيَادًا كَانَتْهَا قُضْبُ الشَّوْ حَطِ تَعْدُو بِشِكَاةِ الْأَبْطَالِ
٤٩- وَالْمَكَائِكُ وَالصَّحَافُ مِنَ الْفَيْضِ نَمِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرُّجَالِ
٥٠- رَبِّ حَيِّ أَشْقَاهُمْ آخِرَ الدَّعَا رِ وَحَيِّ سَقَاهُمْ بِسِجَالِ
٥١- وَلَقَدْ شَبَّتِ الْحُرُوبُ قَمًا عُمَ رَتْ فِيهَا إِذْ قُلُصَتْ عَنْ حِبَالِ

(٣٩ - ٤١) التقى الحذر ، أسا المرح داواه . الصرع داه يطل الحس وينعم الحركة ، ويتعمد به الشاعر التيه والسكبر . رحم الرجل فرائجه وأعد . الموالي الرماح .

(٤٢ - ٤٤) العذوة والعذرة والعذرى بمعنى واحد . حبل حرور غير موثوق به . الأرمحية الارتياح لندى وصل الخير . صلت ماض ، ومنه صلت أى متجرد من عمده . وكوداً لا يشعر كون .

(٤٥ - ٤٨) الغرام الضر الدائم ، ومنه قوله تعالى (إن عذابها كان غراما) أى هلاكاً وإرثاً لهم . الجلة الكبار المشان من الابل . الجراجير الضخام . البستان الثقل . الدردي الضفار ولا واحد لها . البقاياء الجوارى والاماء . الاخرى الحرير الأصفر . البرهي الحرير الأحمر . ذى الأذبال أى الطويل الذى تحمده وراءها حين تمشي .

(٤٩ - ٥١) انشوط شعر تتخذ منه القسي . الشكة السلاح . المسكوك مكياك يساوى ثلاث كينيات ، والشكيلة قريب من وطين ، وهو إماء يترب به الفرس . شذب الجير أمسك على سرته . ويتصد أن هذه الابل لا ترفع ولا تجمت إذا ركبت لأنها مؤدية . السجال جمع سجل ينتج الصبي وسكون الجيد وهو الدلو . ما غسرت أى لم تلف قسراً ، والنسر بضم النون الفراقدى لم يجرب الامور . قلصت أى غمرت . من حبال ، يشبه الحرب بالناقة التى حلت بهد أن كانت حائلاً لا تحصل ، فهو أشد فدا .

- ٥٢ — وأَحْذَيْتَ الْجَنَازَةَ الْأَمِينِ نَعَالًا بِمِثْلِ مَا جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ فَذَاقُوا النِّكَالَ
٥٣ — فَلَمَّحَ عَصَاكَ الْخُسَارَ وَالْحَذَلَانَ ، وَلَمَنَ أَطَاعَكَ الْعِزَّ وَالْمَسَالَ
٥٤ — أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوْمِ إِذَا اشْتَدَّ الْفَرْعُ وَامْتَقَعَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ
٥٥ — وَقَدْ اجْتَمَعَ لَكَ مِنْ عِدَّةِ الْقِتَالِ وَأَدْوَاتِهِ مَا تَأْتِي مَعَهُ النُّزُولُ عَلَى حَكْمٍ مُحْتَكَمٍ مِنَ الْجِهَالِ
٥٦ — جَنَدُكَ الْعَرِيقُ مِنَ السَّادَاتِ أَصْحَابُ الْقِيَابِ ، يَعْصِيهِمْ مِنْكَ التَّوَالِ
٥٧ — لَا يَمِيلُونَ عَلَى سَرَجِ الْجِيَادِ ، وَلَا يَجْتَنُونَ فِي الْهَيْجَاءِ ، وَلَا يَعْتَرِيهِمُ الْفَرْعُ فِي الْفِتْنَانِ
٥٨ — عَلَيْهِمْ دُرُوعٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ تُحْمَلُ أَكْدَاسًا فَوْقَ الْجَمَالِ
٥٩ — قَدْ دَهْنَتْ بِالزَّيْتِ ، وَذُرَّتْ فَوْقَهَا الْبَعْرُ ، حَتَّى لَا يَصِيدُهَا الصَّدَأُ مِنَ التَّنْدِي وَالطَّلَالِ
٦٠ — لَا يَنَالُ أَذَاهَا الصَّدِيقُ ، وَإِنَّمَا يَنْتَوِقُ وَبَالَهَا الْعَدُوُّ يَوْمَ النِّزَالِ
٦١ — تَخْذُهَا لِنَوَاتِبِ الدَّهْرِ وَغَيْرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ غَيْرُ دَعِيٍّ وَلَا زُمَالِ
٦٢ — لَهُ كُلُّ غَزْوَةٍ يَقُودُ إِلَيْهَا خَيْلًا مُوصُولَةً بِخَيْلِ ، تَتَدَفَّقُ فِي الصَّبَاحِ عَلَى حَوْمَةِ الْقِتَالِ

- ٦٣ — حَمَلٌ ، الرِّبَابُ ، عَلَى الطَّاعَةِ ، حِينَ كَرِهُوا الطَّاعَةَ ، بِغُرُورٍ وَصِيَالِ
٦٤ — وَسَقَاهُمْ كَأْسَ الْمَوْتِ مَسْفُوحًا ، حِينَ تَقَدَّتْ الْأَجَالُ

- ٥٢- هَوَيْ هَوَى ثُمَّ هَوَى كَلًّا أَع- طَيْتَ نَعَالًا مَحْدُودَةً بِمِثَالِ
٥٣- فَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ تَحْدُو- لًا وَكُفُّ الَّذِي يُطْبِعُكَ عَلَيَّ
٥٤- أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَو- بِ إِذَا مَا كُنْتَ وَجْهَ الرَّجَالِ
٥٥- وَلِثَلِّ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعَدُو- ةِ تَأْتِي حُكُومَةُ الْمُقْتَالِ
٥٦- جُنْدُكَ الثَّالِثُ الْعَتِيقُ مِنَ الد- سَادَاتِ أَهْلُ الْقِيَابِ وَالْآكَالِ
٥٧- غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْد- بِي وَلا عَزْلٍ وَلَا أَكْفَالِ
٥٨- وَدُرُوعٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ فِي الْحَر- بِ وَسُوقٌ يُحْتَمَلُ فَوْقَ الْجِبَالِ
٥٩- مُلْبَسَاتٌ مِثْلَ الرَّمَادِ مِنَ الْكُد- رَةِ مِنْ خَشْيَةِ النَّدَى وَالطَّلَالِ
٦٠- لَمْ يُسَرَّنَ لِلصَّدِيقِ وَلَكِنْ لِقِتَالِ- لِ الْعَدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ
٦١- لَا أَمْرِي يُجْعَلُ الْأَدَاةُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا مُسْتَدِيرَ وَلَا زَمَالِ
٦٢- كُلُّ عَامٍ يَقُودُ خَيْلًا إِلَى خَيْ- لِي دِفَاقًا غَدَاةً غِبَّ الصَّقَالِ
٦٣- هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّينَ دِينَ دِرَاكَا بِغَزْوَةٍ وَصِيَالِ
٦٤- ثُمَّ أَسْقَاهُمْ عَلَى نَفْدِ الْعَيْدِ هَسٍ فَأَرَوَى ذُنُوبَ رَفْدٍ مُحَالِ

(٥٢ - ٥٣) أعطيت نعالًا ، يشير بذلك إلى إيقاع المدح بين محارب حين أحى لهم الإيجار وسيرهم عليها فسانط لهم أقدامهم . والشاعر يقول على سبيل التهكم إنه اليميم نعالًا ، محدودة بمثال من هذا النعل حذوا أي قطعها ودهرها على مثال (أو مانسية قال) يقصد أن القاب كان على قدر جرمهم ، كما الوجه تنير لونه من الفزع .

(٥٥ - ٦٧) القتال المتهكم لأنه قتال ما يشاء وهو على وزن مقتتل من القتل ، الثالث القديم ، العتيق الكريم من كل شيء ، القصاب جمع قبة وهي الحبة الضخمة ، الآكال قطائم كانت الملوك تقطعها للأشراف ، الميل جمع أميل ، وهو الذي يحيل على النرج من الجبن ، عواوير جمع حوار وهو الجبال الضخيف ، الأعرل الذي لا سلاح معه ، الأكفال جمع كفل بكسر الكاف وهو من لا يثبت في الحرب .

(٥٨ - ٦٠) وسوق جمع وسق ينتج انوارا وسكون العين وهو الخلق ، السكرة البعر يفتت ثم يذر على الدروع بعد أن تدمن بالزيت حتى لا تصدأ ، الطلال جمع طل وهو المطر الضخيف .

(٦١ - ٦٤) المسند الدعوى وهو الذي يدعى لغير أبيه أو الميم في نفسه ، الزمان الضخيف ، النداءة الإكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ، غب القى ، هاقته أو ما بعده ، صقله بالعضا شربه بها وأدبه ، وحفل النافعة أعضرها ، دان الرباب ملكها ، الدين الهجاءة ، زمنه قوله تعالى (مالك يوم الدين) ، والدين كذا في الطاعة ، الدراك اختلاق النتائج ، الذنوب الدلو المملوء ماء ، محال مصبوب ، شربه غفلا للموت .

- ٦٥ — كَتَبَتْ ضَخْمَةً ، تَحْمِي اللّاجِيءِ الْمُسْتَجِيرِ ، تَمْدَحُهَا قُطْعَ الْخَيْلِ رِجَالًا مِنْ وَرَائِهَا رِجَالًا
٦٦ — تَذْهَلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ ، وَتَشْرُدُ الْإِبِلَ ، قَدْ اعْتَزَلَ بِهَا رَاعِيهَا وَأَوْغَلَ فِي أَطْرَافِ الرَّمَالِ
٦٧ — ثُمَّ لَمْ تَجِدْ « الرَّبَابَ » ، بَدَأَ مِنَ الطَّاعَةِ ، بَعْدَ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ عَذَابِ الْمُلُوكِ وَالنَّكَالِ
٦٨ — وَلَقَدْ كَانُوا طَالِمًا يَتَمَنَوْنَ لِقَائِكَ ، وَجَعَمُوا الْعَدَدَ وَالرَّجَالَ ، بَيْنَ حُلٍّ وَنَزْجَالٍ

- ٦٩ — وَمَلَكَتْ نَوَاصِي « دُودَانٍ » ، وَ « ذُيَّانٍ » ، حِينَ كَرِهُوا الْبَاسَ وَلَمْ يَصْبِرُوا لِلْقِتَالِ
٧٠ — وَاتَّصَلَ فِي حَرِّهِمُ الشِّتَاءُ بِالرَّيْعِ ، حَتَّى بَدَلْتَهُمْ حَالًا مِنْ بَعْدِ حَالٍ
٧١ — كَمْ كَأْسٍ سَفَعَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَكَمْ أُسِيرَ مِنْ مَعْشَرِ أَقْتَالِ
٧٢ — وَنِسَاءُ كَأَنَّهُنَّ الْفِيلَانِ مِنْ أَثَرِ الذَّلَّةِ فِي « شَطِئِ أَرِيكِ » ، وَشَبُوحُ أَخْرَجُوا عَمَّا يَمْلِكُونَ مِنْ مَالٍ
٧٣ — وَرَجُلَيْنِ مِنْ جَنْدِكَ كَانَا مُعْدِمَيْنِ حَلِيقٍ فَقَرَّ وَاقْتَلَالَ
٧٤ — قَسَمَا مَا اجْتَمَعَ لَهَا مِنَ الْغَنَائِمِ بَيْنَ طَارِفٍ وَتَلِيدٍ ، قَابَا كِلَاهُمَا ذُومَالٍ

- ٧٥ — لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَ مَظْفَرِينَ ، وَأَبْقَاكَ اللَّهُ لِقَوْمِكَ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

- ٦٥- نَقْمَةٌ بَلَجًا مُضَافٌ إِلَيْهَا وَرِعَالًا مَوْصُولَةٌ بِرِعَالٍ
 ٦٦- تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَيْتِهِ وَتُلَوِّي بِلَوْنِ الْمِعْرَابَةِ الْمِعْرَالِ
 ٦٧- ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَابِ وَكَانَتْ كَهَذَابٍ عَقُوبَةُ الْأَقْوَالِ
 ٦٨- عَنْ تَمَنٍّ وَطُولِ حَبْسٍ وَتَجَمُّعٍ عِ شَتَاتٍ وَرَحَلَةٍ وَأَحْتِمَالِ
 ٦٩- مِنْ نَوَاصِي دُودَانٍ إِذْ كَرِهُوا آلَ بَأْسٍ وَذُيُتَانٍ وَأَلْهَجَانِ الْغَوَالِي
 ٧٠- ثُمَّ وَصَلَتْ صِرْعَةً يَرِيعُ حِينَ صَرُفَتْ حَالَةً عَنْ حَالٍ
 ٧١- رَبٌّ رَفَدَ مَرَقَتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَقْشَرٍ أَقْتَنَى
 ٧٢- وَشُبُوحِ حَرَبِي بِشَطْرِ أَرْبَكِ وَنَسَاءٍ كَأَنَّ السَّعَالِي
 ٧٣- وَشَرِيكَتَيْنِ فِي كَيْبٍ مِنَ الْمَا لِي وَكَانَا مُحَالَيْنِ إِفْقَالِ
 ٧٤- قَسَمَا الطَّارِفَ الثَّلِيدَ مِنَ الْقَدِّ بِمَ قَابَا كِلَاهُمَا دُرَّ مَالِ
 ٧٥- لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَ ثُمَّ لَا رَدَّ تَ لَمْ حَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

(٦٥ - ٦٦) لغة أي كتيبة فخذة كبيرة ضخمة . المضاف في الحرب هو الذي أحيط به . الرعال جمع رعاة وهي القطعة من الحبل . تلوي تذهب . ناقة تبون ذات لبن . المعراة الذي يحزب بأبله ويعد بها في الرمي . المعزال الذي لا يخالف الناس لأن الزعامة فلا يخاطبون الناس . الأقوال الملوك . وكذلك الأنيال (جمع قبل)

(٦٨ - ٧٠) الاحتال الإرتحال . دودان قبيلة من بني أسد بن خزيمة ، منهم ذؤيب بن جعش زوج النسي والسكيت بن زيد الشاعر . النواصي جمع ناصية وهي الرأس . البأس القتال . المعجان الخيول . من كل شيء يستوى فيه المعجر والواند والجمع . الصرعة هذه الجرد في الشفاء . حالة من حالة . من هذا يعني بعد .

(٧١ - ٧٢) الرذل القدح الضخم يلقى بأرافة الرذل من الموت . أفتال أصحاب نزات ، جمع فتال يكسر وسكون وهو العدو . مربي جمع حريب وهو من حرب ماله أي سلبه . السعالي الثيلاء .

(٧٤ - ٧٥) الطارف الثلج . يسى يرمون من جهة . هنا هذا المال وكان تهاد أي قدما . مروتا عند أصحابه فأصبح عارفا أي جديدا مستعدا عندنا .

لم يحفظ لنا التاريخ إلا شيئاً مفرقة عن قيس بن مديكرب مدوح الأئمة ، تتبع الباحث في جنبها وتلقيها ، هو كندی من بني الحارث ابن معاوية (١) وأبو عبيد مديكرب قلناه بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل الرار ، فإن الأباوي ، في شرح الفضليات ، يفس تاريخ الحارث ابن عمرو بن حجر وتاريخ أئمة حجر وشرجيل ومديكرب وسلة ، ويختم ذلك بقوله : فأصاب مديكرب الزبواسي ، وحرب سلة الفالج ، فأحرق ملكهم حين أصابهم هذا ونزق ، ودخلوا حضرموت ، هرج تلك من بني آكل الرار ، وساد بنو الحارث بن معاوية ، فأول من ساد منهم قيس بن مديكرب أبو الأشعث ، ثم الأشعث بن قيس ، فأسلر الأشعث وهو متوج (٢) ، ولهم قصة طريفة في حياضة قيس ، قالوا إن قيسة ابن كنون السكوني (٣) — وكان ملكاً — خرج يريد الحج على طاعة العرب في جاهليتها ، فربى بني عامر بن عقيل ، فذهبوا معه وأسروا ، فلم يزل عندهم أسيراً حتى علم أخوه الجون بن كنون فأبى قيس بن مديكرب ، فسأله الجون في استنقاذ أخيه ، فقبل على شرط أن يدير تحت لوائه ، فاندرف الجون مستكبراً — وكان من مترك كندة — ثم راجعه فوجه في ذلك وقالوا له : وما عليك من هذا ، هو ابن عمك ويطلب بأهلك ، فاندبه بذلك ، فسار قيس والجون تحت لوائه حتى أوتج بني عقيل واستنشد قيسة ، فهو أول يوم التمت فيه كندة والسكوني لقيس ، وبه أدرك الشرف (٤) ومات قيس مقتولاً ، قتله (سراد) ، ثم جاء ابنه الأشعث مطالاً بأخيه ، فأسرته بنو الحارث بن كعب ، فلم يزل عندهم حتى اقتدى بألف فارس وبألف من طرائف اليمن (٥) ، وقد اختلف المؤرخون في وفاة قيس ، فقال بعضهم إنه أدرك عهد النبي ، وزعم بعضهم أنه مات في الجاهلية (٦) ، والقول الأول يعتد به أرجح ، لأن ابنه الأشعث تولى سنة ٤٦ هـ وعمره ثلاث وستون سنة (٧) ، وهذا يعني أن الأشعث ولد قبل عهد النبي بستم سنوات قطع . وقد عاش قيس حتى كبر ابنه وبلغ مائة نرجال ، فقد قدم ثأراً له بعد مقتله — كما يقول الثاني وابن خزيمة — وكان الأعشى يكنيه به في مدائحه فيسيه أبا الأشعث (٨) .

ووفد الأشعث على النبي في سبعين راكباً من كندة فأقبلوا سنة ١٠ هـ (٩) ، ثم امتنع عن بيعة أبي بكر وعمر به ، وتآلفه أبو بكر أن تزوجه أخته أم غزوة (١٠) .
ولقيس بن مديكرب بنت أحمنا (ثيلة) تزوجها النبي ، فتوفى قبل أن تصل إليه (١١) . وقد ماتت الأشعث سنة ٤٤ هـ وله من العمر ثلاثة وستون عاماً ، فولده على هذا الحساب سنة ٦٠١ م ويقول الرواة إن هذه القصيدة من أول ما مدح به الأعشى قيساً .

يقول الأعشى :

- ١ — لعمرك ما يطول عمر الإنسان في هذا الزمن إلا لاعتناء والشفاء .
- ٢ — يظل مستهدفاً الموت والأمراض والأحزان وألوان البلاء .
- ٣ — وهالك وورى التراب كآخر يعيش في قفرة بين الأحباء .
- ٤ — ما تغادر أحداث الدهر ونوائبه من صغير أو كبير .
- ٥ — ولا تدفع عني رحلتى وتنقلني في البلاد القضاء المرير .
- ٦ — فالموت مستوثق مني وإن أجداني إلى حين .
- ٧ — لا تغيب عني عينه ، فأنا ابن يديه رهين .
- ٨ — أزال (أذينة) عن مله ، وأخرج (ذايزن) وقد حرته الحصون .
- ٩ — وعان النعم (أبا مالك) وقد ظنه بدوم ، وكذلك دأب الزمن الخنون .
- ١٠ — يهلك الملوك ويقضيهم ، ويخرج الناس عن مشيقتهم في دار الشجون .
- ١١ — أين مني عهد الحب والذات ، إذ أنا ناعم في المترفين .
- ١٢ — طابعت الناصح فأسلمت له الفياض ، وقد كنت وعراً لا ألين .

(١) شرح الفضليات ص ٤٤١ ط (أوردو) . (٢) شرح الفضليات ص ٤٤٣ ط (٣) السكوني يفرج من كندة . (٤) الأباوي ١٧٣ : ١١ ، ١٢٥ ط . بولاق . (٥) الأباوي ٣ : ١٤٦ ط . دار الكتب ، المعارف ١١٥ - (٦) تاريخ بني ملوك الأرض والأبواب ، للأصفهاني ص ٩٣ ط . برلين ، خزنة الأدب ٣ : ٣٦٣ - (٧) الإصابة ١ : ١٠٥ - (٨) الرسالة ١ : ٦٨ ، بالديوان (٩) الإصابة ١ : ٥٠ - (١٠) السواد ١ : ١٠١ - (١١) خزنة الأدب ١ : ٣٩٣ .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب الكندي :

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الْوَمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءَ مُعَنَ (متقارب)
- ٢ - يَظَلُّ رَجِيماً لِزَيْبِ الْمَنُونِ وَلِلْسُقْمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ
- ٣ - وَهَالِكِ أَهْلٍ يُجْنُونَهُ كَأَخْرَجَ فِي قَفَرَةٍ لَمْ يُجِبْ
- ٤ - وَمَا إِن أَرَى الدَّهْرَ قِصْرَهُ يُعَاذِرُ مِنْ شَارِخٍ أَوْ يَمَنُ
- ٥ - فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْبَابِي الْبَلَاءَ دَمِنَ حَدَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي
- ٦ - أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْثِقَا عَلَى وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أَنْسَأَنِي
- ٧ - عَلَى رَقِيبٍ لَهُ حَافِظُ فَقُلْ فِي أَمْرِي غَلَقِي مَرَّتَيْنِ
- ٨ - أَزَالَ أَدْبَتَهُ عَنْ مُلْكِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ حِصْنِهِ ذَا يَزَنُ
- ٩ - وَحَانَ النَّعِيمُ أَبَا مَالِكٍ وَأَيُّ أَمْرِي لَمْ يَخْنَهُ الْوَمَنُ
- ١٠ - أَفَادَ الْمُلُوكَ فَأَقْتَنَاهُمُ وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ذَا حَزَنٍ
- ١١ - وَعَهْدُ الشَّبَابِ وَلَذَانَهُ فَإِنَّ يَكُ ذَلِكَ قَدْ تَنَدَّنَ
- ١٢ - وَطَاوَعْتُ ذَا الْحِلْمِ فَأَقْتَدَانِي وَقَدْ كُنْتُ أَمْنَعُ مِنْهُ الرِّسَنُ

(١ - ٣) من اسم فاعل من عنى بتشديد التاء أى أُنسب وأُشقي . الرجيم المكدون ، رجمه رماء بالحجارة وقتله أو قذفه ولعنه وطرده .
 رجب المنون صرف الدهر وظلله ومصابجه . يجنونه يسترونه فى الأرض ويدفنونه .
 (٤ - ٦) صرف الدهر عواجه ، الشارخ الشاب . البدن الشيخ الكبير . أنسأه أخره وأجله .
 (٧ - ٩) غلقى الرهن (من باب طرب) استحقته المرتبة ، وذلك إذا لم يفتك فى الوقت المشروط .
 (١٠ - ١٢) أفاد أعطاك . عاد الرجل يقره عليك . ودته وودته (بتخفيف الدال وتشديد دها) به ودته . وودن العروس أحسن القيام عليها ،
 و الأودن التامم وتودن الجله لان . الصبا تكسر الصاد الشوق . الشجن الحزن والهم .

- ١٣ — وعاصيت قلبي بعد الصبي ، فأمسى فارغاً لا تحركه الأشجان
١٤ — وياربما شربت الراح يا حبيتي مافراً وفي الأوطان
١٥ — وياربما خرجت للريف مقيماً على شربها حتى يقول الناس طالت إقامة النشوان
١٦ — وأمتعت نفسي من الغانيات بين زوج وخطيل
١٧ — من كل يضاء مفتولة القوام ، جلدها ناصع كاللبن صقيل
١٨ — إذا أقبلت فالحصر دقيق جميل . وإن أدبرت فالردف غم ثقيل
١٩ — وإن نازلت قريناً ، وكان القتال بما حوت الأسفاط من عطر وطيب
٢٠ — أقبلت على الضجيع وقد رقد ، وأوشك النوم أن يقتل جفون الحبيب
٢١ — تعاطيه خمراً طيبة الطعم ، نفور وتزيد بين الدن والسكوب
٢٢ — يناولها الساقيان الكأس مزوجاً بماء بارد من قربة خلقي رطيب

- ٢٣ — ويداء قنر جرداء ، كأنها ثوب يمني مخمط ، راكدة المياه مغموسة الآبار
٢٤ — قلعتهما حين توسعت الشمس السماء ، وغسق السراب ، بناقة مضخمة كأنها قنصر جبار

- ١٣ — وَغَاصَتْ قَلْبِي بَعْدَ الصَّبَى
١٤ — فَقَدْ أَشْرَبَ الرِّاحَ قَدْ تَعَلَّبِي
١٥ — وَأَشْرَبَ بِالرِّيفِ نَحْيِي بَعَا
١٦ — وَأَفْرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَايَا
١٧ — مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ تُمَكُّورَةٍ
١٨ — عَرِيضَةٍ بُوَصٍ إِذَا أَذْبَرْتُ
١٩ — إِذَا هُنَّ نَازِلْنَ أَقْرَانَهُنَّ
٢٠ — تَعَاطَى الضَّجِيعَ إِذَا أَقْبَلْتُ
٢١ — صَلِيفَةً طَيِّبًا طَعْمُهَا
٢٢ — يَصُبُّ لَهَا السَّاقِيَانِ الْمِزَا
٢٣ — وَيَبْدَأُ قَفْرَ كَبْرَدِ السَّيْرِ
٢٤ — قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِبْعَانُهَا
وَأَمْسَى وَمَا إِنَّ لَهُ مِنْ شَجْنٍ
نَ يَوْمَ الْمَقَامِ وَيَوْمَ الظُّعْنِ
لَ قَدْ طَالَ بِالرِّيفِ مَا قَدْ دَجَنُ
تِلْمَا نِكَاحًا وَلَمَّا أَزْبُ
لَهَا بَشْرُ نَاصِعٍ كَالْبَيْنِ
هَضِيمُ الْحَشَا ثَخَنَةُ الْمُخَضَّنِ
وَكَانَ الْمِصَاعُ يَمَّا فِي الْجُوْنِ
بَعْدَ الْوَقَادِ وَعِنْدَ الْوَسْنِ
لَهَا زَبْدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنْ
جَ مُتَنَصِّفَ اللَّيْلِ مِنْ مَاءِ شَنْ
مَشَارِبُهَا دَائِرَاتُ أَجْنُ
بِدَوْسَرَةٍ بَسْرَةٍ كَالْفَدْنِ

- (١٤ — ١٦) الرِّاحُ الحَرُّ ، الطَّيْنُ الرِّيحُ ، السَّيْرُ ، الرِّيفُ أَرْضٌ فِيهَا زُرْعٌ وَخَضَبٌ ، دَجَنُ ثَبَتٌ وَأَقَامٌ ، النِّكَاحُ الزَّوَاجُ ، أَرْنَ مِنَ الزَّيْنِ
(١٧ — ١٩) الْمُكْمُورَةُ الْمُسْتَنَةُ الْأَعْضَاءُ مِنَ الْجَمْعِ مَعَ دَقَّةِ الْمَقَامِ ، الْبَيْتُ الْجِلْدُ ، الْبُوصُ الْعِزْ ، الْحَشَا مَالُ الْبَطْنِ مِنَ الْأَعْمَاءِ ، هَضِيمُ
الْحَشَا أَيْ ضَائِرَةُ الْبَطْنِ ، ثَخَنَةُ الطَّبَقَةِ دَقِيقَةٌ ، الْمُخَضَّنُ الْحَمْرُ وَهُوَ مَوْضِعُ الْإِسْتِطْنَاءِ ، الْمِصَاعُ مَصْدَرُ الْحَقَائِلِ ، الْجُوْنُ
جَمْعُ حَوْثَةٍ وَهُوَ السُّفْطُ فِيهِ طَيِّبٌ ، يَرِيدُ أَنْهِيَ يَنْطَبِئُ ، لِحْدٌ ذَلِكَ سِلَاحُكُمْ .
(٢٠ — ٢٢) الْوَسْنُ التَّوَمُ ، صَالِيَةٌ مُنْتَفَةٌ ، الدَّنُّ إِنَاءٌ لِنَاقِي ضَعْفٍ مَحْفُوظٌ فِيهِ الْحَرُّ ، الشَّنُّ الْقَرَبَةُ الْخُلُقُ الَّتِي نَسَمُ بِهَا هَذَا مِنْ حِكْمَةِ
الِاسْتِعْمَالِ ، فَذَلِكَ أَطْيَبُ لَهَا ، لِأَنَّ رَائِحَةَ الْجِلْدِ قَدْ ذَهَبَتْ وَلِأَنَّهَا أَيْدٍ لَهَا .
(٢٣ — ٢٤) السَّيْرُ أَرْضٌ بَالِيْنٌ ، وَالْبَرْدُ مَوْبٌ مَحْلُوطٌ ، الْمَشَارِبُ الْمَاءُ وَالْأَبَارُ الَّتِي يَنْتَرِبُ مِنْهَا الْمَسَافِرُ ، دَائِرَاتُ مَطْوُوعَةٌ بِالرَّمَالِ ،
أَجْنُ جَمْعُ أَجْنٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُنْتَفِرُ الْقَوْنُ وَالطَّمُّ لِرُكُودِهِ ، خَبُّ النَّبَاتِ طَالٌ ، وَخَبُّ السَّرَابِ اضْطِرَابٌ ، الرِّيحُ وَالرِّيحَاتُ
يَسْكُونُ الْهَاءُ اضْطِرَابُ السَّرَابِ ، الدَّوْسَرَةُ النَّاقَةُ الضَّحْبَةُ ، جِسْرَةُ ضَبْحَةٍ ، الْمَدْنُ لِقَاءُهُ .

- ٢٥ — حبست حولاً كاملاً تعلف (اللجين) ، حتى اشتد صغيرها وأسنّ
- ٢٦ — وتراكم الشحم في سنامها فامتلاً وطال فوق هيكلها الضخم ، كأنها صخرة ملساء في هضبة غزيرة الأمطار
- ٢٧ — أفقيتها واستنفذت عزمها ونشاطها فوق صحراء جرداء كالرداء
- ٢٨ — تراقب عن يمينها سوطاً بكنى شديد القتل ، قد ألانه الضرب
- ٢٩ — قاصدة (قيساً) ، وكم دونه من فياف ، ومن وُعور خُشن
- ٣٠ — ومن عدو كالح الوجه ، إذا تقربت إليه بنسبي تجاهل واضطفن
- ٣١ — ومن بئر راكد ، لم تزل تسنى عليه الرياح البعر والتراب حتى اندفن
- ٣٢ — وذئب أجاوره في برد الشتاء غير أمين ولا مؤتمن
- * * *
- ٣٣ — ولكن ربي عرضني عما لقيت من تعب وعناء
- ٣٤ — حين بلغت سيداً ماجداً وثيقاً جزيلاً العطاء
- ٣٥ — كريم الشرائل من (بنى معاوية) ذوى الطبائع الكريمة السمحاء
- ٣٦ — إن تبعته بلغت الرشاد ، وإن سأله أجاب النداء
- ٣٧ — وإن لجأت إلى حكمه فقد لجأت إلى جيل ثابت البناء
- ٣٨ — صلب لا يروح تحت الشدائد ولا تثقل عليه ، ماضى العزيمة ليس بعظمه ومن
- ٣٩ — مأمون الغدر ، لا يسقط على جاره التلف ، كما تسقط العصا تدقُّ بها أوراق (اللجن)

- ٢٥- بِحَبَشَتِهَا حَبَسَتْ فِي اللَّجَجِ رَحَى السُّدَيْسِ لَهَا قَدْ أَسْنَى
٢٦- وَطَلَّ السَّامُ عَلَى جَبَلَةٍ كَلَفَاءَ مِنْ هَصَبَاتِ الدَّجْنِ
٢٧- فَأَقْنَيْتُهَا وَتَعَالَتْهَا عَلَى تَخَصُّصِ كَرْدَاهِ الرَّدْنِ
٢٨- رُقَابُ مِنْ أَيْمَنِ الْجَانِبِ نَدَى الْكَفِّ مِنْ تَخَصُّصِ قَدَمَرْنِ
٢٩- تَيْمَمْتُ قَبَسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَدَى قَرْنِ
٣٠- وَمِنْ شَارِقِ كَاسِبٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا أَتَسَبَّبْتُ لَهُ أَمَكْرَتِ
٣١- وَمِنْ أَيْمَنِ أَوْلَجْتُهُ الْجَنُ بِأُ دِمْنَةٍ أَغْطَاهِ فَأَنْدَمْنِ
٣٢- وَجَارِ أَجَاوِرُهُ إِذْ شَتَوِ تَ غَيْرِ أَيْمَنِ وَلَا مُؤَكَّنِ
٣٣- وَلَكِنَّ رُبِّي كَفَى غُرْبِي بِصَمَدِ الْأَلَةِ فَقَدْ بَلَّغْنِ
٣٤- أَخَا نَقَّةٍ غَالِيًا كَعْبَةٍ جَزِيلِ الْعَطَاءِ كَرِيمِ الْمَنَنِ
٣٥- كَرِيمًا تَحْمِلُهُ مِنْ بَنِي مُعَارِبَةِ الْأَكْرَمِينَ السَّنَنِ
٣٦- فَإِنْ بَقَعُوا أَمْرَهُ يَزِيدُوا وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَحْزِنِ
٣٧- وَإِنْ يُسْتَخَافُوا إِلَى حُكْمِهِ يَضَافُوا إِلَى حَادِنِ قَدْ رَزَنِ
٣٨- وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ وَمَا إِنْ يَعْظُمُ لَهُ مِنْ وَهْنِ
٣٩- وَمَا إِنْ عَلَى جَارِهِ تَلْفَةٌ يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ اللَّجْنِ

(٢٥ - ٢٦) بحبشها أي سلكها : والحشة الحق الواجب : وأمنت شائعة على ماها أي على ربي سراها . المجنوع من علف الابل يذوق به الحلب متى يترجح ثم يحلب بالذي أو لا شيع . السديس أي في السنة الثامنة أي من سباط أسنانه الشائعة (السدس) ويخرج نكه . الجبة الضخمة المنظمة الحق . شفاء ملاء أي صخرة ملاء . السون الطار . يقول إن توالي الأمطار سفل الصخرة .

(٢٧ - ٢٨) تاملها أخذت لعلها ، والدلالة البقية من كل شيء . الصم صبح السدوى من الأرض . اردن الحز . عصبه يقول يبي السوط . الحارن أي الذي قد ألانه الضرب . ذي شرن الحلبط ، والشرن القلظ .

(٢٩ - ٣٠) الشنان الكفض ، والشان البينش . الشكاف الوجه العابس المنجر . أجن يجر أو ماء راسكه . الجنوب ريح . القمنة القبر وآثار الدار . الأعطان مناويل الابل . وجار أراد القرب فهو جاره في الشتاء في هذه الرحلة الطويلة .

(٣١ - ٣٢) للف جميع دنة وهي النسة والعطاء . بدو معاربه رطع نيس بن مديكرب . القصد الويد والظالم .

(٣٣ - ٣٤) استضاف به استاك . حادين ثابت . رذل الرجل وزانة وقر فهو رذل . حمرة الكي شدة وورده ، وحمرة اللون شدة الدم ومطارحه . النقة القلاق . الحن ورق من أوراق الشجر يذوق ويحلب بدلي أو شيع ثم يشط طفا قلبية .

- ٢٥- بِحَبَشَتِهَا حَبَسَتْ فِي اللَّجَجِ رَحَى السُّدَيْسِ لَهَا قَدْ أَسْنَى
٢٦- وَطَلَّ السَّامُ عَلَى جَبَلَةٍ كَلَفَاءَ مِنْ هَصَبَاتِ الدَّجْنِ
٢٧- فَأَقْنَيْتُهَا وَتَعَالَتْهَا عَلَى تَخَصُّصِ كَرْدَاهِ الرَّدْنِ
٢٨- رُقَابُ مِنْ أَيْمَنِ الْجَانِبِ نَدَى الْكَفِّ مِنْ تَخَصُّصِ قَدَمَرْنِ
٢٩- تَيْمَمْتُ قَبَسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَدَى قَرْنِ
٣٠- وَمِنْ شَارِقِ كَاسِبٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا أَتَسَبَّبْتُ لَهُ أَمَكْرَتِ
٣١- وَمِنْ أَيْمَنِ أَوْلَجْتُهُ الْجَنُ بِأُ دِمْنَةٍ أَغْطَاهِ فَأَنْدَمْنِ
٣٢- وَجَارِ أَجَاوِرُهُ إِذْ شَتَوِ تَ غَيْرِ أَيْمَنِ وَلَا مُؤَكَّنِ
٣٣- وَلَكِنَّ رُبِّي كَفَى غُرْبِي بِصَمَدِ الْأَلَةِ فَقَدْ بَلَّغْنِ
٣٤- أَخَا نَقَّةٍ غَالِيًا كَعْبَةٍ جَزِيلِ الْعَطَاءِ كَرِيمِ الْمَنَنِ
٣٥- كَرِيمًا تَحْمِلُهُ مِنْ بَنِي مُعَارِبَةِ الْأَكْرَمِينَ السَّنَنِ
٣٦- فَإِنْ بَقَعُوا أَمْرَهُ يَزِيدُوا وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَحْزِنِ
٣٧- وَإِنْ يُسْتَخَافُوا إِلَى حُكْمِهِ يَضَافُوا إِلَى حَادِنِ قَدْ رَزَنِ
٣٨- وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ وَمَا إِنْ يَعْظُمُ لَهُ مِنْ وَهْنِ
٣٩- وَمَا إِنْ عَلَى جَارِهِ تَلْفَةٌ يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ اللَّجْنِ

(٢٥ - ٢٦) بحبشها أي سلكها : والحشة الحق الواجب : وأمنت شائعة على ماها أي على ربي سراها . المجنوع من علف الابل يذوق به الحلب متى يترجح ثم يحلب بالذي أو لا شيع . السديس أي في السنة الثامنة أي من سباط أسنانه الشائعة (السدس) ويخرج نكه . الجبة الضخمة المنظمة الحق . شفاء ملاء أي صخرة ملاء . السون الطار . يقول إن توالي الأمطار سفل الصخرة .

(٢٧ - ٢٨) تاملها أخذت لعلها ، والدلالة البقية من كل شيء . الصم صبح السدوى من الأرض . اردن الحز . عصبه يقول يبي السوط . الحارن أي الذي قد ألانه الضرب . ذي شرن الحلبط ، والشرن القلظ .

(٢٩ - ٣٠) الشنان الكفض ، والشان البينش . الشكاف الوجه العابس المنجر . أجن يجر أو ماء راسكه . الجنوب ريح . القمنة القبر وآثار الدار . الأعطان مناويل الابل . وجار أراد القرب فهو جاره في الشتاء في هذه الرحلة الطويلة .

(٣١ - ٣٢) للف جميع دنة وهي النسة والعطاء . بنو معاربة ربهط نيس بن مديكرب . القصد الويدو والطابع .

(٣٣ - ٣٩) استضاف به استاك . حادين ثابت . رذن الرجل وزانة وقر فهو رذن . حمرة الكي شدة ووزده . وحررات الزون شدة الداء ومطارحه . التلفة افلاك . اللجن ورق من أوراق الشجر يذوق ويحلب بدلي أو شيع ثم يشط طفا قلبية .

- ٤٠- هُوَ الْوَاحِبُ الْمِائَةِ الْمُصْغَلَا ۖ فَكَانَ الْخَلِ زَيْنَهَا بِالرَّجَنِ
٤١- وَكُلَّ كَسِبَتٍ يَكْذَعُ الْخِصَا ۖ بِ يَرْنُو الْفَنَاءَ إِذَا مَا صَفَنَ
٤٢- تَرَاهُ إِذَا مَا عَدَا صَحْبَهُ ۖ بِجَانِبِهِ مِثْلَ شَاةِ الْأَرْنِ
٤٣- أَصَافُوا إِلَيْهِ فَأَلْوَى بِهِمْ ۖ تَقُولُ جُنُونًا وَلَمَّا يَجْنُ
٤٤- وَلَمْ يَلْحَقُوهُ عَلَى شَوْطِهِ ۖ وَرَاجَعَ مِنْ ذِلَّةٍ فَأَظْمَأَتْ
٤٥- سَمًا بِتَلِيلٍ يَكْذَعُ الْخِصَا ۖ بِ حُرِّ الْقَدَالِ طَلْوِيلِ الْعَسَنِ
٤٦- فَلَأَيًّا بَلَايٍ حَمَلْنَا الْعُفْلَا ۖ مَ كَرَهَا فَأَرْسَلَهُ فَأَمْسَهَنَ
٤٧- كَأَنَّ الْعُفْلَامَ نَحَا لِلصَّوَا ۖ رِ أَزْرَقَ ذَا مِغْلَبٍ قَدْ دَجَنَ
٤٨- يُسَافِعُ وَرَقَاءَ عُودِيَّةَ ۖ لِيُذَرِّكَهَا فِي سَحَابٍ تُكْنُ
٤٩- فَتَابَرَ بِالرُّمَحِ حَتَّى نَحَا ۖ هُ فِي كَفَلٍ كَسْرَاءَ الْحِجَابِ
٥٠- تَرَى اللَّحْمَ مِنْ ذَابِلٍ قَدْ ذَوَى ۖ وَرَطَبٍ يُرْفَعُ فَوْقَ الْعُنَنِ
٥١- يَطْلُوفُ الْعَفَاءَ بِأَبْوَابِهِ ۖ كَطُوفِ النَّصَارَى بِبَيْتِ الْوَسْنِ
٥٢- هُوَ الْوَاحِبُ الْمُسْتِمَاعَاتِ الشُّرُ ۖ بَ بَيْنَ الْحَرِيرِ وَبَيْنَ الْكَتَنِ
٥٣- وَيُقْبِلُ ذُو الْبَثِّ وَالرَّاعِبُ ۖ نَ فِي لَيْلَةٍ هِيَ إِحْدَى الْأَرْنِ
٥٤- لِبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُمْ بَيْتُهُ ۖ مِنْ الشَّرِّ مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَكْنِ

- (٤٠ - ٤٣) : الرجن اللاحقة، رجن بالمكان أقام، ورجعت الدابة في العلف ترحبنا حينئذ فيه، الكسبت القرس الأحمر الذي يضرب بالسواد، الخصلة الذخلة الكثيرة الخمل، الفناء جمع فتاة وهي الرمح، العساف من الخيل المتألم على ثلاث قوائم وقد أقام الراجحة على طرف الحافر، الشاة النور الوحشي، الأرنب المرح والنشاط،
(٤٣ - ٤٥) : ضاف إليه مال إليه، وضاف الرجل عدا وأسرع، ألوى به ذهب، الشوط الغاية ونهاية السباق، التليل العنق، الخصاب جمع خصبة وهي النخلة، القدال مؤخر الرأس، النسن شعر العرف والناحية،
(٤٦ - ٤٨) : ذى الرجل أبطأ واحتبس، واللامى البطة والشدة، امسهن انتهى ابتذله واشتد له الهبة، محاصرف، انصوار القطيع من يقر الوحش، أزرق باز، دجن بالصيد اعتاده فهو خير به، سقع الطائر تجارح ضربه له لطمها، ورقاء حمامة في لونها كدودة كالرماد، تكن قطع،
(٤٩ - ٥٢) : الكفل المعجز، السمرة الظفر، الحين القرس، ذوى جف وضرس، العنق جمع عنة وهي الخطيرة، العفاة السائلون، الوثن الصنم، وما له جنة من خشب أو حجر أو قصة،
(٥٢ - ٥٤) : البث اللوم على البئر تراخوا للاستقاء، والفرن الشدة والضييق والازدحام، استكن استقر،

- ٥٥ — دأبك الحرب والقتال ، ما أنت كالذي يحارب ليضيع بطنه من جوع ، فإذا أنجيتهم تراجع وسكن
- ٥٦ — إذا فاتته أكلة تداركها بأخرى ، فهو بطين كثير طيات الممكن
- ٥٧ — كل همه أن يراقب خصمه ، وينظر في عطفه ، فأنما همك في الغزو لاقى السمن
- ٥٨ — لك في كل عام غزوة تنفى دواير الخيل ، وتحت حوافرها حث المبرد الخشن
- ٥٩ — ترى الفتى وقد حمى وطيسها جاثياً فوق الرجل من خشية السقوط ، وقد أكب عليه للوجه والذقن
- ٦٠ — أما الشيخ الكبير ، فهو يرجف كما يرجف الجمل المسن ، حين يذكر الأهل فيشتاق للوطن
- ٦١ — ولما رأى العدو من ساعتهم مارأوا من منظر الجيوش وما فيها من شر قد كمن
- ٦٢ — أخذتهم الخيرة واعتراهم الدهول ، فهم بين يأس ويقن
- ٦٣ —
- ٦٤ — واندفع الفرسان المغاوير ، تتقدمهم رماحهم ، وكأنهم يريدون أن يسبقوها ، وقد سطع الغبار
- وارتفع الدخان
- ٦٥ — يغمز الفرسان الأفراس بأرجلهم في شدة القيظ ، فتدر على أسوقهم ركضاً إذا مال السراب وارتجحت
- ٥٥٥
- ٦٦ — ويتحدث النسوة عنك قائلات : أى شيء قد ادخر من هذه الغارات وماذا اختزن ؟
- ٦٧ — وما أكثر ما أخذت خيله من نعم ، وما أكثر ما خلفت من عدوات وإحن
- ٦٨ — وما أكثر ما عادت إليه محملة بالأسلاب ، توضع بين يدي رجل إذا كسب المال لم يختزن
- ٦٩ — وإنما إتقاه على حسن الأحدثة وطيب الذكر ، يشتره بأعلى الثمن

- ٥٥- وَلَمْ تَنْسَحْ لِلْخَرِبِ سَعَى أَمْرِي إِذَا بَطْنُهُ رَاجَعَتُهُ سَكَنُ
٥٦- (عَلَيْهَا وَإِنْ فَاتَهُ أَكْلُهُ تَلَاقَى لِأُخْرَى عَظِيمِ الْعَكَنُ)
٥٧- تَرَى هَمُّهُ ظَلَمًا خَصْرَهُ وَهَمُّكَ فِي الْغَزْوِ لَا فِي السَّنِ
٥٨- وَفِي كُلِّ عَامٍ لَهُ غَزْوَةٌ نَحْتُ الدَّوَابِرَ حَتَّى السَّنِ
٥٩- حَبُونُ تَطْلُ الْفَسَى جَاذِبًا عَلَى وَاسِطِ الْكُورِ عِنْدَ الدَّقْنِ
٦٠- تَرَى الشَّيْخَ مِنْهَا لِحَبِ الْأَيَا بِرُجْفٍ كَالشَّارِفِ الْمُسْتَحِنِ
٦١- فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ مِنْ سَاعَةِ مِنَ الرَّأْيِ مَا أَبْصَرُوهُ أَكْتَمَنَ
٦٢- وَمَا بِالَّذِي أَبْصَرَتْهُ الْعُيُوبُ نٌ مِنْ قَطْعِ بَأْسٍ وَلَا مِنْ جَهَنَ
٦٣- فَبَيَّنَّا تَمَارُوا بِهِمْ أُرْسَلَتْ عَلَى سَنَةِ الرَّأْيِ
٦٤- تَبَارَى الزَّجَاجُ مَقَاوِيرُهَا تَحْمَاطِيطُ فِي رَهَجٍ كَالدَّخَنِ
٦٥- تَدْرُ عَلَى أَسْوَاقِ الْمُتَمَرِّ نَرَكْنَهَا إِذَا مَا السَّرَابُ أَرْجَحَنَ
٦٦- فَيَا حَبَّ الرَّمْلِ لِلْفَائِلَا حَتَّى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَاذَا احْتَجَنَ
٦٧- وَمَا قَدْ أَخَذَنَ وَمَا قَدْ تَرَكْهُ نَ فِي الْحَيِّ مِنْ نِعْمَةٍ وَدَمِنَ
٦٨- وَأَقْبَلَنَ يُعْرِضُنْ نَحْوَ أَمْرِي إِذَا كَسِبَ الْمَالُ لَمْ يَخْتَبِرُنْ
٦٩- وَلَكِنْ عَلَى الْخَلْدِ إِنْشَاقُهُ وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَغْلَى الثَّمَنِ

(٥٥ - ٥٦) البطنة الكسطة وهي أن تخلو من الطعام اعتلاء جديدا ، التدوير مأخوذ من الحواجر ، للسفن الميرد ، تحتها مخترعا وتبردها .
الحجون للزوجة البعده الطويلة ، التكور الرجل بـ .
(٦٧ - ٦٨) الشارف الجبل المرم ، الرأي الشطر ، تبارى فيه شك ، من الرأي قصده ومرواه .
(٦٩ - ٦٥) الزجاج جمع زج بقصر الزاي وهو المديسة التي في أسفل الريح ، تخطيط فرق وجبهات ، الريح الخيار ، مري الداه بساغة
بحريها ركبتها أي حثا بتحريكه وجليه ، أرجعن ماله داعته ، وأرجعن السراب ارتفع وذلك وفد الظفر وعند اختداد الحمر
(٦٦ - ٦٩) ياجب الرهن عبارة تكيد التصعب ، ولم أعتز على تحليتها في المايم ، والرهن مصدر رهن ، رهن بالسكان ثبت ودام ومنه
نسبة واحدة أي دائمة ، ورهن الرجل والفرس أي صار راعنا هزلا ، احتجن المال منه إلى نفسه واحتواه ، الذين جمع
دمنة وهي المدادة ، وأعرض الصهد ظهر وبرز ، ومنه (وأعرضت النجاة وانصرفت) أي ظهرت .

- ٧٠ — لا يدع السعي للحمد والثناء ، وليس يشتري الحمد بالتواني ولا الوهن
 ٧١ — عليه سلاح رجل قد طال تمرسه بالقتال ، حتى خبر الحرب وامتنع
 ٧٢ — نبأ طوال تسرع إلى أهدافها كأنها النحل ، يدفعها قوس من شجر (السراة) مفرح قليل الأثر
 ٧٣ — وسيف إذا هز هب ، غامض الجراح صقيل متناسق كأنه الشطن
 ٧٤ — ودرع يفضاء تفرق كأنها ماء الغدير ، قد نسجت حلقتين حلقتين ، واتصل بآخرها غطاء للرأس
 ٧٥ — وإنه لبصير بمواضع الطعن ، يسدد ضرباته بين فروج الدرع ، ويضرب برمح أوائل الخيل فتنبس

• • •

- ٧٦ — هذا ثناء رجل قد قصدك من بعيد قاطعاً (القرن)
 ٧٧ — وقد عشت زماً في العراق عفيف المنزل مستغنياً عن الناس
 ٧٨ — حولي قومي من بكر وأنصارهم ، لا أبالي وعيد ذي البأس
 ٧٩ — وترامى إلى خبرك ، فزغم الزاعمون - وليس لي علم - أن (قيساً) خير أهل اليمن
 ٨٠ — وأنه رفيع الوساد ، طويل النجاد ، ضخم الجفنة ، رحب الطعن
 ٨١ — ينفذ بفكره إلى صميم المشاكل ، كما يشق الحائك ثوب الردن
 ٨٢ — لجنتك أرتاد ما أنبت ، ولولا الذي سمعت لم ترن
 ٨٣ — فلا تحرمي جزيل نذاك ، غاني امرؤ قبلكم لم أهن

- ٧٠- وَلَا يَدْعُ الْخَدَّ أَوْ يَشْتَرِي ٥ يَوْشِكِ الثُّمُورِ وَلَا بِالتَّوْنِ
٧١- عَلَيْهِ سِلَاحُ أَمْرِي مَا جِدِ تَهْمَلُ فِي الْحَرْبِ حَتَّى أَتَحْنُ
٧٢- سَلَاجِمَ كَالنَّحْلِ أَنْتَحَى لَهَا قَضِيبَ سَرَّاءٍ قَلِيلَ الْأَبْنِ
٧٣- وَذَا هِيَّةٍ غَامِضًا كُلُّهُ وَأَجْرَدَ مَطَرِدًا كَالشُّطْنِ
٧٤- وَبَيْضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةً لَهَا قَوْسٌ فَوْقَ جَنْبِ الْبَدَنِ
٧٥- وَقَدْ يَطْعَنُ الْفَرَجَ يَوْمَ الْقِتَالِ بِالرَّمْحِ بِخَيْسِ أُولَى السَّنَنِ
٧٦- فَهَذَا الشَّاءُ وَإِنِّي أَمْرُوهُ إِلَيْكَ بِعَمْدٍ قَطَعْتُ الْقَرْنَ
٧٧- وَكُنْتُ أَمْرًا زَمَنًا بِالْعِرَاقِ عَفِيفَ الْمَنَاحِ طَوِيلَ التَّعْنِ
٧٨- وَحَوْلِي بَكْرٌ وَأَشْيَاعُهَا وَلَسْتُ حَلَالَةً لِمَنْ أَوْعَدَنِي
٧٩- وَنُبْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَأَنَّ زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ
٨٠- رَفِيعَ الْوَسَادِ طَوِيلَ النَّجَا دِ ضَخَمَ الدَّسِيبَةِ رَحْبَ الشُّطْنِ
٨١- يَشُقُّ الْأُمُورَ وَبِجَنَابِهَا كَشَقَّ الْقَرَارِيِّ ثَوْبَ الرَّدَنِ
٨٢- يَحْشُكُ مُرْتَادَ مَا خَبَرُوا وَكَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنِ
٨٣- فَلَا تَحْرِمَنِي أُنْدَاكَ الْجَوِيلُ فَأَنِّي أَمْرُو قَبْلَكُمْ لَمْ أَهْنِ

(٧٠ - ٧١) الوندك القرب . أو هنا بمعنى إلا . التحن صار ملجأ غليظاً وهو اقل من تحن تحونة ونحانة أي لحظ وصاب . ويجوز فيها التاء بدل التاء أيضا تقول التحن .

(٧٢ - ٧٣) سلاجيم طوال يريد بها النمل . كالنحل في مرعتها . أنتحى لها قصد لها ووجه لها ، القراء شجر تمل منه القسي . الابن جم أبته وهي الفتاة . وإنما يختار قنوس المود السليم الذي ليس فيه عيب فذلك أمرى لها وأشد . ذاعبة يريد السيف كأنه يهيب ويصليق إذا هو . مطرد متتابع ليس بعينه غليظاً ووجه دقيقاً . الشطن الحيل . بيضاء بقصه الدرع . النهي التسدير . يشبهها به في توج برقتها . موضونة منسوجة حلقتين حلقتين . القوس البيضة أو اللذرة وهو زرد بلسج على قدر الرأس وليس تحت القلنسوة . الجيب فتحة الرأس . البدن الدرع القصير .

(٧٤ - ٧٥) الفرج كل فرجة بين شيئين وينصدها بزوج اندرع أو الذنعات التي تزدق فيه . سنان الحيل أوائلها . النباخ عمل الإقامة التي الاستثناء . الحلق الرطب من الثبات وكل تلك قطعها فهي غلى ، يريد أنه ليس ضيقاً حتى يتوعدة أحد أو يتهدده ومن حوله قومه الأنوياء من (بكر) .

(٧٦ - ٧٧) رفيع الوساد يعني من سوء مكانته . طويل التجاد يعني به عن طول قاتته ، والتجاد حائل السيف . الدسبة الجفنة الكبيرة يعني بذلك من كرمه . الشطن فلناخ حول مورد الماء . اجتنبه اجتنباً خرقه ، واجتنب الأرقن قطعها . القراوى الحياض . الردن الحذر . الارتباد طلب النجاة والكلأ .

يقرن بعض نقاد الشعر بين هذه القصيدة وبين قصيدة مروان ابن أبي حفصة
طرقك زائرة غي خيالها بيضاء تخلط بالجمال دلالها
وقد كان خلف الأحمر يفضلها على قصيدة الأعشى هذه :

- (١ - ٤) يلوم الأعشى صاحبه (سُمَيَّة) على صدودها عنه ، فيقول إنها قد رحلت جمالها في الغداة غصبي
عليه . ثم يتساءل ماذا بدا لها ؟ وفيه هذا الهم الطويل الذي يتنابها في الليل وقد بدا النهار ؟ ويظهر
عدم اكترائه لصدودها . فكأن غايته قبلها قد قطع وصلها حين مل صحبتها . وكأن أرض أصابها المطر
فأزهت كأن التجار قد نشروا فوقها بروداً زاهية الألوان ، قد ارتادها منتقلاً بينها
(٥ - ٩) وكأن رجل غيور على صاحبه يحرص عليها ، ويبالغ في حياضتها ، فهو لشدة حذره لا يكاد ينام ، لم
يزل يتأني لها ، حتى أقبل الليل ، فأصاب منه غفلة عن شاته ، غفلا بها للذته ، وكان عندها حظياً
أثيراً . ومعقبة من نحر بابل حراء كدم الذبيح ، سلها حرمتها فكست وجهه ووجناته .
(١٠ - ١١) وقصيدة محكمة غريبة يفد بها على الملوك ، قد أرسلها ليسانس الناس لشدة إعجابهم بها (من ذاقها ؟) ،
وجزور قد دعا لحنفها فنحروها لصحبه المقامرين ، وقفر بعيد الأرجاء يخشى فيه الضلال كأن
جرئاً على ركوبه واقتحامه .

• • •

وهنا ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء في رحلته إلى ممدوحه . فهي مضلة ، عياء ، موحشة ،
يمد فيها بصره ليقدر أميالها ، فوق ناقة ضخمة سلسلة القياد ، تنطلق بسرعة وقت الهاجرة ، حين
تنكش الظلال تحت أرجل المولى ، فكان مرأ قد علق برجلها . وهي هوجاء تعسف الطريق
اعتسافاً ، فتضطرب السيور التي تشد جوانب الرحل إلى أرساغها ، تاركة وراءها أثر أخفافها
مطبوعاً على الرمال .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ - رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدُوَّةً أَجْمَلَهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَلَهَا (كامل)
- ٢ - هَذَا النَّهَارُ بَدَأَ لَهَا مِنْ مَمَّهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالَهَا
- ٣ - سَفَهَا ، وَمَا تَنْدَرِي سُمَيَّةُ وَنَحَهَا أَنْ رُبَّ غَائِيَةٍ صَرَمْتُ وَصَالَهَا
- ٤ - وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ بَحَارَهَا نَشَرْتُ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَالَهَا
- ٥ - قَدْ بَتَّ رَأْيُهَا ، وَشَاءَ مُحَازِرِ حَذَرًا يَقُلُّ بِعَيْنِهِ أَغْفَالَهَا
- ٦ - فَظَلَّتْ أَرْغَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
- ٧ - فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَلَيْهِ عَنْ شَانِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا
- ٨ - حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا نَخَلْتُ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلَا لَهَا
- ٩ - وَسَيِّئَتِي مِمَّا تُعْتَقُ بِبَابِلَ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبَتَهَا جِرْبَالَهَا
- ١٠ - وَغَرَبِيَّةً تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُلُسَهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
- ١١ - وَجَزُورٍ أُنْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَفَهَا وَنِبَاطٍ مُقْفِرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
- ١٢ - يَهْمَاهُ مَوْحِشَتُهُ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا طَرَفِي لِأَقْدِرَ بَيْنَهَا أُمِّيَالَهَا
- ١٣ - بِجِلَالَةِ سُرْحٍ كَأَنَّ بِغَرَزِهَا مِرًّا إِذَا آتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا
- ١٤ - عَفَا وَلَمْ يَقَالَ الْهَجِيرُ تَرَى لَهَا خَدَمًا تُسَاقِطُ بِالطَّرِيقِ نِعَالَهَا

- (١ - ٣) زال زوالها اشتغرت من الغزع وهو من إسناد الفعل إلى مصدره .
- (٤ - ٦) غادية سحابة باكرة . مصاب حيث صابت أى طرت اسم مكان . واد الرجل وودانا دار وذهب وجاء إلى طلب فهو .
- (٧ - ٩) الشاة من الضأن والمزى بكى بها عن المرأة . محاذر شديد الحذر عليها دائم للمرافقة لها ، وهو زوجها .
- (١٠ - ١٢) ساء الخبر اشتغرها لغرب لا يبيع . الجربال صبح آخر . حتى أنه شرها حمراء وبالحا حمراء .
- (١٣ - ١٤) قرية أى قعيدة غريبة لأنها تزدل على أنواء الرداء . الجزور من الإبل خاصة يقع على الذكر والأنثى . دعاذبحها في الميسر . نباط الصحراء بعد طريقها فكانت تبطت بصحراء أخرى فلا تكاد تنقطع ، ناط عليه الشيء خلقه ، وناطت الدار بعدت . إليهم الجنون ، واليهام الصحراء ليس فيها علم يهتدى به السالك . الأميال جمع ميل وهو عند العرب قدر مئتي مد البهر من الأرض .
- (١٤ - ١٣) جلالة ضخمة . سرح سعة . الفرز ركاب الرجل إذا كان من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . وهذا شبه بيت عنزة : وكانما ينأى بحساب دها إلى موحشي بعد محبة وترحم صر جنبب كلما عطفت له غضي اتسأها باليدن وبالقم
- معداً أى هوجا في سيرها . خدام الإبل سيور فوق أرسائها تشد إلى الضرائح ، والضرائح جميع شريحة وهي شدة يسبح من سنب النخل ونحوه ويحمل فيه البليخ ونحوه من الناح .

(١٥—١٩) وقد اختار الأعشى ناقته هذه من بين أربع كرام ، فهي في غير حاجة إلى من يستحشها أو يستعجلها . ولم يزل يُعَمِّلُها حتى تركها كاهلالك هزالا . كلما جَوَزَها حِبَالُ قَبِيلَةٍ ، أخذت من الأخرى حبالها إلى المدوح .

فإذا أرضى الشاعر نفسه من تصوير هذه الرحلة الشاقة إلى المدوح انتقل إلى المدح
(٢٠—٢٤) فيقول إن (قيسا) قد أثابه ، فكان الناقة إذ وضعت إليه رحلها لم تلق ما لقيت من ضَرْ طِوالِ الشهور الستة التي رحلت فيها إليه . وهو رجل طلق اليدين يسير على نهج آباء كرام . وليس النيل إذا زخر وأزبد ، متفجرا من أرض النبط ، يسقى أهل بابل رغدا ، بأجود نائلا من مدوحه ، حين يتجهم البخيل لسائله .

(٢٥—٢٩) ويعيد الشاعر ما قال في القصيدة السابقة ، من أن المدوح يهب المائة من الإبل وعبدها ، تتبعها أطفالها نسعى خلفها ، والجواد القارح العداء ، والفرس الخفيفة الوثابة الطويلة ، التي لا تكاد يد الطويل تدرك مؤخر رأسها .

ثم يستطرد الشاعر إلى وصف هذه الفرس . فيشبهها حين تطارد قطعان بقر الوحش بعقاب يسعى لرزق صفاره الضعاف ، وقد خلّفهم وراءه في وادي (السَّيِّ) . ولا تزال الفرس تجري بالوليد الذي فوق ظهرها ، حتى يدرك طريدته ، ويقذفها برمح ، فيصيبها في عجزها .

ثم يعود الشاعر إلى مدوحه . فقومه من (كندة) ينتظرون منه ما عودهم من الكرم . فليغفر إذن لجاهلهم هفوته ، وليغض عليهم الخير .

- ١٥- كَانَتْ بِفِيَّةٍ أَرْبَعٍ فَأَعْتَمَتْهَا
 ١٦- فَعَرَّكَتُهَا بَعْدَ الْمَرَّاحِ رَذِيَّةً
 ١٧- فَتَنَّاوَلَتْ قَيْسًا بِحَرْمِ بِلَادِيهِ
 ١٨- فَأَذَا نُجُوزَهَا حِيَالُ قَبِيلَةٍ
 ١٩- قَبِيلَ أَمْرِئٍ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكٍ
 ٢٠- فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلْقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ
 ٢١- وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِخَيْرٍ مِنْ وَطْنِ الْخَصِيِّ
 ٢٢- مَا النَّبْلُ أَصْبَحَ زَاغِرًا مِنْ هَذِهِ
 ٢٣- زَيْدًا بِبَابِلَ فَهُوَ يَسْتَقِي أَهْلَهَا
 ٢٤- يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا
 ٢٥- الْوَاهِبُ الْمِسَاقَةَ الْهَيْجَانَ وَعَبْدَهَا
 ٢٦- وَالْقَارِحَ الْعَدَا وَكُلَّ طِعْمَةٍ
 ٢٧- وَكَأَنَّمَا تَبْعَ الصُّوَارَ بِشَخْصِهَا
 ٢٨- طَلَبًا حَثِيثًا بِالْوَلِيدِ تَبْرُهُ
 ٢٩- عَوَّدَتْ كِنْدَةَ عَادَةً فَأَصْبَرَ لَهَا
 لَمَّا رَضِيَتْ مَعَ النَّجَابَةِ آلَهَا
 وَأَمِنَتْ بَعْدَ رُكُوبِهَا لُغْلَاهَا
 فَأَنَّه بَعْدَ تَنَوُّهِ فَأَتَاهَا
 أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِيَالَهَا
 أَلْنِي أَبَاهُ بِنَجْوَةٍ قَسَمًا لَهَا
 ضُرًّا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَّاهَا
 قَبْسٍ فَأَثْبَتَ نَعْلَهَا وَقَبْلَهَا
 جَادَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا فَجَرَى لَهَا
 رَعْدًا تَفَجَّرَهُ النَّبِيطُ خِلَالَهَا
 نَفْسُ الْبَحِيلِ تَجَهَّمَتْ سُؤْلَهَا
 عَوْدًا تُرْجِي خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا
 مَا إِنْ تَنَالَ يَدُ الطَّوِيلِ قَدَّالَهَا
 فَتَخَاهُ تَرْزُقُ بِالسُّلَى عِيَالَهَا
 حَتَّى تَوَسَّطَ رُحْمُهُ أَكْفَالَهَا
 اغْفِرْ لَهَا لَهَا وَرَوَّ بِحَالَهَا

(١٥ - ١٩) وذبة هالكة من الهزال . حر بلاد . حر كل شيء وسطه . تارفة صحراء . النجوة ما لا ينج من الأرض .
 (٢٠ - ٢٢) الجلال جد . جل بهم الجلم وهو ما تلبسه الدابة لشعان به . مثل ما يلبس ابن الخلف والحافر . التبان زعمان النبل وهو العبد
 الذي تشد به بين الأصبع الوسطى والى ثلها . وهو الشمع يكبر الشين وسكون الدين .
 (٢٣ - ٢٤) النبط جبل من النجم يزلون بالعالم بين الدراتين . قبل سوا بذلك لكثرة الذبط عندهم وهو الماء . نجمة ونجم له
 استقباله بوجه كرمه مكتمر . المعين الحيار من كل شيء . العود الحديقات النتاج . زجى الشيء دفعه براق .
 (٢٥ - ٢٩) فرح ذو الماخر (مثل خضف) انتهت أسنانه . وذلك بعد خمس سنين . طيرة خفيفة وثابة . التذال جاع . مؤخر الرأس .
 الصوار قطع البشر . فتخاه عقاب فتخاه أى لينة الجناح . البلى واددون حجر (يفتح ثم سكون) . حثيثاً سريعاً
 تبرز تلبه . السكفل المجر . السجال جمع سجل (يفتح فسكون) وهو الدلو العطية .

- (٣٠-٣٤) وليحمل عنهم أعباءهم حين يحل بهم خطب ، كما يحمل الجمل المذلول أحمال أصحابه .
ويقسم الأعشى بمن جعل الشهور علامة ومواقيت ، أن قياساً لم يكن في الحرب الضروس
- إذا شبت وكأنها النار قد اشتعلت في الحطب اليابس الجزل - ضعيفاً ولا حديث التجربة . فلقد
سعى لقومه من كندة غير واهن ، فقهر عدوها وشيد لها مجداً باقياً .
(٣٥-٣٩) ولقد أهان صالح ماله للفقير من قومه ، وأسى جراحهم وأصلح بينهم وسعى لخيرهم ، فهو
لا يضيعهم بالغيب كما يفعل امرؤ قد هانت عليه عشرته فغاله .
وممدوحه رجل قوى ، ولكنه سمح كريم . فهو يضر وينفع . وهو حاذق لشئون الحرب ،
مغامر قد ألف القتال وأحبه . لا تنال يده غنيمة حتى يشد الركاب لغنيمة أخرى يمتصها من
صاحب نعمة مترف ليصل بها رحمه وذوى قرابة .
(٤٠-٤٤) ويصف الشاعر ما يشن ممدوحه من غارات طويلة الأمد ، ترى الخيل فيها شعناً قد أجهدها التعب ،
ولم تقو صفارها على متابعتها ، فقادرتها في الطريق . وسقطت أعنة الخيل في هذا المعترك الرهيب
الذى اختلطت فيه أصوات الفرسان ، يهيبون بالخيل أن تتقدم ، فلا تُسَمَّحَتْ ولا تؤدب بغير الزجر
والركض . فأذا كان وقت الغارة ، وأشار الدليل بثوبه ، سَقَيْت الخيل ، وهَرَبَ ما بقي من ماء ،
ليقاتل المقاتلون على ماء العدو .

- ٣٠- وَكُنْ لَهَا بَحَلًا ذَلُولًا ظَهَرَهُ
 ٣١- وَإِذَا تَحَلُّ مِنْ الْخُطُوبِ عَظِيمَةً
 ٣٢- فَلَعَمْرُ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عَلَامَةً
 ٣٣- مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُغَمَّرًا
 ٣٤- وَسَعَى لِكِنْدَةٍ غَيْرِ سَعَى مُوَائِلٍ
 ٣٥- وَأَهَابَ صَالِحٌ مَالَهُ لِفَقِيرِهَا
 ٣٦- مَا إِنْ تَغِيبُ لَهَا كَمَا غَابَ امْرُؤُ
 ٣٧- وَرَى لَهُ ضُرًّا عَلَى أَعْدَائِهِ
 ٣٨- أَتَرَامِينَ الْخَيْرِ الْمَزِينِ أَهْلَهُ
 ٣٩- ثَقِفْ إِذَا نَالَ بِدَاهِ غَنِيمَةً
 ٤٠- بِالْخَيْلِ شَعْنًا مَا تَزَالُ جِيَادُهَا
 ٤١- أَمَا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحَتَهَا
 ٤٢- طَالَ الْقِيَادُ بِهَا فَلَمْ تَرَ تَابِعًا
 ٤٣- وَسَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا يُقَالُ لَهَا أَقْدَمِي
 ٤٤- حَتَّى إِذَا لَمَعَ الدَّلِيلُ بِثَوْبِهِ
 أَحِيلُ وَكُنْتُ مُعَاوِدًا تَحْمَلُهَا
 أَهْلِي فِدَاؤُكَ فَكَفَيْهِمْ أَثْقَالُهَا
 قَدَرًا قَبِيحًا نِصْفُهَا وَهَلَالُهَا
 إِذْ شَبَّ حَرْ وَقُودُهَا أَجْزَالُهَا
 قَبَسُ فُضْرٍ عَدُوُّهَا وَبَنَى لَهَا
 وَأَسَى وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَعَى لَهَا
 هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فَنَالَهَا
 وَرَى لِيَعْنَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا
 كَالنَّيْثِ صَابَ يَبْلُغُهُ فَأَسَالَهَا
 شَدَّ الرِّكَابَ لِمَلِهَا لِيَنَالَهَا
 رُجْعًا تُغَادِرُ بِالطَّرِيقِ بَحَالَهَا
 وَوَصَالَ رَحِمٍ قَدْ تَضَخَّتْ بِلَالِهَا
 لِلْخَيْلِ ذَا رَسَنِ وَلَا أَعْطَاهَا
 وَالنَّصْرُ وَالْأَيْجَافُ كَانَ صِفَالَهَا
 سَقَيْتُ وَصَبَّ رُؤُوسُهَا أَشْوَالَهَا

(٣٠ - ٣١) ذلول حسن الملقى دونه . العوان من الحرب هي التي قوتل فيها مرة بعد مرة . فانصر والنصر (فتح فسكون) الجاهل الأبله الذي لم يجرب الأمور . الجرال (فتح فسكون) ما عظم من الخطب ويس . أما المرح دلاؤه .
 (٣٢ - ٣٣) غاب أي طاب وفكره بالسوء . نال أي حصل لها . صاب للطرائف وتزل .
 (٣٤ - ٣٥) ثقف وبق صادق . شئ أي متفرقة الشمر منتشرة . رجما جمع رجم وهو الذي أهياه البحر فكل . السخل ابن للنز والضأن ويقصد به هنا ابن الفرس . أما أي قصدا وتصدأ ، وأمه أي قصده . وحمل الرجل قرابته . نضح بلاها أي وصلها كأنها كانت إبنة قبلها وتداها .
 (٣٦ - ٣٧) الأعطال من الخيل والأبل هي التي لا تائد عليها ولا أرسان لها ولا حة عليها . نص الدابة استنحتها . صلل الناقة أضمرها . وصفته بالمعاضرة وأدبه . نص الدابة استنحتها . الأيجاف الركض . الأشوال والأشوال القليل من الماء . لمع يده وبثوبه وبسيفه أشار . الدليل الذي يرشد الجيش .

(٤٩—٤٥) وأمسك الخدم بالركاب ، فركب الفرسان . حتى إذا أشار المدوح بالهجوم ، أجبلت بأمره الخيل ،
تثير سوابقها بحاجة كالسحاب ، وقد تناهت جماعاتها تنبارى في الأعنة ، حتى تعود آخر اليوم
محلة بالغنائم والأسلاب .

والناس على خوف من المدوح . من أصابه الغزو أزال نعمته ، ومن أخطأه قطع القيظ
مقيماً بالفلاة مكثفياً بالثافة اليسير من الأعشاب ، لا يقرب الماء من خشيته . ولكم حوى من
الإبل التي يعدها صاحبها في الرعى فأصبحت غنيمة له . ولكم أصاب من الإبل التي يحبسها أصحابها
خوف الغارة ففك عقالها .

(٥٠—٥٤) ولكم أصابت نعمته ذا فاقة فأغنته . وكم نزلت بذي نعمة فأفقرته .

ويختم الشاعر قصيدته بهذه الآيات التي كان يعجب بها عبد الملك بن مروان . حتى لقد وصفه
الأخطل في بعض قصائده بأنه يغشى الحرب مدججاً بالسلاح مثقلاً بالدروع ، فقال له :
هلا قلت كما قال الأعشى :

وإذا نجى كتيبة ملومة . . . (الآيات)

فأجاب الأخطل متخلصاً : وصفتك بالحكمة ، ووصف الأعشى بمدوحه بالتهور واخفق .
يقول الأعشى :

إذا أقبلت الكتيبة مجتمعة خرساء ، تُغشى رماحها العطاشُ الذائدين . وقد تراكم فوقها
الحديد . فأوقعت الرعب في قلب الضار من المغطى بالدروع والسلاح ، في ذلك الوقت تقدم
مندفعاً لا تسترك درع ، وتضرب بسيفك فيترك أثره في الفرسان . ذلك بما تعلم أن المرء لا يسبق
أجله ، وأنه لا يموت إلا في حينه وميقاته .

- ٤٥ — فَكُنِيَ الْمَضَارِيطُ الرُّكَّابَ قَبِدَّتْ مِنْهُ لِأَمْرِ مُؤَمِّلٍ فَأَجَالَهَا
 ٤٦ — فَتَرَى سَوَابِقَهَا يُبْثِرْنَ نَحَاجَةً مِثْلَ السَّحَابِ إِذَا قَفَرَتْ رِعَالُهَا
 ٤٧ — مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعْنَةِ شُرْبًا حَتَّى تَقِي عَشِيَّةً أَنْفَالَهَا
 ٤٨ — فَأَصْبَنَ ذَا كَرَمٍ وَمَنْ أَخْطَأَتْهُ وَكَوْنٍ مِعْرَابٍ حَوَيْتَ فَأَصْبَحَتْ
 ٤٩ — وَلَقَدْ جَرَرَتْ إِلَى الْغَنَى ذَا فَاقَةٍ نَهَى وَأَزَلَّةٍ فَضَبَّتْ عِقَالَهَا
 ٥٠ — وَأَصَابَ غَزْوُكَ لِمَةً فَأَزَالَهَا خَرَسَاءَ تُغْشِي مَنْ يَدُودُ نِهَالَهَا
 ٥١ — وَإِذَا نَجَّى كَتِيبَةً مَلُومَةً تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مَخْضَرَةٍ
 ٥٢ — كُنْتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسٍ جَنَّةً بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّيًا أَبْطَالَهَا
 ٥٣ — وَعَلَيْتَ أَنْ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِكُ قَضَى لَهَا

(٤٥ — ٤٨) المضاريط جمع غسروط وهو الشايع . العجاجة النبار . قنا الشيء تنعمه وسار على أثره . الرجال جمع راع وهو النطعة من الخيل . شرب جمع شارب وهو الضامر . الأنفان الفتاح . جزأ بالشيء اكشف ، وجزأ الماشية بالطلب من الماء أنفها . المقيطة نبات ينبت أخضر إلى القبط .

(٤٩ — ٥١) ليول في ضرعها لبن . معراب راع يهرب بابه أي يبعد بها في المرض . آزعة من الأزل وهو ضيق العيش واللبؤس . الامة النعمة . ملومة مخنعة . يدود يدافع . نهالها رماحها وسيفونها . نهال أي العطاش كأنها طامت إلى شرب الدماء .

(٥٢ — ٥٣) مخضرة كثيب خضراء لكثرة ما عليها من الحديد ، والقرب تسمى الأسود أخضر . الكي الذي كمي نفسه بالصلاح أي استقر به . الجنة الغرس لأنه يجن صاحبه أي يخفيه ويستره . أعله جعل عليه علامة وذلك بالطن والجراح .

في هذه القصيدة توجيه . وهو اختلاف الحركة في الحرف السابق لروى . ومعظم علماء العروض يعدونه عيباً . وبفهمهم يجزئه في الكسرة مع الضمة لقربها . ولكنهم لا يجوزون مع الفتحة غيرها . وقد جمع الأعشى في هذه القصيدة بين الفتحة والكسرة وانضمة . فقال منجدم بكسر الذال في البيت (١) ، وعلم بكسر لام في البيت (٢) ، ثم قال بصحراء زم يضم الزاي في البيت (٣) ، وذو حسم يضم السين في البيت (٤) ، وقال مع ذلك وارتمى بفتح السين في البيت (٥) ، والمجد لمفتح الجيم في البيت (٦) ، وقد كان الألفس يميز التوجيه ويقول إنه قد كثرت في قصائد العرب . ونحن نرى أن البيتين (٤٩) ، (٥٠) متأخران عن موضعها ، والأفضل أن يبحث بعد البيت (٤٩) .

يبدأ الأعشى قصيدته بذكر خيلة قد قطعته ، فهو متردد في أمرها ، يتحدث نفسه قائلاً :

(١ - ٤) أتسجرها ؟ أم تزورها ؟ أم أن مودتها قد رقت ، فخلها واه منقطع ؟ . أم أن الصبر أجمل وأدنى إلى الحكمة والعقل . وسيدفع العاقل عقله ؟ . وإنك لتجد الراشد الذي أدرك حقيقة الأمر فكف عن الغي واتهى ، كما تجد المتردد المغلوب على أمره ، الذي يتبين الأمر ثم لا يدرى أيكف عنه أم يقصد له ويرضى به . فهو يعصى المشفقين عليه بما هو فيه ، ويدفع إلى الغي مستسلماً للهوى ، متهما كل ناصح أمين .

(٥ - ٩) لم يكن ذلك إلا طيش شباب ، أعاقب عليه اليوم بما أسرفت في الإثم ... بل لم يكن ذلك إلا نظرة أصابتني على غرة بصحراء (زَم) إذ نحن مُخْطَاط ، وابتسامة فاتنة عن أسنانها المتفرقة الجميلة في استوائها ... كفف السبيل إليها الآن وقد نأت ، فأقرب دورها (ذو حُسم) ، وخلقت في الصدر صدعا كصدع الزجاجة لا يلتئم ؟ .

(١٠ - ١٤) ويصرف الأعشى نفسه عن هذه الغموم ، مستعيداً ذكريات الفتوة والشباب .

إن غدا اليوم نخذولاً مغلوباً ، فياربما كان قوياً مالكا لأمره . ياربما شرب الخمر في لونها الأحمر ، يبرزها صاحبها اليهودي محتومة لم تقض ولم تعبت بها يد ، قد ضربها الريح في دَنِّها ، يصلي عليها صاحبها مكبرا . يَتمَرُ زُهاً منذوقاً مستأنياً ، مقبلاً على الندماء ، مواجهاً الحفائق ، لا يلتمس الهروب منها بالإنتكار . وياربما حل برجل شريف كريم كالسيف الصقيل ، يحدود عن سعة ، فأذا أعوزته المال استجلبه من وجهه بالغزو ، فأعطاه هذا الشريف لفرط كرمه حُكْمَهُ فيما يطلب من العطاء .

وقال يمدح قيس بن معد بكرب :

- ١ - انْهَجْرُ غَايَةَ أَمِّ نَحْلٍ أم الحَلِّ وَأَوَّ بِهَا مُنْجَدِمٌ (متقارب)
- ٢ - أم الصَّبْرُ أَحْيَى قَانِ أَمْرَهَا سَبَقَهُ عِلْمُهُ إِنْ عَلِمَ
- ٣ - كَأَنَّ أَشْيِدَّ يَحْدُنْ أَمْرَهَا تَبَيَّنَ مِنْهُمُ آتَاهِي أَوْ قَدِمَ
- ٤ - نَصَى الْمُشْفِقِينَ إِلَى غِيهِ وَكُلَّ نَصِيحٍ لَهُ يَسِيهِ
- ٥ - وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا الصَّبِي وَلَا عِقَابَ أَمْرِهِ قَدْ أَيْمَ
- ٦ - وَظَفَرَةُ عَيْنٍ عَلَى غِرَّةِ حَلِّ الْخَلِيطِ بِصَحْرَاهُ زُمَ
- ٧ - وَمَقْسِمَهَا عَنْ شَيْتِ النَّبَا تِ غَيْرِ أَكْسَرٍ وَلَا مُنْقَضِمِ
- ٨ - فَبَانَتْ فِي الصَّدْرِ صَدْعُهَا كَصَدْعِ الرَّجَاحَةِ مَا يَلْتَمِ
- ٩ - فَكَيْفَ جَلَابِكُهَا إِذْ نَأَتْ وَأَذَى مَرَارِهَا لَهَا دُو حُسَمِ
- ١٠ - وَصَبَّاهُ طَافَ يَهُودِيَهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا حُخَمِ
- ١١ - وَقَالَتْهَا الرُّيْحُ فِي دَهَا وَصَلَّى عَلَى دَهَا وَأَرْكَمِ
- ١٢ - تَمْزُزُهَا غَيْرَ مُسْتَذِيرِ عَنْ الشَّرْبِ أَوْ مُنْكَرِ مَا عَلِمِ
- ١٣ - وَأَبْيَضَ كَالسَّيْفِ يَغْطِي الْجَزْدَ لَ يَجُودُ وَيَغْزُو إِذَا مَا عَدِمِ
- ١٤ - تَصَيَّفَتْ يَوْمًا عَلَى نَارِهِ مِنَ الْجُودِ فِي نَالِهِ أَحْكَمِ

(١ - ٣) أم بالقوم زارهم زيارة قصيرة ، واه ضعيف - جذم الحبل فاحتمت قطعه ، أسمى أقل تاهيل من الجعاج وهو الدال ، العلم إدراك الشيء بحقيقته ، رعد (كصرا العتدى فهو راعده) ، تبين الأمر أوضحه وفهه - انتهى كلف وأرهوى ، قدم على الباب رضى به ، وقدم إلى الأمر تصدق به .

(٤ - ٦) الصبا الذي إلى الصبر ووجه الفتوة ، الخليفة الخالد كالحمار وابن العلم والمصاحب والشريك ، زمر بأرواح حديد مائة يوم الأعراس ، (٧ - ٩) الشيت التفرق انطلق من الأسنان ، الكعس قصر الأسنان .

(١٠ - ١٤) الصبأ الحر والصبة المرة ، صلى يرك ودعا ، ارتسم الرجل قد كثر ودعا ونمود ، تمزج الشراب تصعبه قليلا قليلا ، تصيئت ذلك شيئا .

(٥٠، ٤٩) ولقد تأتبه الكلمة القبيحة العوراء، فبردها على صاحبها بالتمسيدة المندماء، التي تخرس الداهية من الرجال، تغلى وتنفور، ويتطير منها الشر والويل. وياربما ركب الصحراء جريئاً لا يبالى المخاطر. (١٩—١٥) وهنا ينصرف الشاعر إلى الصحراء، فيصورها في رهبتها المنزعجة وسكونها الخفيف. فهي عمياء، لا يتبين السالك فيها طريقه، راكدة المياه، مطموسة الآبار، لا يسمع المسافر فيها إلا عزف الجن. ولكن الشاعر يفتحها بنافته الجريئة الضخمة، وكأنها الفحل الشرس المكرم عند أهله لا يؤذى ولا يرعب. يُغَضِّبُهَا مَنْ السوط، فتعدو في شدة الحر وقت الهجير، حين تنلغ الآكام بالسراب، كأظمة غيظها، ممسكة على رغائها.

فثلها يفرج هم المسموم، وعلى مثلها يشقى الفؤاد السقيم.

(٢٠—٢٤) ثم يتخلص الشاعر إلى مدوحه فيقول:

في سبيل قيس ما أضلت السرى. وفي سبيله ما لقيت من عناء في رحلتي، أمر بالقبائل والأحياء، أخذاً منها العهود. وكم دون بيتك من عداة غاشمين، إذا أنا حببت لم يرجعوا النجاة، وما بهم من صمم. وكم دون الوصول إليك من سير في الليل الخفيف وفي الهاجرة الملتمة.

فاذا هيا الشاعر للبدح بهذه المقدمة، اندفع في تعظيم قيس، مشيداً بغزوه لبني عامر بن عُقَيْل واستنفاذه ابن عمه قيسبة بن كلثوم من أسرهم. فقد ترامت أنباء هذا الغزو إلى الأعشى وهو في قومه بالبيامة، تفصله عن حضرموت (الصفاء) و (الرجم).

(٢٥—٢٩) أقبل قيس على عدوه يفود خيلاً قد انتشرت في الأرض كأنها النوى كثرة. وبات جيش العدو يرجف من الفزع في انتظار الصباح، وقد لبس فرسان قيس دروعهم، وباتت الخيل تحتمهم وقوفاً لا تقرب الطعام، فهي تلوك اللجم في قلقها واضطرابها وتحفرها.

ها أنت ذا قد أقبلت على غزوهم غير هباب، فانتقم لنفسك، ولم تترك تأرك مقيماً في دارهم.

- ١٥- وَهَتَا تَعْرِفُ جِنَانَهَا مَنَاهِلَهَا أَجْنَاتُ سُدُمَ
١٦- قَطَعْتُ بِرَسَامَةِ جَسْرَةٍ عَذَابِرَةٍ كَالْفَنِيكِ الْقَطِمْ
١٧- مَحْضُوبٍ مِنَ السَّوْطِ زِيَاقَهُ إِذَا مَا ارْتَدَى بِالسَّرَابِ الْأَكَمَ
١٨- كُنُومِ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَرْدٍ كُنْمْ
١٩- تَفَرَّجُ لِلسَّرِّ مِنْ هَمِّهِ وَيَشْقَى عَلَيْهَا الْفُؤَادُ السَّقِيمَ
٢٠- إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أَطِيلُ السَّرَى وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصَمَ
٢١- وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَعْشَرٍ صِبَاةِ الْخُلُومِ عُدَاةٍ عُشَمَ
٢٢- إِذَا أَنَا حَيِّيتُ لَمْ يَرْجِعُوا تَحِيَّتَهُمْ وَهُمْ تَغَيَّرُ صُحُمَ
٢٣- وَإِذَا لَاجَ لَيْلٍ عَلَى خَيْفَةٍ وَهَاجِرَةٍ حَرَّهَا يَحْتَنِدِمَ
٢٤- وَإِنْ غَزَاكَ مِنْ حَضَرَمَوْتَ أَتَقْنِي وَدُونِي الصَّفَا وَالرُّجُمَ
٢٥- مَقَادَكَ بِالْحَيْلِ أَرْضِ الْعَدُوِّ وَجَدَعَانَهَا كَلَفِيطِ الْعَجَمَ
٢٦- وَجَيْشَهُمْ يَنْظُرُونَ الصَّبَا حَ قَالِيَوْمَ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ تَحْجِمَ
٢٧- وَقَوْفًا يَمَا كَانَ مِنَ الْأَمَةِ وَهَنْ صِيَامٍ يَلْكَنَ اللَّجَمَ
٢٨- فَأَظَعَنْتَ وَتَرَكَ مِنْ دَارِهِمْ وَوَتَرَكَ فِي دَارِهِمْ لَمْ يَقِمَ
٢٩- تَوْمٌ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بِأَلٍ عَقِيلٍ فَعِمَ

(١٥-١٨) يهتاء محياء مطبوعة للمساك . عزفت الخن صوتك في المقاول . آمنة وأكدة . سدم الماء تدير الطول عيده وطعده ووقته فيه الغراب وغيره حتى انقضى . الزعيم ضرب من الخدود اللابل . جسر مطخة . العذافر العظيم القديد من اللابل . الفنيق اللعل للسكرم عند أهله لا يؤذى ولا يركب . لعل فطم هائج . زاق البعير يزيغ وهي سرعة فيها تمايل . كنوم الرغاء لا تزل ولم يذاكرت لأنها مهذبة . الدود من اللابل . ابين الثلاث إلى العشر .

(١٩-٢١) عصم محمود . صباة الخلوم خفاف الخلوم بهم جهل وعيش . القشوم الظالم القاصب . اللادلاج سحر القبل كله . الجذعان جمع جذع وهو لولد الشاة في السنة الثانية . ولدى الحائز في السنة الثالثة والابل في السنة الخامسة . العجم الثوي . لفيظ مفلوط من القم وهو فذل بمعنى مقبول .

(٢٢-٢٩) خام تكس دجين . الأمة الدرع . صيام قيام . الوتر النار . أظعنت تله ورجله لأنه أخذت بأثره . وكانت بنوطاهر تداسرت رجلا من كندة ففراهم قيس واستغفله . آل عليل عليل بن كعب بن ربيعة . فتم بالمكان أظم به ولا رمة .

(٣٠—٣٤) عضتْهم الحرب ، وانفتحْهم أنفاسُها الحارة الكربة ، وما أبغض الحرب بعد أمن وسلام . تعاوِدْهم الكربة بعد الكربة ، كما يطوف الطائف بحجارة القبر .

بوركت من شهم أخى ثقة . وما ضاع رجل أنت من ورائه تحميه . ضياعٌ . ذرِم . الذى قُتِلَ ولم يُشارَ له . فذهب فى الناس مثلاً . وإن جارك لمصون حتى يصل إلى مأمنه ، كالطلق آمن فى بطن أمه حتى تشرق عليه الحياة .

نصبت نفسك حامياً لعشيرتك ، قائماً على الأثر فيهم ، تنتقم باطشاً ، أو نغفو عفو القوى القادر .

(٣٥—٣٩) فليست بالضعيف ولا باللابس النعل قد انقطعت سيوره ، ولكنك راسخ القدم مكين ، خبير بالحروب .

ويصور الأعشى كرم مدوحه بمثل ما فعل فى القصيدتين السابقتين . فليس الغرات إذا أزيد وتلاظمت أمواجه ، فكب السفينة ذات القلاع لوجهها ، حتى ليكاد صدرها أن يتحطم ، فترى الملاح يتمايل وسطها ، وقد لجأ لشدة خوفه إلى مؤخرها — ليس هذا النهر الجياش القياض فى مثل حاله تلك بأجود منه فى وقت الجذب ، حين تصحو السماء وينقطع المطر .

(٤٠—٤٥) فهو يهب المائة المصطفاة من الإبل كأنها النخل يطوف بها المجتنى ، والفرس الجواد العداء ، يجرى على سنايك صلبة طوال كأنها قرون الظباء ، تلکم الحجارة فى شدة عدوها . يصيد حمار الوحش وأتانه الحائل التى لم يثقلها الحمل فيعوقها عن الجرى ، فيلاحق بهما موفور النشاط فى غير جهد ، لم يتصب عرقاً . ويشبه هذا الفرس بالصقر الشره إلى اللحم ، حين يتبع القطيع من البقر وقد أدبر مولياً للفرار ، تنوالى أفراده كأنها عقد لؤلؤ قد انفرط ، فهوت حباته متتابعة .

- ٣٠- أَذَاقَهُمُ الْحَرْبُ أَنْفُسَهَا وَقَدْ تَكَرَّرَ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلَامِ
٣١- تَعَوَّدَ عَلَيْهِمْ وَتَمَضَّيَهُمْ تَكَ طَافَ بِالرَّجْمَةِ الْمُرْتَجِمِ
٣٢- وَلَمْ يُوَدِّ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ كَمَا قِيلَ فِي الْحَيِّ أَوْ ذَى دَرَمِ
٣٣- وَكَانَتْ كَحَلِيِّ غَدَاةِ الصَّبَا حِ كَانَتْ وَلَادَتَهَا عَنْ مُيَمِ
٣٤- يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْقُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمِ
٣٥- أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرَعَ وَاهِنٌ وَلَمْ يَشْعَلْ بِقِيَالٍ خَلِمِ
٣٦- وَمَا مَزِيدُ مِنْ تَحْلِيلِ الْفَرَا تِ جَوْنُ عَوَارٍ بِهِ تَلْتَظِمِ
٣٧- يَكْبُ الْخَلِيَّةُ ذَاتَ الْقِلَا عِ قَدْ كَادَ جُوجُوهَا يَنْتَحِمْ
٣٨- تَكَ كَأَمْلَاحَهَا وَسَطَمَا مِنْ الْحَوَفِ كَوْنُهَا بِلَسْتَرِمِ
٣٩- بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ إِذَا مَا تَمَّأَوْهُمْ لَمْ تَعِمِ
٤٠- هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمُصْطَفَا ةَ كَالنَّخْلِ طَافَ بِهَا الْمُجْتَرِمِ
٤١- وَكُلُّ كَسِيَتْ يَكْذَعُ الْحِصَا بِ يَرْدَى عَلَى سِلَاطَاتِ لُسْمِ
٤٢- سَنَابِكُهُ كَمَدَارَى الظَّبَا هَ أَطْرَافُهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ شُمِ
٤٣- يَصِيدُ النَّحُوصَ وَيَسْتَحْلِيهَا وَجَحْتُهُمَا قَلِيلٌ أَنْ يَسْتَحِمِ
٤٤- وَيَوْمَ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّوَا رَأْدَبَرَ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْخَرِمِ

(٣٠-٣٤) الأندلس جمع نفس وهو الجرعة أو نسيم الهواء . الزوجة حجارة كانوا ينصبونها على التبر ويطوفون حولها في الجاهلية . أودى الرجل حلك . فرم بن ديب بن مرة بن ذهل بن شيان قتل ولم يشار له . ثم تمت مدة حمله . الوغم النار والحقد .

(٣٥-٣٨) ضرع طفيف . النبال الشص وهو حياض النمل . خدم منقطع . وهو مثل ضربه لنباته وقوته . مزماره يملؤه زبد الأمواج . حون أبهى وهو من الأنداد يطلقه العرب حتى الأبيض وعلى الأسود . قارب كل شيء أعلاه والقصور به الأمواج . الخلية السقينة الكبيرة . اتقلاع الصراع . جوجو السقينة سدوها . أكأ كأياب من الحواف . كقول السقينة ذنبها ومؤخرها . وفيه يكون لللاحق ومتاعهم .

(٣٩-٤١) للشاعون في الجاهلية كل عطاء . غامت السماء أطلق بها السحاب . ينصد أنه يجودون الجذب . جرم أدخل جمع نمازها . الحصاب النخل . وقيل بالكثير الحلى منه . يردى يعدو . سنايك سلطات أي طوال . ثم تلتها الحجارة وتلكها .

(٤٢-٤٤) الزبيك بدم اندافر . مدارى الظباء فرونها . أنتم مرتد . النعوص المائل التي لم تحصل . وهي أسرع جرياً لأن بطنها لا تثقلها . للسهل حمار التومش . يستحم يفرق من كثرة الجري . أي أنه يدركها من غير تعب . الصوار قطع بقر الوحش . خرم الحفرة والتؤلؤه فصها . يشبهها في تنابها بالتؤلؤ قد انقطع سلكه فهو يتلو بعضه بعضاً .

(٤٦—٥٠) وكيف لا يكون ندوحه بهذا الكرم وبهذه الشجاعة . وهو من بنى معاوية الأكرمين ، عظام

القياب ، طوال القامات ، أهل الحرب والسلام .

إن دعوتهم للقتال أتتكم منهم خيل محملة بالعدة والسلاح ، وإذا رأيتم في ناديتهم وقت السلم ،
رأيت أحلاما راجحة ، وأبأدى ندية لا تُبقى على شيء .

إلى هنا ينتهي المدح . وقد كان المؤلف في ترتيب القصيدة الجاهلية أن يحتم الشاعر قصيدته .

(٥١—٥٩) ولكن الأعشى يمضي في الحديث عن ابنة له تخاف عليه مخاطر الطريق في رحلاته التي لا تكاد

تنتهي ، وتشكو إليه وحدتها وانفرادها من بعده . فيعزيها الشاعر ، ويهدئ مخاوفها ، ضاربا لها
لأمثال ، مواسيا بالقصص والأخبار .

تقول ابنتي وقد عزمت على الرحيل : أقم ولا تهرح ، فأنا بخير ما دمت مقبلا . فإذا أضمرت لك
البلا جفانا الناس ، وقطعتنا الأرحام ، فنحن والآيتام سواء .

فقلت لها : أفي الأسفار تخافين على الموت ؟ وكم مَيِّتَ مات في فراشه لم يرح بلده . وليست هذه
يا ابنتي بأولى رحلاتي . فقد طفت في سبيل المسال آفاق الأرض ، وابتغيته في كل مكان . فلو كانت
الرحلة تقتل لقتلني هذه الرحلات ، بين عمان وحمص وأورشليم ، وأرض النجاشي وأرض النبط
وأرض العجم ، ونجران وحمير وحضر موت . وفيهم خوف الموت يا ابنتي وكل شيء إلى زوال .

- ٤٥ — تَدَلَّى حَنِيتًا كَانَ الصَّوَا
رَ أَتْبَعَهُ أَزْرَقِي لَحْمَ
٤٦ — فَأَنْتَ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ
عِظَامُ الْقِيَابِ طَوَالِ الْأَمْرِ
٤٧ — مَتَى تَدْعُهُمُ لِلِقَاءِ الْحَرُورِ
بِذَلِكَ خَيْلُ لَحْمٍ خَيْرُ جَمِ
٤٨ — إِذَا مَا هُمْ جَلَسُوا بِالْعَةِ
بِشَعَاءِ نَافِيَةِ الرَّفِيعِ
٤٩ — وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ جَارِبَتَهَا
إِذَا أُرْسِلَتْ فِيهِ مَا تَلْتَقِمُ
٥٠ — بِذَاتِ نَفِي لَهَا سُورَةٌ
أَقُولُ أَيْتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلِ
٥١ — أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدَنَا
فَأَنَا يَخْبِرُ إِذَا لَمْ يَرَمِ
٥٢ — وَيَا أَبَانَا لَا تَوَلَّ عِنْدَنَا
فَأَنَا تَخَافُ بَأْسَ حَضَرَمَ
٥٣ — أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَا
دُ يُحْنِي وَتَقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمَ
٥٤ — أَفِي الطَّوْفِ خِفْتُ عَلَى الرَّدَى
وَكَمْ مِنْ رَدِ أَهْلِهِ لَمْ يَرَمِ
٥٥ — وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ
عُمَانَ حِمَضَ فَأُورِيشِلَمَ
٥٦ — أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ
وَأَرْضَ النَّبِيطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ
٥٧ — فَتَجَرَّانَ فَالْسَّرَوِ مِنْ خَيْرِ
فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرَمِ
٥٨ — وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَى حَضَرَمَوْتَ
فَأَوْقَيْتُ مَتَى وَحِينًا أَمِ

- (٤٥ — ٤٦) حَنِيتًا سريعاً ، أَزْرَقِي صلب ، لحم قرم إلى النعم موزان ، القبة الحبيطة النخلة ، الأعمى من أمر فتح الحيرة وهو رئيس القوم ، رجل أعمى لا رمح له وبيت أعمى لا رمح فيه ،
(٤٧ — ٤٨) يد مضموم ليجود بما لديها والجمع هضم (ككتبت) ، موراء الكلمة النقيصة ، الرقم الراهية ، التي ما تنال من لا تقدر عند الضليان وما تطاير من الماء عن الرشاء ، وما تقته الحوافر من حصى ولغيرها ، ما تلتقم لا يأخذ أحد بتأوها ،
(٤٩ — ٥٠) راح يرح وزال ، اختزعه الموت أخذه ، واختزعه للمرء أهله ،
(٥١ — ٥٢) عمان باليمن وحمى بالشام وأريطم بيت للقدس وهو الاسم العبري ، انبسط حيل من الأعاجم كانوا يكتنون إسرائيلين كانوا يذكرون لكثرة الماء في أرضهم ، النجاشي لقب ملك الحبشة ،
(٥٣ — ٥٤) بجران موطن من مواطن النصرانية في بلاد العرب قبل الإسلام وهي من أرض اليمن ، راح النعمى ، يروعه أرادته وطلبه ، أوقيت أتممت ، ألهم الحقمة والعزم ،

(٦٠-٦٦) ألم ترى إلى (الحضر)، وقد عاش أهله في طمأنينة ناعمين . حتى دهمهم (سايور) بجنوده ، يضربون فيه بنفوسهم حولين كاملين . وحاول صاحبه استنقاذه وتحريره ، فهاجمه ليلاً على غير طائل ، وراح يدعو قومه مستثيراً ، يطلب إليهم أن يموتوا كراماً بأسيا فهم ، ويستحثهم قائلاً : الموت خير من حياة الذل ، وإنما يلقى الموت من حُمّ قضاؤه .

(٦٧-٧٢) ويختم قصة (الحضر) بقوله : أليس في ذلك عبرة للمعتبر ؟

ثم ينتقل إلى قصة مأرب ، وتدمير السيل له . بنته حمير من الرخام ، لحفظ لهم الماء كثيراً موفوراً ، وأروى الزروع والأعقاب ، فعاشوا في غبطة ونعيم ، حتى دهمهم السيل جارفاً ، ففرق شملهم ، وقذف بملوكهم إلى البداء ، وبَدَّلَهُمْ من الماء سراب الصحراء ، فأصبحوا لا يملكون منه شرب صبي مفلوم ...

- ٦٠- أَلَمْ تَرَى الْخَضِرَ إِذْ أَصْلَهُ بِمَعْنَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمَ
٦١- أَقَامَ بِهِ شَاهِدُونَ الْجَنُودُ دَحُولِينَ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدُمُ
٦٢- قَالَا زَادَهُ رَبُّهُ قُوَّةً وَمِثْلُ جُحَاورِهِ لَمْ يَفْقِهِ
٦٣- فَلَمَّا رَأَى رَبُّهُ فَسَلَّهُ أَنَّهُ طَرُوقًا فَلَمْ يَنْتَقِمِ
٦٤- وَكَانَتْ دَعَارُهُ قَطْعُ دَعْوَةٍ هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ
٦٥- قُوْتُوا كِرَامًا بِأَسْيَافِكُمْ وَلَكِنَّتُمْ يَجْتَمِعُهُ مَنْ جِشِمَ
٦٦- وَلَكِنَّتُمْ خَيْرٌ لِمَنْ نَالَهُ إِذَا أَلْمَزَّ أُمَّتَهُ لَمْ تَذُمَّ
٦٧- فَبِذَلِكَ لِلنُّؤُسِ آسُوءُ وَمَأْرِبُ قَفَى عَلَيْهَا أَلْعَرِمُ
٦٨- رُحَامٌ بَنَتْهُ لَمْ يَخْبِرْ إِذَا جَاءَهُ مَاؤُهُمْ لَمْ يَرِمْ
٦٩- فَأَرْوَى الزُّرُوعَ وَأَعْنَابَهَا عَلَى سَعَةٍ مَاؤُهُمْ إِذْ قُسِمَ
٧٠- فَعَاشُوا بِذَلِكَ فِي غَيْظَةٍ جَارَ بِهِمْ جَارِفٌ مُنْهَزِمٌ
٧١- فَطَارَ الْقُبُولُ وَقِيلَ لَهَا بَيْنَهُمَا فِيهَا سَرَابٌ يَطِمُ
٧٢- فَطَارُوا سِرَاعًا وَمَا يَقْدِرُوا نَ مِنْهُ لِيُشْرَبَ صَبِيٌّ فَطِمَ

(٦٠-٦٤) الخضر نهر كان بحال (تكرير) بين دجلة والفرات بناء الضيعة وهو رجل من تضاعة فك على الجزيرة وابتهلته لادوم .
فأشار على بلاد فارس وأخذ أخت ملكها شاهور فزواء . والنص بتفصيلها مذكورة في الألفاظ ٢ : ١٤٠ - ١٤٣ (طبعة
دار الكتب) . الطبري ١ : ٤٨١ ، ٤٨٥ (طبعة مصطفى محمد) . شاه بور مركب من شاه أي ملك و بور أي ابن
وشاهور الجنود هو شاهبور بن هرمز . انقدم مع قدوم وهو اللأس . أنه طرؤفا أي ليلا . وربه صاحبه . صرم اقطع واقصى .
(٦٥-٦٧) يجشمه بشكله ويركه . النقي به تزي به وجعل أسوة لنفسه ومثلا . نقي عليها العرم هي عليها السيل .
(٦٨-٧٠) لم يرم لم يذهب ولم يبرح . غيظة سرور ونعمة . منهزم له صوت من قولهم انهم البناء والنهزم النصا واعتزمت السجاية بالاء .
أي تشفتت مع صوت . جار بهم من الجاور وهو الليل والانحراف عن القصد . ومنه جار فلان عن الطريق أي انصرف .
جارف سيل يجرف كل ما يعادنه في طريقه .
(٧١-٧٢) القبول جمع قبل وهو لقب للملك حمير . بهاء صحراء مطروحة للمساك . طم الذي . كثير حتى فلا وعلب .

الأعشى هنا رجل قد أَسَنَ (وقنعه الشيب منه نخاراً) . ولكنه في عجز الشيخوخة وبرودها . لا يزال يتحدث عن حرارة الشباب ، وعن (ليلي) رفيقة صباه .

(١ - ٤) بعدت دارها على الحبيب المشتاق ، فلم يستطع إلى زيارتها سبيلاً . وبَدَلْ بقرىها الشوق والحنين المَلْحِ ، ففاضت دموعه كفيض الدلاء ، تنو إلى متابعة ، كأنها حبات عقد من درخاته السلك فانقرط .
(٥ - ٩) ولكن ضعفه لم يكن إلا إلى حين . فقد رجع إلى نفسه متعزياً ، وتماسك مزدجراً ، فأصبح لا يقرب الغائيات ، وإن كان لا يتمالك من الحنين إلى ما فات من عهد الشباب .

يقول لصاحبه متحسراً : إن صاحبك الذي قد عرفته في ليالي (الجِفَار) قد غيرته الأيام . فقد اغتراه الشيب — وإن كان له كارهاً — وأحل به أنقاله ، وبدله من جهالة الصبي حكمة الشيوخ .
(١٠ - ١٣) إن تَرَيْنِي على ما أنا فيه من شد قد قَلَبْتُ الصبي وهجرت الحوانيت ، فلقد أدبت للشباب حقه . . .
كنت أَسْتَبِي الحسان ، فأَخْرِجُ الكاعب المختارة من خدرها . وكنت أهلك المال في الميسر وأشيع الفهار حيث حللت . وكنت أشرب الخمر صافية كأنها حديق العيون . أغدو عليها فُبَيْلَ الشروق أشربها وحدي ، أو أتناقلها مع صحبي من الندماء .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ - أَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلٍ ابْتِكَارًا وَشَطَطَتْ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا (منقارب)
- ٢ - وَبَانَتْ بِهَا غَرَبَاتُ النَّوَى وَبُدِّلَتْ شَوْقًا بِهَا وَادَّكَارَا
- ٣ - فَفَاضَتْ دُمُوعِي كَفَيْضِ الْغُرُ بِ إِمَّا وَكِفًا وَإِمَّا انْتِحَارَا
- ٤ - كَمَا أَسْلَمَ السَّلَكُ مِنْ قَظْمِهِ لَأَلِيٍّ مِنْ حُدُرَاتِ صِفَارَا
- ٥ - قَلِيلًا قَسَمَ زَجَرْتُ الصَّبَى وَعَادَ عَلَى عَزَائِي وَصَارَا
- ٦ - فَأَصْبَحْتُ لَا أَقْرَبُ الْغَايَا تِ مُزْدَجِرًا عَنْ هَوَايَ أَزْدِجَارَا
- ٧ - وَإِنْ أَتَاكَ الَّذِي تَغْلِبُ لَبَالَبْنَا إِذْ تَحُلُّ الْجِفَارَا
- ٨ - تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبَى حِكْمَةٌ وَقَنَّعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خَارَا
- ٩ - أَحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ وَمَا آعَتَرَهُ الشَّيْبُ إِلَّا اعْتَارَا
- ١٠ - فَأَمَّا تَرْنِي عَلَى آلَةٍ قَلْبْتُ الصَّبَى وَهَجَرْتُ التَّجَارَا
- ١١ - فَقَدْ أَخْرَجَ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَا ة مِنْ خَذِرِهَا وَأَشْبَعُ الْقِمَارَا
- ١٢ - وَذَاتِ نَوَافٍ تَكُونُ الْفُصُ صِ بَاغِرُهَا فَادَّجَتْ ابْتِكَارَا
- ١٣ - عَدَوْتُ عَلَيْهَا قَبِيلَ الشُّرُ قِ إِمَّا نِفَالًا وَإِمَّا اغْتَارَا
- ١٤ - يُعَاصِي الْعَوَازِلَ طَلُقَ الْيَدَيْنِ يُرَوِّى الْعُقَاةَ وَيُرْغِي الْأَزَارَا

(١ - الابتكار الرحلة في الصباح المبكر ، وكانت العرب تفضل ليقسم الوقت أيام المسافر قبل اشتداد الحرارة . شططت يمدت . بانت يمدت . النوى أبعاد والفراق . الغربة مفارقة الوطن ، وجهها هزبات . اذكار افتعال من ذكر أبدلت التاء دالاً ثم أدخلت الدال في الدال . الغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة . وكلف الدمع انهر .

(٤ - ٦) الصبي الميل إلى فهو الغراب . صار سكن .

(٧ - ٩) الجفار موضع بالبحر . الحمار ما ينطى به المرأة رأسها ، وكل ما ستر شيئاً فهو غمار . اعتره عرض له ، والمتر الذي يترى للنساء ولا يسأل .

(١٠ - ١٤) الآلة الشدة ، قلت كرهت . الصبا الميل فهو . التجار يقصد تجار الحر . التفرقة المختارة ، من استقرت انشأ . إذا اختارت سرائره وأحسنه . ذات نواف غير مثل القذى من صلتها . النصوص جمع نص (بفتح القاء) وهو حيلة العين . أدمج القى ، دخل فيه . النقال منافقة الاقتحاح في مجلس الضرب ، والله الألداح أخذ منه وأخطأ . الاختيار القليل دون الزى . العقاة جمع عاف وهم الأضياف .

- ١٤ — طلق الـيدين ، أروى من يحل بي من الأضياف ، وأجر الزيل تـها ، معرضاً عن العاذلين .
- ١٥ — أملأ لصاحبي كوب الساقية ، فلا يصيح ذيك الصباح حتى يكون قد انتشى وغشيه الدوار .
- ١٦ — إذا انكب بينهم الإبريق تراموا به صافياً وهائجاً في ياضه أو صفـرته ، كأنه الفضة أو الذهب ،
- (١٧—١٩) ويستيقظ الشاعر من هذه الأحلام ليجد نفسه من جديد في برد الشبخوخة وعجزها المقفر ، فيفرع إلى ناقته ، يتناسى فوق ظهرها ما تعلق بنفسه من شوق ومن هموم .
- وناقته هذه قوية شديدة ، فهي بقية خمس من النوق البيض الشداد التي تشبه قطيع بقر الوحش ' دُفِعت إلى رجلين عند (الحـصـر) قد حبسا عليها الحشيش .
- (٢٠—٢٦) فقاما على خدمتها زماناً جاهدين ، ووفقا على خدمتها مشتركين ، هذا بعد لها رطب النبات واليقول ،
- وبجمع ذاك لها الخضار . فكانت ناقته خير من وأجلدهن ، تروق الأنظار ، ونهض بأشق الأسفار .
- ولكن هذه الناقة الضخمة الجلدة ، لم تُقِ منها الرحلة الطويلة المضنية إلا أخفاها قد براها السير ،
- وأضلعاً قد أبرزها الهزال فظهرت في جنبها آثار السيور والحبال ، وبرزت سلسلة ظهرها متلاحمة متأسكة الفقار .
- (٢٧—٣٠) وكان ناقته تشكى إليه آلامها فيقول لها : لا تشكى إلى الحقن وطول السرى ، واصبري على مشاق السفر آناء الليل وأطراف النهار ، حتى تلاقى قيساً وشيعته ، مساعير الحروب وأبطالها .

- ١٥- قَلَمٌ يَنْطِقُ الذِّكُّ حَتَّى مَلَأَ تُكُوبَ الرِّبَابِ لَهُ فَاسْتَدَارَا
١٦- إِذَا انْكَبُ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّعَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرَبًا أَوْ نُضَارَا
١٧- وَشَوْقِ عُلُوقِ تَنَاسُيْتُهُ بِجَوَالِهِ تَسْتَحِفُّ الصُّفَارَا
١٨- بَقِيَّةُ خَمْسٍ مِنَ الرَّامِيَا تِ بِضٍ تُشَبِّهُنَّ الصُّوَارَا
١٩- دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْحُصُوفِ صِ قَدْ حَبَسَا بَيْنَهُنَّ الْأَصَارَا
٢٠- فَعَادَا لَهْنٍ وَرَاوَا لَهْ نَ وَاشْتَرَكَا عَمَلًا وَآثِمَارَا
٢١- فَهَذَا يُعَذُّ لَهْنُ الْحَلَى وَيَجْمَعُ ذَا بَيْنَهُنَّ الْحِضَارَا
٢٢-
٢٣- فَكَانَتْ سَرِيَّتَهُنَّ الَّتِي تَرُوقُ الْعُرُونُ وَتَقْضِي الصُّفَارَا
٢٤- فَأَتَى رَوَاحِي وَسِيرُ الْغُدَى وَمِنْهَا ذَوَاتَ حِذَاءٍ قِصَارَا
٢٥- وَالْوَاحِ رَهْبٍ كَأَنَّ الشُّوْعَ عَ بَيْنَ فِي الدَّفِّ مِنْهَا سِطَارَا
٢٦- وَدَابَّاتٌ تَلَاخُكْنَ مِثْلَ الْقُوُوفِ سِ لِأَحْمٍ مِنْهَا السَّلِيلُ الْفِقَارَا
٢٧- فَلَا تَشْتَكِنُ إِلَى الْوَحَى وَطُولُ الشَّرَى وَاجْتِلِيهِ اصْطِفَارَا
٢٨- رَوَاحِ الْعِشَى وَسِيرُ الْغُدَى بِدَ الدَّهْرِ حَتَّى تُلَاقِيَ الْحَبَارَا
٢٩- تُلَاقِينَ قَيْسَا وَأَشْيَاعَهُ يُسَمُّ لِلْحَرْبِ نَارًا فَتَارَا

(١٥ - ١٨) الرِّبَابُ اسمُ امرأةٍ أو هي امرأةُ الحمارِ ، أزهَرُ يَمرِقُ أبيضُ ، تَرَامَوْا به تَدَاوَلُوهُ وَأَدَارُوهُ ، غَرَبًا مُضَةً ، نُضَارًا دُحَا ، عُلُوقٍ عَاجِمِينَ مِمَّا لِقَبْلِهِ مِنْ يَحِبُّ ، بِجَوَالِهِ قَائِمَةٌ كَثِيرَةُ الْجَوَالَانِ ، انْخِفَارُ الرِّقِيفِ ، مِنْ طَعْرِ الرَّجُلِ قِيْعُدُوهُ إِذَا وَتَبَ ، وَقِيلَ أَمْرَعُ - الزَّامِسُ كُلُّ دَابَّةٍ تَخْرُجُ بِالْجَلِيلِ - الصُّوَارُ قَطِيعُ الْبَهْرِ .

(١٩ - ٢١) الْحُصُوفُ جَمْعُ خُصٍّ وَهُوَ بَيْتٌ يَتَخَذُ مِنْ عِيدَانِ الْقَصَبِ وَأَغْصَانِ التَّنْعَرِ ، حَتَّى خَصَا لَهَا فِيهِ مِنَ الْحِصَاصِ وَهِيَ الْفَتَحَاتُ الَّتِي تَحْتَلِلُ النِّيعَانَ ، الْأَصَارُ الْحَشِيشُ ، رَاوَا الرَّجُلُ الْفَيْءَ ، قَامَ عَلَيْهِ وَأَسْلَعَهُ ، الْحَلَى الرُّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ وَالْيَقُولُ -

(٢٢ - ٢٣) سَرِيَّتَهُنَّ خَيْرَتَهُنَّ ، ذَوَاتَ حِذَاءٍ قِصَارًا أَرَادَ أَنَّهَا تَمْرُوعَةُ الْأَخْغَافِ لَيْسَتْ بِمُتَمَرَّةٍ ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الْعَفَقِ وَالنَّجَاةِ فِي الْإِبِلِ ، الرَّهْبُ النَّابَةُ الْمَهْزُولَةُ - النَّسُوعُ السَّيُورُ الَّتِي يَشُدُّ بِهَا الرَّجُلُ - الدَّفُّ الْجَنْبُ - سِطَارًا آثِمَارًا .

(٢٤ - ٢٩) النَّأَى الْفَقَارُ ، تَلَاخُكْنَ تَلَازِمْنَ ، السَّلِيلُ الشَّخَاعُ ، أَوْ هُوَ طَرَائِقُ لَحْمٍ طَوَالٍ مَعَ الْعَصَبِ (سَمْسَةُ الظُّفْرِ) وَاحِدُهَا سَمْسَةٌ ، أَرَادَ أَنَّ الْهَمَّ الْجَمْعُ بِالْفَقَارِ - وَجَى الْمَاشِي أَيْ حَقَّ لِقَاعِهِ ، وَالْوَحَى أَنْ يَشْتَكِيَ الْبَحِيرُ بِالْأُظُنِّ خَلْفَهُ - بِدَ الدَّهْرِ مِثْلُ أَمَدِ الدَّهْرِ -

(٣٥-٣١) ويشير الشاعر إلى ابنته التي تحدث عنها في القصيدة السابقة ، إذ تقول له وقد حزم أمره على

الرحلة لممدوحه (أى أبى كنت لي أعز برعايته ، وأى جار كنت أجد الأُنس في قربه)

ثم يتجه الشاعر إلى قومه ، يدعوهم لمخالفة قيس بن معديكرب . وهنا نرى صورة الشاعر القديم الذى كان يلعب دوراً سياسياً مهماً في قبيلته . فهو لسانها ، تسخره في خدمتها فيستجيب لمطالبها ، ولكنه سيدها وزعيمها في نفس الوقت ، يوجهها ويؤثر في سياستها .

يجب الأعشى إلى قومه من بكر بن وائل حلف قيس بن معديكرب قائلاً : حالقوا صاحبكم إن كنتم تريدون عوناً وظهيراً من ملك قوى . وإنه لنعمة من الله أن جباكم به ، وجعله من نصيبكم ، يوسطكم مذكو ويستشيركم ويظلمكم بحمايته ، فتعتزون في جواره .

(٣٩-٣٦) ويمضى الشاعر في تصوير ممدوحه من كل جوانبه القوية المحبة ، وكأنه يصور مُثُلَهُ ومُثُلَ العصر وقيَمَهُ بحسبة فيه . فهو يسخر بالبذل مختاراً على من يحل به من لاجئين . وهو صاحب الحرب إذا استحكمت . أحل الدمار بالحار (وهم قبائل ضبة وعبس والحارث بن كعب) ونازل عبساً ودودان ، فرفع ووضع ، وأعز وأذل .

(٤٤-٤٠) ذلك عطاء الله الذى يعلم السر ويحبس نجوى المتضرع إليه .

كم حى قد أذل هذا الملك الجبار ، فسبى نساهم ، وفيهن الغاية المترقة الممتلئة الجسم ، فهي لضخامة أردافها تأثر بثوبين قد لُفِقَ أحدهما إلى الآخر ، وهى لفرط جمالها تعلق التماسم دفعا لحسد الحاسدين ، وصيانة لجمالها من أعين الشريرين . ولا تقوم من فراشها لتشرب القيق إلا بعد أن يرتفع النهار .

فجعا هذا الملك في أهلها ، فصارت إليه سبيّة مملوكة ، يستمتع بجمالها معانقا ، فلا تزال تتحامل على نفسها محاولة النهوض حين تدعو الله مبتهلة إليه .

ويؤكد الأعشى لنفيس ولأه ، وأنه لن يتحول عن عهده ، ولن يستبدل به أحداً .

- ٣٠- فَأَنْتَ طَالِبُهُ شَأْوَهُ وَإِنَّكَ
 ٣١- تَقُولُ ابْتَدِ حِينَ جَدَّ الرَّجُلِ
 ٣٢- قَرْنٌ مُبْدِعٌ وَإِلَّا قَوْمَنَا
 ٣٣- فَدُونَكُمْ رَبِّكُمْ خَالِفُوهُ
 ٣٤- فَأَنْتَ الْإِلَهَ حَبَاكُم بِهِ
 ٣٥- فَأَنْتَ لَكُمْ قُرْبُهُ عِوَةٌ
 ٣٦- فَأَنْتَ الَّذِي يُرْتَجَى سَيِّئُهُ
 ٣٧- أَخُو الْحَرْبِ إِذْ لَقِيتُ بَارِئًا
 ٣٨- وَسَاوَرَ بِالنَّقْعِ نَقْعَ الْكَثِيرِ
 ٣٩- فَأَقْلَلْتَ قَوْمًا وَأَعَزَّيْتَهُمْ
 ٤٠- عَطَاءُ الْإِلَهَ فَأَنْتَ الْأَلُ
 ٤١- فَيَا رَبَّ نَاعِيَهُ مِنْهُمْ
 ٤٢- تَنَوُّطُ التَّيْمِ وَتَأْيِي الْعَبْوِ
 ٤٣- مَلَكْتَ فَعَانَقْتُهَا لَيْلَةً
 ٤٤- فَلَا تَحْسَبْنِي لَكُمْ كَافِرًا
 لُ أُرْحَتَ رَبَّنَا وَأُرْحَتَ جَارًا
 وَأَعْنِي بِذَلِكَ بَكْرًا جَارًا
 إِذَا ظَاهَرَ الْمَلِكُ قَوْمًا ظَهَارًا
 إِذَا اقْتَسَمَ الْقَوْمُ أَمْرًا كِبَارًا
 وَوَسَّطَكُمْ مُلْكُهُ وَأَسْتَشَارَا
 إِذَا مَا تَحَلَّى عَلَيْهِ اخْتِيَارَا
 مِمَّا لِلْعَلَا وَأَحَلَّ الْإِفْخَارَا
 بِ عَبَسًا وَدُودَانٍ يَوْمًا سَوَارَا
 وَأَخْرَبَتْ مِنْ أَرْضِ قَوْمٍ دِيَارَا
 هَ يَسْمَعُ فِي الْغَامِضَاتِ السَّرَارَا
 تَشُدُّ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزَارَا
 قَ مِنْ سَيِّئَةِ التَّوْبِ إِلَّا نَهَارَا
 تَنْصُرُ الْقُعُودَ وَتَدْعُو يَسَارَا
 وَلَا تَحْسَبْنِي أَرِيدُ الْغِيَارَا

(٣٠ - ٣٨) أُرْحَ فَلان وجلا وأُرْحَ فارساً عبارة عن تعجب . جاراً جماعاً ، يقال تحير شو فلان أي تحموا . ربيكم سيدكم . ظاهر علوت .
 ايزال البحر إذا بزن نابه أي شق وظهر . ووزن الأمر والرأي استعكم . أحل الحار استباحهم وجعلهم حلالاً . الحار ضبة وعيس
 والحارث بن كعب . النقع عيار المعركة . ساور واثب .

(٣٩ - ٤١) أَلُّ النَّحْيِ حله ورفعته . أهرته داراً أو إلّا أعطيته إيلها . التمرار للتأجاف مصدر سارع على وزن فاعل أي ناعى . الفناق نوبان
 يلقى أسدما يئلاً آخر . الأزار الملقعة وكل ماسد . يريد أنها لا تأثر من عظم مجزئتها إلّا بدوين .

(٤٢ - ٤٤) تَنَوُّطُ تعلق . التيم والتميمة صولة تعلق بخافة الدين والحسد . الضيق شرب الصباح . نفس النسي . رفعه واطهره . ونفس الرجل
 عنقه نصبه . يسار شعار لهم بالخير . واليسر ضد العسر وهو السهولة والخير . النيار الشغب أي لا أريد بك بدلاً .

(٤٥—٤٩) ويقول إن قيساً قد أقام الأمر بعد فسادِه ، حتى مل الناس الانتظار والصبر على هذا الاضطراب الذى يتخبطون فيه تحيط الناقة الغريبة حلت في أرض مجهولة ، فجئى مشفقة من الموت ، لا تدرى أى طريق تسلك إلى الماء .

وكان الشاعر قد صعب الممدوح في بعض غاراته . بمكان اسمه (لعلع) ، وتعرض للوقوع في الأسر ، حتى أنفذ مع صحبه بدخول الممدوح عليهم آخر الليل مظفراً ، فسجدوا له شكراً أو تعظيماً ، رافعين أيديهم بالرحمان — تحية الملوك — هاتين (عَمَرَكَ اللهُ) .

(٥٠—٥٤) وقد عاد الملك إلى نصابه ، ورجع إلى صاحبه خير الملوك ، واستقر بعد اضطراب ، ولكل نبأ مستقر . رجع إلى حامل العبد . عن أهله في الثائبات ، إلى القوى الأمين الذى لا يفزع جاره ، ولا يذهب الغضب أو الهلع بحله . إلى الوفى الذى يقيم على ميثاقه ، ولا يضيع في يومه ما أعطى من عهد في أمسه . إلى الكريم الذى يهب كرام النوق ، قد ضربت الحرّة في لونها الأبيض من طيب المرعى ومن أثر السمن .

(٥٥—٥٩) فكأنه في كرمه نهر جياش منظم الأمواج ، قد هيّجته الرياح ، فتدفق ماؤه ، يروى الزروع ، ويملأ الديار ، وتتحطم على شاطئيه الأشجار ، وتكاد السفن تنقلب فيه ، وقد رهب نوتيتها أمواجه وأنواله ، لخط قلاعه ، وأرعى حباله . كيف لا ، وهو يختار حياته ، ويجود بأحسن ما عنده ، فيعطى — فيما يعطى — الإبل مائة مائة ، عشاراً تضع أنفائها عن قريب ، أو مخاضاً تنهأ للتناج .

- ٤٥- فَأَتَى وَجَدَكَ لَوْلَا نَجِيءُ لَقَدْ قَلِقَ الْحُرْتُ أَنْ لَا أَنْظَارَا
 ٤٦- كَطُوفِ الْغَرِيْبَةِ وَسَطَ الْحِيَاضِ تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْجِفَارَا
 ٤٧- وَيَوْمَ يُبِيلُ النِّسَاءُ الدِّمَا جَعَلَتْ رِدَائَكَ فِيهِ خِيارَا
 ٤٨- فَبِالْيَلَةِ لِي فِي لَعَلِّ كَطُوفِ الْغَرِيْبِ يَخَافُ الْأَسَارَا
 ٤٩- قَلْنَا أَتَانَا بَعْدَ الْكَرَى سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عَمَارَا
 ٥٠- فَذَلِكَ أَوَانُ الثَّقَى وَالرَّكَى وَذَلِكَ أَوَانُ مِنَ الْمَلِكِ حَارَا
 ٥١- إِلَى مَلِكٍ خَيْرِ أَرْبَابِهِ وَإِنَّ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ قَرَارَا
 ٥٢- إِلَى حَامِلِ الثَّقَلِ عَنْ أَهْلِهِ إِذَا الدَّهْرُ سَاقَ الْهَنَاتِ الْكِتَارَا
 ٥٣- وَمَنْ لَا تُفَرِّغْ جَارَاتُهُ وَمَنْ لَا يُرَى حِلُّهُ مُتَعَارَا
 ٥٤- وَمَنْ لَا تُضَاعُ لَهُ ذِمَّةٌ فَبَجَعَلَهَا بَيْنَ عَيْنِ ضِمَارَا
 ٥٥- وَمَا رَاحُ رَوْحَتُهُ الْجَنُوبَ يُرَوِّى الزُّرُوعَ وَيَسْلُو الدِّيَارَا
 ٥٦- يَكْبُ السِّفِينِ لِأَذْقَانِهِ وَيَضْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلَا وَزَارَا
 ٥٧- إِذَا رَهَبَ الْمَوْجَ نَوْبُهُ يَحْطُ الْقِلَاعَ وَيَرْخِي الزُّيَارَا
 ٥٨- بِأَجُودَ مِنْهُ بِأَدَمِ الْعِشَا رِلَطُ الْعُلُوقِ يَهِنُ أَحْمِرَارَا
 ٥٩- هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا ةَ إِمَّا يَخْصَا وَإِمَّا عِشَارَا

(٤٥ - ٤٧) قلق غرت خلال أي قدسه أمره ، والحرت ثقب الأذن والإبرة ، تقول أضيق من غرت الإبرة ، الغريبة النافذة الغريبة . الجدار الآبواجم جنر (يفتح الجيم وسكون الفاء) وهي النسمة غير البعيدة القعر ، الرداء النسيج ، جعلت ردائك حصاراً أو قنمت سبيلك رؤوس القوم ، يملك همه بسيفه أي خضره به على رأسه .

(٤٨ - ٥١) تملع جبل كانت به وقعة ، العبارة (يفتح الباء) ربحانة كان الرجل يحمي بها الملك مع قوله : همرك الله ، ودلج عمار ، الزكي الزيادة ، حار رجع ، لساكل شيء ، ما زائدة ، أي لسكل شيء .

(٥٢ - ٥٤) الهنات جد هنة والهننة النسي . أيا كان ، العين الماخر ، الفرار خلاف البيان وهو ماغاب أو هو مالا تكون منه على هنة .

(٥٥ - ٥٩) راح الشجر والنهر وجه الريح فهو راح ، وروحته الريح أصابته ، يكب السفين لأذنانه أي يلقبه على وجهه ، العبر الشط ، الأثل والزوار شجر ، يحط انقلاع يزلها ويرخيها حتى لا يظلم الريح السفينة وذلك بارعاه الزوار وهي الحبال . الإدم البيض ، العشار الحوامل وهي آمن وأغفل لما في بطونها ، العلوق الزمي ، الهنات التي دنت ولادتها .

(٦٠-٦٤) ويهب — فيما يهب — كل فرس جواد ، في لونه الأحمر الداكن اللداع ، وكأنه لوضاءته واكتنازه قد دهن جلده بالزيت . إذا أرسل في الغارة وسط ألف من الخيل بذها جميعاً .

وممدوحه — مع ما اتصف به من كرم وقوة ووفاء — تقى يراقب ربه . وليس الراهب المعتكف في هيكله أمام صليبه ، دائباً على صلواته سجوداً وتضرعاً إلى الله ، بأعظم منه تقى في الحساب ، إذا تحركت الرياح في الليل ، هبته بليلة تنفض الغبار .

(٦٥-٧٠) وإنك لأورى الملوك زناداً ، تتوقد ذكاه ، وتتخز يقظة ونشاطاً . كأنك الزند ينقدح في شجر (المرخ) أو (العقار) السريع الانقاد . فكل زند بجانب زندك كاب قصير . ولو شئت لقدحت الحجر في شجر (النبع) الصلب فانقد ناراً .

ويدفع الشاعر عن نفسه في ختام القصيدة ما يثبم به عند الممدوح ، من أنه يسطو على شعر غيره من الشعراء فينتحلّه ، فيقول : أأنتحل الشعر بعد المشيب ، وقد أفنيت شبابي ووقفت زهرة عمرى على تجويده ، حابساً نفسى عليه ، مقيداً في بيته كما تقيد السيور أحناء السرج ! ويختم القصيدة بقوله — مخاطباً الممدوح — : أنت لى فى حياتى كل شىء . فأنت ذهبت عنى فما أبالى شيئاً . فاذا وارتك الأرض فى بطنها ، فلا مطرتها سماء ، ولا جادها صحاب .

- ٦٠- وَكُلَّ كَيْتٍ كَأَنَّ السَّلِيَّ
 ٦١- بِهِ تُرْعَفُ الْأَلْفُ إِذْ أُرْسِلَتْ
 ٦٢- وَمَا أُيْسِلُ عَلَى هَيْكَلٍ
 ٦٣- بِرَأْوَجٍ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيَّ
 ٦٤- بِأَعْظَمِ مِنْهُ تُقَى فِي الْحِسَابِ
 ٦٥- زِنَادُكَ خَيْرٌ زِنَادِ الْمُلُو
 ٦٦- فَإِنْ يَفْدَحُوا يَجِدُوا عِنْدَهَا
 ٦٧- وَلَوْ رُمَتْ فِي لَيْلَةٍ قَالِحًا
 ٦٨- قَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي الْفَوَا
 ٦٩- وَقَيَّدَنِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ
 ٧٠- إِذَا الْأَرْضُ وَأَرْثُكَ أَعْلَامَهَا
- هَذَا فِي حَيْثُ وَأَرَى الْأَدِيمُ الشَّعَارَا
 غَدَاةَ الصَّبَاحِ إِذَا التَّقَعُّ ثَارَا
 بَنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا
 لِكِ طَوْرًا نُجُودًا وَطَوْرًا جَوَارَا
 إِذَا النِّسَمَاتُ تَقْضُنَ الْعُبَارَا
 لِكِ خَالَطَ مِنْهُنَّ مَرَحٌ عَقَارَا
 زِنَادُهُمُو كَأَيَاتٍ قِصَارَا
 حَصَاةٌ يَبْنَعُ لِأُورَيْنَتِ نَارَا
 فِ بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَلِكَ عَارَا
 كَمَا قَيَّدَ الْأَمِيرَاتُ الْحَارَا
 فَكَفَّ الرُّوَاعِدُ عَنْهَا الْقَطَارَا

(٦٠ - ٦١) السكيت الغرس تقرب حرته لسواد ، السليط دهن السم ، انتشار جمع شعر ، وفي التعبير قلب ، والمقصود حديث وارى الشعر الأديم وهو الجلد ، غرس راعف سابق ، وورعت الغرس الخيل سبقها ، أربلي صاحب أربل وهي العصا التي يدي بها الناقوس ، الهيكل موضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان ، صلب صور فيه العلييب ، صار سكن ، راوح بين العامين تداول هذا مرة وهذا مرة ، جأر إلى الله تضرع بالدعاء ، الشيم نفس الريح إذا كان ضيقاً وأولها حين تدبل بليل قبل أن تشتت .
 (٦٢ - ٦٣) المرخ والمقار شجرتان تتدح فيهما النار لانهما توديان مريماً وخشبهما حش رغو ، كبا الزند لم يور ، والنبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام ، والحصى صغار الحجارة ، والحصى لا يورى والشم لا يتعد إلا بصعوبة لصلابته .
 (٦٤ - ٦٥) قَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي الْفَوَا ، ينتق عن نفسه ما انهم به عند المدح من أنه يطأ على شعر غيره ويتجمله لنفسه ، الحسار ثلاث خشبات تعرض عليها خشبة وتؤسر بها أى تربط وهي هيكل السرج ، والآميرات السيور التي تربط بها السرج ، ويسمى الحار أيضاً القتب والإسكاف ، أعلام الأرض جمع علم وهو حجر منصوب في الطريق يهتدى به ، ويقصد به الحجر الذي يلم به القبر ، الرواعد السحب التي ترعد وتبرق لسكناها ، النطار جمع قطر (يفتح فتكون) وهو المطر

بنو شيان من أكبر فروع بكر - منهم قيس بن مسعود الذي ضمن لفارس على بكر أن لا يدخلوا السواد (المراق) ولا يفسدوا فيه ، فأقطعوه في مقابل ذلك « الآية » وما والاها . ومنهم ابنه بسطام ، فارس شيان في الجاهلية . ومنهم جاني ، بن يزيد ، الذي أودع منه الشعرين بلالندر أسلحته حين استنجاه كسرى ، فلما علم كسرى بذلك طلب منه الأسلحة فامتنع عليه ، فكان ذلك فيما يروى بعض الرواة سبب حرب قى قار . ومنهم الحوثران حارثة بن شريك . ومنهم أبو ثابت يزيد بن مسهر الذي ثبت فيه هذه القصيدة ، وهو أحد رعاء بكر يوم ذي قار . وقد ظهر منهم في الإسلام رجال ، منهم الضحاك بن قيس الخارجي ، ولثني بن حارثة .

وترتيب أبيات القصيدة كما هو مثبت هنا نقلا عن الديوان الذي نشره « geyer » مضطرب كثير الاختلاط . وقد أورد الشاعر في للاحق التي هلك فيها على الحويان روايات مختلفة لترتيب الأبيات ، بعضها مأخوذة عن نسخ من مخطوطات الحويوت ، وبعضها مأخوذة عن كتب الأدب التي روت القصيدة . وغير هذه الروايات ، وأثر بها إلى الصحة ، وأدناها إلى التلطي والانساق ، وأمراد السباق ، هو الترتيب الذي نقله عن إحدى نسخ الديوان المخطوطة . وسأثبت بالإشارة إلى أرقام الأبيات :

١ - ٨ ثم ١١ - ٢٠ ثم ١٠ ، ١٩ ثم ٢١ ثم ٢٤ - ٤٢ ثم ٤٤ ثم ٤٣ ثم ٣١ - ٣٣ ثم ٢٢ - ٢٠ ثم ٢٧ - ٣٠ ثم ٤ - ٤٧ ثم ٤٩ - ٥٢ ثم ٥٤ - ٥٦ ثم ٥٣ ثم ٦٢ - ٦١ ثم ٦٦ ثم ٥٨ ، ٥٩ ثم ٥٧ ثم ٦٥ ، ٦٦ ثم ٦٠ وسأسير في تلخيصنا القصيدة على هذا الترتيب الذي ترجحه .

وفضة هذه القصيدة فيما يروى صاحب الأغاني (١) أن دحيانا صبيح من بني كعب بن سعد (أحد بيوت قيس بن ثعلبة ، بيت الأعشى) قتل زاهرا اسمها زاهر بن سيار من بني همام (أحد بيوت ذهل بن شيان ، بيت يزيد بن مسهر) وكان صبيح لا يعدل زاهرا ، فلما هم بنو سيار أن يأخذوا بنار زاهر زاهر يزيد بن مسهر الشياني أن يقتلوا به صبيحا وقال : اتلوا به سيدا (وهو أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة) . فلما بلغ بني قيس (قبيلة الأعشى) ذلك ، حاجه الأعشى بهذه القصيدة . وهو يطالب إليه فيها أن يدع بني سيار وفي كعب وحدهم . فانه إن أفلح على سيار ، لم يكن لقومه بد من أن يمينوا بني كعب .

(١ - ٤) يبدأ الأعشى قصيدته مودعا صاحبه « هريرة » . فقد تنهاى الركب للرحيل ، ولم يعد من الوداع بد .

ولكن الضعف لا يلبث أن يدركه ، فيخاطب نفسه قائلا : « وهل تطيق وداعا أيها الرجل ؟ »

ويسيطر على الأعشى خيال صاحبه ، ويتمثل له أمام عينيه : فيمضي في تصويرها متحسرا ..

بشرة وضيئة بيضاء ، وشعر غزير مسترسل ، وثغر صقيل ناصع البياض . تخطر متمهلة حين

تمشي حتى يحيل إلى الناظر أنها تسير في أرض قد كستها الأوحال فهي تخشى الزلل ، أو كأنها

تشتكي ألما في بطن رجلها فهي لا تكاد تقوى على الإسراع . فهي تمشي وادعة في خفة ورشاقة .

كأنها سحابة تسيح في الفضاء متمهلة . يوسوس الحلي في معصمها وساقها كأنه حب (العُشْرِق)

قد حركته الريح .

(٥ - ٧) لم يكن هو وحده الذي يحبها ، فقد كانت حبيبة إلى كل الناس . وكان خلقها السمع يقربها إلى كل

من جاورها . لم تكن تؤذي أحدا ، ولم تكن تزج بنفسها فيما لا يعينها من شئون الناس ، فسترق

السمع إلى أسرارهم . كانت كريمة العنصر مترفة ، لم تعود الكد والكدح ، فهي لا تكاد تنهض

وقال يزيد بن مسهر - أبي ثابت - الشيباني . (قال أبو عبيدة : قرأتها على أبي عمرو بن العلاء .)

- ١ - وَدَعْ هَرِيرَةَ ابْنِ الرَّكْبِ مَرْتَحِلُ وَهَلْ تُطَبِّقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ (بسيط)
- ٢ - غَرَاءَ فَرَعَاءَ مَصْفُولٍ عَوَارِضَهَا تَمْشِي الْهُوْبَسِيُّ كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ
- ٣ - كَأَنَّ مِثْلَيْهَا مِنْ بَيْتٍ جَارِيهَا مَرَّ السَّحَابَةُ ، لَا رَيْثُ وَلَا يَحْمِلُ
- ٤ - تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقُ زَجَلُ
- ٥ - لَيْسَتْ كَفَنٍ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَحْتَلُ
- ٦ - بَكَادُ يَصْرُعُهَا - لَوْلَا تَقْدُدُهَا - إِذَا تَقَوْمُ إِلَى جَارِيهَا الْكَمَلُ
- ٧ - إِذَا تَعَالَجُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ وَاهْتَزَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمُنُونِ الْكَفَلُ
- ٨ - صِفَرُ الْوِشَاحِ وَمِلْهُ الدَّرْعِ يَهْكَنُ إِذَا تَأْتَى بِكَادُ الْخَصْرِ يَنْخَرِلُ
- ٩ - صَدَّتْ هَرِيرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمِّ حَلِيدٍ ، حَبْلٌ مَنْ تَصِلُ ؟
- ١٠ - أَلَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَبِيبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُقْنِدُ خَبْلٍ ؟
- ١١ - نِمْمَ الضَّجِيعِ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرُعُهَا لِلذَّةِ الْمَرَّةَ لَا جَافٍ وَلَا تَقِلُ
- ١٢ - هِرْكَوْلَةُ فُقُوقُ دُرْمٍ مَرَاقِقُهَا كَأَنَّ أَنْخَصَصَا بِالشُّوكِ مُتَّعِلُ
- ١٣ - إِذَا تَقَوْمُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورُهُ وَالزُّبَيْقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَيْلُ

(١ - ٣) غراء يضاء ، فرعاء كثيرة الشعر طويته ، العوارض ما يبدو من الإنسان عند الانقسام ، الوجى الذى حل قدمه أو حافره ، الريث البسط .

(٤ - ٦) الوسواس والوسوسة صوت الخفى ، العشرق شجرة مقدار ذراع فيها حب صغار ، وإذا جفت فرت بها الريح تحرك الحب فيسبح له خشخشة على الأرض ، الزجن الصوت الرقيق العالى ، تحتل تقسم استرقا .

(٧ - ٩) قرنا صاحبها ، الذنوب المعشاة النائنات فى أعلى القبة من العجيزة ، صفر الوشاح دقينة الغمر ، والوشاح أديم هريز يجمع بالمجهر وتشد للراءة بين طائفتها وكشعها ، ملء الدرع كبيرة الأرداف ، والدرع القميص ، يهكنه ضخمة الخلق ، تأتى أى تتأتى وتفرق ، ينخرل يات وينقطع .

(١٠ - ١١) دهر مقند ، القند (يفتح الفاء والنون) السواد ، ربيب المنون نوابب الدهر ، حبل من الحبل وهو لساد الغز ، الدجن اليوم الغائم أو المطر ، جاف غلظ غير رقيق ، تعل متع .

(١٢ - ١٣) هركولة عظيمة الوركين ، فنى منده مفردة ، درم العظم وإراء العجم حتى لم يكن له حجم ، الرزق عظم المفضل فى المزارع ، الأخص ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض ، الأصورة جمع صوار (بضم الصاد) وهو الوجه الذى يجرى فيه الشك ، الزريق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالمحبة ، ويحب عليه اللون الأخرى ، الأردان جمع رذل (يفتح الهمزة) وهو النزل والمخر - شيل منتشر ، من قولهم شل الأمر القوم أى صهم .

لما ينهض له النساء من معالجة شئون البيت ، فهي لذلك مكسالة ، لا تقوم لجارتها إلا تحاملت على نفسها متشدة . ولا تكاد تعالج قريباً حتى يسرع إليها الوهن والفتور ، فيهرج جسمها الناعم الريان ، وتضطرب معه أردافها الضخمة البضة .

٨ — يحفو وشاحها عن خصرها فلا يمسه لدقته ، وتملأ أردافها القميص حتى يضيق بها . إذا تثنت مترفقة خيل إليك أن خصرها الناحل سينبت وينقطع . . .

(١١-١٣) ويجمع الشاعر خياله ، وقد اختلطت شهوته العارمة المفترسة ، بهذه النظرات المدققة ، التي تنفذ إلى مواضع الفتنة والإغراء لتصور ما وراء الثياب ، فيود لو أنه خلاها ، فصرعها في غداة يوم غائم مطير . وأشبع نهمه وأرضى لذته بجسمها الريان ، وشبابها الناعم ، ومرفقها الصغيرين وقد اختفت عظامهما في ساعديها الممثلين . وقدميها الصغيرتين وقد جفا بطناهما عن الأرض لا يكادان يمسانها ، كأنهما مبطنتان بالشوك ، ورانحتيها العبقة التي يوضع منها المسك حتى يمتلىء به طريقها حين تسير ، مختلطاً برائحة الياسمين الذي يعطر أردانها . . .

(١٤-١٦) ليست روضة قد أزهرت ورودها ، في ربوة لا تطأها الأقدام ، ولا نعبت بها الأيدي ، قد جاد عليها المطر ، وأشرقت عليها الشمس ، فانعكست على جداولها المحفوفة بالنبات وقت الغروب ، حين يهدأ الكون ، وتتضوع ريح الورد ، بأطيب منها نشراً ، ولا هي أحلى منها رائحة . . .

(١٧-١٩) عرضت له هريرة فتعلق بحبها ولم يسع إليه . ولكنها تحب رجلاً غيره . ومن عجب أن هذا الذي تحبه لا يبادلها الحب ، لأنه يحب فتاة أخرى . فهي تتعلق برجل لا يأبه لها ، وفي بني عمها من قتله حمها وأذمل عقله . وكذلك هو يحبها فلا تلتفت إليه ، وفي الحى فتاة أخرى قد تعلق قلبها به ولكنها لا تلائمه . . .

ويضحك الأعشى من أمره وأمر الناس قائلاً : . هل رأيت أعجب من هذه المصادفات ، التي آلفت بين هذه المجموعة من أصحاب الحب الفاشل ؟

- ١٤ - مَارَوْضَةً مِنْ دَرِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةً خَضِرَاءَ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ
١٥ - يُضَاكِحُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِيقٌ مُؤَذِّرٌ بِعَمِيمِ الثَّبَتِ مُكْتَبِلٌ
١٦ - يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا تَشْرَرُ رَائِحَتُهُ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَّا الْأَصْلُ
١٧ - عُلقَتُهَا عَرَضًا ، وَعُلقَتِ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعُلقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
١٨ - وَعُلقَتُهُ قَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا مِنْ أَهْلِهَا مَيِّتٌ يَهْدِي بِهَا وَهْلُهَا
١٩ - وَعُلقَتَنِي أُخْرَى مَا تُلَامِسِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حَبًّا كُلُّهُ تَبِلٌ
٢٠ - فَكَلْنَا مَرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاهٍ وَدَانٍ وَمَحْبُولٌ وَمُحْتَبِلٌ
٢١ - قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَارَهَا وَتَلِي عَلَيْكَ وَتَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
٢٢ - يَأْمَنُ بَرَى عَارِضًا قَدِ بَتَّ أَرْقَبُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشَّعْلُ
٢٣ - لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُقَامٌ عَمِلٌ مُنْطَقٌ بِسِحَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلٌ
٢٤ - لَمْ يُلْهِبْنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقَبُهُ وَلَا اللَّذَّازَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسَلُ
٢٥ - فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرُنِي وَقَدْ قَمِيمُوا شَبِعُوا وَكَيْفَ يَشْبِمُ الشَّرِبُ الْثُلُ؟
٢٦ - بَرَقَ بَعْضُهُ عَلَى الْأَجْزَاعِ مَسْقَطُهُ وَبِالْحَبِيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلٌ
٢٧ - قَالُوا بِنَمَارٍ قَبْطُنُ الْخَالِ جَادَهَا فَالسَّجْدِيَّةُ فَلَا بِلَاءَ فَالرَّجُلُ
٢٨ - فَالسَّفْحُ يَجْرِي بِخَفَرٍ فَبُرْقَتُهُ حَتَّى تَدَاقَعَ مِنْهُ الرُّبُوفُ فَالْجَبَلُ

(١٤ - ١٧) الحزن المرتفع من الأرض ، ودرى الحزن أطيب من درى المنخفضات لأن الريح تهب عليها فتوجع وانحنى ولأن الاندفاع لا تطأها ، مسبل أى مطر مسبل ، وأصيل القطر أزال الماء ، كوكب الماء بريقه ، شرق زاء ، مؤذرو لابس إزارا وكان انتبات حة تكسوه ، مكتمل قد بلم ومم ، التشر تنفوخ الريح وانتشارها ، الأصيل وقت الغروب ،

(١٨ - ٢٠) الزهول ذهاب العقل ، والتبل حكاك ، جبل الصيد أخذه في الحبالة فالصيد محبوب ، واحتل الرجل الصيد أخذه بالغيلة فالصائد محتل (على البناء لقنائل) ،

(٢١ - ٢٤) الناموس السحاب المتعزز ، رداق ذيل ، جوز وسط ، مقام محتل ، بالماء ، عمل دائم متصل ، السجال جمع سجل (بفتح السين) وهو الدلو ،

(٢٥ - ٢٨) دونى كانت بابا من أبواب فارس دون الحيرة ، أو من موضع بالجماعة ، شام التبرق والسحاب نظر إليه وقدروا أن يطر ، الأجزاء جمع جزع (بكسر الجيم) وهو منعطف الوادى أو المنصرف من الأرض ، الحية موضع بين الزكوة والشام ، نمار يل لبني سليم ، بطن الخال موضع وجيل ، جادها مطر عليها الناموس ، الرجل موضع بالجماعة ، البرقة أرض ذات حجارة رمل وطين ، الربو مرتفع من الأرض ، السفع وخنزير موشمار ،

- ٢٠ — فكنا مغرم يهذى بصاحبه ، بين بعيد وقريب ، وصيد وقع في الحباله وصياد يتنقى الصيد .
 ٩ — وقد صدت عنه صاحبه جهلاً بقدره ، فهو يدجب لامرأها ويقول : حبل من تصلين إن
 قطعني ؟ ومن أحق مني بهذا الرصل ؟
 ١٠ — إنك لم ترينى في شبابى وفى إقبال الأيام على . رأيت رجلاً قد أضربه ريبُ الزمان وعنه دهر
 فاسد محبول .

- ٢١ — فلقيتى لقاء خشناً جافياً ، إذ جئتكَ زائراً فتقولين : « ولى عليك وولى منك يا رجل ! »
 لبتك قد رأيتى فى شبابى وفى إقبال الأيام على .
 (٣٨—٣٤) إن ترينى اليوم حافياً لا أتعلم فلکم لیست ولکم أبلیت . إن هذا الذى تلبو عنه عيناك قد أمتع نفسه
 من الغانيات ، وقد استبى كل عقيلة يحذر عليها صاحبها ويحوطها برعايته ، فلا ينجيها مني الحذر . كنت
 مالكا لشبابى أصرفه فى لذتى فلا يأبى على ولا يمتنع ، وكان لى رفقاء من أصحاب اللذة والفتك .
 ولقد أغدو معهم إلى الحانوت يتبعنى غلام خفيف نشط ، ولقد أجلس إلى فتية كسوف الهند
 مضاء ، قد أرسلوا أنفسهم فى لذاتها ، لأنهم يعلمون ، أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل .
 (٤٠، ٣٩، ٤١) يطوف عليهم ساق نشيط ، قد شمر أسفل قيصه ، وعلق فى أذنيه لؤلؤتين . وقد تناثرت قضبان
 الریحان يتنازعها الندمان ، وهم يتناقلون كؤوساً لا تجف ، لأنهم لا يتوقفون عن الشرب إلا
 ربما ينادون : هات !

- (٤٤ ، ٤٢) وماجت الحانة بنساء ضخام ، يجررن ذبول الریط راflat ، وكان على أردافهن قرباً صغيرة
 ترنح بما فيها من الماء . ونشط القيان للغناء على نغمات العود وجرس الصنج .

- ٤٣ — فى مثل ذلك كان لهوى فى شبابى ، وكم فى اللهو والغزل من تجارب .
 كنت شاباً قتيلاً ، لانتخفى على الذات ، ولا أتردد فى اقتحام الصعاب .
 ٣١ — كم قد اقتحمت من صحراء جرداء لآبات فيها ولا ماء ، عريت من كل شئ . فكأنها أظهر ترس ، نسمع
 للجن بالليل فى أطرافها زكجلا .

- ٢٩- حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً
٣٠- يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَرَبًا
٣١- وَبَلَدَةٌ مِثْلَ ظَهْرِ التَّرْسِ مُوحِشَةً
٣٢- لَا يَنْتَمِي لَهَا بِالْقَبْظِ بَرْكُهَا
٣٣- جَاوَزَتْهَا بِطَلْحِ جَسْرَةِ سُوحٍ
٣٤- إِمَّا تَرَيْنَا حُقَاةً لَا نَعَالَ لَنَا
٣٥- فَقَدْ أَخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ
٣٦- وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبِي يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي
٣٧- وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي
٣٨- فِي فِتْيَةٍ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
٣٩- نَارَعَتُهُمْ قَضَبَ الرَّيْحَانِ مُتَكِنًا
٤٠- لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا - وَهِيَ رَاهِنَةٌ -
٤١- يَسْعَى بِهَا ذُو رَجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفُ
٤٢- وَمُسْتَجِيبٌ تَحَالُ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ
٤٣- مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ
٤٤- وَالسَّاحِبَاتُ ذُبُولَ الْحَزِّ آوَنَةٌ
- رَوْضُ الْقَطَافِ كَذِبُ الْغَيْثَةِ السَّهْلُ
زُورًا تَجَاهَفُ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ
الْجِنُّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا رَجُلُ
إِلَّا الَّذِينَ لَمْ فِيهَا أَتَوْا مَهْلُ
فِي مِرْقَتَيْهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا قَتْلُ
إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْنِي وَنَقْتَعِلُ
وَقَدْ يُحَازِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَنْلُ
وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَةِ الْغَزْلُ
شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُولٍ شُلُولُ
أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحَيْلُ
وَقَهْوَةٌ مَرَّةً رَأَوْقَهَا خَضِلُ
إِلَافَاتٍ ، وَإِنْ عَلَاوُا إِنْ نَهَلُوا
مُقَلَّصُ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلُ
إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفَضْلُ
وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْرِ وَالْغَزْلُ
وَالرَّافِلَاتُ عَلَى أَنْجَازِهَا الْعِجْلُ

(٢٩ - ٣٠) تكلفة أى تكلف ذلك لما شاق به الموضوع الآخر. الغيثة الأرض السكونية الأشجار. عزبا أى بعيدة ، والمأزب السكلا البعيد .
زوراً بعيدة . تجاهف عدل وانحرف . القود الخيل . الرسل الجماعة والتطيع من كل شيء .
(٣١ - ٣٣) مثل ظهر الترس ، شبهها بظهر الدرع في انبساطها وإفادارها لأنها لا شيء فوق ظهرها . الرجل الأصوات المتناظرة . يتنسى
يسر إلى ركوبها . مهل عدة . طليح لافة أهزها السر . جسر ضيقة . سرح سهلة السير . القتل تباعد مرفق الناقة عن زورها .
(٣٤ - ٣٧) خلس اللهي سرقه وأخله خفية . ما يثل لا يتجو ، والمساخي وأل أى نجا . الشرة نشاط الشباب . الحانوت الحسارة .
شاو يشوي اللحم . مثل سواق من شل أى طرد وساق . وحكذلك شلول . شلل خفيف في العمل سريع . شول يحمل الشيء .
(٣٨ - ٤٠) الراودي الوعاء الذي تروى فيه الخمر . خضل دائم الندى لكثرة استعمالهم . التهل الثوب الأول والقل الثوب الثاني .
(٤١ - ٤٤) النطاف جمع نطفة وهي الأداة المنظمة ، معتدل بخدم وبديل دائماً . مستجيب : هو اللودججيب الصنج ويشاكله ، والصنج هو أثر
منار من النحاس يعلق بأحداهما على الأخرى وبمساكن في أصابع اليد . الفضل التي تليس موباً واحداً كما أنها متبذلة . وظل
جر ذبه وتبعثر في مشبه . العجة القربة الصغيرة ، يشبه أوداعها المتشكلة المرتجة بالقربة الصغيرة يتمرج فيها الماء .

- ٣٢ — لا يجرأ على اقتحامها في الفيض إلا القوي الذي قد اتخذ لرحلته الشاقة أهبة .
- ٣٣ — مثل هذه الصحراء أفتحم ، فأقطعها على ناقة قد تعودت الاسفار حتى أنهكتها ، وهي مع ذلك جسور لا تأبى على الراكب ، ولكنهما تنطلق في سهولة ، تكشف في انطلاقها الجري عن مرفقين مفتولين .
- و كنت خبيراً بما ينبغي لرجل الصحراء أن يعرفه .
- ٣٤ — كم من سحاب عارض قد بت أتبعه ، يلعب البرق في حافات كانه الشعل . نظرت إليه أرقبه ، ولم يصرفني عنه ما كنت فيه من لهو ، فإذا هو منصل الأجزاء ، وإذا وسطه متسع عظيم يحمل بدلاء الماء .
- ٣٥ — فقلت لصحبي في « درتي » وقد أخذت منهم الخمر « شيموا » . ومن تحجب أن يشم الشارب الثمل .
- انظروا هذا السحاب الثقيل ، وفولوا أين تتوقعون نزوله . .
- ٣٦ — ماذا ترون في هذا البرق الذي يلعب فوق (الأجزاء) ، وفي هذا السحاب الممتلئ بالماء فوق (الحبيبة) ؟
- ٣٧ — وهم لا يزالون في حدس وتخمين ، كل يذكر الأرض التي يتوقع أن هذا العارض سيصيبها بمائه ، بين (نمار) و (بطن الخال) و (العسجدية) و (الأبلاء) و (الرجل) و (الشفح) و (خنيز) و (برقة خنيز) وكأنه قد أصابها ، وكأن لجناح الأرض قد ضاقت بالماء حتى عم الربا والجبال ، وانصب إلى الرياض وإلى الوديان ذات الأشجار .
- ٣٨ — يسقى ديار صاحبه التي أصبحت بعيدة لا تقصدها الخيل ولا الركبان .
- فإذا أرضى الشاعر نفسه من صاحبه ومن شبابه وذكراته على ما أراد ، اتجه فجأة إلى صاحب له يتخيله ، طالباً إليه أن يبلغ يزيد بن مسهر الشيباني رسالة منه .
- ٤٥ — ليقل له عنه : أما تنفك تغلي ويحيش صدرك بالشر ؟
- ٤٧ — تغري بنا رهط «مسعود» وإخوته ، فإذا التقوا في القتال ، وتردوا في الهلاك ، اعتزلت كأنك لم تفعل شيئاً ولم تأت إلماً .
- ٤٦ — أما أن لك أن تنتهي عن نعتائنا ، وأن تعلم أنك لست ضارها أبد الدهر ؟
- ٤٨ — ما أنت حين ينفر الناس لقتال ، وتُسب الحرب ، فينتشر المقاتلون كالطوفان ، يحملون السبايا والأسلاب ، إلا كوعل أحمق ، ينطح صخرة ليفلقها ، فلا يضيرها وإنما يورى قرنه .

- ٤٥- أبلغ يزيد بنى شيبان مألكت
٤٦- ألت متبها عن تحت ألتنا
٤٧- تغرى بنار هط مسعود وإخوته
٤٨- لأعرفك إن جد النير بنا
٤٩- كناطح صخرة يوماً ليفلقها
٥٠- لأعرفك إن جدت عداوتنا
٥١- تلزم أرماع ذى الجدين سورتنا
٥٢- لأفقدن وقد أكلنا حطباً
٥٣- قد كان فى أهل كهف إن هم وقعوا
٥٤- سائل بنى أسد عنا فقد علوا
٥٥- واسأل قشيراً وعبد الله كلهم
٥٦- إنا نقاتلهم حتى نقتلهم
٥٧- كلا زعمتم بأننا لا نقاتلكم
٥٨- حتى يظل عيى القوم متكنا
٥٩- أصابه هندوانى فأقصده
- أبنا نيت أما تنفك تأكل
ولست ضارها ما أطت الأيل
عند اللقاء فتزدى ثم تغزى
وشبت الحرب بالطواف واحتلوا
فلم يضرها وأوهى قرنة الوعل
والتمس النصر منكم عوض تحمل
عند اللقاء فتزدى ثم تغزى
تعود من شرها يوماً وتبيل
والجاشرية من يسعى ويتصل
أن سوف يأتك من أنباتنا شكل
واسأل ربيعة عنا كيف تفعل
عند اللقاء وهم جاروا وهم جهلوا
إنا لأمثالك يا قومنا قتل
يدفع بالراح عنه نيرة محل
أوذيل من رماح الخط معتدل

(٤٥ - ٥٠) مألكت رسالة . الامتكان السعي بالفر والفساد . الأتلة شجرة ، يقصد أصله ويجده المؤمل العريق . أطت الأيل أنت تعبا
وحتبنا . اتفاق القتال . أرواه أوقه فى الردى والملاك . النير القوم يتفرون منك للقتال . الطواف الذين يطوفون ، من
قولهم طوف الناس والجراد أى دلاوا الأرض كالطوفان . احتلوا (على البناء للمعلوم) صبروا على الشدة . كناطح ، ومن
ينطح صخرة . احتل الرجل (على البناء للمجهول) استتر وقضب .
(٥١ - ٥٣) السورة حدة القضب . ذو الجدين قيس بن مسعود من أشرف العرب . كهف من بنى سعد بن مالك . قعدوا من القتال .
الجاشرية امرأة من أزد .
(٥٤ - ٥٦) شكل أرواح ، غير ثم خبر . قشير بن كعب بن ربيعة .
(٥٧ - ٥٩) عيى القوم سيدهم . الراح جمع راحة وهم يطن البد . محل جمع مجهول (بفتح العين) وهم المرأة الشكى . هندوانى سيف
ملسوب قهند . أقصده أصابه ظم يخطه . الخط بلد فى البحرين تجلب منها الرماح .

- (٥٢-٤٩) تثير رهط مسعود وتغريهم بنا . وما أظنك تغضب لهم أو تخوض معهم قتالا إن طَلَبْتَ منك المساعدة . فأنت تلقىهم طعنا لعضبنا الهاشج، فوردتهم المهالك ثم تعزل . أجمعت نار الفتنة وأمددتها بالخطب لتزيد في التها بها ، ثم تقعد بعيداً عنها مستعيداً من شرها ، مبهلاً إلى الله أن لا ينالك أذاها .
- ٥٤- ويعدد الأعشى القبائل التي عادوها من قبل فقهروها ، منهم أسد (بن ربيعة) ومنهم قُشَيْر (بن كعب ابن ربيعة) ، يقول له : سل هؤلاء ، بل سائل ربيعة جميعاً ، يخبروك كيف وجدوا بلاءنا في القتال .
- ٥٦- كنا إذا قاتلناهم قتلناهم نقتيلاً ، وكانوا هم الجانين على أنفسهم بما جاروا وبما سفهوا علينا واجتروا .
- ٥٣- وإن في قومنا وأحلافنا من بنى كهف (من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن بكر) والجاشرية (من إباد) لمن يُغْنِي في القتال ، ويصبر على النضال .
- ويشير الأعشى إلى ما كان من إغراء يزيد لهذا البيت من شيبان ، ونهيم أن يقتلوا ضيغاً براهرة يقول :
- (٦٣-٦٢) إني أقسم بالبيت الحرام الذي تهوى إليه الإبل من كل صوب ، وبما يساق إليه من قرابين البقر الكثير ، لئن قتلتم منا سيداً لم يكن مقارباً لقتيلكم ، لنقتلن به منكم أفضل سيد فيكم .
- ٦٤- إنا لا نمل القتال . ولو قدر لك أن تَبْتَلِي بنا على أعقاب معركة قد غصناها ، لوجدت فينا نشاطاً لقتال جديد ، ولما رأيتنا نعيد عن الخوض في الدماء مرة أخرى .
- ٦١- فأنهوا أيها القوم خيراً لكم . ولن ينهاكم عما أنتم فيه من بنى كاططن الجائف ، يغور في جراحه البالغة الزيت والقتل .
- (٥٩-٥٨) ويخبر فيه عميد القوم صريع السيوف والرماح ، قد اتكأ على مرفقه خائر القوى ، وقد هلك من حوله الرجال ، يدفع عنه النسوة بأيديهن .
- ٥٧- تزعمون أننا لسنا لكم بأكفاء ، وأننا لا نهض لقتالكم . بل إنا لقتال أمثالكم أئداد .
- (٦٦-٦٥) ألسنا فوارس يوم (العَيْن) - وما يوم (العين) بيسر ، فقد كان في ضحوة النهار - ليس فينا إلا فارس متمكن ، لا يميل على سرج الفرس ، ولا تنقصه عدة القتال . وهو خير محارب راكياً وراجلاً :
- قالوا الركوب ، فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون ، فأنا معشر نُزُل
- ٦٠- وإنا لأبصر الناس بمواضع الطعن ، وأحذقهم في إصابة الهدف ، فلقد نصيب الحجار في قاتله (العرق الذي يجري من الجوف إلى الفخذ) ولقد يهلك على أرماحنا البطل المغوار .

- ٦٠ — قَدْ تَخَضَّبُ الْعَيْرُ مِنْ مَكْنُونٍ فَأَيْلَهُ
وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاجِنَا الْبَطْلُ
٦١ — هَلْ تَنْسَهُونَ؟ وَلَا يَنْهَى دَعْوَى شَطَطِ
كَالطَّلَعِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ
٦٢ — إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي خَطَّتْ مَنَاسِمَهَا
تَحْدِي وَسَيْقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغُلُ
٦٣ — كَلَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا
لِنَفْسِكُمْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَلُ
٦٤ — كَلَنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غَيْبٍ مَعْرَكَةٍ
لَمْ تُفْنِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ تَنْتَقِلُ
٦٥ — نَحْنُ الْقَوَارِسُ يَوْمَ الْعَيْنِ ضَاحِيَةً
جَنَبِيْ قَطِيْمَةً لَا مِيلَ وَلَا عَزْلُ
٦٦ — قَالُوا الرُّكُوبُ أَقْتَلْنَا ذَلِكَ عَادَتُنَا
أَوْ تَنْزِلُونِ ، فَأَنَا مَعَشَرُ نَزْلُ

- (٦٠ — ٦٣) العير حمار الوحش . ذئابل مرقى يجري من الجوف إلى النخض ، ومكنون الفاتل هو الدم ، وأماوس الحاذق يصيد بالطن في الخربة ، وهي فترة في الورك لا عظم فيها تنفذ إلى الجوف . ومن روى (قد تظمن العيرى مكنون) فقد أخطأ ، إذ كيف يظمن في الدم . الشطط القلو . يذهب فيه الزيت والتمل لأن الطنة غائرة . خطت شئت التراب ، الناسم جمع منسم وهو طرف الخلف . تحدى تسرع في السير مع اضطراب . الباقر جمع بقر . الغيل جمع غيول (يفتح الغين) وهو الكثير من الأيل والبقر ونحوها . سعد القى . انقلب له أو القريب منه . تحتل تحتار الآمل والأحسن .
٦٤ — متى به اجتلى به . عن غيب معركة عقب معركة . تنقل ننتى ، أى لا تجمع دماء قوتك وتبهرأ منها هرباً من القتال . وقال من غيب معركة ، لأن المقول القالوف أن يستريح القتال بعدها ولكن هؤلاء لا يملون القتال .
٦٥ — قطيمة من بني سعد بن قيس ، كانت عند رجل من بني سيار ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتنايرتا ، فصدت السيارة فطلقت ذوائب قطيمة ، فاحتاج الحيان وانتلوا ، فهزمت بنو سعد بن قيس (يوم الأعتى) بني سيار . ضاحية أى علانية في وضع النهار . ميل جمع أميل وهو الذي يميل على التمرج ولا يثبت في القتال . عزى جمع أوزى وهو الذى لا سلاح معه . ومن روى (نحن القوارس يوم الجنو ضاحية) فهو مخطئ . لأن يوم الجنو هو يوم ذي قار ، وأحسن الناس بلاء فيه هم بنو شيبان قوم يزيد بن مسهر الذى يهجو الأعتى بهذه القصيدة . فغير مذكور أن يستل عليه الأعتى مفاخر أجداد اليوم .
٦٦ — تنزلون من خيولكم فتجالكم بالسيف بدل الماطفة بالرماح .

حنيفة أحد فروع بكر بن وائل . وكانت تسكن البهامة . وكان هودّة مملوكاً على قومها . وكان من لشكفيين بحراسة قوافل كسرى التي تمر بين الفرس واليمن ، كان يقوم بذلك لقاء جماله جعلت له . فكانت القوافل تدفع إلى الناذرة ، ويرسلها هؤلاء في حراسة رجال من ربيعة ومضر إلى هودّة ، فإذا خرجت من أرض البهامة كانت في حراسة نجيم إلى أن يبلغ عامل كسرى على اليمن . وكان هودّة متوجاً ، زعم صاحب الأغاني (١) أنه قدم على كسرى فكساه ثياباً ديباجاً ، وسوجاً بالذهب والؤلؤ ، وانفسوة مرصعة قيمتها ثلاثون ألف درهم ، وكأساً من ذهب كان قد سقاه فيه . وإلى هذا التاج يشير الأعشى في القصيدة ١٣ بقوله :

من يلقى هودّة يسجد غير مثبب إذا نصب فوق التاج أو وضعا
له أكاليل بالياقوت زيبا صواعها لا ترى عيباً ولا طمأ

أما صاحب المقادير فقد زعم — رواية عن أبي عبيدة عن أبي عمرو — أنه لم يلتحق معدي قط ، وإنما كانت التهجيات ليس . فلما سئل عن تاج هودّة قال : إنما كانت خرزات تنظم له (٢) . وقد عاش هودّة حتى أدرك الإسلام . وهو أحد الذين أرسل إليهم النبي الرسل حين دعا ملك العرب والمجم للإسلام (٣) . ومات بعد تصرف النبي من الفتح سنة ٧ هـ ولم يعلم ، لأنه اشترط للإسلام أن يجعل النبي له الأمر من بعده ، وإلا تصده وعاربه (٤) . وقد مدح الأعشى هودّة أربعة قصائد . وهي — حسب ترتيبها التاريخي فيها رجع — القصائد ١١ ، ثم ٧ ، ثم ١٢ ، ثم ١٣ . وعلى ذلك فالقصيدة التي بين يدينا هي الثانية حسب الترتيب الزمني . وتبدو — كما هي مبنية في الديوان — نغمة غير محكمة الترتيب . والظاهر أن القصيدة كانت طويلة ، وأن هذا المقدر اليسير هو الذي بقي لنا منها .

والأعشى هنا لا يقدم لقصيدته بغزل طويل على عادته ، فقد أسن وانصرف عن البهو والغزل .
ولذلك فهو يخاطب نفسه قائلاً :

(١-٢) أجادت فيما تزعم من توديع الشباب والفساء ، وهل ملت حقاً إلى القصد بعد الإسراف ؟ ثم يعود فيقول كالمتعجب من أمر نفسه : ما كنت أظن أن جهائي ستنهي إلى الحكمة ، وما كنت أظن أنني سأكف عن الاضطراب في الأرض لأسكن إلى وطني في البهامة بين « مهراس » و « مارد » .
(٣-٤) ولقد يلوم السفيه ذا البطالة على إسرافه في الفساد ، وقد كان هو نفسه من قبل لا يرى فيما يأتي من الفساد إلا الرشاد .

ولا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى التعريض بالحارث بن وعله ويخله ، متخذاً منه وسيلة لمقارنته بكرم هودّة وحسن ضيافته . فقد تجشم الأعشى السفر إلى الحارث — وهو يسميه مستهزئاً « حريثاً » — وأتاه زائراً ، فوجده عن عطاته جامداً .

(٥-٩) فهو أبعد الناس شها عن آبائه الكرام . وهو لشدة بخله يفرع من زيارة الصديق ، كأنه يرى في بيته أسداً أو ثعباناً . خير منه نفساً ووالداً ذلك الرجل الكريم الذي زاره في « جوة » فأكرم وفادته وقربه ، ووهبه قائداً يعينه على الشيخوخة وكلال القوة والبصر ، وأعطاه جارية ، فعاد من عنده بالخير الكثير .

(١) الأغاني ج ١٦ ص ٧٩ (٢) المقادير ج ٢ ص ١٠٤
(٣) إعلام السائلين من كتب سيد المرتضى ص ٣٤ ، ٣٥ واعتناق الإجماع ص ٣٠٩
(٤) الطبري ج ٢ ص ٢٨٨

وقال بمدح هودّة بن علي الحنفي ويذم الحارث بن وعلّة بن مجاهد الرقائبي :

- ١ — أَجِدْكَ وَدَعْتَ النَّصِي وَالْوَلَادَا وَأَصْبَحْتَ بَعْدَ الْجَوْرِ فِيهِن قاصِداً (طويل)
- ٢ — وَمَا خِلْتُ أَنْ أَبْتَاعَ جَهْلًا بِحِكْمَةٍ وَمَا خِلْتُ مَهْرًا سَا بِلَادِي وَمَارِداً
- ٣ — يَلُومُ السُّنِّي ذَا الْبَطَالَةِ بَعْدَمَا يَرَى كُلَّ مَا يَأْتِي الْبَطَالَةَ رَاشِداً
- ٤ — أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَائِراً عَنْ جَنَابَةٍ وَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَافِي جَامِداً
- ٥ — لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعلّة في الندى شَمَائِلُهُ وَلَا أَبَاهُ الْمُجَاهِدَا
- ٦ — إِذَا زَارَهُ يَوْمًا صَدِيقٌ كَأَنَّمَا يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدَا
- ٧ — وَإِنْ أَمْرًا قَدْ زُرْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ بِحَوِيٍّ لَخَيْرٌ مِنْكَ نَفْسًا وَوَالِدَا
- ٨ — تَصَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّوْمَانَةِ قَلْدَا
- ٩ — وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعَمْسَا بَوْلِيدَةٍ فَأُبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوْدُ حَامِداً
- ١٠ — وَمَا كَانَتْ فِيهَا مِنْ نِئَاءٍ وَمِدْحَةٍ فَأَعْنِي بِهَا أَبَا قُدَامَةَ عَامِداً
- ١١ — فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسُ أَلَقَتْ قِدَاعُهَا أَوِ الْقَمَرُ السَّارِي لِأَلْقَى الْمُقَالِيدَا
- ١٢ — وَيُصْبِحُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا عَلَى ظَهْرِ الْأُمَاطِ لَهُ وَوَسَادَا
- ١٣ — يَرَى الْبُخْلَ مُرًّا وَالْعَطَاءَ كَأَنَّمَا يَلْدِيهِ عَذَابًا مِنَ الْمَاءِ بَارِداً

- (١ — ٣) أجِدْكَ أي هل انت جاد أو أجِدْ منك هذا . الولائد الجوارى . الجور تجاوز القصد والامحراف عن الجادة . الجهل لا يسهل ضد الحلم . مهران ومارد موضعان بالرياسة (موطن الاعشى) الحق السفيه . البطالة الفساد والتخيايع والخسران . يرى أي السفيه ، الفاعل مستتر . أي أن هذا السفيه كان قبل ان يتوب يرى الفساد في نظره هو عين الرشاد .
- (٤ — ٦) حريثاً هو الحارث بن وعلّة يصغره كتحفيراً من شأنه . الجنابة البعد . الجانب القريب . وعلّة أبوه والمجاهد جدّه أبو أبيه ، يقول له لأنه لا يشبه آباه ، أسود جمع أسود وهو نوع قاتل من الحيات ،
- (٧ — ٩) جو يد هودّة الذي يمدحه بهذه التسمية في الحياة . أسفدني أعطاني ، والصفد (بفتح السين) الضيق . الزومة الضيق والاماعة ، ويبدو الاعشى هنا مستأً وقد مضى لانه أعطاه قلدًا . وليلة جارية .
- (١٠ — ١٢) أبو قدامة هو هودّة . ألقنت قناعها أي كلمته وأدبرت عن وجهها له . ألقى القائل أطلق وانقاد . الأُمَاط جمع نمط وهو ثوب من صوف ذو ألوان يطرح على الموائد وعلى الوسائد .

(١٠-١٣) فهو من أجل ذلك يخصه بالثناء والمدح . وليس الكرم بمستغرب من هذا الفتي ، ومكانه ما هو في الشرف . لو نادى الشمس لالقت قناعها وكلدته ، ولو خاطب القمر لالتقى إليه المقاليد وأطاع . يصبح فوق الوسائد والأنماط كأنه السيف الصقيل وَضَاءَةٌ ومضاء . ويعطى لأنه ينفر من البخل وَيَلْتَذُّ بالعطاء كما يلذ بالماء العذب الزلال .

(١٤-١٦) وهو يجمع بين الحلم والشجاعة . فهو أحلم من (قيس) ، وأجراً من الأسد المهيب أبي الأشبال ، وقد أمسى غاضباً متربصاً في خدره ، يستخف بجمع الثلاثين فلا يهاجمه استماته بأمره ، ويعدو وحده على جمع الثمانين .

(١٧-١٨) ويختم الشاعر قصيدته بوصف قصير لثاقه . فقد طال وضع الرجل حتى كاد يبل أطول الإقامة وقلة الأسفار ، ومل الأعشى السكون والجود ، فنهض إلى ثاقه يكسوها خَشَبَ الرَّحْلِ ، ويبعثها في الصحراء ، فتخالها إذ تهوى مسرعة في رمل الصَّقِيِّين المتليد مهةً فقدت ولدها ، فهي تعدو مذعورة ، لا ينال القيظ منها ولا يذهب بذشاطها .

(١٩-٢١) إذا ركدت الشمس فوق الرموس وقت الظهر ، وانمحت الظلال ، وانكشف ظل الناقة فلاذ بنحرها ، علفت نظرها بقطعان المها ، وشررت جادة لتلحق بها . تطوى رمال الصحراء البعيدة الأطراف ، فتخرج الظبي من كناسه ، وتبعث القطا الهاجد من مكانه .

- ١٤ — وَمَا مُخْدِرٌ وَرَدُّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
 ١٥ — وَأَحْلَمَ مِنْ قَيْسٍ وَأَجْزَأُ مُقَدَّمًا
 ١٦ — يَرَى كُلَّ مَادُونِ الثَّلَاثِينَ رُحْصَةً
 ١٧ — وَمَا رَأَيْتُ الرَّحْلَ قَدْ طَالَ وَضَعُهُ
 ١٨ — كَسَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ عَسَا سَخَّالَهَا
 ١٩ — إِذَا لَأَوَذَ الظِّلُّ الْقَصِيرُ يَنْحَرَهَا
 ٢٠ — أَتَارَتْ بِعَيْنَيْهَا الْقَطِيعَ وَتَمَرَّتْ
 ٢١ — تَبْرُ بِعَافِيرِ الصَّرِيمِ كِنَاسَهَا
 أَبُو أَشْبِلٍ أَمْسَى بِخَفَاتِ حَارِدًا
 لَدَى الرُّوعِ مِنْ لَيْثٍ إِذَا رَاحَ حَارِدًا
 وَيَعْدُو إِذَا كَانَ الشَّمَاوُونَ وَاحِدًا
 وَأَصْبَحَ مِنْ طُولِ الثَّوَابَةِ هَامِدًا
 مَهَاةً بِذِكْرِكَ الصَّفِيِّينَ فَاقِدًا
 لِنَفْطَعَ عَنِّي سَبَبًا مُتَبَاعِدًا
 وَتَبْعْتُ بِالْفَلَا قَطَاهَا الْمَوَاجِدَا

(١٤ — ١٥) مخدر أسد ملازم خدره وهو أدهى هيبته منه . ورد من أسماء الأسد ، حارد لحضبان ، الروع النزع ويستعمل بمعنى الحرب .
 (١٦ — ١٨) الرخصة في الأمر التخفيف . أى أن هذا الأسد يستعطف بالجمع الذى هو أقل من ثلاثين ، فإذا كان الجمع من ثمانين رجلاً
 عدوا عليهم وعدة ثمة بنسبه ، حمد الثوب بلى من طول الطي فإذا مسسته تنأثر ، فهو هامد . الثوابة الألفاظ من توى
 بالسكان أى أقام . التند (يفتحين) خشب الرحل ، والجمع قنود . العيس الساقة الصلبة القوية ، المهابة بقرعة الوءش . المكداك
 من الرمل مائلين بالأرض ولم يرتفع . فأنه قد وثق ولدها ففى تدور عدواً شديداً .
 (١٩ — ٢١) لأوذ الظل ينحمرها وذلك في الظهر . حين تكون الشمس عمودية على الأرض فتصغر الظلال وتتكشف . وبلوذ ظل هذه الناقة
 يرتبها . وهو وقت يذهب فيه السير ولا يفوى عليه إلا الشد يد انصباب من الابل ومن الناس . أثاروت أدامت النظر .
 السيسب المستوى من الأرض . زه سلبه . اليملور انطى الإهمر لجون التراب . العريم الرمل للنتنعة ذات الأشجار . الكناس
 شجر تستكن فيه وحوش الصحراء من الحر . يقول إن هذه الناقة لبرهتها تزعج الوحش من كنهه وقت الظهر بمخيف
 خبرها . الفلا الصحراء . القطا طائر في حجم الحمام سمي بذلك من عنونه لأنه (قطا قطا .)

سلامة ذو قانش أحد أدوم ، الذين ، والأدواء أسراة كانوا يتكفون في نظام يشبه النظام لاقطاعى في العصور الوسطى بأوروبا عموماً كثيراً ، وكانت اليمن في ذلك الوقت مبنية إلى مناطق كثيرة ، يحكم كل منطقة واحد من هؤلاء الأدواء ، وكانت كل منطقة تسمى بمعداً (جمعها معدة) ، ويتكفون المحقق من العصور أو محبون ، وفيها كان يتم الأمير أو الدرو) ، تحلف به حاشيته وأعوانه . وربما عظم نفوذ الواحد من هؤلاء الأدواء ، فيوسط نفوذه على من حوله من الأسراء ، يسمى عندئذ قبلاً (جمعاً أتيان) . وأنه تشد مطامه ، فينبى له من ذلك بتراوته أبنائه ، كموأمانسمة دولة ، وهو عندئذ ملك (١) . وكان أكثر اشتغال هؤلاء الأدواء بالتجارة ، بتفليتها بين الهند وأفريقيا ، والهند وما بين مصر والشام والشرق . وقانش الذى يلبس إليها مدوح الأعشى اسم المجد الذى كان يحكمه ، أو هو والد . كما يقول صاحب القاموس - كانت بحرية ذو قانش (أو صاحب دانتش ، كما يقولون الآن في أبرورة لورد أنوف - . أو بلزون دى . . . ولم يحتفظ لنا التاريخ شيئاً عن سلامة هذا ، فهو أحد هؤلاء الأدواء ، المنسوبة القين لا يحصونهم عدد . وإنما وقع من ذكره وخطبه أن الأعشى قد قصد إليه قسسه - روى صاحب الأغاني عن الأعشى أنه قال : أتيت سلامة ذا قانش فأطقت المقام بيبه حتى وصلت إليه فأندسته :

أت محملاً وميتاً مرتحلاً وإن في السفر إذ مشوا بهلا

الشعر قد أدته سلامة ذا قانش والشعر حيثما جملنا

نقال : صدقت ، الذي حيثما جمل ، وأمر في بمثابة من الآين ، وكسائي حلاً وأعطاني كرسياً مدبوغه ملوثة عذرا . وقال : ياك أن تجدع صاحبها ، فأنت الحيرة فبها باللائمة فانه حر (٢) . وقد زعموا أنه كان لا يظهر لوجه إلا مرة في كل عام ، وكان لا يقصر إلا برفقاً (٣) وقد مدح الأعشى سلامة ذا قانش بتصديتين ، إحداهما هي هذه القصيدة التي نحن بصددنا ، والأخرى قصيدته التي أشار صاحب الأغاني إلى أنها أول ما قدمه به (وهي القصيدة ٣٠ بدويان) .

وفي أبيات المدح من هذه القصيدة تقديم وأخبار . والتدريب الذى أنزه هو ١٦ ، ٤٧ ثم ١٢ - ٢٥ ثم ٢٠ ثم ٤٨ ثم ٥٣ - ٥٦ وسأنتج هذا التدريب عند التعمير المدح .

(١ - ٣) يبدأ الأعشى بذكر صاحبه ، وقد أخلفت مراحداها ، فبات ليلته ساهراً مؤرقاً ، لا يغمض له جفن ، ولا يرقد مع الراقدين . وهو لا يذكر اسم صاحبه ولا يبالى من تكون ، وإنما يشير إليها بـ (تياً) . لتكن هذه الصاحبة من تكون ، ولتذهب عنه حيث تريد ، فما هو بالضعيف الخائر ، ولن تذهب نفسه إثرها حشرات . وإنه لصلب الفزاد ، إن وصل جبل الود فهو خليق أن يقطععه ، وهو على ذلك قدير . وإنه ليهجم على لذته ويغتصبها اغتصاباً .

(٤ - ٨) كم مثلها مفتونة بشبابها وجمالها ، منصرفة إلى التزين ، لا يشارق جسمها أطلاء الزعفران ، عمد إليها وقد أضافه الليل ، يلتمس غفلة العيون وقرة يقظتها ، فأصبح خليفة زوجها عليها وسيداً لا تثير الخنار . وكم صعب من فنى كريم يمرض عن عوازله مستدبراً ، ويصم أذنه عن إرشاده من متصائما ، ميمون لا يصحب إلا الكرام ، ينشق فيهم ماله ، ولا يغفل عنهم مستتراً .

(٩ - ١١) طرفة هذا الفنى مع الليل قبل أن يسفر الصباح ، يؤامره في شرب الخمر ، فغدا معه يصطبحاً ، في هذا السكون الذى لم يمزق حُجُبَه صياح الديكة ، ولم تنفضه عين الكاشح الحسود .

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام ص ١٠٢

(٢) الأغاني ٩ : ١٢٤

(٣) القاموس وشرحه مادة

وقال يمدح سلامه ذافائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن حريم الخيزري :

- ١ — أَجِدُّكَ لَمْ تَنْعَمِضْ لَيْلَةً قَرَفْتُهَا مَعَ رُقَادِهَا (متقارب)
- ٢ — تَذَكَّرُ تَبًا، وَأَتَى بِهَا وَقَدْ أَنْخَلَعْتَ بَعْضَ مِعَادِهَا
- ٣ — فَيُعْطِي كَمِطْلِي بِصُلْبِ الْفَوَادِ وَصُولِ حَبَالِ وَكُنَادِهَا
- ٤ — وَمِنْكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَا بِ صَاكَ الْعَبِيرِ بِأَجَادِهَا
- ٥ — تَسَدُّ بِهَا عَادِي ظُلُمَةٍ وَعَقْلُهُ عَيْنِ وَإِقَادِهَا
- ٦ — قَبْتُ الْخَلِيقَةَ مِنْ زَوْجِهَا وَسَيِّدَ تَبًا، وَمُسْتَادِهَا
- ٧ — وَمُسْتَدِيرٍ بِالَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الْعَادِلَاتِ وَإِرْشَادِهَا
- ٨ — وَأَبْيَضَ مُخْتَلِطٍ بِالْكِرَا يَمْ لَا يَنْقَطِي لِأَنْفَادِهَا
- ٩ — أَتَانِي يُؤَمِّرُنِي فِي الشَّمُو لِي لَيْلًا قَفَلْتُ لَهُ غَادِهَا
- ١٠ — أَرَحْنَا نَبَاكَ جِدَّ الصَّبُو ح قَبْلَ النَّفُوسِ وَحَسَادِهَا
- ١١ — قَعْمْنَا وَلَمَّا يَصْبَحُ دِيكُنَا إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا
- ١٢ — تَنْجَلِيهَا مِنْ بَكَارِ الْقَطَافِ أَرْبَرُفِي أَمِنْ إِكْسَادِهَا
- ١٣ — فَكُنَّا لَهُ هَذِهِ هَاتِمَا بِأَدْمَاءَ فِي حَلِي مُقْتَادِهَا
- ١٤ — قَسَالَ تَزِيدُونَنِي تِسْعَةً وَلَيْسَتْ بِعَدَلٍ لِأَنْدَادِهَا

- (١ - ٣) تبا اسم إشارة مثل تلك ، ماض فاعل وجد ، كند المبالغة .
 (٤ - ٦) صاك اصق ، العير أخلاط من الطيب تجم بالزعفران ، وقيل الزعفران وحده . والزعفران نبات له أصل كالحل وورده
 أحمر إلى الصفرة ، تستعمله العرب في صبغ الثياب وتسميته النساء في الذين فتصعق به وجهاً ذلك (البقرة) التي تستعملها
 في هذه الأيام ، تسدها ركبته وعلاه ، عاده ، تبا ، وقد تلالا ، يقصد غنلة حين وفلة إيقادها أي غنلة التلالها وينظما ،
 وهو يقصد من حارسها ، الخليفة الذي يخاف على أبيه ، استاده الختاره ، أي أنه أصبح عبدها وسيد زوجها .
 (٧ - ٩) المستدير الذي يهرق من عواذله ويولس دبره ، لا يتغلب لا يتساكر إذا فقدت لئلا يفتري ، آسره شاوره ، كشمول الحر ،
 غدا على الشيء بكر إليه ، هذا أصله ، ثم استعمل في الذهاب والانطلاق في أي وقت كان .
 (١٠ - ١٢) أرحنا أراح الرجل رجعت إليه نفسه بعد الإعياء ، وصار مضربها ، جد الصبوح ، الجذ العجلة ، الصبوح غير الصباح ،
 جوة سوداء ، يقصد خاية الحر لأنه كان تظلي بالظلمة (وهو مبالغة الزفت) لفسد مصامها لا تزدحج ، حدادها صاحبها
 الذي يحس الناس أي يذودهم عنها لنفسها ، تنجلها تخبرها ، بكوارث الطاف أول ، انقلب ، أزيق هو الحار جنبه أزيق
 لأنه غليظ ليس هرياً ، وتسميهم العرب كدك لزونة عيونهم ، آسن كسادها لمودتها .
 (١٣ - ١٤) أدما ، ناقة صادية البياض سوداء ، الأشتار .

(١٢-١٤) ويعرض علينا الأعشى ما كان بينه وبين الخمار في أسلوب قصصى رائع تملؤه الحياة . وهو يصور الخمار عابجا غير عربى ، فيصفه بأنه (أزرق العينين) ويسميه (حدّادا) ، وكأنه حارس يئود الناس عن هذا الكنز الثمين من الخمر المختار من بكار القِطَاف ، وقد احتوته خاية ضخمة سوداء طليت بالقار ، وضمت جودتها له أن لا تسكد عنده ، فهو ضنين بها ، يساوم في ثمنها مغاليا . وينظر الأعشى إلى هذه الخاية الضخمة فيقول للخمار مشيراً إليها (هذه . هاتها .) ما أريد غيرها ، وخذ فيها ما شئت . ويذل له في ثمنها ناقة بيضاء في حبل عبدتها القائم على خدمتها . ولكن الخمار يتكأ في إجابتهم ، وقد علم شدة حرصهم على هذه الخمر ، فيقول : بل تزيدوني فوقها تسعة ، وما أراكم توفون ثمنها بشئ .

(١٥-١٩) فيقول الأعشى للخادم — وهو على شوق وعجل ، يرضن بالوقت أن يضيع في هذه المساومة المملة : أعطه ما يريد . وينظر الخمار . حتى إذا رأى الخادم يخرج المال ، أضأ خياه السكير بالسراج ، وقد تداث هدبه ينمرها الظلام ، وراح ينقد الدراهم قبل أن يذل خمره . فيصبح به الأعشى متعجلا :
دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بتناقادها

ويعمد الخمار إلى الدن ، يصب لهم خمرأ تتمشى نشوتها في المفاصل فتزعدّها ، ثم تستلم للذتها فتسكن هامدة فائرة . تبدو حين تبذل سوداء ، فأذا مزجت بالماء وسكنت بعد إزبادها ، تكشففت عن لون أحمر جميل .

(٢٠-٢٤) تبدو في أسفل الدن إذا أماله ليصب منه بعد أن طال قعوده ، وقد تناقصت حتى اجتمعت في أسفله ، كأنها حوصلة النعام ويحول الخمار عليهم بأبريقه ، وقد تخطبت كفه بما يحمل من خمر حرأ . ولا يزال يسقيهم حتى ينفد خمره ، وهم مالمكون لرشددهم ، لم ينفدوا عقولهم ، وإن كانوا قد أنفدوا خمر الخمار . فيقومون إلى ركايبهم وخيائهم ، وقد باتت على باب الخيام بأكوارها وأبأداها ، تستخفهم النشوة ، وتوربهم جائرة — وقد ظهر أثرها — بعد قصد واعتدال .

- ١٥- قُلْتُ لِنَصَفِنَا أُعْطِيَ قَلْبًا رَأَى حَضَرَ شَهَادَهَا
١٦- أَضَاءَ بِظَلَّتِهِ بِالسَّارِ جِ وَالْبَيْلُ غَامِرُ جُدَادِهَا
١٧- ذَرَاهِمُنَا كُلُّهَا جِدُّ قَلَا تَحْبِسُنَا بِتَقَادِهَا
١٨- قَامَ قَصَبٌ لَنَا قَهْوَةً نُسَكِّنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا
١٩- كَرِهْنَا تَكْشِفُ عَنْ حُرَّةٍ إِذَا صَرَحَتْ بَعْدَ إِرْبَادِهَا
٢٠- كَوَّصَلَةَ الرِّئَالِ فِي دَنَاهَا إِذَا صَوَّيْتُ بَعْدَ إِفْقَادِهَا
٢١- فَجَالَ غَابِنَا بِأُزْبِقِهِ مُحَضَّبُ كَفَرٍ بِفِرْصَادِهَا
٢٢- قَاتَتْ رِكَابُ بَاكُوَارِهَا لَدَيْنَا وَخَيْلُ بَالْبَادِهَا
٢٣- لِقَوْمٍ فَكَانُواهُمْ الْمُتَفِيدِينَ نَرَاهُمْ قَبْلَ إِفْقَادِهَا
٢٤- قَرَحْنَا تَنْمُنَا نَشْوَةً تَجُورُ بِنَا بَعْدَ إِفْقَادِهَا
٢٥- وَيَذَاهُ تَحْسِبُ أَرَامَهَا رِجَالُ إِبَادٍ بِأَجْلَادِهَا
٢٦- يَقُولُ الدَّلِيلُ بِهَا لِلصَّحَا بِلَا تُخْطِئُوا بَعْضَ أَرْصَادِهَا
٢٧- قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا بِعَرَفَاءَ تَنْهَضُ فِي آدِهَا
٢٨- سَدِيسٍ مُقَدَّفَةٍ بِالْكِيكِ كِ ذَاتِ نَمَلٍ بِأَجْلَادِهَا
٢٩- تَرَاهَا إِذَا أُذِلَّتْ لَيْلَةً هَيُوبَ الشَّرَى بَعْدَ إِسَادِهَا

(١٥ - ١٨) المصنف والمصنف الخادم والوصيف . شهادتها الدراهم ، والشاهد ماله منظر ولا لسان . وظلته خباؤه . الجداد المذهب الذي يبقى في أسفل السج . نقد الدراهم بجزءها ونظرها ليعرف رديتها وجديدها .

(١٩ - ٢١) كسيت حراء تضرب إلى السموات . فإذا عرجت ذهب سوادها وصارت حمراء . صرحت ذهب زبدتها . الرال ولد النعام . أي أنها تناهضت لطول مكنتها في الدن حتى صارت في أسالة كعوصلة الرال . صويت أميئت وصبت . إلعادها طول بقائها في الدن . الفرساد التوت وهو أحر .

(٢٢ - ٢٤) الأكوار جمع كور وهو الرجل . الألباد جمع ليد (بكر اللام) وهو الصدوق المتلبذ الذي يحمل على ظهر الفرس تحت السرج حتى لا يؤذي ظهره . بار مال من التصد . الأرام حجارة تنصب في الصحراء ليهتدى بها المسافر . أبلاده الإنسان جسه ويدنه . وإراد توصف بضامة الأجسام .

(٢٥ - ٢٦) الأرصاد الأعلام أو الطرق . غب طلاق وخفى . الزمان المرباب . ناقة عرفاء ضخمة النعام أي أن ستانها صار لها كالعرف . الآفة القوة . السديس التي ألقت سدسها وذلك في السنة السادسة . الشكيك النجم المكثف . الذاء الزيادة . أبلادها يقصد بها هنا الرجل وما ليس من أداته . الإدلاج سير الليل كله . هيوب تضبط . بات يشبه السمر أي يديعه .

ويتخلص الأعشي من الخمر ليصف قسوة الصحراء وصعوبة الانتقال فيها وصبره على ركوبها. والصحراء جزء من حياة الفتي العربي. غياته أشبه بقصص الفروسية في العصور الوسطى: مغامرة، وخطر، ونساء. وهو إذا ذكر الخمر والفساد لم يلبث أن يتبعها بالمغامرة وركوب الأهوال في الصحراء، وكأنه يستمد من المتعة قوته، ويحدد بها نشاطه.

(٢٩-٢٥) هذه هي البيداء، قد قامت على طرقها أعلام الحجارة الضخمة لتمدى المسافرين السبيل، وكأنها رجال (إياد) بأجسامهم الضخام. يقول الدليل فيها لصحبه: تتبعوا هذه الأعلام، وإياكم أن تخطئوها فتضلوا الطريق.

ما أكثر ما قطع الأعشي مثل هذه الصحراء في حر الهاجرة الملتهب حين يرتفع السراب، فوق ناقة ضخمة تدل الشعر من رقبتها، ونهضت في قوتها وقد اكتمل شبابها في سلتها السادسة، فاكثر جسمها بالحم، وبدت رائحة ذات نكاء وقد شد عليها الرجل، تسرى الليل كله لا تكل، ولا يذهب بنشاطها لإدمان السير.

ويشبه الأعشي ناقته في كفاحها الطويل للتغلب على مصاعب الصحراء، وفي تخطئها لكل ما تصادفه من عقبات، ببقرة وحشية، ثم ينصرف إلى تصوير هذه البقرة في معركة حامية مع كلاب صيد عرضت لها، فراحت تنافع عن نفسها في بسالة حتى تغلبت عليها. وينتخم هذه الصورة المطولة بأن يقول إن ناقته تشبه هذه البقرة الجريئة الصبور.

(٣٤-٣٠) هي بقرة خلفت طفلها في قنّة «جوّ» بين صخورها الغليظة، فبانت وحيدة مستوحشة، تضم أحشائها على حزن كمين. فلما أسلمها ليلها الحزين إلى الصباح، لثمتها كلاب الصيد الضارية، فاندفعت إليها وقد أغراها بها الصيد. فلم تزل تجرى وتجول هنا وهناك، تحاورها وتداولها، حتى أجهدا الجولان، وأجهدا أرجلها الأربع. ولم تجد هذه البقرة بداً من الاستبسال. فلبت فوق الأرض الصلبة المنبسطة التي لا يوارى بها شجر أو نبات، لا تحاول أن تترك مكانها هاربة.

(٣٨-٣٥) ولكننا نكر على الكلاب بقرنها كلما أرهقنا بالهجوم، فنحني جلودها أن تناله أنيابها وتمزقه. وننقذ قرنها في ضلوعها.

- ٣٠ - كَتَبْنَا ظِلُّ لَهَا جُودُ بِقَتِّ جَوِّ فَأَجَادَهَا
 ٣١ - قَبَاتٌ بِشَجْوٍ تَضُمُّ الْحَشَا عَلَى حُزْنٍ نَفْسٍ وَإِعَادَهَا
 ٣٢ - فَصَبَحَهَا لَطْلُوعُ الشُّرُوقِ ضِرَاءَ نَسَائِي بِإِسَادَهَا
 ٣٣ - لَحَالَتْ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعُ جَهْدَنَ لَهَا مَعَ إِجْهَادَهَا
 ٣٤ - قَلَا يَزَوَّتْ لِفَضَاءِ الْجَهَادِ فَتَشْرَكُهُ بَعْدَ إِشْرَادَهَا
 ٣٥ - وَلَكِنْ إِذَا أَرْهَقَتْهَا السَّرَا عُ كَرَّتْ عَلَيْهِ بِمِصَادَهَا
 ٣٦ - فَوَرَعَ عَنْ جِلْدِهَا رَوْقَهَا يَشْكُ خُلُوعًا بِأَعْضَادَهَا
 ٣٧ - فَبَكَتْ أَشْبَهَهَا إِذْ غَدَتِ تَشَقُّ الْهَرَاقَ بِأَصْعَادَهَا
 ٣٨ - تَوَّمُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ هُوَ الْيَوْمَ حَمٌّ لِمِعَادَهَا
 ٣٩ - وَكَمْ دُونَ يَتِيكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَدَكَدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادَهَا
 ٤٠ - وَيَهْمَاءُ بِاللَّيْلِ غَطَّى الْفَلَا هِ بِؤَيْسِي صَوْتُ قِيَادَهَا
 ٤١ - وَوَضَعَ سِقَاءَ وَإِحْقَابِهِ وَحَلَّ خُلُوسٍ وَتَعَمُّدَهَا
 ٤٢ - فَإِنْ خَسِرَ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَا وَمَلَّتْ نَسَائِي أَوْلَادَهَا
 ٤٣ - وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَرَدَّكَ أَثَقَبُ أَرْزَادَهَا
 ٤٤ - وَإِنْ حَرَّيْتَهُمْ أَوْقَدْتَ يَتِيَهُمْ خَرَّتْ لَهُمْ بَعْدَ إِبْرَادَهَا

- (٣٠ - ٣١) عَيْنَاهُ بِقَرَّةٍ وَعَشَى سَمِيَتْ بِذَلِكَ لَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَسَوَادَهَا . الْجُودُ وَوَلَدَهَا . الْإِبْرَادُ جَمْعُ جَدٍّ (كَمَا فِي الْجَمْعِ) وَهُوَ الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ . الشَّجْوُ الْحُزْنُ . إِجْهَادُهَا انْفِرَادُهَا وَوَحْشَتُهَا لَمَعَتْ وَلَدَهَا عَنْهَا . ضِرَاءُ جَمْعُ ضَرَوٍ (يَكْسِرُ نَسَكُونُ) وَهُوَ كَتَابُ الصَّيْدِ . حَشَا تَتَطَاوَلُ . إِسَادُهَا إِغْرَاقُهَا . وَأَسَدُ الْكَلْبِ بِاتِّعِيدِ أَهْرَاءُ . طَالَ لَهَا أَرْبَعُ بَنَى نَوَائِمُهَا . الْخَبَادُ الْأَرْضُ الْعَالِيَةُ الْبَارُودَةُ .
 (٣٢ - ٣٣) أَرْهَقَتْهَا أَجْهَلَتْهَا ، وَرَوَى (أَرْهَقَتْهَا) أَيَّ خَشَبَتْهَا . السَّرَا جَمْعُ الْكَلَابِ . بِمِصَادُهَا فَرَسُهَا . وَرَعَ كَفَّ . الْأَعْضَادُ جَمْعُ خَضَعٍ (يُخَضِّعُ نَهْمًا) . الْبَرَاقُ جَمْعُ بَرَقَاتٍ أَرْضٌ مَطْبُوعَةٌ بِخَطِّهَا الْمَطْبُوعُ بِالرَّمْلِ وَالنَّارِ . إِسَادُهَا أَرْتَقَاهَا وَسَادَهَا إِلَى الْعَالِيَةِ . حَرَّيْتَهُمْ . السَّقَاءُ الْمَسْكُوتُ مِنَ الْأَرْضِ الَّذِي لَا يَلْبَسُ . الدَّكَدَاكِ الْمَطْبُوعَةُ مِنَ الْأَرْضِ . الْأَعْقَادُ الْمُتَعَدُّ انْتِرَاقُهَا مِنَ الرَّمَالِ . يَهْمَاءُ حَمْرَاءُ مَطْمُوحَةُ الْمَاءِ . غَطَّى مَوْتٌ أَغْطَى أَيَّ مَطْمُوحَةٍ . الْقِيَادُ ذِكْرُ الْيَوْمِ . إِحْقَابُهُ . كَسَلُ مَا رِيضَةُ الرَّجُلِ خَلْفَهُ فَادَّ أَحَقَّهُ . الْخُلُوسُ مَا يَوْضَعُ فَوْقَ ظَهْرِ النَّجْمِ وَالْقَادَةُ نَحْتُ الرَّجُلِ أَوْ الدَّرَجُ لَبَنُ هَوْرِهِ . أَثَقَبُ الرَّاسُ مَتَادُهُ وَكَتَبُهُ . وَأَخْرَجَ الْحُلْسُ جِلْدَهُ نَحْتُ الرَّجُلِ .
 (٤١ - ٤٢) نَسَائِي الْقَوْمُ سَلَى كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبِهِ . أَيَّ مَلَّتْ قَتْلَ أَهْلَائِهَا فِي الْحَرْبِ فَهُمْ لَا يَتَسَاوَوْنَ أَسَاءَهُ وَلَكِنْهُمْ يَزِيدُونَ أَسَاءَهُمُ الَّذِي يَنْقَلِبُونَ فِي الْحَرْبِ . نَقَبُ الرُّنْدِ خَرَجَتْ نَارُهُ .

ويعود الشاعر إلى نافته فيقول إنها تشبه هذه البقرة الباسلة ، وقد غدت تشق ما يمترض طريقها من أرض غليظة ، ماضية في طريقها إلى (سلامة ذي فائش) لا تلوى على شيء ، حتى تبلغ ميعادها المقصود .
ويذكر الشاعر الممدوحه ما لقي في سبيل الوصول إليه من صعاب .

(٣٩—٤١) فكم دون بيته من مراحل طويلة ، بين أرض مستوية ورمال ، منها المتلبد الساكن ، ومنها المنعقد المتراكم . وكم دون بيته من صحراء قد عميت مسالكها على السالكين ، يفرعه فيها صوت البوم ، إذ ينطق في ظلام الليل البهيم ، فيزيد في وحشته وروعته . وكم دون بيته من سفر مضنٍ مضنٍ يحط فيه الرحال نارة للاستراحة ، وثبتت أخرى لمواصلة الرحلة .

(٤٦—٤٧) ثم يقبل الشاعر على ممدوحه فيقول : كان قوم يحنون أن يشبكوا معك في حرب طويلة ، ويظنون أنهم يصبرون لها . وكانوا قبل أن تصيبهم الحرب موفوري القوة والنشاط . فقد جربها الذين كانوا يطلبونها ، وهامهم أولاً يكوون بنارها . ثم يتجه إلى قبائل خيبر — قوم الممدوح — فيقول :

(٤٢—٤٥) إن أصلحتم أمركم ، وملأتم هذه الحروب التي تهلكون فيها أبناءكم وتنساقونهم ، وجدتموه خيركم في السلم وأورادكم زنادا . فأن أبيتهم إلا أن توقدوا بينكم الحرب وتلظوا بنارها ، تستبدلونها من برد السلام وأمنه ، فستجدونه أصبركم على أرزائها ، وأجلدكم على إدمانها .

(٥٠—٥٢) كم في بيته من سبيّة قد أحرزها لم يدفع فيها مهرأ ، وأخرى يطلب أهلها أن يفتدوها بالمال . وكم فيه من نوق ساقها إليه الغارة ، فنزعَتْ من فناء أصحابها لتقيم في فئائه وتضاف إلى إبله ، وبذلت بأسمائها القديمة أسماء أخرى جديدة . هذا رجل خبير جزل العطاء .

٤٨ — تعرّض له كثير من المواطن التي تقتضي البذل فلا يضن ولا يضيق .

(٥٣—٥٦) يملك ماله حين يشتد القحط في الشتاء ، ونهرل النساء ، فتجول جباثرها في أعضادها . (والحجيرة سوار تنزين به المرأة وتضعه في عضدها) وإن في قومه لعفة ووفاء . تجاورهم المرأة فيقومون مقام أهلها وعشيرتها ، لا يطعمون في مالها فيسعوا لنكاحها إن كانت ذات ثراء ، ولا يضيقون بها فيُسلبوها إن كانت فقيرة معدمة . فإذا شهدوا الحرب وجدتهم شجعانا يهضون بأعباء القتال .

- ٤٥ — وَجِدْتَ صَبُورًا عَلَى رُزْمِهَا وَحَرَ الحُرُوبِ وَرَدَّادِهَا
٤٦ — وَقَالَتْ مَعَاشِيرُ مَنْ ذَا لَنَا بِحَرْبِ عَوَانٍ وَنَطْرَادِهَا
٤٧ — وَكَانُوا بِشَحْمِ الكَلْبِ قَبْلَهَا فَقَدْ جَرُّوْهَا لِمُرْتَادِهَا
٤٨ — كَثِيرُ النَّوَافِلِ تَبْرَى لَهُ مَرَّازِيءُ لَيْسَ بِعَدَّادِهَا
٤٩ — وَتَعْرِضُ أُخْرَى بِأُذْرَادِهَا
٥٠ — وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَهْمُورَةٍ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهُ فَادِهَا
٥١ — وَمَنْزُوعَةٍ مِنْ فِتَاءِ امْرِئٍ لِمَبْرُكٍ آخَرَ مَزْدَادِهَا
٥٢ — تَدْرُ عَلَى غَيْرِ أَسْمَاءِهَا مَطْرَقَةٌ بَعْدَ إِتْلَادِهَا
٥٣ — هَضُومُ الشَّتَاءِ إِذَا الْمُرْضِعَا تُ جَالَتْ جِبَائِرُ أَعْضَادِهَا
٥٤ — وَقَوْمُكَ إِنْ يَضْمَنُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا
٥٥ — فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْفَنَى وَلَنْ يُسَلِّبُوهَا لِأَزْهَادِهَا
٥٦ — أَنَاسٌ إِذَا شَهِدُوا غَارَةً يَكُونُونَ صِدًّا لِأَنْذَادِهَا

(١٥ — ٤٧) الحرب للعوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله العوان من البئر والحبل ، وهي التي ولدت بعد بطنها الأول . التطراد الطرد والسوق والابعاد . شحم الكلبى أى في قفاطهم وكامل قوتهم . مرتادها عائلها ، والرود (يقنع فسكر) الطلب . (٤٨ — ٥١) تبرى له تعرض له . مررازيء من رزأه ماله إذا أصاب منه شيئاً ، والمرزوءون (بقصدية الزاى ونحوها) الصكرماء . الأذواد جمع ذود وهو جماعة الإبل . غير مهمورة لأنها سبية أخذت قهرأفى الحرب . وممزومة تافه أخذت في هتائم الحرب . تدرو على غير أحاسنها ، حيث عنده بذير أسماؤها ، وكانت العرب تسمى الحبل والجمل وغصصاً الشقي الكرم منها . مطرقة أى كانت قديمة مودونة عند أصحابها فأصبحت مستعدة عند . الحضوم الذى يلقى ماله ، ويد هضم تجود بما لديها . الجبائر جمع جبيرة وجبارة وهي سوار حريش تلبسه المرأة في القصد . جالت الجبائر في أعضادها أى هزلت ، والأصل في الجبارة أن تكون لاصقة بالعد لا تحول ولا تتحرك . الإضاد الإعمام والأشوال . (٥٥ — ٥٦) سرها نكاحها . أى أنهم لا يتزوجونها طمأناً لملها . لن يسلبوها لا يتخونونها ويفركونها . لازهادها أى زهداً فيها لفقرها . أى أنهم لا يفتنون ما يفتنون يدافع الطمع ، ولكنهم يملكونه يدافع الشهامة والنخوة والقيام بالواجب والنواعة .

تعمل هذه القصيدة في موضوعها بالقصيدة (٦) « لا ودع حريرة إن الركب مر محل » ولكنها تنبأ من الناحية التاريخية ، ويبدو أن الأمر قد تعاقب حتى تجاوز البيوت الصغيرة إلى الحين الكبيرين ، نفس من نملة (الذي ينسب إليه الأعشى) ، وذيبيان من نملة (الذي ينسب إليه يزيد ابن مبر) . ولذلك فالأعشى هذا يوجه معظم هجائه إلى (عبيان) ، وقد كان يخص به (يزيد) في القصيدة السابقة .

- (١ — ٤) يبدأ الأعشى بذكر صاحبه (حريرة) التي بدأ قصيدته السابقة بذكرها . ويبدو في استهلاله شيء من الضيق والغضب حين يقول (حريرة ودعها) . . نعم ودعها وإن لام اللائمون . ويعود فيخاطب نفسه ، وكأنها لم تستجب لأمره الصارم العنيف : مالك لا تفعل ؟ أنت واجم لقرانها ؟ ألم يكفك عام طويل قد أقفته معها ؟ إن حولا كاملا لحقيق بأن يشقى نفسك ويقضى حاجتك ، (ويسأم سأم) . . . لكن هذا العنف الذي يخاطب به الأعشى نفسه ليس إلا صورة لجها العنيف المتكهن من قلبه ، فهو لا يستطيع أن ينساها ، ولا يستطيع أن يتخلص من صورتها المتسلطة على خياله . وهاهو ذا يرسم لنا صورة من هذا الطيف . . إنها رائعة الحسن والقوام ، كأنما قدّ الحسن على أعضائها بمقدار . ناعمة الشباب ، لها عينان كأنهما عينا ظبي أبيض خالص البياض . ولها شعر أسود فاحم ، ووجه صاف نق اللون ، يزيد في قننه صدر ومعاصم تكسوها الخلى .
- (٥ — ٦) وتغر بسم ناصع البياض كأنه نور الأفحوان . . إنها همّة الذي لا هم غيره . ولكن أنى له بها وهي بعيدة لا تدنو ، ولا يستطيعها من العيس إلا السريع الجليد .
- ويتعجل الأعشى غزله ، فيفرغ منه بعد هذا الحديث القصير الذي لا يتجاوز ستة أبيات ، وقد رأينا أنه يطيله في القصيدة السابقة (٦) حتى يبلغ به أربعة وأربعين بيتاً . ولكنه هنا مشغول مهموم ، لا يكاد يفرغ لصاحبه ، فهو لا يلبث أن يقول :
- (٧ — ٩) دع عنك هذا الحديث الذي لا غناء فيه ، واعمد بشمرك لغيرها ، تكوى به الأنوف ، فتظلل موسومة به أبداً .

وقال يهجو يزيد بن مسهر الشيباني :

- ١ - هَرِيرَةٌ وَدَعَهَا وَإِنْ لَامَ لَامُ
 - ٢ - لَقَدْ كَانَتْ فِي حَوْلِ نَوَاهِ نَوَيْتُهُ
 - ٣ - مُبْتَلَّةٌ هَيْفَاءَ رَوْدُ شَبَابِهَا
 - ٤ - وَوَجْهُ نَبِيِّ الثَّلَوْنِ صَافٍ بِرَيْنُهُ
 - ٥ - وَتَضَحُّكَ عَنْ غُرِّ الثَّنَائِيَا كَأَنَّهُ
 - ٦ - هِيَ الِهِمُّ لَا تَدْنُو وَلَا يَسْتَطِيعُهَا
 - ٧ - يُغْنِيكَ وَأَعْمِدُ لِيُغَيِّرَهَا
 - ٨ - رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ بَظَهَرُ مِنْهُمْ
 - ٩ - فَإِنْ نُصِيحُوا أَذْنَى الْعَدُوِّ فَقَبْلَكُمْ
 - ١٠ - وَسَعْدٌ وَكَعْبٌ وَالْعَبَادُ وَطَىءُ
 - ١١ - فَأَقْضَيْنَا مِنْ صَارِغٍ بَعْدَ عَهْدِكُمْ
 - ١٢ - وَلَنْ تَنْتَهَوْا حَتَّى تَكْسَرَ بَيْتُنَا
 - ١٣ - وَحَتَّى يَبْسُتَ الْقَوْمُ فِي الصَّفِّ لَبْلَبَةٌ
 - ١٤ - وَفَوْقَ وَرَاءِ الطَّمَنِ وَالْحَيْلُ تَحْتَهُمْ
- عَدَاةٌ غَيْرُ أُمِّ أَنْتَ لِلْبَيْتَيْنِ وَاجِمُ (طول)
- تَقْضَى لِبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَامُ
- لَهَا مُقْلَتَا رَيْمٍ وَأَسْوَدُ قَاجِمُ
- مَعَ الْحَلِيِّ لِبَاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمُ
- ذُرَى أَفْجَوَانٍ نَبَتْهُ مُتَسَامُ
- مِنْ الْعَيْسِ إِلَّا التَّاجِيَاتُ الرُّوَاسِمُ
- يَشْعُرُكَوَاغْلِبَانِ أَنْتَ وَاسِمُ
- لِقَوِي عَمْدًا نِعْصَةً وَمَظَالِمُ
- مِنْ الدَّهْرِ عَادَتُنَا الرِّيبَابُ وَدَارِمُ
- وَدُودَانُ فِي أَلْفَافِهَا وَالْأَرَاقِمُ
- فِيَطْمَعُ فِيهَا زَاهِرُ الْأَصَارِمُ
- رِمَاحُ بَأْيَدِي تُجْبَعُهُ وَقَوَائِمُ
- يَقُولُونَ تَوْرَ صَبَّحَ وَالنَّائِلُ عَاتِمُ
- تُسَدُّ عَلَى أَكْثَافِهِنَّ الْقَوَائِمُ

- (١ - ٣) البين العراقي - واجم حزين ساكت - تولى بالمسكان أقام - البتة جيلة - البتة الحاجة - وكان الجمال مثل على أهدائها
أنى قطع - هيفاء حبيصة البطن - رود ناعمة - الريم الطي الأبيض الخالص البياض - أسود فاعم شعر أسود شديد الحمراء -
(٤ - ٦) اللبة موضع البحر - غر جمع أغر وهو الأبيض - الثنايا الأسنان التي تدهو عند الابتسام - الأفجوان نبات له زهر أبيض في
وسطه كتلة صغيرة صفراء ، وأوراق زهره مقلجة صغيرة ، يشبهون بها الإنسان - تشاعم ريل - الهم موضع الاعتام
والثفكير - لانة ناجية سرية - رسمت الناقة رسماً أثرت في الأرض ، والرسوم الذي يرق على السير يوماً وليلة -
(٧ - ١٠) الغلب الأثر - وجه كواه وأثر فيه - التتمة كدو الخيش ، الرب هم ضبة وثيم وعدى وعكل وتور ، دارم من نجم - البياض
قبيلة كانت تسكن العراق ، سعد من هوازن - دودان من أسد بن خزيمه ، منهم الكبيث بن زيد الشاعر الشيمي - الأرقام
من تطلب - ألفافها جاعاتها -
(١١ - ١٤) فاقضنا ، الغض السكر - وأمرين سيار من بني همام ، وقد تقدمت القصة في القصيدة (٦) - القيل عاتم محبوس - القوامم
جمع قادم وهو الرأس -

ويقبل على بنى شيبان فوجه إليهم خطابه قائلاً :

رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ تَظْهَرُ مِنْهُمْ لِقَوْمِي عَدَاً نِنَصُّهُ وَمَظَالِمُ

ويقول لهم : إن تصبحوا أقرب الأعداء وآخرهم فقد عادانا من قبلكم كثير .

(١٠-١٤) وهو يعدد لهم من ذاق عداوتهم من القبائل فلم يصبر عليها ، قائلاً : إنا على عهدكم بنا لم يكسر

شوكتنا أحدًا ، ولم يغيرنا عن أخلاقنا شيء ، فقيم إذن يطمع فينا زاهر والأراقم ؟ إنكم لن تقتلوا حتى
تكسر بيننا رماح وسيوف ، وحتى يبيت القوم في قتال مرير ، قد شدت رؤوسهم فوق أكتافهم شدة .

(١٥-١٩) ومن تحبهم الحبل تقتحم الزحام ، مندفة إلى القتال ، كلما سمعت زجر من فوقها من الفرسان

الضراغم أسود (الزائرئين) . تقولون وقد اشتد بكم الكرب ، وأجهدكم القتال ، (تَوَرَّ صُبْحُ) ،

والليل جائم طويل ، لم ينته إلا أقله . لن تقتلوا حتى يكون بيننا مثل هذا القتال العنيف ، أو تكسروا

من حديثكم ، فأما جنون من حيرة الشر وخيلة الجهل والسفه على نفسه .

إنكم إن لقيتمونا لقيم بنا قوما لا يجبن سلاحهم ، حين تكون الجماجم أهداف السيوف . وإن

أبناءنا ليقابقون إلى القتال ، كما يتسابق الظلاء إلى الماء .

(٢٠-٢٤) وأهون بما يقول عنا يزيد بن مسهر المستعدنا (اللاهزم) وتجتمع إلينا برئغمه^(١) . وإنه لينفر مني

حين يلقاني ، ويصرف عني نظره ، مقطبا وجهه ، كأنما وضعت بين عينيه المحاجم . وما أبالي أن

يدبر الله غصته بي ، وما أبالي أن أكون قتي في حلقه .

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوَى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

ويخص الأعرشي يزيد بن مسهر بخطابه ، لأنه سبب هذا الشر الذي وقع بين الحيين ، فيقول له :

لئن جد بيننا التقاطع ، لتقتلن خلفاً أموالك التي تعز بها (عليها الخواتم) ، ولتجتمعن عليك النساء

في مأتمك ، يندبنك نائمات ، (يقتلن : حرام ما أحل ربنا) - والأعرشي هنا غاية في البراعة حين يحكي

(١) الهازم هم فليس بن ثعلبة ومجل بن بكر وحبيفة بن بكر وعزة . مؤلاء حلف .

- ١٥- إِذَا مَا سَمِعْتَ الرَّجَرَ يَمْنَنَ مُقَدِّمًا
 ١٦- أَبَا ثَابِتٍ أَوْ تَقْتَمُونَ فَأَنْتُمَا
 ١٧- مَتَى تَلْقَانَا وَالْحَيْلُ تَحْمِلُ بَرْنَا
 ١٨- قَتَلُوا أَنْاسًا لَا يَحْيِيهِمْ سِلَاحُهُمْ
 ١٩- وَإِنَّا أَنْاسٌ يَعْتَدِي الْإِنْسَ خَلْفُنَا
 ٢٠- لَهَاتٍ عَلَيْنَا مَا يَقُولُ ابْنُ مُسْهِرٍ
 ٢١- يَزِيدُ بَعْضُ الطَّرَفِ دُونِي كَأَنْتُمَا
 ٢٢- فَلَا تَبْسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا تُرَوَى
 ٢٣- فَأَقْسِمُ إِنْ جَدَّ الْقَطَاعُ بَيْنَنَا
 ٢٤- بَقُلْنَ حَرَامٌ مَا أَحِلُّ رَبَّنَا
 ٢٥- أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّ رِمَاحُنَا
 ٢٦- أَفِي كُلِّ عَامٍ تَقْتُلُونَ وَتَتَدَّى
 ٢٧- وَذَرْنَا وَقَوْمًا إِنْ هُمْ عَمِدُوا لَنَا
 ٢٨- طَعَامُ الْعِرَاقِ الْمُسْتَفِضُ الَّذِي تَرَى
 عَلَيْهَا أَسْوَدُ الزَّارَتَيْنِ الضَّرَائِعُ
 يَهْمُ لِعَيْنَيْهِ مِنَ الشَّرِّ هَامٌ
 خَنَازِيذُ مِنْهَا جِلَّةٌ وَصَلَادِمُ
 إِذَا كَانَ حَمَا الصَّفِيحِ الْحَاجِمُ
 كَمَا يَعْتَدِي الْمَاءُ الظَّلَا، الْحَوَامُ
 بِرُغْمِكَ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا اللَّهَازِمُ
 ذَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ
 وَلَا تَلْقِنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَافِعُ
 لَتَضْطَفِقَنَّ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَاءَتِمُ
 وَتَتْرُكُ أَمْوَالًا عَلَيْهَا الْحَوَامُ
 أَبَا ثَابِتٍ أَقْصِرْ وَعَرِضْكَ سَالِمُ
 فَذَلِكَ الَّتِي تَبْيَضُ مِنْهَا الْمَقَادِمُ
 أَبَا ثَابِتٍ وَاجْلِسْ فَأَنْتَ نَاعِمُ
 وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ وَدَرَاهِمُ

(١٥ - ١٨) الزرارة الأجمة ذات الماء والخلفاء، والنصب، انتهى بنظمي انكسر - وجل هائم وهو يوم تنعيم - الجذ السلاح - خنازير سكرام - قوم جلة عظماء سادة - صلاصم فلاح شداد - يحجم يحجون - حما فصحا - الصدايح السجوف -
 (١٩ - ٢١) خلدنا خلدنا - يسرعون إلى الحرب - الهائم العطشان والذي يدور حول الماء - الهازم تيس بن ثعلبة وهذلة ومجل وحنيقة -
 ذوى جمع بين عينيه وقبضه - المهاجم جمع محجم (يكسر الميم) وهو ما يحجم به - وحجم طرفه عن صرفة -
 (٢٢ - ٢٤) الريح تفتق الأشجار فتضطيق أى تضطرب - والاساء يضطيق على البيت - أقصر كلف عن الأمر -
 (٢٥ - ٢٦) انتهى أخذ الحربة ولم يثأر بثقله - القوادح جمع قادم - وقادم الانسان رأسه - محمد له قصده - ناعم يترف لا يحسن الحرب -

ألفاظ النساء ، فيصور حزنهن العاجز الضعيف ، وكأنه لم يعد هناك من رجال بني شيدان من يثار للقتيل . وقصارى ما يبلغون من الذأر له ، أن تنحسر عليه النساء في هذه الكلمات العاجزة .
٢٥ — آنحج بنفسك قبل أن تنالك رماحنا ، وأقصير قبل أن يمزق عرضك ، ودعنا ومن يبغي الشرف ، وتنحج أنت عما لا شأن لك به ، وعما لا تصلح له .

(٢٧—٢٩) وهل أنت إلا رجل ناعم ، يأتيك طعام العراق وأنت قاعد ، (وفي كل عام حلة ودرهم) ، يفيضها عليك ملوك العراق !

أنحض بنى سيار على قتل سادتنا وأشرافنا ، ثم تزعم بعد القتل أن لا يد لك فيه ؟
٣٦ — أفي كل عام تقتلون ، وتقبل نحن الدية إبقاء على الرحم والقربى ! أما للشر من نهاية ؟ إن هذا هو البلاء الذى تشيب له الرموس .

(٣٠—٣٤) لن ينتهى هذا إلا إلى حرب تفلق الإبل السارحة في مرعاها ، ويفيق فيها النائمون من سباتهم بالطعنة النافذة ، يندفع منها الدم حتى يمشى فرشتهم ، ويبعث فيها المطعون قد أوقدت من حوله النار ، وتُسبى فيها النساء ، فتجد السيدة الكريمة تخدم ابنة عمها ، عمتها مبتدلة ، كفعل الخدم والإماء . تستشفع بالقراية والرحم ، إذ تتصل بيكر بن وائل ، وبكر هى التى أحلت سيابها ، وأنف قومها المعتدين راغم ذليل .

- ٢٩- أَتَأْمُرُ سَيَّارًا بِقَتْلِ سَرَاتِنَا وَزَعْمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ سَالِمٌ
٣٠- أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا تَسَبَّقْنَا سِيرَعَدُ سَرَجٍ أَوْ يَبْتُهُ نَأْمُ
٣١- بِمُشْعِلَةٍ يَغْشَى الْفِرَاشَ رَشَاشُهَا يَبِيتُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ جَاهِمُ
٣٢- تَقَرُّ بِهِ عَيْنُ الَّذِي كَانَ شَامِتًا وَتَبْزُلُ مِنْهَا سُرَّةٌ وَمَا كِمُ
٣٣- وَتُلْقَى حَصَانٌ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا كَمَا كَانَ يُلْقَى النَّاصِفَاتُ الْحَوَادِمُ
٣٤- إِذَا انْصَلَّتْ قَالَتْ أَبُكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَبَكَرُ سَبَبَهَا وَالْأُنُوفُ رَوَائِحُ

(٢٩ - ٣١) بنو سيار قوم زاهر القبول ، والقصة في القصيدة (٦) - السرج الابل الراعية ، مشعلة طينة واحدة يتفرق منها الهم ، وتدفعا .
جاهم مشوقه ، يوقدون عند المطعون ليرغوا حاله في كل ساعة .
(٣٢ - ٣٤) ثمرت عينه يردت سرورا أو رأت ما كانت متشوقة إليه ، تبزل تنطع ، المآكم جمع مأكلة وهي العجيزة يكنى بها عن المرأة .
ويقصد بقطع السرة واللقاكم قطع الأرحام والقرابة ، لأن الحيين المتخاصمين أبناء عم ، حصان سيدة كريمة ، الناصفات
الحاديات ، انصلت اتهمت وانقصت ، تانصب إلى بكر بن وائل جد الحيين المتخاصمين ، تقربا إلى الذين سبواها في الحرب .

شيبان بن شهاب الجعدي الذي يهزم الأعشى في هذه القصيدة هو أحد حادة بن جعدر ، وهو جد للهاجمة ، وحفيده أبو نوحان مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب ، سيد ربيعة في ذمة ابن الزبير . وهو جعدر هم سو ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة هو المرح الذي ينسب إليه بيت الأعشى (معد بن ضبيعة) . فشيبان بن شهاب هذا فرمى اقرباً من الأعشى كما ترى . ولكن حياة الجعراء لا تستقر حتى بين أبناء الدعوة الأفرين ، فهي غصوة وتنافس دائم ، وهو على ما يقول القطامي :

وأحياناً على بكرا أحياناً إذا ما لم نجد إلا أحياناً

ويبدو أن القلائق لم تكن حسنة بين أبناء قيس بن ثعلبة من البيت ، ففى ديوان الأعشى أصيدتان في جعدر ، كماثما هجاء (القصيدتان ٢٣ ، ٥٣) . أما شيبان بن شهاب الجعدي ، فتلاعى هجاء أخرى فيه (القصيدة ٢٠) وهي هجاء أيضاً . والقصيدة التي بين أيدينا تحيل القصيدة (٢٠) ، فهو هنا لا يتناول خصمه بأكثر من خمسة أبيات (٢٠ - ٢٥) مهدداً .

والأعشى هنا — كما هو في كثير من قصائده — لا يعنيه من أمر صاحبه التي يتغنى بها إلا أنها وسيلة لتحقيق لذته ، ولذلك فهو لا يذكر اسمها ، وإنما يشير إليها بـ (فتياً) . فهو لا يتغنى بها في حقيقة الأمر ، وإنما يتغنى بلذته . (١ - ٤) يقول إن صاحبه قد أمعت في الهجر والبعد ، وأحسب بها لو أن في الوسع إدراكها . لم يكن الأعشى يظن أن رأى السوء قد علق قلبه بمثل هذه الوهنات العاسية . وما لها ألا تصد وتهجر ، وقد رآته عجوزاً وهي لا تزال في شبابها ، فهو خليق بأن يكون رفيقاً لأمتها ، وهي خليفة بأن تكون رفيقاً للشباب من الرجال ، وإن تحت قيصها لجنساً ناعماً ، يتفجر بالفننة والأنوثة .

إن أكن فارت الشباب ، فلقد كنت في شبابي فاتكاً فتياً .

(٥ - ٩) كم مثلك قد طلبت فأدركت ، أعصى في طلبها الوشاة والعاذلين . لو سقيت من رضاها بعد أن تهجع في الليل ، ويسترخي جيدها للنعاس ، لخلته بحر فلسطين ، تجري فوق ثنائها الرقيقة القليلة اللحم . وكمن خصم تمنى متى ورجا أن تنال يده ، فظالته يدي وشغيت منه نفسي . وكمن من ناقة ضامرة ، في قوائمها لين ومرونة ، قد ركبها في الأسفار الطويلة ، حتى أكلتها وأدميت أخفافها . ثم مضيت أستخرج بالسوط بقية ما تدخر من قوة ونشاط .

(١٠ - ١٤) وكمن من كأس حراء ، كأنها الدم المتساقط من اللحم ، قد بكرت إليها أشربها ، وقد غفل عنها هوائها من الشاربين . حراء يصفون لون سطحها في احمراره ، ويضرب للسواد في قاعه ، تكاد لما كمن فيها من الحرارة تفرى جلد الزق الذي يحتويها .

ما أعظم الفرق بين صباح الشارب وبين مساءه . هو في صباحه كتيب منقبض النفس ، تطرقه الهموم ملحة عليه لا تفارقه .

وقال لشيبان بن شهاب الجحدري :

- ١ - أَجَدَّ بَيْتًا فَجَرُّهَا وَشَقَّهَا وَحَبَّ بِهَا لَوْ تَسْتَمَاعُ طِيَّامًا (طويل)
- ٢ - وَمَا خَلْتُ رَأْيِي السَّوَى عَقَلِي قَلْبُهُ
- ٣ - رَأَتْ نُجْرًا فِي الْحَيِّ أَسْنَانُ أُمِّهَا
- ٤ - فَشَايِعَهَا مَا أَبْصَرْتُ مَحْتًا دِرْعَهَا
- ٥ - وَمِثْلِكَ خَوْدٍ يَادِينَ قَدْ طَلَبْتُهَا
- ٦ - مَتَى تَسْقَ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْمَةٍ
- ٧ - تَحْلُهُ فَلَسْطِي إِذَا دُقَّتْ طَعْمُهُ
- ٨ - وَخَصِمَ تَمَسَّى فَاجْتَلَيْتُ بِهِ الْمُنَى
- ٩ - تَعَالَتْهَا بِالسَّوْطِ بَعْدَ كَلَالِهَا
- ١٠ - وَكَأْسِ كَاءِ النَّيِّ بَاكَرْتُ حَدَّهَا
- ١١ - كَمِيتَ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كَمِيَّةٍ
- ١٢ - وَرَدَّتْ عَلَيْهَا الرِّيفَ حَتَّى شَرِبَتْهَا
- ١٣ - لَعَمْرُكَ إِنَّ الرَّاحَ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
- ١٤ - لَنَا مِنْ فُحَاهَا خَبْتُ نَفْسِي وَكَأَبَةً

(١ - ٣) ثياب اسم إخمارة مثل تلك . الشقات الفراق . حب بها أحببها ، طياتها وطنها ، الماني بانيك أي الماني يوطئك . وعنانة لينة رخوة ، والتي فيها تصور عند القيام . سنانها جمع سنة وهو النوم ، يقول إنها كثيرة النوم . وكذلك شأوت الفرفرة ، البدة الأتواب والمصعب الذين من نفس الجليل والنس .

(٤ - ٦) شاييها شجها . المورع القميص ، أي حين نظرت إلى بدنها وحسنه . الصوم الامتناع عن اللذات وفصد به هذا القطيعة . الأناة الحلم والودار . الحود المرأة الشابة . ساعيت ، للساعة الفجور وهو لا يستعمل إلا في الأفعال حاسة . القلاة واحدة للطنى وهي الإهتال ، أي مالت النوم . الفرب الماء للبروب ، ولما صود به هذا رينها .

(٧ - ٩) تسلطى خر من السطين ، وخر الشام مشهورة عندهم . زبدات أي ، التي الشحم . والرندة الحنيفة . حش طيبة ليست غليظة القوم . عوجاء ناقة ضامرة . حرف صلبة . عدائي قواجمها . أينة مرنة . تاليتها ركبتها مرة . بد مرة . متعرجا أي

ماء عندها من السير ، كما ينسرب الشارب الطل بعد التهل . محصيح أرض مشوية . الخصى (يتحتم) لحم القدم وقرصن الجير . (١٠ - ١٤) اتنى القوم الذي لم يطبخ ، يشبه الحر في خمرها بلقاء التناقض منها فخلطها بالدم . حد الدراب سورة وصلاته . الفرة النقة . بغاتها طلائها . السكتة الحرة تقرب السوداء . يقرى بشق . المسك المجد . المصبات المرابعير يزرع فيها الزمردات في دور الحر . النداء أول النهار والمشاة آخره . الضحى عند ارتفاع النهار . غيت نفس انقباض . ماتت متعرج ولا تنقطع

(١٥—١٩) وهو في مسائه طيب النفس، منشراح الصدر، تهزه الشهوة، فيسارع إلى البذل ولا يقيم للبال وزناً. من أجل ذلك كنت حريصاً على الخمر، أشربها على كل حال : غنياً، وصعلوكاً، ومعدماً لا أجد القوت. وَرَدْتُ عليها الريف، أشربها على ماء الفرات، يزمر من حولنا الزامرون بالقصبات. أتانا بها الساق، فأسند رقبته إلى حجارة يزل عنها الماء، فأخذنا إبلنا، وأقبلنا عليها نشربها قعوداً، ومن خلفنا النوق باركة. ثم استأنفنا سفرنا، إلى سادة تكسوهم المهابة، ويميزون بمظهرهم النبل. إذا اجتمعت جموع العرب من معدن عدنان.

وهنا يتجه الأعشى بالخطاب إلى أبي مسمع شيان بن شهاب، مفتخراً بنفسه وبقبيلته، وبما بني له أحيائها وأمواتها من مجد. ويقول — وكأنه يمرض به أو يبعض قومه — :
(٢٠—٢٤) إِنَّا لَنُشْمُ بِسِرْقَةِ النُّوقِ إِذَا مَا تَفَرَّقَتْ فِي اللَّيْلِ، وَانْتَشَرَتْ مَهْمَةٌ لَا يَرَعَاهَا رَاعٍ، وَلَا نَسْعُلُو عَلَيْهَا مُتَلَصِّصِينَ. إِنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِكَ وَمِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ الْكَثِيرِ. فَلَا تَرِ عَلَى نَفْسِكَ الشَّرَّ، وَلَا تَلْمَسِ الْأَفْعَى يَدَكَ، وَدَعْمَا إِذَا غَبِبَهَا التُّرَابُ. أَنْجُ بِنَفْسِكَ، فَلَنْ أَصَابِكَ مَنَى قَصِيدَةٍ، لَنَلْحَقَنَّ بِهَا أَخَوَاتُهَا. تَعِيرُ نِغْرَى؟ وَمَاذَا عَلَيَّ لَوْ نَفَرْتُ. وَإِنَّمَا تَنْحَدِثُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِمَا أَوْرَثَهَا أَجْدَادُهَا وَمَا بَنَوْا لَهَا مِنْ مَجْدٍ؟

ويعرض الأعشى في الفخر بقومه ويرجال قبيلته إلى نهاية القصيدة، فيقول :
(٢٥—٢٩) مَنَا الَّذِي أُسْرِى إِلَيْهِ قَرِيْبُهُ، وَقَدْ مَسَّهُ الضَّرُّ، وَنَكَبَ فِي مَالِهِ. فَاسْتَقْبَلَهُ مَرْحَبًا يَقُولُ: قَدْ أَصِيبَتْ رَحَاً وَصَوْلًا. فَلَمْ يَصْبِحِ الصَّبَاحُ حَتَّى قَامَ إِلَى مَبْرَكِ الْإِبِلِ، وَسَاقَ إِلَيْهِ قَطِيعًا فِيهِ مَائَةٌ نَافَّةٌ يَجِدُوها رِعَاتُهَا. وَمَنَا بَرِيدُ بْنُ عَمْرٍو، إِذْ تَمَرَّحَ خَيْلَهُ فِي أَعْرَافِهَا يَوْمَ (أَسْفَلَ شَاحِبٍ)، وَقَدْ انْدَفَعَ إِلَى (ابْنِ هِرٍّ) فِي غَبَارِ الْمَعْرَكَةِ، فَطَعَنَهُ طَعْنَةً نَافِذَةً، يَنْدَفِعُ مِنْهَا الدَّمُ نَعَارًا فَيَفِيضُ عَلَى خَيْرُومِهِ.

- ١٥ - وَعِنْدَ الْعَيْشَى طَيْبُ نَفْسٍ وَإِذَّةٌ
 ١٦ - عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ النَّفْسِ قَدْ شَرِبَتْهَا
 ١٧ - أَنَا نَا يَهَا السَّاقِي فَأَسْنَدَ رِقَّةُ
 ١٨ - وَوَقُوفًا قَلْبًا حَانَ مِنَّا إِفَاحُهُ
 ١٩ - وَفَقِينَا إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ
 ٢٠ - أَبَا مِسْمَعٍ إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ قَبِيلَةٍ
 ٢١ - فَلَسْنَا لِبَاغِي الْمُهْمَلَاتِ بِفِرْقَةٍ
 ٢٢ - فَلَا تَلْبِسِ الْأَفْقَى إِذَاكَ تُرِيدُهَا
 ٢٣ - أَبَا مِسْمَعٍ أَقْصِرْ فَإِنَّ قَصِيدَةً
 ٢٤ - أَعْيَرْتَنِي غَفْرَى وَكُلُّ قَبِيلَةٍ
 ٢٥ - وَمِنَّا الَّذِي أَنْشَرَى إِلَيْهِ قَرِيْبُهُ
 ٢٦ - فَقَالَ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
 ٢٧ - أَفَارَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْبَرْكِ غُدُوَّةٌ
 ٢٨ - وَمِنَّا ابْنُ عَمْرٍو يَوْمَ أَسْفَلَ شَاخِبٍ
 ٢٩ - سَحَابًا لَابِنِ هَيْرٍ فِي الْغَبَارِ بِطَعْنَةٍ
 وَمَالٌ كَثِيرٌ غُدُوَّةٌ نَشَوَانُهَا
 غَنِيًّا وَصُغْلُوكَا وَمَا إِنْ أَقَانُهَا
 إِلَى نُظْفَةٍ زَلَّتْ رِجَاهَا رَصْعَانُهَا
 شَرِبْنَا قُودًا خَلْفَنَا رُكْبَانُهَا
 إِذَا مَا مَعَدُّ أَحْلَبَتْ حَلْبَانُهَا
 بَنَى لِي مَجْدًا مَوْثُهَا وَحَيَاتُهَا
 إِذَا مَا طَحَا بِاللَّيْلِ مُنْشِرَانُهَا
 وَدَعَا إِذَا مَا غَيَّبَهَا سَفَاةُهَا
 مَتَى تَأْتِكُمْ تَلْحَقُ بِهَا أَخَوَانُهَا
 مُحْدَثَةٌ مَا أَوْرَثَتْهَا سَعَانُهَا
 حَرِيًّا وَمَنْ ذَا أَخْطَأَتْ تَكْبَاتُهَا
 أَرَى رَحِمًا قَدْ وَاقَفَتْهَا صَلَاتُهَا
 هُنَيْدَةً يَخْدُوهَا إِلَيْهِ رُعَاتُهَا
 يَرِيدُ وَأَهْلَتْ حَيْلُهُ عُدْرَانُهَا
 يَقُورُ عَلَى حَبْزُومِهِ نَعْرَانُهَا

(١٥ - ١٦) مال كثير أى أنهم إذا انشؤا وهبوا ، ما إن أقانها ، الثالث للسكك من الرزق ، أى ليس عندي بقدر نقود ، نطفة قديرة ، الرقى قرية صغيرة يحل فيها الخمر - الرصقات المحاذرة للفراسة بعضها إلى بعض ، نطفة وكوبة وركبة تركب أو مدلة .
 (١٧ - ١٩) وفينا إلى قوم أتيناهم ، أحللت اجتمعت والخب (يورن إسم الفاعل) المين ، الحلات جمع حلة وهى الحيل تجمع الحيات ، مع من هذان الذى ينتسب إليه عرب النخيل من ربيعة ومضر جيما ، أبو مسد جد للسامة وهو شبيب بن شهاب ، الحلات للرسلات غير رابع ، فرقة طقة ونهبة ، وقاروف الذئب أو تنكيه ، والنازقة المحالطة ، طعا تفرق وذهب .
 (٢٠ - ٢٢) السفاة النراب ، أقصر أى كيف وانه عنا ، الغريب الذى ذهب ماله ، وحريه ماله أى سلبه إياه .
 (٢٣ - ٢٤) الرزم القراية لأهله ولدوا من رجم والحيدة ، البرك الابن الباركة - هنيئة مائة من الايل ، عذرات جمع عذرة ، وعذرة القوس شعر الناصية - الحيزوم وسط الصدر وما أضم عليه الحزام - نعرانها ، من يوقم نعر العرق بالدم إذا قار منه وكانت لا كفا ، صرث .

(٣٠-٣٤) ومنا السيد المساجد يوم (الهامّين)، إذ جنى الجنة جزيّتهم في (نطّاع)، ثم شفع في مائة منهم فأطلق سراحهم^(١). ومنا الذي شفع عند المنذر بن ماء السماء في سبايا شيكّان، وقد عرضهن على النار وأمر بأحراقهن، فاستجاب لشفاعته ووهبن له .

(٣٥-٣٧) وإنا لنبذل أموالنا في السنة الشديدة القحط : حين تغير آفاق السماء، ويسرع الراعي إلى لقاحه ، يؤويها خشية البرد . في مثل هذه السنة نهين إبلنا فذبحها للطارقين ، فنخرج منها وعرضا عزيز موفور . وإنا لنجلى الدار المخوفة التي لا ماء فيها ولا نبات ، فلا ترانا فيها إلا سرّاة ، ولا ترانا إلا أهل حِفَاط ، لا يلفح شرفنا شينٌ أو عار .

(١) راجع يوم الصفة في الصبغة (١٣) من هذا الموضع - وفي الأقاليم ٧٨: ١٦ ، ابن الأثير ٣٧٨ : ١ ، التمدد القريد ٧٩: ٦ ، أيام العرب ص ٣ ، وراجع كذلك يوم أواردة في ابن الأثير ٣٣٤ - ١ ، أيام العرب ٩٩ ، في التصبغة هنا شيء من الاضطراب والمخلط ، بين يوم الصفة ويوم أواردة ، يرجع لي التناوب إلى سقوط بعض آيات الصبغة ، والتقديم والتأخير في بعضها الآخر .

- ٣٠- وَمِنَّا أَمْرُؤٌ يَوْمَ الْهَمَامِينَ مَاجِدٌ
 ٣١- فَقَالَ لَهُ مَاذَا تُرِيدُ وَتُحْطِئُهُ
 ٣٢- وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَاهُ فِي الْجَمْعِ رَبُّهُ
 ٣٣- سَبَابًا بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أَوَارَةِ
 ٣٤- كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانَ أَنْ عَظِيمَةً
 ٣٥- إِذَا رَوَّحَ الرَّايِى الْأَفْحَاحَ مُنْجَلًا
 ٣٦- أَهْنًا لَهَا أَمْوَالَنَا عِنْدَ حَقِّهَا
 ٣٧- وَدَارٍ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْنَا مَخْرَفَةَ
 ٣٠- بِحَوْ نَطَاعِ يَوْمَ تَحْنِي جَنَائِهَا
 ٣١- عَلَى مَائَةٍ قَدْ كَلَسَتْهَا وَقَائِهَا
 ٣٢- عَلَى قَاقَةِ وَلِلْأُلُوكِ هَبَائِهَا
 ٣٣- عَلَى النَّارِ إِذْ تُحْجَلِي لَهُ فَيَائِهَا
 ٣٤- مَنِ تَزَاهَى تُوْخِدُ لَهَا أَهْبَائِهَا
 ٣٥- وَأَمْسَتْ عَلَى آفَاقِهَا غَبَرَائِهَا
 ٣٦- وَعَوَّتَ بِهَا أَعْرَاضُنَا لَا تُفَاقِهَا
 ٣٧- سُرَاةً قَلِيلٍ رَغِيْهَا وَتَبَائِهَا

(٣٠ - ٣١) يعيد يا ايها الذين آمنوا ، القاعة الفخر . يوم أواراة الأول مبتدئ من ماء السماء على بكر . جلا الروس زينة .
 (٣٢ - ٣٣) الفاح الأول ذوات الإهوان . معجلا بعجل الرواح (أى المودة) قبل تحييب الشمس من شدة البرد . آفاق الأرض أقطارها ،
 غيراتها ، إنما تغير آفاق الأرض في القحط وفي هبوب الرياح المحملة بالغراب والزوال . أهانها أى هذه الالة الشديدة . هند
 حقها في موضع الالتقاء المنيق . أن ينفق فيه الرجل الكريم . لا تلت أهرامتنا من القوت وهو الذهاب والنفاذ . وقلة
 لأنهم ينفقون ، فيخرجون من مثل هذه السنة . وطورى الشكرامة ، محمودين غير مله ودين . دار الحفاط المقام الذى لا ينوم
 فيه إلا من يحافظ على حبه وشرته وصحته . سرأة سادة .

ربما كانت هذه القصيدة هي أول ما مدح به الأديبي (هوزة) . فهو يعتنق في البيت (٢٠) بأنه فني ، ويقول في البيت (١٩) بأنه صعب . مجوده
فلم يدلي بدلو في الدلائل .

يبدأ الأعشى بذكر صاحبه مشيراً إليها بـ (تَيَّاب) فيتسائل :

(١ — ٤) أتشفيك وتفضي حاجتك ، أم تركك لدائك ، وكذلك تفعل بالرجال ، وإنها للعبوب قَتُول ؟ كنت
قد أقصرت عن الغزل وعن دواعي الشباب : فأى ضلال قادك إليها ، وفي لقاءها هلاكك ؟
أغرَّتك وعلقت قلبك بها ، إذ تنراى لك بعد أن نام صبحك ، فتكشف عن ثغرها البراق ، وشعرها
الأسود الفاحم ، ثم قطعت حبالها من حبالك على حدائق العهد .

وينصرف الأعشى عن صاحبه إلى الصحراء ، كأنه يلتمس في تيهها العزاء .

(٥ — ٩) هي صحراء عمياء ، إذا توسطها المسافر لم يكدي يهتدي لوجهه ، فتخرج عينه من شدة الحيرة والفرع ،
ويُعجل النعام فيها عن احتضان يضه ، فيتركه عارياً لينجو بنفسه . يقول فيها رئيس الرهط إذ
يدنو من صاحبه وقد خشي الهلاك : لك الويل ! انظر من حولك في حذر ، واحرص على ما في
سفائك من ماء ، فالطريق أمامنا طويل بعيد .

كم من صحراء بعيدة الآفاق ، ينخرق فيها الريح لا يقف في سبيله شيء ، قد قطعتها فوق ناقتي ،
حين يقعد عن مثلها الهبابة الجبان ولا يروم مسالكها . كم أدمت الرحلة فيها في الليل — وما أطول
الليل في الصحراء — وإن نجومه لتبدو راكدة ثابتة في عليائها لا تتحرك .

(١٠ — ١٤) قطعتها فوق ناقة بيضاء ضامرة ، برى السير سنامها ، وقد كان ضخماً مكتنزاً بالشحم . لها نخدان
تدفعان من فوقهما ظهراً متواسك الفقار ، كأنه بفيان الحجارة المرصوص . ولها صدر ترى مرفقيه
وقد دخل أحدهما منهنضاً ، وبرز الآخر معتدلاً ، بما يكشف عن نبل المحتد وكرم النجار ، وكأنهما
في قوتهما البادية قصر من قصور الملوك . ولها رأس صلب دقيق في موضع الخطام فوق الأنف .
تبدو فقارُ ظهرها ورقبتها في ضخامتها ومتانتها ، وكأن الفقرة منها قطعة من العَصْد .

ثم ينتقل الشاعر إلى الممدوح فيقول : إلى هوزة الوهاب . أهدى مدحتي ، مرجاً نواله وعطاءه .

وقال بمدح هودّة بن عليّ الحنفي :

- ١ - أَتَشْفِيكَ دَنِيًّا ، أَمْ تُرِكَتَ بِذَانِكَ وَكَأَنَّكَ قَتُولًا لِلرُّجَالِ كَذَلِكَ (طويل)
- ٢ - وَأَقْصَرْتَ عَنْ ذِكْرِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبِي وَكَأَنَّكَ سَقَاهَا ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ
- ٣ - وَمَا كَانَ إِلَّا الْحَيْنَ يَوْمَ لَقِيَهَا وَقَطَعَ جَنِيدٌ حَبْلَهَا مِنْ حَبَالِكَ
- ٤ - وَقَامَتْ تُرْبِي بَعْدَ مَا نَامَ صُحْبِي بَيَاضَ ثَنَائِيهَا وَأَسْوَدَ حَانِكَ
- ٥ - وَيَهْمَاءُ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَتَلْقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكَ
- ٦ - يَقُولُ بِهَا ذُو قُوَّةٍ الْقَوْمِ إِذْ دَنَا لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَ
- ٧ - لَكَ الْوَيْلُ أَفْسَ الطَّرْفِ بِالْعَيْنِ حَوْلَنَا عَلَى حَذَرٍ وَأَبْقَى مَا فِي سِفَائِكَ
- ٨ - وَخَرَقِي نَحْوَفٍ قَدْ قَطَعْتُ بِجَسْرَةٍ إِذَا الْجَبَسُ أُعْصِيَ أَنْ يَرُومَ الْمَسَالِكَ
- ٩ - قَطَعْتُ إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَتْ نُحُومُهُ يَوَائِي فِي جَوْءِ السَّمَاءِ سَوَامِكَ
- ١٠ - بِأَدْمَاءِ حُرُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَهَا بِسَرِيٍّ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكَ
- ١١ - لَهَا خِذَابٌ تَحْفِزَانِ نَحَالَةً وَصَلَابًا كِبْدَانِ الصَّفَا مُتَلَا حِكَا
- ١٢ - وَذَوْرًا تَرَى فِي مِرْقَفَيْهِ تَجَانُفًا نَيْلًا كَسَيْتِ الصَّيْدَ لَا نِي دَامِكَ
- ١٣ - وَرَأْسًا دَقِيقَ الْخَطَمِ صُلْبًا مَذْكُرًا وَدَابًّا كَأَعْنَاقِ الضَّبَاعِ وَخَارِكَا
- ١٤ - إِلَى هَوْدَةِ الْوَهَابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أَرْجَى نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَ
- ١٥ - تَجَانَّفُ عَنْ جُلِّ الدِّيَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ

(١ - ٣) ثَمَا اسم إشارة مثل تلك ، أَتَصْرِكُف ، البطالة الناطل والفساد وتزوات الشباب ، والنعامة والصنع خفة الملم ، الخلق الخلاك ،
(٤ - ٦) الثَنَاءُ الأمدان ، أَسْوَدَ خالكا البصر ، يَهْمَاءُ صحراء هرباء مطبوعة المسالك ، تَرَدَّدَكَ حَرْكًا وهي المخرقة ، ذُو قُوَّةٍ رُؤُوسُهُمْ ،
(٧ - ٩) أَفْسَ الطَّرْفِ انظر ، خَرَقِي صحراء واسعة يتخرق فيها الريح ، جِسْرَةُ نَاقَةٍ حَصَانَةٌ ، الْجَبَسُ الجباب ، يَوَائِي ثابتة لا تكداد
تتحرك ، سَوَامِكَ مرتفعة ،

(١٠ - ١٢) أَدْمَاءُ نَاقَةٍ بِيضَاءُ ، حُرُوجٍ طَوِيلَةٍ ، تَامِكَ مَرْتَعٌ ضَخْمٌ مَكْنَزٌ ، الْحَبَالَةُ الْبُكْرَةُ النَطْبَةُ ، وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ مَاتَ فَتَرِ الْهَيْمِ
لشبهها بها ، تَحْفِزَانِ تَحْنَانٍ ، الصُّلْبُ سُلْعَةُ الظَّهْرِ الْمَكُونَةُ مِنْ قَنَارٍ ، الصَّفَا الْحَاجِرُ ، مُتَلَا حِكَا ، تَامِكَ ، الرُّورُ وَسَطُ الْعَبْدِ
أَوْ الرُّتَقُ مِنْهُ إِلَى التَّكْتِفِينَ ، تَجَانُفًا وَذَوْرًا نَيْلًا ، الْعَبْدَانِ وَالْعَبْدَانِ وَالْعَبْدَانِ الْفَقِيرُ ، كَذَلِكَ قَالَ صَاحِبُ الْمَسَائِدِ ،
وَلَسْتُ أَهْرَفُ وَجْهَ اِشْتِقَاقِهِ ، دَامِكَ أَدْمَاءُ مَقْنُوكٍ صَلْبٍ ،

(١٣ - ١٥) الْحَطَامُ مَوْضِعُ الْحَطَامِ تَوَقُّفُ الْإِنْفِ ، الرَّأْيُ تَرَدُّدُ الْكَاغِلِ وَالْخَفَرُ ، الْخَارِجُ أَهْلُ الْكَاغِلِ ، وَالْكَامِلُ مَقْدَمُ أَهْلِ
الظُّهْرِ مِمَّا يَلِي الدَّنَى ، تَجَانَّفُ تَحِيْرٌ وَتَحَرُّفٌ ، جُلُّ الشَّيْءِ مَعْظَمُهُ ، الْأَدْبَاءُ بَيْنَ نَجْمٍ وَالزُّيْنِ ، وَهِيَ تَعْدِلُ بِالْمَعْرِفِ
شَرَفًا وَبَعْدَ غَرَبِهَا ، وَالْإِيَّامَةُ تَطْلُقُ عَلَى هَذِهِ الْأَقْلَامِ وَعَلَى طَائِفَتِهِ الَّتِي كَانَتْ تَسَمَّى قَدِيمًا (جَو)

(١٥-١٩) أعرضت ناقى عن جلى أهل العيامة ، ولم تقصد غيرك . وقد أملت من قبلك بحياض أقوام ، فعاقبتها وعرفت نفسها عنها ، ولم تشرب إلا من حوضك . لم تول تنقل بين المدائن قلعة لا تستقر ، حتى بلغت قصور « جو » فألقت رحلها بفنائك واستقرت بها النوى . لم يسع منك في الأقوام ساع ، ولا أطعم كريم في مثل إناثك . ولقد بلغت أنباء كرمك وشمول عفاثك ، فأدليت دلوى في الدلاء ، أغترف مع المعترفين .

(٢٠-٢٤) وإنك لفتى تحمل من الأعباء ما لو حمله غيرك لمسانمض به ولا أطاقه . ولقد عودتني أن تنيض على من فضلك ، وأظللتنى بظلك ، فأنت مولع بالعطاء ، وأنا مولع بالثناء .
بني لك أبوك « على » وأعمامك « مالك » ، « طلق » و « شيان » ، فورئت عنهم ما بنوا من مجد . كانوا بحوراً يفيضون على الناس من خيرهم ، ويكفونهم رزقهم في كل شدة لازبة .

(٢٥-٢٩) وكذلك أنت ، نجود بالعطاء ، قبل أن تحوج سائلك للسؤال .
زعم حسادك الكاشحون أنك جائر ظلوم ، لاهم لك إلا أن تميل على الناس وتأكل أموالهم إلى أموالك . وإن من هؤلاء المتخربين لمن يعيش بمالك . وجدت أثراً مهدماً فبنينه ، وكان فضلاً منك ونعمة أن تلحقه بدائلك ، وريت أيتاماً ، وضمت إليك صبية ، وبلغت في ذلك أقصى السعى ، ثم لم يستفد كل هذا من همتك الكبيرة إلا أيسرها .

(٣٠-٣٢) لك في كل عام غزوة أنت جاشمها ، تجتمع لها صبرك وجلدك ، فتعود منها بالمال والمجد الذي يعوضك عما عانيت من البعد عن نسائك اللاتي يترقبن عودتك في شوق . يزجرن الطير ، فتخبرهن بقرب أوبتك ، فتنام أعينهن على هذا الأمل الجليل .

- ١٦- أَلَمْتُ بِأَقْوَامٍ فَفَاقَتْ حَيَاظَهُمْ
 ١٧- فَلَبَّأْتُ أَطَامَ جَوٍّ وَأَهْلَهُ
 ١٨- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْأَقْوَامِ سَعْيَكَ وَاحِدُ
 ١٩- سَمِعْتُ يَسْمَعُ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى
 ٢٠- فَتَنِي يَحْمِلُ الْأَعْيَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ
 ٢١- وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِيثَنِي
 ٢٢- فَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا فِي مَوْزَعٍ
 ٢٣- وَجَدْتَ عَلِيًّا بَانِيًا قَوْرَتَهُ
 ٢٤- يُجُورُ تَقْوَتُ النَّاسِ فِي كُلِّ لَوْبَةٍ
 ٢٥- وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَّيَكَ بِالنَّدَى
 ٢٦- يَقُولُونَ فِي الْأَكْفَاءِ أَكْبَرُ هَمِّهِ
 ٢٧- وَجَدْتَ أَهْدَامَ ثَلَاثَةِ قَبَائِلِهَا
 ٢٨- وَرَبَّيْتَ أَيْتَامًا وَأَخْلَقْتَ صَبِيَّةً
 ٢٩- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْعَلْيَاءِ سَعْيَكَ مَا جِدُ
 ٣٠- وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاهِلُهُمْ غَزْوَةً
 ٣١- مَوْرَثَةً مَالًا وَفِي الْخَسَدِ رِفْعَةً
 ٣٢- تُخْبِرُهُنَّ الطَّيْرُ عَنْكَ بِأَوْبَةٍ
 قُلُوصِي وَكَانَ الشَّرْبُ بِمَنَّاكَ
 أَنْبَحْتُ وَأَلْقَتْ رَحْلَهَا بِفِنَائِكَ
 وَلَيْسَ إِنَاءٌ لِلنَّدَى كَأَنَّاكَ
 فَأَذَلْتُ دَلْوِي فَاسْتَقَتْ بِرِشَائِكَ
 مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مَتَامِسًا
 وَأَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي فِي ظِلَالِكَ
 بِخَيْرٍ وَأَمَّا مُوَلَعٌ بِثَنَائِكَ
 وَطَلَقًا وَشَبِيحَانَ الْجَوَادِ وَمَالِكَ
 أَبُوكَ وَأَعْنَامُ هُمْ هَوْلَاكَ
 تَجُودَانِ بِالْأَعْطَاءِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
 أَلَا رُبَّ مِنْهُمْ مَنْ يَعِيشُ بِمَالِكَ
 فَأَنْعَمْتَ إِذْ أَخْلَقْتَهَا بِبِنَائِكَ
 وَأَذْرَكْتَ جَهْدَ السَّمِيِّ قَبْلَ عَنَائِكَ
 وَلَا ذُوَ إِنِّي فِي الْحَيِّ مِثْلُ قَرَائِكَ
 تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَ
 لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ
 وَعَيْنٌ أَقْرَتْ نَوْمَهَا بِلِقَائِكَ

(١٦ - ١٨) ألم بالقوم زارهم زيارة قصيرة . الحياض جمع حوض وهو الذي تشرب فيه الماشية ، كنى به عن رؤسهم وضيافتهم . القلوص الناقة . انصرف (بفتح الشين) مصدر شرب . أطام جمع أطم وهو الحصن . حو هي مدينة البصرة .
 (١٩ - ٢٢) الرشاء حبل الدلو الذي يدور على البكرة فوق البئر . رائه أطم وأغناه . موزع مولع .
 (٢٣ - ٢٥) علي هو أبو المذوح . طلق وشبيان وماك أعمامه . فانه رزقه وأمهه بالقوت . لوبة شدة وضيق .
 (٢٦ - ٢٨) أكدام كبه وقلبه أو طرده . وأكفا عن القصد جار والمخرف . والأكفاء المصدر منه . القدة انقصة والفتحة بين الشينين .
 (٢٩ - ٣٠) أوى النوى . إنا وإناء دنا وقرب وحضر . والانسي أن يكون المصروف بها الإاء . حذف الهمزة لتخفيف ونون . ترى الضيف قرى وقراء حيفه . جهم النوى . ونجسته تنكته وتحميل متاعيه . المزيم الزم والمجد والمعدو الشديد . انزاه الصير .
 (٣١ - ٣٢) القرء الحياض أو هو ما بين الحيفتين على خلاف في ذلك . أوبة هودة . قرث عينه بردت مرورا رواث ماتت .

هذه هي القصيدة الثامنة في مدح هودّة بحسب الترتيب التاريخي . وفي الواقع أنها تتأخر عن القصيدتين ١٧١ ، (١١) حيث نرى الشاعر يصفه فيها بأنه فني إذ يقول في القصيدة (٧) في البيت (١١) :

فني لو ينادي الشمس ألفت لها عبداً أو أقرر الساعدي لأني لانتها
ويقول في القصيدة (١١) في البيت (٢٠) :

فني يحمل الأعباء لو كان عبداً من الناس لم يلبس بها متأسفاً
أما في هذه القصيدة التي بين يدينا فالأعشى يعني هودّة للمرة الأولى (متأسفاً) حيث يقول (١٢ : ٣٤) :

إلى ملك تتبذل أسبياً ، أركى وقد وجعاً وخيراً

وفي القصيدة حادثان لابد من الإشارة إليهما قبل البدء في التعليق ، أوها إشارة : الأعشى إلى أنه قد عجز - والله في العناء (وهو ضعف البصر أو عدم القدرة على الإبصار إلا) ، إلى المعنى السكالي ، فأصبح لا يسير إلا بمساعدة فهد يده (الأبيات ٢٥ - ٢٨) .
وتأتيها إشارة الأعشى إلى يوم (الحفار) الذي غزا فيه المصوح قنبا ، وأخذت منه عن تنبيه في ذلك اليوم . وهذا اليوم هو واحد من أيام كثيرة تنامت بين بكر وعيم ، وكان الاحتكاك بينهما كثيراً بسبب تقارب مساكنهم ، وأزعجهم على مواضع المذهب والنداء . وقد نزل إحدى المسلمين عن أرضها لتحتله قبيلة الأخرى . ثم ينفق أن يفسد المسكان ، فتحاول القبيلة الأولى أن تعود إلى ، مدعية عنها فيه ، فيوم المذليين الذين ، كما حدث في يوم (الشيطان ١١١) ، أوشية ذلك بما لا بد أن يقع بين سكان الصحراء الذين يتزعمون الحجة والبقاء ، وقد أوش صاحب النقاش هذا اليوم قبل موت النبي بسبعة وعشرين عاماً (٢) . وهو في رأي كثير ، ولما قول أن يتأخر عن ذلك ، لأن يوم الصدقة الذي سيحيى ذكره في القصيدة التالية (١٣) قد وقع وقد ظهر الإسلام كما يقول ابن الأثير (٣) ، بل أصبح ما يقوله صاحب النقاش ليكون بين القصيدتين سبعة وعشرون عاماً ، وهو زمن طويل ، لأن الأعشى يبدو في هذه القصيدة مسناً بمذاهب أبوي ، وإنما عجز في آخر عمره (٤) .

يقول الأعشى :

- ١ — غشيت خدر (ليلى) مع الليل ، تطالب إليها وفاء وعدها . وتنبذر التذوّر إن هي وقت بهذا الوعد
- ٢ — ثم رحلت ليلى وقد أورتك همماً ، وتركت في فؤادك صدعاً مستعظماً
- ٣ — وصدع القلب كصدع الزجاج ، لا تستطيع بد الصنّاع أن تردها سالمة
- ٤ — وصاحبها من مالك - وأعله مالك بن شيان - ولكمها قد رحلت إلى الحجاز ، حيث حلت أرضاً مجهولة ، وأقامت بين قوم غرباء
- ٥ — تسعى مع قومها وراء الماء ، وتُرعى إليها الكلاب في (روض الفطأ) و (روض الناضيب) ، حيث الخصب والعيش الرغد
- ٦ — وحيث تصبى وقد ارتوت كأنها ورقة البردي ، تغلظها الأشجار وسط الأجمة ، فتضمها من حرارة الشمس ولافع الرياح ، وقد خالط الماء بطنها فهو بض رخص رطيب .
- ٧ — أتأتر عن ثغر مشرق ، يبدو في بياضه الناصع بين شفتيها الداكنين وكأنه شوك نبات السبال الأبيض ذراً على أسافله الكحل

(١) ابن الأثير ١ : ١٩٩ (٢) النقاش ط . أدباء من ٧٩٠ ص ١١

(٣) ابن الأثير ١ : ٣٢٩ (٤) خزائن الأدب ١ : ١٢٣

وقال بمدح هوذة بن علي الحنفي :

- ١ - غَشِيَتْ لَيْلِيْ بَلَدِيْ خُدُورًا وَطَالَتْهَا وَتَذَرْتُ التَّدُورَا (مقارب)
- ٢ - وَبَاتَتْ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْقَوَا دِصْدَعًا عَلَى نَاسِهَا مُسْتَطِيرَا
- ٣ - كَصَدْعِ الزَّجَاجَةِ مَا تَنْطَلِجُ مَعَ كَفِّ الصَّنَاعِ لَهَا أَنْ تُجِيرَا
- ٤ - مَالِكِيَّةٌ جَاوَرَتْ بِالْحِجَا رِقْوَتَا عُدَاةٍ وَأَرْضًا شَطِيرَا
- ٥ - بِمَا قَدْ تَرَبَّعَ رَوْضُ الْقَطَا وَرَوْضُ التَّنَاضُبِ حَتَّى تُصِيرَا
- ٦ - كَبُرَ دَبُّهُ الْهَيْلُ وَسَطُّ الْعَرِيفُ إِذَا خَالَطَ الْمَاءَ مِنْهَا السُّرُورَا
- ٧ - وَتَفْتَرَّ عَنْ مَشْرِقٍ بَارِدٍ كَشَوَكَ السَّيَالِ أَسْفَ التَّوُورَا
- ٨ - كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزُّنْجِيَّةِ لِي خَالَطَ قَاهَا وَأَرَبَا مَشُورَا
- ٩ - وَإِسْفِطَ عَائَةً بَعْدَ الرِّقَا دِسَاقَ الرِّصَافِ إِلَيْهَا غَدِيرَا
- ١٠ - وَإِنْ هِيَ نَاءَتْ تُرِيدُ الْقِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَا
- ١١ - لَهَا ذَلِكَ كَانَ يَخْفَى الْغِرَافُ إِذَا خَالَطَ الظَّنُّ مِنْهُ الضَّمِيرَا
- ١٢ - إِذَا نَزَلَ الْحَيُّ حَلَّ الْجَحِيشُ شَقِيًّا غَوِيًّا مُبِينًا غَيُورَا
- ١٣ - يَقُولُ لِعَبْدِيهِ حُثَا النَّجَا وَغَضَّامِينَ الطَّرْفِ عَنَّا وَسِيرَا

(١ - ٣) الحمر كل ما يوارى الانسان من بيت ومحرم . بات يمدت . صدع مستطير أى تصدع من أوله إلى آخره ، واستطار تفرق وانتشر . الصناع المذاق . أمار الشيء رده ورجعه .

(٤ - ٦) الشطير الفريب ، أراد أرضاً مجهولة لا تعرف . تربع ترمى . حتى تصيرا ، جواب تعمر في البيت مثال ، وهو تضمين قبيل . النيل والتعريف واحد ، وهو الأجمة والشجر السكينى الكثيف من القصب والخلاء ، وكل واحد منهما . السرور طين ورقة البردى . والبردى نبات تصنع منه الحصر . جبل البردية وسط أشجار ملتفة لأن ذلك آدمى لأن تكون طرية رطبة لانتهاها حرارة الشمس فجففها .

(٧ - ٨) تفتت تبشم ، مشرق تمر يراق . السيال نبات له شوك شديد البياض . التوور شجر يحرق ويستعمل في الوشم . يشبه بها أسنانها الناعمة البياض بين لثامها الغليظة . الزنجيل نبات طيب الرائحة معروف . حتى فعل من حتى الشعر يجنيه . الأرى عمل التعل . شار الفصل واقتاره جمه .

(٩ - ١٠) الاستقط شرب يعطى الشام ، ويسمونه هناك الرصاصون ، وهو من صلب الغنم (دوى مغرب) كما يقول الجواليقي في المغرب . الرصاف حجارة متراصة تحرب . مضى من يضى . يقول لينا عمر : من وادعها طيبة طهر الرقى والقم ، والمألوف أن يهز اليوم طعم القمح ورائحته . تهادى تنابى في مشيها . البحر الذى انططبت أنفاسه من شدة التبدؤ أوجع مجهود عذيف .

(١١ - ١٣) الغراف المحالطة . الجعش أن تنزل ناحية . مفردا . ميتاً مهبطاً . عت أسرع . انجاء العرصة .

- ٨ — وكأنا خلط رضابها البارد العذب بالزنجيل أو غسل النحل
- ٩ — وكأنا هو خر (عانة) الشامية ، مزجت بماء بارد ، من غدير يجري بين الحجارة المتراصفة
- ١٠ — إذا همت بالقيام نام بها ردفها ، ثم تقوم متمهلة تنهذى ، تتمايل من أعباء الإجماد تتردد أنفاسه فهو بهير .
ويصور الأعشى ما كان من شدة غيرة زوجها عليها فيقول إنه كان شديد الحذر ، تثور في نفسه
الظنون ، فهو يخشى مخالطة الناس
- ١١ — وكان إذا نزل الحلى مكانا انفرد بها بعيداً تأكل الغيرة نفسه ، فهو شقي غوى .
- ١٢ — وإذا رحل الحلى أمر عبديه أن يتقدما مسرعين ، وأن يغضيا طرفيهما حتى لا يراها
- ١٣ — وهو في شدة غيرة لا يثق بأحد ولا يبقى على صديق . ويختم الأعشى ذلك بالسخرية منه فيقول :
- ١٤ — ماذا تجدى هذه الغيرة وكل هذا الاحتياط ؟ إنه لا يمنعها أن تتحول عنه زاهدة فيه
- ١٥ — ولا يمنعها أن تتخطى باب الدار إلى حيث تريد ، فلن يستطيع أن يطير بها في السماء بعيداً
عن الناس
- ١٦ — ثم يعود إلى وصف صاحبه فاذل : رحل هذا الرجل الغيور بحسنا برأفة فائرة الطرف .
- ١٧ — كأنها في تناسق أعضائها بقرة الوحش ، ناعمة العيش لا تلذعها رياح الصيف اللاخفة ، ولا يقرصها
برد الشتاء الزمير .
- ١٨ — هي في الصيف باردة رطيب الجسم ، عبقة الرائحة كأنها رداء العروس ثرت عليه العطور .
- ١٩ — وهي في الشتاء دافئة تدفق جسمها بالحرارة ، حين ينكش الكلب من شدة البرد ، فلا يستطيع النباح
إلا هريراً خافئاً مكظوماً .
- ٢٠ — ثيابها الظاهرة من الحزن ، وقيصها من تحت حريير .
- ٢١ — وهي مترفة ظاهرة الثراء ، تزين بالحلى من كرم الأحجار ونقيدها ، قلبس في معاصمها الأساور
المرصنة قد فضدت بالبر .
- ٢٢ — ومن فوق ذلك الزرجد والياقوت .
- ٢٣ — تحرك يديها في دل ، قلع الحلى في معاصمها بما يطير لب الناظر ويذهله فيتف مبهوتا .
- ٢٤ — ويصور الأعشى صاحبه وقد رأته بعد غيبة وانقطاع ، وقد أصيب في بصره . رأته في يد قائده وقد
- ٢٥ — غاض ماء عينيه وتغير خلقه ، فهتت وتملكها الحزن إذ تقول : بأى شيء أفتديه وأرد إليه بصره ا

- ١٤- فَلَيْسَ بِمُرْعٍ عَلَى صَاحِبٍ وَلَيْسَ بِمَانِعٍ أَنْ تَحُورَا
١٥- وَلَيْسَ بِمَانِعٍ بَاتَهَا وَلَا مُسْتَطِيعٌ بِهَا أَنْ يَطِيرَا
١٦- قَبْلَ بَحْسَتَاهُ بِرَاقَةٍ عَلَى أَنَّ فِي الطَّرْفِ مِنْهَا قُتُورَا
١٧- مُبْتَلَى الْخَلْقِ مِثْلَ الْمَهَا فَلَمْ تَرَ تَحْسَنًا وَلَا زَمْهَرِيرَا
١٨- وَتَبَرُّدُ بَرْدِ رِذَاءِ الْعُرُو سِرِّ قُرْقُوتٍ بِالصَّيْفِ فِيهِ الْقَبِيرَا
١٩- وَتَسَخُّنُ لَيْلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا
٢٠- تَرَى الْخَزْزَلِيسُ ظَاهِرَا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْهَرِيرَا
٢١- إِذَا قَلَّدَتْ مِعْصَمًا بِرَاقَةٍ نِ فَضْلٍ بِالْعُرَى فَضْلًا نَضِيرَا
٢٢- وَجَلَّ زَبَرْجَدَةٌ فَوْقَهُ وَيَأْقُوتَةٌ خِلَتْ شَيْئًا نَكِيرَا
٢٣- فَالَوْتُ بِهِ ظِلَّكَ مِنَ الْفَوَازِ وَأَلْقَيْتَ حَيْرَانَ أَوْ مُسْتَحِيرَا
٢٤- عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَتْني أَقَا دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرَا
٢٥- رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَافِدِ نِ مُخْتَلِفَ الْخَلْقِ أَغْنَى ضَرِيرَا
٢٦- فَإِنَّ الْحَزَائِدَ ضَعُفَتِ وَإِنَّ الَّذِي تَعْلِينَ اسْتَعِيرَا
٢٧- إِذَا كَانَ هَادِي الْقَيْ فِي الْبِلَا دِ صُدْرَ الْقَنَاقَةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا
٢٨- وَخَافَ الْعِشَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعَثَاوَعُورَا

(١٤ - ١٨) أَرَمَى عَلَى صَاحِبِهِ أَبْقَى عَلَيْهِ . حَارَ رَجَمَ وَتَقَسَّ . إِنْ ذَهَبَ وَهَبَ . مِثْلَةُ الْحَقِيقِ . مِثْلَ سَائِفَةِ الْأَعْضَاءِ بِالْفِعْلِ الْمُسْنِ . الْمَهَا بَقَرَةٌ

الْوَحْشِ . الزَمْهَرِيرُ الْبَرْدُ . رِذَاءُ التَّمْرِ أَوْ الْوَشَّاحِ . الْعَبْرُ أَخْلَاطٌ مِنَ الْغَلَبِ ، أَيْ أَنَّ جِسْمَهَا يَبَارِدُ فِي الصَّيْفِ .

(١٩ - ٢١) الْهَرِيرُ صَوْتُ دُونَ النَّبَاحِ . يَقُولُ إِنْ جَسَمُهَا سَاغَنَ فِي الشِّتَاءِ ، الْخَزْزَلِيسُ ، وَقِيلَ هُوَ مَا نَجَّحَ مِنَ الصُّوفِ وَالْحَرِيرِ ، أَوْ هُوَ أَمْرٌ دَابَّةٌ وَيُطْلَقُ عَلَى الشُّرْبِ الْمَتَّخَذِ مِنْ وَرْعِهَا . الْبَارِقُ الْجَبَازَةُ وَهُوَ سَوَاحِرُ مَرِيضٍ مِنْ حُلِيِّ الْيَدَيْنِ ، (قَارِئِي مَرْبٍ) . فَضْلٌ يَلِدُ أَيْ رَسَمٌ بِهِ . نَضِيرٌ حَسَنٌ .

(٢٢ - ٢٣) جَلَّ الْعَيْنُ ، عَظُمَ قَدْرُهُ . الزَّبَرْجَدُ وَالْيَأْقُوتُ قَارِئِي مَرْبٍ ، وَمِنْ الْأَعْيَانِ الْكَرِيمَةِ . وَتَبَرُّجَدُ يَشْبَهُ الزَّمْرَدَ ، وَهُوَ أَلْوَانٌ كَثِيرَةٌ وَالْمَعْبُورُ مِنْهَا الْأَخْضَرُ الْمَعْرِيُّ وَالْأَصْفَرُ الْمَعْرِيُّ . وَالْيَأْقُوتُ صَافٍ شَفَافٌ مَخْتَلِفٌ الْأَلْوَانُ كَذَلِكَ ، مِنْهُ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ وَالْأَزْرَقُ . أَمْرٌ تَكْبِيرٌ شَدِيدٌ صَغِيرٌ . الْوُتُّ بِهِ لَمَسَتْ بِهِ وَأَشَارَتْ . حَارَ وَاسْتَحَارَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ ، ذَهَلَ وَغَبَلَ وَتَرَدَّدَ كَأَنَّهُ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَتَصَرَّفُ .

(٢٤ - ٢٨) بِمَا يَعْنِي رَجُلًا . الْوَاقِدَانِ الْبَيْتَانِ . مَخْتَلِفَ الْخَلْقِ أَيْ مُتَبَعِيهِ غَيْرَتَهُ الْخَوَادِثُ هِيَ مَهْدَتُهُ . الْإِمْعَى الَّذِي بِهِ سَوْدٌ لِي عَلَيْهِ أَوْ هُوَ الَّذِي لَا يَبْصُرُ إِلَّا أَوْ هُوَ الْإِمْعَى . مِعْصَمُهُ أَفْتَاهُ وَهَدَمَهُ . صُدْرُ الْقَنَاقَةِ أَعْلَى الْمَعَالِيقِ يَبْشُرُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ أَمْعَى . الْأَمِيرُ الَّذِي يَأْمُرُ وَيُؤَدُّ . الْعِشَارُ الْوَحْشُ وَالْوَعُورُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْحَشَنُ لِلْمَسِيرِ .

- ٢٦- فيجيبها الأعشى في لوعة صادقة وفي حزن عميق : لقد ضعفتني الحوادث ، ومضى ما فعلين من شبابي
٢٧- وإذا احتاج الفتى لأن ينلس طريقه بعكازه ، لم يكن له بد من أن يطيع قائده ويسلم أمره إليه ، يقول
له مرة خذ يمنة ، ويقول له أخرى خذ يسرة ، وهو متحير لا يعلم بما حوله شيئاً .
٢٨- يخاف العثار ، ويتصور السهل من الطرق وثنأ وعوراً
ويختم الأعشى هذا الحديث الحزين بأن يمزى نفسه قائلاً :
٢٩- إن في ذلك لعبرة للناس ، وأى أمرى يسلم في هذه الحياة من التكببات والشور ؟
ويفرغ الأعشى من هذا الحديث الذي بدأه مشرقاً بهيجاً ، وانتهى به إلى هذه الخاتمة الحزينة
الأسية ، لينصرف إلى الصحراء في طريقه للسدوح .
(٣١٣٠) إنه ليفطع الصحراء المقفرة المضلة ، يلعب فيها السراب ، ولا يمتدى فيها الدالك إلى طريقه ، ويصير
فيها الجندب الأسود
٣٢- فوق ناقة سريعة كأن جسمها المكنز الوثيق الخلق صخرة صلبة ملساء قد غمرها الماء . تقطع الليل
كله لا نهذاً ، وتمعدو رافعة ذنبها ، بادية النشاط .
٣٣- تبحر بالراكبين فوق ظهرها وقد ارتدف أحدهما وراء الآخر وقت الهاجرة وقد اشتد الحر ، حين
يقعد غيرها من ضعاف النوق عن سلوكه
ويتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :
٣٤- إلى ملك كلال السماء ، تم وفاء ومجداً وكرماً
٣٥- طويل حائل السيف فهو مديد القامة ، رفيع عمود الخباء ، فهو سيد شريف يتميز بيته من سائر البيوت ،
يحمى من يلجأ إليه مستجيراً ، ويقيض من خيره على الفقراء
ثم يتجه الأعشى إلى (هوذة) بالخطاب ، معتذراً عن عدم اشتراكه معه في قتال بني تميم يوم
(الجفار) ، فيقول :
٣٦- يا هوذة - وأنت امرؤ ماجد يفوق جودك كل جود -
٣٧- لقد كثرت نعمك علي ، وتعددت أياديك ، وكثر تقصيري
٣٨- فأهلي فداؤك يوم (الجفار) ، إذ فعد في العجز والضعف عن متابعتك
٣٩- وأهلي فداؤك عند كل نزال ، إذا احترم القتال ، وبج صوت الرجال ، وجفت حلوقهم ، فلم يكن
صياحهم إلا صوتاً خافئاً كأنه الخسرجة .

- ٢٩- وفي ذاك ما يستفيدُ الفتي وأنى امرئ لا يلاقى الشرورا
٣٠- وينداهُ يلعبُ فيها السرا مبالاة يندى القوم فيها مسيراً
٣١- قطعتُ إذا جمع السامعو ن للجنوب الجون فيها صريراً
٣٢- بتاجية كأنان الثحيل توفي الشرى بعد أين عسيراً
٣٣- جالية تفتلي بالرداف إذا كذب الآثامات المجيراً
٣٤- إلى ملك كهلل السما أزعجى وقاه ومجداً وخيراً
٣٥- طوبى النجاد رفيع العيا ديمعى المضاف ويُعطى الفقيراً
٣٦- أهوذ وأنت امرؤ ماجد وبحرك فى الناس يسألوا البحوراً
٣٧- مننت على القطاء الجزيل وقد قصر العن منى كثيرأ
٣٨- فأهلى فداؤك يوم الجفا رداؤك القيد خطوى قصيراً
٣٩- وأهلى فداؤك عند النزال إذا كان دعوى الرجال الكريراً
٤٠- فسائل تسمياً وعندي البيان وإن تكلموا تمجدوني خيراً
٤١- تمنوك بالغيب ما يفتو س يبتون في كل ماء جديراً
٤٢- فأخطرت أهلك عن أهلهم فصاذف قدحك فوزاً يسيراً
٤٣- ولما لقيت مع الخطرين وبتت الأله عليهم قديراً

(٢٩ - ٣١) يلعب فيها السرا يستفيد ويتراعى السمار . الجندب حشرة أصغر من الجراد ، وليس صياحه من فيه وإنما هو من جناحه . الجون الأسود . الصري صوت الجندب .

(٣١ - ٣٢) تاجية سرية . الأنان الصخرة تكون في الماء وتصبها الشمس ، فهو أصل لها . الثيل الماء الكثيف . السرى سحر الليل . الأثر انتب والكلال . سحر تمر بدنها أى نزعها . نال جمالية وثيقة كالجلى . تفتلى تفلو في مسيرها . الردف هو الذى يركب خلف الراكب . أى أنها لا تبال أن يركبها أكثر من واحد فتفرض بهر جهداً في هذه الرحلة السريعة . الآثامات الفتوى الغريبة جعل تحتها إثماً . وكذبت أى تخلفت وكأنا كذبت ظن صاحبها بها ، أو لم تحب واجبها . المجير التهايب الحر واحتداه في الظهر .

(٣٢ - ٣٤) أزعجى من الزكاد وهو القو والزيادة . النجاد (يكسر الجاد) الكرم . النجاد حامل السيف يحكى بطولها عن طول القامة . المباد حمود الحناء بكى بارتباده عن شرف صاحبه لأن خيام الأشراف مغطاة طاية . المضاف المستجير اللامى .

(٣٤ - ٣٧) الضن الحبل أو هو من قولهم ضن بالزلزل أى لم يبرحه . وبؤته ذلك البيت التالى . القيد يقد به السرى وكبير السن ، ترك خطوه قصيراً لأنه قد لزمت بيته لا يكاد يبرحه .

(٣٧ - ٤٣) دعوى مصدور دماء يدعو أو من دعاله أو دعاله . الكريه شبه المصعرة ، صوت في الصدر كموت المحتق أو المجهود . الجدير جمع جديرة وهي الخطيرة ، والجدير كذلك المكان الموحط مجيد أو الخطير جعل نفسه خطراً لاربه بارزاً . القدح سهم القيسر .

- ٤٠ — سل (تمنيا) عما أصابهم بك ، فأن يكتموا القول فاني خير .
- ٤١ — كانوا يتمنون لقاءك قبل أن يذوقوا بأسك ، ما يفتنون يتحصنون ، وبينون حول كل ماء جداراً يمنعهم
- ٤٢ — حتى إذا برزت لهم بقومك ، وامتحن الفريقان أيهما أشد وأقوى ، لم يكن فوزك إلا بأيسر جهد .
- ٤٣ — وكان الله قادراً أن يذيقهم بأسك ، ويميتك عليهم .
- ٤٤ — أعددت للحرب عدتها من الرماح الطوال ، والخيل الجياد ،
- ٤٥ — والبروع الكثيفة قد نسجت نسجاً مضاعفاً ، تُحمّل فوق الجبال عيراً من ورائها عير .
- ٤٦ — إذا ازدحت في المسالك الضيقة بين الجبال احتكت روس المسامير التي تربط حلقاتها
- ٤٧ — فتسمع لها صوتاً كخفيف الحصاد حين نهزه الريح العنيفة في سكون الليل .
- ٤٨ — إذا نازل أبطال الحرب كتيبتك الكثيفة الجمع ، وقد تراكم فوق رجالها البروع ، حتى لا ترى فيها إلا سواداً ، أتعبتهم ، كما يتعب الجواذ السابق الجواذ الأعرج إذا جرى معه مسابقاً .
- ٤٩ — لمثل هذه الحرب أعددت الجياد ولم تبخل عليها بالمال ، فهي عندك منعمة تُعلّف الشعير في الصيف وتجلّل بالأكسية التي تصونها وتمنع عنها أذى الرياح
- ٥٠ — ولكنها ضامرة ، قد بدا عليها الكلال ، وقرحت بطون حوافرها من طول القيادة في الغارات ، ومن بينها صفارها وقد تخطت من عمرها العام الأول ، ترح كأنها تيوس الظباء .
- ٥١ — ولا بد لك في كل صيف من غزوة سريعة تجهد الصلب الشديد من الأفراس
- ٥٢ — إذ تنازع خدائهما الأرسان من شدة نشاطها ووفرة قوتها ، وقد تلبد شعرها حين يفودونها ويعلمون بها مكان الخوف والخطر .
- (٥٣ ، ٥٤) أنت الجواد ، وأنت الجدير بأن تقطن الطعنة التي تضرب منها النساء النحور ، إذا ما فقدن أبناءهن وأزواجهن في مواطن الجراءة والإقدام ، حين تكون النفوس ملء الصدور
- ٥٥ — وليس القرات وقد تدفقت مياهه مزبدة ، تنشى الآكام وتعلو الجسور ،
- ٥٦ — وتكّب السهّن لوجوها ، وتصرع الأشجار والدور القائمة على شاطئيه ،
- ٥٧ — بأجود منك حين تعطى المئين ، وتب أكياس المال .

- ٤٤- وَأَعْتَدَتْ لِلْخَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوِيلًا وَخَيْلًا ذُكُورًا
٤٥- وَمِنْ تَسْجِرِ دَاوُودَ مَوْضُوعَةٍ تُسَاقُ مَعَ الْحَيِّ عِيرًا قَعِيرًا
٤٦- إِذَا ارْتَدَحَتْ فِي الْمَكَانِ الْمَضِيِّ قِي حَتَّ الشَّرَاحِمُ مِنْهَا الْقَتِيرَا
٤٧- لَهَا جَرَسٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا وَصَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا
٤٨- وَجَآؤَاهُ تَتَعَبُ أَبْطَالُهَا كَمَا أَتَعَبَ السَّابِقُونَ الْكَسِيرَا
٤٩- جِيَادُكَ فِي الصَّيْفِ فِي نِعْمَةٍ نُصَانُ الْجِلَالِ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا
٥٠- سَوَاهِمُ جُدْعَاهَا كَالْجِلَالِ بِمِ اقْرَحَ مِنْهَا الْقِيَادُ النُّسُورَا
٥١- وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الْمَصِيرِ فَبِحَتِّ تَرِكْلِ الْوَقَاحِ الشُّكُورَا
٥٢- يُنَازِعَنَّ أَرْسَالُهَا الرِّوَا ةً شُعْنًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الثُّغُورَا
٥٣- فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا
٥٤- جَسَدِيرُ بَطْنِهَا يَوْمَ الْقِتَا ء تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النُّجُورَا
٥٥- وَمَا مَزِيدٌ مِنْ خَلِيجِ الْفُرَا تِ يَغْشَى الْأَكَامَ وَيَتَلَوُّ الْجُسُورَا
٥٦- يَكْبُ السُّفِينِ لِأَذْقَانِهِ وَيَصْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَدُورَا
٥٧- بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا عِنْدَهُ قِيْعَطِي الْمَتِينِ وَيُعْطَى الْبُدُورَا

- (٤٤ - ٤٥) أوزار الحرب عدتها . موضوعة درج ماثولة ينفخها على بعض . تساق تحمل ويرسل بها . حث يرد . القنير . روس السامير التي تربط أجزاء الفروع وحملاته . الجرس صرنا . من يحدك ينفخها بعض . الحصاد إنبات الذي جف على سواه ونضج . الدبور الريح المربية وهي تقابل النصارى وهي الريح الغربية .
(٤٦ - ٤٨) جياؤه كتيبة سوداء كثرة ماعلى فرسانها من الحديد . الكسير الشكور . الجلال جمع جلي (بقم الجيم) وهو ما تلبسه الدابة لتصان به .
٥٠- جدعان جمع جدع (بفتح عين) وهو الشاب الحدث . الجلام جمع حلم (بفتح عين) وهو تيس الظباء والظنم . القيادة طول قيادها في الحروب . النصور جمع نسر وهو حلم في بطن الحمار يكون كالنوى والحصى . أقرحها جرحها وأحرقها .
٥١- سواهيم : ضامرة متغيرة . حث سريفة . الوقاح الصلب . حامر وقاح وقرس وقاح أى صلب شديد . الشكور الضخم السمين . شكرت الدابة (كطرب) استمت . تكلمها تنمها وتكدها وتحمدها .
(٥٢ - ٥٣) الرواة جمع راوى وهو الذى يقوم على العناية بالحيلى . شعثاً قد تشعث شعرها وتفرق وانثر . الثبور جمع ثور وهو موضع الهامة والحليل .
(٥٤ - ٥٥) مزيد لتنظم أمواجه فيطفر الربد على سطحه . خليج البراث . العرب تسمى النهر خليجاً . الأكام المرتفعات جمع أكمة . الجسر الذى يبنى عليه كالقنطرة ولحورها . يكب السفين لأذقانه ياتلها على وجوهها . السفين جمع سفينة . المير الشاطىء .
٥٦- الأثل شجر . البدور جمع بدرة (يفتح الباء ومكون الدال) وهي السكيس الملوأ تقودا .

هذه القصيدة هي آخر ما مدح به الأعمى حوفة مما وجد في ديوانه ، فهي القصيدة الرابعة على حسب الترتيب الزمني . وفيها ما يدل على أنها قيلت قبل الهجرة بضع سنوات . ٩٠هـ يشير إلى آخرها إلى إيقاع كسرى بين قديم في يوم الصلوة . ويقول ابن الأثير إن هذا اليوم كان وقد ثبت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة لم يهاجر (١) . ويدعو هودة فيها وقد شاب وتحدثت به السن . فالأعمى يقول (البيت ٥٠) :

لم ينقص الشيب منه ما يقال له وقد تجاوز منه الجبل فأنشأ
ول القصيدة بعض ما يستحق النظر ، فقد روى أبو عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء زاد فيها بيتاً من وضعه ، واستأنف الله فلم يروه . وهذا البيت هو (البيت ٢) :

وأشكرتني وما كنت الذي شكرت من الموائد إلا الشيب والصنعة
وروى صاحب العقد الفريد أن واضع البيت هو حماد ، وقال إنه لم يزد في شعر الأعمى غيره . وروى صاحب الإقاني في أخبار بشار أنه أنشد هذا البيت وهو يسمع فأنكره وقال إنه لا يشبه كلام الأعمى . وروى تلمب في شرح الديوان هذا الخبر الأخير ، وزاد عليه أن الذي أنشد بشاراً البيت هو أبو بكر (والراجح أنه أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي المتوفى سنة ١٩٣ هـ) فقد أنكر بشار البيت ود عليه أبو بكر (ولا حرف القصيدة) ثم قال : متعباً من قطة بشار (أعمى شيطان) وإذن فالتكثير المجازز البيت إلى القصيدة كلها في نظر أبي بكر هذا . والواقع أن بعض أجزاء القصيدة يبدو متعباً قد ألحق بالقصيدة الصلوة ، مثل الأبيات (١٤ - ٢١) التي يتحدث فيها الشاعر عن حسان تبع ومن الهامة ، ومثل الأبيات (١٢ - ١٤) التي يشير بها إلى يوم الصلوة . فالأولى تعرض بين النزول ووصف الصحراء ، والثانية تعرض بين اللدح . بخلاف إلى ذلك أن المرزبان سيء الرأي في القصيدة جيماً . هو يروي بعض أبياتهما عن محمد بن أحمد بن طباطبغا العلوي ، ويقول إنه جمعها منه كاملة وعددها ستة ومبعوث بيتاً — وكذلك هي في هذا الديوان — ثم يقول : إنها من الأسماء الفظة الأكساظ ، الباردة اللسان ، فالكلفة اللسج ، الكلفة القوافي ، المضادة للأشعار المختارة ، ولا يصانق من ذلك إلا ستة أبيات . ثم يقول : فليس هذا الشعر وماشاكاه يصدره اللهم ويرث النعم (٢)

والحقيقة أن الكلف واضح في كثير من أبيات القصيدة إلى حد يجعل القارئ في فهم المقصود ، لأن المدائح يكثر في التبعيض مما يريد ، ويحذف التوفيق في نظم الألفاظ ، ثم هو لا يقصد إلى معنى جليل يستحق كل هذا الغناء من القارئ .

هذا مع ما أشرت إليه من سوء الترتيب والمقصود والاعتناء . وكل هذه الأخطاء مجتمعة قد تشكلت في صحة نسبة القصيدة للأعمى . ولكن مع ذلك لا أرى فيها جيباً أي دليل يطمئن إلى نسبتها قصاصاً ، ومن المهم أن تصور القصيدة الخاطئة كما كان يتصوره الجاهليون . فقد كانت الشاعر في ذلك الوقت يصور الرجل المثقف المسكين . وكان الشعر هو كل شيء عند الناس في ذلك الوقت . هو العلم ، وهو الحكمة ، وهو التاريخ وهو السياسة وهو بذلك — أو بالأحرى — الكلاسيكية التي لا تترك في نظر الشاعر (معاصريه) بل لقد كان الشاعر يكتفي به ويتكلم بما يزوج من مثل هذه الأخبار التي تصور سمة أخيه ومحق ثقافته ووفرة علمه .

ويجد قيس لنا من أن لخص بعض ما يروي من حديث حسان تبع ويوم الصلوة حتى يفسر لهم بعض ما يتعلق بهما من شعر : أما تبع حسان فقد عاش في أوائل القرن الخامس الميلادي . وفنعت تعمل بحدود طسم وجـ يس . وهما من قبائل العرب البائدة التي لم تصل إليها الكشوف الأثرية ، وكل علمنا عنها مما يروي من أساطير تدخلها المبالغة والمخاطرة وصناعة القصص .

قالوا إن هاتين السيلتين كانتا تسكنان الهامة في شرق نجد — وهي موطن شاعرنا الأعمى وقومه — وكان أحدهما يتخذ ذلك الحوض وكانت السيادة في طسم حتى انتهى الملك إلى رجل طالم طاسق . فالتصرت به جديس فقتلوه وأتوا قومه من طسم ، لم ينج منهم إلا رجل اسمه « دباح ابن مرة » سار إلى تبع حسان بن عمرو ملك الحين مستنجداً به ، فسار معه بحيشة ، وكان لروح بن مرة أخت في جديس تبع على مسيرة ثلاثة أيام . فلما كان قريباً من اليوم أخبر حسان بحيرة وقال للحبيش أقبلوا الشجر ، وليضح كل واحد منكم بين يديه قصداً ليشبه الأمر عليها .

لما نظرت الهامة من فوق حصن مرتفع من حصونهم قالت : أرى رجلاً في شجرة . معه كنف يتراءى ، أو نخل يخلصها . وأخبرتهم بأن حيرة استنصروهم ، وكان كاهن قديم اسمه « طيخ » قد ثأراً بذلك . ولكن قومه كانوا ولم يأخذوا الأمر عنهم . فوحشهم حسان بحيشة فأناهم وهدم قصورهم وحصونهم ، وصلب « الهامة » على باب « جو » بعد أن ألق عينيها ، فصيرت « جو » من ذلك الوقت « الهامة » على اسم هذه المرأة (٣) .

أما حديث الصلوة فخلاصته أن تمها نبت ناقة من قوافل كسرى التي كانت تمر بين اليمن وفارس ، في موضع من أرضهم يسمى « قطاع » فأوى هودة رجال الناقة الذين كانوا يسبون في حراستها ، وقدم على كسرى فكساه قباءاً وديباجاً ملبوساً بالذهب والؤلؤ وقلنسوة مرصعة بالأحجار الكريمة وكأسا من ذهب كان له سقاء فيه . ثم دبر معه مكيدة للإيقاع بتبعهم ، وذلك بأن يمنع عنهم الميرة ، فإذا نالت منهم الحاجة

(٢) الوشاح ٥٢ ، ٥٣

(١) ابن الأثير ١ : ٣٨٩

(٣) الطبري ١ : ٤٥١ — ٤٥٣ ، ابن الأثير ١ : ٢٠٣ — ٢٠٥ ، السيرة ١ : ١٥٠ — ١٩ ، العرب قبل الإسلام ص ٩٢ ، ٩٣

وقال يمدح هودّة بن عليّ الحنفي :

- ١ — بَأَنْتَ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا وَاحْتَلَّتِ الْعَمْرُ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرَعَا (بسيط)
- ٢ — وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي تَكْرَرْتِ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالضَّلَعَا
- ٣ — قَدْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ وَهَيَاوُ يُزِيلُ مِنْهَا الْأَعْصَمَ الصَّدَعَا
- ٤ — بَأَنْتَ وَقَدْ أَسَارَتْ فِي النَّفْسِ حَاجَتُهَا بَعْدَ انْتِلَافٍ وَخَيْرُ الْوَدِّ مَا نَعَمَا
- ٥ — وَقَدْ أَرَانَا طِلَابًا هُمْ صَاحِبِهِ لَوْ أَنَّ شَيْئًا إِذَا مَا قَاتَنَا رَجَعَا
- ٦ — تَغْصِي الْوُشَاةَ وَكَانَ الْحُبُّ آوَةً يَمَّا يُزِنُّ لِلدُّشُغُوفِ مَا صَنَعَا
- ٧ — وَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ قَفَرَقَهُ دَهْرٌ بَعُودٌ عَلَى تَشْتِيتِ مَا جَمَعَا
- ٨ — وَمَا طِلَابُكَ شَيْئًا لَسْتَ مَذْرُوعُهُ إِنْ كَانَ عَنْكَ غُرَابُ الْجَهْلِ قَدْ وَقَعَا
- ٩ — تَقُولُ بِلَنِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مَرَّتَحَلَا يَا رَبِّ جُنْبًا فِي الْأَوْصَابِ وَالْوَجَعَا
- ١٠ — وَاسْتَشْفَعْتَ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَا شَرَفٍ فَقَدْ عَصَاها أَبُوهَا وَالَّذِي شَفَعَا
- ١١ — مَهْلًا بُنِيَ قَاتُ الْمَرْءِ يَبْعَثُهُ هُمْ إِذَا خَالَطَ الْحَيْزُومَ وَالضَّلَعَا
- ١٢ — عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ فَأَغْتَمِضِي يَوْمًا فَإِنَّ لِحْجِبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

١ — ٣) بَأَنْتَ يَهْدِي . تَكْرَهُ وَأَنْكَرَهُ جِهْلُهُ لَمْ يَهْرَفْ . وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ طَائِهٍ عَلَيْهِ . صَخْرَةٌ طَائِهَاءٌ صَلْبَةٌ وَلَسَاءٌ . الْأَعْصَمُ مِنَ الظُّلُمَاءِ .
وَالْوَجَعُ مَا فِي ذِرَاعِيهِ أَوْ أَحَدِهَا يَبَاسٌ وَسَائِرُهُ أَسْوَدٌ أَوْ أَحْمَرٌ . الصَّدَعُ الثَّقِي الشَّابُّ الْقَوِيُّ .
٤ — ٦) أَسَارَتْ أَبَدَتْ . الطَّلَابُ . مَذْرُوعٌ طَالِبٌ . انْغَمَ مَا يَشْتِي فِي النَّفْسِ . أَرَادَ أَنْ تَكَلَّمَ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَا . مُقَصَّدٌ إِلَّا صَاحِبِهِ . الشُّقُوفُ
الْمَوْلُجُ بِالْفِي . وَانْقِطَاعُ (يَكْسِرُ الْعَيْنَ لِحْجًا ، انْقِطَاعُ) .
٥ — ٧) غُرَابُ الْجَهْلِ . أَيِ غُرَابِ الْقَدَابِ . تَقُولُ طَارَ غُرَابُهُ إِذَا شَابَ لِأَنَّ الْغُرَابَ أَسْوَدَ . الْوَصْبُ تَحْوِيلُ الْجِسْمِ مِنْ تَبٍّ أَوْ مَرَضٍ .
١٠ — ١٢) اسْتَشْفَعْتُ طَلَبْتُ أَنْ يُعْفِيَ لَهَا وَيُؤْوِيَهَا إِلَى مَانِعٍ . شَفَعَ لَهُ أَعَانَهُ . الْحَيْزُومُ وَسَطُ الصَّدْرِ وَمَا يُضَمُّ عَلَيْهِ الْحَزَامُ . الضَّلَعُ
الْأَخْلَاقُ جَمْعُ ضَلَعٍ . عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ أَيِ عَلَيْكَ مِثْلُ دُعَائِكَ . وَالصَّلَاةُ هُنَا الدُّعَاءُ .

أقام لهم سوفا في حصن « المشرق » وقد أخذ الأسرى رجاله ، فإذا تم امتوا فيه قتلهم . وقد كان لكسرى وعوده ما أرادوا ، ولكن القيسيين تلبسوا للأسرى حين رأوا الداخل لا يخرج وتلوا على هودقة ، فأمر بإطلاق مائة من خيارهم وفر هاربا .
والأعشى يثل من هودقة في هذه القصيدة أنه اشترك في تدبير الزامرة للإبداع يعني تميم ، وينسب ذلك لكسرى نفسه ، ولا بأس بطرفة إلا الجزء الأخير من القصيدة ، وهو شاعته في إطلاق مائة من أسراهم . ويذكر ابن الأثير أن هودقة كان لغمرانيا ، وأن العاقبة كانت في يده .
القصيح ، ويستشهد على ذلك بالبيت (١٩) من هذه القصيدة .
وقد جعل التطيرى وصاحب الإغاني هذا اليوم في ملك كسرى أنوشروان . أما ابن الأثير فقد جعله في ملك كسرى أنوشروان بن هرم بن كسرى أنوشروان . ورواية ابن الأثير أصح . لأن بين وفاة كسرى أنوشروان وبين الهجرة أربعة وأربعين عاما . وقد كان هودقة أحد الذين أرسل لهم الرسول الكتب يدعوهم للإسلام سنة ٦ . فلو صح ما يرويه التطيرى والأصفهاني لكان معنى ذلك أن هودقة عاش بعد يوم الصفة خمسين سنة من الأقل . وذلك بعيد عن المنقول . لأن الأعشى يصوره في هذه القصيدة بأنه أسير وكساء النسيب (١) . هذا إلى أن ابن الأثير قد أوحى هذا اليوم كما سبق ، فقال إنه كان وقد يست النقي

يقول الأعشى :

- ١ — رحلت سعاد وأمسى ما بيني وبينها وقد انقطع ، فديارها بين « العَمَر » و « الجُدُن » و « الفَرَع » .
- ٢ — وأتكرتني متجاهلة ، وما كان الذي أنكرت إلا الشيب والصلع .
- ٣ — وإن الدهر ليصدع صلب الصخر الراسي في الجبال ، وينزل الظلي القبي القوي من حيث يدهم في شعافها وقمها .
- ٤ — رحلت بعد ألفة واجتماع ، وأبقت في النفس حاجة لا تنقضي ، وخير الود ما منع .
- ٥ — ويرجع الشاعر بخياله إلى الماضي فيقول : فقد أذكر كيف كنا ولا هم لأحدنا إلا صاحبه ويسكت قليلا ، ثم يهز رأسه في حيرة قائلا : لو أن شيئا يرجع إذا مضى وفات .
- ٦ — كم قد عصيت الوشاة وأعرضت عما يقولون ، وكان الحب يزين في عيني ما أصنع .
- ٧ — كنا وشملنا مجتمع ، وقلوبنا متآلفة ، ففرقنا الدهر الذي يكر على ما جمع بالأمس ليشته اليوم .
ويختم الحديث عن صاحبه بأن يقول متحدثا إلى نفسه :
- ٨ — ما طلبك شيئا لا سبيل إلى إدراكه ، وقد شبت وتقدمت بك السن ، وانزاحت عن عينيك غشاوة الشباب والجهل ؟
- ويشير الأعشى بعد ذلك إلى ابنته التي أشار إليها من قبل في القصيدة (٤) التي مدح بها قيس بن معديكرب ، فترى في القصيدتين صورة واحدة .
- ٩ — ابنة تخاف على أبيها ، فهي تريد أن تجنبه مخاطر الأسفار ، وتدعو الله قائلا (يارب جنب أبي الأوصاب والوجعا)

(١) التطيرى ١ : ٥٨١ ، ابن الأثير ١ : ٣٧٨ ، الإغاني ١٦ : ٧٨

- ١٣ - وَاسْتَخِيرِي قَافِلَ الرُّكْبَانِ وَانْتَظِرِي
١٤ - كُونِي كَثِيلَ النِّسَى إِذْ غَابَ وَافِدُهَا
١٥ - وَلَا تَكُونِي كَمَنْ لَا يَرْجِي أَوْثَـةَ
١٦ - مَا نَفَرَتْ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرِهَا
١٧ - إِذْ نَظَرَتْ نَظْرَةَ لَبَسَتْ بِكَادِبَةٍ
١٨ - وَقَلْبَتْ مُقْلَةً لَيْسَتْ بِمُفْرِقَةٍ
١٩ - قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَهْمٍ كَنَفٍ
٢٠ - فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
٢١ - فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوٍّ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ
٢٢ - وَبَلَلَتْ يَرْهَبُ الْجَوَابُ دُلْجَتَهَا
٢٣ - لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْنَسُ
٢٤ - كَلَفَتْ تَجْهَوَلَهَا نَفْسِي وَشَايَعَنِي
٢٥ - بِذَاتِ لَوْنٍ عَفْرَنَاءَ إِذَا عَثَرَتْ
- أَوْبُ الْمَسَافِرِ إِن رَيْثًا وَإِنْ سَرَعًا
أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةً جَزَعًا
لِذِي اغْتِرَابٍ وَلَا يَرْجُو لَهُ رَجْعًا
حَقًّا كَمَا صَدَقَ الدَّائِسِيُّ إِذْ تَجَعَّلَا
إِذْ يَرْفَعُ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَأَرْفَعَهَا
إِنْسَانٌ عَيْنٌ وَمَوْقَالٌ يَكُنْ قَعًا
أَوْ يَخْصِفُ النَّمْلَ لَهْفِي أَيْةً صَنَعًا
ذُو الْحَسَنِ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا
وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبُلْبَانِ فَأَنْقَضَعَا
حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَتَنَبَّئِي الشَّيْمَا
بِالْبَلِّ إِلَّا نَتِيمَ الْيَوْمِ وَالضُّوْعَا
مَنْى عَلَيْهَا إِذَا مَا أَلَمَّا لَمَعَا
فَالْتَفَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَقُولَ لَعَا

(١٣ - ١٤) قافل الركبان هاد ، الركب البطيء ، الزواجر الرسول ، بقصد أخذت رباح من مرة الطلسمي ، ووالدها أشوها ، أوبة مودة ،

وجع وجوع .

(١٥ - ١٦) أشفار جم شعر (بضم الشين) ، وهو أصل مذات الشعر في الجفن ، الذي سطوح الكاعن ، سجع ثيابا بقول مسجوع

وهو سجع الكهان ، كانوا يشككون بكلام مسجوع ، الآل الدراب ، رأس الكلب جبل ، أرتفع السراب اضطرب ،
والسراب يرفع الشخوص فتبدو لي الألق على ما هو معروف في علم الفلك من الانكسار تصور ، المقلعة العين عليها ، مفرقة
من فرق أي خلط وكذب ، إنسان الدين الفتحة التي أمام عضة العين ومنها تيمر ، التمس قصاد في ذوق العين واحرار ،

(١٧ - ٢٠) الكنتف عظم عريض خلف المشك ، بقصد قطعة من لحم الكنتف في يده ينفذها ويأكلها ، يخطف النمل يخردها ويصق

بها قطعة أخرى من الجلد لاصلاحها ، صيغهم الجيش داهمهم في الصباح ، يزجي يسوق ، الفروع جمع شجرة (يكسر فتكون)
وهي الحبال التي يصيد بها الصائد ، هو اسم الحياة القديم ، بلبان شاخص مرتفع ، اتضع القتل من وضع ، ووضع البلبان
عدمه وسواه بالأرض .

(٢١ - ٢٢) الجواب السافر الكذبة الجولان في الصحراء ، الدجلة السبع آخر الليل والإدلاج سحر الليل كنه ، القبح جه شبة ، وشيمة

الرجل الذي يدايه أي يمينه ويصميه ، الضرع طائر من طيور الليل أسود كالغراب ، التلميم صوته ، الموت القنوة ، العفونة
القبول ، شبه ثلثتها بها ، لما له دعاء القاتل بأن يقتل ، أي سلمت ونجوت ،

- ١٠— وتوسل إليه بسراة الحى ليردوه عن السفر ، فبعصيا وبعصيم جميعاً ، وبعضى لما عزم عليه من الرحيل . ويقول لها :
- ١١— مهلا يا بنية ، فأثما يسافر الرجل ليتسلى عن همه الذى يخالط صدره وتنطوى عليه ضلوعه .
- ١٢— ادعى الله مثل دعائك إذ تقولين (يارب جنب أبى الأوصاب والوجع) ، ثم نامى وقرى عينا ، فليس لنا من الموت مفر .
- ١٣— واسألنى من يعود من الركبان ، وانتظرى أوتى بعيداً أو قريباً .
- وهنا يشير الأعشى إلى قصة زرقاء اليمامة التى أجهلناها فى صدر هذا الحديث . فيقول لابنته ماضياً فيما كان فيه من نصحتها وتهديته روعها :
- (١٥١٤) كوني مثل اليمامة ، إذ غاب عنها أخوها حين رحل يلتمس عون حصان ، فظلت تترقب عودته فى شوق وأمل ، بنظرات ملؤها الجزع والإشفاق . ولا تكونى متشائمة كمن لا يرجو عودة المسافر . وينتقل الأعشى إلى قصة اليمامة فيتحدث عنها فى ستة أبيات ، بما لا يتجاوز ما أسلفنا من حديثها .
- ١٦— لم تنظر ذات عنين كنتظرتما . وكان ما رأت مصداقاً لما تنبأ به الذئبى (ساطع الكاهن) فى جمعه القديم .
- ١٧— نظرت فلم تحنها عيناها ، وقد سطع السراب واضطرب فوق رأس الكلب .
- ١٨— وحددت النظر بعين لا تكذب ولا تخلط بين ماترى ، إنسانها صاف وموثقها سليم من الفساد والمرض .
- ١٩— وقالت لقومها : عجيب ما أرى . إنه رجل فى كفنه كتف ينهشها ! لابل هو رجل يخصف النمل !
- لحنى أيها أرى ؟ إنه هذا أو ذاك .
- (٢١٠٢٠) ولكن قومها أعرضوا عنها مكذبين ولم يصدقوا ما قالت . فصبحهم حسان بجيشه يسوق الهلاك وحبات الموت . فاستنزلوا أهل «جوه» من مساكنهم ، وهدموا على البليان فسووه بالأرض .
- ويعود الأعشى إلى الحديث عن أسفاره التى أرادت ابنته أن تمنعه منها :
- ٢٢— إنه يسلك البلاد التى يرهب الرحالة الجواب أن يسير فيها آخر الليل وحده ، فهو يجمع حوله الرفاق ليعتز بهم ويتشجع .
- ٢٣— قد أقفرت من كل شئ ، لا يؤنس سالكها فى الليل إلا نقيق البوم ، وصوت الضئع ، طائر الليل الأسود .
- ٢٤— فى مثل هذه المسالك أكلف نفسى السير ، أقحم مجاهلها ، ولا ألتبس العون عليها حين يخفق فيها السراب إلا من هنى وعزى .

- ٢٦ - تَلَوَى بِمِذْقٍ خِصَابٍ كُلَّمَا خَطَرَتْ
عَنْ قَرْجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَنْبَسِ رُبَّمَا
٢٧ - تَحَالُ حَتَّى عَلَيَّهَا كُلَّمَا ضَمَرَتْ
مِنْ الْكَلَالِ بَأَن تَسْتَوِي النَّعْمَا
٢٨ - كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا أَقْضَى التَّجَادُ بِهَا
بِالشَّيْطَانِ مَهَاةً تَنْبَغِي ذَرْعًا
٢٩ - أَهْوَى لَهَا ضَائِقِي فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصُ
لِلْحِمِّ قَدَمَاخِي الشَّخْصِ قَدْ خَشَعَا
٣٠ - فَظَلَّ يَحْدَعُهَا عَنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
فِي أَرْضٍ فِي ذِي بَعْلٍ مِثْلُهُ خَدَعَا
٣١ - حَانَتْ لِيَفْجَعَهَا بِأَيْنٍ وَتُطْعِمُهُ
لَحْمًا فَقَدْ أَطْعَمَتْ لَحْمًا وَقَدْ لَحِمَا
٣٢ - فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَائِعَةٌ
حَدَّ النَّهَارِ تَرَاعَى ثَبْرَةٌ رُبَّمَا
٣٣ - حَتَّى إِذَا فِيقَةٌ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ
جَاءَتْ لِيُزْجِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْ رَضَعَا
٣٤ - تَجَسَّلَا إِلَى الْمَعْهَدِ الْأَذَى فَتَجَاوَسَا
أَقْطَاعُ مَسَكٍ وَسَافَتْ مِنْ دَمٍ دُفْعَا
٣٥ - فَانْصَرَفَتْ فَاقْدَا تُمَكِّلِي عَلَى حَزَنِ
كُلِّ دَهَاهَا وَكُلِّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا
٣٦ - وَذَلِكَ أَنْ عَقَلْتُ عَنْهُ وَمَا شَعَرْتُ
أَنْ الْمَيَّةَ يَوْمًا أُرْسَلْتُ سَبْعَا
٣٧ - قَا تَعَاقِدُ قُلْتُ الشَّاةِ قَدْ صَقَعَا
حَتَّى إِذَا ذَرُّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَحَهَا
٣٨ - ذُؤَالُ تَبْهَانِ يَنْغِي صَحْبُهُ الْمَتَعَا

(٢٦ - ٢٨) المذوق (يفتح الميم) النعلة ، والمذوق (بكسر الميم) القود منها والقود الذي فيه الملح ، الخصاص جمع خصبة وهي النعلة . خطر الفعل يذهب ضرب به مجتأ ومخالفاً ، معقومة طائر ، الزبد ولد الناقة الذي يولد في الربيع .

(٢٩ - ٣١) تستوي تستكمل ، التسع جمع نسع (بكسر النون) وهو سير يسبح عريضاً وتشد به الرحال إلى ظهر الناقة ، أفضى إلى انتهى ، وصل إليه ، التجاد جمع تجدد وهو المرتفع من الأرض ، الهاء بقرعة الوحش ، القروح ولد البقرة ، أهوى لها انحط والمحدر ، ضائق لا ذوق ، مفتحص متطد ألحوصاً والألحوص الجسر الذي يأوي إليه ، غلى الشخص نزل دقيق الجسم ، خشم تحمل ، خضع السنام فصب إلا أفعه ، واحدها ابنها ، إلى الظل ، حانت من الحين (يفتح الميم) تكون) وهو الملاح والهناء ، رنمت الماشية في المكان أسكنت وشربت ما شاءت في ضئب وسعة ، حد القود منتهاء ، حد النهار أي طوال النهار ، القليلة

(٣٢ - ٣٤) الميم الذي يجتمع في الفروع بين الحليتين ، شق الشيء شطره والناطقة منه ، وشق النفس ولدها لأنه قطعة منها ، فوهنا فليس أي لبته هي فوضع منها ، مجلا مصدر مجن (كطرب) سكن الجهم لفوردة الوزن ، المهد الوضع الذي يحدث به ، الأذن القريب ، أقطاع جمع جمع ، الفرد قطعة والجمع قطع وجهه أقطاع ، المسك الجلد ، سافت شمت ، الدهن ما جرى شيئاً بهد فوه من دمه ، همت الدهنية أصابته .

(٣٥ - ٣٦) السبع الوحش المفترس ، ذر طلع ، قرن الشمس أول ما يفرق منها ، ذال أسرع ومعنى في خفة ، ويخصد بالذوال هنا الصائد ، التسع جمع شمة يعني أنه يطلب لهم زاداً وطعاماً .

- ٢٥— فوق ناقة قوية شديدة لا تتعب في طريقها، تعست إن هي عثرت ولا أقالها الله .
- ٢٦— تضرب بذنبها ذات اليمين وذات الشمال - وكأنه وقد اكتنفه الشعر من ناحيته قنؤ النخلة - فيكشف عن فرج عاقر عقيم ، ليس ورائها ولد تحن إليه فيعوقها عن الإقدام ، فهي لا تُقَسِّنِي للإنتاج والنسل ، وإنما تخصص للرحلة .
- ٢٧— تكلف هذه الناقة نفسها الرحلة البعيدة حتى يضئها الكلال فتضمر ، وتسترخي السور التي تشد الرجل إلى بطنها ، ولكنها ترى حتما عليها أن تمضي في السير حتى تتم رحلتها ، حيث تستريح وتسترد قوتها ، ويعود جسمها إلى الاكتناز والامتلاء حتى يملأ السور ويستوفى .
- ٢٨— ويصور لنا كلال راحلته بعد أن أفضت بها المرتفعات إلى (الشيطنين) - وهما واديان - فيشبهها ببقرة وحش تشد ولدها الفقيد .
- ٢٩— عرض لها وحش قد لصق بالأرض متخذاً له فيها وكراً ينظر الصيد في نهم للحمة ، وقد قى جسمه من المزال ، ودق شخصه من شدة الجوع .
- ٣٠— فظل يمدعها عن ولدها في أرض كساها الظل - وقد طالما خدع غيرها من قبل -
- ٣١— قنر عليها أن تطعمه لحم ابنها وأن يجمعها فيه ، فقد أطعمته لحمه وقد فجعها .
- ٣٢— ظل يأكل من لحمه وهي ترتع مع قطيع من الثيران طول النهار .
- ٣٣— حتى إذا جتمع اللبن في ضرعها عادت ترضع ولدها - لو أنه حتى يرضع !
- ٣٤— وأسرعت في عجل إلى حيث خلفته قريباً منها ، ففوجئت بقطع ممزقة من جلده قد لطمها الدم . فراحت تشم هذه المدفع المتفرقة من دمه في حزن وأسى .
- ٣٥— ثم انصرفت فاقداً ثكلى ، حزينة على ما دهاها وما اجتمع عليها من المصائب .
- ٣٦— لقد غفلت عن ابنها ولم تشعر أن الموت قد أرسل له سبباً .
- ٣٨— ولم تكذ تفيق هذه البقرة المسكينة من بليتها حتى فاجأها خطب جديد . فاهو إلا أن لاح الصباح حتى فاجأها صياد كأنه ذئب « نهبان » يعني صحبه صيداً .
- ٣٩— معه كلاب ضارية كأنها النبال في سرعتها ، ترى في أعناقها أثر السور .
- ٤٠— فإذا بلغ الشاعر هذا الحد من تصوير بقرة الوحش المكدودة المجهدة قال : إنها تشبه ناقي وقد أجهدا السير وأعينها الرحلة ، لا تختلف عنها إلا بحوافرها .

- ٣٩- بِالْكَلابِ كَسِيرَاعِ النَّبْلِ ضَارِبَةٍ
 ٤٠- فَتِلْكَ لَمْ تَشْرِكَ مِنْ خَلْفِهَا شَيْئًا
 ٤١- أَنْفَضَيْتُمَا بَعْدَ مَا طَالَ الْحِيَابُ بَيْتًا
 ٤٢- يَا هُوَذَا إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ
 ٤٣- هُمُ الْخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا
 ٤٤- قَوْمٌ بَيُّوتُهُمْ أَمْنٌ لِحِجَابِهِمْ
 ٤٥- وَهُمْ إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِدِهَا
 ٤٦- غَيْبُ الْأَرَامِلِ وَالْإِيْتَامِ كُلِّهِمْ
 ٤٧- مَنْ يَلْقَى هُوَذَةَ تَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّيِّبٍ
 ٤٨- لَهُ أَكَالِيلُ بِالْبِقَافِ زَيْنَتَا
 ٤٩- وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَاجِ يَلْبِسُهُ
 ٥٠- لَمْ يَنْقُصِ الشَّيْبُ مِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ
 ٥١- أَغْرَأُ أَبْلَجُ يُسْتَسْقَى الْقَهَامُ بِهِ
- تَرَى مِنَ الْقَيْدِ فِي أَعْنَاقِهَا قِطْعًا
 إِلَّا الدُّوَابَّ وَالْأَغْلَافَ وَالزَّمْعًا
 تَوْمٌ هُوَذَةُ لَا تَكْسًا وَلَا وَرْعًا
 لَا يَفْشَلُونَ إِذَا مَا آتَسُوا قَوْعًا
 وَلَا يُرَوْنَ إِلَى جَارِائِهِمْ خُفْعًا
 بَوْمًا إِذَا فَتَحَتْ الْمَحْذُورَةُ الْقَرْعًا
 مِثْلُ الثِّيُوثِ وَسَمَرِ غَائِقِي قَفْعًا
 لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعًا
 إِذَا تَعَصَّبَ فَوْقَ النَّجَاحِ أَوْ وَضَعَا
 صَوَاعِقُهَا لَا تَرَى عَيْنًا وَلَا طَبْعًا
 أَوْ قَدَامَةً مَحْبُورًا بِذَلِكَ مَعَا
 وَقَدْ تَجَاوَزَ عَنْهُ الْجَهْلُ فَانْقَشَعَا
 لَوْ صَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْلَامِهِمْ صَرْعًا

- (٣٩ - ٤٠) الذيل السهام ، يشبه بها الكلاب في سرعتها عند انطلاقها ، ضاربة من ضرى بالعمى تعود ، وكلاب صار بالصيد خبير به متعودة . لقد السير من الجلد . الدوابر ماخير الاغلاف . والظلف الظفر من الحيوانات المهيرة كالبقرة والغنم والظلي وشبهها ، وهو يتكلم الخافر من القوس . الزمع جمع زمة وهو شيء رائد وراء الظلف ، في كل قائمة زمستان كثرتها من قطع القرون لصلابتها .
- (٤١ - ٤٣) أنفيتها أسكنتها وأجهدتها . الحيات النعاط . التمس الناجز الضميف . الورع الجبال . آتس العمى أضره أو أحس به . اللزج الملع أو القتال . الخضارم جمع خضرم (بكسر الخاء والراء) وهو الكوكب السعوى . شهدوا أى عطفوا . غابوا جمع غاب وهو المريب القاهر والقادر .
- (٤٤ - ٤٥) المحذورة القزع والدامية الق تحذر والحرب . القزع المتفرق . الغائقي القديم ، ومنته منه . تقع ثبت ، غير متشب لا يستحق ، فلها اناب أى استحق . الطبع الوسخ العديد من الصدا ، والعين العيب .
- (٤٦ - ٤٩) الدياج الحرير وهو فارس مغرب . محبوا من الجباء وهو البغاء . حياه به ملك فارس حين قدم عليه . انقشع ذهب . الجهل طيش الشباب . المر صبيح الوجه . أبلج من البلجة وهي تفاوت ما بين الحاجين . استسق طلب السقا ، أى أت الناس بمساكن للطريركة .

وبعد أن يستغرق الأعمى في عرض هذه الصورة عشرة أبيات يتخلص إلى المدح فيقول :

٤١ — إنه قد أنضى هذه الناقة بعد أن طال نشاطها ، يؤم بها هودة ، وما هو بالضعيف ولا الجبان .
ويبدأ بالثناء على قومه فيقول :

٤٢ — ياهوذ إنك من قوم ذوى حسب ، لا يخبون ولا يضعفون إذا غشهم من الحوادث ما يفرع .

٤٣ — أسخياء يعم خيرهم الناس حاضرين وغائبين ، فضلاء أوفياء يعفون عن جاراتهم فإيربيون .

٤٤ — شجعان منجدون ، يأمن اللاجئ إليهم حين يعم السكرب ويشمل أشتات الناس .

٤٥ — فرسان مفاوير ، إذا كثرت الحرب عن أنيابها فهم اللبوث وهم السم الزعاف .

ثم يصرف الشاعر المدح إلى هودة ، مشيراً إلى ما جاء به كسرى حين زاره فيقول :

٤٧ — إن الذى يلقاه لا يستحي أن يسجد أمام طلعتة الهيبة وقد تعصب فوق التاج ، ووضع الأكاليل ،
(٤٨، ٤٩) قدزنها صواغها بالياقوت ، لا ترى فيها عيباً ولا شيئاً ، وليس أكسية الدياج ، محبواً بذلك
جميعاً من كسرى .

٥٠ — وقد شاب هودة ، ولكن الشيب لم ينقص منه شيئاً ، بل لقد زاده حنكة وتجربة .

٥١ — مبارك ميمون ، بوجهه الصبح يُستَطرَّ الغمام ؛ عاقل حلیم ، لو قيس عقله إلى عقول الناس فضلها
ورجح عليها .

٥٢ — حملوه أعباء الملك ، التى لا ينهض بها إلا السادات ، وهو بعد قى ، فأطاق الحمل ونهض به .

٥٣ — وجربوه فى مختلف الشدائد والأزمات ، فما كشفت تجاربهم إلا عن الحزم والفضل .

(٥٤، ٥٥) من أجل ذلك ألقى إليه السادة المقاليد ، ورضيت نفوسهم أن يكونوا له تبعاً .

٥٧ — يستمع إلى قولهم منصتاً حين يمرضون عليه آراءهم ، فيختار منها ما يشاء مما يستبين فيه الحزم
والصواب ، ويتدع ما يشاء من صائب الحلول وسديدها .

٥٦ — ياهوذ ، ياخير من يمشى على قدم ، ويا بحر الهبات للواردين ، ومورد الشارين .

٤٦ — أنت الغيث الذى يحيا به من نكهم الدهر من الأرامل والأيتام ، وأنت القدير على أن تنفع وأن تضر .

(٥٨، ٦٠) ليس الفرات وقد عب عبابه ، وجاش طوفانه ، وحفل بالماء حتى كاد يطغى على شاطئيه المرتفعين
وينمرهما ، قد ضرب به الريح فالتظمت أمواجه وامتدت عالية هوجاء ، وأترعت بهار وافده وفروعه ،
بأجود من هودة حين تسأله .

- ٥٢- قَدْ حَمَلُوهُ فَنِيَّ السَّنَ مَا حَمَلَتْ
٥٣- وَحَزَبُوهُ قَدْ زَادَتْ تَحَمُّلُهُمْ
٥٤- مَنْ يَرِ هَوْدَةَ أَوْ يَحْمِلُ بِسَاحَتِهِ
٥٥- أَلْقَى لَهُ سَادَةَ الْأَقْوَامِ تَابِعَةً
٥٦- يَا هَوْدُ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
٥٧- يَرْتَعَى إِلَى قَوْلِ سَادَاتِ الرِّجَالِ إِذَا
٥٨- وَمَا مَجَاوِرُ هَيْتٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ
٥٩- يَجِيئُ طُوفَانُهُ إِذْ عَبُّ مُخْتَفِلًا
٦٠- طَابَتْ لَهُ الرِّيحُ فَأَمَدَتْ غَوَارِبَهُ
٦١- يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ
٦٢- سَائِلٌ تَمِيمًا بِهِ أَبْنَامُ صَفْقَتِهِمْ
٦٣- وَسَطَ الْمُشَقِّ فِي عَيْطَاءِ مُظْلِمَةٍ
٦٤- لَوْ أَطْعِمُوا الْمَنَ وَالسَّلَوَى مَكَائِهِمْ
- سَادَاتُهُمْ فَأَطْلَقَ الْحِلَّ وَأَضْطَلَعَا
أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْحَزَمَ وَالْفَنَعَا
يَكُنْ لِهَوْدَةَ فِيمَا تَابَعَتْ تَبَعَا
كُلُّ سَيْرَضَى بِأَنْ يَرْتَعَى لَهُ تَبَعَا
بَحْرَ الْمَوَالِيبِ لِلْوَرَادِ وَالشَّرَعَا
أَبْدُوا لَهُ الْحَزَمَ أَوْ مَا شَاءَهُ ابْتَدَعَا
قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَأَطْلَعَا
يَكَادُ يَعْلُو رُبِّي الْجُرْفَيْنِ مُطْلَعَا
تَرَى حَوَالِيَهُ مِنْ مَوْجِهِ تَرَعَا
إِذْ ضَنَّ ذَوَالْمَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا
لَمَّا رَأَوْهُمْ أَسَارَى كُلِّهِمْ ضَرَعَا
لَا يَسْتَطِيعُونَ فِيهَا نَمَّ تَمْتَعَا
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجَعَا

(٥٢ - ٥٤) أطلال الحمل . اضطلع بالحل نهش به . الحزم ضبط الاسم وأخذه بالثقة . التبع الغرض . تابه نزل به من الذوايب . برعى يسكون من رعيته وأتباعه .

(٥٦ - ٥٦) الفرع مورد الشاربين . برعى يصفى . هيت بلد بالمراني . مجاور هيت نهر دجلة . الجرف فلكان الذي يأخذه السيل ويجره . اطلع اتمل من طعم أي سعد . جاش غلا واضطرب . الطوفان الماء الغالب يندى كل شيء . عب البحر ارتفع وكثر موجه . حنن واستغل اجتماع واعتلا . ربي جمع وربة .

(٦١ - ٦١) الذوايب جمع غارب . وغارب كل شيء حده . والفوارب أعالي الأمواج . حوالب النهر الفروع التي يصبها أي نبتة ونحوه . ترعا أي مفرقة مملوءة إلى نهايتها . خدع توارى . الصفقة يوم من أيام الحرب بين كسرى ونعيم . ضرع دل . انشقر حصن قتل فيه كسرى بن نعيم . عيطاء هضبة شامخة . ثم هناك . فلن طل يزل من السماء كالهدى فيجسم على الأبحار والأعجار وينتقد صلا فيؤكل . السلوى طائر أبيض مثل السماء . نجم غلع ونجم وظهر أنره على أهدانهم .

- ٦١- فهو محمود حين يتوارى ذو المال مستتراً ويضن بالعطاء .
- ويذكر الشاعر مثلاً لفضل الممدوح وكرم طبعه ، بما فعل يوم « الصفقة » ، إذ شفع لبني تميم عند كسرى . فيقول :
- ٦٢- سل عنه تيماً يوم « الصفقة » ، لما رأيهم وقد سيقوا إلى الأسر أذلاء .
- ٦٣- وسط حصن « المشقر » ، في هضبة عالية مظلمة ، لا يجدون منها مخرجاً ، ولا يستطيعون فيها امتناعاً .
- ٦٤- لو أطعموا المن والسُلوى في مأزقهم الذي صاروا إليه مائة: أهم ما يأكلون ، ولا ظهرت ثمرته على أبدانهم .
- (٦٦، ٦٥) ذلك بظلمهم وعدوانهم على الملك بـ « نطاع » في ضاحية النهار ، فقد ذاقوا وبال أمرهم ، وقد أصابهم طائفة من عقاب الملك ، وإنهم ليتحسرون نادمين (ويَحْسُون من أنفاسهم جرَّعاً) إذ يتهددون .
- ٦٧- يومئذ جاء هودة يلتمس من الملك أن يسرح مائة منهم ، يرجوه في لين وهوادة ، وفي صوت مخفوض .
- ٦٨- فاستجاب الملك لشفاعته ، وفك عن مائة منهم وثاقهم ، فأصبحوا وادعة نزع عنهم الأغلال .
- ٦٩- ولم يكن هودة يبغي بما فعل وبما أسدى من الخير إلا وجه الله ، يتقرب إليه بهذا العمل الصالح في عيد الفصح .
- ٧٠- كانت كلمة معروف ، أسدى بها خيراً ونفعاً ، ولم يرد بها ثواباً عاجلاً .
- ٧١- ولكن بني تميم لا يرون فيها فعل نعمة سبقت إليهم منه ، وقد قال ما قال وسعى فيما سعى ، عن رغبة في الخير والإحسان .
- ويعود الشاعر إلى « وجه » ، ليصفه بالقوة والافتدَار ، فيقول :
- ٧٢- لن يستطيع الناس أن يصلحوا ما أوهى ، ولو اجتمعوا على ذلك طول الحياة . ولا هم يستطيعون أن يفسدوا ما أقام وأصلح .
- ٧٣- مهما يقصد من جمع فهو قادر على تمريره وتشتيته ، ومهما يُرد من متفرق شئت فهو قادر على أن يجمعه .
- ٧٤- قد عم فضله الناس من « المذائن » إلى « شبَّام » ، وقد تمرس بالمكارة ، بخوض إليها الموت ويلبسه .

- ٦٥- يَطْلُبُهُمْ يَنْطَاعِ الْمَلِكِ ضَاحِيَةً
٦- أَصَابَهُمْ مِنْ عِقَابِ الْمَلِكِ طَائِفَةٌ
٦٧- فَقَالَ لِلْمَلِكِ سَرِّحْ مِنْهُمْ مِائَةً
٦٨- فَكَذَكَ عَنْ مِائَةٍ مِنْهُمْ وَثَاقَهُمْ
٦٩- بِهِمْ يَقَرِّبَ يَوْمَ الْفِصْحِ ضَاحِيَةً
٧٠- وَمَا أَرَادَ بِهَا نَعْمَى بِثَابُ بِهَا
٧١- فَلَا يَرُونَ بِذَاكُمْ نِعْمَةً سَبَقَتْ
٧٢- لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهْدُوا
٧٣- لَمَّا يُرْذَ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدَ فُرْقَةٍ
٧٤- قَدْ نَالَ أَهْلُ شَبَامِ فَضْلُ سُودْدِهِ
- قَدْ حَسَرُوا بَعْدَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ جُرْعًا
كُلُّ تَحْمِيمٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ جُدْعًا
رِسْلًا مِنَ الْقَوْلِ تَخْفُوضًا وَمَارَقَةً
فَأَصْبَحُوا كُلُّهُمْ مِنْ غُلَّةٍ خُلْعًا
يَرْجُوا الْأَلَةَ بِمَا سَدَى وَمَا صَنَعَا
إِنْ قَالَ كَلِمَةً مَعْرُوفٍ بِهَا نَقَعَا
إِنْ قَالَ قَائِلُهَا حَقًّا بِهَا وَسَمَى
طَوْنُ الْحَيَاةِ وَلَا يُوهُونَ مَارَقَةً
وَمَا يُرْذَ بَعْدَ مِنْ ذِي فُرْقَةٍ جَمْعًا
إِلَى الْمَدَائِنِ خَاضَ الْمَوْتُ وَأَذْرَعَا

(٦٥ - ٦٨) نطاع اسم الفاعل الذي يهبط فيه تحم فاقعة كسرى - حتى الناء شربة - يصور تنهدهم وكأنا احتساء للانفاس - الطائفة من الشيء القطعة - الجدع الحبس بالسجن وتطعم الاتف أو الأذن أو اليد - وجدهت أنه أساءت غزاه - وكلا جدع (بضم الجيم) ويل وختم فيه جدع ابن بوعاه - الرسل البطء والهينة والهدوء - الوثائق الرباط واللبد - وكذلك التل - (٦٩ - ٧٤) الفصح من أهياذ النصارى ، وهو عهد تذكور قيادة المسيح من الموت وهو أكبر أهياذهم - أسدى وسدسى قدم - أوهى أضل - وقع الشيء ، أضلعه ، جميع مجتمع ، السؤدد السيادة ، شمام بلدهم من التين - أذرع ليس المرح ، على وزن اقبل والذرع غصيص .

بخطاب الأعمى بهذه القصيدة بنى عبدان عامة ، ومحمرو بن المنذر بن عبدان خاصة . ويؤيد عبدان بيت من بيت سعد بن قيس بن ثعلبة .
وقيس بن ثعلبة — كما قدمنا في القصيدة (١٠) — هو النفر الذي ينتسب إليه الأعمى . فيؤيد عبدان قريبو القرابة من الشاعر ، ولذلك فهو
مترقب بهم لا يثقل عليهم ، كما سنرى . والأعمى فيهم — غير هذه القصيدة — ثلاث قصائد أخرى هي ١٩ + ٣٨ + ٧٢
وحسب القصيدة فيها يروون أن رجلاً من قيس جلاً كان جاراً لمحمرو بن المنذر (١) ، فسارت راحته وهو في جواره . فلما بحثوا عنها وجدوا
بعض لحماً في بيت قائد الأعمى ، وكان اسمه (هذاج) . والأعمى هنا يثأب بن سعد بن قيس عامة ، ومحمراً خاصة . وهذه القصيدة . وهو يثأب
من ثأبه ما يصفون به من تهمة السرقة . ويبدو من البيت (٧٠) أن قوم الأعمى (سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة) كانوا قد ارتكبوا من
الحلى إلى ديار أنواء مومنتهم ، بنى شيبان ، ولت الأعمى معها مع أبناء العم (سعد بن قيس) ريثما يودون ، فاتهم بتهمة التهمة في أثناء غيابهم
ولذلك فهو يشكو في القصيدة قريته وقلة أحواله .
ويبدو من المناسبة التي قبلت فيها القصيدة أنها قيات في آخر أيام الأعمى ، بعد أن كاف بهمه واحتاج إلى قائد يلازمه ليدله على الطريق .
على أن أثر السن واضح في الشعر في الآيات (٥) ، (٧٠) . وتمتاز القصيدة بصدق التعبير والبيد من التكلف والصناعة ، فهي صورة من
حياة البداوة فيها ترسم من صور ، وما تقدم من مثل تليخ الوقاء القليلة ، والتسك بقراءة الدم .
يبدأ الأعمى قصيدته منقياً ضيق الصدر ، فهو يصفو صاحبته مرصعة كثرة الحجر والصدود ، ولكنه مع ذلك متعلق بها لا يتركها . وكان
بين هذه الضرورة التي يقدم بها الشعر وبين ما هو قبل عليه من غثاب قومه صلة . فهم كهذه الصاحبة يصفون قاصد الحجر والإبقاء ، على حين
يسرف هو في التعلق بهم والإبقاء عليهم ورعاية حقوقهم .

يقول الأعمى :

- ١ — إن ما تولينه من الحجر والصدود والإيذاء ، لتحقيق بأن يزهده فيك ويرثه من حبك — لو أنه
- ٢ — يستطيع تجنباً — وقد علاه الشيب . ويشبه حبها وقد ولد في قلبه صغيراً يولد الناقة ، لم يزل يشب
- ٣ — وينمو حتى أصبح فخلاً صاحب أبناء كبار . كذلك ملكك عليه أمره ، وثبت هو على حبها ، لا يزيده
ما يكابد فيها من الشوق إلا إمعاناً في الود والتقرب .
- ٤ — ثم ينتقل الشاعر إلى الشكوى من أبناء عموته . فيقول إنه قد بات والهم ملازمه ، يشابه كلما
أوى إلى الفراش . وقد أصبح الشاعر قليل الثقة بالقرابة وبصلة النسب .
- ٥ — وهو لذلك سيوصي كل رجل عاقل ذي بصر ، إن دنت منيته ، وصداة امرئ محرب خبير .
- ٦ — ألا يلتصق الود بمن يبتاعد وإن قربت قرابته ، ولا ينأى عن المتودد المتقرب وإن سبقت عداوته .
- ٧ — فليس القريب من تربطك به صلة النسب ، ولكن القريب الحق من قرب نفسه بالود وأخلصه .
- ٨ ، ٩ — فلقد صرنا إلى زمن لا يرعى فيه أحد قرابة ولا نسباً . يقترب الرجل عن أهله فأذا هو وحيد
بين قوم يعتزون بأنصارهم من رهطهم ، لا يجد من يغضب له أو ينصره إذا خاضم أحدهم .
- ١٠ — فهم يد واحد على ، يحطمونه بحورهم ، ولا يزال كل يوم صريع ظلم جديد ، يتقاذفه جراً وسحباً .

(١) محمرو بن المنذر بن حذافة بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة .

وقال يَهْجُو عَمْرَو بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِانَ ، وَيُعَانِبُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ :

- ١ - كَفَى بِالَّذِي تُؤَلِّنُهُ لَوْ تَجَنَّبَا شِفَاءَ لِسْتِمٍ بَعْدَ مَا عَادَ أَشْيَا (طويل)
- ٢ - عَلَى أَتْهَا كَأَنَّ تَأُولُ جُهَا تَأُولُ رِيعِي السَّقَابِ فَأَتَجَبَا
- ٣ - فَتَمَّ عَلَى مَعْشُوقَةٍ لَا يَرِيدُهَا إِلَيْهِ بَلَاءُ الشَّوْقِ إِلَّا تَجَبَا
- ٤ - وَلَئِنْ أَمْرُؤُكَ قَدْ بَاتَ هَمِّي قَرِيبَتِي تَأُولِي عِنْدَ الْفِرَاشِ تَأُولِيَا
- ٥ - سَأَوْصِي بِصِيرَا إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَى وَصَاةَ أَمْرِي قَاتِي الْأُمُورِ وَجَرَبَا
- ٦ - بَأْسُ لَا تَبِغْ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنَأْ عَنْ ذِي بَفْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا
- ٧ - فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يَقْرُبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرَ لَا مَنْ تَلَسَّبَا
- ٨ - وَإِنْ أَمْرًا فِي حِفْظِ النَّاسِ هَذِهِ وَلَئِنْ.....
- ٩ - مَتَى يَغْتَرِبَ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَجِدْ لَهُ عَلَى مَنْ لَهُ رَهْطٌ حَوْلَيْهِ مُنْضَبَا
- ١٠ - وَتُحْطَمَ يَظْلِمُ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَحْرًا وَمَسْجَبَا
- ١١ - وَتُذْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُبَيِّ بَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا
- ١٢ - وَلَيْسَ بِجِيرَا إِنْ أَتَى الْحَيَّ خَائِفُ وَلَا قَائِلًا إِلَّا هُوَ الْمُتَعَبَا
- ١٣ - أَرَى النَّاسَ هَرَوِي وَشَهْرٌ مَدْخَلِي وَفِي كُلِّ مَمْشَى أَرْضِ صَدِّ النَّاسِ عَقْرَبَا
- ١٤ - فَأَبْلَغُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنِّي عَتَبْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَعْتَبَا

(١ - ٣) أولاه للمروق منه له ، ويقصد ما تولى من الهجرة والجفاء . تأول الكلام دبره وقدره وفسره . الرعي ولد الناقة إلى أول الانتاخ . السقاب جمع سقب (يفتح السين) وهو ولد الناقة ساعة يولد . أصحب الرجل إذا بلغ أبته لمصار مثله وصار له كالصاحب . أي أن حبها كان صغيراً ثم كبر وتما . ثم على أمره مضي عليه .

(٤ - ٦) فريقتي مثل فرائق أي ملازمي . تأو به آب إليه أي عاد ليلا . البصير العاقل الخاذق بالأمور . البلى للثوب ٩ يلى . قاتى الأمور ذاق شدتها وهانها . لا تبغ لا تبتغ أو تطلب .

(٧ - ٩) الخير منصوب على نزع الخافض أي من يقرب نفسه بالخير ويصله . تحسب انتسب إليك واتصل بالقرابة . الحقبة المدة من الزمن . عطشه كسره . بجرأ ومسحياً مصدر مبني من جر وسحب . ككبب جبل . أي تكون إساءته مشهورة ظاهرة لأنهم يشتمون بها . كالنار فوق الجبل . ليس بجيراً أي أنه لا يملك أن يؤمن رجلاً يجعله في جوارحه لأن الناس لا يحترمون هذا الجوارح وإنما يحترمون جوار القوى فلا يجرءون على أن يتألوا جاره بالأذى . المتسبب اسم مفعول من تسبب أي عاب وتغصص .

(١٣ - ١٤) هر القوى كرهه . شهر به شنع عليه . مدخل مذهبي . أرسدوا عقرباً هذا مثل أي أكلوا إلى طريقه الأذى . معتب موضع التنبه .

إن أحسن ستروا صالح أعماله ودفنوه، وإن أخطأ شهره وأخطأه، حتى كأنه النار في رأس جبل (جَبْجَب).

١٢ — يلجأ المستجير إلى الحى فلا يستطيع أن يحيره لضعفه بينهم ، وينطق بالكلمة فتُرَدُّ عليه وتعاوب .

١٣ — لقد كرهنى القوم وشنعوا بى ، وراحوا يضعون الأذى فى طريقى حينما سرت .

١٤ — فأبلغ بنى سعد بن قيس بأننى قد عتبت . فلما لم أجدموضعا لعناب ،

١٥ — لم يكن بد من أن أقطع صلتى بهم - وإن كنت لم أفعل بعد - ولكن من طوى كسحه معرضاً يتهياً للرحيل كمن قد رحل .

١٦ — ومثل الذى تمطرونى من الأذى وسط يوتكم خليق أن يفت الشرى ، وأن يجعل للقناة سناناً طويلاً كأنه ريش الجناح .

١٧ — يبعد بيت الرجل من دار قومه ، فلا يعلمون كيف بات من بعدهم إلا ظناً .

١٨ — ويعيش بين قوم لا يرعون وداً ولا نسباً .

١٩ — لقد هان أمرى فى أعينكم منذ غاب عنى قومى ، حتى كأننى فى نظر هذا الباحث عن حقه وحق جاره أرب ضعيف .

٢٠ — دعا قومه من حوله فنصروه ، وقد غاب عنى قومى بالمسناة (وهو ماء لبى شيبان) .

٢١ — لحكموا له على ظلماً ، وما كنت قبل ذلك قليل الانصار ، ولا كنت دعياً لئياً .

٢٢ — فلقد أهتف مستنجداً فأتينى كل كريم بنفض رأسه ، وقد هب لنصرتى ثائراً مغضباً .

ويتجه الأعشى إلى خصمه عمرو بن المنذر ، فيشير إليه قائلاً :

٢٣ — أرى بينكم رجلاً قد ذهب به الغضب وأضناه الكمد ، كأنما قد قطعت كفه .

٢٤ — وما أعرف له مجداً قديماً ، ولا أعرف له فضلاً فى شيء .

٢٥، ٢٦ — فليعلم هذا الذى أمسى فى غمضه ألقى الناس للقرابة والنسب ، أن مثلى ومثلكم فيما تكلفوننى من ذنوب

لا يدلى فيها ، كمثل الثور يضرب الراعى ظهره حين تعاف البقر الماء ، ليدفعه إلى الحوض فتقبل بأقباله .

٢٧ — كلما أعرضت البقر ضرب الثور ، على غير ذنب جناه .

ويعود الأعشى إلى مخاطبة بنى سعد بن قيس قائلاً إنه إن يكون إلا وفياً للقرابة والنسب .

- ١٥- صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَهْصَارِمِ
١٦- وَمِثْلُ الَّذِي تُوَلُّونِي فِي يَوْمِكُمْ
١٧- وَيَمَعْدُ بَيْتُ الْمَرْءِ عَنْ دَارِ قَوْمِهِ
١٨- إِلَى مَعْشَرٍ لَا يَعْرِفُ الْوَدَّ بَيْنَهُمْ
١٩- أَرَأَيْي لَدُنَّ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَنَّمَا
٢٠- دَعَا قَوْمَهُ حَوْلِي بِحُجَّاءٍ لِيَنْصُرِيهِ
٢١- فَأَرْضَوْهُ أَنْ أُعْطَوهُ مِنِّي ظِلَامَةً
٢٢- وَرُبَّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفْتُ بِحِجْوِهِ
٢٣- أَرَى رَجُلًا مِنْكُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا
٢٤- وَمَا عِنْدَهُ بِجَدٍّ تَلِيدٍ وَلَا لَهُ
٢٥- وَلِئَنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي وَرَبُّكُمْ
٢٦- لَكَائِثُورٍ وَالْجَنَى يَضْرِبُ ظَهْرَهُ
٢٧- وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَاقَتِ الْمَاءُ بَاقِرُهُ
٢٨- فَإِنَّا أَنَا عَنْكُمْ لَا أَصَاحُ عَدُوَّكُمْ
٢٩- وَلَئِنْ أَدْنُ مِنْكُمْ لَا أَكُنْ ذَا تِمِيمَةٍ
- أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَ لِيَذْهَبَا
يُقْنَى سِنَانًا كَالْقُدَامَى وَتَعْلَبَا
قَلَنْ يَتَعْلَمُوا مُنْسَاهُ إِلَّا تَحْسَبَا
وَلَا النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ إِلَّا تَنْسَبَا
يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْبَابَا
وَنَادَيْتُ قَوْمًا بِالْمُنْسَاءِ غِيَا
وَمَا كُنْتُ قُلًّا قَبْلَ ذَلِكَ أَرْبَابَا
أَتَانِي كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُنْضَبَا
بَضْمٌ إِلَى كَشْحِهِ كَفًّا مُحْضَبَا
مِنَ الرِّيحِ فَضْلُ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا
لِيَعْلَمَ مَنْ أَمْسَى أَعَقَّ وَأَحْرَبَا
وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَاقَتِ الْمَاءُ مَشْرَبَا
وَمَا إِنْ تَعَافَ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا
وَلَا أُعْطِيهِ إِلَّا جَدًّا لَا وَخْرَبَا
يُرَى بَيْنَكُمْ مِنْهَا الْأَجَالِدُ مُنْضَبَا

(١٥ - ١٨) صرم قطع وفارق . الكشج الجنب ، وطوى كضمه أمرض . أب تها واستعد . أولاه للمعروف منه له ، وإنما يولونه الأذى .
فق السنان ركبته في القناء . القداح الريشة في أول الجناح . اللاب طرف الرمح الداخل في السنان . التعلب السؤال من
المجهول . لن يعلموا منسأه أي لن يعلموا كيف أَمْسَى وكيف صار قداميل إلا ما يصل إليهم من أخباره حين يسألون عنه الناس .
(١٩ - ٢١) المنسأة ماء لبن شيطان حيث ينزل قوم الأعدى بعيداً عنه . قل قليل . الأريب القسيم الذمى . البقيع الموضع فيه شجر موت
شروب شتى . هتلت بجوه دعوت مستجداً .

(٢٢ - ٢٣) الأسيف الحزين والتضبان ومن لا يكاد يضمن لأن الخند يأكله . تليد قديم . الجنوب دج نهب من الجنوب . والعبا دج
من انصرف . أي لا يعرف له فضل في أي وقت ، لاق وقت هبوب هذه الرياح ، ولا في وقت هبوب تلك . عن الولد والده
عالمه وترك الحقيقة عليه والأحسان إليه . وأعق أضل منه . أحرباً من حرب الرجل حرباً أي غضب .

(٢٤ - ٢٦) الجنى الراعي . هذا مثل زعموا أن البئر إذا عافت القرب وانصرفت عن أخذوا موراً فزبروه حتى يرد الماء فتلقه البقر .
وقبل إن هذا لم يكن يحدث فلا ولكنه مثل ضربه القاهر ونصوده . حرب الرجل (كطرب) اشتد غضبه فهو محرب
غضوب . النية الملس والمفرائس . أي لا أنقب جلدكم باغتيا بكم ونهش أعراسكم .

٢٩، ٢٨ إن نأيت عنكم لم أصالح عدوكم ولم أكن إلا حرباً عليه . وإن دنوت منكم لم أكن كالمقراض أقطع جلودكم بنهش أعراضكم ونهش سيئاتكم .

٣٠ — سينج كلبى من ورائكم مدافعاً . ولكنى سأغنى عيالى عنكم . حتى لا ينالنى لوم أو تأنيب .

٣١ — سأدفع عن أعراضكم ، وأضع فى خدمتكم لساناً قاطعاً كأنه المقراض .

٣٢ — وما أبغى بما أفعل منكم جزاء أو ثواباً ، فأثما ثوابى فيما أفعل على الله .

٣٣ — سأثنى عليكم فى غيابكم ، فأذا أزممت الأزمات ، وصار كل رجل إلى حزبه ،

٣٤ — كنت واحداً منكم على ما ينوبكم من النائبات ، وإن يرانى أعداؤكم ثوراً أغضب مكسور القرن .

ويعود الأعشى إلى عمرو بن المنذر مرة أخرى ، ولكنه يخاطبه مهدداً فى عنف ، فيقول :

٣٥ — بينى وبين عمرو عداوة حادة قاتلة ، ليس وراها إلا أن يمسنى الجنون أو يصيبه الكلب .

٣٦ — لا يزال كلانا يدعى أنه برى وأنه ليس ظالماً ، حتى نقد صبرى وطرحت عنى حللى فهو اليوم بعيد .

٣٧ — لقد أطاع الواشين فأفسدوا ما بينه وبين كل صديق ، حتى الحبيب القريب .

٣٨ — وكنت إذا أدام صاحبى ظلى أمسكت به ولم أفلقه ، حتى لا يعود ذلك منى ويفتن بى الضعف .

٣٩ — وعند ذاك يحاول الإفلات فلا يستطيع ، كما يلتبس الرومى فتح قفل مستغلق ، فلا يزال يدبر فيه مفتاحه فيخطئ . حد أسنانه ويزل عنها .

٤٠ — ما ظنكم بالليث يحمى عرينه وينى عنه الأسد مهيأاً مرهوباً .

٤١ — يخفى مغالبه إذا مشى ، ويبرزها إذا غضب وثار .

٤٢ — ويُعجل خصمه بالوثوب فلا يجد سبيلاً للفرار .

٤٣ — لقد تعلمون أنى علوتكم قبل أن يعلو رأسى الشيب ، الآن بعد أن أصبحت كهلاً مجرباً تهادوننى الشعر ؟

- ٣٠- سَيَبْحُ كُلِّي جَهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَأَغْنِي عِبَالِي عَنْكُمْ أَنْ أَوْبَا
٣١- وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ
٣٢- هَذَا لَكِ لَا تَحْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ
٣٣- نَأَى عَلَيْكُمْ بِالْمَغِيبِ وَلَئِنِّي
٣٤- أَكُونُ أَمْرًا مِنْكُمْ عَلَى مَا يَتُوبُكُمْ
٣٥- أَرَأَيْتِ وَتَعْمَرُوا بَيْنَنَا دَقًّا مِنْهُمْ
٣٦- كَلَّا لَا يَرَائِي أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ
٣٧- وَمَنْ يُطْعِ الْوَائِسِينَ لَا يَتْرُكُوا لَهُ
٣٨- وَكَنتُ إِذَا مَا الْقَرْنُ دَامَ ظَلَامِي
٣٩- كَمَا التَّمَسَّ الرُّومِيُّ مِنْشَبَ قُفْلِهِ
٤٠- قَا ظَنُّكُمْ بِاللَّيْلِ يَحْمِي عَرِيئَهُ
٤١- يَكُنْ حِدَادًا مُوجِدَاتٍ إِذَا مَنَى
٤٢- لَهُ السُّورَةُ الْأُولَى عَلَى الْقَرْنِ إِذْغَدَا
٤٣- عَلَوْتُكُمْ وَالشَّيْبُ لَمْ يَلُ مَفَرِّي
- وَأَغْنِي عِبَالِي عَنْكُمْ أَنْ أَوْبَا
لِسَانًا كَقِرَاضِ الْحَفَاجِيِّ يُلْحَبَا
وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي اللَّهُ فَيُعِينَا
أَرَأَيْتِ إِذَا صَارَ الْوَلَاءُ تَحَوُّبًا
وَلَنْ يَرِنِي أَعْدَاؤُكُمْ قَرَنَ أَعْضَا
قَلَمَ يَبْقَى إِلَّا أَنْ أَجَنُ وَيَكَلِّبَا
فَأَعَزَّتْ حِلْيِي أَوْ هُوَ الْيَوْمَ أَعَزَّبَا
صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبُ الْمُقَرَّبَا
غَلِقْتُ قَلَمَ أَغْفِرُ لِحَضَمِي فَيَدْرَبَا
إِذَا اجْتَسَهُ مِفْتَاحُهُ أَخْطَأَ الشَّبَا
نَفَى الْأُسْدَ عَنْ أَوْطَانِهِ فَهَيَّبَا
وَنُخْرِجُهَا يَوْمًا إِذَا مَا تَحَوُّبَا
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْقَرْنُ مِنْهُ تَغَيُّبَا
وَهَادَيْتُمُونِي الشَّعْرَ كَهَلًا مُجَرَّبَا

- (٣٠ - ٣١) لأن أوبأ أي حتى لا أؤوب وأعذب بالفرس . مدح فاطم . خفاجة هي من بني عامر والحفاجي نسبة له . أعثبه جازاه بخير .
الولاء المحبة والصرة والفرابة . الأضبط المكسور القرن . مقدم عطر شاق الحق . وقالوا هو قرون السبل . سم فاعل لساعته .
وقالوا إنه إسم امرأة عطارة من همدان . كانوا إذا تطيبوا من عطرها نضب بينهم القتال . ففقدوا مواهبها . السكاب داء يذهب
الجنون يأخذ السكاب فتضئ الناس . ويصاب من نضته مثل ذلك الداء .
- (٣٨ - ٤٦) أعزب حلقه غيبه وطرحه . بعيداً جداً . قد صبره . القرن والقرن الصاحب واللازم . غلق الرمن (كطرب) استعفه المرتين .
وذلك إذا لم يتركه الراهن في الوقت المفروض . ومنها غلق الرجل في حديثه إذا لا زمته المدة واشتدت به الم يردأ . فيدرب أي
يتود من ذلك وأصبح حيناً عنده . لأنه قد تعود . في العبر على الأذى دائماً .
- (٣٩ - ٤٠) ملتب القفل غير موجود في الساجم ولكن الظاهر أن القصود به أسنان القفل . لأنها تلف أي تلتق . والقفل قصب (كطرح) .
اجنسه جسمه ولحمه . الصياح شياة . وشاة كل شيء حده . أي أنه يكون كهذا القفل المنطق الذي لا يدري صاحبه كيف يشده .
كفى أدار فيه المفتاح زلق من الأسنان ولم يصعبها . وجهه رومياً لأن العرب لا تستعمل الأقفال .
- (٤١ - ٤٢) يكن يخل . حدادا محالاً حادة . موجدات أصلها . موجدات من أجده أي فراءه . وناقة أجده (يهضمين) قوية وثيقة .
محراب قصب . الفرق وسط الرأس .

موضوع هذه القصيدة متصل بموضوع القصيدة السابقة ، فهو يوجهها لابناء صوته سعد بن قيس ، ويخص منهم بالهجاء حمير بن عبد القيس ،
للنذر بن عبدان ، وهو ابن أخى عمرو بن النذر بن عبدان الذى قيلت فيه القصيدة السابقة . ويبدو أن الهجاء قد لُج بين الداهريين بنى عبدان ،
بينهم على ذلك وعظم من بنى سعد بن قيس ، حتى أغرى حمير بن عبد الله شاعرا اسمه جهنم بالأعشى بهاجيه ويحييه على شعره .
وللأعشى فى جهنم قصيدة أخرى هى القصيدة (٧٣) . والظاهر أن جهنم هذا ابن أمة من إماء بنى عبدان ، الأعشى يصفه فى البيت (٤٣)
من هذه القصيدة بأنه هجين ، والهجين هو الذى ولد من أمة . ونجد إشارة أوضح إلى ذلك فى القصيدة (٣٨) فى البيت (٥) منها حيث يصفه
بأنه مد . وتبدو تلك الحقيقة بكل وضوح فى القصيدة (٧٣) فى البيت (٢) : (٨) حيث يصفه بأنه ابن طاهرة وبأنه مختلط النسب ، ويقول
إن أمة أحق بهجائه ، لما بنت عليه من الفضيلة .

يقول الأعشى :

- ١ — أقر (نيا) منى السلام ، وأبلغها تحية مشتاق ، قبل أن تُنير ما عزمته عليه من قطيعتى .
- ٢ — أقرها السلام على قولها يوم التقينا - ومن يضع الرشاة يقطع أصدقائه ويقطعوه - :
- ٣ — أحق ما نزع من أن علما كاملا كنا فلتقى خلال لياليه لم يكفك ولم يشف نفسك ؟
- ٤ — لقد كنت أجيبك إلى كل ما تطلب منى ، ولكنك آكثرت وأثقلت ، وليس وراى إلحاح إلا الرد والحرمان .
- ٥ — لن تنال منى غير الذى نلت ، فبحسبك ذلك ، وسواء عندى رضيت بذلك فصبرت ، أم ضقت به فثرت وتذمرت .
- ويجب الأعشى على ذلك ، فى هدوء الجلد الذى لا تذهب نفسه وراء غانية ، مهما يبلغ حبه لها :
- ٦ — لك ما تشائين ، فاني قادر على أن أجد الطريق إلى حاجتى بما بقى لى من رأى المجتمع والعزم القوى .
- ٧ — ويرحل (علاقى) ، فوقه بساط ووسادة ، وتحته ناقة ضخمة ترقل وقت الهاجرة واحتدام الحر مسرعة .
- ٨ — كأن ذنبا وقد حفه الشعر الطويل من ناحيته طلع الكافور تدلى من وعائه غير مكمم .
- ٩ — شديدة لا يضئها السير فيضمر بطنها ويسترخى حزامه ، كأنها فى نشاطها حمار وحش فى أرض
مخصبة كساها النبات ، فهو غليظ ضخم ، لا يزال طريدة الصياد .

ويعضى الشاعر - على عادة الجاهليين - فى وصف الحمار ، يتبعه إلى قلب الصحراء ، ناسيا ناقته ،
ويجول معه متقلدا ، حتى يرضى حاجته من الوصف ، ويتم سياحته الطويلة مع هذا الحمار فى الصحراء ،
فأذا فعل ذلك عاد إلى ناقته بعد أربعة عشر بيتا ليقول إنها تشبه هذا الحمار فى نشاطه وفى تخطيه
العقبات ، فهى مثله بنت الصحراء .

يقول الأعشى فى وصف هذا الحمار الوحشى :

- ١٠ — رعى النبات الكثيف حيث يجتمع الماء فى الوديان ، ثم رعى النبات المتخلف عن مطر الربيع ،

وَقَالَ يَهُوُحُمَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ لِيُهَاجِيَهُ :

- ١ - أَلَا قُلْ لَنَا قَبْلَ مَرِيئَهَا أَسْلَمِي
- ٢ - عَلَى قِيلِهَا يَوْمَ التَّقِينَا وَمَنْ يَكُنْ
- ٣ - أَجْدُكَ لَمْ تَأْخُذْ لِبَالِي نَلْتَقِ
- ٤ - نَسْرُ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ
- ٥ - فَمَا لَكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى
- ٦ - فَلَا بَأْسَ إِنِّي قَدْ أَجُوزُ حَاجَتِي
- ٧ - وَكُورٍ عِلَاقٍ وَقِطْعٍ وَنُزُقٍ
- ٨ - كَأَنَّ عَلَى أَنْسَانِهَا عِذْقَ خَصْبَةٍ
- ٩ - عَرْنَدَسَةٍ لَا يَنْقُضُ السَّيْرُ غَرَضَهَا
- ١٠ - رَعَى الرُّوضَ وَالْوُسْجَى حَتَّى كَانَتْمَا
- ١١ - تَلَا سَقَبَةً قَوْدَاهُ مَشْكُوكَةً الْقَرَى
- ١٢ - إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا أَلْتَقَتَهُ بِخَافِرٍ

- (١ - ٣) نيا اسم إسمارة مثل تلك . المرة عاقبة الجبل والقوة والشدة ، أى قبل إتمام أمرها وتوكيده ، صرم قطع . أجذك أى أجيد منك هذا ، يجرم التام تصرم واقضى ، وحول يجرم أى كامل تام .
- (٤ - ٦) النائل ما أتت من معروفه إنسان . ذم تخفيف إذا ، وهو الأمر من ذامه (كنهه) أى حفره وطرده وأخزاه ، والأذام الرعب ، وما سمحت له ذامة أى كلمة . يجوز الأمر امتضاء وقضه . مستحصد وميرم بمعنى واحد أى ملتول فتلا قريباً محكما .
- ٧ - الشكور الرجل الذى يوضع فوق الناقة . اللاقى الرجل العظيم ، يسوب إلى رجل من قضاة اسمه علاف . انقطع بساط يجله الراكب تحته ويغطي كتفى البعير . البرقة وسادة صغيرة توضع فوق الرجل . وجناء ناقة قليبطة . مرقال دهنال من أرقط ، والأرقط ضرب من دود الأبل . الهواجر جمع حاجرة وهى احتدام الحر . عبيهم ضخصة سريعة .
- ٨ - الانساء جمع نسأ (يفتح النون) وهو عرق يجرى من الورك إلى الخافض إلى بطن الفخذين . العذق تنو النخلة أى المتفرد الذى يحمل النخ . الحمبة النخلة أو الطلع . الكافور نبت طيب يورده كنور الأنحوال . السكم وهاء الطلع ، مكتم أى منطوى مستور . يشبه ذنب الناقة .
- ٩ - هرندسة شديدة . الرض حزام الرجل . لا ينقضه السير ، أى لا يهزها السير . الاحتب حمار الوحش . جاب غليظ . الوغراء الأرض التى لم ينقص من تربتها شئ . مكدم من كدمه أى عضه ، وكدم الصيد طرده . يشبه ناقته بحمار وحش هذه صفة .
- (١٠ - ١٢) الروض جمع روضة وهو المكان للشب الذى يبيتهم فيه الماء . الوسي أول مطر الخريف . الدو الصعراء . البيس العقب اليابس . الشقم المنطل وهو شديد الحرارة . السفة الجمعية . الأنود القليل للنفاد والمؤن منه قوداه . معكوكة نجمة . شك البعير لرقى عضده بالجنب . القرى (يفتح القاف) الظهر . هدم عض . المعجم آلة صغيرة مخروطية الشكل توضع على

حتى اكتنز جسمه وتضخم ، وحتى كأن لنبات الصحراء اليابس في فمه طعم العلقم ، لطول ما ألف هذا العيش الناعم .

١١ — استهوته جحشة وديعة ضامرة قد لصق عضدها بجنبها ، قبعها ، كلبا خالفت عن أمره أهوى عليها عضا .

١٢ — وهى تخوفها منه ، لا يدنو منها إلا التقت بأرجلها رفساً ، فيترك حافرهما في صدره كلما كأنه أثر محجم .

١٣ — إذا برزت إليه في الفضاء اتبرى لها بعدو سريع متلاحق كأنه إلهاب الحريق المضرم .

١٤ — فأن استرسلا على ضرب جديد من العدو ، ترتفع فيه اليدان معا وتنزلان معا ، غالها بنشاط مُفَتِّنٍ في جريه سريع ، خبيراً ساليب العدو وضروبه .

١٥ — ولم يزالا يتباريان ألوانا ويعدوان ضروبا ، حتى ارتفعت الشمس والتهب الحصى ، فتذكر أدنى مورد يستطيع الوارد أن يقصده .

١٦ — ودفعها أمامه إلى عين غزيرة من الماء عند ساحل الوادى ، من حولها أوكار يكمن فيها الصائد ، كأنها نبت النخل الصغير كُتْمٌ بغطاء حتى يقوى ويشند .

١٧ — بناها صائد من (ذَّلَان) ، وأعدّها لقتل الوحوش ، خبير بصيدها واقتناصها .

١٨ — فلما أتى الحمار عين الماء ونظر ما حولها ، عرف أنه لن يشرب إلا بعد حرمان طويل .

١٩ — وفرح الصياد حين رأى الحمار والجحشة ، وقد كمن في وكرة كأنه الذئب ، فقال : ما أطيب الصيد !

٢٠ — وهياً سهماً محدداً ، يسوقه وترقوى ، فيمضى مصوّباً مترنماً .

٢١ — وقذف به فرتحت صدر الحمار ، فاثنتى على جنبه ، ومضى في غير إبطاء .

٢٢ — وظل يجرى والجحشة تجرى معه ، يثور من تحتهما التراب فيحويهما ، وقد انتشر في الفضاء أغبر قائما .

٢٣ — وحى جوفه من شدة عدوه جرباً بعد جرى ، فكأنه قُفِّمٌ يغلى .

ويترك الشاعر الحمار ليتابع نشاطه في الصحراء ، ويعود إلى ناقته قائلاً :

- ١٣- إِذَا جَاهَرَتْهُ بِالْفَضَاءِ أَنْبَرَى لَهَا
١٤- وَإِنْ كَانَ تَقَرُّبٌ مِنَ الشَّدِّ غَالَهَا
١٥- فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ وَاسْتَوْقَدَ الْحَصَى
١٦- فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا مِنَ السَّيْفِ رِيَّةً
١٧- بَنَاهُنَّ مِنْ ذَلَالٍ رَامٍ أَعْدَمَهَا
١٨- فَلَمَّا غَفَاَهَا ظَنُّ أَنْ لَيْسَ شَارِبًا
١٩- وَصَادَفَ مِثْلَ الذَّنْبِ فِي جَوْفِ قُبْرَةٍ
٢٠- وَيَسَّرَ نَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ
٢١- قَرَّ نَحْيُ السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ
٢٢- وَجَالَ وَجَالَ يَنْجَلِي التُّرْبَ عَنْهُمَا
٢٣- كَانَ اخْتِدَامَ الْجَوْفِ فِي خَيِّ شَدِّهِ
٢٤- فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهَتْ تَأَقَّتِي
بَشَدِّ كَأَنَّهَا بِالْحَرِيقِ الْمَضْرَمِ
بِمِئَةٍ قَنَانٍ الْأَجَارِي مُجْدِمِ
تَذَكَّرَ أَذَى الشَّرْبِ لِلتَّيَمِّمِ
بَهَا بِرَّةٍ مِثْلُ الْفَسِيلِ الْمُكَمِّ
لِقَتْلِ الْهَوَادِي دَاجِنٍ بِالتَّوَقُّمِ
مِنَ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طُولِ تَحْرُمِ
فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ يَا خَيْرَ مَطْعَمِ
أَمِينُ الْقَوَى فِي مُلْبَةِ الْمُتَرَمِّمِ
وَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ لَمْ يُنْشَمِ
لَهُ رَهَجٌ فِي سَاطِعِ اللَّوْنِ أَقْتَمِ
وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ عَلَى قَفْصِ
إِذَا مَا وَنَى حَدُّ الْمَطَى الْمُخْرَمِ

== الجلد بعد أن يضرب بمومي ويجذب النفس من طرفها الآخر الدقيق يخرج الدم القاسد أو المطلوب منه يخرج اختلاف من الضغط . وهي تترك على الجلد أثرًا مستديرًا ، يشبه به الشاعر أثر الخافر في صدر الحار حين ترمسه الأتان .
(١٣ - ١٥) جاهرته برزت له . الشد العدو . التقرب ضرب من العدو ، وهو أن يرفع يديه معاً ويقضمها معاً ، طليقة الرخصة من كل شيء ، وميمة اللهباب والهار أوله وأنشطه . فتان له فتوت في العدو . الأجارى جمع أجري (بكسر الهمزة وتشديد الجاء) وهو الوجه الذي تأخذ فيه ويجرى عليه . مجذم مرجح ، أجذم يسير أسرع فيه . الشرب (بكسر الهمزة) الماء ، والمورد ووقت العرب . تيمم الشيء . قصد إليه .

(١٥ - ١٨) السيف ساحل البحر وساحل الوادي . رية فريزة . يرمي جمع برمة (بقم فككون) وهي بيت المساند . السيل جمع سيلة وهي القنفة الصغيرة . المكهم الذي غطي حتى يشد . رام حائد يرمي بالنبل . الهوادي جمع هادي وهو للتقدم ، وهو من الأبل أول وهيل يطلع منها . داجن مشهود ، دجن بالعيد تموده وخبره . التوقم التهدد والتقدم وقتل الصيد . غافها أفاها ، يقصد عين الماء .

(١٩ - ٢١) مثل الذئب ذلك هو الصياد . القنرة ناموس الصائد ، وقد أقر فيها أي دخل واختبأ . يسر سهاً هيأها . ذا غرار أي حد . أمين القوى ذلك هو القوتر . للفرم لأن له صوتاً وريناً . غنى غيل من غنى أي خلع وزرع . لبانه صدره . الرهق الجانب الأيمن ، وقيل الأيسر . لم يندم ، التئمة الاحساس .

(٢٢ - ٢٤) الرهج الغبار . سطع علا واقصر فهو ساطع . أقم مظلم لكثافته . اختدام النهار والحر اشتداده . الجوف البطن . شده هدوه . الحى مصدر حي ، وحيت النفس ولتتهار اشتد حرها . القنم آتية من محاسن يسكن فيها الماء . ونى فتر . حدها فضاها . المطى جمع مطية . الحرم الذي وضعت في آتة الحرمة (بكسر الحاء) وهي برة توضع في أعف البئر ويعد فيها الزمان . لتوله إذا جذب منها فينفاد ولا يستصحب على راحته

٢٤ - إن ناقتي لا يذهب بنشاطها السير ، ولا يفتي عزمها الجهد ، فهي تشبه هذا الحمار ، بعد أن تتكاف ما تتكاف من الأسفار ، حين يفتُر نشاط المطي التي خرّمت أنوفها وشُدَّ إليها الزمام .
وينصرف الشاعر عن كل ذلك إلى خصمه ، فيقول مخاطباً نفسه :

٢٥ - دع عنك كل ذلك . ولكن ماذا ترى في هذا العدو الحقود ، الذي يرى من جهله أن بيني وبينه حساباً شاقاً عسيراً ، مشقة دق عطر (المُنشِم) .

٢٦ - أراني بريئاً من (عمير) ورهطه . ثم يقول موجهاً خطابه إليه : إن الحق قد لن ينال من أحد كما ينال منك . فأذا لم تبرأ نفسك من الشر فلنمت غماً وكدأ .

٢٧ - إذا مارآني (عمير) مقبلاً أخني سهامه ، فأذا أدبرت رماحي من وراء ظهري .

٢٨ - ولا ذنب لي في ذلك إلا أن عداوة قد ثارت في نفسك واستخفتك . فافعل ما بدا لك ، واجهد جهدك .

٢٩ - فأني أعرف كيف أداوى كل غويٍّ إذا حدثته نفسه بي ، إني أضرب فوق أنفه بمكواة لا يزول أثرها .

٣٠ - وإني أقسم برب الإبل تهوى إلى نجد تحتاز جبالا من بعد جبال .

٣١ - ضامرة غائرة الأعين ، قد أضربها السفر ونال منها الكلال ، حتى إن خفَّ رجلها ليقع مكان خف يدها وقد شدَّت أرساغها بالسيور والنعال .

٣٢ - لئن خرقت الأرض فكنت في جُبِّ ثمانين قامة ، أو طرت في الفضاء فرقت أسباب السماء .

٣٣ - ليلعنك قولي وليتركك تدرج على الأرض حتى تكره الكلام ، وتعلم أني غير عاجز عن الانتقام .

٣٤ - وحتى تشرق بما أذعت من قول ، كما يشرق مقدم الريح بالدم .

٣٥ - فما أنت بشيء حتى تنيه على شغراً ، لست من قريش أصحاب الحجون ، و الصفا ، و زمزم .

٣٦ - وما جعل الرحمن بينك عالياً هناك ، في أجباد ، غربي الصفا ، و المحرم .

٣٧ - فقيم إذن تهديدني مفاخرأ ، وقد جعل الله بيني في الرهط الكثير العرمم ؟

ويتحدث الشاعر عن آل الحُرَقَتَيْن (وهما سعد و تميم ابنا قيس بن ثعلبة ، وكانا حليفيين) قائلاً :

٣٨ - إني لأعجب لأمرهم ، فهم يفاخرونني كأنني لست واحداً منهم ، وكأنني غريب من إزاد ، أو دُرُخُم .

- ٢٥- فَذَعْ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأَى كَاشِح
٢٦- أَرَأَيْ بَرِيئًا مِنْ عُصْبٍ وَرَهْطِهِ
٢٧- إِذَا مَا رَأَى مُقْبِلًا شَامَ نَبَلِهِ
٢٨- عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ عَدَاوَةً
٢٩- وَكَنتُ إِذَا نَفْسُ الْغَوَى نَوَتْ بِهِ
٣٠- حَلَقْتُ بِرَبِّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مِنَى
٣١- ضَوَامِرٍ خُوصًا قَدْ أَضَرَّهَا السُّرَى
٣٢- كَيْنَ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً
٣٣- لَيْسْتَ دَرَجَتِكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ
٣٤- وَتَشْرِقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ
٣٥- قَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونِ وَلَا الصَّفَا
٣٦- وَمَا جَمَلَ الرَّحْنُ بَيْنَكَ فِي الْعُلَى
٣٧- فَلَا تُوعِدْنِي بِالْفَخَارِ قَا نُنِي
٣٨- عَجِبْتُ لِإِلِ الْحَرْقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
- يَرَى يَنْتَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقَّ مَلْشِمٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأَ مِنَ الشَّرِّ فَاسْقِمِ
وَيَرَى إِذَا أَذْبَرْتُ ظَهْرِي بِأَنَّهُمْ
طَلَمْتُ بِكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقْدِمِ
صَقَعْتُ عَلَى الْعَرَفَيْنِ مِنْهُ عَيْسِمِ
إِذَا تَحَرَّمَ جَاوَزْتَهُ بَعْدَ تَحَرِّمِ
وَطَابَقَنِي مَشِيًا فِي السَّرِجِ الْمُخْدَمِ
وَرُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمِ
وَتَعْلَمُ أَنِّي عَنْكَ لَسْتُ بِمُلْجَمِ
كَمَا شَرِقتُ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدِّمِ
وَلَا لَكَ حَقُّ الشَّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمَرِمِ
بِأَجْيَادِ غَرَبِي الصَّفَا وَالْمَحْرَمِ
بَنَى اللَّهُ بَيْنِي فِي الدَّخِيسِ الْعَرَمَرِمِ
رَأَوْنِي نَفِيًا مِنْ لِبَادٍ وَتَرْخُمِ

(٢٥ - ٢٨) كاشح مبهض ، والكشح الجنب وهو مكاشح لأنه معرض لا يقبل بوجهه ولكنه يبيح بجنبه . دق ماضع شرحت في القصيدة السابقة (١٥) فالبيت (٣٥) شام نبله أى أنمدها . وهو من الأضداد تحول شام بينه يصبه استله أو أنمده . طما ارتفع ، وطلعت به العداوة استعنته وأثارتها .

(٢٩ - ٣١) صغره (مثل منعه) ضربه على رأسه . الثمرين فصبة الأنف . الميسم المكواة . الرافعات الابل . المحرم منقطع أنف الجبل ، خوم جمع أغوص أى غائرات العين . المطالبة أن جمع خف الرجل مكان خف اليد وذلك من الحفا وانكلال . السرج السيور الذى يخط بها النمل إلى الحف . الخدمة (بثلاث شعات) سير يربط حول الزرع ويشد اتعل إليه بالسيور ليل خف الثلاثة . الجلب البخر . الصبب الجبل ، وأسباب السباد مراقبها وقيل طرفها ونواحيها . استدرجه خدعه وأدناه ، أو أطلقه حتى تركه يدرج على الأرض . تهرة تسكره . تشرق الشمس . صدر القناة أعلاها .

(٣٥ - ٣٨) الحجون جبل بملاحة مكة على لرسخ وتلك هنا وفيه مقابرهم . الصفا جبل بمكة من مشاعرهما . المحرم حرم مكة . أعياد أرض بمكة أو جبل . الدخيس الأصل . المحرم للعدد الكثير . الحرقان سمه وسم ابنه ضبيعة ، وهم أبناءهم قبيلة . على لعل من نفاه بنبه أى نجاه ودفنه وأزاله . لباد وترخم قبائل بمنية .

- ٣٩ — ينفوتى عن المجد والحسب يوم يتفاخرون بالكرم ، ويتمدحون بعظامهم الأمور .
- ٤١ — أقبل الناس للشر هائجين ، وتجمعوا أخلاصاً بين فصيح وأعجم نافرين .
- ٤٢ — وتجاوب صياحهم وهتافهم ، تضطرب في أيديهم الشياطين والرماح ، يشيرون إلى راية قد نصبت عند محفل كبير .
- ٤٣ — فاستعنت بشيطاني « مسحل » ، واستعانوا بشاعرهم « جهنم » . ألا تبأ لابن الأمة الذميمة !
- ٤٤ — وقام ابن الأمة ساعة يحمل اللاواء . وما ظنك بهجين ثيم ، ضاع نسبه بين « سلهم » و « حام » ؟
- ٤٤ — إني أقسم براهب « الأبح » وبعمله الصالح ، وأقسم بالكعبة التي بناها قصي وابن جرم .
- ٤٥ — لأن جد بيننا الجد واستحكم العداء ، لترحلن هارباً على ظهر القنفذ الشائك .
- ٤٦ — ولئن تمرست بي وبلوت مبلغ جهدي ، لتركبن بي مركباً صعباً ، فوق جبل عجوز أعجف ، ليس كئله شيء .
- ٤٧ — ومالي أن لا أغلبك وأذيقك الهوان ، وحسبي عريق ولساني ماض حديد .
- ٤٨ — لم نزل تبادل فاحش القول وقارصه ، ولم يزل أقوام يفسدون بيننا ، يسعون للهلاك والإثم .
- ٤٩ — ولم يزل أمرنا يعضى على هذا النحو من التهور والسفه ، حتى التقينا غداة يوم ، يحامى كل منا عن قومه ويحتمى بهم .
- ٥٠ — ويأس العقلاء الذين يرجون الإصلاح فخلوا بيننا ، تتقاذف أشد نيران العداوة التهاها .
- ٥١ — وعند ذلك أمدني أخى من الجن - نسي فداؤه - يبحر فياض ، يحيش سيله متدفقا بالعشيات .

- ٣٩- وَغَرَّ بَنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْعَلَى
٤٠- مَقَامَ فَجِينِ سَاعَةً بِلَوَائِهِ
٤١- فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا
٤٢- وَصَبِحَ عَلَيْنَا بِالسَّبَاطِ وَبِالْفَنَاءِ
٤٣- دَعَوْتُ تَحْلِيلِي مِسْحَلًا وَدَعَوَا لَهُ
٤٤- فَأَتَنِي وَتَوَنَّى رَاهِبِ اللُّجِّ وَالَّتِي
٤٥- كُنْتُ جَدًّا أَسْتَبَابُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا
٤٦- وَتَرَكَبْتُ مِنِّي إِنْ بَلَوْتُ نَكِيتِي
٤٧- فَمَا حَسْبِي إِنْ قِسْتَهُ بِمَقْصُرٍ
٤٨- وَمَا زَالَ إِهْدَاءُ الْهَوَاجِرِ بَيْنَنَا
٤٩- وَأَمْرُ السُّنَى حَتَّى التَّقِينَا غُدِيَّةً
٥٠- تُرَكْنَا وَتَحْلَى ذُو الْهَوَادَةِ بَيْنَنَا
٥١- حَبَاتِي أَخِي الْجَنَى نَفْسِي فِدَاؤُهُ
- وَأَحْسَانِيهِمْ يَوْمَ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ
قَتْلُ فِي فَجِينِ بَيْنَ حَامٍ وَسَلِيمِ
وَتَأَبُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَنْجَمِ
إِلَى غَايَةِ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مَوْسِمِ
بَحْتَنَامَ جَدًّا لِلْهَجِينِ الْمَذْمُومِ
بَنَاتَهَا قَصَى وَالْمُضَاضُ بْنُ جُرْهُمِ
كَتَرْتَحِلْنَ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْبَمِ
عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوْهَمِ
وَلَا أَنَا إِنِّ جَدًّا الْهِيَاجِ بِمُقْتَمِ
وَتَرْقِيْقُ أَقْوَامِ لَحْسِينَ وَمَأْتَمِ
كِلَانَا يُحَامِي عَنْ ذِمَارٍ وَيَحْتَمِي
بِأَنْقَبِ نِيرَانِ الْعَدَاوَةِ تَرْثَمِي
بِأَفْيَحِ جِيَّاشِ الْعَنِيَّاتِ خِضْرِمِ

(٣٩ - ٤١) القدي من هذا القوم يندون أي اجتمعوا . المهجين ابن الامة ، ومن أجود أشرف من أمه . يعرض بجوهام . بين حام وسليم ، ينبيه من العرب لأن العرب أولاد سام ، لأن أمه حامية من الرنوج . وسلم لم أفتخر له على معنى ، ولكن الملم (كجمل) هو الضامر والناقة من المرض . وهم كذلك حتى يحل من مذبح . تابوا وجها واجتمعوا .

(٤٢ - ٤٤) الناية الزاية والندى . الرسم المجتمع . المسحل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعدى ، وكانت العرب تزعم أن لكل شاعر شيطاناً له اسم معين ، ولهم في ذلك آفاميس كثيرة . جدماً أي جدعه الله والمجدع القطم . الثياب يكنى بها عن العسل وعن الشخص نفسه مثل قوله نبال (وثيابه قطم) ، وهو القصود بقوله وتوحي راهب اللج . والهج غدير عند دير عند ابنة النعمان ، وكانت ترهب في حين غضب كسرى على أبيها النعمان . وقيل جد قتل أبيها زوجها في قصة طويلة ستأتي . يقسم راهب هذا الدرر وبالكفة التي بناها قصى وجرهم . وكان أمر الكفة إلى جرهم ثم صار إلى قصى .

(٤٥ - ٤٧) الشبهم القنفذ وجهه مكسو بالشوك ، ولذلك يصعب القبض عليه ، هذا فضلاً عن ركوبه . نكيتي جدي وأقصى ما عندي . للشتر اللسن القوي ، والششرة الدابة التي لا يتكاد يستقر السرج والراكب على ظهرها . التروم المولود مع غيره في بطن . ليس بتروم أي لا نظير له في صعوبة مركبه . أفضه لبله وأمكنه .

(٤٨ - ٥١) الهواجر جمع حجر (بضم فسكون) وهو الكلام القبيح . وفق ما بين القوم أفسده . الحين الملاك والحنة . المائم الانتم السيل السفة ، أقدام الصرف والعرض . الهوادة العين . ثقلت النار فاشتدت . بحر أبيض واسع . المحفرم الكثير الماء والجواد المطاء .

- ٥٢- يقول : انزل على المجد ، فقد كتب لك الفوز ، قُلِّدْتَ الخير إذ سبقت ، فأنتم إنا شاعراً .
- ٥٣- وولى ، عمير ، على عفيه وقد أظلم وجهه . فكأنما صبغ بالزعفران ، أو عُشِّي قطعاً من الليل .
ويختم الشاعر قصيدته بتسعة أبيات يفتخر فيها بقومه ، معدداً فضلهم على بني سعد بن قيس .
وهو هنا أشبه بالمؤرخ الذى يجمع الوثائق والمستندات ليؤيد وجهة نظره ، فهو أقرب إلى سرد الوقائع منه إلى التحليق وراء الخيال . يقول :
- ٥٤- فى يوم « نُطَيْمَة » منعنا بنى شيبان غداة « العين » من ماء « عَظْم » .
- ٥٥- وواجهناهم بالطعن حتى تولوا هاربين يهزون صدور رماحهم .
- ٥٦- وفى أيام « حَجَر » غلبناكم بتحريق نخيلكم .
- ٥٧- فكأنه على أعقاب الحريق نساء قائمات فى ماتم قد لبسن الحداد .
- ٥٨- ونحن الذين فككتنا سيديكم ، فأطلقناهما بعد أن أسلتموهما للعدو .
- ٥٩- أقدمهما « بَشَر » من الموت ، بعد ما أصابهما النحر وأدركهما الشؤم .
- ٦٠- ذلك بعض أيامنا وبلائنا ، وأمثلة من نعمنا عليكم لو أنكم تشكرون .
- ٦١- فأئن كنتم لا تعلمون فاسألوا « أبا مالك » ، أو « رهط أشيم » ، فعندهم الخبر اليقين .
- ٦٢- - وكم لنا عليكم من فضل ، وكم لنا فى رقابكم من نعم ، ولكم لا تشكرون نعمة المنعمين .

- ٥٢- فَقَالَ أَلَا قَاتِلُونَ عَلَى التَّجْدِ سَابِقًا
 ٥٣- وَوَلَّيْ غَمِيرٌ وَهُوَ كَابٍ كَأَنَّمَا
 ٥٤- وَنَحْنُ عِدَاةُ الْعَيْنِ يَوْمَ قُطِيعَةٍ
 ٥٥- جَبَنَاهُمُ بِالطُّغْيَانِ حَتَّى تَوَجَّهُوا
 ٥٦- وَأَيَّامَ حَجَرٍ إِذْ يُحْرِقُ نَحْلُهُ
 ٥٧- كَانَ يُخِيلُ الشُّطْغِبُ حَرِيقَهُ
 ٥٨- وَنَحْنُ فَكُنَّا سَيِّدِيكُمْ فَأَرْسَلَا
 ٥٩- تَلَا فَاهَا بِشَرٍّ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ مَا
 ٦٠- قَدْ لَكَ مِنْ أَيْامِنَا وَبَلَايِنَا
 ٦١- فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَاكَ فَاسْأَلُوا
 ٦٢- وَكَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً
- لَكَ الْخَيْرُ قُلْدُ إِذْ سَبَقَتْ وَأَنْعِمَ
 يُطْلَى بِحُصْرٍ أَوْ يُغْنَى بِعَظِيمٍ
 مَنَعْنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرْبَ مُحَلْمٍ
 وَهَزَّوْا صُدُورَ السُّمَهْرِ الْمُقَوِّمِ
 تَأَرَّنَاكُمْ يَوْمًا بِتَحْرِيقِ أَرْقَمِ
 مَا تَمُّ سُوْدٌ سَلَبَتْ عِنْدَ مَا تَمُّ
 مِنَ الْمَوْتِ لَمَّا أَسْلَبَا شَرَّ مُسْلِمٍ
 جَرَتْ لَهَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشَامِ
 وَنَعَى عَلَيْكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ لِأَنْعَمِ
 أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَأَلُوا رَهْطَ أَشِيمِ
 قَدِيمًا قَا تَذَرُونَ مَا مِنْ مُنْعِمِ

(٥٢ - ٥٤) قلد (على البناء المجهول) أمر من انقلع للين فيجول وهو غريب لم أره ، ولكنه ثبت هذه الصورة في كل نسخ الديوان
 كلاب متغير اللون . الحمر الورس أو الزعفران . الظلم الليل للظلم ، وهو كذلك شجر يصبح به الشيب . يوم الدين . وفي
 في القصيدة (٦) في البيت (٦٥)

(٥٥ - ٥٧) جبهه وده أو صك جبهته . السهرى الزمخ الغلب منسوب إلى صهر زوج ردينة الذين كانوا يتحلفان الرماح . أو إلى قرية
 في الحبيشة . تأرناكم غلبناكم وتركنا بينكم النار . أرقم لغة موضع كثير النخل ، كما يبدو من البيت التالي . الشط شاطئ .
 النهر والبحر وهو كذلك قرية بالجماعة ولله هو المقصود هنا . السأم جمع مأثم وهو جماعة النساء في الحزن . سلبت المرأة
 على زوجها ليست السواد .

(٥٨ - ٦٢) أسلما أسلما قوماً ونخلوا منهما . علاهما تداركهما . أعاد من الشؤم . البلاء الاختيار يكون بالخير والشر . ومنه أبل
 في الحرب بلاء حسناً أى أظهر بأمره حق اختبره الناس . المن الإلهام والافئاض

- ١ — يا جبير ! هل لمن وقع في أسركم من فاد يفتديه ، أم هل لمن عزم الرحيل من زاد يستعين به على السفر الطويل ؟
- ٢ — أم هل لجارك من مواس يكفكف عبرته ، وقد فاضت بها عيناه حتى بليت حمائل السيف ؟
- ٣ — رأيتها في ضحى يوم من الأيام ، فأحببتها من نظرة واحدة ، ومنَ حانَ حَيَّتُهُ هداه القدر إلى مصرعه .
- ٤ — رأيتها وهي تنقل بين مقدم الحياء وبين القُرُش المنضدة الوثيرة في داخله .
- ٥ — تجلو أسنانها بريشتي حمام ، فتبدو ناصعة كأنها البَرَد ، يسطع يياضها بين ثلثاتها المشربة بالسواد .
- ٦ — عذبة الريق حين تسألها اختلاس القبله أو الخلوة ، فكأنما شربت آخر الليل ،
- ٧ — خمرأ صهباء صافية ، إذا صبت بعد تقطيرها كسرت جدتها بماء السماء .
- ٨ —
- ٩ — يا جبير ! إن كنت لا تروين غلة عاشق مفتون بحبك ظامئ لوصلك .
- ١٠ — فانهي خيالك أن يزور ، فانه يقتبني حينما كنت ، ويورقني كلما وضعت رأسي إلى الوساد .
- ١١ — تسمى فتغلق بابها من دوننا ، فيصيرُ صرير البكرة حين تدور فوقها الحبال .
- ١٢ — تجدد لها وصلا فتجدد في وصالك قطيعة ، وكذلك هي ، تعرض عن وصل الزائر المتودد .
- ١٣ — ذلك دأب النساء . فأن شاء صاحبه أن يفسد ودهن ، فينقلب عداء بعد وداد ، فليكثر من التودد
إليه والتردد عليهن .

وَقَالَ يَفْتَخِر :

- ١ - أَجْبِيزُ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ قَادِي
- ٢ - أَمْ هَلْ تُنْهَنهُ عَذْرَةٌ عَنْ جَارِكُمْ
- ٣ - مِنْ نَظَرَةٍ نَظَرْتُ ضَحَى فَرَأَيْتُهَا
- ٤ - بَيْنَ الرُّوَاقِ وَجَانِبِ مِنْ سِيرِهَا
- ٥ - تَجَلُّو بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكِي
- ٦ - عَزْبَاءَ إِذْ سَبَّلَ الْحِلَاسُ كَأَنَّمَا
- ٧ - صَبَاءٌ صَافِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَوْدَعَتْ
- ٨ - عرق فصاد
- ٩ - إِنْ كُنْتُ لَا تَشْفِينُ غَلَّةَ عَاشِقِي
- ١٠ - فَأَنْهَى خِيَالِي أَنْ يَزُورَ قَاتِي
- ١١ - تُنْهَى فَيَصْرِفُ بَابَهَا مِنْ دُونِنَا
- ١٢ - أَحَدِثْ لَهَا تُحَدِّثُ لَوْ صَدِّكَ إِثْمَا
- ١٣ - وَأَخِرُ النِّسَاءِ مَتَى يَشَأْ يَضْرِمَنَّهُ
- ١٤ - وَلَقَدْ أَنَا لُ الْوَصْلَ فِي مُتَمَنِّعٍ
- أَمْ هَلْ لَطَالِبِ شِقَّةٍ مِنْ زَادِ (كامل)
- جَادَ الشُّوونُ بِهَا تَبَلُّ نِجَادِي
- وَلَمَنْ يَحِينُ عَلَى الْمَنِيَّةِ هَادِي
- مِنْهَا وَبَيْنَ أَرَانِكَ الْأَنْضَادِ
- بَرَدًا أَسْفُ لِنَائِهِ بِسَوَادِ
- شَرِبَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ كُلِّ رُقَادِ
- فُجْتُ غَوَارِبُهَا بِمَاءِ غَوَادِي
- صَبَّ بِحَبِّكَ يَا جُبَيْرَةُ صَادِي
- فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ يَعُودُ وَسَادِي
- غَلَقًا صَرِيفًا تَحَالَةَ الْأُمْسَادِ
- كَدُّ لَوْصَلِ الزَّائِرِ الْمُتَعَادِ
- وَيَكُنْ أَعْدَاءُ بُعِيدَ وَدَادِ
- صَبَّ بَنَاءُ الْأَوَّلُونَ مَصَادِ

- (١ - ٣) الشقة البعد والسفر البعيد . تنه كلف . الشئون مجارى الدمع إلى العين . مجاد السيف حائله التي يطلق منها . يحين يهلك .
- (٤ - ٦) الرواق مقدم البيت ، أو هو ستر بعد دوت السقف . الأريكة سرير متجد مزين في قبة أو بيت . الانضاد جمع نضد (يقتنعين) وهو ما نضد من المتاع . القاءه ثمان الرافتان الطويلتان في أول المتاع . الأيكة ما التفت من الشجر . أسف المسحوق على الشيء ذره عليه كأنه جله صفو قاله . يصف أسنانياً بالياض ولقائها بالسواد فذلك أظهر لياض أسناتها . عزباء غير متاسة للتمس هنا والراجع أنها عذباء . الدال . وليس في المتاع فلاء من مادة (عذب) ولكن في الأساس نساء عذاب التنايا ، وفلان مقتول بالأعذب وما الجز والرحاب . الحلاس الخالصة . والخلسة القرمصة . شربت عليه على ربها . بعد كل رقاد ، أي أن النوم لا يغير من عذوبته وطيب رائحته .
- (٧ - ٩) استودعت قطرت وزوقه . شج الخمر صب عليها الماء . غوارب جمع غارب ، وغوارب الماء أعلى موجه ، وغرب كل شيء حده وحدته . غوادى جمع قادية وهي السحابة . القنة حرارة النفس . صاد عطفان .
- (١٠ - ١٢) المنزل والمزلة مكان الإقامة . الصريف صوت الباب والاسنان والبكرة حين تدور . الحالة البكرة . الامساد الحيات ، جمع سد (يقتنعين) ، يعبه صوت الباب حين تلتقه من خلفها في النساء بصوت الحيات حين تدور حول البكرة على البئر .
- (١٣ - ١٤) صرم الجبل نطسه . بصرمته يطمئن وده . متمنع حصين متين . المصاد القتل والخصم .

- ١٥ — أى سغه يدفعك إلى تذكر ودها وأنت مقيم هاهنا فى « صوّة الأئمّة » ،
- ١٦ — وفى « شيتاك باحجة » ، و « جنبى جائر » ، على حين أنها نازحة بعيدة فى « ديار لإياده » .
- ١٤ — إن أكنى قد جرّمتها ، فلقد أنال الوصل فى المعقل الصعب المنيع القديم البناء .
- ١٧ — يزود عنه حراس شداد قد وقفوا على رأسه بالقسى والسهام .
- ١٨ — ويرفرف فوق شرفاته العالية الحمام .
- ١٩ — ولقد أرّجل شعرى بالعشىّ مبادراً إلى الشراب ، أسبق إليه خيل الطالبين من الشاربين .
- ٢٠ — وإلى الفوائى البيض العوانس ، قد طالت عزوبتهن فيما هن فيه من نعمة بين العبيد وقطعان الإبل .
- ٢١ — ولقد أختلس منهن ما شاء فيما مضى من عصر الشباب ، فيملن على بأجيادهن مستسلات .
- ٢٢ — ولقد أغدو للمرعى البعيد قد استحلس نباته وتراكب متكاثفاً ، آخذاً بعنان فرس جواد .
- ٢٣ — كل ذلك قد مضى يا آية مالك وفات ، (والدهر يُعقِبُ صالحاً بنساذ) .
- ° ° °
- ٢٤ — ولكن لا يزال لى ما ألخر به من المجد الباقي فى قومي أبناء « قيس بن ثعلبة » ، الشم الأنوف البيض الوجوه ، الذين يحشدون على طلبتهم المجد والمال .
- ٢٥ — والواطين على صدورنا لهم تيبها وكبرياء ، حين يمشون فى نفيس الثياب من « الدقنى » وه الأبراده .
- ٢٦ — والشاربين فى أزمان القحط ، إذا عزّت الإبل وغالى صاحبها فى أثمانها ، خالص الحر ، بما يملكون من طارف وتلبد .
- ٢٧ — والضامنين فى الحروب - بما لقومهم من قوة وعناد - حسن الاحدوثة وطيب الذكر .
- ٢٨ — كم فيهم يوم القتال من فارس حاذق اليدين ، يصيح صيحة الفرح والنصر ، حين يصيب بضربته فيقتل .
- ٢٩ — وإذا راحت الإبل عند الغروب ، تعدو فى الليلة الباردة عدو النعام .

- ١٥- أُنَى تَذَكُّرُ وَدَّهَا وَصَفَاءَهَا
 ١٦- فَشَبَاكَ بِأَعْيُنِهِ جَانِبَ
 ١٧- مَنَعَتْ قِيَّاسُ الْمَاسِيَةِ رَأْسَهُ
 ١٨- وَبَرَى الْحَمَامُ مُعَانِقًا شُرْفَاتِهِ
 ١٩- وَلَقَدْ أَرْجَلُ جُنْتِي بِعَثِيَّةٍ
 ٢٠- وَالْبَيْضُ قَدْ عُلِّسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا
 ٢١- وَلَقَدْ أَخَالَسَهُنَّ مَا يَمْتَنِعُنِي
 ٢٢- وَلَقَدْ عَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُسْتَخْلِسِ آلٍ
 ٢٣- فَالذَّهْرُ غَيْرَ ذَلِكَ يَا أَبْنَةَ مَالِكٍ
 ٢٤- لَأُنَى أَمْرُؤُ مِنْ عَصَبَةٍ قَيْسِيَّةٍ
 ٢٥- الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ
 ٢٦- وَالشَّارِبِينَ إِذَا الدَّوَارِغُ غُولِيَتْ
 ٢٧- وَالضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى
 ٢٨- كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَارِسٍ يَوْمَ الْوَعَى
 ٢٩- وَإِذَا الْقَفَّاحُ تَرَوَّحَتْ بِأَصِيلَةٍ
 سَفَهَا وَأَنْتَ بِصُورَةِ الْإِنْتِمَادِ
 وَتَحُلُّ شَاطِئَةَ بِدَارٍ لِمَا يَدِ
 بِسَهَامٍ يَنْتَرِبُ أَوْ سِهَامٍ بِلَادِ
 يُهْدِي لَهُ مِنْ
 لِلشَّرِبِ قَبْلَ سَنَابِكِ الْمُرْتَادِ
 وَتَشَانُ فِي قَيْنٍ وَفِي أَذْوَادِ
 عَصْرًا يَمْلَنَ عَلَى بِالْأُجْيَادِ
 قَرَبَانٍ مُتَشَادَا عِنَانَ جَوَادِ
 وَالذَّهْرُ يُغَيَّبُ صَالِحًا بِفَسَادِ
 ثُمَّ الْأَنْوَفِ غَرَاتِي أَحْشَادِ
 يَمْشُونَ فِي الدَّقْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ
 صَفْوَةَ الْفَضَالِ بِطَارِفِ وَتِلَادِ
 لِلْحَمْدِ يَوْمَ تَنَارُلِ وَطِرَادِ
 تَقْفِ الْيَدَيْنِ يَهْلُ بِالْأَقْصَادِ
 رَتَكَ النِّعَامِ عَشِيَّةَ الْفُرَادِ

(١٥ - ١٨) السفة الجبل وضمت الغل . الصوة ما غلظ وارتفع من الأرض . شاطئة قفرة بعيدة . قياس ونحوه جمع قوس . الماسخي صائغ الأقواس ، والماسخية الأقواس نسبة إلى ماسخة رجل من الأزد . يقرب وبلاد حوضان دون البلياسة .

(١٩ - ٢١) الجملة شعر الرأس . يوجها يربتها ويمشطها . العرب مصدر شرب ، أو هم جماعة الشاربين . ارتداد القوم طلبه ، أي أنه يسبق طلاب الحر إليها . عنتت الجارية مكثت بنهر زواج . الجراء مصدر من الجارية تقول جارية بينة الجراء . الفرس النبه الذي ملك هو وأبواه قواحه والجمع . الأذواد جمع زود (يفتح فسكون) وهو التطعيم . من الثلاثة إلى العشرة . عصر الدهر .

(٢٢ - ٢٤) حدوث انطلاقت ميكرا في الصباح . غارب جيد . استخلص البيت كشف وغطى الأرض . القرينان مستجمع ماء كثير يشبه واد صغير . الفرائق جمع غرنوق وجمع غرنيق (كزيتور وقنديل) وهو الشاب الأبيض الجليل . الأخطاص جمع حقد (ككتف) وهو من لا يدع مند نفسه شيئاً من النمرة والجهد والبال . المدق ثوب مخطط . والبرد كذلك نوع من الثياب المخططة . القوارع جمع ذروع وهو البير . الفضال الحر . الطارف السعدت استكسب . التثيد المودود القديم . تقف ماذق . حل الرجل فرح وصاح . أقصد السهم لإقصاء أصاب قتل . القفاح جمع القعة (بكسر فسكون) وهي الناقة المألوبة . الأصيل وقت غروب الشمس . تروحت طادت من المرمى إلى حظيرتها .

- ٣٠ — وتلوذ صغارها من شدة البرد بالحياض ، ترج بنفسها في مداخلها .
- ٣١ — رأيتهم وقد قاموا على أضيافهم ، يشوون لهم من سنام الإبل الضخام ومن الأكباد .
- ٣٢ — وإذا لفتح البرد القيان فاعبرت وجوههن ، حتى لتحسبن من الأحباش ، وشح المرعى نجف اللبن في ضروع النوق التي كانت تملأ الضخم من الأفداح .
- ٣٣ —
- ٣٤ — أخذوا بحالهم ، يحملهم الوقار ، ولا يبدو عليهم أثر الضر .
- ٣٥ — يقول لهم الذين يرصدونهم بالنصح : أما لكم من متحوّل عن هذا الجبروت الذي تترسمون به من خلا من قوم عاد ؟
- ٣٦ — وإذا أعرض الرهط عن المكان الخفيف متبيين ، وعدلت عنه مقاتلتهم لا يقومون فيه ولا يغتنون .
- ٣٧ — فلقد نحل به ورعى مراعيه ، ونقوم عليه ونحميه ، بما لنا من قوة ومن عتاد .
- ٣٨ — نرصد بجانيه المشاة تشرب يوما بعد يوم ، والجمال قد انبثت جماعاتها الكثيفة في مراتعه المخصبة .
- ٣٩ — لا يصرفها طارد ، ولا يهددها منير يذعر سرها ، فتصوت مرغية ، وقد تشردت مفزعة .
- ٤٠ — وإذا هتف بهم الصارخ المتلف مستغيثا ، واحتدم القتال فسطعت أعمدة الغبار ذاهية في السماء .
- ٤١ — هبوا وقد ركبوا كرائم الخيل التي تسقى الثابن ، فهي ضامرة البطون ، تهول بما فوق ظهرها من ألباد .
- ٤٢ — من كل فرس أملس ساج في عدوه ، وفرسة سابحة في عدوها ، ترجم الأرض بحوافرها حين تجري بفرسان كأنهم الأسود في أيديهم الرماح .
- ٤٣ — إذ لا يعدل قومنا من قيس ، قوم في رفعة الأحساب ، ولا يعدل بنيه أبناء بين سائر الناس .

- ٣٠- جَرِيًّا يَلُودُ رَبَاعَهَا مِنْ ضَرْهَا
٣١- حَجَرُوا عَلَى أَصْيَانِهِمْ وَشَوَّاهُمْ
٣٢- وَإِذَا الْقِيَانُ حَسَنَهَا حَبِشَةً
٣٣- وَإِذَا
٣٤- أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ
٣٥- وَيَقُولُ مَنْ يَبْقِيهِمْ بِنَصِيحَةٍ
٣٦- وَإِذَا الْعَمِيرَةُ أَعْرَضَتْ سَلَافَهَا
٣٧- فَلَقَدْ تَحَلَّى بِهِ وَرَتَعَى رِغِيَهُ
٣٨- نَبَقِيَ الْغِيَابَ بِحَمَانِيَةٍ وَجَامِلًا
٣٩- لَمْ يَزُوه طِرْدٌ فَيُدْعَرِ دَرُوهُ
٤٠- وَإِذَا يُتُوبُ صَارِخٌ مُتَلَهِّفٌ
٤١- رَكِبْتَ إِلَيْكَ زَوَائِعَ مَلْبُوءَةٍ
٤٢- مِنْ كُلِّ سَابِغَةٍ وَأَجْرَدَ سَابِغٍ
٤٣- إِذْ لَا يُرَى قَيْسٌ يَكُونُ كَقَيْسِنَا
- بِالْحَيْمِ بَيْنَ طَوَارِفٍ وَهَوَادِي
مِنْ شَطِّ مُنْقَبَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ
عُبْرًا وَقَلَّ حَلَاثِبُ الْأَرْفَادِ
..... الْأَجْحَادِ
..... الْأَفْنَادِ
هَلْ غَيْرُ فِعْلِ قَبِيلَةٍ مِنْ عَادِ
جَنَفِينَ مِنْ ثَمَرٍ بِغَيْرِ سِدَادِ
وَلَقَدْ نَلِيَ بِقُوَّةٍ وَعَتَادِ
عَكْرًا مَرَاتِعُهُ بِغَيْرِ جِهَادِ
فَلِجْ فِي وَهْلِ وَفِي تَشْرَادِ
وَعَلَا عُبَارٌ سَاطِعٌ بِعِمَادِ
قُبُ الْبُطُونِ يَجْلَنُ فِي الْأَلْبَادِ
تَرْدِي بِأَسْدٍ خَفِيَّةٍ وَصِعَادِ
حَسَبًا وَلَا كَبِيهٍ فِي الْأَوْلَادِ

(٣٠ - ٣١) رثك العير والتمام رثكا ورثكانا، وهو عدد في مقاربة غلو . يوم مرد وعشية مرد باردة . الرباع جمع ربع (بضم ثم فتح) وهو ولد الناقة في أول الانتاج . الطوارف من الجبال ما ربت من جوانبه انظر إلى الخارج . الهوادى جمع هاد وهو البوادي السوى السوداء في مقدم القباب . حجر عليه حبسه . الشط جانب السنام أو فصله . أنتت الابل سميت فهي منقبة .

(٣٢ - ٣٣) القيان جمع قينة وهي الفتاة التي لم تزوج وقد بلغت من الزواج . حبشها حبشية اسودت من البرد . الحلاثب جمع حلوبة وهي الناقة فيها لبن . الأرفاد جمع وفد (بفتح الراء) وهو الفدح الضخم .

(٣٤ - ٣٥) بقاء رصده أو نظره إليه . عاد من العرب البائدة الذين لم يبق لهم أثر ، يقرب العرب بهم المثل في الجبروت . سلاف السكر مقدمتهم . الزفر الموضه الذي يخاف هجوم العدو منه . حنان مائل . طادلين منه . وسد التلحة (كند) أصلها ووثقها ، وسداد الثغرمده في وجه العدو والثبات فيه . ولي الأمر قام عليه ورعاه . المتاد العدة . نبي أي رصده . القباب التي تقرب يوما وتدع يوما ، أو التي تدور القباب يوما وتدع يوما . العكر الجماعة من الابل . الجهاد (بفتح الجيم) الأرض الصلبة لا نبات فيها .

(٣٦ - ٣٩) لم يذوه لم يصرفه . طرد جمع طرد (بفتح طاء) اسمر من طرده أي ساقه ونحاه . درأ السيل درأ الدفتر . الجث الابل صوتت وولجت الوهن القزع والخوف . ثوب يهتف مرة بدمرة . سطم القبار علاوارتفع . الزوائع جمع تزيده وهو القرس السكريم . ملبوءة نسق القبان لكرامتها عند أصحابها . قب جمع أقب وهو الضامر البطن الذي في المعبر من الحبل . الأولاد جمع ليد (بكسر اليممو) وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .

(٤٢ - ٤٣) أجرد أملس . سابع عدا حتى كأن أرجله لا تحس الأرض فهو سابع في الفضاء . ردت القرس رجعت الأرض بحوافرها . الصاد جمع صعدة وهي الفتاة المستوية .

لهذه القصيدة قصة معروفة ، تلخص في أن الأعشى خرج إلى النبي يريد الإسلام ، وقد أعد له هذه القصيدة ليُدخله بها ، وكان ذلك في المدة التي بين صلح الحديبية سنة ٦ هـ وفتح مكة سنة ٨ هـ . فلما بلغ مكة ، وعرفت قريش ما قصد له ، لم يزالوا يبنضون إليه الإسلام ، ويحدثونه بأحوال ما يقدرون عليه ، ويغرونه بالمال ، حتى صدوه عن وجهه ، بعد أن جمعوا له مائة تائة هراء . فظل الأعشى راجعاً إلى الجاهلية ، ثم لم يلبث أن مات من عامه (١) .

والقصيدة مروية في كثير من كتب الأدب ، ولكن المصيب من أمرها أن القسم الثاني منها ، الذي خص فيه النبي بالمدح ، يربى للباحث لسببين . فهو أصل يكبر من الشطر الأول ، يبلغ العنف في آياته حد الزكاة والتفاحة ، ثم هو متأثر ببعض آيات القرآن في معناها أو في ألفاظها ، أو هو على الأقل يصور الأعشى وقد ألم بشعاليه الإسلام إلماً حسناً ، بما يناقض زعم الرواة أنه عاد حين علم أن الإسلام يحرم الخمر . ومن أمثلة تأثر هذا القسم بالقرآن :

البيتان ١٢ ، ١٣ متأثران بقوله تعالى : (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى - البقرة ١٩٢) فهو يستعير الزاد لعمل الصالح على أسلوب القرآن .
 ٢٠ ، ٢١
 (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به - المسائدة ٣) فهو يقرن فيها بين الميتة والدم والذبح للأضنام على نحو ترتيب الآية .

البيت ٢٦
 (وأذكر ربك كثيراً وسبح بالمعنى والأبكار - آل عمران ١١)
 ٢٧
 (وفي أموالهم حتى معلوم قصائل والمهروم - الذاريات ١٩) فاستعمل كلتي قصائل والمهروم وقرن بينهما على نحو الآية .

٢٨
 (يا أيها الذين آمنوا لا يصغر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم - المجرات ١١)
 ٢٩
 (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً - الاسراء ٣٢) فاستعمل كلمة (تقرب) للإلمام بالمعنى ، وهو تطلب في التعبير وتلف في العبارة من هذا المعنى ، وذلك على أسلوب القرآن . وقوله بهذا في هذا البيت (فأنكمهن أو ثابداً) متأثر بقوله تعالى (وليستلفن الذين لا يجدون نكاحاً حتى ينضموا) من قوله - النور ٣٣) على ما في تحريك آخر الاسم (ثابداً) بالفتح من قرابة لضرورة التقافية .

يقول الأعشى :

- ١ - أحق أنك قضيت ليلة كليلة الأرمم لا يغمض لك جفن ، وعادك ما يعود اللديغ المسهد ؟
- ٢ - ولم يكن سهرك من عشق النساء ، فقد فارقتن من زمن ، وتناسيت صداقة (مَهْدَد)
- ٣ - ولكنما كان سهرك لطوارق الدهر الخثون ونائباته ، كلما أصلحتْ يَدُكَ كَرَّ على ما أصلحت بالإفساد .
- ٤ - لله هذا الدهر في قلبه . فما أعجب ترددى فيه بين الشباب والشيب ، والثروة والفقر .
- ٥ - أفتقت عمرى دائباً في جمع المال منذ راهقت ، صيلاً أمرد ، وكهلاً قد علاني المشيب .
- ٦ - أبتذل العيس ، ترُقِل في مسرعة بين (النَجِير) في حضرموت (وصَرَخَد) في العراق .
- ٧ - فلا تسألني عني . فما أكثر من يسأل عن الأعشى مظهراً العناية بأمره حين يمضي في البلاد .
- ٨ - ألا فليعلم الذي يسألني أين تقصد ناقتي أنها على موعد عند أهل (يثرب) .
- ٩ - تسير لي لهاكله ، لها رقيباً لا ينيان من نجمي (الجبدي) و (الفرقد) .

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

- ١ - أَلَمْ تَنْعَمِصْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرْمَدًا وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّيِّمَ الْمَسْهَدًا (طويل)
- ٢ - وَمَا ذَاكَ مِنْ عَشَقِ الْفَسَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُطَّةً مَهْدَدًا
- ٣ - وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِرُ إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّاهُ عَادَ قَافَسَدًا
- ٤ - شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَأَفْضَارُ وَزُرَّةٌ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
- ٥ - وَمَا زِلْتُ أَبْنِي الْمَالَ مَذًى أَبَاقِعُ وَلَبَدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدًا
- ٦ - وَأَبْدَلُ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْلِي مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصْرُخْدَا
- ٧ - فَإِنْ تَسَالَى عَنِّي فَإِرْبُ سَائِلِ حَفِي عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
- ٨ - أَلَا أَيُّهَا السَّائِلُ إِنْ يَمُتَ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ بَثْرَبَ مَوْعِدَا
- ٩ - فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْخَلْتُ فَتَرَى لَهَا رَقِيبَيْنِ جَذْبًا لَا يَنْبِغُ وَفَرَقْدَا
- ١٠ - وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتُ عَجْرَفَةً إِذَا خِلْتُ حُرْبَاءَ الظُّطِيرَةِ أَصِيدَا
- ١١ - أَجَدْتُ بِرِجْلَيْهَا نَجَاءً وَرَاجَعْتُ يَلَاكَا خِيفًا لَيْسَا غَيْرَ أَحْرَدَا
- ١٢ - فَالَيْتُ لَا أَرْمِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَنَى حَتَّى تَزُورَ نُحْدَا
- ١٣ - مَتَى مَا تَنَاسَخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
- ١٤ - نَبِيٍّ يَرَى مَالًا تَرُونَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

(١ - ٣) الأرمد الذي يشكى وجعاً في عينيه . السليم الذي لم يلقه الحية أو الثعبان . الحلة الصداقة . خاتم فلان .
(٤ - ٦) الباقع في سن العمرين . الوليد الصبي . الأرمد الذي لم يلبث شمر لحيشه . أبطل الغنى . استنسله وامتنعه . المراقيل التي
توقل ، والارقال ضرب من هدو الابل . تغلى تسرع في السير . النجير بحضرموت ، صرغده بالجزيرة .
(٨ - ٩) حتى بالرحل تطلب به ويبلغ في إكرامه والموالين حله . أسعد أصله من الصمود في الأماكن المرتفعة . وأصعد الأرض
ذهب . الادلاج سير الليل كله . الجدى نجم إلى جنب القطب يدور مع بنات نكش تعرف به القبة . اللقداد نجم قريب من
القطب العالي يهتدي به .

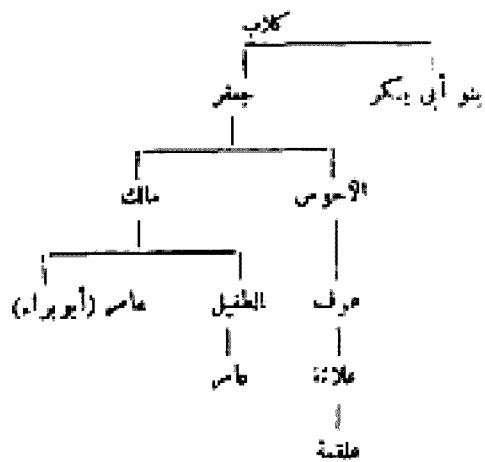
(١٠ - ١٢) هجرت سارت في الهجير وهو وقت احتدام الحر . جل يجرى يسرع في سيره ولا يبالى . الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها
ببيليه ليستدفى بها . الأسد البير العصاب بالصيد وهي قروح في منخرية لا يضر منها رأسه . أجدت أسرعت . النجاء السرعة
خلف البير خفافاً قرب في مسيره خلف يده إلى اليمن . الحرد (بفتح الحاء) استرخاء عصب يد البير . حتى كأنه ينفقها
إذا مضى .

(١٣ - ١٤) أراح رجعت إليه فله بعد الأعياء . أغار سار إلى النور وهو للتحقق من الأرض . أنجد سار إلى النجاة وهي المرتبات .

- ١٠ — وتندفع في التهاب الحر لا تبالي شيئاً ، حين يستقبل الحرياء الشمس بوجهه ، حتى يخيل لناظره أنه مريض بداء (الصاد) فهو لا يستطيع أن يضع رأسه .
- ١١ — تنقل رجلها جادة في سرعتها ، وتجدف يديها السليمتين من الاسترخاء في لين ومرونة .
- ١٢ — وقد آليت أن لا أرحها بما تعاني من كلال ومن حتى حتى تزور (محمد) .
- ١٣ — متى ما تناخى عند بابه نجدى الراحة بعد إعياء ، وتموؤضى عما لقيت من فواضله ونداء .
- ١٤ — نبي يرى ما لا يرى الناس : قد سار ذكره في البلاد ، وذهب صيته في كل مكان .
- ١٥ — يغمر الناس بصدقاته وعطاياه التي لا تنقطع ، ولا يمنعه ما يعطى اليوم ، أن يعطى في الغد .
- ١٦ — أحق أنك لم تسمع وصاة (محمد) نبي الإله ، حين أوصى وأشهد الناس على ما يقول .
- ١٧ — إذا أنت لم تزود من دنياك بالعمل الصالح ، ولقيت بعد الموت من تزود ،
- ١٨ — ندمت على ما فرط منك ، ووددت لو أنك قد تزودت كما تزود ، وأخذت عدتك للذي أعد .
- ١٩ — فأياك أن تأكل الميتة ، أو الدم تفصده بهم من حديد .
- ٢٠ — ولا تذبح القرابين للأنصاب ، واعبد الله وحده ولا تعبد الأوثان .
- ٢١ — وصل في العشي وفي الضحى ، واجمل شكرك لله لا للشيطان .
- ٢٢ — ولا تترك السائل لحرمانه ولا الأسير لقيده .
- ٢٣ — ولا تسخر من البائس الذي مسه الضر ، فليست مغلداً على الدهر .
- ٢٤ — ولا تقرب جارتك فهي محرمة عليك ، فتزوج أو تعفف مبتعداً عن النساء .

- ١٥- لَهُ صَدَقَاتُ مَا تَعِبُ وَنَائِلُ
 ١٦- أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
 ١٧- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِرَأْدٍ مِنَ الثَّقَى
 ١٨- نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَنِيْلِهِ
 ١٩- فَأَيُّكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَأْكُلْنَهَا
 ٢٠- وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ
 ٢١- وَصَلْ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
 ٢٢- وَلَا السَّائِلِ الْمُحْرُومِ لَا تَمْرُكُنَّهُ
 ٢٣- وَلَا تَنْخَرْنَ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ
 ٢٤- وَلَا تَقْرَبِي جَارَةً إِنْ سِرَّهَا
 وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَائِمَةٌ عَمْدًا
 نَبِيُّ الْأَلَمِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
 وَلَا قَبْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
 وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا
 وَلَا تَأْخُذْ سَهْمًا حَدِيدًا لِنَفْسَدَا
 وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
 وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
 لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأُسَيْرَ الْمَقْبَدَا
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مَخْلَدَا
 عَلَيْكَ حَرَامٌ فَأَنْكِحِي أَوْ تَأْبَدَا

(١٥ - ١٨) لا تنب أي لا تطعمه منه ولا تنقطع . أجدهك الحق ما تقول . أرصد له الشيء أحده .
 (١٩ - ٢١) عهد شق الجهد لاستخراج الدم . النصب الاستقام . نسك البيت أناه ، ونسك كذلك ذبح .
 (٢٢ - ٢٤) الفسادة ذهاب البصر والنقص في الأموال والأفئس . السر غرغ للسراة والنزق . السكاح الزواج . التأبد الدوام .
 واليه من النساء .



منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علافة من أشهر ما جرى في الجاهلية من منافرات لكثرة من اشترك فيها من كبار المشركين والحكام - عامر وعلقمة كلاهما من كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهما يلتقيان عند الجد الثالث لعلقمة والجد الثاني لعامر . وقد كانت السيادة في بني كلاب خاصة ، ولعامر بن صعصعة عامة ، للأحوص جد علقمة .

وكان الأحوص على رأس عامر يوم (رحلطان) وأخوه مالك بن جعفر يشهد بها ، ومعه أبناء عامر والطفيل . فلما مات الأحوص انتقلت السيادة إلى ابن أخيه عامر بن مالك ، وهو أبو براء الملقب بملأهب الأسد . فلما أسن أبو براء تنازع عامر وعلقمة الرئاسة . عامر يرى أنها يجب أن تنتقل إليه لأنها في حقه ، ثم هو يرى نفسه أحسن بلاء في الحرب من علقمة وأجود منه . وعلقمة يرى أنها كانت في جده الأحوص ، وإنما انتقلت إلى أبي براء بسببه لأنه ابن أخيه .

وسرى الضر بينهما حتى صار إلى المناقرة . وانحاز ليد إلى عامر وانحاز الطفيل وبعض بني الأحوص - وجههم السندري - إلى علقمة . واحتكا إلى رجل يقال له

خزيمة بن عمرو بن الربيد ، ثم إلى أبي سفيان بن حرب ، ثم إلى أبي جهل بن هشام ابن لثيرة . وكلهم يخرج من الحكم فلا يقول بينهما شيئاً ، إل أن صار الأمر إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري ، فاحتال للأمر ، واستدعى كلا من الخصمين على حدة ، فكان يصور لكل منهما أن خصمه أغفل منه ، فيتغلب أحدهما أنه سيغلب صاحبه ، ويرجو أن لا يفعل ، وأن يقتل بالقسوة بينهما . فلما كان يوم الحكم قام هرم فسوى بينهما قلائد (أنتا كركيك البير الادرم التعل ، يقتان الأرض منا . وليس منكأ واحد إلا وفيه ماليس في صاحبه ، وكلاكا - يد كرم) وجاء الأعمى على أعقاب ذلك ، فانحاز إلى عامر ، وزعم أنهما قد حكاه في أمرهما . وقال هذه القصيدة والقصيدة التي تليها . ينزفهم عامرا على علقمة ، فذاع حكمه في الناس . واستد وقفه على علقمة . وقد يخرج صاحب البيرة وصاحب الخزانة من رواية القصيدتين ، لأن التي نسي من روايتهما ، وذلك بعد أن أسلم علقمة ، بينما قتل عامر وفد الرسول من السليبي إلى نجد ، ومات كافراً (١) .

هذا ملخص ما روي في هذه القصة (٢) . أما تاريخها فهي لم نشر إليه المراجع التي بين يدينا . ولكننا نستطيع بمقارنة الحوادث أن نؤرخها بما بين ٤ قبل الهجرة ، ٤ بعد الهجرة . فهي بعد ستة التي على كل حال وقبل ٤ هـ . أما أنها بعد ليلة فذاك لأن أبا براء كان على رأس عامر يوم (فيف الربيع) وقد كان هذا اليوم بعد البعثة (٣) . ولأننا تنازع عامر وعلقمة الرئاسة حين أسن أبو براء . وقد عن النزوع ، وبنيت أنه يكون ذلك بعد فيف الربيع بسنوات . وقد أصيب عامر في هذا اليوم بقلعة رمح في عينه (٤) وقد صير طاعة نفس بصره في هذه المناقرة حين قال (ولكن أنا فرك أني خير منك أمراً ، وأحد منك بصرأ) وقول عامر (أنت رجل ثور ، وليس ليبي الأحوص فضل على بني عامر في البلد . ويحري الناس وبهرك صحيح . ولكن أنا فرك أني أسن منك سنة وأطون منك فة . . . الخ) ثم إن أبا براء لا يليق أن يكون قد أسن قبل ظهور الاسلام ، فقد كان في تاشأ يوم (رحلطان) ، وهو قبل الاسلام بواحد وأربعين عاماً أو ستة وأربعين عاماً (٥) .

وليس ينبغي أن يتنازع عامر بن الطفيل في الرئاسة قبل الاسلام ، فقد ولد يوم قبيلة ، وهو قبل الاسلام بأربعين عاماً أو بخمسة وأربعين عاماً (٦) وأما أن المناقرة لا تتأخر من ٤ هـ فذلك لأن أبا براء قد شهد للمنافرة . وأبو براء مات يوم (بئر مونة) ، قتل نفسه بشرب الخمر (٧) . وبئر مونة سنة ٤ هـ .

وقصيدة الأعمى هذه من بحر السريع . وهو بحر نادر في الشعر الجاهلي ، لم يرو للأعمى فيه غير هذه القصيدة ، ولم يرو لغيره ولا لثابتة ولا لغيره فيه شعر . أما طريقة فلم يرد له فيه غير ثلاثة أبيات :

اسلقن قومي ولم يقضوا لسوءة حلت بهم فادعة ورووا لعلقمة حصة أبيات :

دافعت عنه بشعري إذ كان لقومي في القداء جعد ورووا لاسرى القيس مقطوعتين ، إحداهما ثلاثة أبيات والأخرى عشرة :

أحقت رحلي في بني ثعل إن الحكيم والحكيم محل يادار ماوية بالهائل فالسرد فالجنيح من هائل

(١) البيرة ٣ : ١٩٣ ، خزنة الأدب ١ : ١٢٧
 (٢) راجع التفاصيل في الأقاليم ١٥ : ٢٠٠ ، ملتب (شرح ديوان الأعمى) ١٦٥ ، بلوغ الأرب ١ : ٢١٧ ، المعجم والمجاهدون ١ : ٨٥
 (٣) المقعد القريد ٦ : ٨٩ (٤) قنأض جرير والقرزدي ١٧٠ (٥) المقعد القريد ٦ : ٩ ، النفاثني ٢٣٠ : ١٠٦٢
 (٦) النفاثني ٢٢٩ : ٦٠٩ (٧) النفاثني ١٩٩

وقال يَهْجُو غَلَقَمَةَ بَنِ عُلَاثَةَ ويمدح عَامِرَ بْنَ الظُّفَيْلِ في المَنَافِرَةِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمَا :

- ١ - شَاقَلَك مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَلَهَا بِالشَّطِّ قَالُوْثِرٌ إِلَى حَاجِرٍ (سريع)
- ٢ - فَرَكْنِي مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ قَقَاعٍ مَنفُوحَةٍ ذِي الْحَايِرِ
- ٣ - دَارُهَا لَهَا غَيْرَ آيَاتِهَا كُلُّ مُلْكٍ صَوْبُهُ زَاخِرٍ
- ٤ - وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَثَرِهَا فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
- ٥ - كَدُمِيَّةٍ صَوْرَ مِخْرَابِهَا بِمَذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرِ
- ٦ - أَوْ بَيَاضَةٍ فِي الدُّغَصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ دُرَّةٍ شِفَتْ لَدَى تَاجِرِ
- ٧ - يَشْنِي غَلِيلَ النَّفْسِ لِأَهْلِهَا حَوْرَاهُ تُصْنِي نَظَرَ النَّاطِرِ
- ٨ - لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ وَلَا عِنْفِصٍ تُسَارِقُ الطَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ
- ٩ - عَمْبَرَةٌ الْخَلْقِ بِلَاخِيَّةٍ تَشُوْبُهُ بِالْخُلُقِ الطَّاهِرِ
- ١٠ - عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ هَيْفَاءُ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
- ١١ - قَدْ نَهَدَ الثَّدْيُ عَلَى صَدْرِهَا فِي مُشْرِقٍ ذِي صَبْعٍ نَائِرِ
- ١٢ - لَوْ أَسْنَدَتْ مِثْنًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

(١ - ٣) شاقه الحب حاجه . الإحلال آثار الديار . الحائر مجتمع الماء . والموضع لقطعتين من الأرض . آيات جمع آية والآية العلامة . ملك مقيم . الصوب السحاب ذو الصوت . زخر البحر طما وكثر ماؤه .

(٤ - ٦) اتقرب من ولد ملك . السامر اسم فاعل من سمر أي لم يتم وتحدث ليلا . والسامر أيضا مجلس السهار . الحراب القرفة وصدر البيت . مائر صليح صفة الذهب والبرزر . فالذهب مائر في البرزر أي فائر فيه داخل . والبرزر مائر أي يراق يتسوج لجودة صقله . الدغص كتيب الرمل . مكدونة مخبوءة . فهي لذلك مخلوطة صاعدة اللون . شيفت جلبت .

(٧ - ١٠) التليل حرارة العطش . أصباه انتهى . شاقه ودعاه إلى العبا عن إليه . متعنم بديهة قليلة الحياء . الدامر الخبيث والمفاسق . المبهرة الرقيقة البهرة الناصعة البيضاء والسبعة للتلثثة . بلاخية طويلة عظيمة في نفسها . سربت لبست البريال وهو القمص . الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخمر . للبر ولد الفرس .

(١١ - ١٢) نهد برز . إشراف الخلق برزها . الصبح يريق الحديد والخلق . النائر والنبر المشرق . النحر أعلى الصدر . ونيل مروضم الغلادة .

يبدأ الأعشى قصيدته بغزل رقيق يحن فيه إلى صاحبه (قَتْلَة) وهي من أحب صواحيبه إليه وأشهرن في شعره،
يسميا تارة (قَتْلَة) ويدلها تارة. فيسميها (قَتِيلَة) أو (قَتْل). وقد زعم أبو عبيدة أنها أمة لبنى عبيد كان قد تزوجها.
يقول الأعشى :

- ١ — هاجت أطلال قتلَة في قلبك شوقاً قديماً بين « الشط » و « الوتر » و « حاجر »
 - ٢ — و « ركن مهراس » و « مارد » و « قاع منقوحة » حيث تجتمع مياه الأمطار .
 - ٣ — دار غيرت معالمها الأمطارُ المتتالية الغزيرة .
- ويرجع الأعشى بخياله إلى الماضي ليتصورها أيام كانت تحمل هذه الديار فيقول :
- ٤ — لكأنى أراها بين أترابها ، أيام كان الحى أهلاً بهم ، ملء جوانبه الهجةُ في النهار ، والشمار في الليل .
 - ٥ — كانت كدمية أقيمت في محراب من المرمر زخرف بالذهب اللامع البراق .
 - ٦ — أو بيضة مكنونة في الرمال ، أو درة مصفولة عند التجار .
 - ٧ — تشفى غليل نفس اللاهى لو أن يده تناولها ، وتملك على الناظر أمره وله فما ينفك متعلقاً بها .
 - ٨ — ليست بسوداء ولا بذينة قليلة الحياء تسترق النظر إلى الداعر من الرجال .
 - ٩ — قد اكتمل حسنهما في ضخامة جسمهما وامتداده الذى يضفى عليها ثوباً من الكبرياء تشوبه بالخلق الطاهر العفيف .

١٠ — عهدى بها فى الحى يكشف قبصها عن بطنها الضامر وخصرها الدقيق كأنها المهرّة الضامرة .

١١ — قد نهى الندى على صدرها الذى ترينه الحلى البراقة اللامعة .

١٢ — لو أسندت ميتاً إلى نحرها الفتان لبعث من جديد ودبت فيه الحياة .

١٣ — حتى يقول الناس مما يرون (يا عجبا للبيت الناشرا)

وينقل الأعشى من هذا الغزل الرقيق الممتع فجأة إلى معالجة علقمة قائلا :

١٤ — دع عنك صاحبك ، فقد بان عذرك فى حبها بعد الذى وصفت من مفاتنها ، واذكر إلفاش علقمة الفاجر فى الكلام .

- ١٣- حتى يقول الناس بما رأوا يَا عَجَبًا لَلْبَيْتِ النَّاسِيرِ
١٤- دَعَمَهَا فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي جُحِبَهَا وَأَذْكَرُ خَنًا عُلْقَمَةَ الْفَاجِرِ
١٥- عُلْقَمَ لَا لَسْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّافِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاثِرِ
١٦- وَاللَّائِسِ الْحَبْلَ بِخَيْلٍ إِذَا نَارَ غُبَارِ الْكَبَّةِ النَّاسِيرِ
١٧- سَدَّتْ بَنِي الْأَخْوَصِ لَمْ تَعُدُّهُمْ وَعَامِرُ سَادَ بَنِي عَامِرِ
١٨- سَادَ وَالْقِي قَوْمَهُ سَادَةٌ وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ
١٩- مَا يَجْعَلُ الْجُدَّ الظُّنُونُ الَّذِي جُنُبَ صَوْبِ النَّجَبِ الزَّاهِرِ
٢٠- مِثْلَ الْفَرَائِي إِذَا مَا ظَلَا بِقَذْفِ الْبُوصَى وَالْمَاهِرِ
٢١- إِنْ الَّذِي فِيهِ تَمَارَيْتُمَا يُبَيِّنُ لِلْسَّامِعِ وَالنَّاسِطِرِ
٢٢- حَكَمْتُمُونِي فَقَضَى بَيْنَكُمْ أُبْلِجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ
٢٣- لَا يَأْخُذُ الرُّشُوءَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُبَالِي غَبْنَ الْخَاسِرِ
٢٤- لَا يَرْهَبُ الْمُنْكَرَ مِنْكُمْ وَلَا يَرْجُوكُمْ إِلَّا تَقَى الْأَصِيرِ
٢٥- يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سَوِيَا كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ

(١٣-١٥) قصر الله الموتى أحياءهم وجنهم فكانهم نثروا بهته ما طروا . أعذر صار ذا عذر . الخنا الفحش في الكلام . لست إليه أي لا تشبهه ولا تقاس إليه . الأوتار جمع وتر وهو التار . الوائر الغالب الذي يتوكأ فيه الأعداء .
(١٦-١٨) اللابس الخاط . الكبة الدفعة من الخيل . الأخوص جد عاتية . عامر بن مبيعة هو الجدة الأكبر الذي يجتمع عنده عامر وعلقمة وبقيّة القروص الأخرى . ألي قومه سادة ، يقصد أبا براء ، وهو عامر بن مالك بن جعفر هم عامر . وقد تنازع عامر وطفلة الزينة لا أسن . السكاير الكبير والرفع القدر .
(١٩-٢٠) الجدة البئر . الظنون الذي لا يعرف أجه ماء أم لا ، أو القليل الماء . جنب الشيء أجده عنه ، الصوب هنا الناحية . العجب الذي له صوت وجبة . الزاهر الكثير الماء . طار البحر ارتفع ماؤه . البوصى السفين وهو كذلك لللاح . الماهر السامع .
(٢١-٢٥) تماريتنا اختلقنا . السامع الذي سمع الخير من غيره ولم يشاهده . الناظر الذي حضره وعابته . أبلج واضح . عرق الوجه . الباهر الذي يهر النجوم ليطلع ضوءها . التين النفس . المنكر الذي ينكر بكه ولا يرضاه . النفا عظم العضد أو كل عظم ذي مخ في داخله . أصر القى . كضرب . أصرأ كسره .

١٥— إنيك يا علقمة لا تقاس إلى عامر ولا ثنائه ، الآخذ ثأره من الخصم لا يتركه ، والتارك الثأر فيهم لا يأخذونه .

١٦— والخالط الخيل بالخيل إذا ثار غبار جماعاتها في القتال .

١٧— سدت يتيك من (بنى الأحوص) لم تعد ذلك ولم تتجاوزته ، وساد عامر (بنى عامر) جميعاً .

١٨— ساد وكان قومه من قبل سادة ، ولقد سادوك سيداً من بعد سيد .

١٩— ليس البئر القليل الماء قد جانبه السيل الزاخر الدفاق ،

٢٠— مثل الفرات إذا جاش بالماء يقذف بالسفين وبالسباح .

٢١— إن الذي تماربان فيه من التنافس على السيادة أمر واضح يعرفه الغائب والحاضر .

٢٢— حكتموني فقضيت بينكم وكنت كالقمر المشرق الذي يهر الأنظار .

٢٣— وما قاضيك بالذي يصرفه عن العدل والصواب رشوة يأخذها ، ولا هو بالذي يبالي على أيكم تقع الخسارة .

٢٤— لا هو يهرب الذي ينكر حكمه ، ولا هو يرجوكم إلا رجاء الذي يكسر العظام مفتشاً عما في داخلها من

تافه الدسم .

٢٥— يا عجب الدهر ! متى كان عامر وعلقمة سواء ؟ كم ضاحك من ذا وكم ساخر !

٢٦— فالزم حياتك الذي أضعته يا علقمة ، فالك بعد المشيب من عذر .

٢٧— فيم تزعم أنك أعز منه ، ولست بالأكثر منه قوماً ، وإنما العزة لصاحب الكثرة .

٢٨— ولست في شيء من قومه الأثرياء (بنى مالك) ، ولا أنت من (بنى أبي بكر) المنجدين الأقوياء .

٢٩— فبنو مالك هم ربوس الحى وهامته يوم يُجتمع الناس . وهم بمكان السؤدد القاهر من بنى جعفر .

٣٠— أقول لما جاني نحر علقمة على عامر ، سبجان من علقمة الفاخر ! .

٣١— فاربع على نفسك ، وكف عن سفهك ، ولا تجعل عرضك للوارد والصادر من الناس .

٣٢— إني أرد الحكم إلى وجه الصحيح من الحق والصواب ، ولا أصدر فيه عن الهوى الجائر .

٣٣— وقد حكمت حكماً قضى بينكم ، واعترف المغلوب للغالب

٣٤— وكم قضيت في مثله قضى قضائي وسار قول في الناس لا يرد شيء .

- ٢٦- فَأَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ مَالِكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ عَافِرٍ
 ٢٧- وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْبِرِ
 ٢٨- وَلَسْتَ فِي الْأَثَرَيْنِ مِنْ مَالِكٍ وَلَا أَرَى بَكْرَ ذَوِي النَّاصِرِ
 ٢٩- هُمْ هَامَةٌ أَلْحَى إِذَا حُصِّلُوا مِنْ جَعْفَرٍ فِي السُّؤْدِ الْقَاهِرِ
 ٣٠- أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَحْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عُلْفَةٍ الْفَاحِرِ
 ٣١- عُلْفَمٌ لَا تَسْفَهُ وَلَا تَجْعَلَنَّ عِرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
 ٣٢- أَوَّلُ الْحَكَمِ عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ قَضَائِي بِالْهُوَى الْجَائِرِ
 ٣٣- قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فَحَضَى بَيْنَكُمْ وَأَعْتَرَفَ الْمَقُورُ لِلنَّافِرِ
 ٣٤- كَمْ قَدْ مَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ فَسَارَ لِي مِنْ مَنَظِقٍ سَائِرِ
 ٣٥- إِنْ تَرْجِعِ الْحَكَمَ إِلَى أَهْلِهِ فَلَسْتَ بِالْمُسْتَى وَلَا النَّائِرِ
 ٣٦- وَلَسْتَ فِي السَّلَمِ بِذِي نَائِلِ وَتَسْتَفِي فِي الْمُهْجَاءِ بِالْجَائِرِ
 ٣٧- إِنِّي أَلَيْتُ عَلَى حَلْفَةٍ وَلَمْ أَقِلْهُ عَثْرَةَ الْعَائِرِ
 ٣٨- لِيَأْتِيَنَّهُ مَنَظِقُ سَائِرٍ مُتَوَسِّقٍ لِلتَّسْمِيعِ الْأَيْرِ

(٢٦-٢٨) فقي الحياء لزمه ، الأثرى الكثير المال ، أبو بكر هم بنو أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
 (٢٩-٣١) هامة الحى رأسه ، حصلوا جهوا وديروا ، السؤد السيادة ، القاهر الثالب ، سبحانه منه تعجب ، اى سبحانه الله منه .
 الوارد الذى يجي ، الماء ، ليشرب ، الصادر الذى يهود من الماء بعد أن شرب .
 (٣٢-٣٤) أول الحكم إلى أهله رده إليهم أى جعله يؤول ويرجع إليهم ، الجائر المتعريف من العراب والحق ، المقور المنسوب إلى
 النافرة ، والنائغ الثالب فيها ، منطلق سائر مشهور ذهب بين الناس وسار .
 (٣٥-٣٨) أسنى التوب وأسداه أقام سداه ، السدى من التوب مائة من خيوطه ، وهو خلاف لحته ، والدير هدي التوب ولحته ويريد
 أن يقول له لست شيئاً ، النائل للطلاء ، الهيجاء الحرب ، الجاسر الجرى ، الشجاع . أقال عثرته صلح عنه . منطلق سائر شهر
 يقال شهرة بين الناس ، استوسق له الأمر أمكه ، الأثر الذى ياتر المجر أو الشر ويدوه ، فهو نمر وأكله مانور .

- ٣٥— فأن رجعت الحكم إلى أهله فما أنت بين الناس في شيء .
- ٣٦— ما أنت بالكريم في السلم ، ولا أنت بالجرىء في الحرب .
- ٣٧— ولقد آليت على نفسي مقصداً - ولم أصفح عنه حين عثر -
- ٣٨— ليأمنه مني شعر سائر ذائع يطاوع السامع على إذاعته وروايته .
- ٣٩— بعض حين يسمع قولي بما أبقت له المواسي من أمه في غابر الأزمان .
- ٤٠— وما أبقت إلا أذى عند رأس فرجها وافي الحروف .
- ٤١— لا تحسبني غافلاً عنكم ، فليست بالفائر ولا السكيل .
- ٤٢— واستمع لقولي فأنى فطن حاذق ، وإني عالم بأخبار الناس ، أعرف كيف أخرس المتطاول وأقطع شقيقة الهادر .
- ٤٣— يقسم بالله أن بلغه عنى ما يؤذيه من سامع .
- ٤٤— ليجملني بعدها سبة في الناس . ألا جندعالك يا علقم من مهتدد ؟
- ٤٥— أذلك شيء جديد ، أن تتوعدني وقد ركب رأسك متحيراً ؟ وعهدي بك أضعف الناس عن أن تنال عدواً بأذى .
- ٤٦— انظر إلى الكف وما انطلوت عليك من غيب وأسرار ، ثم خبرني : هل أنت إن أوعدتني ضائري ؟
- ٤٧— ما أراك إن شممت الحرب واشتد القتال إلا مغلوباً مدوئخاً .
- ٤٨— وقد التفت حولي قومي من سادة دوائل ، منتشرين كأنهم الليل من باد ومن حاضر .
- ٤٩— المطعمو اللحم إذا أزم الشتاء الناس وضيق عليهم الرزق ، والجاعلو رزق فقرائهم على أغنيائهم المقامرين .
- ٥٠— يذبحون كل ناقة ضخمة قد تراكم على سنامها الشحم ، حين تجف من اللحم سكاكين الجازرين .

- ٣٩- عَصْرٌ بِمَا أَنْتَ الْوَاسِي لَهُ مِنْ أَمَةٍ فِي الزَّمَنِ النَّاسِ
٤٠- وَكُنْ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهَا أَدَى عِنْدَ الْمَلَأَى وَافَى الشَّافِرِ
٤١- لَا تَحْسَبْنِي عَنْكُمْ غَافِلًا فَلَسْتُ بِالْوَايِ وَلَا الْغَايِرِ
٤٢- وَانْمَعْ فَأَنْتَى طَبِيبٌ عَالِمٌ أَقْطَعُ مِنْ شَيْفَةِ الْهَادِرِ
٤٣- بِقِسْمٍ بِاللَّهِ لَكِنْ بَجَاءَهُ عَنَى أَدَى مِنْ سَامِعِ خَابِرِ
٤٤- لِيَجْمَلَنِي سُبَّةً بَعْدَهَا جُدَعْتَ بِأَعْلَقَمٍ مِنْ قَاذِرِ
٤٥- أَجْدَعًا تُوَعِدُنِي سَادِرًا لَسْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ
٤٦- انْظُرْ إِلَى كَيْفٍ وَأَسْرَارِهَا هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَايِرِ
٤٧- إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِنْ ثَمَرَتْ دَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ
٤٨- حَوْلِي ذَوُو الْأَكَالِ مِنْ وَائِلِ كَاللَّيْلِ مِنْ بَلَدٍ وَمِنْ حَاضِرِ
٤٩- الْمُطْعِمُو اللَّحْمَ إِذَا مَا شَتَوْا وَالْجَائِعُو الثُّوتَ عَلَى الْيَاسِرِ
٥٠- مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ سَحُوفٍ إِذَا جَفَّتْ مِنَ اللَّحْمِ مَدَى الْجَارِرِ
٥١- وَالشَّافِئُونَ الْجُوعَ عَنْ جَارِهِمْ حَتَّى يُرَى كَالنَّصْنِ النَّاضِرِ

(٣٩-٤١) بما أنى الواسي له من أمة . الواسي جمع موسى ، قطع به القوم الزائد في الصورة وهو الذي نسبته (الطهارة) . الزمن الناس .
الذهب القديم . الملائق شمس رأس الرمح ، جمع ملق (كمثل) . الشفر (يضم العين) والشافر حرف التخرج . والى ضم .
الواي والغايير بمعنى واحد وهو الضعيف والبطي .

(٤٢-٤٤) طين فطن . عالم يعرف أخبار الناس ولا يخفى عليه منها شيء . الشقيقة تش . كازفة يخرجها الجير من فيه إذا هاج . ولا يعرف
موضعها منه في غير تلك الحال . صدر الجير رده صوته في حنجرتة عند التنظير . جدده (بكسر الدال) دها عليه فقال
جددك الله . والجديد القطم . نادر متهدد .

(٤٥-٤٨) الجذع انشأ الحدث ، والذي أخذ في الأمر حديثا . الصادر للتعجير . والذي تعجر بعده من شدة الحر . انظر إلى كيف ،
كانوا ينظرون إلى السكت ويرون لها دلائل على المستقبل . ثمرت الحرب اشتدت وكمكانها كشفت عن يديها أو ساقها .
الأكال نظام كانت الملوك تطعمها للأشراف ، الباءى الذى يسكن البادية والصحراء . الحاضر الذى يسكن
الحاضرة أى المدن .

(٤٩-٥١) الياسر الذى يلعب الجيسر ، أو الراجى في الجيسر . وكان الراجى يفرق ماغرم من القمح وهم يبرون من يأخذه
إلى يته . إذا ما شتوا ، لأن الشتاء عندهم زمن الشدة وانقطاع الرزق . الكوما ، الناقة الضعفة . السبعة طينة
البحر والجمع سحاب ، وثافة سحوف كثيرة البعاطف . المدى جمع مديدة (بضم الميم) وهي السكون . الحاذر الجزاء الذى يذبح .
الشافئون ابراضون ، والشفع أصله الزوج . فهو يكون معه ويشف بجانبيه ولا يتركه وحده .

- ٥١- والدافنون الجروع عن جارهم حتى يقوى ويشدد ، وبصير كالغصن المورق النضير .
- ٥٢- كم فيهم من فرس طويلة سريعة ، ومن جواد ساجح نشيط وثاب .
- ٥٣- ومن درع محكمة الصنع ، ومن سيف قاطع ذى روثق بتار .
- ٥٤- ومن قوس ذات رنين تُصوَّت حين تدفع بالسهم ، ومن رمح غليظ القناة مرن الكعوب .
- ويحتم الأعشى قصيدته بأبيات فى الناقة ، يصور فيها جرأته على اقتحام الصحراء وكثرة أسفاره . فيقول :
- ٥٥- إني إذا نزلت فى المغموم تسليت بالرحلة فوق ناقة ضخمة جريئة على اقتحام الصحراء ، عاقر لم يذهب بعزمها الحل والرضاع .
- ٥٦- تسرع متجالة وهى تضرب بذنبها حتى إنها لتقذف بالرحل القوى المتماسك العيدان المتعكن من سنامها .
- ٥٧- وإن لى فوق ظهرها ليوماً عسيراً هو أشد هولاً من يوم (حيان) أخى (جابر) ،
- ٥٨- وقد حبس فى حصن عال مشيد ، بنى من حجارة صماء ملساء يزل عنها ظفر الطائر .
- ٥٩- يجمع كتيبة كثيفة يملو رجالها الحديد ، لها سطوة وبأس لا يقف فى سبيلها شيء ، فهى تعصف بالحاسر وبالدارع على السواء .
- ٦٠- شديدة الوقع ، تلبع فوق رجالها الدروع البيضاء ، وقد صفوا إلى جانب هذا الحصن المرتفع المنيع .

- ٥٢- كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ خَفِيقٍ وَسَاحِجِ ذِي مَبْعَةٍ ضَابِرٍ
٥٣- وَكُلِّ جَوْبٍ مُتْرَصٍ صُنْعُهُ وَصَارِمِ ذِي رَوْقٍ بَاتِرٍ
٥٤- وَكُلِّ مِرْنَابٍ لَهُ أَزْمَلُ وَلَكِنَّ أَكْثَبَهُ حَادِرٍ
٥٥- وَقَدْ أَسْلَى الِهْمَّ حِينَ اعْتَرَى بِحَسْرَةٍ دَوَسَرَةٍ عَاقِرٍ
٥٦- زَيَّافَةٍ بِالرَّحْلِ خَطَّارَةٍ تُلَوِي بِشَرَحِي مَسِيَّةٍ قَاقِرٍ
٥٧- شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَبَابِ أَخِي جَابِرٍ
٥٨- فِي مَجْدِلٍ شَدِيدٍ بُفْيَانُهُ يَزِلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الطَّائِرِ
٥٩- يَجْمَعُ خَضِرَاءَ لَهَا سَوْرَةٌ تَعْصِفُ بِالْدَّارِعِ وَالْحَاسِرِ
٦٠- بِأَسَلَةٍ الْوَقْعِ سَرَّابِلُهَا يَبِضُّ إِلَى جَانِبِهِ الظَّاهِرِ

(٥٢ - ٥٤) شطبة فرس طويلة . خفيف خفيفة سريعة . ساحج فرس عدا . ذي مبة مبرج . ماع القبيء سال وجري على وجه الأرض . منبر الفرس وخبر ملتقى جمع قوائم ووثب . جوب فرس . مترص محكم . صارم قاطم . روقي الديف حاذو وحلاوته . أرت القوس صوت فهي سرنان كثيرة الرنين . الأزم كل صوت مختلف . لين أكبة دمج صرن . حادر غليظ .
(٥٥ - ٥٦) اعتراء عرض له ونزل به . جيرة ناقة ضخمة . وكذلك دوسرة . حافر غير حاد . ذاف البير أسرع في تمثيل . ناقة غطارة تضرب بذنها يمناً وتخال . ألوى به ذهب به . الشرخ الحرف الثاني من الشئ . وشرخا الرجل آخرته وقادته . ولا يزال فلان بين شرخي رحله إذا كان مصافرا . الميسة شجرة تعمل منها الرجال . قتر الشئ طمر بعضه إلى بعض . والقار من الرجال والسرج هو الجيد الوفوع على الظهر . أو اللطيف منها . الذي يرق الظهر ولا يقره .
(٥٧ - ٦٠) المجدل القصر . يزل يزلق ولا يستقر لأن أحجاره مصقولة ملساء لا يعلق بها الظهر . خضراء كتيبة يملؤها الحديد فهي خضراء . والعرب يسمي الأسود أخضر أحياناً . سورة الشئ حدته رشده وسطوته . الدارع الذي يلبس الدرع . والحاسر الماري الذي لا درع عليه . غضب ياحل ويوم ياحل شديد . السربال القبيص والدرع . إلى جانبه أي إلى جانب المجدل وهو القصر . الظاهر المرتفع ودله كظهر (كجمل) أي برز وارتفع . والظهر (يفتح الظاء) ما ارتفع من الأرض .

تلى هذه القصيدة القصيدة السابقة . قالذي يبدو من الشعر أن علقمة تهدد الأعشى حين دافع حكمة في تنبيه علقمة عليه . فرد الأعشى على تهدده بهذه القصيدة مستحقا به . وقد بنى الشاعر قصيدته على قافية صلبة من العاد ، ألبأتة إلى كثير من التكافؤ والاعراب . وليس أدل على صوبها القافية من أن الشاعر لم يستطع أن يحمي في قصيدته إلى أكثر من خمسة وعشرين بيتا . وليس له على هذا الروي بعد ذلك في ديوانه إلا ستة أبيات في الاعتذار إلى علقمة (القصيدة ٨١) ، وأربعة عشر بيتا في مدح آل حنفة (القصيدة ٣١) .

ولقد كان من أشد أبيات هذه القصيدة إيلا ما لعلقمة قول الأعشى :

تبيتون لي المثنى ، لاء بطونكم وجاراتكم قرنى بين حياصا
حتى لقد زعم الرواة أنه علقمة بك حين سمعه وقال : قاله الله ! أنحن كذلك ؟

يقدم الأعشى لقصيدته بأربعة أبيات في صاحبته عُقَيْرَة (تصغير عفرام) فيقول :

- ١ — لئن أمسيت وقد شخصت من الحى ذاهبا لطيبيتي ، فأنلت من (عُقَيْرَة) إلا القليل اليسير .
- ٢ — إذا جُرُدت رأيتَ جسمها الأملس يبرق كأنه الذهب ، وقد انسدل عليه شعرها كأنه خطوط الكساء المعلم .
- ٣ — تصيدُها شيخ عجوز حين وقعت عليها عينه في بعض العشيات ، فأصبحت في (قضاة) كارهة لزوجها تأتي الكواهن رجاء الخلاص منه .
- ٤ — فصوبت إليها سهمي فلم يخطئها ، ولكم أصاب أمثالها من نساء الحى فلم يخطئه .
ثم لا يلبث أن يتجه الأعشى إلى (بنى الأحوص) قوم علقمة قائلا :
- ٥ — لقد بلغني وعيد بنى الأحوص من آل جعفر . فهلا نيت يا (عبد عمرو) قومك عن سفهم ؟
- ٦ — لم أملك حين بلغني وعيدهم أن أقول : يا بكرين وائل ! متى كنت ضعيفا كتبت السكامة التافه ينبت في أصول شجر القصائص ؟
- ٧ — وحول قومى من بكر ومن اجتمع إليهم ، قد ملأوا (نباكا) و (أخواض الرجا) و (النواصص)
- ٨ — وما ذنبى إليك يا علقمة وقد حكمتى فوجتى عالما بكم وبما دق وخفى من شئونكم .
- ٩ — كان أبوكم وأبوهما كلاهما شريف ماجد . ولكنهم بنوا إلى مجدهم مجدا ، وهدمتم أنتم ما ورثتم من مجد .
- ١٠ — فهم الأشراف القاهرون لعدوهم ، وأنتم آخر الثلاثة من بيوت قومكم ، نأكلون القليل الميت من الحيوان .
- ١١ — تبيتون في الشتاء وقد ملأتم بطونكم ، ثم لا تبالون أن تبيت جاراتكم جوعى فارغات البطون ،
- ١٢ — فهن لا يزلن في جوعهن يترقبن غفلة الحى في الليل وطلوع النجوم ، ليخرجن فيلتقطن ما يقوتهن .

وَقَالَ يَهْجُرْ عَلَقْمَةَ أَيْضًا :

- ١ - لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا لَقَدْ نَالَ خَبِصًا مِنْ عُفَيْرَةِ غَائِصًا (طويل)
- ٢ - إِذَا جُرُودَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَيْصَةً عَلَيْنَهَا وَجِرْيَا لَا يُضِيءُ دُلايِصًا
- ٣ - تَقَمَّرَهَا شَبِخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قَضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكُؤَاهِينَ نَاشِصًا
- ٤ - فَأَقْصَدَهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا لَأَمْثَالِهَا مِنْ نِسْوَةِ الْحَيِّ قَارِصًا
- ٥ - أَنَا نِي وَعِيدُ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَبَاعِدَتْ عَمْرِي لَوْ سَبَّحَتِ الْأَحْوِصَا
- ٦ - فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ - أَبْكَرُ بْنُ وَائِلٍ مَتَى كُنْتُ فَقَعًا نَابِتًا بِقَصَائِصَا
- ٧ - وَقَدْ مَلَأْتُ بَكْرًا وَمَنْ لَفَّ لِفَهَا نَبَاتًا فَأَحْوَاضَ الرُّجَا فَالنَّوَارِصَا
- ٨ - أَعْلَقَمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي بِكُمْ عَالِمًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصَا
- ٩ - كَلَّا أَبُوبِكُمْ كَانَ فَرْعَادِيَّةً وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا
- ١٠ - هُمْ الظُّرْفُ النَّاكُو الْعُدُوَّ وَأَنْتُمْ بِقُصُوصِي ثَلَاثٍ تَأْكُلُونَ الْوَقَائِصَا
- ١١ - تَبِيتُونَ فِي الْمَشَى مَلَاءَ بَطُونِكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتْنِي يَبْنَ نَخَائِصَا
- ١٢ - يُرَاقِبِينَ مِنْ جُوعٍ خِلَالَ مَخَافَةٍ نُجُومَ السَّمَاءِ الطَّالِعَاتِ الشَّوْاخِصَا

- (١ - ٣) الخبيص البليل ، والحاقص منه ، نوكد له . جرودت نزعته عنها ثيابها فأصبحت عارية . الخبيصة كساء أسود مريم مخطط بخطين ، شبه به شعرها . الجريال الذهب شبه به جسمها في ملامته وبريقه . دلا من الماع . تمر الطباء تصيدوا في القراء ، وتقمير المرأة تزوجها . قضاعية لأنها تزوجت وجلا من قبيلة قضاعة . قصت قرأه على زوجها فهي ناشئ كرمته وملت صحبته .
- (٤ - ٦) أقصده بهم أصابه فلم يخطئه . الخويص ضيق البين ، والخويص هم شو الأحوص قوم علقمة . عبد عمرو زعيمهم وهو عبد عمرو بن الأحوص . لو التفتي أي هلاستهم . الققم الأبيض الرخو من الكأ . والكأ نبات يقال له شعبة الأوس وهو أصل مستورد كالتفاح لا ساق له ولا عرق لونه إلى النبوة ، يضرب به الثقل في الدال ، لأنه يجثى بسهولة أو لأن الأقدام تدحرجه . فصائس جم قصيصه وهي شجرة تدبت في أصلها الكأ .
- (٧ - ٩) القبة (بكسر الهمزة) الجماعة من الناس والمزب . فاقصا من القوس وهو التمسق في المرأة . الدعامة عماد البيت . والدعامتان الخشبان تنصب عليهما البكرة فوق البئر .
- (١٠ - ١٢) تكأ العدو قتل فيهم وجرح وأنخن . أفتق القوس آخره وأبداه . الوقائس والوفائس المكسورة الاعتقال ، أي أنهم يأكلون البيرة من الهائم إلى سقطت فكسرت هفتها . الفتق بيت الفتاة أو زمن الفتاة . الثرثان والخبيص الجائح الضامر البطن .

١٣- فقيم وعيدك ؟ أتوعدني اتكالا على شرف ابن عمك (عامر) أن جاش بحره ، وبحرك ساكن راكم

لا يوارى أحقر الديدان ؟

١٤- فلو كنتم نخلا ما كنتم إلا خثالة النمر ، ولو كنتم نبالاً ما كنتم إلا أردأ السهام .

١٥- وإنما قذف بك في أقصى القوم وفضل الناس عليك مراتب ودرجات ، أنك عامل لائماً خذ بأسباب المجد .

١٦- فعض وجه الأرض بفيك إن كنت ساخطاً . أو عض أحجار (الكلاب) الراسية .

١٧- فإن تهددني أتهددك بمثل ما تهدد ، وأريد على التهدد ما يبقى أثره ويؤلم لذعه .

١٨- شعراً يذهب مذهب الأمثال ، ويظهر في جلدك كالرقعة زبدت في عرض القميص .

١٩- وليس عداؤنا بالجديد . فقد كان كبيرنا وكبيركم إذا التقيا عدوين متباعدين يتقاذفان ويتراميان .

٢٠- وما أظن أن الحروب الطويلة التي تركب فيها الإبل وتجنب الأفراس فتتقدمها ، تركت يتنا من

المودة ما نحصر على استبقائه .

٢١- فهل كنتم إلا عبيداً ؟ وهل أتم حين يُعدّ الصديق إلا تخادعون كذابون يبدو الحق في عيونكم

الخصوص الغائرة ؟

٢٢- وما أرى نكوصكم عن حقكم سيديكم نفعا ، يوم لا يفنى للكرم أن ينكص على عقبيه .

٢٣- فإن قدر لقومي وقومك أن يلتقيا ، فسرى قتالا مريرا تنكسر فيه الرماح ويكثر فيه الطعان .

٢٤- وإن لنا من القوة والثروة لما يحملنا حقيقين أن تثيرها حربا شعواء . فساكننا في وادي (العرض)

ملينة بالنخيل والزروع وعلف الدواب .

٢٥- تشرف من بينها قصورنا الباذخة التي يقصر الطير عن بلوغ شرفاتها ويعشش فيها الحمام .

- ١٣- أُنْوَعِدُنِي أَنْ نَجَاشَ بَحْرًا بِنِ عَمَكُم
 ١٤- فَلَوْ كُنْتُمْ تَخْلَا لَكُنْتُمْ جُرَامَةً
 ١٥- رَمَى بِكَ فِي أَخْرَاهُمْ تَرُكُكَ الْعَلَى
 ١٦- فَعَصَّ جَدِيدًا الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا
 ١٧- فَأَنْ تَتَعِدُنِي أَتَعِدُكَ بِمِثْلِهَا
 ١٨- قَوَافٍ أَمْثَالًا يُوسِعُنَ جِلْدَهُ
 ١٩- وَقَدْ كَانَ شَيْخَانَا إِذَا مَا تَلَاقِيَا
 ٢٠- وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ
 ٢١- قَهْلُ كُنْتُمْ إِلَّا عَيْبًا وَإِنَّمَا
 ٢٢- تَخَامُصُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ غَيْرُ طَائِلٍ
 ٢٣- فَأَنْ يَلْقَى قَوْمِي قَوْمَهُ تَرَى بَيْنَهُمْ
 ٢٤- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَرَضَ أَصْبَحَ بَطْنُهَا
 ٢٥- وَذَا شُرَفَاتٍ يُقْصِرُ الطَّيْرُ دُونَهُ
- وَبَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدُّغَامِيصَا
 وَلَوْ كُنْتُمْ نَبَلًا لَكُنْتُمْ مَعَاقِيصَا
 وَفَضْلَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ مَرَايِصَا
 بِفِكَ وَأَحْجَارَ الْكُلَّابِ الرُّوَاهِيصَا
 وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا
 كَمَا زِدْتُ فِي عَرْضِ الْقَمِيصِ الدُّخَارِصَا
 تَعْدُونِ شَيْءَ تَرْمِيَانِ الْفَرَايِصَا
 عِرَاضُ الْمَذَاكِي الْمُسْتَفَاتِ الْفَلَايِصَا
 تَعْدُونَ خَوْصًا فِي الصَّدِيقِ لَوَامِيصَا
 عَلَى سَاعَةٍ مَا خِلْتُ فِيهَا تَخَامُصَا
 قِتَالًا وَأَسَارَ الْفَنَاءِ وَمَدَاعِيصَا
 تَخِيلًا وَزَرَعًا نَابِتًا وَفَصَافِيصَا
 تَرَى لِلْحِمَامِ الْوُرُقِ فِيهِ قَرَامِيصَا

- (١٣ - ١٥) جَاشَ البحر غلا بالماء واضطرب - سَاجٍ ساكن لثقله - الدُّغَامِيصُ جمع دغيم (بقم الدال) وهي دودة سوداء تكون في القدران إذا قل ماؤها - الجُرَامَةُ حثالة القتر - المَرَامِيصُ جمع مرمص (بكسر الميم) وهو النهم الموج أو الذي انكسر نعله - مَرَايِصًا لغة تحريف مراعصاً والمرعصة الثزلة والمربنة .
 (١٦ - ١٩) جَدِيدُ الْأَرْضِ وجهان الجدد وهو الظلف - الْكُلَّابُ موضع - الرُّوَاهِيصُ من الصغور المترسفة اثابتة ، والواحدة راحصة . الْبَاقِيَاتُ التماسيح التي تبقى على السن الرواد ولا تنسى . أَمْثَالًا يقصد ذاتها تسمى سيرة المثل . الْقَوَارِصُ واحدة دغيم (بكسر الدال والراء) أسله فارسي ، وهو كل رفة تزد في ثوب أو دلو لتوسده .
 (٢٠ - ٢١) الشَّيْخُ كبير القوم - قَوْمِي قوم شئ من قبائل متفرقة - الْمَرِيصَةُ طمة بين الشدي والكثف تزد عند القروح - الْمَذَاكِي من الخيل التي قد بلغت أسنانها - الْمُسْتَفَاتُ المتقدمات - الْفَلَاكِي الْأَبْلُ ، وكانوا في غاراتهم يركبون الأبل ويوقفون أمامها الخيل فلا يركبونها إلا إذا قاربوا موضع النار حتى لا يتبعوها ويمهدوها ، ليتزلفوا بها إلى قتال موفورة القوة واللقاط - خَوْصُ جمع أخوص وهو الذي ينظر بفق عينيه بنضاً أو عداوة - لَوَامِيصُ جمع لومص وهو الكذاب المداع .
 (٢٢ - ٢٥) تَخَامُصُكُمْ عن حَقِّكُمْ يخافكم عنه وترككم له ، غير طائل غير مجدي - الدُّغَامِيصُ الرماح - الرَّمَى واد بالجماعة وهي موطن الأعشى . الْفَرَايِصُ (بكسر الفاء) نبات تعلقه الدواب ، ينصر النظم دونه لانه يلقه لملوه وارتفاعه - الْوُرُقُ الجماعة التي يهرب لومصا إلى الحفرة - الْقَرَامِيصُ القرموس الوكر والشمس .

يشمل موضوع هذه القصيدة موضوع القصيدة (١٠) فيها في مجاز شيبان بن شهاب الجعدي ، أحمد سادة بن جعدر (ربيعة بن ضبيعة) ، وهم أبناء حمومة (سعد بن ضبيعة) بيت الأعشى (١) .
والأعشى يناول في هذه القصيدة بنفس بني خزاره بالمجاء ، معصراً من شأنهم ، حاطاً من قدرهم ، مقارناً بينهم وبين أشراف قومهم . والظاهر أن هؤلاء الذين يهجرهم من (مزارة) كانوا يبيتون في جعدر على قوم الأعشى .
وهذا النوع من الشعر يدخل في الشعر السياسي كما عرفه الجاهليون ، حين كان الوطن لا يتجاوز القبيلة .
وتصور هذه القصيدة الشعر القبلي ، الذي يطلق فيه الشاعر لسان قبيلة . ومحمد ج الذي تصدى لهذا القصد إلى الإحاطة بالإنساب والأخبار وتكثر في مثل هذا اللون من الشعر الإشارات التاريخية للأفراد والوفاء . بما يحمله أشبه بالسرود التاريخية وتقرير الواقع في كثير من مواضعه .
ولكنه تاريخ ضيق الأفق والتطابق . لأنه لا يتجاوز طائف القبيلة كما قدمنا .

يقدم الأعشى لقصيدته بمقدمة طويلة ، يتغنى فيها بصاحبته (عَفَّارَة) ويذكر ربات شبابه ، فيقول :

- ١ — أى جارة كنت لى يا صاحبتى ، وأى حزن أورتنى من بعدك !
- ٢ — كانت ترضيك بتدلها وبجملها الذى تخالطه السذاجة وحداته السن .
- ٣ — تبدو بشرتها يضاء فى النهار ، فأذا دخل المساء وتطليت بالطيب بدت صفراء كأنها نور (العَرَّار)
- ٤ — أسرت قلبك حين بدت من وراء الستارة تبسم ومن خلفها سريرها المزين الوثير .
- ٥ — بقوامها الحسن الذى جمع بين الطول وجمال التنسيق .
- ٦ — نلتنى فى ثوبها المشقوق الذى يكشف عن ذراعيها ، وقد اثرت فوقه بملحفها كأنها النشوان .
- ٧ —
- ٨ —
- ٩ — وتبه بجيدها الصقيل الطويل وكأنه جيد غزال ، ووجهها الفائن النضير .
- ١٠ — أسنانها صافية كالبلور ، تبرىق أطرافها ، ويشق لثمتها المنيمة ، ويشلج لوعته وحرارته .
- ١١ — كأنها أوراق زهر (الأقحوان) البيضاء ، قد صفى لونها ، وارتفع ساقها ، وقد نبتت فى منخفض استقر فيه الماء .

١٢ — وتستمرسل غداً شرها الأسود على كفها الوثير الجراج .

وَقَالَ يَهْجُو شَيْبَانَ بْنِ شِهَابٍ الْجَحْدَرِيَّ :

- ١ — يَا جَارِي مَا كُنْتَ تَجَارَةً بَانَتْ لِحَزْنُنَا عَقَارُهُ (مجزوء، الكامل)
- ٢ — رُضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ حُسْنِ مُحَالِطَةِ غَرَارَةِ
- ٣ — يَنْضَاءُ ضَحْوَتُهَا وَصَفً مَرَاهُ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ
- ٤ — وَسَبَّكَ حِينَ تَبَسَّمْتَ بَيْنَ الْأَرِيكِ وَالسَّارَةِ
- ٥ — بِقِرَامِهَا الْحَسَنِ الَّذِي جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَةَ
- ٦ — كَنَمِيلِ الشَّوَابِ يَزُ فَلُ فِي الْبُقَيْرَةِ وَالْأَزَارَةِ
- ٧ — هَرَارَةُ
- ٨ — الْعَمِيمِ بِالْأَقْصَارَةِ
- ٩ — وَبِحَيْدٍ مُغْزَلَةٍ إِلَى وَجْهِ تَرْيَتُهُ النَّصَارَةَ
- ١٠ — وَمَهَا تَرْفٌ غُرُوبُهُ يَشْنِي الْمُنِيمَ ذَا الْحَرَارَةِ
- ١١ — كَذُرِّي مُنُورٌ أَفْخُوا نِ قَدْ تَسَامَقَ فِي قَرَارَةِ
- ١٢ — وَغَدَائِرِ سُودٍ عَلَى كَفَلٍ تَرْيَتُهُ الْوَثَارَةَ
- ١٣ — وَأَرْنَكَ كَفًّا فِي الْخِصَا بِ وَمَنْصَبًا مِلَّةَ الْجِبَارَةِ
- ١٤ — وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِيدُ مَثَلْتُ وَفِي النَّفْسِ أَزُورَارَةَ

(١ — ٣) ما كنت أي كنت وما في موضع نصب خبر كان . دلت المرأة على زوجها أظهرت المرأة عليه في تمنع . سكتها تخالفه وما بها خلاف . الغرارة التصابي والنفقة وحدانة اتسن . صغراء الدمية لأنها تزين وتعلل جسمها بالزهر والنور والطيب . المرأة شجرة نور أصفر قدر شير .

(٤ — ٨) الأريكة سرير منجد ، زين في قبة أو بيت . جهره راحه بجيلة وهيئته . البقيرة ثوب يشق فلبس بلا أكمام . الأزار الملحقة وكل ماستر . (٩ — ١٣) منزلة منها غزال ، أي غزالة ترمي ولدها ، فهو أجل لها وأظهر لحناها ووداعتها . النصارة الجمال . لها البحر . ترف ترف . غريب كل شيء أوله وحده . المنيم الذاهب العقل . ذرى الفنى . أحابه . منور أخرج انشور أو الزهر . الأقصوان بنت طيب الرائحة حواله ورق أبيض ووسطه أصفر . تسامق ملا وارتقم . غرارة الماء مستقره . الكفل للفرخة . الوثارة كثرة القوم والطلاوة .

(١٣ — ١٤) الجبارة سوار هريش . أزور عدل واحرف .

- ١٣- يزين كفها الخصاب ، ويملا معصمها السوار .
- ١٤- إذا نازعتك الحديث اثنت معرضة عنك في دلال .
- ١٥- نائية عن هواك ، فاترجو لحبك المكظوم في صدرك أن يؤتى الثمار .
- ١٦- ولقد تعود إلى اللين والمياسرة أحياناً فتحي في نفسك الأمل ، ولكنها لا تلبث أن ترجع لما تعودت من الشح والإعسار .
- ١٧- ذهبت بلبك ثم لم تنوِّلك منها منالاً ، على طول ما صبرت وكتمت همك مظهر الحلم والوقار .
- ١٨- وما منعها أن تسخو فتثيك على حبك وقد استطار
- ١٩- إلا أن أمرك كان هينا عليها ، وقد حال من دونها الباب واحتوتها الدار .
- ٢٠- ورأت الشيب وقد اشتعلك لجانبه البشاشة والجمال .
- ٢١- فاصبر فأنت طالما أفنيت عمرك في الخسارة .
- ٢٢- ولقد آن لك أن تفيق بما أنت بسيله من الصباية والدعارة
- ٢٣- بعد أن استمتعت بالحياة في شتى ألوانها ، ولبست من نعيم العيش ما تشتهي وتريد .
- ٢٤- وأصبت لذات الشباب تزيها متبخراً ، ونعمت ناره .
- ٢٥- فشربت الراح تُسقاها في آيتها وأكوابها .
- ٢٦- حتى إذا أخذت منك مأخذها اشتعل عليك الدوار ، وغشيتك النشوة .
- ويشهى الشاعر من هذا الحديث الذى يسترجع به بعض ذكريات شبابه وقد أدركته الشيخوخة ليأخذ فيما هو بسيله من مهاجمة خصمه ، فيبدأ ذلك ببعض من أغرامهم (شيان بن شهاب) من (بنى فزارة الذيباني) فأعانوا (بنى جحدر) على قومه . فيقول :
- ٢٧- دع عنك كل ذلك واقصد لغيره ، فشطاني (مسحل) يريد اليوم أن يذيع شراً منكراً .
- ٢٨- يعدو على الأعداء مضيقاً عليهم ، لا يستسلم لقوة ولا يُغلب على أمر .

- ١٥- مِنْ سِرِّكَ الْمَكْنُومِ تَنْدَ أَيْ عَنْ هَوَاكَ فَلَا تَمَارَةَ
 ١٦- وَتُكَيِّبُ أَحْيَانًا فَتَقْطُ مَعَ مُمَّ تُذَرِّكُهَا الْغَرَارَةَ
 ١٧- تَبَلَّتْكَ تُمَيَّتَ لَمْ تُبَيِّدْ لَكَ عَلَى التَّجَمُّلِ وَالْوَقَارَةَ
 ١٨- وَمَا يَهَا أَنْ لَا تَكُو نَ مِنَ الدَّوَابِّ عَلَى يَسَارَةَ
 ١٩- إِلَّا هَوَاكَ إِذْ رَأَتْ مِنْ دُونِهَا بَابًا وَدَارَةَ
 ٢٠- وَرَأَتْ بَابَ الشَّيْبِ جَا نَبَهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبَشَارَةَ
 ٢١- فَاصْبِرْ فَإِنَّكَ ظَالِمًا أَعْمَلْتَ قَسْكَ فِي الْخُسَارَةَ
 ٢٢- وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تُصِرَ قَ مِنَ الصَّبَابَةِ وَالصَّارَةَ
 ٢٣- وَلَقَدْ لَيْسَتْ الْعَيْشُ أَجْرَ مَعَ وَأَرْتَدَيْتُ مِنَ الْآبَارَةَ
 ٢٤- وَأَصَبْتُ لَذَاتِ الشَّبَا بِ مَرُفَلًا وَتَعِمْتُ نَارَةَ
 ٢٥- وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرَّاحَ أَمَ قَى مِنْ إِيَّاهِ الطُّهْرَ جَارَةَ
 ٢٦- حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ مَا خَذَهَا تَغَشَّيْتَنِي أَسْتِدَارَةَ
 ٢٧- فَاعْمِدْ لِنَعْتِ غَيْرِ هَذَا مِسْحَلٌ يَنْبِي النُّكَارَةَ
 ٢٨- يَعْذُو عَلَى الْأَعْدَاءِ قَضَ رَا وَهُوَ لَا يُعْطَى الْقَسَارَةَ
 ٢٩- وَنَسَمَ الْمُلُوبِ فَإِنَّهُ أَتَى عَلَى الْقَوْمِ أَسْتِنَارَةَ
 ٣٠- رة

(١٥ - ١٨) تمارة من تمر الشجر (كصبر) أي ظلم تمره . تيب تماود . فارتد عنه (بتشديد الراء) فراروا نفس إليها . تبه الخب أسفه وأتله . تجمل القفر لم يظهر على نفسه السكنة والعدل . (توفاة الزمانة) والحلم . البسارة السهولة والنجى .
 (١٩ - ٢١) الفارة الأرض السهية تحيط بها الجبال ، وكل موضع يدور به نوى هو دارة . البشارة الجمال .
 (٢٢ - ٢٤) أتى لك أن تك . ليس العيش خيره ولازمه ملازمة التوب للابسة . أير الرجل (كفخرج) صلح حاله . توغل تنجحت كبراً .
 الطهر جارة والطهر جلة الفتيان .
 (٢٥ - ٢٦) المسحل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعشى . ينمى عليه ذنوبه أى يظهرها ويظهرها . النكر الداعية وانقطنة ، وكذلك النكارة . قصره لى بيته قصره حبيبه ، وقصره على الأمر وده إليه . قصره على الأمر أكرمه عليه ونهره . وجهه عليه بالسكى .
 الملب (يختص فككون) الأثر والخز . استنارة وضوحاً . واستنار عليه ظن به وطلبه .

٢٩ — يترك على القوم آثاراً كثرَ المكواة ، تبقى ظاهره لاتزول .

— ٣٠ —

٣١ — إتنا لا ينقصنا الشرف ولا تعوزنا القوة ، حين محتاج غيرنا من الضعفاء المفصرين إلى المدد والعون .

٣٢ — ولا نشبه : (الحشرَ مئين) و (مالك) و (أبى زُحارة)

٣٣ — و (بنى بُدَيْد) . أولئك هم أهل التَّوْم والذل والموان .

٣٤ — ليسوا بأَكفَاء حين توازنهم بأخوى (فزارة) المساجدين .

٣٥ — (بدر) و (حصن) ، سَيْدَى (قيس عيلان) بما ضمت من قبائل كثيرة وجماعات .

٣٦ — ولا هم يقاسون إلى (هرم بن قُطَيْبَة) و (هَرَم بن سِنان) في بيت الحكومة والفضل .

٣٧ — ولا إلى (قيس بن زهير) ولا (الربيع بن زياد) ولا (نُحْمارة بن زياد) سادة عبس .

٣٨ — ولا إلى (خارجة بن سنان) الذى حفن دماء قومه ، وتولى عنهم دفع ديات القتلى متكفلاً بها ^(١) .

ثم يتجه الشاعر إلى شَيْبَان بن شِهَاب الجَحْدَرِيّ الذى يتهمة بتهميج الشر بين الحبين ، وبأغراء

هذا النفر من بنى فزارة ، فيقول :

٣٩ — لقد حملت هؤلاء القوم على مركب صعب سينهى بهم إلى الدمار .

٤٠ — ولقد علمت ما فى الحرب من ضيق ومكاره لا أراك تصبر لها .

٤١ — وليحبسك هذا الضيق بأيدينا فيعصرك عصراً .

٤٢ — ولسوف تعبس لمشهد الرماح حتى تبدو أسنانك فى فزعك ، وما تبدو لضحك أو ابتسام .

٤٣ — ولتزهفن روحك حتى تسير فوق لحيتك حين لا سبيل إلى الرجوع .

(١) كل من ذكرهم الشاعر فى الآيات ٣٥ — ٣٨ من رجال عبس وذيال المشهورين فى حرب حاحس والفتراء التى جرت بينهما .

- ٣١- لَا تَقِصِي حَسْبَ وَلَا أَيْدٍ إِذَا مَدَّتْ قِصَارَةً
 ٣٢- نِي بِالْحَشْرَمَةِ نِ وَمَالِكٍ وَأَيُّ زُعَارَةٍ
 ٣٣- وَبَنِي بُذَيْدٍ لَهُمْ أَهْلُ اللَّامَةِ وَالصَّغَارَةِ
 ٣٤- لَيْسُوا بِعَدْلٍ حِينَ تَذُ سُبُهمُ إِلَى أَخَوَيْ قَزَارَةٍ
 ٣٥- بَذِرٍ وَحِصْبٍ سَيِّدِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ الْكُثَارَةِ
 ٣٦- وَلَا إِلَى الْهَرَمَيْنِ فِي بَيْتِ الْحُكُومَةِ وَالْخِيَارَةِ
 ٣٧- وَلَا إِلَى قَيْسِ أَخْفَا ظِ وَلَا الرِّبْعِ وَلَا عُمَارَةِ
 ٣٨- وَلَا كَخَارِجَةِ الْأَمِيِّ وَلِيِ الْحَمَالَةِ وَالصَّبَارَةِ
 ٣٩- وَحَمَلَتْ أَقْوَامًا عَلَى حَدَبَاءَ تَجَعَّلَهُمْ دَمَارَةً
 ٤٠- وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَنَكْرَهَ نِ الْحَرْبَ مِنْ أَضْرٍ وَغَارَةٍ
 ٤١- وَلَسَوْفَ يَخْبِسُكَ الْمَضِي قِي بِنَا فَتَعْتَصِرُ أَعْيَارَةً
 ٤٢- وَلَسَوْفَ تَكْلَحُ لِلْأَسَدِ لَمَ كَلْحَةٍ غَيْرَ آفِتَارَةٍ

(٣١ - ٣٥) المحسب ما يمد من مفاخر الآباء . الأيد القوة . مدت من مد التثوم أى صار لهم مددا وأعطهم ينسبه . قصارة جمع قصيرة . ويقصد بها الضعاف الذين يحتاجون للمعون والممد من غيرهم . مافك بن بدر بنزاري . الصغارة الموان والذل . الغل الظفر . قزارة من ذبيان ، وأخو قزارة هما اللذان بينهما في البيت التالي . حذيفة بن بدر صاحب داحس والقبراء . حصن بن حذيفة ابن بدر النزاري الذي طلب بدم حذيفة أبيه في حرب داحس والقبراء التي كانت بين عيس وذبيان ، وقزارة كلا قلنا من ذبيان . وعيس وذبيان أبناء عم يقضى نسبهم إلى قيس عيلان . كثرة غلبه في كثرة العدد فهو كثير (يفتح للكاف) وكثير وكثار (يفتح للكاف) .

(٣٦) الهرمين هما هرم بن سنان بن حارثة المري صاحب زهير الشاعر ومقرب لثقل الجود ، وهرم بن قطبة بن سنان النزاري أحد حكام قيس ، وهو أحد الذين حكموا في منافرة عامر وعاشة . بيت الحكومة ، الذين يحكمون بين الناس في خصوماتهم وبلغون إليهم لغيرهم فيرضون حكمهم . خيار الشيء أفضله .

(٣٧) قيس بن زهير من زهاء عيس ، وهو الذي راعى حذيفة بن بدر حتى فرسه داحس والقبراء بفرسيه المطار والحنفاء . فكان ذلك سبب الحرب بين الحيين . الحفاظ الآنة والذب من الحارم . الربيع بن زياد أحد زهاء بن عيس كان تديما للنعمان ملك الحيرة . صارة بن زياد من زهاء عيس .

(٣٨) خارجة بن سنان ، تحمل بعض حالات الحرب بين عيس وذبيان . الحماله الغرامة والدية بحملها قوم من قوم . وكان القتال إذا طال بين الحيين قام أحد أشراف الحيين فيجته على نفسه يدفع ديات القتلى من الحيين الأخرى ، ويدفع ذلك من عنده أو يستعين بنفوده على جمعه من الأحياء الأخرى . العبارة السكافة .

(٣٩ - ٤٢) الحدياء الثأنة التي بدت هظاءها من الغزال فهي تشبه اكبيها . والحدياء السنة الشديدة ، والأمور الخافدة . الأسر الكسر والمهيس . السكوح ظهور الأسنان عند الببوس . اغتر تهم ومحك .

— ٤٥ —

٤٦— وعند ذلك تعلم أنك قد أثرت الشر بما قدمت يدك ، وأطرتة وقد كان راقدا .

٤٧— وعند ذلك يصدق ما ظننت وما أردت من قطع صلات القرابة . فلن تكون إلا الحرب . لا اجتماع ، ولا زيادة ،

٤٨— ولا براة لبري ، ولا إتهام ولا انقياد ، ولا حرمة ولا جوار .

٤٩— لن يكون بيتا إلا مفاجأة فرس طويل العنق والقوائم ، يستنفذ القتال العلالة الباقية من نشاطه ،

٥٠— أو فرسة طويلة ملساء تثب بالفارس يغطي جسمه ورأسه الدرع والمغفر .

٥١— تنطلق في الصباح بفرسان كأنهم أسود (الرقشيين) قد لُزمت الغاب والآجام ، في حرثهم الدكناء .

٥٢— ولقد يعلم (بنو ضبيعة) أن الشراسة بعض خلق الجري الشجاع .

٥٣— إنا لنواجه من يواجههم ، ونشحنُ ذا العداوة بالقتل والجراح .

٥٤— وليس قتالنا قرعا بالعصى ، ولا هو قذفا بالحجارة .

— ٥٥ —

٥٦— ولكنه ضرب بالسيف الأبيض الصارم ، يتموج نصله بالخطوط التي تكشف عن أصلاته .

٥٧— ماضى الحد بتار ، يشق النفوس مما تجد من حرارة الحقد والغيظ .

٥٨— فلنلحقنك بمن سلف من (بنى منقر) و (بنى زُرارة)

٥٩— ولندلنكم فتكونون كأبناء هؤلاء الذين قتلهم (عمرو بن هند) (يوم القُصَيَّة) في (أواره)

- | | | |
|-----|-----------------------------------|---------------------------------------|
| ٤٣- | وَنَسِيرُ نَفْسٍ فَوْقَ لَحْدِ | يَتِيهَا وَلَيْسَ لَهَا إِحَارَةٌ |
| ٤٤- | وَوَرَّ | سَارَةٌ |
| ٤٥- | رَبِيدِينَ فِي الْأَفْزَاعِ يَتِي | ن |
| ٤٦- | وَهُنَاكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا | قَدُمْتَ كَانَ هُوَ الْمَطَارَةُ |
| ٤٧- | وَهُنَاكَ يَصْدُقُ ظَنُّكُمْ | أَنْ لَا اجْتِمَاعَ وَلَا زِيَارَةَ |
| ٤٨- | وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرَى | وَلَا عِطَاءَ وَلَا خِفَارَةَ |
| ٤٩- | إِلَّا عُلَلَةٌ أَوْ بُدَا | هَةً سَاحِجٍ تَهْدِي الْجَزَارَةَ |
| ٥٠- | أَوْ شَطْبَةٌ جَرْدَاءُ تَقْضُ | بِرُّ بِالْمُدْجِجِ ذِي الْغَفَارَةِ |
| ٥١- | تَعْدُو بِأَكْلَفٍ مِنْ أَسُو | دِ الرَّقْمَتَيْنِ حَلِيفِ زَارَةَ |
| ٥٢- | وَبَنُو ضَيْعَةٍ يَغْلَوُ | نَ بَوَارِدِ الْخُلُقِ الْإِشْرَاسَةَ |
| ٥٣- | إِنَّا نُوَارِي مَنْ يُوَا | زِيَهُمْ وَنَنْكِي ذَا الضَّرَارَةَ |
| ٥٤- | لَسْنَا قَهَائِلُ بِالْغِي | وِي وَلَا نُرَافِي بِالْحِجَارَةِ |
| ٥٥- | | الْبِكَارَةِ |
| ٥٦- | ذِي | شُطْبٍ مِنَ الْبَيْضِ الذَّكَارَةِ |
| ٥٧- | قَضِمِ الْمَضَارِبِ بَابِرِ | يَشْنِي النَّفُوسَ مِنَ الْحَرَارَةِ |

(٤٣ - ٤٤) حار يحور وجع ، وأحار الشيء وده . ريذين سراح . الأفرع جمع فروع وهو الافئدة ، تحول فروعهم أي اختلهم .
(٤٦ - ٤٨) المطارة من أطوار الطائر بإطارة أي نقره وجهه ويمر . السقاء الاحتياذ من عاقل يده إذا اتقاد . الخفارة (بكسر الخاء وضمة) الذمام ، من خفره أي أجاره وحماه وأمنه .
(٤٩ - ٥١) العلالة البقية من الشيء . النداهة القاعاء . سابع فرس يسبح بيديه في الدلو . نهد ضخم القوائم . الجزيرة أطراف الجزور وهي اليدان والرجلان والرأس ، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها لمشي جزائه . النشطة القوس السبعة المحم . جرداء ملساء . ضرب القوس والمقيد جمع قوائمه ووثب . المديح النطى بالسلاح . الخفارة المنقر الذي لم يسه المهاب في رأسه . تندو تنطلق في الصباح . أكلف في لونه حرة تميل إلى السواد . الزارة الأجة . الرقشان دوششان بناحية الصنان . والرقنة جانب الوادي أو مجتمع مائه .
(٥٢ - ٥٤) بنو ضبيعة فرع من بكر وهو الجيد الذي يجتمع فيه الأئمة نعيان بن شهاب الجعدي . الوارد الجري . والسابق والشجاع . التراسمة مصدر من شرس الرجل أي منه الضرر . وأزاه قائله وواجهه . نكي في العدو نكابة أكثر الجراح . الضراوة العفاوة . شطب جمع شطبة (بكسر فسكون) وهي طريقة السيف أو الواحد من الخطوط التي في نعله . قضم الشيء . (كعلم وضرب) أسكه بأطراف أسنانه . المضارب جمع مضرب اسم مكان أي حد السيف .

- ٦٠- فجروا على ما ألفوا من خنوع واستكانة ، ولكل عادات أماراة .
- ٦١- وعصارة العود تنهى عن نوعه ، ولكل عيدان عصارة .
- ٦٢- [إنا لنفرض أنفسنا على المياه وَرَدُّهَا أَوَّلَ الْوَارِدِينَ ، وَلَا نُسْتَدِلُّ وَلَا نُطْرَدُ عَلَيْهَا كَمَا تَطْرُدُ الْكَلَابَ
- ٦٣- فأعرف قدر نفسك قبل أن توردها موارد الهلاك ، وانظر كيف ورطتها في الحرج والضيق .
- ٦٤- فأنى زعيم بأن تمضك الحرب عضه عقوراً .
- ٦٥- ولقد حلفت لتصبحن في حيرة تعمى عليك فيها السبل جزاء بعض ظلمك الذى جنيت .
- ٦٦- ولتشرين غارتنا في الصباح كأساً من السم مرة العواقب وخيمة الآثار .
- ٦٧- ولقد علمتم حين يُلسَّب كل حى ذى نعمة ويسار .
- ٦٨- أنا عريقون في العز والمجد ، ورثناه ثابِتاً ، نحل منه في أفضل مراتبه .
- ٦٩- لنا دونكم العدد الجم الكثير . وما أرى لكم بعد ذلك عقولا .
- ٧٠- فلقد كنتم لصوص ليل ، وغدا تصبحون عزاباً حين تسبي نساؤكم في الحروب .

- ٥٨- وَتَكُونُ فِي السَّلَفِ أَمْوَا رِي مِنْقَرًا وَبَنِي ذُرَارَةَ
٥٩- أَبْنَاءَ قَوْمٍ قُتِلُوا يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ أَوَارَةِ
٦٠- حَجَرُوا عَلَى مَا عُوذُوا وَلِكُلِّ عَادَاتٍ أَمَارَةَ
٦١- وَالْعُودُ يُعَصَّرُ مَأْوُهُ وَلِكُلِّ عِدَابٍ عَصَارَةَ
٦٢- وَلَا تُشَبَّهُ بِالْجَلَا بِ عَلَى أَلْمِيَاهِ مِنَ الْحَرَارَةِ
٦٣- فَأَقْدَر بِدَرْعِكَ أَنْ تَحِيدَ نَ وَكَيْفَ بَوَّاتِ الْقَدَارَةِ
٦٤- فَأَنَا الْكَفِيلُ عَلَيْهِمْ أَنْ سَوْفَ تُعْتَقَرُ أَعْتِقَارَةَ
٦٥- وَلَقَدْ خَلَقْتُ أَنْصِبَةَ نَ بِبَعْضِ ظُلْمِكَ فِي مَحَارَةِ
٦٦- وَلَتَصْبَحَنَّكَ كَأْسُ مِ فِي عَوَاقِبِهَا مَرَارَةَ
٦٧- وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ بُدِّ سَبُّ كُلِّ حَيٍّ ذِي غَضَارَةِ
٦٨- أَنَا وَرَثَتُنَا أَلَمَرِّ وَالْ مَجْدُ الْمَوْثَلِ ذَا السَّرَارَةِ
٦٩- وَوَرِثْتُ دَهْمًا دُونَكُمْ وَأَرَى حُلُومَكُمْ مُعَارَةَ
٧٠- إِذْ أَتَيْتُمْ بِاللَّيْلِ سُرَّ اقُّ وَصَبَحَ غَدٍ صَرَارَةَ

(٥٨ - ٦٠) منقريث من سعد بن زيد ، ثلاثة بنو نجيم منهم أنيس بن طاسم المنقري . ذرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكان المنقري بن ماء السماء أودع عنده أسير أبنائه ، فعدا عليه زوج ابنته فقتله ، فكان ذلك سبب يوم أواراة الثاني ، إذ سار عمرو ابن هند - بعد وفاة أبيه للمنقري - إلى بني نجيم ، فالتحق لهم أخدوداً أضرم فيه النار وأحرقهم فيه . وأواراة جيل بني نجيم - الأواراة الجليلة .

(٦١ - ٦٤) اندريد رطلك أي تمس بذراعك ، يطلب إليه أن يهدم الأبور تنديراً صحيحاً فيعرف ابن هو منهم . يمين توك . هو المكان وتوأم حله وأقام به . القنطرة مصدر قدر عليه (بفتحين) أي ضيق وأمدك . عقره جرحه ونحره . وعقر الفرس والابل قطع قوائمها بالسيف .

(٦٥ - ٦٧) محارة مصدر ميمي من حار يحار إذا نظر إلى الشيء فذهي عليه أو ضل ولم يجد نظريته . صبح القوم (كقرب) أنام وأغار عليهم صباحاً . وصبحهم تأولهم الصبح (بفتح الصاد) وهي غمر الصباح . النظارة النعمة والمنة والخمب .

(٦٨ - ٧٠) أنل ماله أصله وعظمه وبنته ، والمؤنث الثابت . السراة خالص النسب وأفعده . وسرار الوادي (بفتح السين) بطنه وأفضل مواضعه . الدهم العدد الكثير . الحلم الأناة والفطن . صرارة وصرار (كسر الصاد) لم يتزوج ، فوامد والجمع . يقصد أن بناءهم أخذن سبيلاً في الحرب .

إياس بن قبيصة الطائي بنى من (طي) وأمه ربيعة من (شيبان بن ثعلبة) ، وهي أُمَامَةُ بنت مسعود (١) ، أخت حاتم بن مسعود الذي أودع عنده الثمن أسلحته قبل أن يقدم على كسرى . وكان إياس عامل كسرى على (عين النمر) وما والاها إلى الحيرة . وقد أطلعته كسرى أروى ثلاثين فرقة على خايطه الليرات ، واستعمله على الحيرة ، وما كان عليه الثمن بن المذور ، بعد فاته (٢) . وكان المذور قد أوصاه بنيه قبل وفاته (٣) ، وملكه على الحيرة إلى أن يرى كسرى رايه . فبكت ملكها عليها أُمَامَةُ ، حتى أختار كسرى الثمن بن المذور . فلما قتل الثمن جعل ملكه لإياس . وقد ظل إياس على الحيرة من بعد الثمن أربع عشرة سنة وثمانية أشهر . ولما غزا كسرى بني بكر بعد مقتل الثمن في (ذي قار) كان إياس أحد قواده . ولما قدم عليها خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ كان أحد نداء الحيرة الحجة الذين أبرموا معه الصلح على سبعين ومائة ألف درهم (٤) (أو ستين ألف) (٥) . فكانت أول جزية حلت من أرض المشرق وأول مال قدم به من المشرق على أبي بكر . وذكر أبو يوسف في كتاب الخراج أن إياساً ظل والياً على الحيرة حتى قدم خالد .

وقد كان إياس مترفاً فيها يصور لنا التاريخ والقصص ، لحسان بن ثابت يحدثنا عن نفسه في الجاهلية ، ويصف عثسا لجلبه بن الإهم كانت فيه عصر قيان ، خمس يفتن بالرومية على برايط ، وخمس يفتن غداة أهل الحيرة . ثم يقول إن إياس بن قبيصة كان قد أعداهن إليه (٦) . وكان أيضاً ذاجلاً ومكافاً يفتد بها . فهو يدخل على الثمن محتفياً يتنصر لحاكم الطائي ، في بعض خلاف قام بينه وبين بيت آخر من بيوت طيء ، كانت تطلبه بالثمن ملة المصاهرة . فتمتعه بالثمن (٧) .

وقد روى للأعشى في مدح إياس هذا خمس قصائد وهي : (٢١) ، (٢٩) ، (٣٦) ، (٤٥) ، (٧٩) . ونظام هذه القصيدة هو النظام الآتوف : غزل وذكرات للشباب من غر وتساء ، ثم وصف للصغراء والناقة في رحلتها الطويلة الشاقة ينتهي به المدح .

ومع ولا يذكر اسم صاحبه . ولكنه يعبر إليها : (نيا) كما يفعل في كثير من غزله . يقول :

- ١ — ألا قل ! (نَبَاكَ) فيم تجمع حوائجها وأحمالها ؟ أو قد اعتزمت الرحيل فهي تشد الرحال ؟
- ٢ — أم أنها تفعل ذلك عن نيه ودلال ؟ فن حق فتاة مثلها على شيخ مثل الإعزاز والإدلال .
- ٣ — فقد مضى الشباب ، ومضى معه تطلاب الغافيات .
- ٤ — وكيف لك أن تعود ذائلة وقد ذهب شعرك . وكيف لك أمثالها من اليأس الحسان !
- ٥ — إذا قامت راحتك بقوام مديد كأنه جريدة النخيل ، وإذا قعدت برز ردفيها كأنه كتيب الرمال ، رقيقة ناعمة العيش والبال .
- ٦ — إذا أدبرت خلفها كتيهاً مركوماً ، وإن أقبلت رأيت ظيلاً رشيماً .
- ٧ — حينما حلت ، وفي كل منزلة بت ، يورق خيالها الفتان عيفك .
- ٨ — إنها هي وشغلى الشاغل ، فليت دارها تقرب وتوأتى ! ولكنها تحل بعيداً نائمة . .
- ٩ — بالشباب الذاهب ! رب خمر صر في كأنها حدق العيون في صفاتها ، تسرع نشوتها وهزتها إلى الشاربين

(١) الأغاني ٢٠ : ١٢٢ (٢) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ ، النفاث ١٣٩ (٣) الأغاني ٢ : ١٠٦ (٤) الطبري ١ : ٦١٤ : ٢ : ٥٦٢ (٥) الخراج لابن يوسف ١٤٢ - ١٤٥ (٦) الأغاني ١٦ : ١١ (٧) الأغاني ١٦ : ٩٦

وَقَالَ يَمْدَحُ إِبَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١ - أَلَا قُلْ لِنَبِّاكِ مَا بَالُهَا أَلَيْسَ مِنْ شُدَّجِ أَحْمَالِهَا (مقارب)
- ٢ - أَمْ لِلدَّلَالِ قَائِمٌ أَفْنًا هَ حَقٌّ عَلَى الشَّيْخِ إِذْ لَهَا
- ٣ - فَأَنْ يَكُ هَذَا الصَّبَى قَدْ مَضَى وَقَطْلَابُ تَيَّا وَقَسَالُهَا
- ٤ - فَأَنْ تَحْمُولُ ذَا لِهَ وَأَنْ لِنَفْسِكَ أُمَامُهَا
- ٥ - نَسِيبُ الْقِيَامِ كَتِيبُ الْقَمُورِ وَهَنَاتُ نَاعِمٍ بِأَلُهَا
- ٦ - إِذَا أَذْبَرْتَ لِسَهَا دِعْمَةً وَتَقِيلُ كَالطَّيِّبِ يَمَامُهَا
- ٧ - وَفِي كُلِّ مَنَزِلَةٍ بَيْتُهَا يُوَرِّقُ عَيْنَيْكَ أَهْوَامُهَا
- ٨ - هِيَ أَلْهَمُ لَوْ سَاعَفَتْ دَارُهَا وَلَكِنْ تَأَى عَنْكَ تَحْلَامُهَا
- ٩ - وَصَبَا أَصْرُهَا كَلَوْنُ الْقُصُورِ سَرِيعٌ إِلَى الشَّرْبِ إِسْمَامُهَا
- ١٠ - تُرِيكَ الْفَذَى وَهِيَ مِنْ دُونِهِ إِذَا مَا تَصَفَّقُ جَرِيَامُهَا
- ١١ - شَرِبْتَ إِذَا الرَّاحُ بَعْدَ الْأَصْرِ لِي طَابَتْ وَرَفَعَ أَطْلَامُهَا
- ١٢ - وَأَيُّضَ كَالنَّجْمِ آخِيَتُهُ وَيَبْدَأُ مُطَرِّدُ أَهْلُهَا
- ١٣ - قَطَعْتَ إِذَا خَبَّ رَيْبَانُهَا وَتَطُقُ بِالْهَوْلِ أَغْفَامُهَا

(١ - ٣) تبا تفسير في اسم إشارة لفقره المؤنث . البين الذائق . مدح الأخلاق ذمها ووجعها ، وحاج أيتها شد عليه الحاج وهو مركب من مراكب النساء كالمودج .

(٤ - ٦) السبيب الجريدة من التخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها . الكتائب النطقة التراكمة من الرمل . الوهنات من النساء التي فيها فقر وأناة ، أو السكسلي عن العمل تنصا . الدعصة كتيب صنيح . تملأها صورتها وشعرها .

(٧ - ٩) الأهوال جمع هول وهو مصدر من هالت المرأة بحسبها إذا تزينت بزينة اللباس والخلى ، فهي تهول بحسبها من رآها . الصهباء الحجر . صرف لم تدرج الماء . القصوم جمع قص (بفتح القاء) وهو حدة العين .

(١٠ - ١٢) الفذى ما يقع في العين والشراب من غبار وحموه . صفق الشراب حوله من إناء إلى إناء تبعه . الجربال صبي أحر . الراح الأحر . الأمرل وقت غروب الشمس . رفعة قدمه ، ورفعه كذلك عند وضبه . الطلة (بالشديد والفتح) الحجر القليلة ، والفذيز من الروائح . يقال عمر طلة ورائحة طلة ، والروضة بها الطل وهو الندى ، أطرد الأصم تبع بعينه بعضا واستقام . خب طال وارتفع . الريمان الشراب . الأغفال جمع غفل (بضم فسكون) وهي الأرض التي لا علم بها .

- ١٠ - إذا صفيت من إناه إلى إناه بدت في حرمتها رائحة تشف عما ورامها من أقذاء .
- ١١ - شربتها حين تطيب الخمر للشاربين بعد الغروب ، وتسطع رائحتها العابقة فنعلاً الأرجاء .
- ١٢ - كم من رفيق أبيض صبح كأنه النجم قد آخيه . وكم من يبداء يطرد فيها السراب ،
- ١٣ - قطعتها وقت الهاجرة حين يخفق فيها الال ويرتفع ، وتنطق بالهول مسالكها المضلة التي لا يهتدى فيها بأعلام
- ١٤ - فوق ناقة سريعة من خيرة الهيجان ، تأتي على مسالك الصحراء وتغتال فجأها فجأ من بعد فجاج .
- ١٥ - كأنها في نشاطها حمار وحش ذو خطين ، يجمع القطعان من الأتقن فيسوقها أمامه ويجول بها في الصحراء .
- ١٦ - حوَّلاً لا ولد لها ولا لبن ، جمعها من شتى البقاع ، واختارها على ما يحب ويشتهى ، فاتخذها حلائل لم يغرم فيها مهراً ولا مالاً .
- ١٧ - وهو على نشاطه ، عنيف في الجمع بين هذا العدد الضخم من الضرائر ، يسوقه أمامه حيث يشاء .
- ١٨ - إذا حال بينها وبينه دفعة من التراب ، فارفع ستاره ذاهباً في السماء ،
- ١٩ - لم يرض بالقرب منها حتى يلمس رأسه بأعجازها ، فيتخذة لقمه وساداً .
- ٢٠ - أقام ميلها وشذوذها حتى استوى له أمرها واجتمع ، فكأنه الحبل المستخَصِد المقتول .
- ٢١ - فذلك شبيه ناقي في العنف والنشاط . وما تَذَمُّنُ السير وتديم الرحلة لسواك .
- ٢٢ - ~~وكم دون يتك من تيه من الصحارى والرمال ، ومن أرض إذا قُدِّرَت ميلا من ورائه أميال ،~~
- ٢٣ - خيف منها على المسافرين الهلاك في مسالكها المضلة ، وأقطارها المترامية التي تغتال الرجال .
- ٢٤ - من عندك تعود ناقي يا إياس ، وإليك تُقْبَل ، حين تقطع مثل هذه المسالك في العودة والإقبال .
- ٢٥ - وإنك للفرْدُ الذي لا نظير له في القوم ولا مثال .
- ٢٦ - وإنك لأبرهم باليمين إذا أقسمت ، وأفضلهم إذا عدت الأفضال .
- ٢٧ - وإن المستجير بجواره ليعيش تحت ظله في خير حال ، حتى ما يتمنى شيئاً وراء ما اختار له من نعمة البال .

- ١٤- بِسَاجِدَةٍ مِنْ سَرَابٍ آهِيحًا نِ تَأْتِي الْفِجَاجَ وَتَقْتَالُهَا
١٥- تَرَاهَا كَأَحْقَبَ ذِي جُدَّتَيْهِ نِ يَجْمَعُ عُونًا وَيَجْتَالُهَا
١٦- تَحَاصِصَ نَشَى عَلَى عَيْنِهِ حَلَاتِلَ لَمْ يُؤْذِهِ مَا لَهَا
١٧- عَنيفٌ وَإِنْ كَانَ ذَا شِرَّةٍ يَجْمَعُ الضَّرَائِرَ شَلَاهَا
١٨- إِذَا حَالَ مِنْ دُونِهَا غَبِيَّةٌ مِنَ التُّرْبِ فَاتَّجَالَ سِرْبَالُهَا
١٩- فَلَمْ يَرْضَ بِالْقُرْبِ حَتَّى يَكُونَ وَسَادًا لِلْحَيَّةِ أَكْفَالُهَا
٢٠- أَقَامَ الضَّعَاقَنَ مِنْ دَرَّتَيْهَا كَقَتْلِ الْأَعْنَةِ فَنَالَهَا
٢١- فَذَلِكَ شُبُهَتُهُ نَاقَتِي وَمَا إِنْ لِفَعْرِكَ إِعْمَالُهَا
٢٢- وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ وَأَرْضٍ إِذَا قَبِسَ أُمْنِيَالُهَا
٢٣- يَحَازِرُ مِنْهَا عَلَى سَفَرِهَا مَهَامِيهِ تِيهِ وَأَغْوَالُهَا
٢٤- فَنِكَ تَوُوبٌ إِذَا أَذْبَرَتْ وَتَحْوِكَ يُعْطَفُ لِقْبَالُهَا
٢٥- إِيَّاسُ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ لَا يُرَى لِنَفْسِكَ فِي الْقَوْمِ مَعْدَالُهَا
٢٦- أَبْرُؤُ يَمِينًا إِذَا أَفْسَمُوا وَأَفْضَلُ إِنْ عُدَّ أَفْضَالُهَا
٢٧- وَجَارُكَ لَا يَتَمَنَّى عَلَيْهِ إِلَّا أَلْسِنِي هُوَ يَقْتَالُهَا

- (١٤ - ١٥) تاجية مربية . سراب : كل شيء خياله وأحسنة . المهجين الكرم من كل شيء . الفجج جمع فجج وهو الطريق والناحية .
تقتالها : تقطع . غوغا أي يدها . الأحقب جاز الوحش ، هي بلدك لبياس في حقوبه ، والحقو (بفتح الحاء) المعبر . الجدة
الطريقة والعلامة . الحطة في ظهر الحمار تعالفت لونه . حون جمع حانة وهي القطعة من اللحم . اجتاله حوله من نفسه ، واجتالته
الشياطين صرخته عن هداه إلى ضلالتها وأخذته بأن يحول معها . واجتاله كذلك اختاره .
(١٦ - ١٨) النعوص (بفتح النون) الحائل غير الحامل . حلائل جمع حليلة وهي الزوجة . الفرة الحدة والنشاط والحرص . الفرائر جمع
شربة ، وهي النساء التي يجمع بينهن زوج واحد . النل الطرد . الذبية الدقة من كل شيء . المجال التراب ذهب وسطوع وارتفع ،
السربال القميص والدرع وكل ما يلبس .
(١٩ - ٢١) القهي منبت اللحية والشكل حيوان طيان في كل صدى لحى وما الفاك الأضلل . السكال المؤخرة . الفرة الليل والاهوجاج في
الفناء ومحوها . وغومت دره غلال أي هوجه . الأعنة جمع غنال وهو سير العظام الذي تمسك به الدابة . أحمل الناقة كلفها
التسل والمسير .
(٢٢ - ٢٣) المهمة الصحراء . الميل ما أماط به البصر . السفر (بفتح فسكون) جماعة المسافرين . تبه يضل سالكها . التبول (بفتح التين)
بعد المسافة لأنه يتنقل من يمر به . والقول كذلك انشقة . عدل الرجل وهداله نظيره .
(٢٤ - ٢٦) لا يتمني عليه أي على نفسه . اتقال القهي ، اختاره .

- ٢٨- فبر من جواره في حصن حصين ، وكان بينه في صخرة ممتعة تُطيف حولها الأوعال .
- ٢٩- وكم من كثية كاملة الآلات من الأقواس والدروع تمضي في القوم سريعة الإيغال .
- ٣٠- سموت إلهما بكثية كثيفة مؤارة ، فغادرت أبطالها مجندلين فيما ثار من غبار القتال .
- ٣١- ولقد تحمل بقومه النازلة المستغلقة التي يُعجز ذوى الرأى في حلها الاحتيال ،
- ٣٢- فلا يزال يعالجها حتى يجد لهم منها مخرجا ، ويمضى في إتمامها إلى غاية السكال .
- ٣٣- إذا دعوته في الليلة المدلجمة الخطب ، انى تطول فيها المغموم وتمظم الأهوال ،
- ٣٤- وجدت حاميا للحارم حالا لأعبائها ، يحشد على حايثها أقصى الجهد والمال .
- ٣٥- وإذا احتدمت الحرب وتوقدت نيرانها وجدت بطلا يبلى أحسن البلاء في القتال .
- ٣٦- وإذا نزلت به النازلة صبر لها غير مبال ، وإذا وهب أجزل النوال .
- ٣٧- يفرد الخيل في القتال حتى يطول كر القائمين عليها وإبغالهم في الغزو والترحال .
- ٣٨- يسرون الليل كله وقد غارت أعين الإبل وتضعضعت قواها وجفت ضروعها من الألبان .
- ٣٩- وتعالى الأصوات مختلطة بزجر الخيل بين مياة عابها أرسانها أو مطلقه لا قلائد عليها ولا رأسان .
- ٤٠- يكف القائمون على تدبير الجيش له صفوفه ويسوونها حتى إذا حان وقت النزال ،
- ٤١- انطلقت جماعته تدفق تدفق دلاما لمساء قد انطلقت من محبسها ، فتكتسح من حان حينه وكتب عليه النكال .

- ٢٨- - كَانَتِ الشَّمْسُ سَيَّهَا بَيْتَهُ يُطِيفُ حَوَالَيْهِ أَوْتَاعَهَا
٢٩- - وَكَامِلَةُ الرَّجُلِ وَالنَّارِ عَيْنِ سَرِيعٍ إِلَى الْقَوْمِ إِيغَالَهَا
٣٠- - مَمُوتَ لِيَبْهَا بِرَجْرَاجَةٍ فَعُودِرَ فِي النَّقْرِ أَبْطَالَهَا
٣١- - وَمَعْقُودَةِ الْعَقَمِ مِنْ قَوْمِهِ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مَحْتَالَهَا
٣٢- - تَمَحَّصَتْ عَلَيْهَا فَأَتَمَّمَتْهَا وَتَمَّ بِأَمْرِكَ إِكْمَالَهَا
٣٣- - وَإِنَّ إِيَّاسًا مَتَى تَدْعُهُ إِذَا لَيْلَةٌ طَالَتْ بَلْبَالَهَا
٣٤- - أَخُ لِّلْحَنَظَلَةِ حَمَالَهَا حَسُودٌ عَلَيْهَا وَفَعَالَهَا
٣٥- - وَفِي الْحَرْبِ مِنْهُ بَلَاءٌ إِذَا عَوَانُ تَوَلَّدَ أَجْدَالَهَا
٣٦- - وَصَبْرُ عَلَى الدَّهْرِ فِي رُذْيِهِ وَإِعْطَاءُ كَفٍّ وَإِجْرَالَهَا
٣٧- - وَتَقْوَادُهُ الْخَيْلَ حَتَّى يَطُورَ لَكَ كُرُّ الرُّوَّةِ وَإِيغَالَهَا
٣٨- - إِذَا أَدْلَجُوا لَيْلَةً وَالرَّكَا بِخُوصٍ تَخَذُ خَصَصًا شَوَالَهَا
٣٩- - وَتُسْمَعُ فِيهَا هَمِي وَأَقْدَمِي وَمَرْسُونُ خَيْلٍ وَأَعْطَالَهَا
٤٠- - وَنَهْنَهُ مِنْهُ لَهُ أَلْوَارِعُو نَ حَتَّى إِذَا حَانَ إِرْسَالَهَا
٤١- - أُجِيلَتْ كَمَرٌ ذَنُوبِ الْقَرَى فَأَلْوَى بِمَنْ حَانَ إِشْعَالَهَا

(٢٨ - ٣١) الشمس الغضبية المرقية ، رجل اقنوس ماعطف من طرفيها ، ورجل السهم حرقاء ، والرجل كذلك القطبية القطبية من الجراد ، النار عين جمع نار ، ورجل دارع عليه درع ، أو قل لي البلاد إيهالا ذهب وبالغ وأبعد ، مموت إليها إلى هذه الكتبية النخلة وهي كتبية الأعداء ، كتبية رجراجة من الرجرجة وهي الاضطراب والاهتزاز ، النقع غبار المعركة ، حرب عقيم وديم عقيم وعظام أي شديدة ، معقودة النقم أي غطة شديدة صارت عقبة لا يمتدى لها ، والنقيم في الأصل هي التي لا تلد ، تم على الأمر ثمه ، أتممتها أي أصلحتها ، البلبال الحزن والتفكير وما يقذف البال ، الحنظلة النضب فيما يجب أن يحفظ والذهب عن الحارم وأنتم لها عند العرب ، الحسود من لا يدع عنه شيءًا من الجهد والمال والنفرة والافاقة ، العوان من الحروب التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله ثلاثة التي ولدت بعد ولادتها الأولى ، أجْدال جمع جدل (يكسر الجيم) وهو ما عظم من أصول الفجر .

(٣٦ - ٣٨) الإيجال الاكثار ، الراوى من يقوم على الخيل والجمع روانة ، الايغال مصدر أو قل لي البير أي أجد ، أدلجوا ساروا إلى الليل ، الركاب الايل والواحدة منها راحلة (من غير انظار) ، خوص جمع نخوص ، والنبل نخوص (كطرب) أي غارت عينه ، الحنظلة تحريك الماء ومحوه ، الأشوال جمع شاة ، وهي ما أتى عليها من حليب أو وضعا جبهة أشهر فارفع ضرعها وجعل لبها . (٣٩ - ٤١) هي واندى زجر للخيال تحت سرج على التقدم ، المرسون من أيل الذي له رسن ، والأعطال هي التي لا تلتد عليها ولا أرسان لها ، النجج النجج والكسر ، وشج الأرض براكلته شجا سار بها سيرا حريداً ، الذنوب الدلو عليها ماء ، القرى كل ما حبس الماء كالخوض ، وقرى الماء في الخوض جمع ، ألوى به فذهب به ، حان ملك ودنت منيته .

- ٤٢ — ويعود بجيشه الظافر آخر النهار يسوق الجمال والأسلاب والأقفال .
- ٤٣ — إلى بيت كريم بَذَّال ، يهترئه ما تعود من الجود ، حين يغلب على النفس الشح والإعجاب بالمال .
- ٤٤ — وليس كمن ختم البخل على عطائه ومعروفه بالخوانم والأقفال .
- ٤٥ — على هذا يعيش . وما ضره لو لم الجبال وما يفترون من أقوال .
- ٤٦ — يعم بعطائه عشيرته ، ويغفر زلة سفيهم إذا استظال .
- ٤٧ — ولقد شُدَّتْ جبالُ بيتك من (سَلِيس) إلى ذررة العز والمجد والسكال .

- ٤٢- قَابَ لَهُ أَصْلًا جَامِلٌ وَأَسْلَابُ قَتْلَى وَأَنْفَالُهَا
 ٤٣- إِلَى بَيْتٍ مَنْ يَغْتَرِبُهُ النَّدَى إِذَا النَّفْسُ أَنْجَبَهَا مَا لَهَا
 ٤٤- وَلَيْسَ كَنْ دُونَ مَا عَوْنِهِ خَوَاتِمُ بُخْلِ وَأَقْفَالُهَا
 ٤٥- فَعَاشَ بِذَلِكَ مَا ضَرَّهُ صَبَاُ الْخُلُومِ وَأَقْفَالُهَا
 ٤٦- بَنُو الْعَشِيرَةِ مَا عِنْدَهُ وَيَغْفِرُ مَا قَالَ جِبَاهُهَا
 ٤٧- وَيَتُّكُ مِنْ سِنِينَ فِي الذُّرَى إِلَى الْعِزِّ وَالْجَدِّ أَحْبَابُهَا

(١٢ - ١٤) أصل جمع أسيل وهو وقت غروب الشمس ، جامل جمع جل ، الأسلاب والأنفال النخام ، اغتراه ألم به ومرض له ، الندى التكرم والسخاء ، المساعون في الجماعية الاعطاء والمعروف ، وفي الاسلام الطاعة والزكاة ،
 (١٥ - ١٧) صبا الرجل مان إلى الصبوة وحبلة الفتوة ، وصبا للنهي ، مان ، لأنه العطية ونال له العطية وناله بالعطية كلها سواء ، الجبال من الجبل وهي السفة والطيش ، سنين فرع من قبيلة طيء منه الممدوح ، الذرى جمع ذروة وهي القمة .

نجران أحد مراكز المسيحية الثلاثة في الجاهلية . وكان يلي أمرها بنو الحارث بن كعب ، وهم قبيلة يمنية من مذحج . يقول ابن فضل الله العمري : « وكان أهل ثلاثة بيوت من اليمن تصارى يتبارون في البيع وزموا ومن ينالها : آل المنذر بالحيرة وعمسان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران ، فتكون ديارهم في النواحي السكونية بالشجر والرياح والندران الشاذلة البناء ، ويجعلون الآلات من الذهب والفضة ، وستورها الذهب ، ويجعلون حيطانها اللباس ، وفي سفوحها الذهب » (١) وتروى كتب التاريخ أن النصرانية دخلت نجران على يد راعب اسمه (فريون) في قبة طوبى ذكرها صاحب السيرة (٢) . وهم أصحاب الأعدود الذين أحرقتهم ذو نواس حين أراه أن يهودهم فأبوا (٣) .

وقد اختلفوا في حقيقة (كعبة نجران) التي أشار إليها الأعشى في هذه القصيدة . فقال بعضهم إنها قبة من جلد ، وقال آخرون إنها غرفة ، وجعلها بعضهم بيعة ، وجعلها البعض الآخر ديراً كبيراً . أما ابن السكيت فقد ذهب إلى أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم (٤) . وأما صاحب الأغاني فتدري في أمرها روايتون ، تزعم أحدهما أنها كانت بيعة بناها بنو عبد المطلب على بناء الكعبة ، وهدموها مضاعفاً ووسعوا كعبة نجران . وتزعم الرواية الأخرى أنها كانت قبة من آدم سموا بالكعبة ، إذا نزل بها مستجير أسير ، أو خائف أمن ، أو طالب حاجة فندبت ، أو مستترفة أعطى ما يريد (٥) . وتبعه في عمل الروايتين ياقوت في معجم البلدان ، وأضاف إلى الرواية الثانية أنها كانت قبضة من ثيابها جلد ، وكانت على نهر نجران ، وكان صاحبها ينفق عليها عشرة آلاف دينار كل عام (٦) . أما ابن فضل الله العمري فقد حول من أمرها فسماها (دير نجران) وروى أن بناتها ألحج بناء وأحسنه على نحو محارة فمدان (٧) .

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أربعة مواضع بهذا الاسم : نجران التي بين عدن ومضرة وت على الغرب من صنعاء ونجران السراق على برعين من السكونية بينها وبين واسط . وإليها انتقل أهل نجران التي بين أملاهم عمر ، ونجران البحرين ، ونجران الشام وكانت في موضع يحوران . وقال في وصف الأخيرة إنها بيعة عظيمة عامرة حسنة ، يبنى عليها العمدة الرعام . متبعة بالقيس .

ويبدو أن هذا التردد والتضارب في الأسماء كان دأباً في الخط ، ولذلك نحن نرجح أن ما ذهب إليه ابن فضل الله العمري كان نتيجة لاختلاط أمر نجران التي بنجران العام وتشابهها فيه ، أو اختلاط أمر كعبة نجران هذه بالقدس التي بناها أرحمة في صنعاء بالقرب من نجران ، وانفق عليها أموالاً طائلة (٨) . ويؤيد ذلك أن التراجع القديمة لأصنام والسيرة والأعشى لم تذهب إلى هذا التحويل من أمرها . ثم إنها لم تذكر في شعر فديم . ولم يرو عنها غير هذه الآيات الأعشى . وقد قال ابن السكيت بعد أن ذكر ما روى من أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم : « وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك » ، لأنني لم أسمع بني الحرث يسمونها بها في شعر .

وأقدم وفد بنو الحارث بن كعب ، فيهم يزيد بن عبد الله ، وعبد المسيح ، وقيس بن الحصين ، (الذين ذكرهم الأعشى في القصيدة) سنة ١٠٠ هـ فأسلموا فيها يروى الطبري (٩) ، واعتنقوا عن الإسلام فيما يروى صاحب السيرة (١٠) ، بعد نقاش طويل في أمر المسيح وحقيقته ، نزل به صدر من صورة آل عمران ، حتى دعاهم الرسول إلى الباطلة فأبوا . فصالحهم على أني حلة تؤدى في شهر صفر وألف تؤدى في رجب فمن كل حلة منها أولية (١١) .

وقد دبروا الأعشى - هذا هذه القصيدة - أربعة أبيات في مدح بني الحرث بن كعب هي النقطه (٤٣) وإدارة لهم في آخر القصيدة (٣٢) . وفي أبيات القصيدة تقديموناً غير . وهي مرويّة في كتب الأدب بروايات يختلف فيها الترتيب باختلافها . وربما كان من الرجح أن يجي البيت (٢٦) بعد البيت (١٩) مباشرة ، لأن الطيبي أن ينتقل الشاعر من حديث الزحف إلى المدح . ومن التراجع كذلك أن تكون الآيات (٧ - ٢٤) بعد البيت (٩) .

والأعشى لا يصور في صدر القصيدة امرأة من الحارث . ولكنه يتحدث عن إحدى هذه الطبقة من الجوازي اللاتي يحترمن العجور . وذلك واضح من الآيات (١ - ٩) . وقد كان الاماء في الجاهلية يساهمون (أي يزنيون) (١٣) . يدل على ذلك قوله تعالى : « ولا تكررهم في الدار » . فبما أنك على البناء إن أردت تحسناً فليكنوا عرض الحياة الدنيا - (النور ٣٣) - أي لا تكررهم إيمانكم على أنما تأخذوا من أجورهم على ذلك . ويدل عليه كذلك ما رواه المسعودي في لغة استلحان زياد إذ يقول : « وكانت حبة من ذوات الزايات بالطائف ، تؤدى الضريبة إلى الحارث ابن كلفة . وكانت تنزل بالموضع الذي ينزل فيه » (بها بالطائف خارجاً عن الحضر ، في محلة يقال لها حارة البهايا) (١٤) .

يقول الأعشى :

- ١ - ألم ته نذكك عن التصابي والمجون ؟ بلى ، فقد عاودها بعض شوقها القديم ،
- ٢ - لجارتنا ، حين قالت وقد رأت شعر لمتي : لك الويل لمن أين لك هذا الشيب الذميم ؟
- ٣ - فإن تعهدني ولي لمة سوداء ، فقد ذهبت بها الحوادث والأرزاء .

(١) مصابك الأبيصار ٣٠٩	(١) السيرة ٣٢ : ٣٤ - ٣٤	(٢) السيرة ١ : ٣٧
(٤) الاستقام ١٥	(٥) الأغاني ١١ : ٣٨١	(٦) معجم البلدان : « نجران »
(٧) مصابك الأبيصار ٣٥٩	(٨) أخبار مكة ٨٨ - ٩٠ ، معجم البلدان : « القليس »	
(٩) الطبري ١ : ٢٠٩	(١٠) السيرة ٢ : ٢٢٢ - ٢٣٣	(١١) السيرة ، فتوح البلدان ٧٥ - ٧٩ ، الخراج لابن يوسف ٧١ - ٧٥
(١٢) أساس البلاغة مادة « سمي » (١٣) مروج الذهب ٢ : ٥٦ ، المعجم ٨٠		

وَقَالَ يَمْدَحُ رَهْطَ عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ الدَّيَّانِ سَادَةَ نَجْرَانَ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ ثَعْبٍ :

- ١ - أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا يَهَا بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَافِهَا (مقارب)
- ٢ - لِحَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَتِي تَقُولُ لَكَ الْوَيْلُ أُنَى يَهَا
- ٣ - فَأَنْ تَعْلِدِيَنِي وَلِي لِمَةٍ فَأَنْ الْحَوَادِثُ أَلْوَى يَهَا
- ٤ - وَقَبْلَكَ سَاعَيْتُ فِي رَبِّ رَبِّ إِذَا نَامَ سَامِرُ رُقَافِهَا
- ٥ - تَنَارُعِي إِذْ خَلْتُ بُرْدَهَا مَفْضَلَةً غَيْرَ جِلْبَابِهَا
- ٦ - فَلَمَّا التَّقَبْنَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَدْتُ إِلَيَّ بِأَسْبَابِهَا
- ٧ - بِذَلْنَا لَهَا حُكْمًا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأَلْمَى يَهَا
- ٨ - فَطَوْرًا تَكُونُ مَهَادًا لَنَا وَطَوْرًا أَكُونُ فَيَعْلَى يَهَا
- ٩ - عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهَا حَالَةٌ وَكُلُّ الْأَجَارِي يُجْرَى يَهَا
- ١٠ - فَكَيْفَ يَذْهَبُ خَلَا ذِكْرُهُ وَكَيْفَ لِنَفْسٍ بِأَنْجَابِهَا
- ١١ - وَإِذْ لِمَتِي بَحْتَاخِ الْعُدَافِ تَرَوُ السَّكَابَ لِأَنْجَابِهَا
- ١٢ - وَعَنْسٍ السَّبَاسِيبِ . . . وَكَابِهَا
- ١٣ - وَيَعْلُنُ مِنْهَا عَرِيفُ السَّدِيسِ إِذَا
- ١٤ - أَكَلْتُ السَّمَامَ قَافِنِيَّتُهُ وَشَدَّ النَّسُوعُ بِأَصْلَابِهَا

- (١ - ٣) أطراف جمع طرف وهو الفرق . اثمة الشر الذي جاوز شعبة الأذن . ألوى بها الحوادث ذهبت بها .
(٤ - ٦) المساعة التجود وهو خامس بالاماء . الزوب القطيع من يقر الوحش بشبه به النساء . سامر اسم فاعل من صر القوم
اجتمعوا ليلا لتحدث . مفضلة من التفضل والابتدال وهو أن تلبس الجارية ثوبا وثيقا كحقيص الثوب إذا خلت لنفسها وإثما
تلبس في خدرها وخلوتها . غير جلابها أى لا تلبس بحيرة بإثرا لجسمها . السبب الحبل وما يتوصل به إلى غيره .
(٧ - ٩) حكما ما حكمت به واشترطت . المهاد الفراش والأرض . وطورا أكون أى وطورا أكون مهادا . الأجارى جمع إجرى
(بكسر الهزة والراء وتقدم الياء) وهى الطريقة التى يجرى عليها .
(١٠ - ١٣) الإحجاب جمع حجب (ينتعتن) وهو الاستحسان والزوجة التى تقربى لالسان عداستحسان الشيء . العداف الغرباب الأسود .
السكاب جمع كاعب وهى الثامة الحسن أو التى نهت تدبها ، النفس الشاة العذبة القوية . السباب جمع سبب وهى الأرض
المتوية . وكاب من وكب (كعرب) منى فى تودة أو قام وانصب .
(١٤ - ١٣) يطن يطن ويظهر . العريف صوت الإنسان إذا تحاكمت ، السدس الناقة التى ألفت خدمتها وهى الإنسان فى السنة السادسة .
النسوع جمع نسع (بكسر فككون) وهى السيود التى يشد بها الرجل . أصلاب جمع صلب (يضم فككون) وهو عظم الظهر
أو ما تسميه السلفة انقرة .

- ٤ — ولستم سميت من قبلك أنفس الفجور في القطيع من البقر ، بعد أن نام السَّهَر والرقباء .
- ٥ — أجازها إذ خلوت بها جلبابها الذي لا ثياب تحته ، وتنازعني إياه في إياه .
- ٦ — ولما التقينا على الباب ، وبسطت سبيل الوصل وبينت ما تطلب من جزاء .
- ٧ — بذلك لها ما أرادت ، فسخت بما اشتيت منها لأخو كيف أشاء .
- ٨ — فطورا هي من تحتي ، وطورا أنا من تحتها ولها الإغلاء .
- ٩ — على كل حال لها حال ، ولك منها كل ما خطر من أساليب اللهو بيان .
- ١٧ — ولستم شربتم الكأس على اللذات ، ثم اتبعتم بأخرى أتداوى منها بها .
- ١٨ — لكي يعلم الناس أني خير بضروب العيش ، آتى اللذات من أبوابها .
- ١٩ — خمر حمراء ، تشف لصفاتها عما تحت قعر الكأس من مثل قذى العيون الضئيل .
- ٢٠ — ومن حولنا الورد والياسمين ، والزامرات بالمزامير .
- ٢١ — والنافرات على الدف لا يفترن ولا يبتنن ، فبأى هذه اللذات الثلاث يعينى العائنون .
- ٢٢ — وترى الصنح يكي مستجيبا للدف بكاء الحزين ، مخافة أن يلومه اللائمون .
- ٢٣ — أبليت من عمرى ثمانين عاما ، وكذلك يزعم الحاسبون .
- ٢٤ — فأصبحت وقد ودعت اللهو والخمر لأصحابها من الشباب .
- ٢٥ — أحب (أناف) وقت القطاف ، وحين تعصر الأغراب .
- ١٠ — فكيف لك بلهر قد مضى وفات ، وكيف لنفسك بما كان يروعها من اللذات العذاب .
- ١١ — أيام كان شمر لمتى كجناح الغراب ، ترنوله الحسان في إعجاب

(١٣، ١٢)

- ١٤ — أفنت سنام ناقتي من إدمان الرحلة ، وشدت فوق ظهرها السيور والحبال .
- ١٥ — وترى النوق وقد أدمن السير طول الليل ثم وصلته بالنهار دائبات ،
- ١٦ — طوال الأعناق ، غارات العيون ، ناحلات البطون في موضع الحزام .
- ٢٦ — ليس لها دون دكبة نهران ، من مرام ، حتى تناخ بأبوابها .
- ٢٧ — زور « يزيد » و « عبد المسيح » و « قيسا » خير ساداتها .
- ٢٨ — إذا تموجت البرود فوق قاماتهم المديدة ، يحرون هدايا نياحين .
- ٢٩ — لهم غرفات تروق بهجتها وعجيب صنعها العيون .

- ١٥- تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسَادِهِنَّ وَسَيَرِ النَّهَارِ وَتَذَابِهَا
١٦- طَوَالَ الْأَحَادِيعِ خُوصَ الْعَيُونِ خِمَاصًا مَوَاضِعُ أَحْقَابِهَا
١٧- وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
١٨- لِكَيْ يَظْلَمَ النَّاسُ أُنَى امْرُؤٍ أَتَيْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا
١٩- كَسَيْتُ بَرَى دُونَ قَعْرِ الْآلَى كَثِلَ قَدَى الْعَيْنِ بِقَدَى بِهَا
٢٠- وَشَاهِدْنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسْمِينُ وَالْمُسْتَمِعَاتُ بِقُصَابِهَا
٢١- وَمِزْهَرْنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أُرْزَى بِهَا
٢٢- نَرَى الصَّنَجَ يَبْكِي لَهُ تَجْحُوهُ نَخَافَةُ أَنْ سَوَفَ يُدْعَى بِهَا
٢٣- مَضَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلِيدِي كَذَلِكَ تَقْصِيلُ حُصَابِهَا
٢٤- فَأَصْبَحْتُ وَدَعْتُ لَهْوَ الشَّبَا بِ وَالْخُنْدَرِيسَ لِأَتْحَابِهَا
٢٥- أَحِبُّ أَثَابَتِ وَقْتِ الْقِطَافِ وَوَقْتِ عَصَاةِ اخْتَابِهَا
٢٦- وَكَفَّةِ تَجْرَانِ حَمِّ عَلَيْهِ لِكِ حَتَّى تَمْنَحِي بِأَبْوَابِهَا
٢٧- زُورُ يَزِيدَ وَعَبْدُ الْمَسِيحِ وَقَيْسًا هُمْ خَيْرُ أَرْبَابِهَا
٢٨- إِذَا الْخَبِرَاتُ تَلَوَّتْ بِهِمْ وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَابِهَا
٢٩- لَهْمُ مَشْرَبَاتٍ لَهَا بَهْجَةٌ تَرُوقُ الْعَيُونُ بِتَعَجَابِهَا

(١٥ - ١٨) الاساد سير الليل كله ، الأحاديح جمع أهدح وهو عرق في النقي ، وما أهدحان ، عرقان في منحنى النقي . خوص غارة العينين . الخوص الجوع ويقصد به الصبور . الأحقاب جمع حقب (يقتضين) وهو ثوب . تتخذ المرأة تعلق به مالبس الحلى وتعدده إلى وسطها ، ويقصد به موضع الخزام من بطن الناقة .

(١٩ - ٢١) كسيت حرام تغرب لسواد . الآلى الاناء قعر المد للتخفيف . المضى ما يسقط في الدين أو في كأس الخمر . من التبار ونحوه . المستمعات الجوارى التي تنقى . تصاب جمع قاصب وهو الزامر في التصب ، وهو غاب أجهوف له تنوب يلعب عليها الزامر بأصابعه . الزهر القود ويسى التبريط أيضا (يفتح الباءين) ، والمزهر كذلك ، وقد يطلق على الدف الكبير ينثر عليه وهو المصهور . أزرى به وأزرى عليه عليه .

(٢٢ - ٢٦) الصنح دوائر صفراء من النحاس تعلق بالأصابع وتقر عليها الراتبة . الشجر المم والمزون والشوط من البكاء . دط تلاءم بكروم أزاله به . الخندريس الحر القديمة ، قبل هي لظة عربية وقيل إنها يونانية مبرقة . أثافت قرية بالجماعة كثيرة السكروم يقال إن الأعلى كان يصر فيها آخر من مصر له .

(٢٧ - ٢٩) الخيرات جمع خيرة (ثلاث تفتحات) وهي ضرب من برود البن . الهداب الخيوط التي تنقى في طرف الذوب ، أو هو طرف الثوب . المشربة أرض لينة دافئة النبات . وهي كذلك التربة لأنهم يعمرون فيها ، أو هي البلية والهدنة والمنردة .

ينبع الأعرشي هذه القصيدة إلى أبناء عمومت (بن جعفر) ، وهي تعمل بالقصيدتين السابقتين (١٠ -) ، (٢٠) اثنتين هجا فهما شبيهان ابن شهاب الجعدي . وتلاحظ بعد هذه قصيدة أخرى لى بن جعفر ، هي القصيدة (٣٠) . وكل هذه القصائد تصور ما كان بين الحسين القرينين من خلاف لا يسودها الوئام . والقصيدة غير ما يمثل هذا بلون من اشهر الدليل الذي يتصل بأبناء العمومة الاقرين ، فيتراوح بين العنف واللين ، ويجمع بين الغضب والحزن ، والاباء والوفاء .

يقول الأعرشي :

- ١ — عفت أطلال ، ميثاء ، وقد تعاورتها ريح الصبا بما تحمل من أمطار .
 - ٢ — فوقفت عند ساحتها بما بقى فيها من رماد أبكى ، فلا يحبيني دأثر الآثار .
 - ٣ — أبكى على ، ميثاء ، إذ كان أهلها وأهل متقايلى الديار ، وإذا يسمى رسولها يبتنا بالأخبار .
 - ٤ — وإذا أظن الحب المستقر فى قلبى دائماً من الدهر ، لا يلبيه الليل والنهار .
- وينتقل الأعرشي من هذه المقدمة القصيرة ، التى تلائم ما هو مقبل عليه ، من تصوير الأسى على انقطاع ما بين أبناء العمومة من ود لم يكن يلغى أن ينقطع ، ليقول :
- ٥ — صرفنى عنك يا ميثاء ، - لو تعينين - شئون متدافعة ، لم ينزل بسواى خطبها الجليل .
 - ٦ — مصارع إخوان ، وغر أبناء عمومة علينا ، كأنهم من قبيلى ونحن من قبيلى .
- ويضئ الشاعر مناقشا فى رفق ولين فيقول :
- ٧ — تعالوا يا قوم فأن الحق واضح كالقمر من السوداء المعلة الأرجل بياض التحجيل ، فهي متميزة لا تخفى بين الخيول .
 - ٨ — تعالوا شعاط الحق يبتنا ، حتى نعرفوا على أيايق اللوم ، إذا قيس الإحسان بالإحسان والجميل بالجميل .
- ثم لا يلبث أن تتركه الشدة وبشور ، فيقول :
- ٩ — فأن لم تقبلوا فئسانكم وما تريدون . ولتدكم الهجيم ، و . مازن ، ، فه شيطان ، معنا برجالها ، وهم كثير غير قليل .
 - ١٠ — أولئك حكام العشيرة كلها وساداتها ، وقوامها عند كل خطب ثقيل .
 - ١١ — إن دعوتهم يوما لنصرى ، أتنفى منهم السكائب والخيول ، مأمونة الخدول .

وَقَالَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرْفَيْنِ يُعَاتِبُ بَنِي مَرْثَدٍ وَبَنِي جَحْدَرٍ

- ١ - لِمِائِنَاهُ دَارٌ قَدْ تَعَفَّتْ حُلُولُهَا تَحَفَّتْهَا تَضِيضَاتُ الصَّبَا قَسِيلُهَا (طويل)
- ٢ - لِمَا قَدْ تَعَفَّى مِنْ رَمَادٍ وَعَرَصَةٍ بَكَيْتُ وَهَلْ يَبْكِي إِلَيْكَ حُمِلُهَا
- ٣ - لِمِائِنَاهُ إِذْ كَانَتْ وَأَهْلَكَ جِيرَةً رِثَاءٌ وَإِذْ يُفْضَى إِلَيْكَ رَسُولُهَا
- ٤ - وَإِذْ تَحْسِبُ الْحُبَّ الدَّخِيلَ لِحَاجَةٍ مِنْ الدَّهْرِ لَا تَمْنَى بِشَيْءٍ يُزِيلُهَا
- ٥ - وَإِنِّي عِدَائِي عَنْكَ لَوْ تَعَلَّيْتَهُ مَوَازِيءُ لَمْ يُنْزِلْ سِوَايَ جَلِيلُهَا
- ٦ - مَصَارِعُ إِخْوَانٍ وَتَفَرُّ قَبِيلَةٍ عَلَيْنَا كَأَنَّا لَيْسَ مِنَّا قَبِيلُهَا
- ٧ - تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ مِنَ النَّاسِ كَالْبَلْقَاءِ بَادٍ حُجُولُهَا
- ٨ - نَعَاطِيكُمْ بِأَخْقَى تَعْنَى تَبَيَّنُوا عَلَى أَيْنَا تُؤْدِي الْخُفُوقُ فَضُولُهَا
- ٩ - وَإِلَّا فَمُودُوا يَا مُهْجِمٍ وَمَازِي وَشَيْبَانُ عِنْدِي جَمْعًا وَحَفِيلُهَا
- ١٠ - أُولَئِكَ حُكَّامُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَسَادَاتُهَا فِيمَا يُتُوبُ وَجُولُهَا
- ١١ - مَتَى أَدْعُ مِنْهُمْ نَاصِرِي ذَاتِ مِنْهُمْ كَرَادِسُ مَا هُنَّ عَلَى خُدُولُهَا
- ١٢ - رِعَالًا كَأَمْثَالِ الْجَرَادِ لِحَيْلِهِمْ عُكُوبٌ إِذَا ثَابَتْ بَطْنِي نَزُولُهَا
- ١٣ - فَأَنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ أَؤْتَقِدْكُمْ إِذَا ضَمَّ هَمَامًا إِلَى حُلُولُهَا
- ١٤ - أَجَارَتْكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْكُمْ حُلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

(١ - ٣) الضيفه الطر اقبلي ، والرجع التي تنش بالباء فيسبل ، أو هي الضيفه . أصبا الريح الشرقية . تهل الخدين . العرسه ساحه لمار ، وهي كذاك البعده الواسعه بين الدور ليس فيها بناء . محيل دالتر عطوس . قوم رثاء ، يذابل بلعهم بها . ودورهم رثاء أي متبالة متراثية . أفضى إليه وصل إليه وأمهله أنه سار في فضاءه .

(٤ - ٦) داه دخيل داخل في أحوال البدن . العاجه والنادي في العناد إلى العمل المزبور عنه . مني بالامر أصيب به . عداق صراخ . موازىء من وزا القوم أي دفع بعضهم عن بعض ووزأت الثاقه به صرعه . الجليل العظيم .

(٧ - ٩) النهى النفل . فرس بقاءه سوداء الجسم في أرجلها بياض ، والمجول هو هذا البياض . عطاءه أخذ منه وأعطاه . تهبز التيء مره وتحققه . تؤدى من أداء أي أوعله والأداء الاتصال واللقاء . التذول جمع فضل وهو التزادة والامتداد ، ونضل الزحام طارقه . جهأ كثرتها . حفيلها جماعتها .

(١٠ - ١٢) الجول جدار البئر الذي يسكنها من النعم والانبهار . الكراديس جمع كردوسه (بضم الكاف) وهي النظمه النظمه من الخيل . خدولها أي غزلاتها لا وهو مصغر غير مذكور في المعاجم ؛ وقال جمع رجل وهو النظمه المتقدمه من الخيل والرجال وغير ذلك . عكوب غبار وأصوات من فكبت الابل أي ازدحمت واعتكبت النيار ثار . ثابت رجعت .

(١٣ - ١٤) المقدر الذي طلبه عند الحربه . حلول جمع حال اسم فاعل . من حلل المشكال أي نزل به . بسل حرام ، وهو من الإضداد يطلق على الحرام والحلال ، ولذلك بينه بقوله (محرم) بعده . حليلها زوجها .

- ١٢ — جماعات كثيفة كأنها الجراد ، تثير خيولها حين تندفع الغبار ، فيعتقد في الجو عالياً بطى الزول ، لا يكاد يزول .
- ١٣ — فأنى بمحمداته في غنى عنكم ، لا أفتقدكم حين تغيبون ، إذا اجتمعت على (هأم) بماضت من جماعات وقيل . ويعود الشاعر إلى هذوته ، مناقشاً نقاش الذى يريد أن يلزم خصمه الحجة فيقول :
- ١٤ — أتحملون لأنفسكم ما تحرمون علينا ؟ جارتكم حرام علينا ، وجارتنا حل لكم وزوجها الحليل .
- ١٥ — فأن كان هذا ما تحكمون ، فذل إذن من يرضى بحكمكم من قيل . ثم يعود إلى شدته فيقول :
- ١٦ — إني أقسم برب الساجدين في العشيات ، ورب راهب النصارى يدق الناقوس ،
- ١٧ — لن أصالحكم حتى تبوءوا بمثل جنايتكم وبنيكم ، وتصرخوا صرخة الحبل حين تعينها القابله في الخاض .
- ١٨ —
- ١٩ — ولو تدبرتم أمركم لا تهيم عنا ، وقد كان فيكم جماعات من القتل ، لا تزال جثثهم مبعثرة في ميدان القتال ، لم يوسدوا في القبور .
- ٢٠ — وإن ذلك الذى يسعى للقتل ظلاً ليعبد جريمة لا سبيل إلى التحال منها .
- ٢١ — تحذنه نفسه أنا لسنا أقرباء ، ولسنا له بأكفاء .
- ٢٢ — ويخبركم وحران ، أن بنائنا سيهزلن من الجوع ، إذا لم ترتفع العير إلينا بالمؤن والطعام .
- ٢٣ — فغيركم أذل ، وأرضكم على ما تعلون من الجذب والمحل .
- ٢٤ — فأن حلتُم بيننا وبين المشتقر ، و الصفا ، فنجيل ، الخط ، جم لا ينفد .
- ٢٥ — ولنا دُرّتى ، يُحمل إلينا كل عشية منها الخمر ولين الطعام .
- ٢٦ — وإنكم لنا كلون دم الفصيد ، ونغدو أولادنا الشحم واللبن الغزير .
- ٢٧ — أبا لموت تخوفى ، عباد ، والموت يسعى دليله بين الناس ؟
- ٢٨ — فما ميتة إن مشها غير ذليل بعار ، إذا غال نفسى ما يقول الأعمار .

- ١٥- فَأَنْ كَانَ هَذَا حُكْمَكُمْ فِي قَبِيلَةٍ فَأَنْ رَضَيْتَ هَذَا فَقُلْ قَلِيلًا
١٦- فَأَنْ رَبَّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةً وَمَا صَكَ نَاقُوسَ النَّصَارَى أَيْلًا
١٧- أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُورُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حَبْلَى يَسْرَتُنَا قَبُولَهَا
١٨- أَمَا يُحِيلُهَا
١٩- تَنَاهَيْتُمْ عَنَّا وَقَدْ كَانَتْ فِيكُمْ أَسَاوِدُ صَرَغَى لَمْ يُوَسِّدْ قَبِيلُهَا
٢٠- وَإِنْ أَمْرًا يَسْتَعِي لِيَقْتُلَ قَاتِلًا عَدَاءٌ مُعِدُّ جَهْلَةً لَا يُقِيلُهَا
٢١- وَلَسْنَا بِذِي عِزٍّ وَلَسْنَا بِكُفَيْهِ كَمَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهَا وَدَخِيلُهَا
٢٢- وَيُخْبِرُكُمْ خُرَّانُ أَنْ بَنَانِنَا سَيَهْرَلْنَ إِنْ لَمْ يَرْفَعْ الْعِيرَ مِيلُهَا
٢٣- فَعِيرُكُمْ كَانَتْ أَذَلُّ وَأَرْضُكُمْ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ جَدُّبَهَا وَخُحُولَهَا
٢٤- فَأَنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمُشَقَّرَ وَالصَّفَا فَأَنَا وَجَدْنَا الْخَطَّ بَحًّا نُحِيلُهَا
٢٥- وَإِنْ لَنَا دُرٌّ فَيَكُلُّ عَشِيَّةً يُحَطُّ إِلَيْنَا خَرُّهَا وَتَحِيلُهَا
٢٦- فَأَنَا وَجَدْنَا النَّيْبَ إِنْ تَقْصِدُوهَا يُعِيشُ بَيْنَنَا سَيْبُهَا وَتَحِيلُهَا
٢٧- أَبَا لَمُوتٍ خَشْتَنِي عِيَادُ وَإِنَّمَا رَأَيْتُ مَنَائِيَا النَّاسِ يَسْتَعِي دَلِيلُهَا
٢٨- قَامِيَّةً إِنْ مِثْلَهَا غَيْرَ عَاجِزٍ بِعَارٍ إِذَا مَا غَالَتْ النَّفْسُ غَوْلُهَا

(١٥ - ١٨) الأيل (الراعي) من أبلى (كضرب) إذا توحشت وانفردت نيس معها راح - تهوروا تهوروا - يدرتها سمات ولادتها وأطانتها فيها - القول المرأة التي تستعمل الولد عند الولادة .
(١٩ - ٢١) الأساود الجماعة من الناس الكثير - عدا ظلم - أقال الرجل البيع فسخه ، وأقال الله عثرته صفح عنه .
(٢٢ - ٢٤) الجبل قدر امتداد البحر من الأرض - العير الإبل لا واحد لها من لفظها - المحول الجذب - المشقروالصفاء مد بنان في البحرين قرب هجر (المنهورة بالتمر) ولها حصتان قديمان يقال لهما من بناء طعم وبينها نهر يجري يقال له « العين » الخط جزيرة بالبحرين وهي التي تنسب إليها الرياح - درق قرية بالجماعة ، والبناءة موطن الأعشى - الجبل ما لا زمن الطعام .
(٢٥ - ٢٦) النيب جمع ناب وهي الناقة المسنة - قصدها شق جلدها ليستخرج اللحم ، وكانوا يأكلونه إذا جدد ، وقد نهى عنه الاسلام بقوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم) لغصودها كان حلقها الجزم لأنها تحمل الشرط ، السى (بكسر السين) العين الذي ينزل قبل الحلب ويكون في أطرافه الاختلاف لتزارته - الجبل الشعم المناب - غشقي خوضي - غير عاجز غير ضيف - حوفا ما ينتقلها من الهلاك .

(٢٤)

تروى هذه الآيات في مجاء رجل ينى زعم جامع ديوان الأعشى أنه من قضاة ، وروى الأصمغاني وابن ثنية أنه من كلب (١) وكان هذا الرجل قد أصاب الأعشى أثناء عودته من بعض غاراته ، فأمره وهو لا يعرفه ، ثم إنه نزل ضيفا على شريح بن السموءل في حصنه المسمى الأبلق في تيماء . فاستنثت الأعشى بشريح ، فاستوحبه من هذا الرجل ، فوجه له . فأكرمه شريح وأطاعه على الدودة اقومه . ويقول صاحب الأفاق إن الأعشى عجا الرجل باليتين قبل أن بأسره ، فلما علم بعد إطلاقه أنه الأعشى ، قدم على صافيل ، وأراد أن يسترجعه لموجد شريحا قد أطلقه .

ويقول جامع الديوان إن الأعشى إنما عجا الرجل باليتين بعد أن أطلقه شريح فلامه في ذلك ، فكشف عنه ولم يزد . وهؤلاء الذين ذكرهم الشاعر في البيتين رجال من أشراف كلب ، وهو يقول لعمر بن تلبية هذا إنه لا يتسب لواحد من هؤلاء ، وأنه دونهم شرفا . وهذا أسلوب جامعي معروف في المجاء أشهر به الخطيئة ، ونهاه عنه عمر لما يستتبع من إثارة الفتنة والتنافس بين الأهل والأقرباء .

(٢٥)

يذهب صاحب الأفاق إلى أن شريحا الذي مدحه الأعشى بهذا الشعر هو ابن السموءل ، الذي يضرب به المثل في الوفاء (٢) . أما فليلب فقد لبسه في ديباجة هذه القصيدة هكذا : شريح بن حصن بن عمران بن السموءل بن حيا بن عادي . وعلى ذلك فالسموءل جد أبيه . وأكل الأصمغاني هبة نسبه فقال : طايا بن رفاعه بن تلبية بن كعب بن عمرو مزريقا بن عامر ماء انسباء . وربما كانت رواية تليق أبيه بالصواب ، لأن الأصمغاني ودقوله الذين وصلوا عاديًا بسرو مزريقا بعد ثلاثة آباء ، محتجا بأن الأعشى أدرك ابنه شريح بن السموءل ، وبأن عمرو مزريقا أقدم من ذلك (٣) .

والسموءل يهودى كان يؤول في « تيماء » بإحدى القلاع . كان بها حصنه المعروف « الأبلق » الذي أشار إليه الأعشى في هذه القصيدة ، وكان مبيلا بمحاربة يضاء ومحاربة سوداء . وكان له حصن آخر في « دومة الجندل » اسمه « حارث » ، وكان مبيلا بمحاربة سوداء . وكانت العرب تنزل بالسموءل فيضيتها ، وتنتاز من حصنه ، وتقيم هناك سوقا (٤) .

وقد أشهر السموءل حق ضرب به المثل ، بسبب هذه القصة التي قصها الأصمغاني في شعره . فقد زعموا أن أمرا أقبس أودع عند السموءل دروعه وسلاحه قبل أن يهبط إلى ليصر في رحلته الشهيرة . فلم تزل عنده حتى أتاه الحارث بن ظالم (أو الحارث بن خراش) فطلبها منه . فامتنع عليه السموءل ومحسن في حصنه . وكان السموءل ابن قد خرج للعبدة فصادفه الحارث في دودنه واتخذة رديئة عنده ، وأمر السموءل بن أن يقدم إليه رديئة أخرى القبس أو يقتل ابنه ، فأمر على إياها . فقتل الحارث ولده الذي عنده . وأدى السموءل الودعة إلى أهل امرى القيس . ولما سمع أن تعرض لمناقضة هذه القصة بما فيها من مخالفة لمخرج عن المؤلف . ولما نلاحظ أن شعر الأعشى قد فعل هذه القصة تفصيلا لا تحجده في غيره من الشعر الجاهلي الذي بين أيدينا . وهو تفصيل يطابق ما يروون من هذه القصة فلا يخرج شيء منها عنه . بما يكاد يرجح إلى قارئها أنها مستنبطة منه . ثم إنهم يروون أن الأعشى قد ارتحل هذه الأبيات حين مر به شريح ، متحرما به ، متوسلا إليه أن لا يتركه ، كما يبدو من البيت الأول . وليس يتفق مع هذه الرواية أن يقول الأعشى كل هذه الأبيات ، ولم يكن المقام مقام تفصيل . ولا كان المقصود نظم القصيدة وتدويرها على هذا النحو الذي يشبه الشعر النبطي . ومع كل ذلك فالقصيدة ضعيفة البناء ، مهلهلة النسيج . ولما تعدد بها إلى إنصهار القصة برمتها . ولما تميل إلى القول بأن أبيات الأعشى قد لا تتجاوز البيت السادس . وأن باقي القصيدة من إضافة الرواة .

يقول الأعشى :

١ -- لا تتركني اليوم يا شريح في سبور القيد بعد أن علفت أظفاري بحبالك .

٢ -- فلقد طوقت الأفاق ، وترددت بين « باتقيا » و « عدن » و بلاد العجم .

(١) الأغاني ٦ : ٢٢٣ ، ١١٨ : ٩ ، الشعر والنساء ٢١٧ (٢) الأغاني ٩ : ١١٨ ، ١١٩ : ٩٨ (٣) الأغاني ٩ : ٩٨ (٤) الأغاني ، بلوغ العرب ١ : ٢١٠ ، ٢١١

(٢٤)

وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ يَهْجُو عُمَرَو بْنَ مُعَلَّبَةَ بْنِ الْحَرْثِ الْقُضَاعِيَّ :

- ١ - بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتَ مِنْهُمْ وَلَسْتَ مِنَ الْكِرَامِ بَنِي الْعُبَيْدِ (وافر)
٢ -- وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قُرْطٍ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

(٢٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ شُرَيْحَ بْنَ حِصْنِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ السَّمُؤِيلِ بْنِ عَادِيَةَ :

- ١ - شُرَيْحُ لَا تَتْرُكُنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتَ حَبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْفِدَى أَظْفَارِي (بسيط)
٢ - قَدْ طُفْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنٍ وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي
٣ - فَكَانَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَمْنَهُمْ نَجَارًا أَبُوكَ يَعْرِفُ غَيْرَ انْكَارٍ
٤ - كَالْغَيْبِ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَابِلُهُ وَعِنْدَ ذِمَّتِهِ الْمُسْتَأْسِدُ الضَّارِي
٥ - كُنْ كَالسَّمُوءِلِ إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ فِي جَحْمَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَارِي
٦ - جَارُ ابْنِ حَيٍّ لِمَنْ نَالَتَهُ ذِمَّتُهُ أَوْقَى وَأَمْنَعُ مِنْ جَارِ ابْنِ عُمَارِ
٧ - بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَبَاهٍ مَنْزِلُهُ حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارُ غَيْرِ عَدَارِ
٨ - إِذْ سَامَهُ حُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا ثَقُلَهُ فَأَنْقِ سَامِعُ حَارِ
٩ - فَقَالَ تُكَلُّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ

(١ - ٣) مذهب السمر من المذهب غير المدبوح ، كان يربط به الأسماء ، أظفاري فاعل طاعت . المعروف ما استقر في النملوس وقبته الطباع .
(١ - ٦) مقدمة العهد والأمان والقبول . الهام هو الحرث بن أبي عمر الدغلي أو هو الحارث بن طالم على خلاف بين الرواة .
حيا أبو السموءل .
(٧ - ٩) الأبلق حصن السموءل . الفرد الذي لا نظير له ، الخسف الذل . حار نريخ حارث .

- ٣ — فلم أركأليك وفاء للعهد وحماية للجار . ذلك مشهور معروف ، غير مدافع ولا منكور .
- ٤ — إنا سنل العطاء انهمر كالغيث ، وإذا أعطى عهده دافع عنه دفاع الأسد المفترس .
- ٥ — كن لي وفياً ، وفاء (السموم) إذ سار له (الحارث) في جحفل جرار كسواد الليل ، لا تترك العين مداه .
- ٦ — ومن نال عهد (ابن حيا) ولجأ إلى جواره ، فهو آمن إلى منعه ووفائه .
- ٧ — منزله من دتباء ، في الأبلق الذي لا شيء له ، حصن حصين ، وجار غير غدار .
- ٨ — خير (الحارث) بين أمرين كلاهما ذل . فأجابه : قل ما شئت يا حارث فأني مصنع إليك .
- ٩ — فقال : اختر لنفسك بين الشكل والقدر . وما فيهما حظ لختار .
- ١٠ — فتردد طويلاً ثم قال : اذبح أسيرك ، فقد قررت أن أمنع جاري ولا أغدر به .
- ١١ — وإن لي تحلفاً من ولدي إن قتلته . وإن كنت إنما تقتل كريماً غير ضعيف ولا جبان .
- ١٢ — مالا كثيراً ، وعرضاً ناصعاً غير ذي دنس ، وإخوة مثله غير أشرار .
- ١٣ — ورثوا عني أدباً جالاً يخالطه طيش أو حق ، وحنكة وتجربة إذا شمرت الحرب للقتال .
- ١٤ — وسوف يُعْقِبُنِي تحلفاً منه . إن قتلته . رب كريم ، ونساء بيض ولودات .
- ١٥ — أرعى ودهن ، فهو عندي غير مضيع ولا مشوب بكدر . ويكتمن ما أستودعهن من أسرار .
- ١٦ — فقال - تقدمة لما عزم عليه من أمر فظيع - إذهب به ليقته : أشرف سموم ! فانظر للدم الجاري .
- ١٧ — ألحس ابنك حتى الموت ، أم تحبتي طوعاً بوديعة أمرى القيس ؟ فأنكر السموم ما يقول أيما إنكار .
- ١٨ — فشك الحارث عروق رقبته بالسيف . وصدرُ أبيه ينطوى على ألم موجه لا ذع كالنار .
- ١٩ — واختار أن يحفظ وديعته من الدروع ، حتى لا تكون سبة فيه . وكان لعده وفياً غير غدار ،
- ٢٠ — وقال : لا أبيع شرفي وذكرى بين الناس لأشتري العار .
- ٢١ — وقد يما كان الصبر منه عادة وخلقاً ، وكان أسرع الناس إلى الوفاء وحفظ الجار .

- ١٠ — فَشَكَ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
١١ — إِنَّ لَهُ خَلْفًا مِنْكُمْ كُنْتُ قَاتِلَهُ
١٢ — مَا لَا كَثِيرًا وَعَرِضًا غَيْرَ ذِي دَسِيسٍ
١٣ — جَرَوْا عَلَى أَدَبٍ مِنِّي بَلَاءَ تَوَقُّعٍ
١٤ — وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَهَرْتُ بِهِ
١٥ — لَا سِرْهُنَ لَدَيْنَا ضَائِعٌ مَذْقُ
١٦ — فَقَالَ تَقْدِيمَةً إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ
١٧ — أَأَقْتُلُ أَبْنَاكَ صَبْرًا أَوْ نَجِيًّا بِهَا
١٨ — فَشَكَ أَوْ ذَا جَهْدٍ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ
١٩ — وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يَسْبَ بِهَا
٢٠ — وَقَالَ لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ
٢١ — وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شَيْعَةً خُلُقُ
- أَذْنَحُ هَدْيِكَ لِي مَانِعٌ جَارِي
وَأِنْ قَتَلْتُ كَرِيمًا غَيْرَ مُجَارِي
وَأَخْوَةٌ مِثْلُهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارِ
وَلَا إِذَا شَمَرَتْ حَرْبٌ بِأَعْمَارِ
رَبِّ كَرِيمٍ وَيَبِضُّ ذَاتُ أَطْهَارِ
وَكَايِمَاتُ إِذَا اسْتَوْدِعْنَ أَسْرَارِي
أَشْرَفَ سَمَوَاتٍ فَانْظُرْ لِلدِّمِ الْجَارِي
طَوْعًا فَأَنْتَكِرَ هَذَا أَيْ إِنْكَارِ
عَلَيْهِ مُنْطَوِيًا كَالَّذِي بِالْأَنْارِ
وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارِ
فَأَخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
وَزَنَدَهُ فِي الْوَفَاءِ النَّاقِبُ الْوَارِي

(١٠ — ١٢) الهدى الأسير . العوار الضعيف الجبان .
(١٢ — ١٥) الترقى المحذوا الطيش . أغمار جمع غمر (يشتت فكون) وهو الأبله الذي لم يجرب الأمور . ويخى يقصد زواجه ، ذات أظفار إشارة إلى
أنهن في سن وحالة ينتظر منها الولد ، والأظفار أيام طهر المرأة من الحيض ، أي أنهن يبدن له غيره إن مات . السر النكاح .
بكنى به مما بينه وبينهن من مشقة وود . مَذْقُ اللين والشراب مزجه فأكرماده . ومَذْقُ الودشايه بكسر واء ولم يخلصه .
(١٦ — ١٨) الصبر المحبس ، وصبره على القتل حبسه وربما حتى يموت . أَدْرَاج جمع ودج (يشتتجن) وهو عرق في صلعة النخيل يطعمه
الذباب فلا يبق منه دابة .
(١٩ — ٢١) ختار مخدات ، تفت النار اتقدت ، وكذلك ورت .

يصل السلام من هذه القصيدة بمحدث (ذى قار) ، وهي وأتمة مدهورة كانت بين الفرس وبين بكر ، هزمت فيها جيوش كسرى ثم هزيمة ، فكان ذلك أول نصر أحرزه العرب على الفرس . وسأفصل الكلام عن هذه الواقعة في القصيدة (٣٤) .
أما قيس بن مسعود الذي قيلت فيه هذه القصيدة ، فهو أحد أشراف بكر المشهورين . وقد عظم أمره بعد أن ولاء كسرى الآية (وهي بلد على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى الوضع الذي يبيت عليه البصرة بعد ذلك)

وروى صاحب الأغاني أن بكراً جعلت تفر على الحواد بعد مقتل النعمان . فوقف قيس بن مسعود على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجراً ، على أن يضمن له على بكر أن لا يسلطوا السواد ولا يمدوا فيه . فأعطاه كسرى (الآية) وما والاها . فكان يأتي من يأتي من بكر فيرضيهم ، حتى قدم الحارث بن وعة (من ذهل بن ثعلبة) والفسكر بن حنظلة (من بجل بن لجيم) ، فاستفلا عطاءه ، واستثنوا رجلاً أغار بهم على السواد . فلما بلغ ذلك كسرى حتى عليه واستدعاه ، لحبه بسابط حتى مات (١) . والاصفاقي يذهب في هذه الرواية إلى أن قيس بن مسعود قد رحل إلى كسرى قبل وفاة ذي قار .

ويخالفه في ذلك الطبري وابن الأثير وابن عبد ربه . فهم يروون أن قيس بن مسعود كان لا يزال والياً لكسرى عند غزوه بكر . وقد أمره كسرى أن يوالي جيوشه ويصحبها في غزوها . فسار إلى قومه سرّاً فأعلمهم بقدوم الجيوش ، وأشار عليهم برأيه . فها هم جيش كسرى ، وعلم بما فعل قيس استدعاه فوجده حتى مات (٢) . وقد روى ابن الأثير أنه سار مع جيوش كسرى كما أمره ، ولم يذكر شيئاً عن مسيره إلى قومه وإشارته عنهم ، ولا عن رحلته لكسرى وسجنه .

وقصيدة الأعشى التي بين أيدينا تنفي ما يذهب إليه أبو الفرج ، وتؤيد رواية الطبري وابن الأثير والعقد القريذ . فهي تنفي إلى أن قيس بن مسعود قد سار مع جيوش كسرى في يوم (ذي قار) ، ثم رحل بعد ذلك إليه حين استدعاه . والأعشى يلومه على مسيره إليه ويصفه رأيه ، ويقول له إن قومه كانوا أكفيلين بمصايته وإفنائهم عن كسرى . وهو يأخذ عليه رحلته إليه طائلاً لرضاه ، بعد الذي سلك من دعاء قومه في يوم ذي قار .

يقول الأعشى :

- ١ — يا قيس بن مسعود - وأنت امرؤ تعاق (واثل) عليك الآمال ، وترجو في حياتك وشبابك الخير !
- ٢ — أنتخب آمالك فيك مرتين في عام واحد ؟ فتصحب كسرى في غزوه قومه ، ثم ترحل إليه بعد الذي كان بيننا وبينه ؟ ألا ليتك مت ساعة ولدت ، وغرقتك القوايل في الماء الذي يكون مع الجنين .
- ٣ — وليت بيننا وبينك البحر ، أوليتك كنت متاعاً تافهاً ملقى في عرض الطريق ، تجري عليه السيول فتكسحه وتجرفه .
- ٤ — لكأنك لم تشهد القتلى الكثيرين من أشراف قومه المقربين إلى الملوك ، وقد بُعِثَتْ جثثهم في الصحراء ، تعيث فيهم الضباع والذئاب .
- ٥ — تركتهم صرعى عند موارد الماء ، وأقبلت تصالح كسرى وتطلب رضاه . ثكلتك أمك من رجل !
- ٦ — أنصُرْ خيالك ، وتجمع متاعك من (جبل الأمرار) لأمل عرض لك ، ونَبَأُ سمعته ، أن وادي (الأشافي) قد أخصب وسال بالأمطار ؟
- ٧ — ما أتفه أمرك علينا إذن . وما أهون أن يبلغنا عنك أنك مت أو قتلت ، فصفر وطأبك ، وجف سقاؤك من اللبن ، حين سرت إلى كسرى محتلاً متاعك .

(١) الأغاني ٢ : ١٢٦ (٢) الطبري ١ : ٦٠٨ - ٦٠٩ - ابن الأثير ١ : ٢٨٩ ، ٢٩٠ - العقد القريذ ٦ : ١٣

وَقَالَ لَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ الشَّيْبَانِيُّ حِينَ وَقَدَ عَلَى كِسْرَى بَعْدَ ذِي قَارِ :

- ١ — أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَرْجُو شَبَابَكَ وَأَتْلُ (طويل)
- ٢ — أَطُورَيْنِ فِي عَامِ غَوَاةٍ وَرَحَلَةٍ أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَقَتْهُ الْقَوَائِلُ
- ٣ — وَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلَّهُ وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْهِ السَّوَائِلُ
- ٤ — كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةَ تَعِيكَ ضِبَاعٌ فِيهِمْ وَعَوَاسِلُ
- ٥ — تَرَكْتَهُمْ صَرَعِي لَدَى كُلِّ مَنْهَلٍ وَأَقْبَلْتَ تَبْنِي الصَّلْحَ أُمُّكَ هَابِلُ
- ٦ — أَمِنْ جَبَلِ الْأَمْرَارِ صُرْتُ خِيَامُكُمْ عَلَى نَبَأِ أَنْ الْأَشَاقِ سَائِلُ
- ٧ — فَهَاتِ عَلَيْنَا أَنْ تَجِيفَ وَطَابُكُمْ إِذَا حُبِيتُ فِيهَا لَدَيْهِ الزَّوَاجِلُ
- ٨ — هَرْمُزًا حِلُ
- ٩ — لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانٍ لَوْ كُنْتُ رَاضِيًا قِيَابٌ وَحَى حِلَّةٌ وَقَنَابِلُ

(١ - ٢) القَوَائِلُ جمع قابل وهي المرأة التي تتلقى المولود عند الولادة . محرقة في ماء السلي . السوائيل جمع سائل وهو السيل .
 (٤ - ٦) القَرَابِين جمع قرابين وهو ما يقرب به إلى الله . يقصد القتل في الحروب . غاش القى . وحاش القى . أفسده . هراسل جمع عاسل وهو الذئب .
 والعسلان في الأصل الاضطراب . المنهل مورد الماء . هابل تاكل . الأمرار جبال . الأشاقى وادى بلاد بني شيبان . سائل أى سائل بالأمطار
 هذا مثل ضرب الداعر . لأن أهل جبل الأمرار لا يرجعون إلى الأشاقى ينتجعون لبعده . إلا أن يجذبوا كل الجذب ويلتهم نه مطرو سال .
 (٧ - ٩) الوطاب جمع وطب (يفتح فكون) وهو سقاء اللبن . جلت وعلابه وصفرت صحنك أى ات وقتل فأصبحت وعلابه يذير ابن
 لأنه لا يأكل ولا يشرب حتى جلت . الزواجل جمع زاجل وهو عود يكون في طرف الجبل بعد به الوطب . قياب جمع
 قبة وهي الخيمة الضخمة الكبيرة . الحنة القوم المحلول فيهم كثرة . القنابل جمع قنبل وقنبلة (يفتح القاف والباء) وهي
 الطائفة من الناس والحزن .

— ٨

٩ — ولو أنك قمت بقومك ورضيت ، لقد كان فيهم قباب ضخمة ، وجماعات كثيرة ، وطوائف من الخيل والرجال ..

١٠ — وكثائب ضخمة تموج بما ازدحم فيها من فرسان ، ومن سلاح يرد بريقه عين الناظر عشواء ، وأفراس جياذ ، يُحيط بها كرائم الإبل ونجائب الجمال .

١١ — ولكك تركت قومك سفهاً ، وأنت كبيرهم وعميدهم . فلا بلغني عنك خبر ، ولا سمعت عنك نبأ .

١٢ — أي شرف قد جنيت على نفسك حين رحلت إليه ، فجُردت مما جمعت من ثروة ومال ، ولم تك إلا كالمغزل ، ليس له ما يغزل شيء ، ولا يتراكم عليه الغزل إلا ليجرد منه من جديد ، فأذا هو عار سليب .

١٣ — لقد شفى النفس ما قتلنا من رجال تفرقت جثثهم في غربتهم لا يضمها قبر ، ولا يكي عليها نادب ، ولا يعرض عليها إصبعه صديق .

١٤ — بينيك قد أبصرتهم يوم الخوف (ذي قار) ، إذ غشيتهم في الصباح كثائب تحمل الموت ، لا يمنحها عنهم لوم اللاتمين ، ولا يكف شرها نصيح الناصحين .

(٢٧)

الحارث بن وائلة هو أحد رجال بني رقاش بن ذهل بن ثعلبة . وذهل بن ثعلبة . هو أخوة قيس بن ثعلبة الذين ينشئ إليهم بيت الأعشى في سعد بن ضبيعة . والحارث هو جد المصنف بن القنذر صاحب رواية على يوم صديق . وقد كان — كما ذكرنا في التعليق على القصيدة السابقة — أحد الذين أقاروا على السواد في ولاية يس بن مسعود ، ونقضوا عهده لكسرى ولم يحترموه . وهاهو ذا ينفر على ابن قوم اجتمعوا بجوار بعض قبائل بكر ، فيقتل عهدهم مرة أخرى ولا يحترموه . فيهجوه الأعشى بهذه القصيدة . وللأعشى قصيدة أخرى في هجاء ، هي القصيدة (٣٠) . وله بعد ذلك قصيدة ثالثة لم يفرغ فيها لهجاءه ، ولكنه قدم به لفتح هذلة ، وهي القصيدة (٧) . التي مضى ذكرها . والظاهر أن الأعشى كان يقدم على الهجاء مستترفاً حتى هجاه . فلما قدم عليه بماله قال : ولا كرامة . أنت القائل « ألا من يبلغ على حرباً » تهجوني وتعتزني ثم تسألني ؟ وحرمة . فقال الأعشى في ذلك القصيدة (٧) التي شمر فيها يعله ، مقارناً بينه وبين كرم هذلة .

يقول الأعشى :

١ — ألا من يحمل عنى رسالة إلى « حرَّيث » — الذي يتعجل لنفسه الموت إذ يزدرينا — فيسأله : أحان حينئذ ، أم استخف بأمرنا واستهان ؟

٢ — فأنا قد أقنا في وادي « الرُداع » حين فشلم وأعوزتكم الجرأة والنبات للإقامة فيه ، لا نبالي أمر من يئينا بالعدوان .

- ١٠ — وَرَجْرَاجَةٌ تُعْشِي النَوَاطِرَ نَخْمَةً وَجَرْدٌ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ الرُّوَاحِلُ
١١ — تَرَكْتُهُمْ جَهْلًا وَكُنْتُ عَمِيدَهُمْ فَلَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
١٢ — وَغَرَبْتَ مِنْ وَفَرٍ وَمَالٍ جَمْعَتُهُ كَمَا غَرَبْتَ يَمًا تُمَرُّ الْمَغَارِلُ
١٣ — شَقِيَ النَّفْسَ قَتْلِي لَمْ تَوْسِدْ خُدُودَهَا وَسَادَا وَلَمْ تَغْضُضْ عَلَيْهَا الْأَنَامِلُ
١٤ — بِعَيْدِكَ يَوْمَ الْخَيْرِ إِذْ صَبَحْتَهُمْ كَتَابُ مَوْتٍ لَمْ تَغْفُهَا الْمَوَادِلُ

(٢٧)

وَقَالَ يَهْجُو الْحَارِثَ بْنَ وَهْلَةَ حِينَ أَغَارَ عَلَى إِبِلِ عُمَيْرٍ وَبْنِ قَيْمٍ جَيْدَانِ بَكْرٍ:

- ١ — أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي حَرْبَنَا مُنْغَلَّةٌ أَحَابَ أَمْ أَزْدَرَانَا (وافر)
٢ — فَأَنَا قَدْ أَقْنَا إِذْ قَبِلْتُمْ وَإِنَّا بِالرُّدَاعِ لِمَنْ أَتَانَا
٣ — مِنَ النَّعَمِ الَّتِي يَكْرَاجُ أَيْلُ تَحْشُ الْأَرْضَ شَيْمًا أَوْ هِجَانَا
٤ — وَكُلَّ طَوْلَالَةٍ شَنِجٍ نَسَاهَا تَبَدُّ بَدَا الْمَعَارِقِ وَالْعَيْنَانَا

(١٠ - ١٤) كثيرة رجراجة تخرج من كثرتها وكثرة أهلها من المدينة، تعشي تعشي النبين لشدة يرقى آلائها، الرواحل جمع راحلة وهي النعيب الصالح لأن يرحل من الإبل، والنقوى على الأسفار، الأكتاف جمع كتف (فتعدين) وهو الجانب، كانوا يركبون الإبل في المنارات البعيدة ويحشرون الخيل، فذاقوا برا الأعداء، ركبوا الخيل، همدا تقوم سبدهم ورعيهم، الوغز الثروة والغنى، تمر من أمر الجبل والخيطة أي قتله، شقى النفس أراحها ومرها، وسده دفنه أو وسده القراب في قبره، الأنامل أطراف الأصابع، تمنى من انقبط أو الأسف، صبحه ما جبه في الصباح، صدته لامة وزجره ونهاه فهو جاذل وهم هو اذل.

(١ - ٣) حريت هو الحارث يصغره تحقيراً له، رسالة مغلطة محمولة من بلد إلى بلد، فلفل إليه رسالة يث بها إليه محمولة من بلد إلى بلد، حان وقع في الهلاك، ألقنا نيتنا، الروداع واد، فنعم الإبل، المراج الشجر الكثف، أبل جبل بين مكة والمدينة قرب طبع، تحش تحاشى، شبا جمع شامة وهي الشامة السوداء، تقول دالة شامة ولا زهراء، أي ليس له شامة سوداء ولا بيضاء، الهجان من الإبل البيضاء السكارام يشوى فيه المذكر والمؤنث والجلم.

(٤) الطواله الطويلة الظهر، المنج تفيض، والقباع عرف من الودك إلى الفخذ، وخرس شجج النساء مذنبه، وذات أقوى له وأشد له إذا امتنع لم تسترخ رجلاه، بد (كلم) تباعد، ابن هذبه من كثرة لجها، وبد (كلم) فرقه والبداة (الفتح) السكاة والغراب، والعرقة (الفتح) هي الطرق في الجبال، والمعنى على هذا أنها تبعد القراب وتبهره في مسالك الجبال، ويصعب على راكبيها أن يحدوها بآمان في يده لطول عفا، وكل بد التحفيف لبدة (بالكسر) وهي الطافة، والمعارق جمع معارق وهو الفد، والمعنى على هذا أن نشاطها يروق طاقة العدو وطاقة الزمام.

- ٣ — لذا إبل ضخمة كبيرة ، كأنها أدغال ، أيل ، الملثة الأشجار ، قد انشرت ترعى الأرض بين سود
ويضج هجان .
- ٤ — ولناكل فرس طويلة الظهر ممدودة القوائم ، تبدد لفشاطها وقوة أرجلها تراب المسالك بين
الجبال وتثيره ، ويصعب على راكبيها الطول عنقها أن يحتفظ في يده بالعنان .
- ٥ — ولناكل جواد أملس من غول الخيل كريم ، يلع جلد خاصرته ، كأنه قد طلى بزيت أو دهان .
- ٦ — يقوم على حمايتنا جيش ضخم ، يضطرب بما حوى من الدروع والرجال ، يتقدم الحى كأنه الإيوان .
- ٧ — فلا وأيك لن تنال منا ما حيننا إلا الطعان .
- ٨ — وإلاكل ربح أسمر صلب ، كأن قناته لمروتها من خيزران .
- ٩ — وإلاكل صقيل يتموج منه ، يقد الففار إذا علا الأعناق .
- ١٠ — أكب عليه فتاناً ، أبو تجلان ، يوما كاملا ، يصقله بمصقلته غير متوان .
- ١١ — وظل العرق ينساقط عليه من صفحتي وجهه إذ يعد شفرته ، فذا ألان .
- ١٢ — إتنا لا نعطى ما نعطي إلا راضين مختارين . وليس يستطيع أحد أن يحملنا على ما يمتنى ويريد ،
كائنا من كان .
- ١٣ — فلسنا بالقليل السلاح ، ففسأ الحرب إذا التقي الجمعان .
- ١٤ — يسوق لنا ، عبد عمرو ، « قلابه » ويبرهم علينا ، ليرمينا بهم فيمن يغبنا بالعدوان .
- ١٥ — ولو انتظروا حربنا وغارتنا ، لعرفوا كيف تُضَيَّفُ الضيفان بالطعان .
- ١٦ — إنا نحل « الصليب » و « بطن فلج » جميعاً ، نوقد بها النيران .
- ١٧ — فبرفع لظاها في النهار بالدخان . ولا نستخفى على الذي يغبنا من ذوى الأصغان .
- ١٨ — فأُن يسأل عنا ، أبو عمران ، فأُنى أقسم بالنجوم ، لو أنا برزنا للعيان .
- ١٩ — لصاح النادات عليه من قومه والإخدان ، « لقد حانت مدينته وحان »

- ٥ - وَأَجْرَدَ مِنْ حُجُولِ الْخَلِيلِ طَرَفٍ كَانَ عَلَى شَوَاكِهِ دِهَانًا
٦ - وَغَمِي أَلْحَى أَرْعَنُ ذُو دُرُوعٍ مِنَ السُّلَافِ تَحْسِبُهُ إِيَّانَا
٧ - فَلَا وَأَيُّكَ لَا نَعْطِيكَ مِنْهَا طَوَالَ حَيَاتِنَا إِلَّا سِنَانًا
٨ - وَإِلَّا كُلُّ أَسْمَرَ وَهُوَ صَدُوقٌ كَانَ اللَّيْطُ أَنْبَتَ خُوزِرَانَا
٩ - وَإِلَّا كُلُّ ذِي شُطْبٍ صَقِيلٍ يَنْقُذُ إِذَا عَلَا الْعَنْقُ الْجِرَانَا
١٠ - أَكْبَ عَلَيْهِ مِصْقَلَتُهُ يَوْمًا أَبُو عَجَلَانَ يَشْحَذُهُ قَتَانَا
١١ - فَظَلَّ عَلَيْهِ يَرْشُحُ عَارِضَاهُ يَحْدُ الشُّفْرَتَيْنِ قِمَا أَلَانَا
١٢ - وَلَا نَعْطِيكَ أَلْحَى قَوْمًا عَلَيْنَا كَمَا لَيْسَ الْأُمُورُ عَلَى مَنَانَا
١٣ - وَلَا كُفُفٌ فَسَاءَ حَرْبَ قَوْمٍ إِذَا أَرَمَتْ رَحَى لَهُمُ رَحَانَا
١٤ - يَسُوقُ لَنَا قِلَابَةً عَبْدٌ عَمْرٍو لِيَرْمِيَنَا بِهِمْ فِيمَنْ رَمَانَا
١٥ - وَلَوْ نَظَرُوا الصَّبَاحَ إِذَا لَذَاقُوا بِأَضْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَا قِرَانَا
١٦ - وَإِنَّا بِالصُّلْبِ وَبَطْنٍ فَلَجٍ جَمِيعًا وَاضِعِينَ رِهَا لُظَانَا
١٧ - نُدَخِّنُ بِالنَّهَارِ لِبُصْرِيَّةَا وَلَا نَخْفَى عَلَى أَحَدٍ بَعَانَا
١٨ - فَإِنْ يَخْتَفِ أَبُو عِمْرَانَ عَنَّا فَأَنَّا وَالنَّوَاقِبِ لَوْ رَأَانَا
١٩ - لَقَالِ الْمُعْمُولَاتُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ لَقَدْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ وَحَانَا

(٥ - ٨) الطرف الكريم من الخيل - الناصحة المعمر - الأرعن الجيش الذي يضطرب لكثرة - سلاف المسكر متدمعه - الإوان بيت مرتفع البناء غير مسدود أوجبه ، (وهو فارسي معرب) - البيضة شجرة يصنع منها القوس والقناة ، الصدق الصليب المستوي من الزمان .

(٩ - ١٢) الشطية (بضم الشين) طريقة السيف في منحنه وتوج برقه - الجران مقدم العنق - الممتلة ما يحمل به السيف ويكذف صداه - قتان يدل من (أبو عجلان) - العارض منعة المد - شفرة السيف حده .

(١٣ - ١٦) كشف جمع أكشف وهو الذي لا ترس منه في الحرب - أزه عظه ، وأزم عليهم الدهر ماقتد - نظروا انتظروا - انصباح يوم الفجاءة - القرى إضافة الضيف ، وهو يقصد هنا التكاية بالندو - المظي النار أو لهبها .

(١٧ - ١٩) يختبى يستغبر ، حتى عنه أكثر النوائ عن حاله - النواقب النجوم مشهبات ثائب ونجم ثائب شديد الاضاءة - المعولات الناديات يقولون والمعويل البكاء .

هذه هي القصيدة الوحيدة في ديوان الأعمى ، التي رويت له في مدح النعمان بن المنذر ، وقد سقط اسم المدح من ديوان هذه القصيدة في الأصل وفي طبعة أوروبا . فجاء هكذا (. . .) وقدم الناقة وزهير وطفلة بن عبدة فمدحوه ومدحه الأعمى (ثم جاء في نهاية القصيدة (وفضل النعمان يومئذ الأعمى عليهم بهذا الصبر) . وليس في القصيدة ما يدل على اسم المدح . ولكننا استدلنا على أنها في مدح النعمان بما جاء في نهاية القصيدة ، وما جاء في خزانة الأدب لابن قتيبة ، إذ روى البيت (١٢) من هذه القصيدة ، وقال إنه من قصيدة للأعمى في مدح النعمان بن المنذر . والنعمان بن المنذر هو آخر ملوك الحيرة من آل المنذر ، وهو الذي غضب عليه كسرى أبرويز بن هرمز ، لمكيدته دبرها له زيد بن عدى ، انتقاماً من قتلته أباه عدى بن زيد قبل ذلك . فقتله ، وقد اختلقوا في قتله ، فقبل إنه سجنه في سجن (سائين) الذي خلق فيه عدى بن زيد من قبل ، فلم يزل فيه حتى وقم الطاعون هناك فأت . وقبل إنه حبه في موضع بالمدائن يسمى (سابط) ، وقيل إنه ألقاه تحت أرجل القيلة فقتله . ولتله قصيدة طويلة فصلها صاحب الأغاني في كتابه (١) .

وكان النعمان ، زوجاً من كنفة ، وكانت له من زوجته الكندية ابنة جيلة اسمها هند ، تزوجها عدى بن زيد . ثم غدر النعمان بزوجها فسجنه حتى مات . فترجعت هند بعد موته ، وحسرت نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة . وقد عاشت هند بعد الإلام بزمان طويل ، وتوفيت في ولاية الحيرة بن شبة بالكوفة (٢) . وروى أن النيرة خطبها لنفسه ، فردته حين علمت أنه إنما قصد إلى الفخر ، بعد أن ذهب شبابها وجالها . وكان النعمان بن المنذر نمرانياً فيها يروى ، نصره عدى بن زيد .

يقدم الشاعر للدمج بثلاثة أبيات في الغزل فيقول :

- ١ — أترحل عن (ليلي) بغير زاد ، وكأنك قضيت من الأبر حاجتك ولمغت المراد ؟
- ٢ — إن من فساد رأى الرجل ، أن يعلق قلبه بغانية ناعمة ، كلما دنا منها أمضت في الصد والبعاد .
- ٣ — أنفسنا ما قضينا في (دُحَيْضَة) وبين (البدرى) و (تَهْمَد) من أيام الوداد ؟
ثم لا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى وصف الصحراء والرحلة للمدح ، فيقول :
- ٤ — كم من صحراء مضلة ، يلعب فوقها السراب متموجاً ، كأنه كساء السكبان الأبيض المخطط بسواد .
- ٥ — قطعنا بئاقة حراء من خيرة النوق ، تمرح طول ليلنا في نشاط ، ثم تصبح مكتملة القوى لم ينورها الكلال .
- ٦ — لم نزل تغلف النوى المدقوق قد خلط بالخشيش ، وتسقى صافي المساء ، وتطعم الشعير يكال لها بالمكيال .
- ٧ — عند (ابن يزيد) أو (ابن مُعَرِّف) ، يفت لها العلف طوراً بأصابعه . ويحش لها الكلال تارة أخرى بالمتجل .
- ٨ — حتى أصبحت في ضخامتها كبنيان (التهامي) الشاخ ، شيد بالحجارة والأجر والطين والجير .
- ٩ — فلما جاء اليوم الذي يرقد فيه النوام ، وأمضى أنا لما عفدت عليه العزم ، وما تهيأت له من أمر ،
- ١٠ — شددت عليها الرحل ، فمضت به مسرعة ، تنحرف عن ظهر الطريق تارة ، وتعود تارة أخرى للرشد .

وَقَالَ يَمْدَحُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُثَنَّرِ :

- ١ - أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَزُودِ وَكُنْتَ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدِ (طويل)
- ٢ - أَرَى سَقَمًا بِالْمَرْءِ تَغْلِيْقَ لَبِهِ بِغَائِبَةِ خَوْدِ مَنْ تَدُنُ تَبْعِدِ
- ٣ - أَتَنْسِينَ أَبَاكَ لَنَا بِدُحْبُضَةٍ وَأَبَاكَ بَيْنَ الْبَيْدَى فَتُهْمِدِ
- ٤ - وَيَبْدَأُ بِهِ يَلْعَبُ آلَالُ قَوْفَهَا إِذَا مَا جَرَى كَالرَّازِقِ الْمُعْضِدِ
- ٥ - قَطَعْتَ بِصَهْبَاءِ السَّرَاةِ شِمْلَهُ مَرْوَحِ السَّرَى وَالْغَيْبِ مِنْ كُلِّ مَسَادِ
- ٦ - بَنَاهَا السَّوَادَى الرُّضِيعُ مَعَ الْحَلَى وَسَقَمِي وَإِطْعَامِي الشَّعِيرِ بِمُخَفِّدِ
- ٧ - لَبْدَى آيْنِ يَزِيدِ أَوْ لَدَى آيْنِ مَعْرِفِ يَفُتُّ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا بِمِفْلِدِ
- ٨ - فَأَخْضَحْتَ كَبْشَاتِ السَّهَامِ شَادَهُ بِطِينِ وَجَيَّارِ وَكَلَسِ وَقَوْمِدِ
- ٩ - فَلَمَّا غَدَا يَوْمُ الرَّقَادِ وَعِنْدَهُ عَتَادُ لَدَى هَمٍّ لَمَنْ كَانَ يَنْتَدِي
- ١٠ - شَدَدَتْ عَلَيْهِ كُورُهَا فَتَشَدَّدَتْ تَجُورُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَتَهْتَدِي
- ١١ - ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً طَلَبَجَ سِفَارِ كَالسَّلَاحِ الْمَفْرَدِ
- ١٢ - إِلَيْكَ أَتَيْتَ اللَّهُمَّ كَأَنَّكَ كَلَامُهَا إِلَى الْمَاجِدِ أَنْفَرَعَ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ
- ١٣ - إِلَى مَلِكٍ لَا يَقْطَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ خُرُوجِ تَرُوكِ لِلْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ
- ١٤ - طَوِيلِ نَجَادِ السِّيفِ يَبْعَثُ هَمَّهُ نِيَامَ الْقَطَا بِاللَّيْلِ فِي كُلِّ مَهْجَدِ

- (١ - ٣) الرد والحمد لله . المود والثناء الحسنة انظر الناعمة .
 (٤ - ٦) الآل السراب . الرأى في توب أبيض من السكتان . المضغ توب مخطط في موضع العضد . الصبية حرة مصرية . السواد . سرة كل شيء . خبازه . شحة وسروح بمعنى واحد وهي التضيعة . غسكتني . عني . وما يني . الإسامة . سراجيل كنه . السوادى الذوى . الرضيع ليل بمعنى مفعول من رضخه أى دقة بالرضعة . الحلى الخشيش . المحقد شيء تغلف به الدواب ، وندج كمال به .
 (٧ - ٩) فت العى . وفته دعه وكسره بالأصابع . القتل الوعاء . الخلاء . الكلى الحجارة . الرمذ الآجر (وهو مغرب) . الهم ما يهطل القبال . ينتدى ينطلق في الغداة وهو الصباح المبكر .
 (١٠ - ١٢) تجور تعرف من الجادة أى الطريق . الرذية النافة المهزولة من السير ، وكذلك الطليح . المفرد الذى لا نظير له . الحمد المصمود .
 (١٣ - ١٤) هم ما يهطل باله وما يدره من كبار الأمور . الفرائش المهدد الوثير . نجاد السيف حائله . يكتنى بطوله عن طول قامته . القطا طائر في حجم الحمام .

١١ — وظلت تدمن السير شهراً كاملاً وثلاثة أيام ، حتى هزلت وأعيتهما الأسفار ، وذهب كل صحبها فبقيت هي وحدها كالسيف الفريد .

ثم يتخلص الشاعر إلى مدوحه قائلاً :

١٢ — إنيك - أتيت اللعن - كان هزالها وإعيانها ، إلى ما وجد الأصل الكريم المحمود الخصال .

١٣ — إلى ملك لا يعوقه الليل عما هم به من أمر ، ولا يحول دون إنفاذه ، فهو كثير الخروج فيه ، كثير الحجر لفراشه الناعم الوثير .

١٤ — تتدلى على قاعته المديدة علائق سيفه الطويلة ، ويشير قطا الصحراء الراقدة في مكانها .

١٥ — إذا كشفت الحرب عن أنيابها لم تجدك وانياً ولا نعاساً على مراصدها ومسالكتها .

١٦ — ولكن توقدها وتصطلي ناراها ، إذا بعثوك لها أو سعتها خطباً ، وأشعلتها غير متوان .

١٧ — وإني أقسم بالذي نصح إليه قريش ، لقد كدت أعدائك كيد رجل غير دعي ولا ضعيف .

١٨ — كدتهم جميعاً غير معتد ولا ظالم ، ووطنهم وطناً البعير المقيد الذي يدوس بكلماته يديه .

١٩ — بكئية مجتمعة مضمومة ، لا تبلغ مداها الدين ، وخيل وأرماع ، وجنود مؤيدة بروحك وقوتك .

٢٠ — رابطي الجأش ، حين يفرع الناس أشناناً ، ويتعالى صوت المستغيث ، حتى لكان نعام الصحراء المحفل النفور قد باض عليهم ، حين خيل إليه لشبابهم أنهم جماد .

ويشبه الشاعر مدوحه بالأسد . ثم ينصرف إلى إبراز صورة هذا الأسد وتصور شجاعته .

حتى إذا أَرْضَى نفسه من ذلك ، عاد فقال إن مدوحه لا يقل جرأة عن مثل هذا الأسد . وهذا أسلوب

جاهلي معروف ، أكثر ما نجده في شعر الناقة . وقد تقدمت له أمثلة كثيرة فيما مضى من شعر في

هذا الديوان . يقول الأعشى :

٢١ — وليس الأسد في خدره ، وكان جبينه قد طَلَّى بصيغ (الوَرَس) الأصفر ، أو خُصِّم بالزعفران .

٢٢ — تراكم عليه بعوض (القَرَّيْتَيْن) ، حتى أصبح جبينه كثوب القطيفة المحمل ، كلما أذته بلدغها ضاق صدره وثار .

٢٣ — كأن ثياب القوم من حول عرينه ، وقد تمزقت فلم يبق منها إلا قطع متناثرة ، سراويل الملاحين القصيرة ، قد ألقيت إلى جنب نبات استوى على سوقه جافاً وقد بلغ الحصاد .

- ١٥- قَا وَجَدَكَ الْحَرْبُ إِذْ قَرْنَا بِهَا عَلَى الْأَمْرِ نَعَاسًا عَلَى كُلِّ مَرَّصِدٍ
 ١٦- وَلَكِنْ يَشُبُّ الْحَرْبُ أَذَى صَلَاتِهَا إِذَا حَرَكَوهُ حَشَمًا غَيْرَ مُبَرِّدٍ
 ١٧- لَعَمْرُ الَّذِي حَبَّتْ قُرَيْشُ قَطِيفَةً لَقَدْ كِدَتْهُمْ كَيْدًا أَمْرِيءٌ غَيْرُ مُسْتَنَدٍ
 ١٨- أُولَى وَأُولَى كُلُّ فَلَسَتْ بِظَالِمٍ وَطَشْتَهُمْ وَطَاءَ الْبَعِيرِ الْمُتَقَيِّدِ
 ١٩- بِمَلُومَةٍ لَا يَنْفُضُ الطَّارِفُ عَرَضَهَا وَخَيْلٍ وَأَرْمَاحٍ وَجَنْدٍ مُؤَيَّدٍ
 ٢٠- كَانَ نَعَامُ الدَّوِّ بَاضٍ عَلَيْهِمْ إِذَا رِيعَ شَيْءٍ لِلصَّرِيخِ الْمُسْتَنَدِ
 ٢١- قَا مُخْذِرٌ وَرَدَّ كَأَنَّ جَبِينَهُ يُطَلَّى بِوَرَسٍ أَوْ يُطَانُ بِمُجَسَّدٍ
 ٢٢- كَسَتْهُ بَعْرُضُ الْقَرَيَتَيْنِ قَطِيفَةً مَتَى مَا تَنَلُ مِنْ جِلْدِهِ يَزِيدُ
 ٢٣- كَأَنَّ نِيَابَ الْقَوْمِ حَوْلَ عَرِيهِ تَبَابِيْنُ أَنْبَاطٍ إِلَى جَنْبِ مُخَصَّدٍ
 ٢٤- رَأَى ضَوْءَ نَارٍ بَعْدَ مَا خَافَ طَوْفَهُ بِيضٍ وَسَاخًا بَيْنَ أَثَلٍ وَغَرَقَدٍ
 ٢٥- قَا قَرَحًا بِالنَّارِ إِذْ هَتَدَى بِهَا إِلَيْهِمْ وَإِضْرَامِ السَّعِيرِ الْمَوْقَدِ
 ٢٦- فَلَمَّا رَأَوْهُ دُونَ دُثْنَارٍ كَانِهِمْ وَطَارُوا سِرَاعًا بِالسَّلَاحِ الْمُعْتَدِ
 ٢٧- أَتَيْجَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ قَادِرُوا وَمَرَجَاةُ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدِغَدٍ
 ٢٨- فَلَمْ يَسْبِقُوهُ أَنْ يُلَاقِ رَهِيئَةً قَلِيلَ الْمَسَاكِ عِنْدَهُ غَيْرَ مُفْتَدٍ

- (١٥ - ١٨) قر الثانية فتح فاعلا وكشف عن أمانتها لمعرف سبها - المرصد اسم مكان من رصد - رصده قد له من طريقه وراقبه - (أذى صلاتها) حال من الفاعل المستتر في (يشب) - شب أثار أو قدها - على النار (كسمل) قاسى حرها - حتى أثار حركتها - مجرد اسم فاعل من أبرد الذي أى برده - يعنى أنه لا يدعها تطفأ - يقال لأهل مكة تغلبن الله - والاعطين انماطين - والآنسب هنا أن تكون قطيف بمعنى المغطون ودار الانامة - المسند الدهن - البعير المتبذأ تامل وطأ لأنه يطأ بكنا وجليه - (١٩ - ٢١) كذيفة مملوءة بمجموعة مضوم بعضها إلى بعض - نفس المكان نظريتهم ما فيه حتى يعرفه - يؤيدقوى يؤيده المدح أى يذويه - الدو المدازة والصحراء - ريع من راحة أى أنزعجه - حتى متنازرون - الصريح المذبح والناصر وهو كذلك المستقيمت - من الأشداد - ندد صوته ولفه - مخدر أسدقى غدره أى هربته - الورس نبات كالاسم أصغر يزروع في الثمن ويصنع به - ثوب مجعد مصبوع بالزعفران - والجند الزعفران - يطان يطلى - (٢٢ - ٢٣) التريخان حكة والطائف القطيفة نوع من النسيج له ور - تزدد غضب وضاق صدره - أثنان مرأول صدير يلبه الملاعون والصارمون (قارصى معرب) - الشبط حين كان يمكن للبراق - سموا بذلك لسكنته الماء في أرضهم - محصود زرع جان حصاده - اسم مملول من أحصد الزرع جاز حصاده - الأثل وانقرند شجرتان - البحر أثار - (٢٦ - ٢٨) دنيا مؤث أدنى من الدنوة هو القرب - المشتد أى أهدأ أى أهدأ - أتيح له الأسيرى - وغنر - ما في غده وخبر المبتدأ (مرجاة) - قد الثانية توكيد للأولى - أى أن رجاءهم لما في القدر قد حلقهم على القرار - الرهينة الأسير - الشاك الاحتباس والنبات والاعتصام

- ٢٤ — ظل يطوف باحثاً عن فريسة ، حتى رأى ناراً أبلع ضوءها ، وقد استعرت في خشب (الأثل) و(الفرقد).
- ٢٥ — ففرح بها إذ هدته إلى موضع القوم ودلته على مكانهم .
- ٢٦ — فلما رآوه وقد بلغ أقرب ركبهم ، وفرغوا إلى أسلحتهم وعتادهم مسرعين ،
- ٢٧ — عاودهم التعلق بالحياة فتراجعوا مدبرين ، وثناهم ما يداعب نفوس الناس في غدهم من آمال .
- ٢٨ — ولكنه عاجلهم باختطاف أحدهم ، واحتجزه عنده رهينة قليلة البقاء ، لا تُفتدى بمال .
- ٢٩ — ولم يكد يصرخ مستغيثاً بأصحابه إلا صرخة واحدة ، ثم كان الذي لا يسمعون له بعده صوتاً ولا استغاثة .
- ويعود الشاعر بعد هذا التفصيل الطويل في وصف الأسد وجرأته ليقول :
- ٣٠ — ليس مثل هذا الأسد بأصدق منك بأساً ونجدة ، إذا اشتد الحرج فنكص الأبطال هاربين .
- ٣١ — وليس النهر الفياض الذي يمد بمائه الجداول في (صُعْبَى) ، وقد مهدت لمورده المسالك والطرق .
- ٣٢ — يروى (التبيط) الزرق ديارهم من نواحيه ، وقد مدوا إليها القنوات فاجتمع فيها الماء .
- ٣٣ — بأجود منه بالعطاء ، حين يذود بعض الناس عن ماله بكاذب الوعود وهي هباء .
- ٣٤ — يهب الإبل البيضاء . ضخمة كأنها النخيل ، والجياد الملساء ، طويلة الظهور كأنها الرماح ، بين متحدث أفاوته عليه الحروب والغارات ، وقديم ورثته عن آبائه السادات .
- ويختم الشاعر قصيدته بالاعتذار إلى النعمان عن إقلاله من زيارته ، لضعف بصره أو ذهابه - ونحن نعلم أن الأعشى فقد بصره في آخر أيامه - فيقول :
- ٣٥ — فلا تحسبني جاحداً لفضلك ونعمتك علي ، فأني أشهد الله والحاضرين علي صدق ما أقول .
- ٣٦ — ولكن مثلي من لا تبصر عينه الأرض ولا يستطيع أن يميز الطريق ، يحتاج إلى الذي يصاحبه وبؤنس وحدته من صديق أو رفيق .

- ٢٩- فَأَسْمَعْ أَوَّلَى الدَّعَوَتَيْنِ صَحَابَةً
 ٣٠- بِأَصْدَقِّ بَأْسًا مِنْكَ يَوْمًا وَنَجْدَةً
 ٣١- وَمَا فَلَجَ يَسْنِي جَدَّائِلَ صَفْنِي
 ٣٢- وَيُرْوِي النَّبِيْطَ الزُّرْقَ مِنْ حَجَرَاتِهِ
 ٣٣- بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنْ بَغَضَهُمْ
 ٣٤- تَرَى الْأَذْمَ كَالْجَبَّارِ وَالْجُرْدَ كَالْقَنَّا
 ٣٥- فَلَا تَحْسَبْنِيْ كَافِرًا لَّكَ نِعْمَةٌ
 ٣٦- وَلَكِنْ مَنْ لَا يُبْصِرُ الْأَرْضَ طَرَفُهُ
 وَكَانَ السِّي لَا يَسْمَعُونَ لَهَا قَدِ
 إِذَا خَامَتِ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
 لَهُ شَرْعٌ سَهْلٌ عَلَى كُلِّ مَوْرِدِ
 دِيَارًا تُرْوَى بِالْأَثْنِ الْمُعْمَدِ
 كَفَى مَا لَهُ بِأَسْمِ الْعَطَاءِ الْمُوَعِدِ
 مُوَهَّبَةً مِنْ طَارِفٍ وَمَتَلَدِ
 عَلَى شَهِيدٍ شَاهِدِ اللَّهِ فَاشْهَدِ
 مَتَى مَا يُشْعُهُ الصَّحْبُ لَا يَتَوَحَّدِ

(٢٩ - ٣٦) أسمع أولى الدعواتين صاح صيحة واحدة ثم لم يمهله الأسد ليصبح صيحة ثانية . قد أسمع فعل بمعنى يكتفى . النباس القنوة . النجدة إغاثة للستيت . خام تكس وجين . المشهد يقصد به القتال . القلاج والجدول النهر الضخيم . صغني موضع بالجماعة . الشرع الطريق إلى الماء . الورد موضع الورد على الماء .

(٣٢ - ٣٣) النبيط جبل من العجم يتزولون بالبطائح بين العراقيين ، ويستعمل كذلك في أخلاط الناس وهو أهم . الزرق يقصد الزرق الميول لأنهم ليسوا عرباً . حجراته نواحيه . الأثني جدول تزييه إلى أرضك . المعمد من عبد السيل إذا سد وجهه بتراب وبحوه حتى يجتمع في موضع . العطاء الموهبة أي الذي يظل وعداً ولا ينقذه ماله ولا يل به .

(٣٤ - ٣٥) الأدم جمع آدم وهو من الأبل لون مغرب سواداً أو يابضاً أو هو الأبيض الواضح ، من الأضداد . الجبار النخلة الطويلة . الجرد الخيول كالقننا طويلة الظهور كالزمام . طارف مستحدث من القنائم . مثله قديم . من لا يبصر الأرض طرفه ، ذلك لأن الأعني عني في آخر آياته . أشاهده الصحب كانوا له شيعاً وروفاً . توحده تعرد . لا يتوحد أي لا يستوحش بوحده .

هذه هي القصيدة الثانية لى مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد مضت ترجمة إياس مع القصيدة الأولى (٢١) .

يقول الأعشى :

- ١ — وقفت اليوم عند ديار (تيا) في (جو) ، فاهتديت إلى منزلها ، وإلى عبدان الشجر المسقوفة التي كانت تستظل بها من الحر .
- ٢ — فهبجت الآثار الحنين في قلب حزين مكروب ، فأرسل دمه يحرى غزيراً فوق هذه الأطلال .
- ٣ — وغنت الحمامة في (قرماه) تدعو ألبها ، وقد فترت الحرارة حين بدأت السحب في التجمع ، فهاجت أشواقك للحبيب .
- ٤ — ومن عجب أن يشاق مثلك من آثار ذهب وانجمت ، فلم يبق منها إلا يابس الحشائش ، وإلا ما كانت تسد به الفتحات والثقوب من خوص (الثمام) .
- ٥ — تعينني (قتيبة) - وإن كانت هي نفسها لا تخلو من عيب - فتقول حين رأيتني :
- ٦ — أراك كبرت ، وتغير خلقك عما عهدت ، فأنصرفت عن الخمر والنساء .
- ٧ — فأنيك شعر صدغي قد شاب يا (قتل) ، وأضحت رأسي وكأن نور (الثغام) الأبيض قد شرف فوق مفرقها ،
- ٨ — وعاد باطلي إلى القصد والاعتدال ، وصحوت من سكرة الذوايق حتى كأن لم أكن غلاماً عبثاً في يوم من الأيام ،
- ٩ — فأني دوران الزمن وتتابع أحداثه الجسام ، تنفى السيف الصاب الجسام .

• • •

- ١٠ — ولقد تحمل بنى المغموم وتثقل على ضيافتها ، فأطعمها ناقة شديدة مكنزة اللحم ، قد ادخرت للرحلة ومنع عنها الفحول فهي عقام .
- ١١ — بتجاني مرفقها المفتول عن إبطها ، وتسمع لسبور الرحل حين تحز في هبكلها الضخم أطيظاً كأنه صوت الرماح في يد الذي يلينها ويقومها على النار .
- ١٢ — إذا رعتها بالزجر هبت مسرعة ، لها في جريها حفيف كحفيف ذكر النعام حين ينشر جناحيه مطارداً أثناءه .

وقال بمدح إياس بن قبيصة الطائي :

- ١ - عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ نَيَّا مَقَامَا يَجْوِي أَوْ عَرَفْتَ لَهَا خِيَامَا (وافر)
- ٢ - فَهَاجَتْ شَوْقَ تَحْزُونٍ طُرُوبٍ فَاسْبَلْ دَمْعَهُ فِيهَا يَحْجَامَا
- ٣ - وَيَوْمَ الْخُرُوجِ مِنْ قَرْمَاءَ هَاجَتْ صِيَاكَ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامَا
- ٤ - وَهَلْ يَشْتَاقُ مِنْكَ مِنْ رُسُومٍ عَفَتْ إِلَّا الْآبَا صِرَ وَالشُّمَامَا
- ٥ - وَقَدْ قَالَتْ قُتَيْلَةُ إِذْ رَأَتْني وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءَ ذَامَا
- ٦ - أَرَاكَ كَبِيرَتْ وَاسْتَحْدَثَتْ خُلُقَا وَوَدَّعَتْ الْكُوعَا عِبَ وَالْمَدَامَا
- ٧ - فَأَنْ تَكُ لِمَنِي يَا قَتْلُ أَهْجَتْ كَانُ عَلَى مَقَارِقِهَا نَعَامَا
- ٨ - وَأَقْصَرَ بِاطْلِي وَتَحَوْتُ حَتَّى كَانُ لَمْ أَجْرِ فِي دَدَنٍ غُلَامَا
- ٩ - فَأَنْ دَوَائِرَ الْآبَا يَمُ بِنِي تَتَابُعُ وَفَعِيهَا الذِّكْرُ أَلْهَسَامَا
- ١٠ - وَقَدْ أَقْرَى أَلْهُومَ إِذَا أَعْدَرْتَنِي عَذَابُ فَرَّةٍ مُضْبِرَّةٍ عَقَامَا
- ١١ - مَفْرَجَةٌ يَنْطُ النَّسْعُ فِيهَا أَطِيطُ السَّمْهَرِيَّةُ أَنْ نَعَامَا
- ١٢ - إِذَا مَا رُعْتَهَا بِالزُّجْرِ أَجَتْ أَجِيجَ مُصْلَمٍ يَرْفِي نَعَامَا

(١ - ٣) نيا اسم إشارة تثنى في . الحيمة بيت بين من عيذان العجر ويطلق عليه تمام ويتبرد به في الحر . والتمام بيت ضعيفه خوص . هاجت حركت وأثارت . طروب حزين وهو من الاحتداد . النجم الدمع سال . الخرج السحاب أول ما ينشأ . قرماء موضع بالتيامة . الصبا الفوق .

(٤ - ٦) الأيصر والاصار الحشيش . التمام بيت ضعيف له ورفى شبيه بالحوس تسد به ضماؤن البيوت . الدمام العيب . هنا مثل عربي له قصة ذكرها الميداني في كتابه « مجمع الأمثال » يعتمد به أن الحسناء - وهما يبدون كالحمار - لا تخلو من نقص يبيها .

(٧ - ٩) البسة الصبر الجهاوز شجرة الأذل ، فإذا بلغ المتكبين فهو جنة (بضم الجيم) . المرقق وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر . التمام بيت له نور أبيض يشبه به العيب . أنصر من الأمر انتهى وكف . الددن اللهب . الذكر السيف الصارم . الحمام الفاعل الذي يحسم أي يقطع .

(١٠ - ١٢) قرى الضيف أضافه وأطعمه . أعزاء حل به . عذافرة ناقة شديدة . مضربة بحشمة . عظام بأزل شديدة ، أو لم يولد لها ، والولادة تضعفها وتذهب بنوتها . مفرجة يبدون عنها عن إبطها لامتلائه . الأمليط صوت الرجل . السمر السمر الذي يشبه الرجل إلى بطن الناقة . السهمية الرماح . تمام يلوم أهواجاها على النار . راعها أخرها . أجت عدت وكان لها حليف في عدوها . المعلم المنطوق الأذنين وهو التمام . زل الظلم لغير جناحه ، وزفت الريح السحاب طرده .

- ١٣ - تشق الليل وبرد الصباح ، بعنفها الطويل الكثير الحركة إذ يضطرب فيه الزمام .
- ١٤ - وعلا هيكلها الضخم - وكأنه هيكل الفحل المكرم الذي أذخر للضراب - سيور الرحل ، حتى ما تتحرك فوقه ، وتسرع حين يقوم قائم الظهيرة ويركد الحر ويصوم النهار .
- ١٥ - إذا قرصها من النوق الآثامات ، تحاملت على ماتعاني من آلام ، تطوى الطريق وتجتزع الآكام .
- ١٦ - ولقد أبادر صهي من الشارين بالراح في الصباح ، من دَنٍ أسود ضخم عتيق .
- ١٧ - من نادر الحر ، التي اجتلبت من مواطنها محمولة فوق النوق والدواب ، تنفذ رائحتها القوية إلى الألف وكأنها ريح المسك ، قستل الزكام .
- ١٨ - إذا مزجت بالماء ، بدا سطحها - بعد أن يذهب زبد - متوهجا براقا ، كأنما صبت الشمس فوقه قطعاً من شعاعها .
- ١٩ - ظل تاجرها في (عانات) شهراً يختارها ويتقيها ، ثم حبسها عنده ، يرجي ما يعود عليه منها عاماً بعد عام .
- ٢٠ - كان يعلق عليها الآمال ، ويرجو أن يصيب بها الثراء ، فأغلق دونها يساوم في ثمنها ، مذاًلها في السوام .
- ٢١ - فوفيناها ما طلب ولم نبخل عليه به . فلشملها كنانين الإبل . فلشربها بأثمانها .
- ٢٢ - إذا فت الخمار عن فم دنها السداد ، انبعث ضوءها كشعاع الشمس الوهاج .
- ٢٣ - ولكم خلوت ليلة كاملة بمضاجعة يضاء المعاصم صاحبة طو لعوب .
- وبعد هذا الحديث الطويل ، الذي تنقل فيه الشاعر بين ذكريات شبابه ، ينتقل فجأة ، وبغير تقديم ، إلى المدح . فيتجه بالخطاب إلى بعض أعداء مدوحه ، أو بعض رعيته ممن كان يلى عليهم . وكأنه كان مريضاً ، فجرأهم مرضه عليه . فهو يقول لهم إنه جدير أن ينكل بهم إن أبل من مرضه
- ٢٤ - إلى أنسم لكم بمن قتل من رجالكم في (رأس العين) ، لئن قام من فراشه ونفض عنه السقام ،
- ٢٥ - وذلك قريب غير بعيد - ثم اجتمعت إليه الجوع من جيوشه ، ليسعين إليكم في دياركم حتى يروم ما لا يرام .

- ١٣- تَشُقُّ اللَّيْلَ وَالسَّيْرَاتِ عَنْهَا بِأَتْلَعَ سَاطِعِ يَشْرِي الزُّمَامَا
١٤- وَتَقْتَالُ النَّسُوعَ بِحَوْزِ قَرَمٍ مُوَاشِكَةً إِذَا مَا الْيَوْمُ صَامَا
١٥- إِذَا مَا الْآيِمَاتُ وَتَبِنَ حَطَّتْ عَلَى الْعِلَاتِ تَجْتَرِعُ الْأَكَامَا
١٦- وَأَذْكَى عَاتِقٍ جَحْلٍ سِبْخِلٍ صَبَّخْتُ بِرَاحِهِ شَرَبَا كِرَامَا
١٧- مِنَ اللَّانِي حُلْنٍ عَلَى الرُّوَايَا كَرِجِ الْمِسْكِ قَسْتَلُ الرُّثَامَا
١٨- مُشْعَمَةٌ كَأَنَّ عَلَى قَرَاهَا إِذَا مَا صَرَحَتْ قِطْعًا سَهَامَا
١٩- تَحْيَرَهَا أَخُو عَائَاتٍ شَهْرَا وَرَجَى أَوْهَهَا عَامَا فَصَامَا
٢٠- يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ثَرَا فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا مِوَامَا
٢١- فَأَعْطَبْنَا الْوَفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُبِينُ لِمِثْلَهَا فِينَا السُّوَامَا
٢٢- كَانَ شُعَاعَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا إِذَا مَا فَتَ عَنْ فِيهَا الْخِثَامَا
٢٣- وَيَبْضَاءُ الْمَعَاصِمِ إِلْفٍ لَهْوٍ خَلَوْتُ بِشَكْرِهَا لَبَلَا تَمَامَا
٢٤- خَلَقْتُ لَكُمْ عَلَى مَا قَدْ تَعَيَّنَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ لَنْ نَقْضَ السَّقَامَا
٢٥- وَشَيْكَا ثُمَّ ثَابَ إِلَيْهِ جَمْعُ لَيْتَعَسَنَ بِلَادَكُمْ إِلَى مَا

(١٣ - ١٥) السيرة الغداة الباردة . أتلع حتى طويل . ساطع مرتفع . أشري الزمام مركب . اتحل عليه احتكم . للنسوع السيور التي يشد بها الرجل . حوز القى . وسطه . انكرم الفعل الذي لم يحمه ميل ولم يحمل عليه وترك لنسل . مواشكة سريفة . صام النهار قائم الظهيرة واستند حرمه . وأصل النعوم الامساك والسكون . الآيتمات التي لا تصدق السير . حط المحذر من أهل إلى أسئل . وحط البير اعتماد في الزمام على أحدشقيه . العلة المرض . والعلات الحالات المختلفة . الاستكام المرحصات .

(١٦ - ١٨) أدكن هو الدن لأنه يطل بالفطران اتند مسامه فلا يرشح مافيه من الحجر . عاتق قدم . لجعل السقاء العظيم . سبخل ضخم . الشرب (بفتح الشين) جماعة الشاربين . الروايا جمع رواية وهو البير أو البئل أو الحمار الذي يستقى عليه . المفعمة الحمر التي أرق زجها . القرى الطهر . صرحت ذهب زبدتها . السهام (بفتح الهمزة) غناظ العيطان وهو لعاب الشمس ، شيء تراه كأنه يتهدر من السماء إذا حيث الظهيرة وغام قاعها .

(١٩ - ٢١) عانات بلد بالشام . أولها ما يؤول إليه أي يعود عليه مزيجها . اسوام بالسلفة قالوا سوا أ . اسوام (بفتح السين) الأبل الرامية . (٢٢ - ٢٥) قرن الشمس أول شعاعها أو هو أول ما يبدو عند طلوعها . إلف طوم . متادة ذلك . الفكر (بفتح العين) التكاثر والفرج أو الح . تمام أخير بموته . ينسم لهم بجزعتهن في ذلك اليوم . وشيكا سريفاً . تاب وجع . إلى ما ، يوم ما أو شيء ما أو إلى ما قد كان .

- ٢٦ — ليسعين إلى دياركم بجيش عظيم يثير الغبار كثيفا مظلماً فوق الفيافي والقفار .
- ٢٧ — جيش عريض تضيق به أرجاء الصحراء ، يستنفد أوله الموارد الغزيرة الماء ، قبل أن يبلغها آخره من الظلماء .
- ٢٨ — يحمل إليكم الموت ، يتقدمه (إياس) راكبا فرسا جرداء ، يملأ جنباه العظيان حزام السرج .
- ٢٩ — تبارى ظل ربح مستقيم مفتول — وكأنها تريد أن تسبقه — مرن في يد الفارس الذي يركبها ، إذا هزّه ارتعش متذبذبا ثم استقام .
- ٣٠ — أخو نجدة يخف للمستغيث ، صبور إذا مسه الضر لا يرزح تحته ، وقور إذا دام عليه الخير لا يستخفه ولا يرديه .
- ٣١ — يقسم أيامه بين اللهو والحرب ، فيوم للعب الغواني ويوم لركوب الأهوال العظام .
- ٣٢ — مشرق الوجه ، يكشف الشدائد الجسام ، ويجلو ضوء طلعه الظلام .
- ٣٣ — إذا بليت قوى العاجز المستضام ، والتذليل الفراش فنام ،
- ٣٤ — كفاه (إياس) الحرب إذا هاجت بعد سكون ، وخفّ عن الوسائد فقام .
- ٣٥ — إذا سار نحو بلاد قوم ، حمل إليهم الموت الزؤام .
- ٣٦ — تعود جياده من الغارة آخر النهار كأنها الغيلان ، تنفتحت تحت وقع حوافرها الصلبة الصخور .
- ٣٧ — وهو قائم فوقها ، بمشوق القد ، ماضى العزم ، كأنه السيف الصفيلى يهتز مشهورا في يد الفارس المغوار .

- ٢٦- لِيَلْتَمِسَنَ بِإِلَادِكُمْ عِجْرِي يُشِيرُ بِكُلِّ بَلْفَعَةٍ فَنَامَا
 ٢٧- عَرِيضُ تَعِجْرُ الصَّحْرَاءِ عَنْهُ وَيَشْرَبُ قَبْلَ آخِرِهِ أَتَجَامَا
 ٢٨- يَقُودُ أَلْمَوْتَ يَهْدِيهِ إِيَّاسُ عَلَى جَرْدَاءِ نَسْتَوْفِي الْحِزَامَا
 ٢٩- تَبَارَى ظِلُّ مُطَرِدٍ مُرٍّ إِذَا مَا هُزُّ أَرْعَشَ وَأَسْتَقَامَا
 ٣٠- أَخُو النَّجْدَاتِ لَا يَكْبُو لِضُرٍّ وَلَا مَرِحَ إِذَا مَا أَلْخَيْرُ دَامَا
 ٣١- لَهُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لِعَابِ خَوْدٍ وَيَوْمٌ يَسْتَمِي الْقَحْمَ الْعِظَامَا
 ٣٢- مُبِيرٌ يَحْضُرُ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ وَيَجْلُو ضَوْءَ غُرَّتِهِ الظَّلَامَا
 ٣٣- إِذَا مَا عَاجِزٌ رَثْتُ قُوَاهُ رَأَى وَطْءَ الْفِرَاشِ لَهُ فَنَامَا
 ٣٤- كَفَاهُ الْحَرْبَ إِذْ لَقِيتُ إِيَّاسُ فَأَعْلَى عَنْ تَمَارِقِهِ فَقَامَا
 ٣٥- إِذَا مَا سَارَ تَحْوَى بِلَادِ قَوْمٍ أَرَارَهُمُ الْمَنِيَّةُ وَالْحَمَامَا
 ٣٦- تَرُوحُ جَبَادُهُ مِثْلَ السَّعَالِي حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضُمُ السَّلَامَا
 ٣٧- كَهَضَرِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالٌ إِذَا مَا هُزُّ مَشْهُورًا حُصَامَا

(٢٦ - ٢٨) النمر الجيش العظيم ، البلفعة الأرض القدر التي لا تنسى ، فيها - الثغام الغبار الأسود ، شجر الصحراء عنه من كثرتة ، الحمام جميعهم (بنجح الجيم) وهو الكثير من كل شيء ، يهدي يرشده ويهده .
 (٢٩ - ٣١) مطرد ومع مستقيم - مر صلب مقنول ، كما يكتبون على وجهه ، القمر (بقم الضاد ونحها) سوء الحال والعدة ، الحدود الشابة المنسية ، يستمى يطلب ، القهم الأحوال جمع نعمة (بقم الغاف) .
 (٣٢ - ٣٤) حمر النوى ، كنعن (كنعن) لازم ومتعد ، القمر (بنجح النين) الددة ، غرته وجهه ، رث النوى ، بلى ، القوى الخبال ، وطء الفراش وطأ أهل ولان ، لعت الحرب عاجت بعد سكون ، وأسله لعت الناقة أى حملت ، التمارق جمع تمرقة (بقم النون والراء) وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها ، أعلى عن الدابة نزل عنها ونقف عليها .
 (٣٥ - ٣٨) تروح تروح آخر النهار ، السعال جمع سلاء (بكسر السين) وهي القول ، الدمنة (بنجح ثم كسر) المجازة جميعا سلام ، هضم النوى كسره ، ضد النوى أهله ومقدمه ، أخلصه صقاه وميزه من غيره ، الصقالات الجلاء ، مشهوراً أى مشهوراً في البلد ، حام قاطع ، من حسم النوى أى قطعه .

هذه هي القصيدة الثالثة في الحارث بن ودة . وقد سبقها القصيدة (٧) ، (٢٧) وكلها هجاء ، وترجمة الحارث بن ودة مذكورة في القصيدة (٢٧) .

يقول الأعشى :

- ١ — أوقد تصاييت وشاقك لهر الشباب ، أم أذك قد فقدت الصواب ، حين آذن ود (زينب) بالذهاب ؟
- ٢ — وهاجت هودج (زينب) منذ الصباح في قلبك الأحزان والعذاب ، وقد جعل القوم يهثونها للرحيل طوال النهار حتى توارت الشمس بالحجاب .
- ٣ — فلما ارتحلوا قلت يا بخل (ابن يامن) ، أيهما أدنى إلى النعمة والثراء ، أمن أم اللاتي تغدوهن برطبك الحلو العُجَاب ؟
- ٤ — ونحك الطويل المرتفع الضخم الجذوع ، تحط عليه من الطيور أسراب ، تتجاوب أصواتها بالنعاب .
- ٥ — واستوين فوق هودجهم وقد غطيت بغالي الثياب ، في ألوانها الرُغَاب ، وقد حفت حواشيها بلون الورد وبالحررة القانية .
- ٦ — وأسرعوا السير وقد حثوا المطى ، فلما خفت أن يفرقوا في الشُعاب ، بين منحدر في الوديان ومُصْعِد في الهضاب .
- ٧ — تبعهم تطوى بي اليد ناقة ضخمة نشيطة بارزة الأنياب .
- ٨ — مكنته اللحم صلبة ، فكأنما الرجل منها فوق حمار وحش من حمر (بيَّان) الصَّلَاب .
- ٩ — فلما بلغت الحى تطلع الفتيات ينظرن إلى وقد تطاولن بأجبادهن ، كأنهن القطيع من بقر الوحش المستظل بالأشجار وقد مد الرقاب .
- ١٠ — وفي الحى من يحب لقامنا ويشتهيه ، ومنهم من قتلهم الغيرة فهم ظاهرو العداوة غضاب .
- ١١ — فلما أنسى من شئ : فلن أنسى قولها : لعل النوى تجمعنا بعد التفرق والاعتراب .
- ١٢ — ولست أنسى خدعها الأملس المسترسل وقد تحدر فوقه الدمع ، تكفكفه بأنامل كأنها هُدَاب الحرير الناعم الطويل وقد زانها الخضاب .

وقال يهجو الحارث بن وائلة :

- ١ - تصاييت أم بانت يعقلك زنب
وقد جعل ألود الذي كان يذهب (طويل)
- ٢ - وشاعتك أظعان لزنب غدوة
تحمّلن حتى كادت الشمس تغرب
- ٣ - فلما استقلت قلت تخل ابن يمين
أهن أم اللاتي تربت يترب
- ٤ - طريق وجبار رواء أصوله
عليه أبابيل من الطير تنعب
- ٥ - علون بأفراط عناق وعقمة
جوانبها لوان ورذ ومرب
- ٦ - أجدوا فلما خفت أن يفرقوا
فريقين منهم مضيد ومصوب
- ٧ - طلبتهم تطوى بي اليد جصرة
شوبقة النابين وجناء ذعبل
- ٨ - مضبرة حرق كان فتودها
تضمها من حر بيان أحقب
- ٩ - فلما أدركت الحى أتلع أنس
كما أتلت تحت المكائس ررب
- ١٠ - وفي الحى من يهوى لقانا ونشهى
وآخر من أبدي العداوة مضب
- ١١ - فآ أنس ملاءمة لا أنس قولها
لعل النوى بعد التفريق تضب
- ١٢ - وخدا أسيلاً بخدر الدمع فوقه
بنان كذاب الدمقس مخضب

(١ - ٢) تصان الرجل مان إلى الصبوة والهبو والذهب وجهه الفتوة . كان هنا كلمة أي الذي مفعول واغتنى ، ذافلك حاجتك . أظعان جمع طينة وهي الفتوة . غدوة صباح . تحملوا وضوا أحلمهم على الأبل يريدون الرجل . استقل انقوى ذهبوا وارتحلوا ، ربت الزبيب رباه . ترب (كطرب) اغتنى واغتنى ضد .

(٣ - ٤) الطريق والجبار من انتحل الطويل . أبابيل جمادات . أفراط جمع نط (بنتحين) وهو نوب ملون من صوف يطرح على الجدوج . عناق جمع عنيق وهو الكريم من كل شيء . الدام والعمامة (يفتح فسكون) ضرب من النوى ، وهو أن تظهر خيوط أمد للبرين فيعمل العادل ، فإذا أراد أن يوشى بغير ذلك ألود لواء فأغضه وأظهر ما يريد منه . وأصل الاعتقاد إلى . أشرب اللون أشبهه فهو مضرب .

(٥ - ٦) جصرة ناقة مضطمة . شدأ ذبه طلع حده فهو شوق ، وشوبقة تصديره للأش . وجناء غليظة ، والوجين ما غلط من الأرض . ذعبل خنيفة . مضبرة مكتنزة اللحم . حرق صلبة . بيان موضع . الفتود الرجل . حر جمع حار . أحقب في جنوبه يابس ، والحقوق الحصر . أدرك الفضل من درك وأدرك أي الحق . أتلت رفعت رؤوسها . أنس جمع آمنة وهي الطيبة النفس . المكائس جمع مكس (اسم مكان) وهو مواج الوحش من الظباء ويقر الوحش يسكن فيه من الحر . الزبيب انقطع من بفر الوحش (١٠ - ١٢) النوى البعد ، وهي كذلك الدار ، والوجه الذي يذهب فيه الباطر وينويه . تضب تدق وتحرب . خد أسيل لبن أسلس طويلاً مسترسل . البنان أطراف الأصابع . الكذاب ما فضل أطراف النسيج من الخيوط . الدمقس الحرير . مخضب صفة للبنان مصبوغ بالحناء .

- ١٣ - لكم اصطبحت بخمر صافية كعين الديك ، أغدو إليها قبل مطلع الشمس فأشربها على قرع النواقيس .
مع فتية صلاب .
- ١٤ - من سلاف الخمر وخالصها الراق ، كأنها الزعفران الأصفر خلط بصيغ العندم الأحمر ، حين تروق
في إنائها الفخارى الضخم ثم تخرج بالماء .
- ١٥ - تسطع راتحتها فواحة في البيت ، فكأنما حط به تجارُ (دارين) الركائب ، بما يحملون من مسك وأطياب .
- ١٦ - ألا أبلغا (حرثاً) مني رسالة ، فأني أراك متكباً للإصاف ، منحرفاً عن الصواب .
- ١٧ - أتماخر مزهواً بوفائك مرةً للجار ؟ إن هذا لشيء عجيب !
- ١٨ - فلتد وفي (الرقاد) قبلك لجاره ، فأنجاه مما كان يخشى ويهاب .
- ١٩ - وأظله بمجواره وحايته ، ومنحه قدحاً نفيساً مستوى الريش ، يشارك به الياسر في القمار . فوفى
لجاره وقد كان على وشك الذهاب .
- ٢٠ - تداركه في شهر رجب الذي تنزع فيه نصال الحراب ، ويكف فيه الناس عن القتال ، وقدمضى الشهر
الحرام فلم تبق منه إلا ليلة واحدة ، ثم يحل به الدطب والدمار .
- ٢١ - وإنا لأصلب الناس عوداً بين بكر وتغلب جميعاً إذا عد الرجال وقيست الأنساب .
- ٢٢ - لنا إبل لا يحل بأصحابها ذم ولا عاب ، فهم يقرون بها الضيفان ، ويطعمون ألبانها ولحومها لمن
يحل بهم من الغرياء .
- ٢٣ - ويعينونه بها ليدفعها في ديات القتلى إذا أثقلته ، حين يستخني الأغنياء والموسرون مخافة أن يطلب منهم العون .
- ٢٤ - ويحل في جوارهم آمناً ، تحميه خيل ادخرت للشدائد ، تسرع إلى المستغيث ، وتركب الوعور والصعاب .
- ٢٥ - ضامرة من سلالة (الصريح) و (أعوج) ، تندفع إلى القتال جريئة لا تهاب ، ولا يأمن الفرسان
الحاذقون بالقتال ، أن تكرر عليهم المرة بعد المرة لا ينالها كلال .

- ١٣- وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرَتْ حَلْدَهَا
١٤- سُلَافٍ كَانَ الرُّعْفَرَانِ وَعَنْدَمَا
١٥- لَهَا أَرْجٌ فِي الْبَيْتِ عَالٍ كَأَمَّا
١٦- أَلَا أَيْلَافًا عَنَى حُرَيْثًا رِسَالَةً
١٧- أَتَعَجَّبُ أَنْ أَوْفَيْتَ لِلْجَارِ مَرَّةً
١٨- فَتَبْلُكَ مَا أَوْفَى الرُّقَادُ لِجَارِهِ
١٩- فَأَعْطَاهُ جِلْسًا غَيْرَ نِكْسٍ أَرَبَهُ
٢٠- تَذَارُكُهُ فِي مُنْصِلِ آلَالٍ بَعْدَمَا
٢١- وَنَحْنُ أَنَاسُ عُودُنَا عُودُ نَبْعَةٍ
٢٢- لَنَا نَعَمٌ لَا يَغْتَرِي الذِّمُّ أَهْلَهُ
٢٣- وَيُعْقَلُ إِنْ نَابَتْ عَلَيْهِ عَظِيمَةٌ
٢٤- وَيَمْتَنِعُهُ يَوْمَ الصَّبَاحِ مَصُونَةٌ
٢٥- عَنَّا جِيجٌ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ وَأَعْوَجِ
- بَيْنَيَاكَ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِصُ تَغْضَبُ
يُصَفِّقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ تُنْطَبُ
أَلَمْ يَهْ مِنْ تَجَرِّ دَارَيْنِ أَرْكَبُ
فَأَنْتَ عَنْ قَصْدِ الْحَجَّةِ أَنْتَ كَبُ
فَتَحْنُ لَعَمْرِي الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ تَعَجَّبُ
فَأَنْتَ جَاهُ يَمَّا كَانَ يَخْشَى وَيَرْهَبُ
لَوْ أَمَا بِهِ أَوْفَى وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ
مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَغْطَبُ
إِذَا أَتَسَبَّ الْحَيَّانُ بِكُرٍّ وَتَغْلِبُ
تُعَقِّرُ لِلضَّبِّ الْغَرِيبِ وَتُحْلَبُ
إِذَا مَا أَنَاسُ مُوسِعُونَ تَقْبِيُوا
سِرَاعٌ إِلَى الدَّاعِي تَتُوبُ وَتَرْكَبُ
مَعَاوِيرُ فِيهَا نِلْأَرِبِ مُعَقَّبُ

(١٣ - ١٤) كعين الدية لأن عين الديك صافية ، باكرها شربها في الصباح ، حد الحمر سورتها وحدتها ، الصدق النضل والجد والشدة والصلابة ، الخلاف ما تحلب وسال قبل عصر الحمر وهو أجودها ، الندم شجر له عروق حمر يصبح به ، صدق الحمر روقها وصفها ، ناجود الحمر الأبناء البخاري الذي تحتفظ فيه وهو الباطية ، قطب الحمر مزجها ، الأرج الرائحة اللطيفة ، دارين موضع بالبحرين مشهور بالسك ، والسك الدار مشهور ، أركب جمع ركب وهم جماعة المسافرين ،

(١٥ - ١٦) حريث هو الحارث بضمه مخففة ، اخذ الطريق ، قصد استقامة الطريق ، أنتكب منحرف ، المراد هو عمرو بن عبد الله بن جندب بن كعب ، المجلس النذح الرابع لابي اليسر ، وكان الرجل إذا أكرم ضيفه بأن يهبه النسم من السهام في اليسر فيكون له ربحه ، النكس السهم المسكور الرأس ، وبه وأربه جمعه وأزعمه ، سهم (الفتح يسكون) حبله ريش لزوم أي يلازم بصفه بعضاً ، وكان السهم إذا انكسر جبروه ويربطوه لأنه عزيز عليهم ، أوفى بالعدو وأتمه وأجزه ، وقد كاد يذهب يعني الضيف الذي أكرمه بأن وبه فالتبسهم ،

(٢٠ - ٢٢) الآلة (بتشديد اللام) الحربة ، المنصل اسم فاعل من أنصل أي نزع نعل الحربة ، ومنصل الآن هو شهر رجب ، وكانت تنزع فيه الاسنة من الرماح لأنه كان شهراً حراماً لا يقاتلون فيه ، المأداة آخر ليلة من رجب ، المطب الناب ، يقول بعض النحويين الحرام الذي يمنهم من قتل هذا الطريد الذي أجاره ، ولم يبق إلا ليلة واحدة ثم يقتل ، النبع شجر سلب تنخذ منه القسي ومن أغصانه السهام ينبت في قم الجبال ، النعم (بفتح النون) الأبل ، غرة الناة ذبيحة ، وعثرها كذلك قطع قوائمها بالسيف ،

(٢٣ - ٢٤) عقل القتل دفع لأهله القتل وهي الذية ، وعقل عن الرجل أدى عنه الذية ، ناب حل ، والنواب الموائد لأنها تنوب الناس لوقت معروف ، موسعون من القحة واليسار ، مصونة من سان النسيء أي حفظه ، يتصد أفراس مصونة لوقت الحاجة ، ناب رجع ، عتاج جحش ، الصريح وأعوج فرسان معجوران ، أوب بالقى ، درب به وصار به حادفاً فهو أريب ، والأريب (ما قل) الخفيف الرأي والذاهية ، معقب أي غزو يعقبه لغزو .

- ٢٦- ورماح مرة قد اجتلبت عيدانها من (الخط)، وركبت فيها سنان مما صنع (أبزي) و (شرب) .
 ٢٧- وسيف بيض قاطعة تلعب كالبرق، لا يزال نصونها ونصفها ولا يزال الأعداء .
 ٢٨- ودروع لينة ملساء، تبرز متموجة كأنها الغدران، تغطي جسم لا بسما وتحميه، وتذبذب عليه أطرافها .

(٣١)

آل جفنة هم ملوك القام في الجاهلية المروفون بالفساسة . وهم ينتسبون إلى مؤسس دولهم جفنة بن عمرو بن مزينة . والخلاف كثير حول مدة حكمهم وعدد ملوكهم . فكتاب العرب يرون أن مدة حكمهم تراوح بين أربعة قرون وستة قرون قبل الإسلام . ومؤرخوا اليونان وكتاب العرب يرون أن أقدم من عرف الروم من ملوكهم كان في آخر القرن الخامس الميلادي ، وهو جيلة أبو شر المتوفى سنة ٥٠٠ م . وربما كان التصواب وسطاً بين الرأيين . فبطارقة الروم لم يتصلوا بالفساسة قبل القرن الخامس الميلادي ، ولكن الفساسة قضوا مدة من الزمن قبل ذلك التاريخ بحكم عظيم أمير منهم لم تنفع سلطته وشهرته ، حتى احتاج ملوك الروم إليهم في حروبهم ضد الفرس ، وفي حماية أطراف إمبراطوريتهم . من غارات الأعراب فتصوبهم أسراء ، ومنحهم لقب (Phylarch) . ومعناها باليونانية رئيس قبيلة أو رئيس فرسان اقبيلة . وأنشأوا معهم علاقات سياسية ثابتة وتصرعوا لاء لاسراء الذين كانوا يلتقيون بين قومهم بالملك ، وانتشرت النصرانية بين أفراد رعيتهم ، واسطبلت حضارتهم بالصبغة الرومانية (١) . وقد كان بعض شعراء العرب ، مثل النابغة وحنان ، يقدون على الفساسة ، فاحسين ، ويقيمون في النمام زمناً ، يستمتعون بهذه الألوان الزاهية من الحضارة المرفهة التي لا عهد لهم بها في القادية .

ولم يرو للأعشى في ديوانه غير هذه الأبيات في مدح الفساسة . ولكن صاحب الأغاني يروي له قصيدة مع حسان بن ثابت في بعض دور الحرب بالشام ، إذ ظلا يصربان حتى نام حسان ، فظن الأعشى أنه إنما يقاتلهم تقادياً من دونهن فمن ما شرب ، فبنا نام الأعشى وصحا حسان فصرف مائة من الغنم ، اشترى غر الحماره فكبها في البيت حتى سال تحت الأعشى وقال في ذلك شعر (٢) .

يقول الأعشى :

- ١ -
 ٢ -
 ٣ - اكتمل حسننا ، وتم شبابها واستحكمت حلقاته ، فأين أذهب منها اليوم ؟
 ٤ - فذلك التي منعك نفسك ، وحرمتك ما تلطف عليه من المناع ، وذهبت بقلبك فلم تترك منه إلا أقل القليل .

- ٢٦ - وَلَدْنُ مِنْ أَلْخَطَى فِيهِ أَسِنَّةٌ دَعَارُ نِمَا سَنَ أَبْزَى وَشَرْعَبُ
٢٧ - وَيَبِضُّ كَأَمْثَالِ الْعَقِيقِ صَوَارِمُ نُصَانُ لِيَوْمِ الدُّوْخِ فِينَا وَنُحْشَبُ
٢٨ - وَكُلُّ دِلَاصٍ كَأَلْضَاةٍ حَصِينَةٍ تَرَى فَضْلَهَا عَنْ رَبِّهَا يَتَذَدَّبُ

(٣١)

وقال يمدح آل جفنة :

- ١ - أَلَزِمْتُ
٢ - كَذَلِكَ بَعْضُ خِيَالِ الشَّيْءِ
٣ - وَقَدْ أَغْلَقْتُ حَلَقَاتُ الشَّبَابِ
٤ - فَتَيْكَ الَّتِي حَرَمْتُكَ الْمَتَاعِ
(مقارب)

- (٢٦) لدن منن ، الخطى الرمح ينسب إلى الخط ، وهو مرعى للسفن بالبحرين كانت تباع به ، وليس هو ، فيها كان يشتروهم . الأسنه
جم سنان وهو حديد الرمح الخردة . دعار مدخرة لعرب . سن الرمح ركب فيه السنان . أبزى وشرب وجلال من
صناع الزجاج .
(٢٧) العقيق البرق الذي يستطيل في عرض السحاب . وقد أكثروا استعارتها تصديف حتى جعلوها من أجناسها ، فقالوا : ملوا
هناشي كالملء حتى أي سبوقا تلعب كالبرق ، صوارم جمع صارم أي قاطع ، وصرم الحبل قطعه . الدوخ القل من داخ الرجل أي
ذل وضعف . نحشَبُ تعقل .
(٢٨) الدلاص ألين البراق ، ودوخ دلاص لينة ملاء ، تنفرد والجح . الأضاهة تقدير الماء بشبه به سلاح المدوخ في تروج برينه .
فضل المدوخ ما فضل منها أي زاد .

(٣١)

- (١ - ١) فاس في الأرض ذهب ، وفاس منه حاد ، واستفاس برح . الفقس (يكسر فكون) والشميس النصب والمهم وانقطعة من
التي . والفليل من السكبر ، أودت بقلبك ذهب به .

- ٥ — ولقد تراها منفردة بالحسن ، قسیر طول العمر باحثاً عن شیه لها ، مدققاً فی الشقیب .
- ٦ — ثم تعود مستحسناً للذی كنت تطلبه ، وقد عرفت أن القوائی سواء ، فكلهن له بریق خلاب فی راتعة النهار .
- ٧ — فأن كنت قد یئست من ودها وزهدت فیها ، وأزمعت أن ترحل عنها قاصداً لوجهك ،
- ٨ — فأدن من رحلك ناقة شديدة ، تنشط للرحلة فی اللیل ، ولا تمل الاستجابة لراکبها کلما استحبها علی الإسراع .
- ٩ — إذا اطرَدَتْ فی السیر ، واندفعت لوجهها وقد اتصف اللیل ، لا تکل ولا ینالها الفتور ، خیل لصحی أنها حارة وحش مکنزة اللحم ، لم یُهر لها ولد ترضعه وترعاه .
- ١٠ — إلیک یا (ابن جفنة) قد أدمنت السیر ، وواصلت الرحلة فی اللیل ، وأنضیت الإبل ، علی بعد الشفة وطول الطریق .
- ١١ — تشتکی إلی ناتی أخفافها ، وقد آدمی السفر حروفها ، وأکلت الأحجار بطونها ، فلا أرحها ولا أرئی لشکواها .
- ١٢ — یراک الأعداء وقد حلت منهم مکان المتحکم القاهر علی الرغم منهم .
- ١٣ — کأک حیه من حیات (سلیم) القاتلات ، تنشق عن مناکبک الدروع ، حین تمضی یدک صاعده هابطة بالسیف ، فی صرامة لا تفتر ولا تلین .
- ١٤ — إذا ما برز فبدا للعیون ، لم یر أعداؤه بدأ من أن یحیدوا عن طریقته هارین .

- ٥ - وَإِنَّكَ لَوِ سِرْتَ عَحْرَ الْفَتَى لَتَلَقَى لَهَا شَبِيهَا أَوْ تَقْرُصَا
٦ - رَجَعْتَ لِمَا رُمْتَ مُسْتَحْسِنَا نَرَى لِلْكَوَاكِبِ كَهْرًا وَبَيَا
٧ - فَإِنْ كُنْتَ مِنْ وَدَّهَا يَانِسَا وَأَجْمَعْتَ مِنْهَا بِحَجٍّ قَلُوصَا
٨ - فَقَرُبْ لِرِخْلِكَ جُلْدِيَّةً هُبُوبَ الشَّرَى لَا تَحْمِلُ النَّصِيصَا
٩ - يُشَبِّهَهَا مُصْحَبِي مَوْهِنَا إِذَا مَا اسْتَنْبَتَ أَتَانَا نَحُوصَا
١٠ - إِلَيْكَ أَبْنُ جَفْنَةٍ مِنْ شَفَقَةٍ دَابَّتْ الشَّرَى وَحَسَرْتُ الْقَلُوصَا
١١ - فَشَكَى إِلَيَّ قَلَمَ أَشْكِيهَا مَنَاسِمَ تَذَى وَخَفَا رَهِيصَا
١٢ - يَرَاكَ الْأَعَادَى عَلَى رُغْمِهِمْ تَحْمِلُ عَلَيْهِمْ مَحَلًّا عَوِيصَا
١٣ - كَتَبَ سَلْعٍ مِنَ الْفَاتِلَاتِ تَقْدُ الصَّرَامَةَ عَنْكَ الْقَبِيصَا
١٤ - إِذَا مَا بَدَأَ بَدْوَةَ لِلْعَيُونِ تَذَكَّرْ ذُو الضُّغْنِ مِنْهُ الْحَبِيصَا

(٥ - ٧) رام الشيء طأه ، الكواكب جمع كواكب وهي الحسنة ، كهر النهار ارتفع ، وكهر الحر اشتد ، كبراً طهر أو أي نصف النهار .
الويس البرق ، ويس البرق وبها ويصاً لم ويرى . حيج غلاتاً (كتنصر) قصده ، وحج علينا قدم . القلوص من الأبل
الشاة ، بمنزلة المجارية من النساء .

(٨ - ٩) جلدية سريفة شديدة ، أجلود (يفتح الهمزة وتشديد الواو) أسرع في السير . هبوب نشيط ، الشرى سير الليل . النصيص
مصدر نس ، ونس ناقة استعنتها ليستخرج آخر ما عندها ، الزهن والوهن يحور نصف الليل أو بعد ساعة منه ، أو هو حين
يذهب الليل . استنبت أقامت في السير ، واستنبت الأمر اطرد واستقام . الأتال أي الحمار ، المحوس لا وله لها ولا لهن ،
والنحوس كذلك الشديدة السمن ، والتي منها السمن من الحمل .

(١٠ - ١٢) البقة السر والسمانة . حسر البعير ساقه حق أعياء ، وحسر البعير (كتم) أهي من السير وكل . أشكاه قبل شكواه وأومضه
وأزال عنه ما يشكوه . المنسم خلف البعير ، وقيل طرفه الذي هو له كالظفر . خف رهيس أصابه الحجر ، والرواهيس الحجارة
المتراصة . أمرعوهي صعب .

(١٣ - ١٤) سلع جبل بالندبة . صرم الحيف (ككريم) صرامة كالصارمة أي ماضياً ، ورجل صرامة أي مستنيد برأيه ينقطع عن الشاورة . نقد
الصرامة عنك القبيصا أي أنه لصارمة ينقطع أحكام القبيص حتى لا يسوق به من الحركة . حاس منه عدل وجاه . والقيس المعيد والمهرب .

رأينا في القصيدة (٢٣) أن الأعشى كان يقصد (نجران) فيمدح ساداتها بن الحارث بن كعب ، ويقيم عندهم ما حدث له الإقامة . وهذه إحدى النماذج التي أنعمها الأعشى أثناء إقامته عندهم ، ينشوق إلى قومه ، مفاخرهم ، وهي من جيد شعره .

يقول الأعشى :

- ١ —
- ٢ — يوم تجمعت الإبل عليها هوداجهم وأمتعتهم ، فلولوا مسافرين ، وفارقوا موطن الأصدقاء والخلفاء ، فحركوا في قلوبنا الشوق والحنين .
- ٣ — جعلوا أرض (اليامة) عن شمالهم ، وانطلقوا قد استعجلهم الرحيل مسرعين .
- ٤ — قاطعين (بطان العتيق) ، تمضي لإبلم الرقيقة وقد أهرثها الرحلة الطويلة متتابعات .
- ٥ — قطعوا جبل ودك في ذاك الصباح وساقوا الإبل راحلين ، بعد قرب من دارهم واتلاف .
- ٦ — يوم بدت (قُتْبَلَةُ) تكشف عن جيد طويل ، يزينه مالنف به من حلي وأطواق .
- ٧ — وثغر متفرق الأسنان ، فيه عذوبة واستواء ، كأنه نور (الأقحوان) الناصع ، جلاء الندى وأذهب ما عليه من الغبار ، فأشرق زاهيا له بريق .
- ٨ — وشعر كثيف قد نما غزيرا ، ترويه هذه الغائنة اللعوب الساذجة التي تنعم بعيش رقيق .
- ٩ — كريمة العنصر ، بضة الأنامل ، جميلة كالدمية ، لا يفسد جمالها العبوس ، ولا يذهب بوقارها الإسراف في الضحك .
- ١٠ — كأنها ظبية تخلفت عن صحبها من الغزلان ، ترعى مُنْهَبَطَ الوادي الخصب في (تَشْلِيث) ، حيث يجري الماء فيزدهر النبات ، وقد خلا لها القاع .
- ١١ — نهر شجر الأراك بقرنيها اللطيفين ، وكأنهما منفاخان صغيران قد تباعدا بينهما وانفراج ، فتساقط فوقها أوراقه وثماره رطبةً ويابسة .
- ١٢ — تحت أغصان الأراك ، يكاد إذا طلعت الشمس عليه أن يترقرق ويذوب .
- ١٣ — تنبع طفلا لها ضئلا لين المظام فائر الطرف ضعيف القوى ،
- ١٤ — لا تبعد عنه طول النهار ، ولا تؤخر رضاعته ، إلا ريثما يجتمع في ضرعها بعض اللبن .

وَقَالَ يَنْجِرَانِ يَتَشَوَّقُ إِلَى قَوْمِهِ مُفَتِّخِرًا بِهِمْ :

- ١ - تَأَقَّى تَأَقَّى (خفيف)
- ٢ - يَوْمَ قَسَتْ حُومُهُمْ قَتَلُوا قَطَعُوا مَعَهُدَ الْخَلِيطِ فَشَاقُوا
- ٣ - جَاعِلَاتِ جَوَزِ الْبِمَامَةِ بِالْأَشْ حُلِ سَيْرًا يَحْمُنُ أَنْطِلَاقُ
- ٤ - جَارِعَاتِ بَطْنِ الْعَتِيقِ كَمَا تَمَدَّ ضَى رِقَاقُ أَمَامِهِ رِقَاقُ
- ٥ - بَعْدَ قُرْبٍ مِنْ دَارِهِمْ وَأَتْبِلَافٍ صَرَمُوا حَبْلَكَ الْغَدَاةَ وَسَافُوا
- ٦ - يَوْمَ أَبَدَتْ لَنَا قَبِيلَةً عَنْ جِي بِ تَلْبِيعِ تَرْيَنُهُ الْأَطْوَاقُ
- ٧ - وَشَدِيدِ كَلَالُحُوانِ جَلَاهُ أَلَا طُلُّ فِيهِ عُدُوبَةٌ وَأَنْسَاقُ
- ٨ - وَأَيْتِ جَثَلِ النَّبَاتِ تَرَوُّ لَعُوبُ غَرِيرَةٍ مِفْنَاقُ
- ٩ - حَرَّةٌ طَفَلَةٌ الْأَنَامِلِ كَالْدُم يَمَ لَا غَابِسُ وَلَا مِهْزَاقُ
- ١٠ - كَقَدُولٍ تَرعى التَّوَاصِفَ مِنْ تَدَّ لَيْثَ قَفَرًا خَلَا لَهَا الْأَسْلَاقُ
- ١١ - تَنْغَضُ الْمَرْدَةُ وَالْكَبَاثُ بِحِمْلَا جِ لَطِيفٍ فِي جَانِبَيْهِ انْفِرَاقُ
- ١٢ - فِي أَرَاكِ مَرْدٍ بَكَادُ إِذَا مَا ذَرَّتْ الشَّمْسُ سَاعَةً يُهْرَاقُ

(١ - ٢) قف انهم يقطعون إلى بعض ، والقف (بهم اتفاق) المتجمع لليلط من الأرض . المحول الموادج أو الابل عليها الموادج . الخليط من مخانطك من الناس . المهود مصدر ميس أو اسم مكان من المهود وهو النودة والاتقاد . جوز العود وسطه ومسطحه . منه على الأمر منه عليه .

(١ - ٧) جازع الوادى قطعه عرضاً . ناقة رفيقة ضمنت أتناؤها وودعت وانضم بجرى عنها ، وانما عظم البعد وكل عظم ذي منحصرموا قطعوها . الحيل يكنى به عن الود . الغداة الصباح المبكر ظرف زمان . تلبيح طويل . شققت متفرق وهو استنابها التفرقة غير متلازمة وذلك أدعى للاحتفاظ بها نظيفة دائماً لأن بقايا الطعام لا تشغلها . الأنحوان بيت زعره أبيض . جلده أذهب ماعليه من الثبار فأشرق وحسن . الطل الندى والمطر الخفيف . اتساق استواء .

(٨ - ٩) أيت غزير . جثل كثيف . ترويه تنميه بالعناية به . الحريرة ساذجة لم تجرب الأمور . والساذجة تزين المرأة فهي لا توصف بالمكر ولا القوة . مفاق منسة متفرقة . حررة كرمية ، والمكر السكرم والخالس من كل شيء . طلفة ناعمة رقيقة . الدمية الخيال والصورة . مهزاق كثيرة الضحك .

(١٠ - ١٢) خذلت الظبية وغيرها من الدواب تخلفت عن صحبها وانفردت فهي خاذلة وخذول . التواصف جمع ناصفوهن مجرى الماء والسكان الكثير النبات الغصب . تليت بلد في اليمن . الأسلاك جمع سلق (يفتحتين) وهو القاع ، والقاع الوادى المطش الذي يستقر فيه الماء . المرء تمر الأراك الأخضر . فاذا نضج وأدرك فهو كيات (ينتج الكاف) . الحلاج متنازع الصانع شبه به قرايها . الاتراق الحساح ما بين القرنين . الأراك شجر تستعمل قشبه في السواك . هراق الماء وأراقه صبه .

- ١٥ - قد ملأ قلبها الإشفاقُ عليه ، حتى شف جسمها وأهرلها ، فهي لا تتركه ولا تتجاوزهُ .
- ١٦ - وإذا خافت عليه السباع من الادغال ، وحل بها المساء فخان انطلاقها عن هذا الموضع الخطير ،
- ١٧ - عادت هذه الطيية الطويلة العنق بطفلها ، لانبت حيث كانت ترتع وترعى في النهار ، حتى لا تعرضه للأخطار . لا تمنع عنه لبنها ، ولا تمل رعايته ، ولا تضيق به .
- ١٨ - لم يُغنِ كل ذلك عنها ولا عن وليدها شيئاً . فاصبرى على مصابك ، فلا بد من نفاذ المقدور ، ولا سبيل إلى إصلاح ما فات ، فصنع الزجاجة لا يلثم .
- ثم ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء فيقول :
- ١٩ - وصحراء قفر كأنها ظهر ترس ، لا تتبلَّغ فيها الإبل إلا الاجترارَ واسترجاعَ ما في بطنها من طعام .
- ٢٠ - تجاوزتها مسافراً ، ونخطيت أهرالها فوق ناقة نشيطة صلبة ، تمد عنقها في سيرها حين توسع الخطو ، مسترسلة في سير فسيح مديد .
- ٢١ - ترجم الآكام بأخفافها الصلبة فيتكسر من تحتها الحصى والأحجار .
- ٢٢ - ولقد أقطع ود الحليل حين أستيس من وصله - وإنما الإخاء صدق الود والصفاء -
- ٢٣ - بناقة دكنا صلبة الخلف ، رعت ماءً (عَوَانة) و (فَنَاق) .
- ٢٤ - ذات حدة ونشاط ، تمضي في طريقها رامية صدرها بالأعجاز ، إذا تدافع سائرُ جدها في حركة لا تفتد .
- ٢٥ - تستظل بالأشجار حين يلهب الحر وتقوم الشمس فوق الروس فتتكش الظلال .
- ٢٦ - وكأن الرجل والقربة وسائر المتاع ، حين مضت تتلاحق أرجلها الطوال ،
- ٢٧ - فوق حمار وحش تضخم وسمن بعد أن رعى النبت وأكل البقول ، يمسسى حر الصيف وعض الفحول والتشهاق .
- ٢٨ - أو كأن رحلى ومتاعى فوق ثور وحش هزله الجوع ، فاندس تحت شجرة من أشجار (الارطى) بيت في جانبها ، على ضيق المكان .
- ٢٩ - أفزعته سحابة مظلمة حمراء غزيرة المطر ، تقصف رعودها ، وينهل مقدماً بالماء .

- ١٣ - وَهِيَ تَنَلُّو رَخْصَ الْعِظَامِ ضَبِيلًا فَاتَرَ الطَّرْفِ فِي قَوَاهِ أَنْسِرَاقِ
١٤ - مَا تَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ وَلَا تَعَدَّ جَوْهُ إِلَّا عُفَاقَهُ أَوْ فَوَاقِ
١٥ - مُشْفَعًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ قَا تَعَدَّ دُرُوهُ قَدْ شَفَّ جِسْمَهَا الْأَشْفَاقِ
١٦ - وَإِذَا خَافَتِ السَّبَاعَ مِنَ الْغِي لِي وَأَمْسَتْ وَحَانَ مِنْهَا أَنْطِلَاقِ
١٧ - رَوْحَتُهُ جَيِّدَاءُ ذَاهِبَةٌ أَلْمَرَّ تَعَمَّ لَا خَبَةَ وَلَا مِغْلَاقِ
١٨ - فَاتَصِيرِي النَّفْسَ إِنْ مَا حُمُّ حَقِّ لَيْسَ لِلصَّدْعِ فِي الرَّجَاجِ انْتِقَاقِ
١٩ - وَقَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ رُؤْسِ لَيْسَ إِلَّا الرَّجِيعَ فِيهَا عِلَاقِ
٢٠ - قَدْ مَجَاوَزْتُهَا وَتَخَنَّى مَرُوحُ عَنقَرِيسُ نَعَابَةُ مِعْنَاقِ
٢١ - عَرِيسُ تَرْجُمُ الْأَكَامَ بِأَخْفَا فِي صِلَابِ مِنْهَا أَلْخَصَى أَفْلَاقِ
٢٢ - وَقَدْ أَقْطَعُ الْخَلِيلَ إِذَا لَمْ أَرْجُ وَصَلًا إِنْ الْأَخَاءُ الصَّدَاقِ
٢٣ - بِكُمَيْتٍ عَرَفَاهُ بِجُمَرَةِ الْخُفِّ غَدَنَتَهَا عَوَانَةُ وَفِثَاقِ
٢٤ - ذَاتِ غَرْبٍ تَرْبِي الْمَقْدَمَ بِالرُّدِّ فِي إِذَا مَا تَدَاقَعَ الْأَرَوَاقِ
٢٥ - فِي مَقِيلِ الْكِنَاسِ إِذْ وَقَدَ الْيَوِّ مُ إِذَا الظِّلُّ أَحْرَزَتْهُ السَّاقِ

- (١٣ - ١٤) تَنَلُّو تَنْج . رَخْصَ لَيْسَ . السَّرَاقِ تَقْصُ وَضُفَّ . تَعَادَى تَتْبَعُ . مَحَّتْ الْيَوْمَ وَلَدَهَا أَخْرَجَتْ رَضَاعَتَهُ مِنْ مَوَاقِفِهِ ، وَجَعَتْ أَيْضًا أَوْضَعَتْ ، مِنْ الْأَمْدَادِ . انْقِفَاةُ اجْتِمَاعِ الْبَيْنِ إِلَى الْفُرْعِ . وَالنَّبِيَّةُ مِنَ الْبَيْنِ إِلَى الْفُرْعِ بَعْدَ مَا اسْتَنْزَلَتْ أَكْثَرَهُ . الْأَوَاقِ (بِغَمِّ الْقَاهِ) مَا بَيْنَ الْحَزَنَيْنِ مِنَ الْوَقْتِ . تَعْدُوهُ تَتَجَاوَزُهُ وَتَحْرُكُهُ . شَفَّ جِسْمَهَا أَكْمَلَهُ وَأَسْلَمَهُ .
(١٦ - ١٨) الْبَيْلُ لِلْبَحْرِ الْمَتَّفِ . أَمْسَتْ حُلَّ بِهَا السَّاءُ . رَوْحَتُهُ مِنَ الرِّوَاغِ وَهُوَ الْبُودَةُ إِلَى الْخَزْلِ فِي آخِرِ التَّهَارِ . جَيِّدَاءُ طَوِيلَةُ الْمَدَى . الْمَرْيَحُ السَّكَّانُ الَّذِي تَرْجَعُ فِيهِ أَى تَوَعَّى وَتَغْلِبُ . ذَاهِبَةٌ الْمَرْيَحُ يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا أَمْسَتْ لَمْ تَبْتَ فِي الْمَرْيَحِ . خَبَةُ تَحْبُادُ رُتْمَا وَلِبْنَاهَا . مِغْلَاقُ مِنَ غَلَى الرَّجُلُ (كَفَرَجَ) إِذَا خَجِرَ وَقَلَقَ . حُمُّ الْأَمْرِ (عَلَى النَّهْلِ لِمَجْهُولٍ) قَفَى .
(١٩ - ٢٠) الْقَلَاةُ الصَّحْرَاءُ . الرُّسُ صَفْعَةٌ مِنَ الْفُلُودِ مُسْتَدِيرَةٌ تَحْمِلُ الْفُوقَابَةَ مِنَ الْعَبْدِ وَتَحْمُوهُ . الرَّجِيعُ الْجَارَةُ (بِكُسرِ الْجِيمِ) لِأَنَّ الدَّابَّةَ تَسْتَرْجِعُ مَا أَكَلَتْ مِنْ تَحْتِهَا . الْعِلَاقُ مَا تَنْزِلُ بِهِ الْمَاشِيَةُ مِنَ الْعَجْرِ . مَرُوحُ نَشِيطَةٌ . عَنقَرِيسُ حَبْلَةٌ شَدِيدَةٌ . نَعَابَةُ مِنَ نَيْتِ الْإِبِلِ إِذَا مَدَّتْ أَعْنَاقَهَا إِلَى سَبْرِهَا . مِعْنَاقُ مِنَ الْعَنْقِ (بِغَمْتَيْنِ) وَهُوَ سَبْرٌ مُسَبَّطٌ لِمَسِيحٍ وَاسِعٍ لِلْإِبِلِ وَالذَّابَةِ .
(٢١ - ٢٣) الْعَرِيسُ الصَّخْرَةُ وَالنَّاقَةُ الْعَصَاةُ . الْأَكَامُ الْمُرْتَمَاتُ . أَفْلَاقُ جَمْعُ قُلْفَةٍ (عَلَى وَزْنِ قُلْفَةٍ) وَهِيَ التَّسْكُرَةُ مِنَ الْقِي . الصَّدَاقُ مَعْدَرُ صَادِقٍ . تَلَفَ كُمَيْتٍ حَمْرَاءُ تَضْرِبُ لِلْسَّوَادِ . عَرَفَاهُ طَالِبَةُ السَّنَامِ صَارَ سَنَامُهَا فَوْقَهَا كَالْعُرْفِ . جُمَرَةُ مَجْمَعَةٌ صَلْبَةٌ . عَوَانَةُ وَفِثَاقُ مَا دَانَ .
(٢٤ - ٢٥) الْقَرِبُ الْحَدَّةُ وَالْمُدَاخِلُ . الرِّدَافُ الْمَجْرُ (بِغَمِّ تَمَّ ذِمُّ) الْأَرَوَاقُ جَاعَةُ الْجَسْمِ . وَالرُّوْقُ الْجَنَّةُ ، وَالرُّوْقُ الْإِبِلُ أَنْتَاهُ ظِلُّهُ ، وَالرُّوْقُ (بِغَمِّ لِسْكَوْنٍ) الْعُطَافَةُ مِنَ الْبَيْلِ . الْقَيْلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَكِنُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ . السَّكَنَاسُ شَجَرَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا الْحَيَوَانُ . لَيْسْتَظِلُّ بِهَا . وَقَدْ الْيَوْمُ اشْتَدَّ حَرُّهُ .

- ٣٠ — فظل طول ليله ساهراً يعاني المتاعب والآلام . حتى إذا أشرق الصباح ، لاح له على ضوء النهار ،
٣١ — صائد عابس الوجه من (جديلة) أو (نهبان) ، أفنى كلابه الضارية كثرة الملاحقة للصيد وطول الطراد .
٣٢ — فظل طول نهاره يتفادى منها ، متوارياً بالرمال العريضة وبصغار الكثبان .
٣٣ — تطارده كلاب مسترخية الآذان ، قد انتشرت كأنها النحل ، لا هم لها إلا اقتناصه وقد عضها الجوع .
٣٤ — فذلك شبيه ناقتي حين يجهدا السير ، وحين تتقاذقي فوقها رمال الصحراء المتلبدة بالحصى والأحجار .

- ٣٥ — على مثلها أزور قومي من (بنى قيس) إذا طال بالحبيب الفراق .
٣٦ — فأنا منهم وهم قومي وإني إليهم لمشتاق .
٣٧ — وهم ما يعلم الناس من الجود في الجذب ، حين تمر الخمر ، وتنجف القرب ، ويخلو كلُّ وعاء .
٣٨ — المنفقون ما لهم في زمان الجذب ، حتى إذا عاد إلى الخصب ، عادوا إلى ما تعودوا من العطاء .
٣٩ — وإذا ضن الموسرون وطووا ما لهم عن الصديق ، وكشفت الشدة عن مخبوء الطبايع وعن حقائق الأخلاق ،
٤٠ — وهزل الإبل الجوع فسقطت على الأرض من الإعياء ، ومشى الناس إليها ، يضعون الأعمدة تحت بطونها ليعينوها على الوقوف ، وأعيى الراعي أن يجد المرعى لاستحكام الجذب ،
٤١ — جرأ عند ذاك على ما طبعوا عليه من الفضل ، كما يجرى القدح الكريم في الميسر على ما تعود من الفوز .
٤٢ — فإذا جادت الأمطار ، فعم الزرع الآفاق ، وكلل الزهر الربى والمرتفعات ، وضعوا القداح وأبطلوا الميسر وقد أخصب الناس .
٤٣ — يشربون الخمر ، ويشاركون في ضروب اللهو ، ويَجرون الخيل في السباق ، فلا ينهب شئ من ذلك بأحلامهم ، ولا يخرجهم عن وقارهم فيسفهوا .
٤٤ — وإذا كلفت الوجوه في الحروب ، وتقلصت الشفاء عن الأسنان ، حتى يبدو قصيرها طويلاً ، وجفت الخلق من البصاق ،

- ٢٦- وَكَانَ الْقَتَوْدَ وَالْعِجْلَةَ وَالْ
٢٧- فَوْقَ مُسْتَبَلٍ أَضْرَّ بِهِ الصَّبَّ
٢٨- أَوْ فَرِيدٍ طَاوٍ تَصْبَفُ أَرْطًا
٢٩- أَخْرَجَتْهُ قَبَاءُ مُسْبِلَةَ الْوَدَّ
٣٠- لَمْ يَسْمَ لَيْلَةَ الْقَمَامِ لِكَيْ يَصْ
٣١- سَاهِمَ الْوَجْهِ مِنْ جَدِيلَةٍ أَوْ لِحْ
٣٢- وَتَعَادَى عَنْهُ الشَّهَارَ نَوَارٍ
٣٣- وَبَلَنَهُ غُضْفُ طَوَارِدٍ كَالْبَحْ
٣٤- ذَلِكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي إِذْ تَرَامَتْ
٣٥- فَعَلَى مِثْلِهَا أُرْوَرُ بَنِي قَوَّ
٣٦- لَأَنِّي مِنْهُمْ وَلَمْ أَهْمُ قَوَّ
٣٧- وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا عَزَّتِ آخِذُ
٣٨- الْمُهَيَّبِينَ مَا هُمْ لِمَا بَاسِ السَّ
٣٩- وَإِذَا ذُو الْقُضُولِ ضَنَّ عَلَى أَلْمُو
٤٠- وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى الرُّزِّ حَى وَأَعْبَى الْمُسِيمُ إِنَّ الْمُسَاقُ

(٢٦ - ٢٨) القَتَوْدُ الرجل بأداته العجة الزائدة وهي قرية صغيرة لفظاً لاء والخز . الور من المال والمتاع الكثير . السواق جمع سائق والسواق كملك الطار إلى الساق . تبغلت الماشية والسبغة سميت من أكل البقل . صاف بالسكان ميناً أقام به في الصيف . زور طرده وعشه . وزر الشعر لونه . طاو جامع . تصبفه أدام طريقاً . الأرطاة شجرة غار حاضرة ناكها الأيل لفضة . دقها جنتها . الأناب الذي فيه حمرة فيها غيرة . الودق انظر . رجعت الماء وعدت بعد اشتدادها وأمطرت . التراق جمع فاروق وهي الناقة يفقه بها الخائن ثم تلقى ولدها من شدة الوجع . لم يسم بقصد النور . ليلة القمام كل ليلة كابدتها صاحبها . ساهم وجهه (كنهطه وكرمه) تغير لونه . جديلة وحيان حيان . القرو والقروى من الكلاب جميعها ضراء . الأطلاق مصدر أطلق المواشي أي سرحها وأرسلها . تعادى نباحه . النهار ظرف زمان . الدرداق ذلك صغير منبه من الرمال . الغضف كلاب الصيد . وغضفت الأذن (كمل) طالت واستغرقت . مقاربت من غرث (كطرب) جامع . البراق جمع بركة (يضم الباء) وهي الأرض اللينة فيها حجارة وورل وطين . شط بحد .

(٢٩ - ٤٠) الحقائق جمع حقة (بالضم ثم التنوين) وهي وطاء من خشب وقد يصنع من العاج . أفاق رجع إلى الخصب . أفاقوا رجعوا إلى البنية . الحيم (بكسر الحاء) لطيفة والسجدة . الرزح الأيل تهزل فلا تستطيع المعى فلتسقط . جمع زراح . يسمون المهاد تحت بطونها ثم يرفقونها . المسيم اسم فاعل من أسام الماشية أوطاها في المرعى .

٤٥ — ركبوا الخيول إلى القتال ، ثابتين فوق سروجها لا يميلون ، حين ترتبك الأيدي في وضع السهام
موضعا من الأقواس .

— ٤٦ —

• • •

- ٤٧ — مقبلا بين سادة (نجران) ، مغموراً بالخير والنعيم ، غير أنني مشتاق .
٤٨ — بين مطايا تجل أصحابها عن المقام ، ولا تمّ لهم إلا العراق .
٤٩ — لنا في الصباح طعام طيب من دقيق القمح الأبيض الخالص ، واللحم الكثير تنخطفه الأيدي من
القدور ، تملأ علينا كؤوس الخمر في الصباح وفي المساء .
٥٠ — ينادمنا فتيان يبيض الوجوه ، كأنهم الفحول المكرمة عند أصحابها ، لا تُرْكب ولا يمسها جبل .
٥١ — فيهم الخصب والساحة والنجدة ، والخطيب الذي يُدوِّي صوته مجلجلا .
٥٢ — أيون لا يُسامون الذل ، وتُقرأ راجحو الأحلام .
٥٣ — لهم مجلس يَغصُّ صدره رجال كالأسود ، عليهم ناعم الملبس ورقيق الثياب .

- ٤١- أَخَذُوا فَضْلَهُمْ هُنَاكَ وَقَدْ نَجَى رِى عَلَى فَضْلَهَا الْقِدَاحُ الْعِتَاقُ
٤٢- فَأَذَا جَادَتِ الدَّجَى وَضَعُوا الْقِدَاحَ وَجَنُ التَّلَاحُ وَالْأَفَاقُ
٤٣- لَمْ يَرِدْهُمْ سَفَاهَةٌ شَرِبُهُ الْكَأُ سِ وَلَا اللُّهُوُ يَيْسَهُمُ وَالسَّبَاقُ
٤٤- وَإِذَا مَا الْأَكْسُ شَبَّ بِالْأَرُ وَقِي عِنْدَ الْهَيْجَا وَقَلَّ الْبُصَاقُ
٤٥- رُكِبَتْ مِنْهُمْ إِلَى الرُّوعِ خَيْلٌ غَيْرُ مِيلٍ إِذْ يُحْطَأُ الْأَيْفَاقُ
٤٦- أَنْ تَكُونُوا وَدَعَمُ و
٤٧- وَأَضِعَا فِي سَرَاةٍ تَجْرَانِ رَحْلِي نَاعِمًا غَيْرُ أَنْي مُشْتَاقُ
٤٨- فِي مَطَايَا أَرْبَابِهِنَّ عِجَالٌ عَنْ نَوَاءٍ وَهَمُّنَ الْعِرَاقُ
٤٩- دَرَمَكُ لَنَا غَدَوَةٌ وَتَشِيلُ وَصَبُوحُ مُبَاكِرُ وَأَغْبَاقُ
٥٠- وَتَدَاخَى بِيضُ الْوُحُوهِ كَأَنَّ فِي شَرَبِ مِنْهُمْ مَصَاعِبُ أَفْنَاقُ
٥١- فِيهِمُ الْخِصْبُ وَالسَّاحَةُ وَالنَّجْدُ لَدَةً فِيهِمْ وَالْخَاطِبُ الْمِصْلَاقُ
٥٢- وَأَيُّونَ مَا يُسَامُونَ ضَيْمًا وَمَكِشُوتَ وَالْحُلُومُ وَثَاقُ
٥٣- وَتَرَى تَجَلِّسًا يَغْصَنُ بِهِ الْخُجْرَابُ كَالْأَسَدِ وَالنِّيبَابُ رِفَاقُ

{ ٤١ - ٤٤ } القِدَاحُ أسهم النيسر . العِتَاقُ الكبريم والخيار من كل شيء ، وكانوا يتفادون بعض القِدَاحِ ويعتقدون أنها مبدونة كثيرة الرجز . الدَّجَى الإططار جم دجية (بضم فسكون) . وضربوا القِدَاحَ تركوا النيسر . كانوا ينحرون ويضربون بالقِدَاحِ في الشدة والنعط ، فأذا أخذوا تركوا ذلك ، لأن النيسر إنما يحمي في الجلب . وجن التَّلَاحِ حسن نباتها . آفاق الأرض نواحيها . السَّبَاقُ سباق الخيل وهو إخراجها في مضارب تنسابق فيه . الأكس الضعيف الأسنان . الأروق الطريق الإسنان . الهيجى والهيجاء الحرب .

{ ٤٥ - ٤٨ } الأمل من يميل على السرج في جانب ، ومن لا تروس منه ولا رمح . أوفى السهم إبطاً وضع الفوق في الوتر ليرمي ، والفوق مثنى رأس السهم حيث يقع الوتر . مرافق كل شيء بخاربه وأجوده . التواء الإقامة . الهِمُّ ما يشغل البال .

{ ٤٩ - ٥١ } الدرمة الدقيق الأبيض من إياب النصح . الدليل المعبر التدول من القدر فإنه لا بالمعرفة ، وهو كذلك ما طبع من العلم بشر نوايل . الصبوح غر الصباح . والمبوق (بنجح العين) غر المساء . الحروب (بنجح العين) جماعة القارئين . المصعب الفعل الذي لا يركب ولا يمس لكرامته عند أصحابه . الدقيق (على وزن كريمة) هو المصعب (بضم الميم وفتح العين) . الصلص (بنجح الصاد وسكون اللام) الصوت المتعدد .

{ ٥٢ - ٥٣ } أييون يأبون الغيم . الضيم القل . المسكاة التؤدة . الوثيق الحكم . المهراب مقدم المجلس وسدوره .

لهذه القصيدة قصة مدهشورة ، خلاصتها أن الخلق - وقيل إنه لقب بذلك لغير هذه قترك في وجهه أنراً كالخلقة ، أو لكثرة كانت في حذمه كالخلقة - كان فقيراً ذكياً بات . واعتنى أن يجمع الأعمى ملكاً - وكان يروى سوق عكاظ في كل عام - فأسرع إليه الخلق فغلبه ، وبلغ في إكراهه ، رجاء أن يصيبه خير من مدحه ، فلما أصبح الأعمى وافي عكاظاً فأنشد هذه القصيدة ، قالوا ، فتسارع إليه الناس يخطبون بذاته ، فلم تمس منهم واحدة إلا هي في قصة رجل ترى شريف (الأغانى ٩ : ١١٣ - ١١٧)

يبدأ الأعمى قصيدته شاكياً بما اجتمع عليه من ضعف الشيخوخة وكلال البصر وتتابع التوائب فيقول :

- ١ - قضيت ليل ساهراً لا أنام ، ولست بالعاشق ولا السقيم .
- ٢ - ولكن أحداث الدهر تتناوب وتطرقني كل يوم مجديداً ، فلي منها في الصباح ما لم يكن عندي في المساء .
- ٣ - وثئن أمسيت وقد اجتمع على الشيب والهلم وكلال البصر - وإن الأحجار لتتفلق ويضيقها الزمان -
- ٤ - فما أثارت هذه المصائب إلا شجاعاً جليداً قد غلبته النكبات ، وتتابع عليه من الدهر القضاء يتلوه القضاء ، فتعلم منه واستفاد ، حتى ماتت فيه النكبات والأحداث .
- ويمضى الشاعر في إبراز هذا المعنى الذي يقصد إليه من تفاهة الدنيا وهوانها ، فيقص طرفاً من أخبار الملوك وما كانوا فيه من نعيم لم يرد عنهم الموت ، فكل الناس يصيرون إلى نهاية واحدة ، لا فرق بين كبير وحقير . وهذه الأخبار التي يرويها الأعمى هي جزء من ثقافة الشاعر في ذلك الوقت . وهي خليط من التاريخ والأساطير . يقول الأعمى :
- ٥ - وهل هذا الألم إلا إلى نهاية كما أن النعيم إلى نهاية ، فما أنا بالخلد ، وما خلد من قبل (ساسان) ملك الفرس ولا (مورتق) ملك الروم .
- ٦ - ولا خلد (كسرى شهنشاه) بعد أن اجتمع له من دنياه ما اشتهى من خمر عتيق ومن رياحين .
- ٧ - ولا منعت أموال (عاديا) عنه الموت ، ولا رده عنه حصنه (الأبلق) في (تباه) ،
- ٨ - وقد بناه (سليمان) في سالف الأحقاب وقديم الزمان ، عالياً وثيق البناء .
- ٩ - يرتفع إلى كبد السماء ، قد فرشت أرضه بالبلاط ، وأحاطت به الأسوار بنيت بالأحجار ، ودار من حول كل ذلك خندق عميق .
- ١٠ - في أعلاه غرف الشراب فرشت بالطنافس ، وشرفها المسك والريحان ، حيث تقدم الخمر الرائقة للشاربين
- ١١ - وقيان ناصعات البياض كأنهن القنائل ، وخدم ، وطباخ يقوم على طهو ألوان الطعام في القدور وأقداح ، وخوان .
- ١٢ - كل ذلك كان له ، فلم يعجز الله أن يتوفاه ، ولكن أتاه الموت ظاهراً عارياً لا يتخني ولا يستتر .

وَقَالَ يَتَذَكَّرُ الْمُخَلَّقُ بِنَ خَدَمِهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ :

- ١ - أَرَفْتُ وَمَا هَذَا الشَّهَادُ الْمَوْرَقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ (طويل)
- ٢ - وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَغَادِي بِمَا لَمْ يُنْسِ عِنْدِي وَأَطْرَقُ
- ٣ - فَإِنْ يُنْسِ عِنْدِي الشَّيْبُ وَالْهَمُّ وَالْعَشَى فَقَدْ بِنَ مِنِّي وَالسَّلَامُ تُفْلَقُ
- ٤ - بِاتِّجَاعٍ أَتَّخِذُ عَلَى الدُّفْرِ حُكْمَهُ فَبِنَ أَيْ مَا تَجَنَّبِي الْخَوَارِثُ أَفْرَقُ
- ٥ - قَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ مَخَالِدُ كَمَا لَمْ يَخْلُدْ قَبْلُ سَاسَا وَمُورَقُ
- ٦ - وَكَسَرِي شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مُلْكُهُ لَهُ مَا أَشْبَهِي رَاحَ عَتِيقُ وَزَيْقُ
- ٧ - وَلَا عَادِيَا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ وَحِصْنُ بَنِيَامِ الْيَهُودِي أَتْلَقُ
- ٨ - بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ حِقَّةَ لَهُ أَرْجُ عَالٍ وَطَى مُوَقُّ
- ٩ - يُوَارِي كَبِيدَاهُ السَّمَاءَ وَدُونَهُ بِلَاطُ وَدَارَاتُ وَكَلَسُ وَخَنْدَقُ
- ١٠ - لَهُ دَرَمَكُ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ وَمِنْكَ وَرَيْحَانُ وَرَاحُ تُصَفَّقُ
- ١١ - وَحُورُ كَأَمْثَالِ الدَّمَى وَمَنَاصِفُ وَقِدْرُ وَطَبَاحُ وَصَاعُ وَدَيْسَقُ
- ١٢ - فَذَلِكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبُّهُ وَلَكِنْ أَنَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَقُّ

(١ - ٣) معشوق مصدر يمشي من المشي . فاداه بكره . والغداة بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . طرقة صكة وضربة بالطرقة ، وطرق
 ارجل القوم أنعم ليلا . بن أي قارئ ، قصصا للريب والهم والعنى . سلام (يكسر السين) جمع سلة ثلاث نعامات ، وهي الحجارة .
 (١ - ٦) الأشجع الصريح أخذ يحتل أن تكون من أخذ من ملأى أي قتل ، ويحتمل أن تكون من أخذ على يده أي منه وكفته .
 الحكم القضاء . ما معدومة . الفرق الخوف والفرح . ساسان ملك الفرس . مورق قالوا إنه ملك الروم . شهاده كلمة فارسية
 معناها ذلك الملك . الزنبى نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالنخلة يلب عليه اللون الحمرى .
 (٧ - ٩) نيام اليهودي ، اليهودي مضاف إليه ، نسب نيام التي كان بها حصته (الألبق) إليه . وكان عاديا يهوديا ، وهو أبو التميمول .
 وتزعم الروايات والأساطير أن هذا الحصن من بناء سليمان عليه السلام . لأرج ضرب من الأبنية بني طوليا . وأرج البناء
 غلاء . طوى الير يطويها طيا مرفعا بالحجارة والآجر . الدارة ما أحاط بالقوة . السكس - حجارة . الخندق حفر حول
 أسوار المدن (فارسي مغرب) .
 (١٠ - ١٢) الدرهم القريب الناعم ، ودرمك إبهاء له . مناديب لحرف يسرعون بها . صفق الجررونها أن يصها من إبهاء إلى إبهاء . الحور جمع
 حوراء ، وهي البيضاء . مناصف جمع منصف وهو الخادم . الصاع قدح يكال به . الديسق خوان من فضة (فارسي مغرب) .
 يتأق يتخلى ويتسك .

- ١٣ - وكذلك كان أمر (النعمان) . ولقد لقيته في نعمته ، يصرف العطاء بين الناس فيفضل هذا على ذلك ، ويدفع إليهم صكوكهم بما قسم لهم من الجوائز .
- ١٤ - تندفق على خزائنه الأموال والمكوس ، من (السيلحون) ، ومن ورائها (صريقوت) ذات الأنهار ، و (الخورتق) .
- ١٥ - يقسم أمر الناس بين السعادة والشقاء ، فهذا نهاره شرق بهيج ، وذلك ليل مظلم بهيم ، وهم ساكتون ، والموت يتكلم .
- ١٦ - ويأمر لفرسه (اليجوم) كل مساء فيعلف الفت والشعير ، حتى يمتلىء ويكتظ بالطعام .
- ١٧ - يغطى ظهره بالأكسية التي تصونه من البرد في الليل ، ويروضه القائم عليه في النهار ، فيجريه حتى يتصبب منه العرق .
- ١٨ - كل ذلك كان له ، فلم ينجه من الموت ، حتى مات سجيناً في (ساباط) .
- فأذا فرغ الأعشى من إبراز هذا الذي قصد إليه من تصوير تفاهة الحياة ، راح يتسلى باسترجاع ذكريات شبابه ، فيقول :
- ١٩ - كم قصرت اليوم الطويل بين فتية كرماء ، نشرب الخمر في خباء قد أظل بآبه سقف محدود .
- ٢٠ - وعندما جارية قد طلت جسمها بالمسك والزعفران فبدت بشرتها صفراء ، يتحسس الندماء جسمها من فوق قميصها المشقوق الأكمام .
- ٢١ - إذا طلبت إليها الفناء ، نهضت إلى مزهرها ، تدير أصابعها على أوتارها ، فتنبعث منه أنغام كأنها الكلام .
- ٢٢ - يشوى لنا اللحم خادم نشيط حين نشاء ، ونشرب الخمر حراء يملوها الزبد حين تصنى من إناء إلى إناء .
- ٢٣ - لو سقط فيها القذى لظهر لصفاتها واضحاً في قعر الكأس ، فكأنه في سطحها ، يذوقها الشارب فيظل يتلذذ متلفذاً مستعذباً .
- ٢٤ - وعندما قربت تفيض بالماء ، ودن أسود مليء بالراح .
- ٢٥ - وكمن صحراء واسعة خفيفة ، قد قطعها بناقة ضخمة ، حين يخفق فوقها السراب ويضطرب .
- ٢٦ - قطعها وحدي لا أستعين عليها إلا بناقتي ، فهي الصديق القريب ، من فوقها راحل عظيم قد فرش ببساط وألقيت عليه وسادة .

- ١٣- وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمُ يَوْمَ لِقَائِهِ بِأَمْتِهِ يُعْطَى الْقُطُوطَ وَيَأْتِيُ
١٤- وَنَجَّيْ إِلَيْهِ السَّابِلُونَ وَدَوَّهَا صَرِيحُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخَوَرُ تَقِيُ
١٥- وَيَقْسِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمَ وَلِيلَةٍ وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطَلِقُ
١٦- وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بِقَتَرٍ وَتَغْلِيْقٍ وَقَدْ كَادَ يَسْتَقِيُ
١٧- يُعَالَى عَلَيْهِ الْجَلُّ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَيَرْفَعُ قُلًّا بِالضُّحَى وَيَمْرُقُ
١٨- فَذَٰكَ وَمَا أَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبَّةُ بِسَابَاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مَحْزَرُقُ
١٩- وَقَدْ أَقْطَعَ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ بِفِتْنَةٍ مَسَامِيحٍ تُسْقَى وَالْحَبَاءُ مَرُوقُ
٢٠- وَرَادَعَهُ بِالْمِسْكِ صَفَرَاهُ عِنْدَنَا لِحَسِّ التَّدَايِ فِي يَدِ الدُّرْعِ مَفْتَقُ
٢١- إِذْ قُلْتُ غَفَى الشَّرْبُ قَامَتْ بِمِزْهَرٍ يَكَاذُ إِذَا دَارَتْ لَهُ الْكَفُّ يَنْطَلِقُ
٢٢- وَشَاوُ إِذَا شَيْنَا كَيْشُ بِمِسْقَرٍ وَصَهْبَاهُ مِرْبَادُ إِذَا مَا نُصَفَقُ
٢٣- تَرِيكَ الْفَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقَهَا يَسْمَطُقُ
٢٤- وَظَلَّتْ شَعِيبُ غَرَبَةُ الْمَاءِ عِنْدَنَا وَأَنْحَمُ تَمَلُّوهُ مِنَ الرَّاحِ مُنَاقُ
٢٥- وَخَرَقِي نَحُوفٍ قَدْ قَطَعْتُ بِجَسْرَةٍ إِذَا حَبَّ آلُ قَوْقَهَ يَتَفَرَّقُ

(١٣ - ١٥) الامة النعمة . القطوط جمع قط . تكسر الفاق) وهو الملك بالجائزة . أفتى (كضرب) في البطاء لعل وأعطي بعضاً أكثر من بعض . السبلحون وصر يفتون قريتان . الخوراني قصر مشهور للبحر . وأحاده خور نكاه ومعناه بالدارسية مواضع الضرب .

(١٦ - ١٨) اليحموم اسم فرس النيران . الفتت بات تطفه الدواب واحده انصفصة (بكسر اللامين) ، وإذا ببس حتى قتا . انطلق ما تملكه الدواب من الشخير ونحوه . السقي لحيوان كالتخنة للانسان ، قلته سقي (كعلم) ، ولقد أخذ النقاد على الأعشى هذا البيت ، فقالوا إن هذا قليل جداً في ملك ، لذلك ما يفته أقل الناس للرسه . الجبل ما تظلي به الحاية ليصونها . رفع الفرس كلفه المرفوع ، وهو هدد دون الحضر (بهيم فكون) . نقل الفرس أسرع نقل القوائم ، أو سار بين العدو والحرب . ربه صاحبه . محزوق مضيق عليه . ولقد استفهده الفؤادون بهذا البيت على أن النيران مات عنه كسرى سجيناً في (سابات) .

(١٩ - ٢٢) بيت مروق أي مد فيه الرواق ، والرواق سقف في ملجأ الحياه . ردهه بالتي . لطفه به . الدرع القميص . شاو هو الذي يعوى اللهم . كيش مسرع . المسر والمصار ما تدمر به النار أي توفد .

(٢٣ - ٢٥) يَسْمَطُقُ يَطْلُقُ . الصيب الزائدة . غرب والغربة (يسكون الزاء) البيضاء من الحر ومن الدمع ، وكثرة الزين وبقه . أسهم يصعد من الحر لأنه يطل من غاربه بالغار . الحرق الصغراء الواحدة تنخرق ليهاليزج أي يشتد عيوبها . الجسرة النافذة الشخصية . الآل السراب . حب غنى وطال واضطرب . يتفرق ينجى ، ويذهب .

٢٧-- تدمن السير طول الليل ، وتصبح بعد هذا الجهد المتصل الشاق موفورة النشاط ، كأن بها من الجنون . ثم ينتقل الأعشى إلى التعريض بخضم له اسمه (شراحيل بن طود) ويشير إلى آخر يكتي (أبا ليلي) . ويعترض في هذا الجزء ثلاثة آيات ترجع أنها في غير موضعها ، وهي الآيات (٤١-٤٣) التي يمدح بها المخلوق ، فوضعها الطبيعي بعد البيت (٥٠) ، فهي متصلة بما بعده من مدح المخلوق الذي يمضي إلى نهاية القصيدة . وتعترضه كذلك ثلاثة آيات أخرى في الحكم تبدو غريبة على شعر الأعشى ، فليس من المألوف في شعره إرسال الحكم على هذا النحو ، وهي الآيات (٣٥-٣٧) ، وهي لا تتصل بهذا الحديث .

يقول الأعشى مخاطباً (شراحيل بن طود) وهو أحد أقاربه كما يبدو من رفقته به ونصحه له ، فيقول :
٢٩— ما لهذا السفية الذي يتعرض للناس بالشر يهدي إلى فاحش الكلام . إن هذا هو أهم الذي ينحل الجسم ويتره

٣٠— لست بغافل عما تعملون ، ولكني لست سفياً يتدفق لساني بفاحش القول .
٣١— نهار (شراحيل بن طود) يبعث في نفسي الوسوس والشكوك . وليل (أبي ليلي) أدهى وأمر .
٣٢— ولست أعبي بالكلام ، فما هو إلا أن يسدى إلى شيطان (مسحل) القول حتى أقول .
٣٣— فحن شريكاً فيما بيننا من هوادة ولين ، صديقان متصافيان ، جئني وإنس موق .
٣٤— يوحى إلى القول فلا أعبي به ولا أضيق ، كفاني مثوته شيطان ليس بالعاجز الحصر ولا الجاهل الغرير .
وهنا يستطرد الأعشى إلى هذه الحكم التي لا تكاد تتصل بموضوعه فيقول :
٣٥— إنما يحسن التصلب وجمع الإرادة في الرشد ، فذلك أدنى إلى الخير . ويمثل ما يحسن التصلب في الرشد ، يحسن تركه في الغي ، فذلك أدنى إلى السلامة والصواب .
٣٦— وليس اللجاج ولا التشبث من الحكمة في شيء ، والعاقلة من إذا أعجزه الشيء واستعصى عليه ، تركه إلى غيره حين يفوته .

٣٧— فذلك أدنى أن ينال الجسم الضخم من المطالب . فالاعتدال أديم وأبقى في المسير ، وأحرى بأن يبلغ صاحبه ويلحقه بما قصد إليه .

- ٢٦- هِيَ الصَّاحِبُ الْأَذَى وَبَيْنَهَا جُحُوفٌ عِلَافِيٌّ وَتَطْعُ وَتَمَرُقُ
٢٧- وَتَضِيعُ مِنْ غَيْبِ السَّرَى وَكَأَنَّمَا
٢٨- قَانُ
٢٩- مِنَ الْجَاهِلِ الْعَرِضِ يُهْدِي لِي الْخَنَاءَ
٣٠- قَا أَنَا عَمَّا تَعْمَلُونَ بِجَاهِلٍ
٣١- نَهَارُ شَرَّاحِلٍ نَزَّ طَوْدٍ يُرَبِّبُنِي
٣٢- وَمَا كُنْتُ شَاخِرًا وَلَكِنْ حَسِبْتَنِي
٣٣- شَرِيكَانِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنْ هَوَادَةٍ
٣٤- يَقُولُ فَلَا أَعْبَى لِشَيْءٍ أَقُولُهُ
٣٥- جَمَاعُ الْهَوَى فِي الرُّشْدِ أَذَى إِلَى النَّقَى
٣٦- إِذَا حَاجَةً وَلَنْكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا
٣٧- فَذَلِكَ أَذَى أَنْ تَنَالَ جِسْمَهَا
٣٨- أَتَزْعُمُ لِلْأَكْفَاءِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ

- (٢٦ - ٢٨) الجحوف العظيم الجوف الضخم ، انغلاق الرجل العظيم ، منسوب إلى رجل من أضياع اسم علاف ، القطع (بكسر اللام) البساط والبرقة ، الخرفة وسادة يلقى على الرجل ، غيب الشيء طأته وما يليه ، السرى السير في الليل ، ألم به الخلق ، الطائف ما لم يلائن ويخوف به ، أنز الرجل (على البناء المجهول) ألقا أي جن فهو مأخوذ ، وبه أولى أي مر من جنون ، الجاهل العقيب ، العريض (بالكسر والتشديد) الذي يعرض للناس بالمر ، الحنا الفحش من القول ، يترقى أي يتعلل جسمه من يرى الهوى أي كسله ، عرف العظم أكل ما عليه من اللحم ونحوه بأسنانه ، رجل شاة أي سلبه ، وأضياع ألقاه في مكروه ، أراه وراه يؤذيه في الرية وذلك ، أعلق أشد حرارة ، أعلل تنصّل من العلم .
(٣١ - ٣٢) شاخرا قالوا إن معناها منمل ، منعل اسم شيطان الأعشى ، والمنعل حمار الوحش ، هدى إليه وأسدى إليه أحسن ، وأسله من السدى وهي خيوط النسيج ، الهوادة الآين والزرق ، المي العاجز والمعبر الذي لا يستطيع أن يبين ، خرق بالقي ، (كظم) جهله ولم يحسن عمله ، فهو أخرق .
(٣٣ - ٣٤) جماع الذي جمعه ، الهوى إرادة النفس ، والقي الذي يحبه ونشبهه محمداً كان أو مذموماً ، وقد غلب استعماله على المذموم . انقى الضلال والانهماك في الجهل ، ونلك أي فانتك وانصرفت عنه ، التصد صدر تصد (كضرب) ضد أفرط ، وقصد في مشي معني صنوا ، الأكفاء جمع كف ، وهو المثل والنظير ، الإرهاق أن تحمل الإنسان ما لا يطيق ، وقد كان وجه الكلام هدى أي يقول (ما أنت أهله) .

ثم يعود الشاعر إلى مخاطبة خصمه فيقول :

٣٨ — أنزع لاندادك ونظرائك ما أنت مستوجب له خليك به ، وتنبه محتالا وجار ابن عمك مرهق مكدود ؟

٣٩ — وتظن أنك قد فعلت ما تحمد عليه ، حين أصبت بالأمس قطيعاً من الإبل ؟ وإنما هو أمر له ما يليه ، وستجني ثماره حين تتابع عليك عواقبه بعد حين .

٤٠ — فتفجع ذا المال الكثير في ماله ، وتغنى الفقير وتلحقه بأصحاب الثراء .

٤٤ — لقد نهيتكم عن سفهكم وتهوركم ، وإن كنت قد أدبت حقكم فنصرتكم على ظلمكم ، وإنما كان حرصي على إصلاحكم بدافع من الحزم .

٤٥ — أنذرتكم قومكم الذين تظلمونهم ، على ما يتصفون به من الكرم ، وللتقين بهم إن كان في العربةقية .
وينتقل الشاعر من هذا الحديث انتقالاً مفاجئاً إلى صاحبه (ليلي) وما تكلف في الرحلة إليها من مشاق فيقول :

٤٦ — كم دون (ليلي) من عدو ، ومن بلاد ، ومن صحارى يخفق فوقها السراب .

٤٧ — ليس فيها ماء إلا الراكد قد اصفر كأنه الحناء ، وطمسته الرياح والرمال . إذا ذاقه من لم يألفه من اعتاد شرب الماء العذب ، بصفه ولم يستطع أن يسخه .

٥٠ — ولا بد لسالك هذه الصحراء أن يتودد إلى الذين يمر بهم من القبائل ، وبنال جوارهم ليجيزوه وينفذوه ، كما ينفذ التجار المسمار في الباب .

٤٨ — وإن الذي سار إليك الليالي الطوال ، وبينه وبينك الصحارى والفقر ، والييد المقرامية الأطراف يخفق فوقها السراب ،

٤٩ — لحقيق أن تستجيب له وأن تعينه ، فالمعان موفق لارشاد .

وهنا ينتقل الشاعر إلى (المخلوق) فيمضى في مدحه إلى نهاية القصيدة ، فيقول :

٤١ — يا (أبا مسمع) ، لقد سار الذي صنعتهم وذاع ، فحدث به الناس في نجد وفي العراق .

٤٢ — وستزورك كرائم الإبل ، قد علق على أعجازها الناء .

- ٣٩ - وَأُخِذَتْ أَنْ الْحَقَّتْ بِالْأَمْرِ صِرْمَةٌ
٤٠ - فَيَقْجَعْنَ ذَا أَمْنَالِ الْكَبِيرِ بِمَالِهِ
٤١ - أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ
٤٢ - وَإِنْ عِتَاقَ الْعَيْسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ
٤٣ - بِهِ تَنْقُضُ الْأَخْلَاسَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
٤٤ - نَيْشَكُمْ عَنْ جَهْلِكُمْ وَنَصْرَتَكُمْ
٤٥ - وَأَنْذَرْتُكُمْ قَوْمًا لَكُمْ تَغْلِبُونَهُمْ
٤٦ - وَكَمْ دُونَ كَيْلِي مِنْ عَدُوٍّ وَبَلَدَةٍ
٤٧ - وَأَصْفَرَّ كَالْحِنَاءِ طَايِمُ جِوَامِهِ
٤٨ - وَإِنْ أَمْرُهُ أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ
٤٩ - نَحْنُوَّةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوْتِهِ
٥٠ - وَلَأَبَدٌ مِنْ جَارٍ يُحْيِي سَبِيلَهَا
٥١ - لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيْنُونَ كَثِيرَةٌ
- لَهَا غُدْرَاتٌ وَاللَّوْاحِقُ تَلْحَقُ
وَطَوْرًا بِقَنْيَنَ الضَّرْبِكَ فَيَلْحَقُ
فَاتَّجِدَ أَقْوَامٌ بِذَاكَ وَأَعْرِقُوا
ثَنَاءً عَلَى أَجْزَائِهِنَّ مُعَلَّقُ
وَتَعْقِدُ أَنْسَاعُ الْمَطْلَى وَتَطْلُقُ
عَلَى ظُلُمِكُمْ وَالْحَازِمُ الرَّأْيِ أَشْفَقُ
كِرَامًا فَإِنْ لَا يَنْقَدِرِ الْعَيْشُ تَلْتَقُوا
وَسَهْبٌ بِهِ مُسْتَوْضِحُ الْآلَالِ يَبْرُقُ
إِذَا ذَاقَهُ مُسْتَعْدِبُ الْمَاءِ يَنْصُقُ
فَيَافِي تَنَوُّقَاتٍ وَيَبْدَاهُ خَيْفَقُ
وَأَنْ تَعْلِي أَنْ أَلْعَانُ مَوْقُ
كَأَجْوَزِ السَّكِيِّ فِي أَلْبَابِ قَيْتُقُ
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرِّقُ

(٣٩ - ١٧) أحد الرجال فعل ما محمد عليه . أُلْحَقَتْ كَأَنَّهُ أَدْرَكَهُ . الدَّرْمَةُ (يَكْسِرُ فَتُكُونُ) النُّطْقَةُ مِنَ الْإِبَالِ . غُدْرَاتُ جَمْعُ غُدْرَةٍ (يَغْمُرُ الْعَيْنَ) وَهُوَ مَا تُقَدِّرِي بِهِ مِنَ النَّفْسِ . الْهَوَاقِيقُ جَمْعٌ لِأَحْقَةٍ وَهُوَ الثَّرْبُ بَعْدَ الثَّرَةِ الْأَوَّلِ . فَيَقْجَعْنَ الْفَتْحُ عَالِدَةً عَلَى الْهَوَاقِيقِ . تَنَا الْمَالُ جَمْعُهُ وَكَسَبُهُ وَفَقْدُهُ . يَنْتَقِدُ (يَنْتَقِدُ) أَغْنَاءُ وَجَمَلُهُ بِجَمْعِهِ وَيَكْسِبُهُ . الْفَرِيكُ الْقَتِيلُ . (وَلَيْسَ لَهُ قَتْلٌ مِنْ لِقَائِهِ) . يَلْحَقُ أَيْ يَلْحَقُ ذَا الْمَالِ وَيَدْرِكُهُ . سَارَ اسْتَبْرَأَ وَفَعَلَ فِي النَّاسِ . أَتَجِدَ أَيْ تَجِدُ . أَعْرِقُ أَيْ الْعَرَقُ .

(٤٢ - ٤٤) النِّيشُ الْإِبَالُ . عَتَا بِهَا كَرَمَهَا . أَجْزَاءُ جَمْعُ أَجْزٍ (كَرَجَلٌ وَكَتِفٌ) وَهُوَ الْوُزْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . يَنْصُقُ أَيْ الرِّكَابُ يَحْمِلُ بِهِذَا التَّنَاقُ . الْأَخْلَاسُ جَمْعُ حُلِيِّ (يَكْسِرُ فَتُكُونُ) وَهُوَ مَا يُؤَدِّي كَمَثَرِ الرَّحْلِ مَبَاشَرًا لِنَظَرِ الْعَالِيَةِ حَتَّى لَا يُؤْذِيهَا . الْمَنْزِلُ مَكَانُ التَّزْوِيلِ . الْأَنْصَاعُ الصُّبُورُ الَّتِي يَنْدِيهَا الرَّحْلُ إِلَى النَّاقَةِ . الْحَازِمُ ضَبَطَ الْأَمْرَ وَأَخَذَهُ بِأَمْدَةٍ . شَقَّ النَّاصِحُ عَلَيْهِ (كَقَوْلِهِ) حَرَسَ عَلَى إِصْلَاحِهِ . وَالْعَنْقَةُ عَطَبٌ مِنْ خَوْفٍ ، فَكَأَنَّهُ لَا يُوصِلُ أَفْعَ تَعَالَى بِالْعَنْقَةِ .

(٤٦ - ٤٨) السَّهْبُ الصَّحْرَاءُ . الْآلُ السَّرَابُ . أَصْفَرُ يَصْفِدُ مَوْرِدَ مَاءٍ أَصْفَرًا . طَايِمٌ مَطْمُوسٌ . الْجَوَامُ جَمْعُ جَمَةٍ (يَغْمُرُ ثُمَّ يُعَدِّدُ) وَجَمْعٌ (بِالْفَتْحِ) وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ مِنَ الْمَاءِ . أَسْرَى سَارَ الْإِبَالُ . فَيَافِي مَحَارِي ، جَمْعُ فَيْلَاءٍ . التَّنَوُّعُ الْقَفَرُ . الْحَبَائِقُ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ يَحْتَفِقُ فِيهَا السَّرَابُ أَيْ يَضْطَرِبُ .

(٤٩ - ٥١) الْبَيْتُ (٤٩) قَالَ الْمَرْزَبَانِيُّ فِي الرَّوْشِحِ إِلَى مَجِزَةٍ لَا يَلَامُ مَدْرَهُ . أَجَاوَزَهُ أَطْعَامُ الْإِبَارَةِ وَالْإِذَلِ . السَّكِيُّ ذَكَرُوا فِيهِ مَعَانِي كَثِيرَةٌ خَالِفُوا إِلَيْهِ الْمَسَارَ أَوْ الْبَيْتَارَ أَوْ الْبَرِيدَ . وَالتَّيَقُّنُ قَالُوا إِلَيْهِ أَنْجَارُ أَوْ الْبُيُوتِ أَوْ الْمَلِكِ . وَشَلُّ الْأَعْيُنِ مِنَ الْكُلْمَةِ نَظَرُهَا . لَاحَ النَّفْسُ بِدَا وَطَهَرَ . عِيُونَ يَقْصِدُونَ النَّاسَ ، أَطْلَقَ الْجُزْءَ وَأَرَادَ الْكُلَّ . الْبِقَاعُ الْأَرْضُ الرَّقِصَةُ . وَإِذَا يَرْتَدُّ السَّكْرِمُ انْتَارَ عَلَى قُلُلِ الْجِبَالِ لِيُحَرِّفَ مَكَانَهُ ، وَلِيَرَاهَا النَّاسُ مِنْ بَعِيدٍ لِيَقْصِدُوا إِلَى ضِيَاءِهِ .

- ٤٣ — يتحدث به الركبان حيثما نزلوا فنفضوا عن قِطَائِهِمَ الأحلاس ، ويرددونه حين يشدون على مَطَائِهِمَ
الجبال وحين يفكونها ، في الحل والترحال .
- ٥١ — ولعمري إن أشخاص الناس لتهدو وهي تقصد إلى ناركم ، وقد أوقدت فوق النلال .
- ٥٢ — بات عليها اثنان يستدفئان من البرد ويسمران ، هما السكرمُ (والمخلوق)
- ٥٣ — هما أخوان قد رضعاً ثدي أم واحدة ، وتحالفا بحرمة الثدي الذي رضعاه لا يفرقان .
- ٥٤ — يدلك يدا فضل ، فكف تفيد الغنى ، وكف تنفق في الشدة ، حين يرضن الناس بالقليل الذي عندهم
من القوت والزاد .
- ٥٥ — ترى الجود يجرى ظاهراً فوق وجهه فيزيه ، كما يجرى رونق السيف البراق متموجاً على صفحته .
- ٥٦ — وإذا اشتد القحط واستحكم الجذب ، فرد الرعاة إبلهم لا يجدون العشب ، وبدت الأرض في العشيات
صفصفاً جرداء ليس على ظهرها نبات ،
- ٥٧ — صان (آل المخلوق) أعراضهم بالجود . ونفى عنهم الذم جفنة ضخمة تقدم للضييفان ، كأنها حوض
الماء يمدّه نهر العراق .
- ٥٨ — يغدو عليهم هذا الفتي المفضل وروح ، بجفان مملوءة من شحم السنام ، يتدفق عليها بغير انقطاع .
- ٥٩ — ويعود وقد نقل إليهم القدير بما فيها من الطعام الذي لم يُكثَر بمزجه بالماء .
- ٦٠ — ترى القوم من حولها ماذنين أيديهم إليها يغترفون ، صفوفاً من خلفهم صفوف ، من الناس ومن
صغار الأطفال .
- ٦١ — طویل الباع لا تقصر يده عن تناول مكرمة وإن بعدت ، ليس رهطه ممن يجيئون في المكان الثاني
من قومهم . فهم السادة غير شك . أبي كرم ، لا يغشى جاره الشر ، ولا يسمو إليه الأذى .
- ٦٢ — كذلك فليكن صنيعك إلى الناس ما حييت . وكذلك فليكن إقدامك حين يتراجع الناس في ساعة
الفرع ، قزيع الأبصار ، وتنعى الدهشة العيون .

- ٥٢- تُشَبُّ لِقُرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ
٥٣- رَضِيَ لِبَابِ نَدَى أُمِّ تَحَالَفَا بِأَصْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَفَرَّقُ
٥٤- يَذَاكَ يَذَا صِدْقٍ فَكُفَّ مُقْبِدَةً وَأُخْرَى إِذَا مَاضُنْ بِالزَّادِ تَنْفِقُ
٥٥- تَرَى الْجُودَ يَجْرِي ظَاهِرًا نَوَقَ وَجْهِهِ كَمَا زَانَ مَنَنْ آلِ هِنْدُ وَأَيُّ رَوَقُ
٥٦- وَأَمَّا إِذَا مَا أَوْبَ الْخَلِّ سَرَحَهُمْ وَلَاحَ لَمْ مِنْ الْعَشِيَّاتِ سَمَلَقُ
٥٧- نَقَى الدَّمَّ عَنْ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفَنَةً بَكَايَةَ السَّيْحِ الْعِرَاقِ تَفَهَقُ
٥٨- يَرُوحُ قَى صِدْقٍ وَيَعْدُو عَلَيْهِمْ يَمْلَأُ جِفَانٍ مِنْ سَدِيفٍ يُدْفِقُ
٥٩- وَغَادَ قَى صِدْقٍ عَلَيْهِمْ بِجَفَنَةٍ وَسَوْدَاءَ لَأَيَّا بِالْمَزَادَةِ تُمَرَّقُ
٦٠- تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَدُونَهُمْ مِنْ الْقَوْمِ وَلِدَانُ مِنَ النَّسْلِ دَرَدَقُ
٦١- طَوِيلُ الْيَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ نَبِيَّةٍ أَشْمُ كَرِيمٌ جَارُهُ لَا يَرْهَقُ
٦٢- كَذَلِكَ فَأَفْضَلَ مَا حَيَّتْ إِلَيْهِمْ وَأَقْدَمَ إِذَا مَا أَعْيُنُ النَّاسِ تَبْرَقُ

- (٥٢ - ٥٤) تشب توفد أى النار . لقروور من أحابه المبرد . اصطلى اثار استعداً بها . الندى الكرم . بأصم داج يحتمل أن يكون المقصود هو الليل ، أو يكون المقصود هو حلة الندى ويصعد الندى الذي وضع منه . عوس أى أبى الدهر ، يعنى على الغم . مثل قط وقيل ويد . الصديق للفضل والصلاح . مقبدة مطبقة ، وأقاده أعطاه . من بالفتح ، يحل به وعوس عليه .
(٥٥ - ٥٧) روى السيف طلائه وماؤه وبرقه الذى يتلألأ متموجاً . من السيف صفعته . أوب أرجع . كحل التحضر الحفاف . السرح الابل ، أرجوها لأنهم لا يجنبون لها مكاناً مبعداً ترعاه . السلقة والسلق القاع الصفصفت المستوى من الأرض . الجاية الخوض الذى يجي فيه الماء للابل لتقرب منه . السبح التهر . ثمق الاناء امتلاء حتى صار يشعب .
(٥٨ - ٥٩) الجفان جمع جفنة وهي القصعة التى يقدم فيها الطعام . السديف شحم السمك . سوداء يقصد القدر ، وهي سوداء الظاهر لكثرة استعمالها فى الطبخ لأنه يطعم شيفاته دائماً . الاى القدة والبطء والمققة . الزادة الراوية ، وهي قرية من جلدن بوسلان بذلك بينهما لبوسهما . مرق القدر أكثر مرقها . يقول إن هذه القدر لا يكاد يصب عليها من ماء القرية إلا انقلب ، فالتدر مملوء لها وطعاماً وهو لا يكثرها بالماء .
(٦٠ - ٦٢) شرع الرجل فى الماء شرب بكفيه أو تناوله بيمينه . المردى الاطفال والصغير من كل شيء . نية جمع نى (يفتح فكدر) وهو من دون السيد فى المرتبة . رهطه اتهمه بعر ، أو حله ما لا يطيق . يرق (كعلم) يحير حتى لا يظرف ، أو دهش فلم يصر .

يتصل حديث هذه القصيدة بواقعة (ذى قار) - وقد وجدت في القصيدة (٢٦٦) التي تحصل بهذا الحديث ، أن أفضل خبرها في هذا الموضوع . (ذو قار) موضع قريب من الكوفة - بينها وبين واسط - كانت فيه واقعة مشهورة بين الفرس وبكر ، اختلجوا في تاريخها . قال الطبري وابن الأثير وابن عبد ربه : إنها كانت بعد ميث التي ، ولم بينها تاريخها (١) . وحدد صاحب الأغاني تاريخها إلى أنها كانت بعد وفاة بدر بأشهر (٢) . وزهر يأنوت لي محجم النعمان عند حديثه عن : (ذو قار) أنها كانت يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وضعت الرأي الأول فقال : « وقيل ، كانت واقعة ذى قار عند منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من واقعة بدر الكبرى » . ورأى يأنوت بعد عن الصواب . فثبت أن المعركة كانت بعد مقتل النعمان ، ولي ولاية إلياس بن قبيصة الفاش . وقد بحث التي ثمانية أشهر ، أو لسنة وثمانية أشهر ، من ولايته (٣) .

وقد اختلف الرواة في سبب هذا اليوم . فبيل إلى كسرى لما حبس النعمان بسامط حتى مات قبل الإسلام فخصيت له العرب ، وكان قتله سبب ذى قار . وليل إنه كان سبب أسلحة النعمان التي أودعها عند رجل من أغرياف بكر اسمه هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود (علي الأرجح) قبل رحلته إلى كسرى . وقالوا إنه كان سبب غارات البكرين على السواد . وكانت بكر قد جبلت تنير على السواد بعد مقتل النعمان . فوفد (قيس بن مسعود) - الذي تقدمت قصته في القصيدة (٢٦٦) - على كسرى ، فأنه أن يعمل له أجراً على أن يضمن له عمل بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يهدوا فيه . فأنطه كسرى الآلة وما والإما ، فكان يأتيه من أبيه من يصكر فيرضيهم بالمطاء ويصبرلون . ولكن ذلك لم يمنع أن يغير بعض سببهم على السواد في بعض الأحيان ، كقدي يروي من أن (المازن بن ولة) و (المنكر بن حنظلة) قدما في رجل من بكر إلى قيس فاستغلوا مطاءه وأغاروا على السواد .

ويبدو أن واقعة ذى قار لا ترجع إلى واحد من هذه الأسباب ، وانكتها ترجع إليها جميعاً . ولعلها ترجع بنوع خاص إلى غارات الأعراب من البكرين على أطراف المملكة الفارسية . فهي شبيهة بيوم (الصلوة) الذي تحدثنا عنه في القصيدة (١٣) والذي أوقع فيه كسرى بشيع نجيب غارتهم على نواظه .

قال الرواة في خبر هذا اليوم إن كسرى أرسل إلى هاني بن قبيصة ، يطلب منه رد دروع النعمان وأسلحته فرفض . فبعث كسرى إلى بكر بالجيوش بقودها (المامرز) على ألف من الأساورة - وكان على مسلحة كسرى بالسواد . ومن نوادها من العرب (إلياس بن قبيصة قاطاني) - وكان يحكم على ما كان يحكم النعمان ، ومعه كتبتاه الشباه والفوسرة . وقد أمر كسرى قيس بن مسعود أن يسير معه كما قدمنا في القصيدة (٢٦٦) و (خالد بن يزيد الهراثي) على قضاة وإباد . ورحموا أن (النعمان بن زعدة القنفي) كان مع جيوش كسرى يقود مطلب والفز ، واه هو الذي دل كسرى على هودهم من ذي قار في الصيف . ولكن الشعر الذي بين يدينا لا يرجح ذلك . فليس فيه إشارة واحدة إلى خروج مطلب عليهم . ولو أنها فعلت لسكان حثيثاً بشراً أن تنصرف ليلة هرية إلى الفرس ضد أبناء مومنها ، ولاستحق هذا الحادث المظلم أن يسجل . على أن ثبت (٤١) من القصيدة (٣٤) التي بين يدينا ثبت خبر ذلك . فلاعنى يهدد كسرى في هذا البيت بقوة قومه يقول :

في خارج من وائل إن تلتف يوم الهياج يكن مسيرك أنكنا

قوله (وائل) معناه أن (مطلب) كانت مع (بكر) . ولو أنها كانت مائة عليهم ما همى قال : في خارج من (بكر) .

وكان كسرى قد طلب من بكر أن يهدوا حلبة النعمان ، ويخدموا مائة غلام يكونون رهناً بما يحدث سبهاؤهم في السواد . ويخدمهم بين ذلك وبين الجلاء عن أرضهم أو القتال . فاختاروا القتال . وتزعمهم في هذا اليوم (حنظلة بن شابة بن سيار الجلي) الذي عرف من ذلك اليوم بتلطم الرضن (والرضن الحزام) حتى بذلك لأنه تلطم وضن الأيل التي تحمل اللسان حتى لا يفر القنطة ، وحتى يحرف الواحد منهم أنه إن حرب لم تستطد إسرائته أن ترممه) و (يزيد بن مسير الدبائي) ، و (هاني بن قبيصة الدبائي) . وقد ذهب بنو شيبان خاصة بشعر هذا اليوم .

ودوي للأعشى فيه أربع قصائد : (٢٦٦) وهي في رحلة قيس بن مسعود إلى كسرى بعد ذى قار و (٣٤) وهي هذه القصيدة التي قدمناها بهذا الحديث . وقد قبلت قبيل ذى قار . فالتاعر يهدد بها كسرى بالحرب ، رافضاً ما كان يطلب من الرهن . و (٤٠) ، (٥٦) ومما بعد ذى قار . وسبأني حديثها في مواضعها من الجوان .

يقول الأعشى :

- ١ - عدل عن سفره فأقام ، وتخلف ليلة ليتزود من (قُبَيْلَة) فضت الليلة ، وأخلفته (قُبَيْلَة) الموعد .
- ٢ - ومضى هو لحاجته ، وقد أصبح ودها بالياً ، وكان يظن أنه دائم لا ينقطع .
- ٣ - أدركني الشيب ، فهجرتني العوانى حين فارقتني نصرة الشباب .

(٢) الأغاني ٢٠ : ١٣٨

(١) الطبري ١ : ٦٠٥ ، ٦٠٠ - ابن الأثير ١ : ٢٩٠ - العقد الفريد ٦ : ١١١

(٣) الطبري ١ : ٦١٤ - ابن الأثير ١ : ٢٩٢

- وَقَالَ الْأَعْمَى لِكِسْرَى حِينَ أَرَادَ مِنْهُمْ رَهَائِنَ ، لَمَّا أَغَارَ الْخَلَارِثُ بْنُ وَغَلَّةَ عَلَى بَعْضِ السَّوَادِ :
- ١ - أَتَوَى وَقَصَرَ لَيْسَةَ لِيَزْوَدَا قَصَصَتْ وَأَخْلَفَتْ مِنْ قَتِيلَةٍ مَوْعِدَا (كامل)
 - ٢ - وَمَضَى لِحَاجَتِهِ وَأَصْبَحَ حَبْلُهَا خَلْقًا وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُنْكَدَا
 - ٣ - وَأَرَى الْغَوَايِي حِينَ شَبْتُ هَجْرَتِي أَنْ لَا أَكُونُ لَهْنُ مِثْلِي أَمْرَدَا
 - ٤ - إِنَّ الْغَوَايِي لَا يُوَصِّلُنَّ أَمْرَهَا فَقَدَّ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَّ الْأَمْرَدَا
 - ٥ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَعُودُنَّ نَاشِئَا مِثْلِي ذُمَيْنِ أَحُلُّ بُرْقَةٍ أَفْقَدَا
 - ٦ - إِذْ لَيْتِي سَوْدَاهُ أَتَبَعُ ظِلَّهَا دَدْنَا قُعُودَ غَوَايِي أَجْرِي دَدَا
 - ٧ - يَلُوبِنِي دَيْبِي النَّهَارَ وَأَجْتَرِي دَيْبِي إِذَا وَقَدَ النَّهْسُ الرُّقْدَا
 - ٨ - هَلْ تَذَكِّرُنَّ الْعَهْدَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ أَيَّامَ تَرْتَبُ السَّتَارَ فَهَمْدَا
 - ٩ - أَيَّامَ أَمْنِكَ الْمَوَدَّةَ كُلَّهَا مِنِّي وَأَرَعِي بِالْمَغِيبِ الْمَلْحَدَا
 - ١٠ - قَالَتْ قَتِيلَةٌ مَا لِي بِجِسْمِكَ سَائِئَا وَأَرَى نِيَابِكَ بِالْيَابِ هُمْدَا
 - ١١ - أَذَلَّتْ نَفْسِكَ بَعْدَ تَكْرِمَةٍ لَهَا أَوْ كُنْتَ ذَا عَوْدٍ وَمُنْتَظَرَا غَدَا
 - ١٢ - أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَأَعْتَرَكَ خِصَاصَةٌ فَلَمَّ رَبُّكَ أَنْ يَعُودَ مُؤَيَّدَا

- (١ - ٣) تَوَى وَاتَمَوَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ أَقَامَ ، قَصَرَ تَوَاوَى ، عَضَتْ أَيْ الْبَرَقَ ، أَخْلَفَتْ فَلَانَا وَجَدَ مَوْعِدَهُ خَلْفًا (بكسر الحاء) أَيْ مَخْلُفًا ، خَلْفًا بِأَيْلَاءٍ ، نَكَدَتْ الْبَرَقَ (كَطَلَمَ) قُلْ مَاؤُحَا ، وَنَكَدَهُ مِنْهُ مَا سَأَلَهُ وَلَمْ يَعْطِهِ ، الْأَمْرَدُ النَّاهِمُ الْوَجْهَ الَّذِي لَمْ يَنْتِ شَعْرُ لِحْيَتِهِ ، (٤ - ٦) يَطْلُقُ الْعَرَبُ الْبَرَقَةَ (بِغَيْرِ الْيَاءِ) عَلَى كُلِّ أَرْضٍ غَلِيظَةٍ ، وَبَرَقَةٌ أَنْقَدَ وَاحِدَةٌ مِنْ حَذَى الْبَرَقِ ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ ، أَحْصَى مِنْهَا صَاحِبُ الْقَامُوسِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَوْضِعٍ ، يَكُونُ الْعَرَبُ بِالْقَالِ مِنَ الرَّاحَةِ ، لِاسْتِدَادِ الْمَارَّةِ فِي الصَّحَرَاءِ ، فَهَم بِسَامُونِ مِنْهَا الْأَلَامَ ، وَتَذَكَّرَ وَصَلَتِ الْجَنَّةُ بِالْأَنْزِلِ ، وَقَالُوا هُوَ الَّذِي أَهْلُ الْأَمَلِ مِنْ وَصْلَةِ وَرَقَاعَةٍ ، وَقَالُوا هُوَ يَنْبِغُ خَلْلَتُهُ ، وَيَبَارِى ظِلَّ رَأْسِهِ ، إِذَا اخْتَالَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (مِرَاجُ بِيَارِى ظِلِّ رَأْسِ مَرَجَلِ) ، الْقَدَّ وَالْمَدَدُ الْفُجُورُ وَاللَّيْبُ ، قُعُودَ غَوَايِي ، أَطْلُقَ الْمَصْدَرُ وَأَرَادَ اسْمَ الْفَاعِلِ ، أَيْ قَاعِدًا لِي الْغَوَايِي ، (٧ - ٩) يَلُوبِنُ يَلُوبِنُ ، أَجْتَرَى أَتَقَامَسِي ، وَقَدْ صَرَحَ ، يَقُولُ إِنَّ لَهُ حَقًّا عَلَى صَاحِبَاتِهِ بِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُنَّ مِنْ وَدٍّ وَمِنْ صَلَاتٍ ، وَلَكِنَّهُنَّ يَعْطِلْنَهُ حَتَّى إِذَا طَالَبَ بِهِ نَهَارًا ، وَلَا يَدِينُ أَدَاءَهُ وَالْوَفَاءَ بِهِ إِلَّا لَيْلًا حِينَ يَنَامُ النَّاسُ ، أَرْتَبَ وَتَرَجَّ أَقَامَ لِي الرِّبْحَ ، الْأَحَدُ الْإِنْفَرَادَ مَصْدَرٌ مِمَّنْ مِنْ وَاحِدٍ فَهُوَ وَجِدَ ، وَقِيلَ لَهُ يَرِيدُ (السَّهْدُ) قَتْلُ الْبَيْنِ هَمَزَةً ، (١٠ - ١٢) سَائِئٌ يَسُوءُ مِنْ رَأَى ، هَمْدُ الثَّوْبِ تَحْطِمُ مِنْ طَوْلِ الظُّلِّ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْفَاعِلُ فَيَحْسِبُهُ مَحْبِبًا ، فَذَا سَهْ تَنْبَازُ مِنَ الْبَلَى ، هَمَزٌ قَطْرٌ ، رَبُّكَ سَيِّدُكَ ، الْخِصَاصَةُ الْفَقْرُ وَسُوءُ الْحَالِ وَالْحَاجَةُ .

- ٤ — والنوائى لا يواصلن من فقد الشباب ولكنهن يصلن الأمر الناعم الوجه الغض الإهاب .
- ٥ — يا الشباب الذاهب كيف لى أن أعود ناشئاً ، كما كنت أيام أحل (برقة أنقد) .
- ٦ — أيام كانت لمتى سوداء ، أختال فى لهو وفى عبث لا ينقطع .
- ٧ — أسعى إلى صواحي فى الليل ، حين يصرع النوم الراقدين ، أنقاضى منهن دبنى وقد أنكرته فى النهار .
- ٨ — هل تذكرين العهد يا (ابنة مالك) ، أيام كنا نفضى الريح فى (الستار) و (تهمد) .
- ٩ — أيام أمحك ودى كله لا شريك لك فيه ، وأحفظ حين تعيين العهود .
- ١٠ — تقول (قتيلة) : ما لجسمك يسوء من رآه ، وما لثيابك باليات ؟
- ١١ — أأذلت نفسك وقد كنت لها مكرماً ، أم أدركك الفقر فأنت ترجو الفرج من غد ؟
- ١٢ — أم غاب ولى نعمتك فيما حالك ؟ فلمله أن يعود من القتال مظفراً منصوراً .
- ١٣ — فأجبتها : سيدى كريم لا يشوب نعمته كدر ولا نكد ، إذا نؤشده بما فى الكتب أجاب .
وينقل الشاعر من هذا الغزل الرقيق ، الذى تحدث فيه عن (قتيلة) ، أحب صواحيه إليه ،
ليصف الصحراء ؛ فيقول :
- ١٤ — رب ناقة صلبة خفيفة . كأنما وضعت الرجل منها فوق نعام أسود الظهر سريع .
- ١٥ — تصبح بعد إدمان السير فى الليل الطويل ، وكأنها حمار وحش غطط ، قد اكتمل شبابه ، وبلغ أشده ،
يتلو أتناً غططة الظهور .
- ١٦ — أو كأنها نعام رمادية اللون بـ (القارين) ، أسرعت فى أثر ذكر النعام ، عاندين إلى وكرهما ، وقد
بدا الليل ونصرم النهار .
- ١٧ — يتجاريان سرعين قبل أن يدركهما الظلام فيعرضان للتلغ ، إذ يضطرا للإقامة فى مكانهما
العارى المكشوف من الصحراء .
- ١٨ — فهى تارة تسبقه فى عدوها فتكون أمامه ، وتارة أخرى يشتد هو فى عدوه فيفوتها .
- ١٩ — ولقد أركب الجمل الضخم الفتى ، قد تماسكت قفاره ، فكانها برج (النيط) قد شيدوه بالآجر .
- ٢٠ — إذا أرغى وهدر ، فالف زبده بأسنانه ، هب يجدد نشاطه ، وانطلق فى عدو سريع .
- ٢١ — فكانه ذكر نعام يبارى نعام رمادية اللون فى سرب من النعام .
- ٢٢ — دخل عليه الظلام فى (ذى العجلان) ، فهو يسرع ميمماً إلى مأواه ، فى روضة خضراء قد التفت
نباتها المتعوج المياس .

- ١٣- رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدُرُ نِعْمَةً
وَلَمَّا يَنْشُدُ بِالْمَهَارِقِ أَنْشُدَا
١٤- وَشِمْلَةٌ حَرْفٍ كَانَتْ قُتِرْدَمَا
جَلَّتْهُ جَوْنُ السَّرَاةِ خَفِيْدَا
١٥- وَتَانَهَا ذُو جُدَّةٍ غِبُّ السَّرَى
أَوْ قَارِحٌ يَشْلُو نَحَائِصَ جُدْدَا
١٦- أَوْ صَعْلَةٌ بِالْقَارَتَيْنِ تَرَوْحَتْ
رَبْدَاهُ تَتَّبِعُ الظَّلِيمَ الْأُرْبَدَا
١٧- يَتَجَارِيَانِ وَتَحْسَبَانِ إِصَاعَةً
مُكَّتَ الْعِشَاءِ وَإِنْ يُغَيَّا فِقْدَا
١٨- طَوْرًا تَكُونُ أَمَامَهُ فَتَقْوُهُ
وَيَقْوِيَهَا طَوْرًا إِذَا مَا خُوْدَا
١٩- وَعَذَابُ سِدَسٍ تَحَالُ نَحَالَهُ
بِرَجَا تُشِيْدُهُ النِّيْطُ الْقَرْمَدَا
٢٠- وَلَمَّا يَلُوكُ لُعَامَهُ بِسَدِيْدِهِ
تَنِي فَهَبٌ هَبَابُهُ وَتَزِيْدَا
٢١- وَكَأَنَّهُ هَقْلٌ يُبَارِي هِفْلَةً
رَمْدَاهُ فِي خِيْطٍ تَقَاتِقُ أَرْمَدَا
٢٢- أَمْسَى بِذِي الْعَجَلَانِ يَقْرُو رَوْضَةً
خَضْرَاءَ أَنْضَرَ نَبِيْهَا فِتْرَدَا
٢٣- أَذْهَبَتْهُ بِمَهْمَاهِ بِجَهْوَلَةٍ
لَا يَهْتَدِيْ بُرْتُ بِهَا أَنْ يَقْصِيْدَا
٢٤- مَنْ مَبْلَغٌ كَسَرَى إِذَا مَا جَاءَهُ
عَنَى مَا لَكَ تَحْمِشَاتٍ شُرْدَا
٢٥- أَلَيْتُ لَا نُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَانِنَا
رَهْنًا فَيُفْسِدَهُمْ كَنْ قَدْ أَفْسَدَا

(١٣ - ١٤) يَنشُدُ من قولهم تشدتك الله ، أى استعطفتك به . المهاري الصف (أجمية مربعة) جمع مهي (بضم فسكون مفتوح) وليل المهي حرير أبيض يسق الصم ويستقل ثم يكتب فيه . أنفذه أى أجابه إلى طلبه . ولئى اليث إشادة إلى أن هذا المدح متدين بأحد الأدبإن السماوية . شمة خفيفة . حرف حلبة . الفتود عيدان الرجل . الخفيدد الظاهر وهو ذكر النعام .

(١٥ - ١٦) الجينة (بضم الجيم) العلامة والمخطة فى ظهر حمار الوحش . القارح من ذى الحافر بمقلة البازل من الابل . وهو الجير إذا بزل نابه ، وذلك فى سن الباسة . النعائس جمع نخوص وهو من الآن ما لا أول لها ولا لىن ، وهو أولر شاعراً وأكثر استنزاز . لديه ناكه بمحار وحش هذه صفته . صملة صبرة الرأس ، بقصد النامة ، يقب ناكته بها لمرعتها . الأريد الأيض المعوب بصواء . العظيم ذكر النعام .

(١٧ - ١٩) أظلم بالمكان أقام . التخيؤيد ضرب من العدو . العذافر العظيم العديد من الابل . المدس قبل البازل فى نحو الثامنة من حمرة : المحالة للفترة من فقر العير . انقرد الجس والمجاعة والآير وانقرف المطبوع .

(٢٠ - ٢٢) لانت حماسته أدارها . لقامه زبده . المدهيس السن قبل البازل . نى بالامر إذا فعل أمراً ثم ضم إليه أجراً آخر . حب بها وهو بلوها) تعط وأسرع . التزيد سير فوق المتى . الحفل ذكر النعام . الحفلة النمامة . رمداً أى ربداء رماده اللون . المحيط (بكسر الحاء) الجماعة من النعام . تقاق جمع تلتق (بكسر التوين) وهو ذكر النعام . انقرو القصد والخلج . ذوالعجلان شجر . تراد امتز وتمايل واضطرب .

(٢٣ - ٢٥) الهامة جمع مبهه وهى الصحراء . البرت البليل . مأكك جمع مأككة (بفتح لمسكون فصح) وهى الرسالة . ألكه ألقنه الرسالة . حمريات منقبات ، والحش الحشد والقطم . شرده أى تامل كل مكان لمعرفتها وذويها ، وأمله من الناقة القروه وهى التى تلعب على رأسها .

- ٢٣ — صرفت هذا الجبل إلى صحار مضلة مجهولة المسالك ، لا يكاد يهتدى بها الدليل الحبير .
ثم ينتقل من حديث الصحراء ، فيوجه خطابه إلى (كسرى) قائلاً :
- ٢٤ — من يبلغ غنى (كسرى) إذا جاءه ، رسائل تخمش الوجوه ، وتذهب مشهورة في كل مكان ، فتجربى على كل لسان .
- ٢٥ — آليت أن لا نجيبه إلى ما يسألنا من تقديم رهائن من أبنائنا ، لنعرضهم للتلف ، كالذين أتلغهم وآذاهم من قبل .
- ٢٦ — حتى ترهته نجوم (نعش) أبنائها ، أو يرهنه (السأك) (الفرقد)
- ٢٧ — إلا ماسبق من أمر (خارجة) ، الذي يكلف نفسه أن يحضر حين أغيب .
- ٢٨ — و (ابنى قيصة) اللذين أخذ منهما الخوف ، فأرهنقا أنفسهما وحملتا إليك الرهائن - والخائف جدير بأن يرهق نفسه -
- ٢٩ — كلا ، يمين الله ، لننزلنا لنا (الأسود) من حيث يحبته في رأس الجبل .
- ٣٠ — أو لنقاتلنك على ما نشاء ونختار ، ولنبعثنا على المنعدين الطاعة ،
- ٣١ — حرباً لا تهدأ بين (عانة) (والفرات) ، كأنها النار المستعرة ، يمددها الغواة بالحطب والأخشاب .
ويهاجم الأعشى قبيلة (إباد) التي يضطرها موقعها في أطراف الجزيرة إلى ممالأة الفرس ،
فينفيم عن العرب ، ويشبههم بالأنباط ، ويتكلم بهم لأنهم يعتمدون في حياتهم على الزراعة . وهذا
يصور احتقار العرب - والأعراب منهم خاصة - لأصحاب الصناعة والزراعة . ذلك لأن مثلهم
الأول أن يكون الرجل فارساً مقاتلاً . والزراعة والصناعة والتجارة تقوم على الاستقرار ،
وأصحابها يتجنبون الحروب والغارات ما استطاعوا . يقول الأعشى :
- ٣٢ — خربت بيوت هؤلاء الأنباط ! لكنهم لا يلقون بعدك من يقيم أمرهم ويتعهدهم ويعمر أرضهم .
- ٣٣ — أظننتنا كـ (إباد) حرائين أذلاء ، قد اتخذوا (تكريت) داراً ، فهم لاصقون بأرضهم ينتظرون الحصاد ؟
- ٣٤ — عاملين يقطعون الوقت في معالجة القمل المنتشر في أبدانهم ، وقد أوثقوا بالسلاسل ، وعُلقت
دونهم الأبواب .
- ٣٥ — ليس هذا شأننا ، فقد جعل الله طعامنا في الإبل ، رَحَلُها حيث نشاء ، رزقاً لا ينفد .
- ٣٦ — ضخمة كالحضاب ، نعمرها بسيوفنا للضيغان ، لا يطردها مَرَوْعٌ أو مغير .
- ٣٧ — ضمنت أعجازها قدورنا أن تفرغ ، وضمنت ضروعها لنا اللبن خالصاً صافياً .

- ٢٦- حَتَّى يَفِيْدَكَ مِنْ بَيْتِهِ رَهِيْنَةً نَعْسٌ وَرَهْنَكَ السَّمَاءُ الْفَرْقَدَا
 ٢٧- إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمَكْلَفِ نَفْسَهُ وَأَبْنَى قَيْصَةَ أَنْ أُغِيْبَ وَشَهْدَا
 ٢٨- أَنْ يُبَيِّنَاكَ بِرُفْهِهِمْ فَهَمَّا إِذَنْ جُهِدَا وَحَقَّ لِحَاثِفٍ أَنْ يُجْهِدَا
 ٢٩- كَلَّا يَمِيْنُ اللَّهُ حَتَّى تُنْزِلُوْا مِنْ رَأْسٍ شَاهِقَةٍ إِلَيْنَا الْأَسْوَدَا
 ٣٠- لِنَقَاتِلَنَّكُمْ عَلَى مَا خَلِئَتْ وَلَنَجْعَلَنَّ لِمَنْ بَغَى وَتَمَرَّدَا
 ٣١- مَا بَيْنَ عَانَةٍ وَالْفَرَاتِ كَأَنَّمَا حَشَّ الْقَوَاةُ بِهَا حَرِيْقًا مَوْقَدَا
 ٣٢- خَرِبَتْ بُيُوتٌ نَدِيْطَةٍ فَكَأَنَّمَا لَمْ تَلْقَ بِعَذِّكَ عَامِرًا مُنْتَهَدَا
 ٣٣- لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيْنَادُ دَارِهَا تَكَرِبَتْ تَنْظُرُ حَبِيْبًا أَنْ يُخَصَّدَا
 ٣٤- قَوْمًا يُعَاجِلُ قُلًّا أَبْنَاؤُهُمْ وَسَلَاسِلًا أَجْدَا وَبَابَا مُؤَصَّدَا
 ٣٥- جَعَلَ الْآلَهُ طَعَامَنَا فِي مَالِنَا رِزْقًا تَضَمَّنَهُ لَنَا لَنْ يَنْفَدَا
 ٣٦- مِثْلَ الْهِضَابِ جَزَارَةٌ لِيُوفِنَا قَادَا تُرَاعُ فَأَنَهَا لَنْ تُطْرَدَا
 ٣٧- ضَمِنَتْ لَنَا أَهْجَارُهَا قُدُوْرَنَا وَضَرَوْعُنْ لَنَا الصَّرِيْحُ الْآجُرْدَا

- (٢٦) بنات نسي حبة كواكب ، أربعة منها نسي (أى على شكل مستطيل) وثلاث بنات (كالقيل لهذا المربع) ، فمن الأربع الفرقدان ، وما المتدعان ، ومن البنات الخدي وهو آخرها ، السبا لأن كوكبان يوران ، يقول لكسرى لإنهتك (نوس) بنيه من النجوم ، وإن رهنك السباك الفرقد نحن رهنك أبناءنا . أى أن ذلك مستحيل .
 (٢٧ - ٢٨) في البيتين تقديم وتأخير ، يقصد : إلا كخارجة المكلف نفسه أن أغيب وبعد ، وابن قيصه ، أن أبنايك ... إلا كخارجة استثناء من (لا نطيعه من أبناءنا) . يقصد يحضر . جهد (على البناء المجهول) بلغ الجهد وأنقص الطاقة .
 (٢٩ - ٣١) الشاهقة والخالقة أرفع موضع في الجبل . الأسود هو أخو الخوفزان ، كان في يد كسرى في رهن قيس بن مسعود . أما خارجة وأبنا قيصه نحن لا نرضاه . نقول لرجل : افعل ذلك على ما خيلت . أى على ما أرتك نفسك وشبهت لك وأوهمتك . حتى النار أطعها الخطيب كما يحسن الدابة وتطعمها . للنواة جمع نواة فاعل من نحوى (كضرب وعلم) أى ضل وانهدك في الجبل والسنة .
 (٣٢ - ٣٣) الذبيط جبل من المعجم ينزلون البطائح بين العراقيين . قبل حوا بذلك لكثرة الذبيط عندهم وهو الماء . وإنما حتى أولاد شيت إن توح أبناءنا لأنهم نزلوا هناك . هذا أصله ، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم . والشاعر هنا يثنى إيفادهم العرب ويحسبهم من الذبيط . وكانت إباد تسكن البطائح بين العراقيين ، وكانوا من جند كسرى حين حارب بكرا يوم ذي قار . طمر يسر ديارهم ويدبر أمرهم . تمتد من سمه القبيصة أى ففدعها وقام على إصلاحها . أجد موقلة . مؤد مطلق . المال الابل .
 (٣٤ - ٣٦) الهضبة القطعة من الجبل خلقت من صخرة واحدة . الجزر شكل شى . مباح للذبح ، والنواحد جزيرة (بالتحريك) . راعه أرعه . طرد الابل منها من نواحيتها . أهجاز الابل الهلابة وهي آمن موضع منها وأحسن ما يؤكل من لحيا . الصريح الخالص .
 الأجره السالى .

فاذا بلغ الشاعر هذا الحد فقارب الانتهاء ، اتجه إلى كسرى وقد بلغ به الهياج أشده فيختم قصيدته متهدداً يقول :

- ٣٨ — فاقعد عليك تاجك معتصباً به ، ولا تسمنا الذل والاستعباد .
٣٩ — فإنحن بغافلين عن كيدك ، ولا نحن بمن يرهون التهديد .
٤٠ — فلمرجدك لو رأيتنا حيث نقيم ، لرأيت منا منظرأ يروع ، وقوة لا تلين .
٤١ — في جبل من (وائل) ، إن لقيته في القتال ، لقيت به الشؤم والنكال .
٤٢ — وترى الجياد الجـ د مربوطة حول الخيام ، وقد أسندت إليها الرماح .

(٣٥)

هذه هي القصيدة الثانية والأخيرة ، التي رويت في مدح سلامة ذي فائش . والقصيدة الأولى هي القصيدة (٨) . وقد تقدمت فيها ترجمة المبدوح . ول هذه القصيدة أشياء تستوقف نظر الباحث : فقد شكك ابن ثنية في صحة نسبتها للأعشى . فقال بسد أن روى منها الأبيات الأربعة الأولى (وهذا الشعر منقول ، لا أعرف فيه شيئاً يستحسن إلا قوله :

يا خير من يركب المطى ولا يعرب كاساً بكف من بخلا)

والواقع أن القصيدة ما يملك في نسبتها . فهي من بحر (المنسرح) . وهو بحر غريب على الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة . ثم إنه بحر نادر في الشعر الجاهلي عامة ، لم يرو فيه لغيره القيس غير عشرة أبيات (في ثلاث مقطوعات) . ولم يرو فيه لغير غير قصيدتين ، إحداها ١١ بيتاً ، والأخرى ١٢ بيتاً . ولم يرو فيه لحسان غير قصيدتين أيضاً ، إحداها ١٢ بيتاً والأخرى ١٩ بيتاً . على أن هذا النوع من التشكيك ، الذي نراه في صدر القصيدة ، غير مألوف في الشعر الجاهلي عامة وفي شعر الأعشى خاصة . فهو أشبه بقص من نظر في الفلسفة أو علم الكلام . وقد كان جلي ما يصل إليه تفكير الشاعر الجاهلي أن يذكر الذين هانوا من الملوك والجيابة متخذاً من موتهم عظة ، أو يقول في سداجة إنه يستنح بالحياة لأنه لا يعلم ما يكون من قد ، كما قال طرفة في مطلوته ، وكما قال الأعشى في غير هذا الموضع . أما هذا التشكيك الذي يستعبدون به على أن الأعشى كان قديراً فهو كثير على شاعر جاهلي ، وغير معروف في بقية شعر الأعشى . والقصيدة مع كل ذلك تليق الإلتفات تأملية .

يقول الأعشى :

- ١ — إن لنا في هذه الدنيا لمقاماً ، وإن لنا عنها لمتحلاً . وإن الناس فيها لمسافرون يمهتلون إلى حين .
٢ — ولقد خلق الله الخلق على ما أراد واختار . ثم خص نفسه بالوفاء وبالعدل ، وجعل اللوم على الناس .
٣ — وإنما تحمل الأرض ما أراد لها الله أن تحمل ، لا تستطيع لذلك ردأ ولا دفعاً .
٤ — يعثر بها الخصب حيناً ، فتكسوها الزهور ، كأنها حلة من برود البين الزاهية الألوان . ويعثر بها القحط حيناً آخر ، فإذا هي مجدبة يتحشر أديمها من الجفاف .
٥ — وقد بث فيها الله الحيوان مختلفاً أنواعه ، منه ذو الحنف ومنه ذو البرائن وذو الحوافر ، ومنه الوعول الغصم .
٦ — وجعل الناس مختلفي الطبائع ، فمنهم الحافى الغليظ القدم ، ومنهم المتعل .
٧ — وقد رحلت المطى المختارة أزجها ثقالاً قد أوقرتها الأحمال ، وخفافاً تمضي مُصعدةً في الجبال .
٨ — أسوق أفراساً ضامرة كأنها قيس (الشوْحط) ، فتجري أمامي كأنها الحجل تطاردها الصقور .

- ٣٨ - فَأَقْعُدْ عَلَيْكَ الشَّجَّ مُعْتَصِبًا بِهِ لَا تَطْلُبْ سَوَامَنَا فَتَعْبِدَا
٣٩ - لَا تَحْسَبَنَّ غَافِلِينَ عَنَّا
٤٠ - فَلَعَمْرُكَ لَوْ رَأَيْتَ مَقَامَنَا لَرَأَيْتَ مِنَّا مَنَظَرًا وَمَوْئِدًا
٤١ - فِي غَارِضٍ مِّنْ وَائِلٍ إِن تَلْقَاهُ يَوْمَ الْهِجَاكِ يَكُنْ مَسِيرُكَ أَتَنَكْدَا
٤٢ - وَتَرَى الْجِبَادَ الْجُرْدَ حَوْلَ يُونُسَ مَوْفُوقَةً وَتَرَى الْوَشِيجَ مُسْنَدًا
(٣٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ :

- ١ - إِن تَحَلَّ وَإِن مُرْتَحَلًا وَإِن فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا (مفسر ح)
٢ - اسْتَظَرَّ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْإِدَارِ وَدَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
٣ - وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ يَأْتِيهَا حَمَلُ اللَّهِ وَمَا إِن تَرُدُّ مَا قَعَلَا
٤ - يَوْمًا تَرَاهَا كَشَيْهِ أَرْضِيَّةِ آلِ خَيْمٍ وَبَوْمًا أُدِيمُهَا نَقْلًا
٥ - أَنْشَى لَهَا الْخُفَّ وَالْبَرَائِنَ وَالْحَافَرَ شَتَّى وَالْأَعْصَمَ الْوَعْلَا
٦ - وَالنَّاسُ شَتَّى عَلَى تَجَاهِيهِمْ مُسْتَوْفِعًا حَافِيًا وَمُسْتَعِيلًا
٧ - وَقَدْ رَحَلْتُ الْمَطْيَ مُنْتَحِلًا أَرْجِي ثِقَالًا وَقُلُقْلًا وَقَمْلًا
٨ - أَرْجِي سَرَاعِيْفَ كَالْقَيْسِيِّ مِّنَ الْ شَوْحَطِ صَكَ الْمُسْفَعِ الْحَجَلَا

(٢٨ - ١٧) ساءه الأمر كأنه يباد . تبعده واستعبده صيره كالعبد . الجد (يفتح الجيم) الحظ ، يحسم له بحظه - على سبيل التكم - والجبد أيضا أبو الأب والأم - المنظر ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك . الأيد القوة وأيده فواء فهو مؤيد . الغارض الدحاب المنقوض في الأفق والجبل ، شبه به الجبلش . الهياج الخرب . الوشيج شجر الرماح .

(٣٥)

- (١ - ٣) استعبده صيويه بالبيت الأول على حذف خبر إن لأنه معلوم . أي إن لنا محلا في الدنيا ومرحلا . المهل التؤدة والرقى . السفر المسافرون . ما مصدريه ظرفية .
(١ - ٦) الخمس (بكسر الخاء) ضرب من برود اليمن . تنن الأديم قسمة في الدباغ ، وتتل وجه الأرض إذا تهيتم من الجدوبة . الأعصم من الظاء والوعدول ما في ذراعيه أو في أحدهما يبيض وسائر جسمه أسود أو أحر . السجائح جمع سجيعة وهي الطيعة والحلق . وقع حائر الغاية (كقصر ب) وقعا (بالتحريك) صلب . وكذلك استوقع .
(٢ - ٨) استغل الشيء اختاره . أَرْجِي أي أسوق . الملقن (بضم اللام) الخفيف في السفر والسريع الحركة . وغلى الجبل (كقصر ب) صعد فيه فهو غلى (كمنزح) ، وكذلك توغل . المعروف (بضم السين) القصر الطويل ، والجلم سراجيف . الشويعط ضرب من النبع (يفتح فسكون) ، وهو شجر تخدمته القسي ينتبذ في النسل ، وأما التسمي ينتبذ في الجبل . والواحد شوحطة . المسفع الصغر أو البازي لأن في وجهه سبعة (وهو السموات المنسوب بحمرة) . الحجل ذكر كقبيح (يفتح فسكون) وهو الكروان . والتبيح غارس محرب .

- ٩ — وأمتطى الإبل المسنة ، والناقة الضخمة الصلبة ، والجل .
- ١٠ — يرشح البول على نخذه وقد لصق به الغبار ، كما ترشح الإبل (العبدية) المسنة .
- ١١ — تسرع في السير وتنساب حين تهبط السهول ، وترجم الأرض بأخفافها الصلاب ، شأن القسي الصغير من الإبل ، حين تصعد في الوعور .
- ١٢ — تمضي بمن يقطع الصحارى والقفار البعيدة ، قاصداً من يكافئه على رحلته الشاقة بالإبل .
- ١٣ — ويعطيه الضخم القوى من الأفراس ، والجوارى والعبيد . والإبل الضخام يتبعها أطفالها الصغار .
- ١٤ — تقيم المطايا عنده مكرمة ما أقامت . ويجهزها بما عملت أخفافها وما لقيت من متاعب وصعاب .

• • •

- ١٥ — أصبح ، سلامة ذو فائش ، منشرح الصدر مسروراً .
- ١٦ — أبيض ميمون ، لا يشح خوف الفقر والهزال ، ولا يقطع الأقرباء ، ولا يخون العهود .
- ١٧ — ياخير من يركب المولى ، ويأمن لا يشرب كأساً بكف بخيل .
- ١٨ — قلدةك شعري ياذا الفضل والإنعام ، وأنت به جدير .
- ١٩ — والشعر يستنزل الكريم ويدينه ، كما يستنزل رعد السحابة الأمطار .
- ٢٠ — لو كنت ينبوعاً لاجتمع ماؤك وتكاثر حين يرد القوم ، ولم يكن بالنزر ولا القليل .
- ٢١ — لقد أنجب والداك إذ ولداك ، فتم ما ولدا من كريم .

- ٩ - وَالْهَوَازِبَ الْعَوْدَ أَمْنَطِهِ بِهَا
١٠ - يَنْضَحُ بِالْبَوْلِ وَالْغَبَارِ عَلَى
١١ - وَسَاجٍ سَابٍ إِذَا هَبَطَتْ بِهِ
١٢ - بِسِيرٍ مَن يَقْطَعُ الْمَقَاوِرَ وَالْأَلْ
١٣ - وَالْمَيْكَلَ النَّهْدَ وَالْوَلِيدَةَ وَالْأَلْ
١٤ - يُكْرِمُهَا مَائُوتَ لَدَيْهِ رَحْمَةً
١٥ - أَصْبَحَ ذُو فَائِزٍ سَلَامَةً ذُو
١٦ - أَيْبَضُ لَا يَرْهَبُ الْهَوَازِلَ وَلَا
١٧ - يَأْخِذُ مَن يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا
١٨ - قَلْدَتَكَ الشَّعْرَ يَا سَلَامَةً ذَا
١٩ - وَالشَّعْرَ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ كَمَا أَنَا
٢٠ - لَوْ كُنْتُ مَاءً عِدًّا جَمَعْتُ إِذَا
٢١ - أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَيْهِ بِهِ
- وَالْعُسْرِينَ أَلْوَجْنَاءَ وَالْجَلَاءَ
تَحْدِيهِ نَضَحَ الْعَبْدِيَّةَ الْجَلَاءَ
سَهْلَ وَفِي الْحَزَنِ مَرَجًا حَجَلًا
بَعْدَ إِلَى مَن يُبَيِّهُ الْأَبْلَاءَ
مَبْدَ وَيُعْطِي مَطَافِلًا عُطْلًا
رَبِّهَا بِمَا كَانَ خَفْهَا عَمِلًا
تَفْضَالٍ مَسَا فَوَادُهُ جَدَلًا
يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَحُونُ إِلَّا
يَشْرَبُ كَأَسَا يَكْفُفُ مَن يَحْلَا
تَفْضَالٍ وَالشَّيْءَ حَيْثُمَا جُعِلَا
تَنْزُولَ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّبَلَا
مَآوِدَ الْقَوْمِ لَمْ تَكُنْ وَشَلَا
إِذْ تَجَلَّاهُ فَنِعِمَّ مَا تَجَلَّاهُ

- (٩ - ١٠) الهوزب والعود (يفتح فكون) الحسن من الابل . العنيس الناقة الصلبة . الوجناء الغضفة . ينضح يرشح العرق . العبدية منسوبة إلى قباش عبد القيس . الجليل (يقسم ثم فتح) جمع جليل وجل (بكسر الجيم) وهو الحسن ، لله جل (بكسر الجيم) أي أسن واحتلك .
- (١١ - ١٢) وسجت الابل أسرع في السير ، والجل وساج أي مربع . ساب يسب أسرع في السير . مرجا أي يرمي الأرض بأخطائه . الجول مفاها هنا صفار الابل .
- (١٣ - ١٤) الميكل الضخم من كل حيوان . النهدي القوس الحسن الجليل الجسم . الوليدة الجارية . مطافل جمع مطفل (بصيغة اسم الفاعل) أي مما طفتها . المطل من الابل (ككفف) الحسن الجسم . هس ارتاح ونهس . جدل فرح .
- (١٥ - ١٦) الرحم (بكسر فسكون) والرحم (يفتح فكسر) البرابة . الال العهد واليثاق . خير من يركب المعنى أي خير الناس جيماء ، والزركب خير من الرابل . لا يركب كأساً يكف من محلا ، أي أنه ليس بجيلا ، لأنه إما يشرب بيده هو نفسه .
- (١٧ - ١٨) السيل القطر . العده (بكسر العين) المساء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كما العين والينوع . جهالماء كثر واجتمع . الوشل الماء القليل يجلب من جبل أي صخرة ولا يتمل قطره . أحجب المرسل وله أي محبباً أي حمرهما . نسب الانجاب للأيام كما عولدهم إلى غلن ، تريد أنه هو الذي نام .

- ٢٢ - قد علمت (فارس) و (خير) والأعراب في الصحراء ، أيكم أجدر بالثبات في الحروب .
 ٢٣ - هل تذكر أيامنا في (تتمص) وقد تهيأت للقتال ، إذ تضرب لي بشجاعتك الأمثال ؟
 ٢٤ - هو الليث في الحرب ، حتى تذلل له وتخضع . قد فاق بصنيعه كل الملوك .

(٣٦)

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح إلياس بن قبيصة الطائي . وقد تقدمت في مدحه القصيدتان (٣١) ثم (٣٩) ، حيث ترجمنا له في القصيدة الأولى . يقول الرواة إن الأعشى مدح إلياس بهذه القصيدة ، حين استعان به كسرى أبرويز بن هرمز ، على مدافعة هرقل قيصر الروم ، حين غزاه بجيحه ضخم ، حتى بلغ أطراف مملكته . فحب إلياس لتأخذه الروم . فأدركهم في (ساتيدما) وقد ولوا منهم زمين ، ثم عاد من هذه الذروة مرثلاً (١) . وفي القصيدة إشارة إلى مرضه في الآيات ٢ ، ٣ ، ٢٤ . ومن الواضح أن كل ما روى للأعشى في مدح إلياس سابق على يوم ذي قار ، لأن إلياساً كان في جانب الفرس ضد بكر في هذا اليوم ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في القصيدة (٣٤) .

وترتيب القصيدة على هذا النحو الذي رويته به في الدوران لم يرب غير ما لوف . بدأها منشأها خفيفاً بالحياة ثم أشار إلى مرض إلياس ، وإلى قلب الدنيا بالناس . وانتهى إلى مدحه منتصباً له الشفاء . حتى بلغ الليث (٢٨) - ثم وصف الصحراء في أربعة أبيات - وانتقل منها إلى تصوير طوره ومجونه حتى بلغ الليث (٥٤) - وهذا الجزء هو أطول أجزاء القصيدة وأجلها - وختم قصيدته بسبعة أبيات يتخرف فيها بنفسه ، ويتدفق فيها حماسه على خصمه . وصاب القصيدة وصيغها هي أبيات الخمر والقهو (من ٢٣ - ٥٤) . وهذا القسم صالح لأن يكون قصيدة قائمة بنفسها . والأبيات التي تليها لا تصلح أن تكون تقديماً له . فهي أشبه بأن تكون قصيدة أخرى مستقلة مما بعدها . على أن هذا القسم الأول من القصيدة رديء ركيك في كثير من مواضعه ، وربما كانت غرابة الروي الذي يتي على الماء الساكنة من أسباب هذه الركاكة . وقد نتج عن إضافة القسم الثاني إلى الأول أن وقع في القصيدة إبطاء في أربعة مواضع ، تسبب منها قصيدة إذا فصل الجزء آن . وقافية البيت (١٥) مكررة في البيت (٣٧) . وقافية البيت (٣١) مكررة في البيت (٥٧) . وقافية البيت (٢٦) مكررة في البيت (٤٧) . وقافية البيت (٣٢) مكررة في البيت (٤٥) .

على أن الطبري وابن الأثير والمسعودي قد ذكروا ما هو من هرقل لتحرير الشام من الفرس بعد نزل (موريتير) صهر (أبرويز) ملك الفرس ، وغارته على العراق . ولكنهم لم يذكروا إلى استئانة كسرى بإلياس ، التي يتي عليها القسم الأول من القصيدة . وليس في هذا القسم ما يدل دلالة صريحة على أن القصود بالمدح هو (إلياس) . وإنما يستفاد ذلك من قول الشاعر .

يقول الأعشى :

- ١ - بأي شيء تخبرك الطير الراجعة إلى أوكارها ، من غراب ينطق للبين ، أم تيس يمر من يسارك ؟
- ٢ - وأنت جالس بين قوم قد يتسوا من أسير من صحب (قزح) ، قد أتى عليه حول ، وهو في قيود المرض والسقم رهين .
- ٣ - عند ملك كلما قيل له : فأد أسيرك بالمسال ، تراخي بماطلا ، ومزح ساخراً .
- ٤ - فلئن كشف عنا ربك الضيق برحمته ، وفرج الكروب .
- ٥ - أو كنا هالكين كمن هلك ، وما لأحد - بالقوى - في الدنيا من بقاء .
- ٦ - ليعودن لقبائل (معد) عزها ، قسرى في الليل آمنة في حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
- ٧ - وما نحن إلا كشيء فاسد ، إن أراد به الله الصلاح صلح .

(١) راجع تفاصيل الذروة في الطبري ١ : ٥٩٢ ، ٥٩٥ - ابن الأثير ٢ : ٢٨٢ - مروج الذهب ١ : ١٢٣

- ٢٢ - قَدْ عَلِمَتْ فَارِسٌ وَخَيْرٌ وَآلُ أَعْرَابُ بِالْذُّشْتِ أَيُّهُمْ تَزَلَا
٢٣ - هَلْ تَذْكُرُ الْعَهْدَ فِي تَمَعُّصٍ إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَثَلًا
٢٤ - لَيْتَ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخَ لَهُ قَرَأَ وَبَذَّ الْمُلُوكَ مَا فَصَلَا

(٣٦)

وَقَالَ يَمْدَحُ إِبْنُ قَبِيصَةَ الطَّلَافِي :

- ١ - مَا تَعِيفُ الْيَوْمَ فِي الظَّيْرِ الرُّوحُ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسِ بَرَحٍ (رمل)
٢ - جَالِيَا فِي قَمَرٍ قَدْ يَكُونَا مِنْ مُجِيلِ الْقَدِّ مِنْ تَحْصِيْرِ قَرْحٍ
٣ - عِنْدِي مُلْكٌ إِذَا قِيلَ لَهُ فَادِ بِأَمَالِ تَرَائِي وَمَرْحٍ
٤ - فَلَيْتَ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَةٍ كَشَفَ الذَّنْبَ عَنَّا وَقَسَمَ
٥ - أَوْ لَيْتَ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا مَالِحِي يَا لَقَوِي مِنْ فَلَحٍ
٦ - لَيَعُودَنَّ لِعَدِي عَكْرُهَا دَلَجَ اللَّيْلِ وَتَأَخَّذَ الْمَنَحِ
٧ - إِنَّمَا نَحْنُ كَشَيْءٍ فَاسِدٍ فَأَذَا أَصْلَحَهُ اللَّهُ صَلَحَ
٨ - كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ هَلَكُوا وَرَأَيْنَا أَمْرًا عَمْرًا يَطْلَعُ
٩ - آفَقًا يُجَنِّي إِلَيْهِ خَرَجُهُ كُلُّ مَا بَيْنَ عَمَلٍ فَلَحَ

(٢٢-٢٤) الذشت الصحراء (فارسية: صحرة) . أيهم تزلأ ، أي قد مضوا لك أكثر نباتاً منهم في الحروب . والقول أشد موافق الحروب . وهو أن يترك الفريقان عن إيلها إلى خيلها فيقتارحوا بالعهد المودة والمزلة . داخ ذل وخضم . قسره على الأمر ضميراً (كضرب) أكرمه عليه ونهره . يده ظله وقاله .

(٣٦)

(١-٣) عاف الطير بينها عيافة زجرها . وهو أن تستمر بأحشائها ومساقلها وأصواتها فتتأمل أو تنفاد . الروح جمع رائج ، والروح كذلك من الطير المنفرة أو الراحة إلى أوكارها . البين الفراق ، وكانوا يشاءون بنبش الغراب ويرون به ذوقاً فترافقوا والشات . الجراح من الطير والصيد ما جاء من يسار الجالس ما رأى نحو بينه والغرب تنفاد . وحكيمة السامع والغرب تنال به . انه الذئب . مجيل البند الذي أتى عليه حواء أي عام وهو في البند . ويقصد الشاعر بالقيد هنا قيد المرض لأن المدحوث كان مريضاً . عند ذي ملك ، ذلك هو المرض نفسه لا يقبل القيد في أسيره . فزع اسم ملك من ملوك المعجم .
(١-٦) الفلاح البلاء والنجاة والقول أو هو التلاح حذف الألف فصار . الذكر (فتح فكون) والفكر (بفتحين) ما فوق خيالة من الابل ، وقيل ما بين السنين إلى المائة . دلج وتأخذ بدل من عكرها .
(٧-٩) عمرو هو عمرو بن هند ملك الحيرة . الطلح (بفتحين) النعمة . ألق (كلمة) بلغ النهاية في الكرم أو العلم ، وألق (كضرب) أخطى ففضل قوما على قوم . عمان بالشام والفتح في النجامة .

- ٨ — وكم رأينا من أناس هلكوا، ورأينا (عمرو بن هند) غارقاً في النعيم .
- ٩ — وقد بلغ النهاية في الترف ، يحجي إليه خراج ملكة العظم ، بين (عمان) و (ملح) .
- ١٠ — ورأينا (هرقل) ملك الروم ، يوم (ساتيدما) ، وقد بذّ قومه (بنى رُجّان) في الحروب وفي فن القتال .
- ١١ — ورث السيادة عن آبائه ، وتمرس بالغزو والقتال ، حين كان غلاماً لم يبلغ سن الزواج .
- ١٢ — فأغاروا على فارس في وضع النهار ، بكتيبة ضخمة تطحن ما يتعرض طريقها ، وتبرق فوق رجالها الأسلحة والحديد .
- ١٣ — ثم لم يحبوا ولم يتهيبوا . ولكن قدموا فارساً كأنه الكباش ، كلما التقى بخصم نطحه فأرداه .
- ١٤ — فالتقى القوم بضرب يتصعب دماً يسيل على وجه الأرض .
- ١٥ — مات منه من مات في صدر النهار ، وهرب من هرب منتشراً في الآفاق .
- ***
- ١٧ — ليت شعري ماذا عساك تقول حين أصبح جسداً بالياً ؟ أتقول إني صددت عنك وتناسيت ؟
- ١٨ — أم تقيم على العهد . وعهدى بك أملك خير من رعى الإبل ، حين تسرح في المرعى وحين تروب .
- ١٩ — وإذا حُلّ بعض الناس العبء ، فاشتكى ضعف أوصاله عن احتماله ، وأعياء وعجز .
- ٢٠ — كان القوى المطبق لأحماله ، حين يتخلى عن الرجل ناصره ومولاه ، ويصد عند معرضاً .
- ٢١ — وهو الذي يدفع عن المكروب الجاني ، حين يلجأ إليه ، أيدي المطاردين .
- ٢٢ — يشتري الحمد والثناء بأعلى الأثمان . ومن بذل الجهد وتكلف المشقة ليشتري بها حمداً أو ثناء ، فقد ربح وفاز .
- ٢٣ — ويبقى المجد ، ويتجاوز بثاقب فكره مدى العقول ، وترى ناره من بعيد تهدى السراة وتدعو القاصدين .
- ٢٤ — يقولون إنه سقيم . فلئن نفّض عنه الأسقام وتماثل للشفاء ،

- ١٠- وَهَرَقْنَا يَوْمَ سَاتِبِدَى مِنْ بَنِي بُرْجَانَ فِي الْبَاسِ رَجَحَ
 ١١- وَرِثَ السُّودَدَ عَنْ آبَائِهِ وَغَرَا فِيهِمْ غُلَامًا مَا نَكَحَ
 ١٢- صَبَّحُوا فَارِسَ فِي رَأْدِ الضُّحَى بِطُحُونِ نَفْعَةٍ ذَاتِ صَحَّ
 ١٣- ثُمَّ مَا كَاهُوا وَلَكِنْ قَدَمُوا كَبِشَ غَارَاتٍ إِذَا لَاقَى نَطَحَ
 ١٤- فَفَقَاتُوا بِضِرَابِ صَائِبِ مَلَأَ الْأَرْضَ نَيْمًا فَسَحَ
 ١٥- مِثْلَ مَا لَاقُوا مِنَ الْمَوْتِ نُحَى هَرَبَ الْخَارِبِ مِنْهُمْ وَأَمْتَضَحَ
 ١٦- لَيْتَ شِعْرِي أَىُّ نَعْمَى وَأَصْطَرَحَ
 ١٧- هَلْ تَقُولُ إِذَا كُنْتُ صَدَى صَدَّ نَحَى وَتَنَاسَى وَ.....
 ١٨- أُمِّ عَلَى الْعَهْدِ فَعَلِي أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ رَوْحٍ مَالًا وَسَرَحَ
 ١٩- وَإِذْ حُمِلَ عَيْنًا بَعْضُهُمْ فَاشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَأَنَحَ
 ٢٠- كَانَ ذَا الطَّائِفَةِ بِالثَّقَلِ إِذَا ضَنَّ مَوْتَى الْمَرْءِ عَنْهُ وَصَفَحَ
 ٢١- وَهُوَ الدَّافِعُ عَنْ ذِي كُرْبَةٍ أَيْدِي الْقَوْمِ إِذَا الْجَمَالُ اجْتَرَحَ
 ٢٢- تَشْتَرِي التَّحْدَ بِأَعْلَى يَبْعَه وَأَشِيرَاهُ اتَّخَذَ أَذْنَى لِلرَّيْحِ
 ٢٣- تَبْتَنِي الْجَدُّ وَتَجْتَازُ الشَّهَى وَرَمَى تَارُكَ مِنْ نَاهِ طَرَحَ
 ٢٤- أَوْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَيْنِ نَقَضَ الْأَسْقَامَ عَنْهُ وَأَسْتَصَحَّ

(١٠ - ١٢) هرقل آخر ملوك القسطنطينية قبل الاسلام ، وكانت هجرة النبي ليم سين من ملكه ، وهو الذي أخذ المسلمون الشام منه .
 (وهو يشير في هذه الأبيات إلى استمراءه للعام من الدرس بعد أن ملكوها ثم فزوه لهم) بنو برجان (كنكان) جنس من
 الروم . الباس الحرب . سائيدا اسم جبل أو نهر . رآد الضحى ورائد الضحى وقت ارتفاع الشمس وانسلاط الضوء في المشرق
 الأول ، وذلك صباح النهار . والرآد والروء الشابة الحسنة . الصبح برقي الحديده . مصدر من صبح الحديده (سكر) أى برق .
 بطحون نفعه أى بكيفية طحون نفعه .
 (١٣ - ١٥) كاه عنه يكره (كنه) حابه وجين عنه . صاب السهم نحو الرمية قصد نحوها ولم يخطئها . وصاب الطر الحمد . النجيج دم
 الجوف أو الدم الذي يضرب لسواد . سفح الدم الصب ، يستعمل لازما وتعدبا . مضعت الابل (كقطع) انقضت ورمضت
 الشمس انتشر شعاعها على الأرض . وروى (وامتصح) من مصح النوى أى ذهب وانتظم .
 (١٦ - ١٧) الصدى جند الانسان بعد موته . المال الابل ، سرها أرسلها صابا لخرى . روحها ردها آخر التمار . نخ الرجل تردد
 صوته في جوفه . وروى كذلك (وبلح) أى أعيا وعجز .
 (٢٠ - ٢٢) ضن يخل . الحول تطلق على السيد والجد والدديق ، والمقصود هنا المولى الأخير . صبح عنه صد وأعرض . اجترح اكتسب ،
 وأكثرما يستعمل ل الجرائم ، ومنه قوله تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا) . انتهى جمع
 نية وهم العقل ، الطرح (يتحجج) المكان الجيد .

- ٢٥ - ليعيدن لقبائل (معد) عزها ، قسرى فى الليل آمنة فى حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
 ٢٦ - وتعود إلى عهدا به ، فى أيام له نعرفها ولا ننساها ، غمرتنا فيها نعمه ، حين عم الجذب ، واشتد البرد ،
 حتى إن الكلاب لتهرأ وتهج .
 ٢٧ - وهو الجريء المقدام فى الحروب ، حين تنعبس الوجوه ، وتنقلص الشفاه حتى تبدو الأنياب .
 ٢٨ - كم من حرب قد قدح زنادها ، وأورى نارها ، وأمدتها بالخطب والوقود .

- ثم ينتقل الشاعر فجأة إلى الصحراء ، يصف صبره على الرحلة فيها ، فيقول :
 ٢٩ - ولانى الجدير أن أقطع جبال الود عامداً ، حين لا يرضىنى المقام ، فوق ناقة صلبة ، حين ينقطع السراب .
 ٣٠ - تقطع الصحراء البعيدة الآفاق حين يحتدم الحر ، نشيطة مسرعة .
 ٣١ - وتوَلَّى الأرض خفاً صلباً مجتمعاً ، تنكسر من تحته الأحجار .
 ٣٢ - تسمع لطرفه المشقوق رنيناً خشن الصوت ، حين يحثك بالأرض .

ولا يلبث بعد هذا الوصف القصير للصحراء أن يتحول عنه فجأة ، كما دخل فيه فجأة ، فيتحدث عن ذكرياته فى حوانيت الحر ، مصورا ما تموج به من ضروب اللهو والترف ، مقدما صورة رائعة لهذه البيوت فى (الحيرة) . فيقول :

- ٣٣ - وخر باردة متوردة اللون ، يظنها الناظر قد عصرت من نور (الذَّخِّج) الزاهية الحمراء .
 ٣٤ - يفوح ريحها كما تفوح رائحة المسك ، يصبها الساق مسرعا حين يستعجله الشاربون .
 ٣٥ - يصبها من زقاق الحر التى حملها التجار ، فى باطية واسعة سوداء من آنية (الحيرة) ، تتوسط الندماء .
 ٣٦ - بعيدة الغور ، لا تبالى غرف الأباريق منها والأقداح طول اليوم .
 ٣٧ - تزيد الحر فيها حين تصب ، ثم لا تلبث أن يذهب زبدها ، ويفور فى جوفها الواسع العميق .
 ٣٨ - وإذا اغترفت الكؤوس الفضية منها فصادمت جوانبها ، كرت فيها سابحة .
 ٣٩ - يتهافت فيها الزجاج لا ينقطع سيله ، وتهوى إليها أيدي النازحين ، يغترفون ما يغترفون .

- ٢٥- لَبِيدَتِ لَبَدٍ عِثْرَهَا دَلَجَ اللَّيْلِ وَلَا كَفَاءَ الْمِنْخِ
 ٢٦- مِثْلَ أَيَّامٍ لَهَ نَعْرِفُهَا هَرَّ كَلْبُ النَّاسِ فِيهَا وَتَبَجَّ
 ٢٧- وَلَهَ الْمَقْدَمُ فِي الْحَرْبِ إِذَا سَاعَةُ الشَّدَقِ عَنِ النَّابِ كَلَحَ
 ٢٨- أَيْ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطَبًا جَزَلًا فَأُورَى وَقَدَحُ
 ٢٩- وَلَقَدْ أَجْذِمُ حَبْلِي عَامِدًا بِعَقْرَتَا إِذَا الْآلُ مَصَحَ
 ٣٠- تَقَطَّعُ الْخَرَقُ إِذَا مَا فَجَّرَتْ بِبِسابٍ وَإِرَابٍ وَمَرَحَ
 ٣١- وَتَوَلَّى الْأَرْضَ خَفًّا بُحْرًا فَأَذا مَا صَادَفَ الْمَرَوَ رَضَحَ
 ٣٢- فَتَرَاهُ فَلَقًا فَرَّاسِنَا ذَارَيْنِ يَحِلُّ الصَّوْتُ أَنْخَ
 ٣٣- وَتَمْسُولُ نَحْسِبُ الْعَيْنِ إِذَا صَفَّقَتْ وَرَدَّهَا نَوْرَ الدُّبُخِ
 ٣٤- مِثْلُ ذِكْرِ الْمِسْكِ ذَلِكَ رِيحُهَا صَبَّ السَّاقِ إِذَا قِيلَ تَوْخُ
 ٣٥- مِنْ رِقَاقِ التَّجْرِ فِي بَاطِلَةٍ جَوْنَةٍ حَارِيَةٍ ذَاتِ رَوْحِ
 ٣٦- ذَاتِ غَوْرِ مَا تَبَالَى يَوْمَهَا غَرَفَ الْأَبْرِيقِ مِنْهَا وَالْقَدَحِ

- (٢٥ - ٢٨) صدي بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . انكر (بكسر العين) الأمل ، وهو كذلك العبادة . دلج والادلاج سير الليل . أكفأت الأبل أكثر تناجها . وأكفأه إليه جعل له منافعها . الهريز صوت دون النباح . المقدم مصدر . يسي من أقدم . كلع عسر وكسر . المطب الجزل اليابس الذي تسرع فيه النار . قدح أي تدح الزناد فأورى نارا أي أخرج نارا .
 (٢٩ - ٣١) جذم الجبل أنعه . ناقة طرناة شديدة ثوية ، وانقرناة كذلك القول . الأكل السراب . مبيع ذهب واقطع . الخرق الصعراء الواسعة لأن الرياح تخرق فيها . هربت سارث في المجاورة وهو منتصف النهار . المطب النعاط والاسراع . أول النيسر (كسر) نعط . المرح النشاط . الثلاثة كلها بمعنى واحد . بحر صلب مجتمعة ، من تولم أحر القوم على العي ، أي اجتمعوا . المرو حجارة ملبية بيضاء . رضح المعنى والنوى كسره .
 (٣٢ - ٣٤) رواية الديوان في العنبرية للأوروبية (غندله رعال خلفها) . عماء أي له . دمان خلفها مركبة ، من رام المكان أي فاته . وذارين على هذه الرواية حال من (خلفها) أو من الماء في (عماء) ، على أن الكلف واضح في نظم الألفاظ في هذه الرواية . وأحد من روايات الرواية الأخرى الذي جاءت في الهامش (ويرى غراءه فقا يراننا) والذي أراه أن يراننا غيرة عن فراسة ، لأن الباقى لدى الذب والرسن (كزريج) لدى الخلف وهو طرته . والاقرب أن تكون (غراءه) وصيغة المضارع كأبنائها . غراء أي المرو ، وقد يعود الضمير على الخلف . فقا أي . ههنا . وقد تكون فقا (بكسر ثم فتح) جملة كلفظة من إلى الشيء إذا شفه . محل الصوت (كسر) احتلدي به . وقبل الصلح خشونة في الصدر وانفعا في الصوت من غير أن يستنهد . مثل الحر (كسره) مرضنا لشمال لبيد . والفصول والمفصلة الحر ذاباردة التي ضربتها ريح الشمال فبردت . الذبح (بضم فتح) نبت حنوي وكل له زهرة حمراء . ذكا المسك صناع ريحه . توح فعل أمر من توحى أي أسرع واستعجل .
 (٣٥ - ٣٦) الرقى جلد صغير يحمل فيه الحر . من رقاق النيسر أي أنها مستوردة من بعيد . حلها التجار من مواطنها وإن يحملوها في الزقاق لأن الدنان تسمى كسر . الباطية إباء واسع الأعلى ضيق الأسفل يوضع بين الفارين ليفترقوا منه . وهي كلمة فارسية . ويسمونه كذلك التاجود . جونة سوداء . حارية قبة لهيبة . روح سعة . غرف مصدر غرف بغرف .

- ٤٠ — فأذا غاضت الخمر ونزفت ، رفعنا إليها زقا جديداً ، نحل رباطه ، فتدفع منه الخمر ، كما يندفع الدم من أوداج الذبيح .
- ٤١ — ينهمر انهمار السيل ، بخمر تجري سائلة فتعلاً الناجود .
- ٤٢ — وقد تمدد إلى جانبه زق الخمر الأسود ، كأنه حبشى رقد على الأرض فانبطح .
- ٤٣ — ولقد أبكر إلى النديم ، أو يكر هو إلى ، فتشربها في الصباح ناعمين .
- ٤٤ — عند من كلما هتف به الرفاق أن يسمعهم ، رفع صوته المطرب بالقناء .
- ٤٥ — يصاحب غناه العود ، ينقل أصابعه على أوتاره ، فيختلط صوته بأنغامه ، بين حاد رقيق ، وخشن أجش .
- ٤٦ — في شباب يترقق ماء النعمة والبشر في وجوههم ، كأنهم المصاييح تضيء في الظلام .
- ٤٧ — يكسو مجلسهم الوقار ، حين يستخف الجهل السفهاء من الناس ، فينبجون كما تلج الكلاب .
- ٤٨ — لا يخلون بالمال . ولم يكن من عادتهم في قومهم أن يشدوا ضروع النوق ، بخلا بالآلات
- ٤٩ — حتى إذا أخذت منهم الخمر ، تمددوا على الأرض ، كأنهم حبال متشابكة قد نصبت لصيد القروء .
- ٥٠ — فهذا مغلوب قد صرخته الخمر لوجهه ، وذلك قد خذلته رجله فهو يجرها ، وما هو بكسيح .
- ٥١ — وماجت الحانة بنساء طوال ضخام ناعمات ، لم يفسد جمالهن الكد ، ولم يذهب به الهوان .

- ٣٧- وَإِذَا مَا الرَّاحُ فِيهَا أَرْبَدَتْ أَقْلَ الْأَرْبَادُ فِيهَا وَأَمْتَصَحَ
 ٣٨- وَإِذَا مَكَّوْكُهَا صَادَمَهُ جَانِبَاهَا كَرَّ فِيهَا فَبَسَحَ
 ٣٩- فَتَرَامَتْ بِرُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّارِخُ مِنْهَا مَا نَزَحَ
 ٤٠- وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا رِفْقَا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَأَنْفَحَ
 ٤١- وَتُسَبِّحُ سَيْلَانُ صَوْبِهِ وَهُوَ تَسْبِيحُ مِنَ الرَّاحِ سِخَ
 ٤٢- نَحْسِبُ الرِّقْ لَدَيْهَا مُسْتَدَا حَبَشِيًا نَامَ عَمْدًا فَأَنْبَطَحَ
 ٤٣- وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثَمَانِيهَا وَعَدَا عِنْدِي عَلَيْهَا وَأَصْطَبَحَ
 ٤٤- وَمَنْعَنِي كُلًّا قِيلَ لَهُ أَسْمِعِ الشَّرْبَ فَتَنَى فَصَدَحَ
 ٤٥- وَتَنَى الْكَفَّ عَلَى ذِي عَتَبٍ يَقِيلُ الصَّوْتِ بِذِي زِيرٍ أَمَحَ
 ٤٦- فِي شَبَابٍ كَصَاحِبِ الدُّجَى ظَاهِرُ النُّعْمَةِ فِيهِمْ وَالْفَرَحِ
 ٤٧- رُجُحُ الْأَحْلَامِ فِي تَجْلِسِهِمْ كُلًّا كَلْبُ مِنَ النَّاسِ نَبَحَ
 ٤٨- لَا يَتَحَيَّنُونَ عَلَى أَمْنَالٍ وَمَا عَوَّدُوا فِي الْحَيِّ تَضَرَّارَ الْفَنَحِ
 ٤٩- فَهَرَى الشَّرْبُ نَشَاوَى كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا مَدَّتْ نَصَاتَاتُ الرِّيحِ
 ٥٠- بَيْنَ مَشْلُوبٍ تَلِيلٍ خَذَهُ وَخَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحَ
 ٥١- وَشَفَايِمَ جِسَامٍ بُلْبُ نَاعِمَاتٍ مِنْ هَوَانٍ لَمْ تُلْبَحَ

- (٣٧-٣٨) أقر رجوع وذهب . امتصح ذهب واقطع . المكوك إباء من لغة يهرب به . جانباها الضمير للباطية .
 (٣٩ - ٤١) جعل أي دائم السيل . أخلف لآله استقى لهم ماء . وأخلف فلان أموى يسده إلى سبيله ليمسه . ماينا مصدرة . ويخلف لازمة . فطر الماء جب وفار . الطلق الملول . الأوداج جمع ودج (يفتحتون) وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الداج . يقصد به هنا لم القرية . أساعه أجرامه . الصوب مصدر من صاب المطر إذا انصب وزل . مسح سائل من سطح الماء والمطر والمصح سال .
 (٤٢ - ٤٤) أهدو أطلق في الصباح . التدمان الندم . اصطبح شرب الخمر في الصباح . صدح الرجل والطائر رفع صوته بالثناء .
 (٤٥ - ٤٧) العتب (بالتحريك) اليبس المروضة على وجه السود ، ضياء تعد الأوتار إلى طرف السود . الزير الدقيق من الأوتار وأحدها صوتا . الأبح الخمس الصوت . الأحلام القول .
 (٤٨ - ٤٩) يتحنون يظنون . الفصح جمع لفة (يفتح مسكون) وهي الناقة الملوحة للزيرة الجين . صر النافقة شد خرصها بالصرار حتى لا يرضيها ولها . أي أنهم لا يصرون إيلهم بخلا بأبياتها . العرب (يفتح مسكون) جماعة الفاراجين . النصات سبال يجعل لها خلق وتذهب فسادها القروء ، وأعدتها تصاحبة (بكسر النون) . الربيع (يضم ثم يفتح) التردد .
 (٥٠ - ٥١) مشلوب عليه السكر . تليل خيل بمعنى مشلول من ثله أي صرعه . خذول الرجل أي خذفته رجله وتخلت عنه فهي لا تطاوعه حتى يرمي باليد . شفايم نساء طوال . لم تلح لم تهزل وتحنين من الخزن ، لآله الخزن يلوحه لوحا خيره .

- ٥٢ — كأنهن تماثيل قد ألبست حللا ، وعريت منها البطون .
- ٥٣ — تكاد تضيق جلودهن بما اكتنز تحتها من الشحم ، حين يقوم الناحل المهزول فلا يتأسك من شدة الإعياء .
ويختم الأعشى هذه الذكريات بقوله :
- ٥٤ — ذاك دهر لجيل من الناس قد مضى وفات ، ولهذا الجيل لون آخر من ألوان الحياة .
ثم ينتقل الشاعر من حديث الذكريات ، الذي لا يخلو من الفخر بما استمتع به من الشباب ،
ليحدث عن نفسه في معرض آخر . فقد كان صاحب لذة ، ولكنه كان مع ذلك من الخصومة ،
مذلا لعدوه . يقول :
- ٥٥ — ولقد أمنح العدو الذي يمرض عني طاويا كسحه ، ما يشفيه من داء الكشح .
- ٥٦ — وأرميه بالهجم الذي لا يقف عند لطمه أورده عن غلوائه ، ولكنه يقطع عروق عينه ، فيبقى
أثره ظاهرا لا يزول .
- ٥٧ — هجم يهلك من يحل به ، كأنه المكواه تنضج لحه ، وتذكر بما اجترم .
- ٥٨ — تترى الأعداء حولى ينظرون بمؤخر عيونهم ، وقد استكانوا وذلت أعناقهم ، كأنهم الخنافس .
- ٥٩ — قد ضرب عليهم القوم بيته ، وبدت أسنانهم البغيضة وقد علنها الصفرة والصدأ .
- ٦٠ — فهم سود قصار الهمم ، كأنهم الخُصَى ، انتشر فيها التشقق فتسلخت من عرق الانحاذ .
- ٦١ — يضرب صديقتهم وجهه جرجا على ما أصابهم ، فلا يبالي أى عينه أصاب .

(٣٧)

- ١ — إذا أردت أن تحظى في أرض (عكل) بمجزيل العطاء ، فاعمد لـ (ربيعة بن حذار)
- ٢ — يهب الفرس النجبية والجواد الفاره بسرجه ، ويهب النوق البيض ، أول عهدا بالحل ، أومتهمة للتاج .

- ٥٢- كَأَنَّمَا يُبَلِّغُ عَلَيْهَا حَلَلٌ مَا يُؤَارِبِينَ بَطُونَ أَلْمَكْشَحِ
٥٣- قَدْ تَفَتَّقْنَ مِنَ الْقُسْبِ إِذَا قَامَ دُو الضَّرُّ هُزَالًا وَرَدَّخَ
٥٤- ذَاكَ دَهْرٌ لِلْأَنَاسِ قَدْ مَضَوْا وَلِهَذَا النَّاسُ دَهْرٌ قَدْ سَحَ
٥٥- وَلَقَدْ أَمْنَحُ مِنْ عَادِيَّتِهِ كُلُّ مَا يَحْصِمُ مِنْ ذَا أَلْمَكْشَحِ
٥٦- وَقَطَعْتُ نَاطِرِيهِ ظَاهِرًا لَا يَكُونُ مِثْلَ لَطَمٍ وَكَشَحِ
٥٧- ذَا جُبَارٍ مُنْضَجًا مِسْمَهُ يَذْكُرُ الْجَارِمَ مَا كَانَ أَجْتَرَحَ
٥٨- وَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شُرَرًا خَاصِمِي الْأَعْتَاقِ أَمْثَالِ الْوَدَّخِ
٥٩- قَدْ بَيَّ الْقَوْمُ عَلَيْهِمْ يَتَّةٌ وَفَنَّا فِيهِمْ مَعَ الْقَوْمِ الْقَلَّحِ
٦٠- فَهُمْ سُودٌ قِصَارٌ سَغِيهِمْ كَالْخَصَى أَشْعَلُ فِيهِ الْمَذَّخِ
٦١- يَضْرِبُ الْأَدَى إِلَيْهِمْ وَجْهَهُ لَا يُبَالِي أَيَّ عَيْنَيْهِ كَفَعَ

وَقَالَ يَمْدَحُ رَجُلًا مِنْ عُكْلٍ : (٣٧)

- ١ - وَإِذَا أُرْدَتْ بِأَرْضٍ عُكْلٍ نَائِلًا قَاعِدُ لَيْتِ رَيْعَةٍ بِنِ حُذَارٍ (كامل)
٢ - يَهَبُ النُّجْبَةَ وَالنَّجِيبَ بِسُرْجِهِ وَالْأَدَمَ بَيْنَ لَوَائِحِ وَعِشَارِ

(٥٢ - ٥٣) الكشاح الحصر . المدن الشحم . رزح سقط من الهزال . ذو الضرب المى أخربه الهزال .
(٥٤ - ٥٦) سح ظهر وعصر . الحسم الطمع والكي . الكشاح (بنسجين) ذاه يصيب الكشاح يمدونه ذات الجنب ، وربما كوى صاحبه منه . ويقصد هنا الكشاح الذي يطوى كشحه عنه من بنده ومعدونه . الناطران صرقان على حرق الأنف . بيلان من المؤقن ، قال الفاسر (وأكوى الناطرين من الختان) والختان (بضم الخاء) ذاه يأخذ الطيور الابل في حلقها وأولها . لطمه ضربه ببسطة كنه على وجهه . كشح الهابة مثل كسحها .
(٥٧ - ٥٨) الجبار (كتراب) الحذر ، ذهب منه جباراً أى هدرأ . والجبار كذلك كل ما أهدأ وأهتاك . الهمس السكواذ . الجوارم الآتم . اجتراح جنى وارثك من إثم يتعرضه للعاصر . ذا جبار . يقول ثان لا منيح في البيت (٥٥) . بدل من قوله (كل ما يحسم) . شزر جمع شازر وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه . الودخ ما يثقل بأصواف الأقدام وخاصة من البهر والبول . والودخ كذلك جمع وذعة وهي الحسلاء .
(٥٩ - ٦١) القلق صخرة الأسنان . أشعل انقصر وعم وتفرق . المذخ أن تصطك الطعام فيمنسج مايبها ، أو تفتق الحاصتين من عرق الأذن ، وفك في الميوان خاصة . وأكثر ما يقتل في الضان . الأدنى إليهم الذي إليهم ويحبهم ويقترب إليهم . يطم وجهه حسرة على ما أصابهم من عباد الشاعر . كدعه بالعصا صربه .

(٣٧)

(١ - ٢) . عكل بن حمد متاع بن أم بن طابحة لإنوة لهم . النجيب من كل شيء سرائه وخياره . الأدم جمع آدم وهي البهيمن النوق والظباء النائمة الحامل ، والعشار التي أوى على حلقها عصرة أئمر .

هذه هي القصيدة الثالثة ، فبالكان بين الشاعر وبين أبناء مومته ، بنى عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة . أما القصيدتان السابقتان لم القصيدة (١٤) بمانهم بها ، والقصيدة (١٥) يهجو فيها شاعرهم جهنم . وفي الأعشى فيهم قصيدة واحدة بعد هذه تأتي بين يدينا . وهي القصيدة (٧٣) يهجو فيها جهنم ، وهي قصيرة لا تتجاوز ثلاثة عشر بيتاً . والأعشى في هذه القصيدة أكثر عنفاً منه في القصيدتين السابقتين . فقد تبادت المحسوسة بين اليبين ، بعد أن أقرى بنو عبدان شاعرهم جهنم بهجاء بن سعد بن ضبيع وشاعرهم (الأعشى) — وكانت أم جهنم أمة ، كما تقدم من هذه القصيدة ومن القصائد الأخرى (١) — فعبرى العصر بين الحيين . ولكن هتف الأعشى لا يخرجك من الرقى ، ولا ينسبه أن بن عبدان م أبناء مومته الأفريون . فهو يحاول أن يقتسمهم بأنهم ظالمون ، مذكراً بإمام بما سبق من أيادي قومه عليهم . والأعشى في هذه القصيدة يهجم على فرقة دون تقديم ، صارخاً (يا لئيس !) فهو يندم الفرية ، ويستصرخ الجله الذي يجمعه وإياهم في النسب (نيس بن ثعلبة) . ويحاول في بقية القصيدة أن يصور لهم يهجم ، بعد الذي سبق لإيهم من تم قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — يا لئيس لما لقينا من قومنا هذا العام ! أتبأح أعراضنا لعبد هجان ؟ أم علّام هذا العدوان ؟
- ٢ — وليس ذلك عن بغض أو عداوة يا (حذاف) ، وإنما هو السفه والطغيان .
- ٣ — ما غشيناكم يوماً بظلم ، ولا فضحنا لكم مستوراً ، ولا استبحنا منكم محرّماً .
- ٤ — يا بني المنذر بن عبدان ! أو قد ذهبت شهوة الطعام بأحلامكم ، وطمست بصائركم ،
- ٥ — حتى أمرتم عبداً ميبناً أن يهجو قوماً كراماً ، ظلماً وعدواناً ، لغير ذنب جنوه ؟
- ٦ — وبعثتم (بما فعلتم الشر بين الحيين)

• • •

ومضى الشاعر في تعديد نعم قومه على بنى عبدان فيقول :

- ٨ — أتفعلون بنا ذلك بعد أن أسلفنا لكم من النعم ما إنه لحقيق أن يحنى الرموس اعترافاً بالجميل ، وبعد الذي قدمنا من أياد ظاهرة يعرفها كل الناس .
- ٩ — أتفسون يوم (حجر) وما أسدينا إليكم فيه من عون ، إذ تلتهم النيران الوادي من جانبيه .
- ١٠ — وقد فاجأكم العدو ، يطارد رجالكم وينكل بهم ، حتى أصبح النخل غارياً يفضح الذين يحنون منه الثمار .
- ١١ — ففراء وقد لفحته النيران بين قائم ومصرع ، أسود كالثوق الهزيلة العجاف .
- ١٢ — ثم نصرناكم بعد ذلك يوم (العنين) ، وقد لحقكم فيه من العار ما يتكشف له وجه الشمس ، وضائق في وجوهكم الدنيا وأظلم النهار ،

(١) راجع البيت (٥) من هذه القصيدة ، البيت ٤٣ من القصيدة ١٥ ، البيت ٣ ، ٨ من القصيدة ٧٣ . فكلها تدل على أن أم جهنم كانت أمة من إماء بنى عبدان ، فولدت لهم هذا الشاعر . والأعشى يبره جوحاعة تنسب من جهة أمه .

وَقَالَ بُعَاتِبُ بَنِي عَبْدِانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

- ١ - يَا لَقَيْسَ لِمَا لَقِينَا أَلْعَامَا الْعَبْدَ أَعْرَاضَنَا أَمْ عَلَى مَا (خفيف)
- ٢ - لَقِيسَ عَنْ بَعْضَةِ حَذَافٍ وَلَكِنْ كَانَ جَهْلًا بِذَلِكَ وَعَرَامَا
- ٣ - لَمْ نَطْأَكُمْ يَوْمًا يُظْلِمُ وَلَمْ نَهْ يَكُ حِجَابًا وَلَمْ نُحِلْ حَرَامَا
- ٤ - يَا بَنِي الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِانَ وَالْبَطْ نَمَّةٌ يَوْمًا قَدْ نَأْفَى الْأَحْلَامَا
- ٥ - لَمْ أَمْرُكُمْ عَبْدًا لِيَهْجُو قَوْمًا ظَالِمِيهِمْ مِنْ غَيْرِ جُزْمِ كِرَامَا
- ٦ - وَأَبْتَعْتُمْ
- ٧ - يَوْمَنَا بِالْمَسِيلِ فِي سَبَدِيهِمْ حَيْثُ جِئْتُمْ وَأَدَّ
- ٨ - وَالَّتِي تُلْبِثُ الرُّؤُوسَ مِنَ النَّهْ مَيَّ وَيَأْتِي إِسْمَاعِيهَا الْأَقْوَامَا
- ٩ - يَوْمَ جَبْرِ بِمَا أُرِلَ إِلَيْكُمْ إِذْ تَذَكَّرْتُمْ فِي حَافَتِيهِ الضَّرَامَا
- ١٠ - جَارَ فِيهِ نَافَى الْعُقَابِ فَآخَى أَيْدِ النَّخْلِ بِفَضْحِ الْجُرَامَا
- ١١ - فَتَرَاهَا كَالْحُشْنِ تَسْفَعُهَا النَّيَّ رَأَى سَوْدًا مُصَرَّمَا وَقِيَامَا
- ١٢ - ثُمَّ بِالْعَصِينَ عُرَّةٌ تُكْشِفُ الشَّمَّ سَ وَيَوْمًا مَا يَنْجَلِي إِظْلَامَا
- ١٣ - إِذْ أَتَيْتُمْ شَيْبَانَ فِي شَارِقِ الصُّبْحِ حَ يَكْبُشُ تَرَى لَهُ قُدَامَا

(١ - ٣) يا لقيس ، هو قيس بن ثعلبة ، جد الحويز المتخاصمين ، بن عبدان بن سعد بن قيس بن ضبيح . السيد مفسر به هنا جهنم خصم الأعداء . حذاف ترقيم حذافة ، وهو جد جهنم . الجهل لاسفه والاحرام لغير . الدرام المراسمة والأذى .

(٤ - ٦) ابن الرجل (كعلم) ضيف رأيه ، وأقته الله (كقرب) أذهب عنه . البطاة العرة وحسب المأكول . وكان يتوعدان قدامهما الأعدى بأنه سطا على جبل لهم قاصصه . الأحلام القول .

(٧ - ٩) البيت البطء والتوقف . تلث الرؤوس أى تخضعها وتجنسها ونفها اعداء بالليل . أزل إليه نسبة أسدائها إليه . جبر إلى الهامة بقرب مدينة الجامعة .

(١٠ - ١٣) (نال العقاب) كذاك من كل أصول الديوان كالنمره جابر . وتحزبها على هذا الضبط (يفتح الفاء في نافي) صبر

ولكنها قد تكون (نال) بكسر اللام ، اسم فاعل من نال بمعنى طرد . والعقاب الزاية ، فيكون المعنى أن هذا الرجل الذي هزم الجيش وطرده (وهو يكبش عن الجيش بالعقاب وهي الزاية) قد جاز في هذا اليوم وجاوز البعد في اجتماعه لأمره تحليل القوم . أنه اسم فاعل من أود (كعلم) أى أهوج . الجرام جمع حزم . وهو الذي يجمع بماء التخليل . اللعين يقصد به عين القمر ، وهو يوم قطيعة ، وقطية امرأة من بني سعد بن قيس (يوم جهنم) كانت تندرجل من بني سيار (من شيبان) ، وله امرأة غيرها من قومه ، فصارنا ، قدمت السيارة إلى قطيعة . طقت ذوائها ، فاحتاج الحيات وانتقلا ، فهرمت بنوسيار يومئذ . العرة الجرب ، ويقصد به هنا العار والفضيحة . شارق الصبح وضع الصبح . الككبش سيد القوم . القدماء الله والسيد ومن يقدم الناس بالعرف .

- ١٣ — إذ أغارت عليكم (شَيْتَان) في وضح النهار ، يقدّمهم سيد شريف همام .
 ١٤ — فعدونا عليهم مُوطَّعين ، إسراع الظماء إلى الماء .
 ١٥ — برجال كأنهم الأسدُ استغزها مطارد ، وخيلٍ تعودت الإقدام .
 ١٦ — لا تقيها حد السيوف ، ولا نالم من جوع ، ولا نبالي ما يصيبنا في القتال من مشقة وهزال .
 ١٧ — فما هي إلا ساعة من صدر النهار ، بمقدار ما يجمع الراعي أغنامه ، وقد توقع المطر حين دخل الظلام .
 ١٨ — من رجال شبابهم شجعان ، وكهولهم محكون راجحو الأحلام .
 ١٩ — حتى ولي العدو هارباً ، حيث يحسنُ الصبر والثبات ، نسوقه أمامنا كما تدفع ريح الجنوب صحابة خفيفة لا يثقلها الماء .

• • •

- فاذا فرغ الشاعر من تعديد أبادى قومه عليهم ختم ذلك بقوله :
 ٢٠ — إن ذاك الجفام والكفران شيء قد فطرت عليه فهو في طبعكم . إن لنا عليكم لحقوقاً ونعماً ، ولكنكم لا تشكرون .

• • •

- ويتقل الشاعر من ذلك إلى الفخر بقومه فيقول :
 ٢١ — إذا أجذب الناس في الشتاء ، وخدت النيران تحت القدور ، حتى يتشوق الناس إلى دخان الطبخ تشوقهم إلى البخور .
 ٢٢ — سَمِيعَ رنين أقداحنا ، تضربُ على الإبل الضخام حين يُكرّهُ ذبحها .
 ٢٣ — برجال كرام يتهون على كل سيد محتل ، ويفوقونه في إطعام الجائع وقت الجذب في الشتاء .
 ٢٤ — وخيام ضخام كأنها المضاب ، ورماح حمر من آثار الدماء ، تدفع عن وجوه أصحابها الإطمان .
 ٢٥ — وخيلٍ قد تهيأت للغزو ، حيث يُتَوَقَّعُ هجوم العدو فأذا جأ القتال . وأدركت الغارة الإبل في مراعيها ،
 ٢٦ — كان منا الذين يدافعون عنها ويحمون أطراف الحى ، حين يشتد النزال ، وتكشف العذارى عن الساق والخلخال .

- ١٤- فَقَدُونَا عَلَيْهِمْ بَكَرَ الْوَرْدِ دِكَا تَوْرِدُ الصُّبْحِ الْهَيَامَا
١٥- بِرَجَالٍ كَالْأَسَدِ حَرَّتَهَا الرَّجْ رُ وَخَيْلٍ مَا تُنْكِرُ الْأَقْدَامَا
١٦- لَا نَقِيهَا حَدَّ السُّيُوفِ وَلَا نَا لَمْ جَوْعًا وَلَا بُنَالِي السَّهَامَا
١٧- سَاعَةً أَكْبَرَ الشَّهَارِ كَمَا شَلَّ مَحِلُّ لَبُونَهُ إِعْشَامَا
١٨- مِنْ شَبَابٍ تَرَاهُمْ غَيْرَ مِيلٍ وَكُهُولًا مَرَاجِعًا أَحْلَامَا
١٩- ثُمَّ وَلَّوْا عِنْدَ الْحَنِيظَةِ وَالصَّبِّ رِ كَمَا يَطْحَرُ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا
٢٠- ذَاكَ فِي جَيْلِكُمْ لَنَا وَعَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ لَوْ شَكَرْتُمْ الْأَنْعَامَا
٢١- وَإِذَا مَا الدُّخَانُ شَبَهُ الْآ تَفَا يَوْمًا بِشَنَوَةِ أَهْضَامَا
٢٢- فَلَقَدْ نَصَلَقُ الْقِدَاحُ عَلَى الشِّدِّ بِرِ إِذَا كَانَ يَسْرُهُنَّ غَرَامَا
٢٣- بِمَسَامِيحٍ فِي الشَّاءِ يَحْأَلُو نَ عَلَى كُلِّ فَالِجٍ إِطْعَامَا
٢٤- وَقِيَابٍ مِثْلِ الْهَضَابِ وَخَيْلٍ وَصِعَادٍ حُمِرٍ يَقِينُ السَّهَامَا
٢٥- فِي مَحَلٍّ مِنَ الثُّغُورِ غَزَاةٍ فَأَذَا خَالَطَ الْغَوَارُ السَّوَامَا
٢٦- كَانَ مِنَّا الْمَطَارِدُونَ عَنِ الْأَخْ رَى إِذَا أَبْهَتَ الْعُذَارَى الْجِدَامَا

(١٤ - ١٥) البكر (بالتعريك) والبكرة (بضم فسكون) واحد وهو أول الصبح ، وهي هنا ظرف زمان ، اتضح الحوض ، لاله يفتح فاضح الأبل حيرت عرب منه ، الهيام المطاش ، أي الأبل المطاش ، وربما أقصدها ، الزجر الطرد مع صوت ،
(١٦ - ١٨) السهام (بضم السين) الضبور والحوال ، أثنى فلان أكبر النهار (ينصب أكبر على الظرفية) أي حين ارتفع النهار ، شل طرد ، أخبات السماء إغبالاً نهات للطر ، وأخبل الرذل شام سحابة مخمجة ، وأخبل عليه الشمر ، أشبه وأشكل ، لبونه ليله ، والحبون ذات البسر ، إتماماً حين دخلت النعمة ، وهي تلك البسر الأول ، الأبل الذي يميل على السرج ولا يقبض لونه ، مرارحاً أحلاماً أحلاماً تميز أي أنهم راجعوا القول ،

(١٩ - ٢١) الحنيظة النضب بما يجب صوته والدخاخ عنه ، طهره دفعه وقذف به ، الجنوب دمج ، الجهم السحاب الذي لا ماء فيه ، حيله لغة بيلانته ، وحيله على الشيء ، نظره وطبعه ، آتف جه أفت ، أهضام جمع هضم (يفتح فسكون) وهو الجحور ،

(٢٢ - ٢٤) هاضم الصوت الشديد ، ودلق نابه مكره بآخر حدث بينهما صوت ، الدخاخ هو قذاح البسر ، التيب جمع تاب ، وهي الناقة المسنة ، قيل سميت بذلك لطول نابها ، نحرأما أي مكروه ، أي أنهم يضر بيون القذاح على مثل هذه التوق الكبار حين يكره قبحها في البسر لشد الجذب للفتاء ، والنحر يخر باليسر في مثل هذا الوقت لأنه دليل الكرم الحق ، مسامح كرماء ، يخالون يخالوت ويأهون ، فليج على خصمه (كتمه) ظهر عليه ، قاب جمع نية وهي الحيلة الضخمة ، صداد جمع صدقة (يفتح فسكون) وهي افتاء التي تنبت مستقيمة ، حمر من أثر الدماء ، حمام الإنسان له ومنخرأه وأذناه ، أي أن هذه الرماح تدفع من أصحابها أوت بتألم الظن ،

(٢٥ - ٢٦) انخر الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو ، انقوار القاروة ، مصدر طاور ، السوام الأبل الراعية ، الخدام جمع خدعة (بثلاث فتحات) وهو الخلخال والساق ،

يصعد في هذه القصيدة عن ذكريات شبابه ، وعن لهوه ومجونته ، حديث المباحي المفاخر . حتى يبلغ البيت (٣٧) ، ولكنه يحتم قصيدته بوصف نصير لرحلة مضنية ، انتهت به إلى (سدين قيس) - وهو رجل أو قبيلة لم أوفق لتحقيقها - فقدم هذا الرجل أو هذه القبيلة في أبيات لا تكاد تربطها ببقية القصيدة صلة . ويمتاز الغزل في هذه القصيدة ، بنزعة واضحة إلى الأسلوب القصصي ، الذي عرف به عمر بن أبي ربيعة بعد ذلك ، وبرع فيه . ونرى مثالا آخر لهذا الأسلوب القصصي في القصيدة (٥٤)

يقول الشاعر :

- ١ - أوصلت جبل الود من (سلى) ، بعد أن انقطع لطول الحجر والاجتناب ؟
- ٢ - ورجعت بعد الشيب ، تبغى ودها ، وتلج في طلبها ، وقد مضى الشباب ؟
- ٣ - أقصر وأنت خيراً لك ، فلقد قاسيت من قبل في حبها العذاب .
- ٤ - والزجاجة إذا تحطمت لم تلتئم مرة أخرى ، وإن شدت بعصا .

- ٦ - وما من شيء إلا هو إلى زوال . وستهلك القرى يوما وتبيد ، من قبل أن يحق عليها العذاب .
- ٧ - وتصير بعد بهائنا وعمارتها إلى الخراب .
- ٨ - ألم ترى يا صاحبي إلى (حجر) - وأنت حكيمة تعقلين - وهي رهينة البلى والاكتئاب .
- ٩ - تمرح الثعالب في ضحوة النهار لدى أبوابها والشعاب .
- ١٠ - ويسمع للجن من حولها عزيف كَرَطَانَةِ الأجاجش في المحراب .
- ١١ - وقد مرت من دون ذلك سنون وأحقاب .
- ٥ - حتى ما يتبين الناظر فيما بقي من الاطلال ، ما يفنى عن بهائنا وروعها التي توارت بالحجاب ؟

- ١٢ - ولقد ساومت الكواعب ففلبتهن ، وأمتعت نفسي بأفساد الغايات .
- ١٣ - أخون غفلة قومها ، إذ يطوفون حول قباها الشامخات .
- ١٤ - يحاذرون عليها أن ترمى ، أو أن يطوف يبابها العواء .

وقال :

- ١ - أَوْصَلْتَ صُرْمَ الْحَبْلِ مِنْ سَلَى لَطُولِ جَنَابِهَا (مجزوء الكامل)
- ٢ - وَرَجَعْتَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَبِي فِي وَدَّهَا بِطَلَابِهَا
- ٣ - أَقْصِرُ قَائِكَ طَالَا أَوْضِعْتَ فِي لِنَجَابِهَا
- ٤ - أَوْلَنْ يَلَاخَمَ فِي الزُّجَا جَعِ صَدْعُهَا بِعِصَابِهَا
- ٥ - أَوْلَنْ تَرَى فِي الزُّبْرِ يَدِي نَمَ بِحُسْبِ كِتَابِهَا
- ٦ - إِنَّ الْفَرَى يَوْمًا سَهْ لِكَ قَبْلَ حَقِّ عَذَابِهَا
- ٧ - وَقَصِيرُ بَعْدَ عِمَارَةِ يَوْمًا لِأَمْرِ خَرَابِهَا
- ٨ - أَوْلَمْ تَرَى حِجْرًا - وَأَزْ حَكِيمَةً - وَلَمَّا يَهَا
- ٩ - إِنَّ الثَّعَالِبَ بِالضَّحَى يَلْعَنُ فِي مَحْرَابِهَا
- ١٠ - وَالْجِنُّ تَعْرِفُ حَوْلَهَا كَالْحُبْرِ فِي مَحْرَابِهَا
- ١١ - فَغَلَا لِذَلِكَ مَا خَلَا مِنْ وَفَنِيَا وَحِسَابِهَا
- ١٢ - وَلَقَدْ غَبَلْتُ الْكَاعِبَا تِ أَحْظُ مِنْ تَخَابِهَا
- ١٣ - وَأَخُونُ غَفَلَةً قَوْمَهَا بِمَشُونِ حَوْلِ قَبَابِهَا
- ١٤ - حَنَرًا عَلَيْهَا أَنْ تَرَى أَوْ أَنْ يُطَافَ بِنَابِهَا

(١ - ٣) صرمة صرماً وصرماً (يفتح الصاد وضماً) قطع . جانبه جناباً ومجاوبة . طلاب مصدر طالب . أنصر من الأمر كفض ، واششى . أوضعت الأبل (هل البناء للعلوم) أسرعت في سهرها . وأوضح في مجاوبته (على البناء للجهول) خسر فيها ولم يربح . أوضع (هل البناء للعلوم أسرع) . الإيجاب (بالكسر) مصدر من أجب بالفتح . ويجوز أن تكون أعبابها (يفتح المعزة) جمع عيب ، وهو الزوجة التي تشرى الثاغر إذا استحسن شيئاً واستنطقه .

(٤ - ٦) النصب والمصاب شد العرق ومنبه . الصدع الشق والكسر . الزر جمع زور (يفتح الزاي) وهو أسكتاب ، وهو لعل يعنى مفسول ، من زور الكتاب (كقرب ونصر) كسبه . وموضع هذا البيت (هـ) أن يحكى به البيت (٧) أو (١١) . الحق الأمر المتقضى . وحق الأمر واجب وثبت .

(٧ - ٩) الحبر (بكسر الحاء) مساكن تمود في انشام إلى الجنوب من دوة الجندل . والمجر (يفتح الحاء) من منازل بل حنيفة (ابن بكر بن وائل) في البصرة . لها من الخراب . تقول هو لما به إذا كان حالكا .

(١٠ - ١٤) عزفت الجن صوت وصاحت في الصغاري . المهراب مجلس الناس وجنتهم . لحيته في البيج والفراد خدعه ولحيته . حظ (كعلم) كان ذا حظ . محتاجها من غب المرأة والأمة إذا أفسدها على صاحبها ، ألبة الحيلة الضعفة .

- ١٥ — فبعثت رسولا لنا شيطاننا ، ليأتينا منها بالجواب .
- ١٦ — فشى إليها لا يخشى الرقباء ، حتى تخلص إليها غير هيّاب .
- ١٧ — فنازعها الحديث مخافتنا ، فلما لوثته أقام عليها الحجة رجُلٌ غلاب .
- ١٨ — حديدُ اللسان ، حاذقُ فطن ، لا تعيبه الحيلة ولا يعدم الأسباب .
- ١٩ — رقيق بالنساء ، خبير بلين حديثهن ، حتى أسلست له القيادة .
- ٢٠ — وقالت : قد قلت حقا ، ولم تتجاوز الرشاد والسداد .
- ٢١ — فراودها ، كيف السبيل إلى دخول الحى ، وكيف آتيا في الميعاد .
- ٢٢ — في قبتها الحراء ، التى تزين سقفها طُرَّةٌ وضادة غراء .
- ٢٣ — ولم ينس ما قال له صاحبه ، حين بعثه إلى صاحبتة الحسناء .
- ٢٤ — وأوصاه أن يرفق بها ولا يعنف عليها ، فهى صغيرة قليلة التجربة والدهاء .
- ٢٥ — وليس يتوسَّل إلى مثلها بالعنف ولا بالجفاء .
- ٢٦ —
- ٢٧ — فأنا أخشى أن تغضبها ، فينشق الغراب بيتنا بانقضاء الود والصفاء .
- ٢٨ — ودخلت إليها وقد نام الرقباء ، فبت إلى جانبها لا يفصلنا حجاب .
- ٢٩ — حتى إذا أنستُ إلى ، بعد طول المعايبة والألعاب .

- ١٥- فَبَعَثْتُ جَنَّتًا لَنَا بِأَنِّي بِرَجْعِ حَدِيثِهَا
١٦- قُمْتُ وَلَمْ يَخْشَ الْآلِيَّ سَ قَرَارَهَا وَخَلَا بِهَا
١٧- فَتَنَّاكَ سِرَّ الْحَدِيدِ بِكَ فَأَتَكَّرْتَ فَتَنًا بِهَا
١٨- عَضُّ اللِّسَانِ مَتَقْنُ قَطْنُ لِمَا يُعْنَى بِهَا
١٩- صَنَعْتُ بِلَيْنِ حَدِيثِهَا قَدَنْتُ عَرَى أَسْبَابِهَا
٢٠- قَالَتْ قَضَيْتُ قَضِيَّةً عَدَلًا لَنَا يُرْضَى بِهَا
٢١- فَأَرَادَهَا كَيْفَ الدُّخُو لُ وَكَيْفَ مَا يُؤْتَى لَهَا
٢٢- فِي قُبَّةِ خَمْرَاءَ زَيْدٍ نَهَا أَنْتَلَقُ طِبَابِهَا
٢٣- وَدَنَا تَسْمَعُهُ إِلَى مَا قَالَ إِذْ أَوْصَى بِهَا
٢٤- إِنَّ الْفَتَاةَ صَغِيرَةً عَرٌّ فَلَا يُسَدَى بِهَا
٢٥- وَأَعْلَمَ بِأَنِّي لَمْ أَكُلْ مِثْلَهَا بِصَعَابِهَا
٢٦- فَبَيْنَ
٢٧- لِمَنِي أَخَافُ الصُّرْمَ مِنْهَا أَوْ شَجِجَ غُرَابِهَا
٢٨- قَدْخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِيبُ بِ قَيْتُ دُونَ ثِيَابِهَا
٢٩- حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَرْسَلْتُ مِنْ شِدَّةِ اللَّعَابِهَا

(١٥ - ١٦) جنيتا يقصد رسولاً خليفة ذكياً ، ما بالدار من أنيس أي ابن بها أحد ، والابن كل ما نوس به .
(١٧ - ١٩) تنارعا سر الحديث ، أي أنه كان ينافقها في صوت مخنوف حتى لا يسمها أحد . نرا ونب ، أي أنه حاجها إليها . عضب اللسان قائل نرا ، يقصد صاحبه ، والعضب الحاد القاطع ، أي أنه رجل حديد اللسان . متقن يتقن التأني لا يريد . صنع وبنى .
(٢٠ - ٢٢) كيف ما يؤتى ، ما مصدرة أي كيف السبيل إلى المجيء إليها . طبابة السبا ، وطباها طرنتها المستطيلة .
(٢٣ - ٢٤) إلى ما قال ، الضمير في قال يعود على الأعشى نفسه ، يقول إن هذا الرسول قد استمع إلى وصيه حين أوامره بصاحبه .
(٢٥ - ٢٦) يسدى بها من فوطهم . سدى الصبي بالجووز (كعصر) وأسدى به كذبه ، أي لعب به . صاعيا ، مصدر صاعبه أي كده وأجهده ، ضد ساعله .
(٢٦ - ٢٩) الصرم القطبة ، الشجج نيق التراب . بث قضيت ليلي ، دون ثيابها أي قريبا منها ، ودون تكون بمعنى أمام ونظف ودفق ونحت ، وهي طرف بقية الثوب على كل حال . استرسل إليه انبسط إليه واستأنس . لعاب مصدر لاهب .

- ٣٠ — قَسَمَتْهَا قَسَمِينَ ، أَرْمَى بِهَا كُلَّ وَجْهٍ ، وَأَصْرَفَهَا كَيْفَهَا أَشَاءَ .
- ٣١ — فَأَتَتْ جِيدَهَا الْفَتَانَ ، أَوْ أَلَسَ بَطْنَهَا الْمَسَاءَ .
- ٣٢ — وَكَأَنَّهَا وَعَاءٌ طَيِّبٌ أَصْفَرُ ، لَصِقَ بِهِ عَيْبَرٌ خَالِطُهُ (الْمَلَّابُ) .
- ٣٣ — وَقَدْ وُضِعَ بَيْنَنَا إِنْاءُ الْحَرِّ ، مَرْفُوعًا قَدْ أُعِدَّ لِلشَّرَابِ .
- ٣٤ — وَظَلَّتْ تَجْرَى بَيْنَنَا الْحَرَّ يَسْعَى عَلَيْنَا السَّاقِ بِالْأَكْوَابِ ، وَقَدْ شَدَّ عَلَى فَمِهِ خِرْقَةٌ بَيْضَاءُ .
- ٣٥ — وَعَلَقَ فِي أُذُنَيْهِ لَوْثُولَتَيْنِ ، يَسِيرُ فِي خَفَةٍ وَنَشَاطٍ ، وَيَعْدُو بِالْكَأْسِ مَسْرَعًا يَلْبِي النَّدَاءَ .
- ٣٦ —
- ٣٧ —
- ٣٨ — رَبِّ صَحْرَاءَ مَجْدَبَةٍ شَبَاهَا ، قَدْ جُلَّتْ آكَامُهَا بِالسَّرَابِ .
- ٣٩ — رَكَدَتْ فَوْقَهَا الشَّمْسُ طَوَالَ النَّهَارِ ، تَصُبُّ عَلَيْهَا لَهْيُهَا الْوَهَّاجَ .
- ٤٠ — حَتَّى احْتَدَمَ فِيهَا الْحَرُّ ، فَالْجَرُّ الْمَلْتَهَبُ مِثْلَ تَرَابِهَا حِينَ تَلْتَهَبُ الرَّمَالُ .
- ٤١ — خُضَّتْهَا بِنَاقَةٍ صَلْبَةٍ ، مَأْمُونَةُ الْعِثَارِ ، حِينَ تَسْرِعُ بِأَدْيَةِ النِّشَاطِ .
- ٤٢ — فَلَمْ أَزَلْ أَدْمَنُ بِهَا السَّيْرَ حَتَّى عَرَاهَا الْكِلَالُ ، وَبَدَتْ فِقَارَ ظَهَرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْهَزَالِ .

- ٣٠- قَسَمَتْهَا قِسْمَيْنِ كُلُّ مَوْجَةٍ يُرْمَى بِهَا
 ٣١- فَتَلَيْتُ جِيدَ غَرِيرَةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حِقَابِهَا
 ٣٢- كَأَلْحَفَةِ الصَّفَرَاءِ صَا كَ عَيْرُهَا بِمَلَابِهَا
 ٣٣- وَإِذَا لَنَا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا
 ٣٤- وَظَلُّ تَجْرِي بَيْنَنَا وَمُقَدَّمُ يَسْقِي بِهَا
 ٣٥- هَزَجٌ عَلَيْهِ التَّوَمَاتُ إِذَا نَشَاءَ عَدَا بِهَا
 ٣٦- أَكْوَابِهَا
 ٣٧- حَوْلِ كَامِلٍ وَقَتًا لِحَيْنِ لِيَابِهَا
 ٣٨- وَوَدِيقَةٍ شَبَابٍ رُدُّى أَكْمَهَا بِسَرَابِهَا
 ٣٩- رَكَدَتْ عَلَيْهَا يَوْمَهَا شَمْسٌ بِحَرِّ شَبَابِهَا
 ٤٠- حَتَّى إِذَا مَا أَوْقَدَتْ فَأَلْجَرُ مِثْلُ نُرَابِهَا
 ٤١- كَلَفْتُ عَانِسَةً أُمُورًا نَا فِي نَشَاطِرِ هَيَابِهَا

(٣٠ - ٣١) موجه مصدر ميس من وجه ، أى أنه يرمى بها بكل وجه ويعصرها كيما أراد . التمريرة الساذجة القليلة التورية . الحاقاب شيء
 يتخذ المرء لئلا يعلق به معانيق الخلق وتشده إلى وسطها ، وقد يقصد به هنا سراويلها .

(٣٢ - ٣٣) الحقة وطء الطيب ، وهي صفراء من أثر الطيب ، وهو يصور بقرة صاحبته صفراء استكثرة التمشيح به من طيب وزعفران .
 صاك لصق ، ويأخذ به هنا الخلط المعبى بالملاب . والمعبى خلط من الطيب كالصندل والبنبر والذهن ونحو ذلك مما يمتطر به .
 والملاب كل مطر سائل (فارسي . عرب) . التامورة مومعة (رابع - فارسي - الجوالقي) وفي شرح الطبعة الأوروبية . التامورة
 ماء نقرابها ، ولم أجده في المعاجم . سرفوعة أى رطبة أو مقربة مهبأة .

(٣٤ - ٣٦) تظلل تجرى أى الجرى ، الضمير يعود عليها لأنها مفهومة لما قبلها وما بعدها ، المقدم الذي وضع على فيه الندام ، وهو خرقة
 تشدها النجم والريوس على أبوابها عند النقي ، هزج (ككارب) تروم وأند وطرب في صوته . والمزج كذلك الحقة وسرعة
 وهم التروام ووضها ، وهو المتصود هنا . التومة (بضم التاء) حبة من لقحة شبه الدرة توضع في الأذن كاللوط .

(٣٧ - ٣٨) الوديقة شدة الحر في الحاضرة ، والمقصود هنا التصحرار المتبعية في وادى الحاضرة . شهاب . جديدة لا نبات فيها ، والقهوة يابض
 خالطه سواد خفيف ، وصيت السنة الجديدة شهاب . لأن النبات يذوق فيها ويقطب . أكرم جمع أكمة (بالفتح بك) وهو التل والراية
 وحدث هذه التلال بالسراب كأنها ألبسته وجعلت به .

(٣٩ - ٤١) ركدت الشمس سكنت ونبتت فوق الريوس حين يغوم قائم الظهيرة . الشهاب شدة من نار ساطعة . الجمر مثل نوابها تعيب
 عتقوب ، وهو يقصد به اللبانة ، والمقيفة أن نوابها مثل الجمر . عانسة ناقة ملبة . أمون يؤمن عتارها . هبابها نفاطها .

- ٤٣ — تشكو إلى ما أصابها من ضر وإعياء .
- ٤٤ — وكانت محموم أصابته حتى (خبير) ، ثم أفاق من البلاء .
- ٤٥ — بعد أن لعبت به سنين ونهكت قواه ، فهو بادي الإعياء .
- * * *
- ٤٦ — وردت ناقتي على (سعد بن قيس) ، بها ما بها من الضر والهزال .
- ٤٧ — فأذا عبيد مقيمون لا يرحون ، مستمسكون بالأصنام .
- ٤٨ — وقد تجمعت (ثعلبة بن سعد) كلها حول الحيام .
- ٤٩ — فمجيئ ...
- ٥٠ — من شرها الخمر ، وما دخل جوفى شيء مما يشربون
- ٥١ — وعلمت عند ذلك أن الله قد أراد بهم الهلاك ، وجعلهم مثلة للناس .

- ٤٢- أَكَلَتْهَا بَعْدَ الْمَرَا حِ قَالَ مِنْ أَصْلَابِهَا
 ٤٣- فَصَكَّتْ إِلَى كَلَامِهَا وَأَلْجَهَتْ مِنْ أَتْعَابِهَا
 ٤٤- وَكَأَنَّهَا تَحْمُومُ خَيْدَ بَرٍّ بَلٍّ مِنْ أَوْصَابِهَا
 ٤٥- لَعِبَتْ بِهِ أَلْحَى سِنِي نَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهَا
 ٤٦- وَرَدَّتْ عَلَى سَعْدِ بْنِ قَيْدٍ فِي نَاقَتِي وَلِيَا يَهَا
 ٤٧- فَأَذَا عَيْدُ عُكْفُ مُسْكٌ عَلَى أَنْصَابِهَا
 ٤٨- وَجَمِيعُ ثَعْلَبَةِ بْنِ سَعْدٍ دِرْ بَعْدُ حَوْلَ قِيَابِهَا
 ٤٩- فَعَجِثُ
 ٥٠- مِنْ شُرْبِهَا الْمُرَّةَ مَا آتَتْ تَبَطَّنَتْ مِنْ إِشْرَابِهَا
 ٥١- وَعَلَيْتُ أَنْ اللَّهَ عَمْدَ دَا حَصَّهَا وَأَرَى رَهَا

(٤٢ - ٤٤) أَكَلَتْهَا أَتْعَابُهَا . المَرَا حِ النشاط . آل تَمَس رَضِير . أصلاب جمع صلب (اسم مسكون) وهو عظم الظفر فهو نفاذ من لون الكاهل إلى الدناب (وهو الدناب الآن السادة الفنزوية) . خيبر مدينة كثيرة من مدن الحجاز على تمانية برد من المدينة إلى الشام ، رديئة الهواء ، حشيرة الوباء ، تنعمر فيها الحمى . بل من مرضه وأبل واسدل أفاق . أوسب جمع وصب (بالتحريك) وهو الوجع والتعب .

(٤٦ - ٤٨) لَهَا مِنْ التَّبِ النَقِي ، تقول هو لما به إذا كان هالكا . عكف جمع عاكف وهو الخيم والخبوس . مسكبه (كنعمر وضرب) أخذ به وتعلق واحتبس واستهم . الأصابع جمع نصيب (اسم مسكون) وهو كل ما عهد من دون الله . القباب جمع قبة وهي الميمة الكبيرة . نطية بن سعد قبيلة ، لها من ذيات .

(٥٠ - ٥١) المرء الخمر . الإشراب (بكسر الميم) مصدر أشربه أي جعله يشرب . وأشرب الرجل عطش (ضد) . وأشرب بفلان كذب عليه . وقد تكون الإشراب (بفتح الميم) جمع شرب (بكسر فسكون) وهو إناه المتروك والمورد ووقت الضرب . والمعنى الإجمالي ثبت غير واضح لي على التحقيق . حسبا أهانتها واستأصلها أرى بها أي جعل الناس يدون بها ذلك .

يصل غير هذه القصيدة بالتعبدين السابقين (٢٦) و (٣٤) . وقد مضى الكلام في الأولى عن رحلة نيس بن مسعود إلى كسرى . وفضنا في الثانية الحديث عن ذي نار . وبقى للأخميني في يومئذ غير هذه القصائد الثلاث قصيدة أخرى هي (٥٩) . والأعشى يحمس بني ذهل بن شيبان في هذه القصيدة بمدحه ونشأته — وكانوا من أحسن الناس بلاء في هذا اليوم — فيقول :

- ١ — تفدى ناقي وصاحبها بني ذهل بن شيبان يوم النزال ، وأعلى الله ذكرهم من رجال .
- ٢ — فلقد ضربوا مقدمة (الهامرز) في (جنو قُراقر) ، حتى توات في شرّ حال .
- ٣ — ألا سلت عينا من رأي هذه العصابة من الأبطال ، يردون كيد البغاة ويذيقونهم النكال .
- ٤ — فهم أشد نكابة في القتال من هؤلاء الذين أنوهم من (الطلحاء) ، يبرق فوق رؤوسهم الحديد ، وتخفق فوقهم الرايات الطوال .
- ٥ — واختلط أمر الناس ، واضطربوا في ثورتهم الهاشجة ، يحول بينهم الموت ، وتلفحهم الغمرات والأهوال .
- ٦ — وقد جد الجد ، واحتدم القتال ، كالحأمرير ، يصرع الرجال ، ويُلوِي بالآجال .
- ٧ — عند ذلك أغنت بنو شيبان وكفوا قومهم ، وقد أقبل (الهامرز) تخفق فوقه رايته ، كأنها عقاب كاسر هوى متعلقاً في الفضاء .
- ٨ — وقاموا من دون الحمى يقاتلون ويمنعون النساء ، وقد حلتنا هوادجهن وقطعنا سيورها ، فنزلن إلى الأرض لا يستطعن الفرار .

وقال يمدح بن شيبان بن ثعلبة في يوم ذي قار :

- ١ - فِدَى لِبَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي وَرَاكِبُهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ وَقَلْتِ (طويل)
- ٢ - هُمُ ضَرَبُوا بِالْحِنُو حِنُو قُرَاقِرِ مَقْدَمَةَ الْهَامِرِزِ حَتَّى تَوَلَّتْ
- ٣ - فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ عِصَابَةٍ أَشَدَّ عَلَى أَيْدِي السَّعَاةِ مِنَ الَّتِي
- ٤ - أَتَتْهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ يَبْرُقُ بَيْضُهَا وَقَدْ رُفِيتْ رَايَاتُهَا فَاسْتَقَلَّتْ
- ٥ - فَسَارُوا وَزُرْنَا وَالْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا وَهَاجَتْ عَلَيْنَا عَجْرَةٌ فَتَجَلَّتْ
- ٦ - وَقَدْ تَحَمَّزَتْ بِالنَّاسِ شَمَطَاءُ لَاقِحٍ عَوَانٌ شَدِيدٌ هَمَزُهَا فَأَضَلَّتْ
- ٧ - كَفَرُوا إِذْ أَتَى الْهَامِرِزُ تَخْفِيقُ فَرْقَةٍ كَظَلَّ الْعُقَابُ إِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتْ
- ٨ - وَأَحْوَا حَتَّى مَا يَمْنَعُونَ فَأَصْبَحَتْ لَنَا ظَمِنٌ كَانَتْ وَفَوْقًا فَخَلَّتْ
- ٩ - أَذْأَقُوهُمْ نَاسًا مِنَ الْمَوْتِ مَرَّةً وَقَدْ بَذَحَتْ فُرْسَانُهُمْ وَأَذَلَّتْ

(١ - ٢) رَاكِبُهَا بِنِي نَسَمَ ، يَوْمَ اللِّقَاءِ لِقَاءُ الْأَعْدَاءِ فِي الْقِتَالِ ، غَلَّتْ مِنْ تَلِّ الْعَمَى (لَا زَمَ) أَيْ حَلَا ، وَقَلَّ النَّبَاتُ أَهْلًا وَارْتَحَ ، وَالضَّمِيرُ فِي قَلَّتْ يَهْدِي إِلَى ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ ، يَقْدِمُ بِنَاقَتِهِ وَيَبْقِيهِ يَوْمَ الْقِتَالِ لَا يَأْخُذُ مِنْ بَلَاءِ ، رِيدَهُ لَمْ يَأْخُذْ بِالْمَلَا ، الْحِنُو فِي الْأَمْرِ ، فِي الْأَمْرِ ، وَكُلُّ مَنْعَرَجٍ هُوَ حِنُو ، وَحِنُو قُرَاقِرِ وَحِنُو ذِي قَارِ ، وَالْبَطْحَاءُ ، كَلْبُهَا مَوَاضِعُ قُرْبِ الْكُوفَةِ حَيْثُ جَرَتْ الْمَرْكَةُ الْمَشْهُورَةُ بَيْنَ الْفَرَسِ وَبَيْنَ الْوَتْلِ ، الْهَامِرِزُ أَحَدُ قَادَةِ كَسْرَى فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَكَانَتْ شَيْبَانَ عَلَى مَبِينَةٍ بِكَرٍ بِأَذَى كَبِيرَةٍ الْهَامِرِزِ ، مَقْدَمَةُ الْجَيْشِ (بِقِطْعِ الدَّالِ وَكُسْرُهَا) طَائِفَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ مِنْهُ .

(٣ - ٤) الْعِصَابَةُ هِيَ بَنُو ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ وَمِنْ حُرُوفِ جِرْزَانِدَ ، يُشْعَبُ مِنْ رَأَتْ مِنْهَا هَذِهِ الْعِصَابَةُ وَهِيَ الْقَاتِلُونَ ، أَشَدَّ صَفَةً لِعِصَابَةِ السَّعَاةِ الْقَبِيلُ يَسْمَعُونَ الْقَرْبَ وَيَسْمَعُونَهَا ، وَهِيَ الْفَرَسُ ، وَرَوَى (السَّعَاةُ) أَيْ الَّذِينَ يَلْبِثُونَ الْمَوْتَ بَيْنَهُمْ ، وَرَوَى كَذَلِكَ (أَشَدَّ إِذَا خَامَ الْكَلْبُ) خَامَ أَيْ جِئَ ، الْكَلْبُ الْفَرَسَانِ الْمَنْطُوقُ بِالسَّلَاحِ ، مِنْ أَلْفٍ تَضَعُ وَهُوَ قَبِيحٌ ، وَالتَّضْعِينُ بِالْمَوْصُولِ مِنْ أَفْحِجِ الْأَعْيَاءِ ، لِأَنَّهُ يَفْصَلُ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ وَهِيَ الْوَاحِدَةُ ، وَصَلَةُ الْمَوْصُولِ (أَتَتْهُمْ) فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ ، أَيْ أَنَّهُمْ أَغْدَى فِي الْقِتَالِ مِنَ السَّكَنَةِ الَّتِي أَتَتْهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ ، وَهِيَ الْفَرَسُ ، وَالْبَطْحَاءُ كَمَا تَقْدَمُ لِرَبِّ ذِي قَارِ ، لِلْيَمِينِ جَمْعُ يَمِينَةٍ ، وَهِيَ لِقَاءُ لِرَأْسِ يَمِينَةِ الْقَاتِلِ لِيَمِينَةٍ ، وَكَذَلِكَ الْمَنْفَرُ ، اسْتَقَلَّتْ عَلَتْ وَارْتَحَتْ .

(٥ - ٦) النَّمْرَةُ النَّمْرَةُ وَالرَّحَامُ ، هَاجَتْ نَارَتْ وَابْتَسَتْ ، تَحَمَّزَتْ نَسْكَهَتْ وَظَهَرَتْ ، شَرَحَتْ لِلْأَمْرِ وَبَدَتْ وَنَفَطَتْ ، شَمَطَاءُ مَجْرُزٌ وَالْأَشْطُ هُوَ الَّذِي خَالِطَ يَأْمُرُ رَأْسَهُ سَوَادٌ ، يَصِفُ الْحَرْبَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَتَلُوهُ عَظِيمَةٌ ، وَهُوَ عَلَى تَعْيِيدِ الْحَرْبِ بِالْأَشْيِ الْخَامِلِ الَّتِي لَا يَدْرِي مَا تَلَدُ ، عَوَانٌ قَوَاتِلٌ فِيهَا مَرَّةٌ بَعْدَ مَرَّةٍ نَهَى حَرْبَ طَوِيلَةٍ مَرَّةً ، وَالْعَوَانُ فِي الْأَصْلِ الَّتِي وَلَدَتْ لَمَرَّةٍ الثَّانِيَةِ بِجَدِيطِهَا الْأَوَّلَى ، هِزْءٌ (كَقَرْبَةٍ) شَطَطُهُ وَصَرَعُهُ وَصَعْرُهُ ، أَذَلَّ دَنَتْهُ وَغِيْبَهُ وَأَذَلَّكَ .

(٧ - ٩) كَظَلَّ الْعُقَابُ صَفَةً لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ أَيْ رَأَى كَظَلَّ الْعُقَابُ ، وَظَلَّ كُلُّ شَيْءٍ شَخْصَهُ وَسَوَادَهُ ، وَالْعُقَابُ طَائِرٌ مِنَ الْجَوَارِحِ ، وَهُوَ سَبَدُ الطَّيُورِ عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَيَحْمِلُ السَّكَاكِرَ ، هَوَتْ الْعُقَابُ انْخَضَتْ عَلَى فَرَسِهَا ، قَدَّتْ تَحَلَّتْ وَتَزَلَّتْ ، الْجَمْعُ مَا جَمِيَ مِنْ أَرْضٍ أَوْ شَيْءٍ لَسَكَانٍ مَحْرَمًا لَا يَقْرِبُهُ أَحَدٌ ، أَحَى الْجَمْعُ مِنْهُ وَجَاهٌ ، مَا هُنَا مَوْصُولَةٌ ، مَعْدُولٌ أَحْوَا ، أَيْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا مَا يَمْنَعُونَ مِنْ جَمْعٍ ، ظَمِنٌ (كَكُتِبَ) جَمْعُ ظَمِينَةٍ وَهِيَ الْهُودُجُ فِيهِ امْرَأَةٌ أَوْ الْمَرْأَةُ قَسْبًا ، يَشِيرُ الشَّاعِرُ بِهَذَا إِلَى مَا هَلْ حَفَلَتْ أَيْنَ تَحَلَّتْ مِنْ نَظْمِ الْوَضْعِ (جَمْعُ وَضْعٍ) ، وَهُوَ الْحَرَامُ الَّذِي يَرْبُطُ الرِّجْلَ يَطْلُبُ الْبَعِيرَ) حَتَّى لَا تَهْرَبَ النِّسَاءُ بَيْنَهُمُ الرِّجَالُ حَلَّتْ أَيْ تَزَلَّتْ ، لِأَنَّ النِّسَاءَ تَزَلَّتْ مِنَ الْمَوَادِّجِ بَدَتْ تَخْطِجُ الْوَضْعَ ، بَذَحَ (كَطَلَمَ) تَسْكِبَ وَهَلَا ، أَذَلَّ تَاهَ وَتَزَلَّ .

- ٩ — سقوهم كأس الموت المرير ، وقد أقبلوا يتهمون في عَجَبٍ وإدلال .
- ١٠ — تبرق عليهم الدروع ، سابعة تغطي سائر الجسد ، خفيفة لا تعوق الحركة ، وتليج فوق رؤوسهم الخوذات كأنها النجوم .
- ١١ — وأفقرت حومة الوغي من كل شيء ، إلا من الدروع الفضفاضة ، مبعثرة هنا وهناك ، وقد هبط فريق منهم إلى السهول متشبثاً بالقتال .
- ١٢ — ففاجأهم جنودنا صباحاً في (حِنَوْ قَرِاقِر) و (ذى قار) ، فخطموا جموعهم ، ونالوا منهم كل منال .
- ١٣ — ينقضون عليهم بأفراسهم القوية المحبوكة الظهور ، وكأنها عقبان تهوى من فوق برج عال .
- ١٤ — وتفتحت أبواب السماء بالموت ، ينهمر على (الهامرز) وسط بيوتهم ليدوق الوبال .
- ١٥ — عند ذلك كعب الفرس عن عُلوّاتهم ، وردهم إلى صوابهم مالمقوا من ثبات فوارس (شَيْيان) ، وصبرهم على مكاره الحرب والبهزال .
- ١٦ — وفاتهم (قيس بن مسعود) فلم يتركوه ، فرجوت أن ينجو ، على ما ارتكب من خطأ ، وماتردى من عار .
- ١٧ — وعدنا بنسبتهم ، نسوقهن أمامنا ، ونقتسمن بيننا ، يعشن في ذل النسي راغبات .
- ١٨ — لعمرك ما يضيئ الفتي شيء كالمهمّ الثقيل حين تنطوى الصدور على الأمر الجليل .

- ١٠- سَوَانِهِمْ يَبِضُّ خِفَافٌ وَفَوْقَهُمْ مِنْ أَلْبِضِ أَمْثَالُ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتْ
 ١١- وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذَاتُ رَبْعٍ مُقَاضَةٌ وَأَسْهَلَ مِنْهُمْ عُصْبَةٌ قَاطَلَتْ
 ١٢- فَصَبَّحَهُمْ بِالْحِنُوِّ حِنُوُّ قَرَارٍ وَذَى قَارَهَا مِنْهَا الْجُنُودُ قُتِلَتْ
 ١٣- عَلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ السَّرَافَةُ كَأَنَّهُ عِقَابُ هَوْتٍ مِنْ مَرَقَبٍ إِذْ تَعَلَّتْ
 ١٤- تَجَادَتْ عَلَى الْهَامِزِ وَسَطَ بَيُوتِهِمْ ثَمَائِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ وَأَسْتَهَلَّتْ
 ١٥- تَنَاهَتْ بَنُو الْأَحْرَارِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ قَوَارِسُ مِنْ شَيْتَانٍ غُلِبَ قَوْلُكَ
 ١٦- وَأَقْلَسَهُمْ قَيْسٌ قُتِلَتْ لَعْلُهُ يَلُّ لَيْنٌ كَأَنَّهُ بِهِ التَّلُّ زَلَّتْ
 ١٧- قَا بِرِحْوَا حَتَّى اسْتَحِجَّتْ نِسَاؤُهُمْ وَأَجْرُوا عَلَيْهَا بِالسَّهَامِ قَذَلَتْ
 ١٨- لَعَمْرُكَ مَا شَفَّ الْفَتَى مِثْلُ هَمِّهِ إِذَا حَاجَةً بَيْنَ الْحَيَارِيمِ جَلَّتْ

١٠- سوانهم دوعهم النابضة أى التي تنطوي حائر الجسد ، خفاف لا تثقل لابسها فتسوتهم عن الحركة في القتال . يصف استعدادهم الكامل للقتال ، ليقول بعد ذلك إنهم قد حزموهم وهم في كامل عدتهم . استقلت ارتفعت ، يشبه البيض في بريقه فوق ودوعهم بالنجوم في السماء .

(١١ - ١٢) الربع من الدوع فضول كبتها وذيلها ، مقاضة واحدة . أسهلوا نزولوا إلى السهل . أطلت (على البناء المعلوم) من قولهم أطلن عليه بالأذى إذا لم يزل له مؤذياً . كان بنيت للمعقول فهي من أطل (على البناء المجهول) أى أهدر دمه وذهب بدم يثار له . قى لونها ، الضمير يعود على (حنو قرار) ، وهو ضيف على كل حال لم يقصد به إلا إقامة الوزن . منها أي من الحنو وهو المنرج والذئبي في الطريق . قلت هزمت وشردت . وأمله من تلل السيف وهو نلته ونكسر حده . يعبر الشاعر إلى ما روى الرواة من أن جيوش الفرس فرت إلى السواد فبسطهم بكر تقتلهم ، فلم ينبع منهم إلا القليل .

(١٣ - ١٤) السرافة الظهر والوسط ، فرس محبوك السرافة أى محكم الحفاق شديد وثيق . المرقب الموضع المرفوع الذي يعرف من قوله الرقيب . (على كل محبوك السرافة) حال من الجنود في البيت السابق . يشبه الفرس في اندفاعه في القتال بالعقاب حين تنقض على فريستها من مرتبها . جاذت ألهاء مطرت . ثمايب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر . أسبل المطر غطل . استهل وانهل اشتد انصبابه مع صوت .

(١٥ - ١٦) تناهى عن الفهم كلف . وتناهى القوم عن للتكرار نهي بعضهم بعضاً . بنو الأحرار هم الفرس . غلب جمع أخطب ، وهو التليط المتق . يكنى به غنا عن القوة ومثانة ببيان الجسم ، وقلة غلب (كجمل) . قيس هو قيس بن مسعود . بل في الأرض (كقريب) ذهب . وبل من مرضه وأبل أفاق . (إن كانت به التل زلت) أى إن كان أخطأ بحميه مع جيوش كبرى . والظاهر أن كبرى فلذلك في أمره قطبه فهرب منه (راجع التقصيدة نمرة ٢٦)

(١٧ - ١٨) استحجت نساؤهم سيقوا أمام القوم وقد أخذوا سبائهم ، يدفن طلباً للأمرار . أجروا عليها بالسهم ، انزعوا عليهم فيخرج لكل مفاصل سهمه أى تصديه من السبائهم . شفه الحزن أضناه . الحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر أو موضع الحوام . جلت عظمت . اللهم ما هم به الرجل من تنوء ، وأعمل فكره في إنقاذه . وشبهه بهذا البيت قول المتنبي . وأتمب خلق الله من زاد همه وقصر عما تعفنى النفس وجده

(٤١)

يستشهدون بهذه الآيات على أن الطلاق كان معروفاً في الجاهلية . وقد روى صاحب الأغاني هذه الآيات في أخبار الأعشى ، وذكر فيها شروياً من الألمان لكثير من المتنين المشهورين ، كاسحق ، وابن جهم ، وقلج ، وابن سريج ، وقال إنها كانت تنق في أيامه مع شيء من التبديل . وروى أن الأعشى قال في امرأة له من مزان ، تزوجها ، ثم لم يرشها ولم يتحصن خلقها ، فطلقها . وأضاف بعض الإواة إلى ذلك ، أنه كان يدخل عليها بعد أن ذهب بصره ، فيجد رجلاً غريباً ، فإذا سألها عنه زعمت أنه بعض أهلها . فزاية ذلك من أمرها فطلقها .

يقول الأعشى :

- ١ — اذهبي يا صاحبتى ، فأنت طالق . وكذلك تعرض للناس في حياتهم شئون ، وتجد أمور ، في الليل أو في النهار .
- ٢ — فارقني ، فالفرق خير لك من العسا ، وإن لا تفعل ، لم تزل العسا فوق رأسك تُضرب بين .
- ٣ — وليس ذلك من جرم عظيم ارتكبه ، أو خطب فادح اقترفته .
- ٤ — اذهبي عفيفة طاهرة غير ذميمة ، بل محبوبة . كذلك . كما كنت تحبينني .
- ٥ — وذوق غيري من الفتيان ، فأني ذائق غيرك من النساء .
- ٦ — فقد كان لك عني مندوحة ، في شبان قومك ، وفي فتيانهم الطوال البيض الوجوه .

(٤٢)

مدح الأعشى بن الحارث بن كعب (سادة نجران) ، أو أشار إليهم ، في موضعين آخرين من الديوان ، وما التمسيدان (٢٣) ، (٢٤) . وقد مضى ترجمتهم في التمسيد (٢٣) . والأعشى يعبر في البيت الرابع من هذه القطعة إلى أحوال إغارة الدولة الرومانية على نجران ، ويقول لبي الحارث : إنكم أكفاء لتعالهم ، فأتم رجال حرب .

يقول الأعشى :

- ١ — ياسيدي نجران . ما أنا في حاجة إلى أن أوصيكاً بنجران ، فيما ينوبها من محن ، وما يعتريكم من خطوب .
- ٢ — فإن تفعلوا الخير وترتدياه ، فأتم أهل لذلك ، وأنتم به جديرون .
- ٣ — وإن تدفعا عن (نجران) وتكفياها فادح النوائب والاحداث ، فقد سادها أبواكم من قبل .
- ٤ — وإن اجتمعت عليكم جموع الروم (صهيون) ، فأتم أكفاء لكل حرب مدمرة ظُحُون

(٤١)

وقال لامرأته الهزانية حين طلقها :

- ١ — يَا جَارِي بِنِي فَأَنْكِ طَلِيقَةً كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ (طويل)
- ٢ — وَيَبْنِي فَأَنْ أَلْبَسِينَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا وَلَا تَزَالُ فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةٌ
- ٣ — وَمَا ذَلِكَ مِنْ جُرْمٍ عَظِيمٍ جَنَيْتِهِ وَلَا أَنْ تَكُونِي جُنْتُ فِينَا يَبَانَةً
- ٤ — وَيَبْنِي حَصَانُ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ وَمَوْمُوقَةٌ فِينَا كَذَلِكَ وَوَامِقَةٌ
- ٥ — وَذُوقِي قِيَّ قَوْمٍ فَأَنْقِي ذَائِقُ فَتَاءُ أَنْاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتِ ذَائِقَةٌ
- ٦ — فَقَدْ كَانَ فِي شُبَّانِ قَوْمِكَ مَنَكُجٌ وَفَيْنَانِ هِرَانِ الطَّوَالِ الْغَرَائِقُ

(٤٢)

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح الحارثيين :

- ١ — أَيَّاسِيْدِي نَجْرَانُ لَا أَوْصِيْتُكَ بِنَجْرَانٍ فِيمَا نَابَهَا وَأَعْتَرَاكَ (طويل)
- ٢ — فَأَنْ تَفْعَلَا خَيْرًا وَتَرْتَدِيَا بِهِ فَأَنْتُكَا أَهْلُ إِذَاكَ كِلَاكَا
- ٣ — وَإِنْ تَكْفِيَا نَجْرَانُ أَمْرًا عَظِيمَةً فَقَبْلُكَا مَا سَادَهَا أَبَوَاكَا
- ٤ — وَإِنْ أَجْلَبَتْ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكَا فَأَنْ رَحَى الْحَرْبِ الذُّكُوكَ رَحَاكَا

(١ — ٢) الجارة هنا زوجته . يبقى أي فارى . غاد وطارقة ، ذكر (غاد) على إرادة الجمع ، وأنت (طارقة) على إرادة الجماعة .
النادى الذى يأتي غدوة في الصباح . والطارق الذى يطرق أى يأتي ليلاً . وإلا ، أى وإن لا تحارق . وروى (وألاً بفتح
الهمزة) على تقدير : الفراق خير من العسا ومن أن تظل العسا لا تحرق فوق رأسك . بارقة خير لا تزال . وبرى العى .
(كنصر) لم وثلاً .

(٣ — ٤) البانحة المعيبة . حصان الفرج عذبة غير منهمة في عرضك . موموفة محبوبة . وامقة محبة . منكج مصدر مبني من تكعج
المرأة أى تزوجها . حراقة جمع حرنوق (بضم النون) وهو الشاب الأبيض الجبل .
(٤٢)

(١ — ٤) صهيون معناها الجبل المقدس أو الجاف . وقد يطلق هذا الاسم للدلالة على كل أورشليم . ولكنه يتعمد غالباً في الجبل
الجنوبي الغربي من المدينة . . . وكانت صهيون في سابق القصور أشرف قسم في أورشليم ، وفيها يوت الأكابر . وكان في
زاويتها الضمائية الغربية القصر البييج ، الذى بناه (هيرودى) ، والذي حتى بعد ذلك (دارالولاية) ، لأن القوال الرومان
كان يسكنها (قاموس الكتاب المقدس) .
وهذا الحائط دقه وهدمه حتى سواء بالأرض . والحرب الذكوك هي الحرب المدمرة التى لا تبنى شيئاً .

هذه القطعة ، والقطع الثلاث التي عليها (١٤ ، ١٥ ، ١٦) وكذلك القطعة (٥ -) ، كلها من الرجز . والرجز من أسهل ضروب الشعر وأبسطها تركيباً . وقد كان النقاد يشبهونه دائماً أحط مرتبة من محور الشعر الأخرى . وربما أخرجوه من الشعر لجلوه فناً قائماً بنفسه . فهو فن شعبي ، أقرب إلى (الرجز) و (المواويل) في عصرنا هذا . وأكثر ما كان يبيع بين الأعراب ، وبين أصحاب المواهب المحدودة ، والناشئين في الشعر ، الذين لا تتجاوز شعرهم الفنى حدود القبيلة . أما معاهير الشعراء ، فقد كانوا يترفعون عن تناوله ، ولا يكادون يقولونه إلا نظراً ، وعجالة لأصحابه ، وإثباتاً لقدوتهم عليه . ولذلك ، فمن الراجح أن تكون هذه القطعة والقطع الثلاث التي عليها من إنتاج الأعدى المبكر . ولو أن الأعدى مما هؤلاء القوم وهو شاعر كبير ، لاتف أن يصك طريق الرجز ، واختار الشعر .

ويمتاز الرجز من بين سائر ضروب الشعر بكثرة ما فيه من التريب ، وبيعه عن الصناعة الملهية المحسكة . وربما كان ذلك من مظاهر شميته . أما الشعر ، فقد كان يجري على أساليب معينة ، وألفاظ مختارة متبعة ، تختلف بعض الاختلاف عن لغة الحديث النبوي المأثور . وذلك يظل لنا ما نجد من تقابه في أساليب الشعراء ، على اختلاف قبائلهم ، وتباين ما بين لهجاتهم .

ويظهر في الرجز آثار الإكمال والجملة ، فهو صورة من تلك البيئة البدوية الحسنة الجارية ، في ألفاظه ولى صورته . من أجل ذلك كان الشعر القديم أقل غرابة من الرجز بالقياس إلينا . لأن احترام الناس للشعر - دون الرجز - قد ضمن لفته وأسلوبه أن تبقى حية على الألسن ، وأن لا تتغير إلا في أضيق الحدود . وبينما ظل الشعراء على مر العصور يتداولون لغة هذا الشعر القديم وألفاظه وأسلوبه ، انطقت صلتنا باللفاظ ذلك الرجز القديم وأسلوبه ، لأنه كان صورة من لغة الحديث ، التي خضعت للتطور والتغير على مر العصور ، ولم تلق من عناء الناس والنقاد ما لقيتها ويضمن لها شيئاً من الاستمرار . وليس يصحح ما يظنه الناس ، من أن هذا الشعر القديم الذي تداوله وتدارسه ، كان يكتب بالهنة التي يتكلمها الناس . فالواقع أن لغة الأدب كانت في كل عصر ولي كل مكان - ولا تزال - تختلف عن لغة الحديث .

والرجز - بحكم تركيبه وبنيته التي تتكون من وحدة مكررة ، تنوأل فيها الماركة والسكون - من أكثر فنون القول ، لاسية لمصاحبة الحركات الرئية التي تجري على لحن واحد ، كبير الأهل ، وحركات الجند في القتال ، واضطرابهم في ميدانه ، وحفر الآبار ، ومنع الماء منها بالدلاء . وقد طلى الشعر على الرجز شيئاً فديشاً ، حتى شيق نطاقه وأكسده ، فأصبح مقصوراً في صدر الإسلام على طبقة من الأعراب ، أمثال السجاعة ، وابنه رؤبة ، وخيفه غلبه ، ومن تشبه بهم ، وسلك مسلكهم .

يقول الأعشى :

- ١ - ألا تعجبون ممي للعجب العُجَاب .
- ٢ - بنو قَلَابَة المنتقلون .
- ٣ - يشمخون بأنوفهم غفراً ويتهبون .
- ٤ - وأستاهم العاربة تباشر الأرض ، وقد عَفَّرَ شعرها بالثراب .
- ٥ - يارَحْخَا قد وقف في شدة القَيْظ ، يرقب أَسْتَاه الحارمين .
- ٦ - يُعْجِلُ أَكْفَهُمْ عن مسح أَسْتَاهم ويسبقها إلى الأقدار .

— ٧ —

— ٨ —

٩ - أهل العقول الراجحة ، والنسب العريق .

١٠ - والخمر التي تذهب المم ، والزبيب .

وقال يهجو وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد وقومه :

(وجز)

١ — أَلَمْ تَرَوْا لِلْعَجَبِ الْعَجَبِ

٢ — إِنَّ بَنِي قِلَابَةَ الْقُلُوبِ

٣ — أُنُوفُهُمْ بِالْفَخْرِ فِي السُّلُوبِ

٤ — وَشَعْرُ الْأُسْتَاهِ بِالْجُبُوبِ

٥ — يَارْتَحَا قَاطَ عَلَى يَنْحُوبِ

٦ — يُعْجِلُ كَفَّ الْحَارِيِ الْمَطِيبِ

٧ —

٨ —

٩ — أَهْلُ النُّهَى وَالْحَسْبِ الْحَسِيبِ

١٠ — وَالْمُزْرِ وَالْتَرِيَاقِ وَالزَّيْبِ

(٢ — ٢) القلوب الكبير التلب والتفير ، على وزن غول ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والمفرد والجمع . الأسلوب الفصوح في الألف . وأنته في أسلوب أى لا يلتفت بمنه ولا يسره ، يقال فمتكبر .

(٤ — ٦) الجيوب الأرض . الاستدراج منها أستاذ . الرخم حائر يأكل العذرة ، وهو من أكثر الأجناس طلبا لها وسببا ورواها . ولثام الطير عند العرب ثلاثة : الثريان والبرم والرخم . والرخم أخبثها لجنته وكسده وقذارته . قاط من القبط (يفتح القاف) وهو شدة الحر . البنخوب الجبان ، والبنخوبة الاست . ويمكن فهم العسر على الوجهين . ففي الأول بصور هذا الطائر في البيت التالي (٦) حين يفرح إذا أخذ القطيب حجرا لينسج به ، فثأته أنه يريد أن يرمي . وعلى الوجه الثاني ، يكون المعنى أن هذا الطائر يبادر إلى القدر ويسبق إليه قبل أن يطيب صاحبه . والقطيب الاستجاء .

(٩ — ١٠) انتهى المقال ، لأنه ينهى عن التبيح . الحسب ما يند من مفاخر الآباء . الثرياق والثرياق رومي معرب ، معناه دواء السموم . والبريافة (بالذال والهاء) الحذر ، لأنها تذهب لهم . قال حيان :

من طر حيان مخبرتها دريافة موشك قمر العظام

في هذا الرجز إلقاء - وهو اختلاف حركة الزوى - فالرؤى مضموم في الأبيات البهية الأولى ولكنه مكتوم في الأبيات الثلاثة الأخيرة . ويمكن تضادى هذا الإلقاء بتسكين أو آخر الأبيات ، على أن بعض المفسرين من شعراء الجاهلية قد أنشؤا في شعرهم - والرجز أنيق يمثل هذا التجوز ، لما قدمنا بين أنه فن شعبي .

- ١ - لست بالضعيف ، ولست بالخائر الكثير الزلل والعثار .
- ٢ - مضت الفرصة ، ولم يعد أمامكم وقت لتجنب المعركة ، فلا سبيل إلى الفرار .
- ٣ - (بنو شُرَحْبِيل) في الذل والدنائة سواء .
- ٤ - منهم (ضَبَيْعَة) الجبان الكثير الضراط .
- ٥ - ضخم الجثة ، ولكنه مجرَّب معروف ، ليس عنده غير الصياح والعياط .
- ٦ - وأما (وائل) الأصلع ، فكأنه مخاط .
- ٧ - تَزَلُّ عن جبهته الأمشاط .
- ٨ - لقد ابتليت مني بيلة ، يسطو على القرْن ويبطش بالرجال .
- ٩ - وثبت للخصم ، ولا يعبأ بالجواب ، مهما امتد المدى وطال .
- ١٠ - كالفرس السابق العداء ، لا يفتر نشاطه ، ولا يدركه الكلال .

وقال يهجوهم :

- ١ — لَا قَسْلَ فِي وَلَا سِقَاطُ
- ٢ — لَيْسَ أَوَانُ يُكْرَهُ الْخِلَاطُ
- ٣ — بَنُو شُرَحِيلَ سَوَى سِقَاطِ
- ٤ — وَعَنْهُمْ ضَيْفَةُ الْمِضْرَاطِ
- ٥ — صَمَحَمَحُ مَجْرَبُ عِبَاطِ
- ٦ — وَوَائِلُ كَأَنَّهُ عِطَاطُ
- ٧ — يَزِلُّ عَنْ جَنْبِهِ الْأَمَشَاطُ
- ٨ — لَقَدْ مُنَا بِتَيْحَانِ سَاطِ
- ٩ — ثَبِتْ إِذَا قِيلَ لَهُ يُعَاطِ
- ١٠ — أَخْرَجَ حُضْرًا غَيْرَ ذِي نِبَاطِ

- (١ — ٣) القفل الضيف والتراخي والجين . العِطَاطُ العثرة والزلة . الخِلَاطُ مصدر طالطه أى مزاجه وعاشره . سَوَى مساوون لا فرق بينهم . سِقَاطُ جمع بسيط أو بسيطة وهو النسيط المستوى . شُرَحِيلُ أبو وائل الذى يهجوهم .
- (٤ — ٦) «مِضْرَاطُ طعنان» أى كثير الفِطْرَاطِ . المصمصح الرجل القديد المجمع الألواح . وهو كذلك القمير والأملح . مجرب مبروف على خبثه ، لأنه قد جرب أى امتحن واختبر مرة بعد أخرى . عِبَاطُ كثير العيباح . وائل بن شرعيل . اسم المهجو .
- (٧ — ١٠) يَزِلُّ يزل . فرس تباح (كشداه) ومتيح (كثير) وريحان ، أى جواد . وربيل متيح ومتبعة لا يزال يقع بلية . سَاطِ اسم فاعل من سطا يسطو ، أى صال ووثب وطمش . ثبت ثابت عند الحصومة . عِطَاطُ يتبادل الهجاء . المحضر (بقم الحاء) ارتجاع الفرس فى عدوه . والمحضر (بفتح فسكون) قوالبان . نِبَاطُ جمع نبط (بفتح فسكون) وهو الثوب والأجل . ونِبَاطُ الصحراء أنطاورها . يقصد أنه لا يجر ولا يتجر فعاطه إلى مدى .

(٤٥)

- ١ — إن تتورطوا يا قومنا في عداوتنا ، وتوردوا أنفسكم موارد الضيق .
- ٢ — فتحن أشداء ثقّل وطأتنا ، ولا يستساع ظلمنا ولا يطلق .
- ٣ — عليك يا (حُثَيْمٌ) بالأعداء ، وحرك (البزبان) للقتال .
- ٤ — فلدينا سلاح مدخر كثير .
- ٥ — وجياد ضامرات ، تضرب في قلب الصحراء .
- ٦ — تحمل على ظهورها عدة القتال .
- ٧ — وجمال شداد سراع .

(٤٦)

- ١ — أقدم يا (حُثَيْمٌ) فالיום قاس شديد .
- ٢ — يتمخض عن مولود مشثوم ، قد نبت من خلف أذنه الشعر .
- ٣ — لم تر مثله شمس ولا قر .
- ٤ — فأقدم غير هباب إذا حمى القتال .
- ٥ — وزاحم العدو بكل بطل مغوار ، يثبت في ساعة الشدة ، حين يتخلف الهَيَّابُ الجبان .
- ٦ — كن عند ذاك سمّاً قاتلاً مر المذاق .
- ٧ — واضرب في غير هواذة ، حين يفر الجبناء مولين الأدبار .

(٤٥)

وقال لابن أخيه حُثَيْم بن حمة بن قيس بن
جندل يحرضه على القتال :

- ١ — يَا قَوْمَنَا إِن رَدُّوا النَّكَارَ (رجز)
- ٢ — لَا نَجِدُوا لِفُظِّنَا بَجَارًا
- ٣ — وَتَهَا حُثَيْمُ حَرَكِ الْبَرْبَارَا
- ٤ — إِنْ لَدَيْنَا حَلَقًا كِنَارَا
- ٥ — وَقَافِلَاتٍ ذَهَبَتْ أَجْوَارَا
- ٦ — يُلَوُّ عَلَى مُتُونِهَا الْبَرْبَارَا
- ٧ — تَرَى لَنَا عَرَّكَرًا كَجَارَا

(٤٦)

وقال له :

- ١ — وَتَهَا حُثَيْمُ إِنَّهُ يَوْمٌ ذَكْرُ (رجز)
- ٢ — مَدْمَرٌ سَقَبَا بِذِفْرَاهُ شَعْرُ
- ٣ — لَمْ تَرَ نَحْمُسُ بِشَلَّةٍ وَلَا قَرُ
- ٤ — قَادُونَ مِنَ الْبِئْسِ إِذَا الْبِئْسُ حَضَرُ
- ٥ — وَزَا حَمَّ الْأَعْدَاءُ بِالثَّبَّتِ الْقَدَرُ
- ٦ — كَوْنَنَ كَسَمَ نَاقِعٍ فِيهِ الصِّيرُ
- ٧ — وَآرَجُمُ إِذَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ الدُّبُرُ

(٤٥)

- (١ — ٣) التكرار البهتان ذهب ماؤها ، منه تكرار (كنصر وحم) . وهو في متكررة من الجيش أى في ضيق . مجازاً أى مسافاً .
وبها كلمة إغراء وتحريض . البربار السرج في البئر ، وهو هنا اسم رجل .
- (٤ — ٧) الملقى الدروع والراح . كنانا كثر مدخر . قافلان أى أفراس ضاربان ، نقل الفرس (كفرج) ضم . أجواز جمع جواز ،
وجواز المعنى . وسطه وسطه . وأجواز اللها وسطها ومطعمها . البرز أى البرز (بفتح الباء) وهو السلاح . المركوك الجمل
القوى اللطيف . جاز سرج .

(٤٦)

- (١ — ٢) وبها كلمة إغراء وتحريض . يوم ذكر شديد . ذكر أدخل يده في حياء الناقة ، لينظر أذكر جينها أم لا . الذفرى من
الميوون هو البشم الذى خلف الأذن ، والشعر لا يثبت في هذا الموضع . السحب ولد الناقة ساعة يولد ، وقيل إنه خامس
بالذكر . يقول إن هذا اليوم سيبيض عن مثل هذا الولود المعلوم .
- (٣ — ٥) البئس الحرب والقتال . لحذر عن أصحابه (كلمة) تخلف . وثبت القدر ، الذى يثبت في القتال حين يشغل الناس .
- (٦ — ٧) سم ناعم أى قاتل . الصير (بفتح فسحة) صدارة شجر مر ، ولا تمكن الباء إلا لفوردة الصير . وجه (كنصر) فذره
وقطعه . ضيع الناس الدبر أى فروا في القتال ، وولوا ظهورهم ، لا يقفون على حاجتها .

(٤٧)

تتق هذه الأبيات مع أبيات القصيدة (٢٦) وزناً وقافية وموضوعاً . ومن المحتمل أن تكون جزءاً منها . والاشارة إلى النساء في البيت (٢٠١) ليس لها صلة ظاهرة بالوضوح . وقد يكون فيها تحريض على بعض اتصال بحياة قيس بن مسعود ، كأن يكون قراره في يوم (عباب) خوفاً من الموت ، وحرصاً على أن يستمتع بالحياة ، إلى جانب زوجة بمحبها أو خلية . وقد تقدمت ترجمة قيس بن مسعود في القصيدة (٢٦)

يقول الأعشى :

- ١ — يلوم النساء الفتى للهفوة الصغيرة ، ثم يتخلين عنه ويخذله ، إن أصابه الدهر بمكروه .
- ٢ — ويرى من أنهن لا يُطْفَنَ الحياة بعده ، فأذا مات سلوته ونسيته .
- ٣ — متى جئتنا تعدوك فرس كريمة تهوى كالمعقاب ، فتكس الرأس خزيًا وتجنب لقاءنا
- ٤ — صدت عن العبد يوم (عُباب) مولياً الأدبار ، كما تصد الخيل قد حبسها اللجام .

(٤٨)

- ١ — وجدت (أبا الحسناء) خير الناس ، فصدقته مدحى خالصاً ، ووقفت عليه شعري بمجداً .
- ٢ — وإن النفس لتطيب بوعدك ، فهو وعد رجل حر ، أت لا ريب فيه .
- ٣ — ما أعرف فوق بيتك بيتاً في الناس . وكذلك تنمو الأشجار على مغارسها ، وتطيب الفروع إذا كرمت الأصول .

(٤٩)

- ١ —
- ٢ — شبابهم خير شباب ، وكهولهم سادة حلياء ، لا يستفزهم الغضب .
- ٣ — يخفون غير متكاسلين ، للجليل الخطاير من المهام . ولا تراهم - حيثما ذهبوا - إلا مطالبين بثأر ،
ساعين لقتال .

(٤٧)

وقال يعيرقيس بن مسعود فراره يوم عبّاب :

- ١ — يَلْمُنُ الْقَسَىٰ إِنْ زَلَّتِ النَّمْلُ زَلَّةً وَهَنَّ عَلَىٰ رَبِّ الْمُنُوبِ خَوَاذِلُ (طويل)
- ٢ — يَقْلُنَ حَيَاةٌ بَعْدَ مَوْتِكَ مُرَّةً وَهَنَّ إِذَا قَفَيْنَ عَنْكَ ذَوَاهِلُ
- ٣ — مَتَىٰ تَأْتِنَا تَعْدُو بِسَرِّجِكَ لِقَوَّةً صَبُورٌ تَجَنَّبْنَا وَرَأْسِكَ مَائِلُ
- ٤ — صَدَدْتُ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عَبَّابٍ صُدُودَ الْمَلْدَاكِ أَقْرَعَتِهَا الْمَسَاحِلُ

(٤٨)

وقال يمدح رجلا :

- ١ — إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْخَنَسَاءِ خَيْرَهُمُ فَقَدْ صَدَقْتُ لَهُ مَدْحِي وَتَجْدِيدِي (بسيط)
- ٢ — إِنْ عِدَاتِكَ إِيَّانَا لَأَتِيَةً حَقًّا وَطَبِئَةً مَا نَفْسُ مَوْعُودِ
- ٣ — مَا فَوْقَ بَيْتِكَ مِنْ بَيْتٍ عَلِيَّتُ بِهِ وَفِي أَرْوَمِهِ مَا مَنِيَتْ أَلْعُودِ

(٤٩)

وقال :

- ١ — رَبُّ (بسيط)
- ٢ — كَحَلْفِهِمْ وَلَا كَأَحْلَامِهِمْ إِنْ هَاجَهُمْ غَضَبُ
- ٣ — تَرَاهُمُو غَيْرَ أَتْبَاطٍ يَمْدُرَعَةٍ تَوَاحٍ لِلْجِمْ حَيْشًا ذَهَبُوا

(٤٧)

(١ — ٢) يلمن ، الضمير طائد على البناء . زل ، زلزل عن صخرة أو نحوها ، وزلت نمل ، انحدرت أو وقع في محذور . ريب المنول نواب الدهر وحدثاته . غلته تخلف عن تمرته وأسلته ، لغا القوم بفقوه تبه ، فبين أي مشن بعد . ونه وخللن بعده . ذهل عنه (كفتح) قلب وسلاه .

(٣ — ٤) القوة (يفتح اللام وكسر ها) القاب الآن وهو طائر سريع ، يشبه به الفرس . صبور ، صبر على القتال واللقاء وتطوى عليها . رأسك مائل أي منكسر أخرياً . أو أنه يجبل على السرج في جانب ، لجينه . ولأنه ليس متكاملاً في الفروسية والقتال ، المذاكي الخيل التي تم منها وكملت قوتها ، والفرس مذكي (يفتح الميم وتشديد الكاف وكسر ها) . أفرح الدابة بلعابها حينها ووردها ، الساحل جمع صحل (بكسر الميم) وهو الهجاء أو حديثه .

(٤٨)

(٢ — ٣) عدات جمع عدة أي وعد ، مصدر وعد (كسر ب) . طيبة ما نفس موعودة ما زائفة ، وموعود مضاف إليه ، أي أن نفس الموعود تطيب بوعده ، لأنها واقعة أنك ستقتضه وتبر به . الأرومة أصل العجرة ، ما زائفة . الترد ضرب من الطيب يتغير به

(٤٩)

(١ — ٣) وزب الماء يرب (كسر ب) سأل . وأوزب في الأرض لربا فعب فيها . الحلف (بصيغة اسم التاميل) اللثام المراهق . أحلف اللثام وأحق الحلم ، حاجهم لغضب ، أنظرم . أتباط جمع بط (يفتح فكسر) وهو الكنول الثقيل ، ذرع قمرس (ككسر) كان واسع الخطو . وذرعنا لثامه الصغراء ، قطعنا مسرعة . أي أنهم لا يبطون ولا يتكاسلون في الموضع الذي يتطلب السرعة واللفاظ ، لم (هي البناء للمجهول) قتل ، لم يلم أي قتل .

(٥٠)

ينتسب الأعشى إلى (سعد بن ضبيعة) ، أما بنو قبيلة الذين يهجوهم فهم بيت من (سعد بن مالك بن ضبيعة) أبناء عمومة (سعد بن ضبيعة) الذين ينتسب إليهم طرفة الفاهر . ومن المرجح أن يكون هذا الرجز من إنتاج الأعشى المبكر ، كما قدمنا قبل ذلك .

يقول الأعشى :

- ١ — إن بني (قَيْمَة بن سعد) .
- ٢ — كلهم دَعِيٌّ أو عبد .
- ٣ — الأُم من الكلاب الملتوية الأذنان .
- ٤ — وأذل من الكلاب في أعناقها الأَطواق .
- ٥ — إن نسبهم لم تجدهم إلا رعاة .
- ٦ — عبيد أذلاء ، بين عاجز ضعيف ، وساقط ذنبي .
- ٧ — لا يكادون يبصرون قبرا حديث العهد ،
- ٨ — حتى يُنبشوا فيه ، نبش فيران القبور العمياء .
- ٩ — نَبَشٌ فقد بلغت قعر اللحد !
- ١٠ — واهناً ، فقد ظفرت بهامةٍ وشطر من ثوب .

(٥١)

ينهم جعذر ، الذين ينتسب إليهم شيبان بن شهاب ، هم أبناء عمومة سعد بن ضبيعة ، الذين ينتسب إليهم الأعشى . فكلما البيت فرعان من (فهم بن ثعلبة) . وقد تقدم للأعشى في هجاء شيبان بن شهاب قصيدتان ، هما (١٠) ، (٢٠) . وله بعد هذا قصيدتان في هجاء قومه بن جعدر . تقدمت إحداها . وهي القصيدة (٢٣) ، وستجيء الأخرى . وهي القصيدة (٥٣) . وستجيء هذه المخططة مكررة في هذا الديوان ، وقد أضيف إليها بيت واحد ، في النظم (٦١) .

يقول الأعشى :

- ١ — سينصرف قوم لشأنهم ، ويُترك آخرون قد وَرِمَتْ منهم النُّكرات .
- ٢ — يكر غلبيهم (ابن جعدر) بفرسه ، ويخوض معهم (مطر) القتال ، لا يلتبس في التخلف عنه المعاذير .

(٥٠)

وَقَالَ يَهْجُرُنِي قَيْثَةُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ ضَبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

- ١ — إِنَّ بَنِي قَيْثَةَ بْنِ سَعْدٍ (رجز)
- ٢ — كُلُّهُمْ لِمِلْصَقِي وَعَبْدٍ
- ٣ — أَذَقِي لِشَرِّ مِنْ كِلَابٍ عَقْدٍ
- ٤ — وَهُمْ أَذَلُّ مِنْ كِلَابٍ عَقْدٍ
- ٥ — يُعَزَّوْنَ بَيْنَ وَبَرٍّ وَقَدِّ
- ٦ — عِبْدَانُ بَيْنَ عَاجِزٍ وَوَعْدٍ
- ٧ — إِنْ يُبْصِرُوا قَبْرًا حَدِيثَ الْعَهْدِ
- ٨ — يُنْبِشُوا فِيهِ أَخْفَارَ الْخُلْدِ
- ٩ — أَنْقَرِ فَقَدْ بَلَغْتَ قَمَرَ اللَّحْدِ
- ١٠ — وَهَامَةً وَشِقَّةً مِنْ بُرْدٍ

(٥١)

وَقَالَ يَمْدَحُ شَيْبَانَ بْنَ شِهَابٍ الْجَحْدَرِيَّ ، وَمَطَرَ بْنَ شَرِيكِ الشَّيْبَانِيَّ :

- ١ — سَيَذْهَبُ قَوْمٌ ذَاهِبُونَ لِشَأْنِهِمْ وَيُزِيلُكَ قَوْمٌ وَرَمَ الْكُمَرَاتِ (طويل)
- ٢ — يَكْرُؤُ عَلَيْهِمُ بِالسَّحِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِذِي عَفْرَاتٍ

- (١ — ١) (الملصق الذي فيه التاب النسب . الملصق أي يتشبّهون للملصق . علة (بضم فسكون) جمع أعمدة ، وهو المقترى الذئب من الكلاب والذئاب . العهد (بكسر العين) القلادة.
- (١ — ٦) عزاء طلائع إلى أبيه يزوه ويخرجه (واوى ويألى) نسبة إليه . الورى صوف الجمال . العهد (بكسر الهاء) إياه . من جلد ، والعقد كلفك الوسط ، يفصد أنهم رعاة وليسوا حداة . عبدان (بكسر العين) جمع عبد . الوعد الساقط الذي .
- (١ — ٨) الحلة دابة مبياة في مثل حجم القار وشكله بابش القبور . وضرب بها المثل في خلة السمع . قبرا حديث العهد ، خصه بأنه حديث العهد ، لأن لصوص المقابر ينشونها قبل أن تتلف الخلة فتتلف الأكفان .
- (١ — ١٠) الهامة طائر صغير من طير الليل يأكل القابر . وقيل هو الصدى ، الطائر الذي يخرج من رأس الميت في زعمهم . العفة القنطرة الشقوة المستقيمة من الثوب . والبرد محبوب مخطط .

(٥١)

- (١ — ٢) الكمرات جمع كمر (التعريك) وهي رأس الذكر . السحيل اسم فرس . عفرات جمع عفرة (على وزن اسم المرة) أي أنه لا يتيسر الإعداء لتجنب القتال وتغاديه . ابن جحدر هو شيبان بن شهاب . مطر هو مطر بن شريك بن عمرو (من أهل بن شيبان) . وكان قد أغار على أولاد لحيان بن الحنذر لأعداء محمدا وطراثة له فيها ، ثم هربا إلى العام .

هذه القصيدة إحدى القصائد الغنية في ديوان الأعشى ، التي فرغ فيها الشاعر نفسه ، فلم يمدح ولم يفتخر ولم يهيج . فالقصيدة كلها منزل ووصف . وتمتاز هذه القصيدة بظاهرة كثيرة الشبوح في شعر الأعشى ، هي الاستطراد . فقد يحدث أن يشبه الشاعر شيئاً بغيره . ثم يستمر في المعية به اتباعه ، فيستطرد إلى وصفه في تفاصيل طويلة . وقد كانت هذه الظاهرة معروفة مشهورة عند الجاهليين ، في شعر النافذة . فقد كانوا يشبهونها بالتماعة تارة ، وبجمار الوحش أخرى ، أو بجور وحتى . ثم يستطردون لوصف هذا الثور أو ذلك الخمار أو تلك التماعة . ولكن الأعشى توسع في استعمال هذه الظاهرة توسعاً ميزه عن غيره من الشعراء . فاستعملها في كل فنون الشعر . وقد تكررت هذه الظاهرة في القصيدة التي بين يدينا ثلاث مرات .

(١ - ٥) يبدو الأعشى هنا وقد أسن ومل النساء ، فهو يحدث نفسه قائلاً : أما للجري وراء النساء وطلب الغايات من نهاية ؟ كف عن ذلك واته ، فطالب النساء حقيق أن يمل ، إذا كان حبيبه غير مخلص ، لا يمنحه حبا بحب . وهو يقول : إن حوادث الدهر ونوائبه قد علمته ، فصار حكيماً بعد جهل . فهو يقول للسفيه الجاهل ، إذا استشاره في بعض شأنه : ما أرى طلاب الغايات إلا جهلاً وحقاً . يقول ذلك ، وقد كان اللهو والغزل كل همه في بعض أيامه الخالية . وهو يصور النساء في خشن الحتال ، إذ يسترقن النظر إلى الرجال في هواجهن ، من خلف الستور المطرزة الموشاة .

(٦ - ١١) أصبح الأعشى قليل العناية بالنساء ، لا يكاد يعيرهن التفاتاً . ولكنه مع ذلك لا يستطيع أن ينسى صاحبه (قتيلة) ، التي غلبت على قلبه ، وخصها بمعظم غزله . فهو يصفها بين النساء ، فيشبهها بنزال أكل العينين ، قد نما مترعرعا ، يرتع في واد جاده مطر الخريف فأعشب واخضر ، ينادى أمه في صوت ضعيف رخم ملؤه الحنان .

ويستمر الشاعر في خياله - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي مع هذا الطي الصغير ، شبيه صاحبه ، يصفه ، ويخلع عليه أجمل صور الحنان والرفقة والضعف ، الذي يشبه ضعف الأنوثة الناعمة . فهو يصف ، أسود العينين ، ضعيف المنكبين ، يصبح في صوت باغم حنون حين تعافقه أمه . وقد شب ونما في رعابها ، ترضعه المرة بعد المرة ، كلما اجتمع في ضرعها شيء قليل من اللبن . وقد ملأ قلبها إشفاقاً عليه ، فهي لا تخرجه إلا في مكان أمين قد أحاطت به الأشجار ، تخفي ما وراءها وتستره حين يعم الدفء ، ويطن الذباب الرمادي اللون ، بين الأباك المتشابك الأغصان . يرمي شجر الأراك ، وقد تبدلت ثماره ، ونبتت من حوله الزهور ندية مشرقة . وهي لا تزال ترعاه بعينها ، تخشى عليه أن يضل إذا ابتعدت عنه .

(١٢ - ١٥) ويفيق الشاعر بعد هذه الجولة الحاملة ، ويرجع إلى نفسه ليقول : أرى إلى هذه الظبية الجميلة الناعمة أنها تشبه (قَتْلَةَ) ، بل إن قتلة لتفوقها جمالاً حين تبدو مسافرة .

وقال :

- ١ - أَقْصِرْ فَكُلُّ طَالِبٍ سَيَمَلْ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَبِيبِ عَوْلٌ (سريع)
- ٢ - أَحْكَمَهُ رَبُّ الْمُتَوَبِّ وَمَا يُحْكِمُ فِي آلِ
- ٣ - قَهْوَ يَقُولُ لِلْسَفِيهِ إِذَا أَمَرَهُ فِي بَعْضٍ مَا يَقْعَلْ
- ٤ - جَهْلُ طِلَابِ الْفَنَائِيَاتِ وَقَدْ يَكُونُ لَهُمْ هَهُ وَغَزَلْ
- ٥ - السَّارِقَاتِ الطَّرْفَ مِنْ طَلْعِ آلِ مَحَى وَرَقْمَ دُونَهَا وَكَلْ
- ٦ - فِيهِنَّ مَخْرُوفُ النَّوَاصِفِ مَهْ رَوْقُ الْبَنَامِ شَادِنُ الْكَلْ
- ٧ - رَخَصُ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ ضَعِ فُ الْمُتَكَبِّرِينَ لِلْعِتَاقِ رَجَلْ
- ٨ - تَعْلَهُ رَوْعَى الْقَوَادِ وَلَا تَحْرِمُهُ عُمَاقُهُ جَزَلْ
- ٩ - يُخْرِجُهُ إِلَى الْكِنَاسِ إِذَا آلِ تَجَّ ذُبَابُ الْأَيْكَةِ الْأَطْحَلْ
- ١٠ - يَرَعَى الْأَرَاكَذَا الْكَبَابِ وَذَا آلِ مَرَدٍ وَزَهْرًا نَبْتُهُنَّ خَضِلْ
- ١١ - تَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ تَبَاعِدَ أَنْ تَفْنَى بِهِ مَكَانُهُ قَبِضِلْ
- ١٢ - ذَلِكَ مِنْ أَشْبَاهِ قَتْلَةٍ أَوْ قَتْلَةٍ مِنْهُ سَافِرًا أَجْمَلْ
- ١٣ - يَنْضَاءُ جَاءَ الْعِظَامِ لَهَا قَرَعُ أَثْبَتُ كَاتِلِجَالِ رَجَلْ
- ١٤ - عُلِقَتْهَا بِالشَّيْطَانِ فَقَدْ شَقَّ عَلَيْنَا جُحْبًا وَشَقْلْ

(١ - ٣) أنصر كف وانتهى . مول عليه التكل واعتمد ، والاسم عول (بكسر هم فتح) . أحكمه صيره حكما . رب المتون نواب
الدمر . أمره استغماره .

(٤ - ٦) السارقات سفة للفانيات ل البيت السابق . الظن جمع طلبة ، وهي المودج إذا كانت فيه امرأة . الزنم ضرب من الوهم أو
الحز أو البرود . الكلال المستور ، جمع كفة (بكسر الكاف وفتح اللام ولغديدها) . خرقت البهائم (على البناء المجهول)
أصابها مطر الحريق فأنت لها ما ترعاه ، فهي مخروقة . النواصف جمع ناصفة ، وهي ما افصح من الوادي . بلسن الظبية
(كنصر وضرب وحمل) صاحبت إلى ولدها بأرغم ما يكون من صوتها . شغل قوى وترعرع . استحل أسود البين .

(٧ - ٩) رخص بضطري . أحم أسود . الزجل رفع الصوت والتطريب . تله تله مرة بعد أخرى . روعى القواد ، طوعة فهي ترواح
لكل ماسحت أو رأت لحدة اسماها . العفاة بقية العين في الضرع . بد ما امك أكثره . جزل قوى واشتد . الكناس بيت
الغنى في النجم يستتر فيه . التجت الأصوات اختلطت . الطحلة قول بين النيرة والياض بسواد غليل كلون الرماد .

(١٠ - ١٤) الأراك شجر يتخذ من قشبان السواك . البرير نمر الأراك ، أوله كبات ، ثم مرد ثم برير . خضل يبال بالنقى . سقرت
المرأة (كضرب) كسفت عين وجهها . جاء السقام أي كثيرة الهجم على عظامها . فرع شمر . أثبت عزيز . شمر رجل ليس
بالسبط المرسل ، ولا الجند المتنوى ، ولكنه بين ذلك . الشيطان وادهان في ديار بني تميم . ويبدو من شعر الأعمى لى (تيلة)
أنها كانت في الحمامة ، ثم ارتحلت إلى نجد . فهو يشير إلى القصيدة (١٨) إلى (الشط) و (الوتر) و (جابر) و (دكن مبراس)
و (مارد) و (منلوحة) ، وكلها مواضع بالحمامة . ثم يعبر إلى رحلتها لى القصيدة (٣٢) . ويذكر في القصيدة (٣٤) أنه ألقى
مها للرجل في (الستار) و (تهمة) . وهي في معنى ضربة بنيد .

ويعرض الشاعر في تصوير صاحبه ، فهي بيضاء ، قد امتلأ جسمها باللحم ، حتى دقت عظامها
واختفت فمابين ، يزينها شعر غزير ، يسترسل متموجا متنيا . رآها الأعشى في (الشيطان) ،
فأحبها وتعلق بها حتى شغفت قلبه ، ولقي في حبها مشقة وعذابا . فقد كانت فاتنة لعربا ، تصطاد
الرجال ، ولكنهم - بالغا ما بلغ دهاؤهم وخبرتهم بالنساء - لا ينالونها ، ولا يدركون منها مغنا .
(١٦ - ١٨) تمسك السواك بأناملها ، وتجريه على أسنانها المفلجة المستوية ، وقد بدت بين لثنتها السمراوين ،
براقة بيضاء ، كأنها شوك (السيل) ويتخيل الأعشى نفسه وقد ضاجعها ، فاشتعل عليه ساعدها
البعض المتلى باللحم ، يزينه الوشم ، وقد بدا كأنه جلد مزخرف منقوش ، ويشبه مذاق ريقها
العذب الزكي ، بطعم الزنجبيل والتفاح ، قد مزجا بعسل النحل .

(١٩ - ٢٢) ويسترسل الشاعر في الخيال مرة أخرى ، ويفسي نفسه ، فيجول مع الذي يشتر هذا العسل
ويجنيه ، مصورا ما يلقى في استخراجها من عناء . فهو يصعد إلى جبل مرتفع ، وقد تعلق بجبل منين ،
وامتلا قلبه فزعا ورعبا حين أوقد النار ، ليطرد بدخانها النحل من خليته ، فانبعث من حوله كأنه
صغار البعوض ، طن طينا عاليا . وراح هو يدفعه عن نفسه ، وهو معلق في الحبل ، في هذا الجبل
الأسود الشاهق ، وقد أحاطت به الصحراء من كل نواحيه .

٢٣ - ويعود الشاعر مرة ثانية إلى صاحبه ليقول : يمثل هذا العسل الصعب المنال ، ممزوجا بالخر ، قد
كانت (قَتِيلَةً) نسقى وتعل .

(٢٤ - ٢٥) ويختم الشاعر هذا الوصف الطويل بقوله : آه ، لو أنها تصدق فيما تقول ولكنها تُمنى الوعود ،
ثم تتحل في إخلائها المعاذير . فهي في قلب دائم ، تصد تارة ، وتقيل أخرى ، وتترك المحب بين
اليأس والرجاء . لا هي تعطى فيرضى ، ولا هي تبخل فيستريح .

(٢٦ - ٢٧) ويثألك الشاعر نفسه ، ويستجمع عزمه ، ليقول لها في حزم : قد تعلين يا (قَتِيلَةً) ، أنى جذير
بأن أقطع جبل الود ، أشد ما يكون اشتباكا واتصالا ، حين يخون الحبيب عهده يا (قَتْل) ، وبنه
وقد ملأه الصلف والغرور . . ولكنه حزم يخفى ضعفا ، واستخفاف أشبه بالاستعطاف . تخفف
منه هذه اللهفة البادية في تكرير اسمها والحناف به ، مرة بـ (قَتِيلَةً) ، وأخرى بـ (قَتْل) .

(٢٨ - ٣٠) نعم : أنا قادر على أن أقطع جبل الود . وإن لى لمُتَحَوِّلاً . فوق ناقة ضخمة قوية ، تجري في
الصحراء ، كما تجري البكرة الضخمة بدور من حولها الحبل ، قد ادخرت للرحلة ، فلم تقربها

- ١٥- إِذْ هِيَ تَصْطَاذُ الرِّجَالَ وَلَا
١٦- تُجْرِي السَّوَاكَ بِالنَّاتِ عَلَى
١٧- تَرْدُ مَعْطُوفَ الضَّجِيعِ عَلَى
١٨- كَأَنَّ طَعْمَ الرَّجِيلِ وَتَفْ
١٩- يَرْفِي لِقِيدِ
٢٠- ظَلَّ يَذُودُ عَنْ مَرِيرَتِهِ
٢١- تَحْلَا كَدَرْدَاقِ الْحَمِضَةِ مَرَّ
٢٢- فِي يَافِعِ جَوْبٍ يُلْفَعُ بِآلِ
٢٣- يُعَلُّ مِنْهُ قُو قُتَيْلَةً بِآلِ
٢٤- لَوْ صَدَّقَتْهُ مَا تَقُولُ وَلَ
٢٥- تَنَاسَى وَتَذُورُ كُلَّ ذَلِكَ مَا
٢٦- قَدْ تَعْلِينَ يَا قُتَيْلَةً إِذْ
٢٧- أَنْ قَدْ أَجْدُ الْحَبْلَ مِنْهُ إِذَا
٢٨- بِعَنْتَرَيْسٍ كَالْحَمَالَةِ لَمْ
٢٩- مَتَى الْقُتُودُ وَالْفَتَاتُ بِآلِ
يَصْطَاذُهَا إِذَا رَمَاهَا الْأَبْلَى
أَلْمَى كَأَطْرَافِ السَّيَالِ رَمَلِ
غَيْلٍ كَأَنَّ الْوَشْمَ فِيهِ خَلَلِ
كَمَا عَلَى أَرْوِي الدُّبُورِ تَزَلِ
يَرْفِي لِقِيدِ
أَهْوَى لَهُ مِنَ الْقَوَادِ وَجَلِ
هُوبًا لَهُ حَوْلَ الْوَقُودِ زَجَلِ
صَحْرَى إِذَا مَا تَجَنَّبَهُ أَهْلِ
إِسْفِطِ قَدْ بَاتَ عَلَيْهِ وَظَلِ
كُنَّ عِدَاتٍ دُورَهُنَّ عَلَى
بَشَى فَلَا تُعْطَى وَلَا تَبْخَلِ
عَانَ حَبِيبُ عَهْدِهِ وَأَدَلِ
يَا قَتْلُ مَا حَبَلُ الْقَرِينِ شَكَلِ
يُبْنَى عَلَيْهَا لِلضَّرَابِ جَلِ
وَاحٍ شِدَادٍ تُخْشَنُ مَجَلِ

(١٥ - ١٩) الأبن الناجر والجبل والآلة . البنان أطراف الأصابع . ألقى حمرته في باطن الفتة . السيال نبات له هوك بأبيض طويل .
وتل مفلج حسن الاستواء . غيل (يفتح لكون) ساعد مملوء لحا . الحلال جمع خلة (يكسر الحاء وتعدد اللام) وهو الحلق
المقوش . الأرى عمل التحل . الدبور جمع دبر (يفتح الدال وكسرهما وسكون الباء) وهو جماعة التحل . يرفي يطرده . وتل
في الحبل (كضرب) معه فيه .

(٢٠ - ٢١) المبررة الحبل الشديد التل . أهوى الشيء سوطاً ، وأهوت يده له امتدت وارتفعت . الوجل الخوف . (بحل) مقبول (يذود)
في البيت السابق . الذودق الصغار من كل شيء . الحفظة خلية التحل . زجل صوت يرتفع حاد . (حول الوقود) لأن الذي
يجمع السبل يدخن عند الحلية . فإذا دخل الدخان فيها فرمها التحل ، فيشكن من جمع ما فيها من السبل .

(٢٢ - ٢٣) يافع مرشح . الجون يطلق على الأسود وعلى الأبيض . يلفح بالصحري ، كأنه قد اشتمل بها كلاً يلفح الرجل بالعملة . أهل
رفع صوته . عله سقاء مرة بعد مرة . الإسفط نوح من الخمر (دوي مبرب) . عِدَاتٍ أي وعود ، جمع عدة . تل أعذار
تشل بها وتتعلها . أشياء شئ أي محتقة . ما زائفة .

(٢٤ - ٢٩) أدل تكبر وباء . جد الحبل (كنصر) فطيه . شكل اشبك . هنديس ناقة قوية ضخمة . المعالة الأدوات والبكرة المطبقة
للن يدور حولها الحبل ، يقبض الناقة بها في سرحتها . الضراب تزد التحل على الأرض . القود جمع قند (بالتحريك) وهو غصن
الرجل أو أدواته جيداً . الفتان فناء لرجل من الجلد . الألواح جمع لوح ، وهو العظم العريض من عظام الجسم ، ما خلا فصب
اليدنين والرجلين . مجل (بالضم) جمع عجول (يفتح اللين) يتصد بها قوائمها لسرحتها في السير .

الفحول . إذا وُضع الرجل المسكوب بالجلود فوق هيكلها الضخم المتين ، تحمله أربع شداد سراع ، فهي العُدَّة والعناد فيما أقبل عليه من الأمر ؛ تمنى جريته ، وتسير في كبرياء ، وقد تباعد ما بين أرجلها وانفرج .

ويشبه الأعشى ناقته ، في نشاطها وفي صلابتها وقدرتها على تحمل المشاق وتخطي العقبات ، بثور وحشي ، قاسى ألوانا من المتاعب والمشاق . وللمرة الثالثة ، ينسى الأعشى موضوع الحديث ، ويسرح خياله في هذه الصورة الجديدة التي عرضت له . فيقدم لتالسلة من الصور الحية المتحركة ، يمرض فيها قصة هذا الثور ، في كفاحه المرير .

(٣١-٣٣) فهو ثور ضامر قد أهزله الجوع ، فاجأه مطر تسوقه ريح الشمال . فبات ليته فوق تل من الرمال ، وقد اندس تحت أغصان الشجر ، منكبا على وجهه ، كأنه صَبَقْل قد أكب على شحذ السيوف . كلما اشتد هجوم المطر واندفاعه صاح (أَصْبَحْ لَيْلًا) ، ولكن الليل ثقيل بطل لا يكاد ينفضى . (٣٤-٣٨) حتى إذا انجلى الصباح بعد هذا الليل الطويل ، صَبَّحه صياد أغبر نحيل ، كأنه قناة الريح ، خفيف لحم الفخذين ، خير بمهاجمة الوحوش في معاقبتها . تتبعه كلاب مسترخية الأذان ، في أعناقها الأطواق ، يسوقها هذا الصائد المغوار المظلم الوجه . وكأنه الذئب في خفته ، إذا قصد طريقة لم يكاد يتحول عنها ، حتى يرميها فيردبها لتوَّها .

(٣٩-٤٢) ولا تكاد الكلاب تبصر هذا الثور الجائع المسكدود ، حتى تنبعث نحوه مهاجمة ، فيجد في العدو مسرعا كالشهاب ، متجها إلى كتيب من الرمال يعتصم به ، وقد صم على الصمود للقتال . حتى إذا اقتربت منه ، أقبل عليها (وقد علت روعته وفزع) ، خفيفا نشيطا . يسدد الطعن بقرنه فلا يخطئ . هدفه ؛ ليس بالث السراح ، ولا بالذى ينكص على عقبيه في القتال . فهو يطعن السكلاب محققا مغيظا ، ذات العين وذات الشمال ، في قوة وقسوة ، وقد تعبَّس وجهه ، فأصبح منظره مرعبا غريبا . وبهذه القصة المثيرة ، الملونة بالحركة ، يختم الأعشى قصيدته الرائعة .

- ٣٠- فِيهَا عَتَادٌ إِذْ عَدَوْتُ عَلَى آلٍ أَمْرٍ وَفِيهَا جُرْأَةٌ وَقَبْلُ
٣١- كَأَنَّهَا طَارٍ تَضَيَّفَتْ ضَرْبُ قِطَارٍ تَحْتَهُ عَمَّالٌ
٣٢- بَاتَ يَقُولُ بِالْكَيْبِ مِنْ آلٍ نَبِيَّةٌ أَصْبَحَ لَيْلٌ لَوْ يَفْعَلُ
٣٣- مُنْكَرِسًا تَحْتَ النُّصُوبِ كَأَنَّ أَخَى عَلَى شِمَالِهِ الصِّقْلُ
٣٤- حَتَّى إِذَا أَتَجَلَّى الصَّبَاحُ وَمَا إِنَّ كَادَ عَنْهُ لَيْلُهُ يَنْجَلُ
٣٥- أَحْسَنَ بِالسَّارِ مُجَلِّ طَمَلٍ الْفَقْلُ
٣٦- أَطْلَسَ طَلَاعَ النُّجَادِ عَلَى آلٍ وَحَشٍ غَبَا مِثْلَ الْقَنَاءِ أَذَلُ
٣٧- فِي إِثْرِهِ عُضْفٌ مُقْطَعَةٌ يَسْتَقَى بِهَا مُقَاوِرُ أَطْحَلُ
٣٨- كَالْيَدِ لَا يَنْبِي طَرِيدَتُهُ لَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحْبَاتُ حَوْلُ
٣٩- هَجَنَ بِهِ فَالْصَّاعَ مُنْصَلَّتَا كَالنَّجْمِ يَخْتَارُ الْكَيْبَ أَبْلُ
٤٠- حَتَّى إِذَا نَالَتْ نَحَا سَلَا وَقَدْ عَلَتْهُ رَوْعَةٌ وَوَهَلُ
٤١- لَا طَائِشٌ عِنْدَ الْهَبَاجِ وَلَا رَثَ السَّلَاحِ مُعَادِرُ أَعْوَلُ
٤٢- يَطْعُمَهَا شَزْرًا عَلَى حَتَّى ذُو جُرْأَةٍ فِي آلَوْجِهِ مِنْهُ بَسَلُ
٤٣- رَقْلُ

- (٣٠ - ٣٤) العتاد العدد لا أمر وما تبيته له . القبل (بالتحريك) التلحج ، وهو اخراج ما بين الرجلين الى المعى . طار جامع . فضيله نزل
به . الضرب المطر الخفيف . القطار جمع قطر (بفتح القاف) وهو المطر . العمَّال ربح الثمال . الكيب التل من الرمل .
النبيَّة الدفعة العديدة من المطر . منكرساً مندساً قد انكب على وجهه . الصيقل الذى يعهد السيوف ويحلوها . أحسن أنجح .
(٣٥ - ٣٦) السمار الذين المذوق الذى كثر مزجه بالماء . الطبل الذهب شبه به الصياد لحفته . عجل (بالضم) جمع عجل (بالفتح) وهو
المرجع ، يقصد بها الكلاب . أطلس فى لونه غيرة إلى السواد . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . غبا مصدر غمى
(كظم) أى خفى ، أى أنه يدب إلى هذه الوحوش خفية . أزل أروىح ، والروىح لغة لحم المعز وانطقت .
(٣٧ - ٣٨) عضف مسترخية الأذان ، عضف الكلب أذنه أرغها . معاوِر من قاور البدو أى أطار عليه . أطحل أهدر لى مثل قون
الرماد . السيد (بكسر السين) الذهب . نعى الصيد رماء مأسابه ، ولكنه ذهب وفيه بنية من روح . فأت بيدياً بحجة
لا يرام . أمانه أهلكه ، والمجن الملاك . حول تحول وانتقال . أى أنه لا يتحول عن الصيد الذى قدر له أن يهلك على يديه .
(٣٩ - ٤٠) هاج المعى نار وتحرك وانبت . هجن أى الكلاب . به أى بالنور . انصاع مر مسرعا . انصلت لى سبيده أو جدوه معنى
جادا . الأبل الاله المستنير ، والمقيد الأقوم الذى لا يدرك باعتداه وظلومه . السائب (ككتف) الخفيف . نور سلب الظن
بالفرق أى خفيلة . الروعة الخوف . القومل التزع .
(٤١ - ٤٢) الطائش الذى لا يصيب إذا رمى . رث ضيف بال . معادر يمر من المعركة . الأهل الذى لا سلاح معه . غلته شزرا أى من
عين وشمال طمنا هيناً . قتل الحبل شزرا أى من يمار وهو أشد لنته . بسل عيوس . وجه باسل جاس كرهه من أثر الغضب
أو المعجاة . رطل (كمنصر) رطلا جر ذله وبطلته ، أو خطر يديه .

هذه القصيدة في هياء بني جعدر . وقد تقدمت في هجائهم القصيدة (٢٢) . وتقدم كذلك في هجاء شيبان بن شهاب الجعدري - أحد مآذهم - القصيدتان (١٠) ، (٢٠) ، ثم النطقة (٥١) . والقصيدة من مجزوء البسيط ، وهو بحر نادر في الشعر الجاهلي ، وليس في ديوان الأعشى من غير هذه القصيدة .

والواقع أن هجاء بني جعدر لا يستغرق من هذه القصيدة إلا أقلها . فالقصيدة اثنتان وعشرون بيتاً ، لم يمرض الشاعر فيها لبني جعدر إلا في ستة أبيات (١٣ - ١٩) . أما بقية القصيدة ، فهو حديث عن بعض الأمم البائدة ، والمدن العائرة ، التي أصابها الخراب . ودار عليها الزمان ، يقدم العائر به هجاء ، ويختتمه كذلك به .

وليس حديث الشاعر الجاهلي في مثل هذه المواضيع غريباً ، فهو مأثور كثير . فالعائر الجاهلي - كما رأينا في كثير من المواضع - كان يمثل الرجل الخلف ، الذي يحيط بكل المعارف في عصره ، من تاريخ وأساطير وأساب . وهو مع هذا رجل حكيم ، يتأخر من بين سائر الناس ، بأنه أعمى غوراً ، وأصح نظراً . لذلك كان من المألوف أن يمرض الشاعر لحديث مثل هذه الأمم البائدة ، حين يتحدث من ثقافة الدنيا ، وعن خبرها بالناس ، ليصل من ذلك إلى أن كل شيء يصير إلى الزوال والفتناء . فهو لا يتصد من ذلك إلا إلى استنباط النظة والعبرة وقد جرى القرآن الكريم على هذا الأسلوب البري المألوف في التذكير وفي الترهيب والوعيد .

قول إن مثل هذا الحديث من الأمم البائدة ليس غريباً في نفسه . ولكن موضع الفرافة هو أن هذا الحديث لا يبحث موضوع القصيدة بصفة ، ولا يصحح أن يكون مقدمة أو خاتمة لجزء الجاهلي القصير . ولذلك فمن الراجح أن تكون الأبيات الهجائية من القصيدة (١٣ - ١٩) جزءاً مستقلاً قائماً بنفسه .

والقصيدة مع هذا ضيقة البناء مضطربة النظم ، ملوثة بأزحافات والمثل ، التي تنفر منها الأذن في بعض الأحيان . فالقصيدة من مجزوء البسيط ، مروعها مدحوعة محبوبة (مستعملن فاعلن فاعلن) . ولسكنه يقول في البيت (هـ) : وأهل غمدان جموا (مستعملن فاعلن فعل) ، حين (مستعملن) وحذف (فاعلن) . ويقول في البيت (١٥) : فلنا إليك ولم يردنا (مستعملن فاعلن ممنوعان) . بيد أن جرى في كل للقصيدة على شين (مقولن) . وهو شاذ يعدم الأذن ، ويخرجها مما آلت إليه من النغمة التي تجري عليها سائر القصيدة .

وكل ما في هذه القصيدة من حديث (عاد) و (ثمود) ، يتفق مع ما جاء به القرآن الكريم . وهو أمر معقول . فان القرآن إنما كان يتحدث إلى العرب بما ألوا ، وبما عرفوا وتداولوا . ولم يكن يتصد بذلك إلا إلى التذكير والعتلة . فليس القرآن الكريم كتاب تاريخ ، وإنما هو كتاب دين . ولم تكن هذه القصص إلا أمثالاً . فهو يختم قصة نوح وعاد وثمود في سورة إبراهيم بقوله : (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، ويهيئ لكم كيف فعلنهم وعثرنا لكم الأمثال) . ويقول في سورة التكاثر : (بيد أن يذهب في قصص نوح ، وإبراهيم . وأهل مدائن . وعاد . وثمود) . وتلك الأمثال نقرها الناس . وما يفتلها إلا المألون) . ويقول في سورة القصص قصة قوم نوح وعاد (ولقد همرنا القرآن لتذكر . هل من مدكر) ثم يكرر هذه الآية بعد قصة ثمود . ويكرر وعامرة ، لك بعد قصة لوط .

وعلاوة ما جاء في أخبار هذه الأمم البائدة ، أن الملك بعد ملوك نوح كان في عاد الأولى . الذين أشار إليهم القرآن الكريم بقوله (وإنه أهلك عاد الأولى) وقوله : (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) - وهم الذين بنوا (إرم ذات النمل) . التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله : (ألم تركب من قبل ذلك إرماد . إرم ذات النمل) . وقد اختلفوا في (إرم) . بين قائل إنها اسم بلدتهم . وقائل إنها اسم أبيهم . أو اسم قبيلتهم . وقد أهلكهم الله ، حين غابوا نبيهم (هود) وكذبوه . وكانت مساكنهم في أقصى الجنوب من شبه جزيرة العرب في الدحان وطالع ويبري وروافد ومجان ، إلى حضرموت ، إلى اليمن . وقد أصبحت الآن صحراء جرداء . ثم ظهر من بعدهم أبناء صومتهم (ثمود) - وهم الذين يطلق عليهم اسم (عاد الثانية) - وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد) . فأرسل الله إليهم نبيهم (صالح) . فتعدوه أن يخرجهم لهم غافه من صخرة . فأخرجها لهم ياذن الله . وجعل لها يوماً تعرب فيه . وأندرحهم عذاب الله إلى مسوحا بسوء . فساد عليها قدار بن صالح - وهو آخر ثمود الذي يضرب به المثل في « مؤم - فقتلها . فأرسل الله عليهم عذابه فأنتاهم . وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (إننا أرسلنا ثلاثة قبائلهم . فأرسلهم واسطير . ونبيهم أن المساء تسعة بينهم . كل شرب مختصر . فتأدي صاحبهم فاعلن فعدو - فكيف كان عذاباً وتذو) وكانت مساكن ثمود قرب وأدى القري . ومن هذه الأمم البائدة كذلك (طسم) و (جد يس) وكانت منازلهم في (البليمة) . حيث صلبت الزرقاء على باب مدينة (جو) بسبيته بعد ذلك باسمها .

يقول الأعشى :

- ١ - ألم تزوا إلى (إرم) و (عاد) ، أفناهم تتابع الليل والنهار .
- ٢ - يادوا . فلنا اجتمع شملهم من جديد ، لحقت بهم (ثمود) ، يشؤم آخرهم (قدار) .
- ٣ - وقبلهم غالت المنايا (طسماً) ، ولم ينجا الحذار .

وقال فيما كان بينه وبين بني جحدر :

- ١ - أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ (بسيط، مجزوء)
- ٢ - بَادُوا فَلَمَّا أَنْ تَادُوا قَتَى عَلَى إِرْمِهِمْ قُدَارُ
- ٣ - وَقَبْلَهُمْ غَالَتِ الْمَنَائِمَا ظَلَمًا وَلَمْ يَنْجِهَا الْحِذَارُ
- ٤ - وَحَلَّ بِالْحَيِّ مِنْ جَدِيسٍ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُتَقَارُ
- ٥ - وَأَهْلُ عُثْمَانَ تَجَمَّعُوا لِلدَّهْرِ مَا يُجْمَعُ الْحِزَارُ
- ٦ - فَصَبَّحَهُمْ مِنَ الدَّوَاهِي جَائِحَةٌ عَشِبَهَا الدَّمَارُ
- ٧ - وَقَدْ عَنَتُوا فِي ظِلَالٍ مُلْكٍ مَوَائِدَ عَقَلُهُمْ جَفَارُ
- ٨ - وَأَهْلُ جَوٍّ أَنْتَ غَلِبَهُمْ فَافْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا
- ٩ - وَمَرَّ حَدٌّ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارُ
- ١٠ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ لَيْتُ وَهَلْ يَبْقَيْنَ مُسْتَعَارُ
- ١١ - وَهَلْ يَعُودُنَّ بَعْدَ غُرِي عَلَى أَخِي فَاقَةَ يَسَارُ
- ١٢ - وَهَلْ يُشَدُّنَّ مِنْ لُقُوحٍ بِالشَّخْبِ مِنْ ثَرَّةٍ صِرَارُ

- (١ - ٤) إرم بن سام بن نوح . عاد بن عوص بن إرم . أودى بهم أفتانهم . تآذروا فاعطروا . من الأبد وهو الابد . تدار : هو آخر نوحه الذي ضرب به المثل في العوز . وهو الذي تولى قتل الناقة . فأزول أفت داهم المذاب بسببه . طسم وجديس وفاد ونعمود . كل هؤلاء أبناء عمومة . وهم من سل إرم بن حام . شر مستطار شديد . وقد استطار لحضبه أى اشتد .
- (٥ - ٧) محمد بن أسير قصور اليمن وعمازها القديمة . كان في صنعاء . زعموا أن بناءه كان صخرين طيبة . وكانت الطبقة العليا مملوكة برغام شفاف . الحبار الذهب . والمثال مطلقا . أو هو أفضل . صبحهم أنهم صبا . جائحة داهية . لمن بالمسكان (كطرب) أقام . مؤيد قوى . جنار (بقم الجهم) واسع . من قولهم جهر العزم أى اتسع .
- (٨ - ١٠) جو مدينة قديمة . سميت بعد ذلك بالجماعة . نسبة إلى امرأة اسمها الجماعة . وهي الزرقاء المعروفة بحدة البصر . حين فتح (تبع) حينها وصلها على باب مدينة (جو) . وكانت بعض منازل طسم وجديس . والزرقاء امرأة من جديس . باروا هلكوا . الحد نهاية الشيء . أى أنها بلغت نهاية ما قدر لها من الأجل ثم هلكت . وبار من مساكن دار في الأحقاف . وقد زعموا أنها أصبحت يدمع مساكن لجن . فاه على . دجم . يقول أهل رجب ماضي .
- (١١ - ١٢) الناقة الجوع والعوز . القنوح أنثاة ذات العين في العينين الأولين بعد أن تنجب ولينها أخر ما يكون . شخب العين (كنصر ونطع) طية . ثرة خزيمة . الصرار ما يد اوق خرج الناقة لثلا يرضعها ولدها . يقول : إن شد الصرار لا ينل شيئا إذا كانه الناقة لخزيمة العين . وهو مثل المعجز من دفع المصائب .

- ٤ - وحل به (جديس) يوم من الشر مُستَطار .
- ٥ - ' وجمع أهل (عُمدان) من المال والمتاع ، ما ظنوا أنه يدفع صروف الزمان .
- ٦ - فدهمهم المصائب ، وصاروا كالذين قبلهم إلى الدمار .
- ٧ - بعد أن عاشوا ماعاشوا في ظلال مُلك عظيم ، يدبرون الأمر بعقول راجحة كبار .
- ٨ - وأنت صروف الزمان على أهل (جَوّ) فأهلكهم ، وأصابهم البوار .
- ٩ - وعمرت (وَبَار) ، وازدهرت بالحضارة زمنا ، حتى بلغت أجملها ، تخربت الديار .
- ١٠ - ليت شعري - وهل تنى ليت - وهل يعود ماضى وفات ؟
- ١١ - وهل يعود العز واليسار على الفقير المنكوب بعد إعيار ؟
- ١٢ - وهل يدفع النكبات شيء ، حين تنال كما يتَحَلَّبُ ابن الناقة المدركار لا يكفهُ الصُّرار ؟

- ١٣ - أقسمت لنقاتلنكم . فدوّنكم ما تمنيت من القتال .
- ١٤ - كما أقسم (أبربراج) أمام الله ، ألا يدفع دية القليل ، فَبَرَّتْ مِنهُ ، إذ مات في شر حال .
- ١٥ - ها نحن أولاء نعيش مجتمعي الشمل ، وما أفدتم غير الطعن العنيف في ظهوركم ، تندفع منه الدماء .
- ١٦ - قنا إليكم لا يبرد غليلنا الماء ، ولا يسكن غضبنا رجاء .
- ١٧ - وصبرنا للقتال ، فليس من شأننا أن نفر عند اللقاء .
- ١٨ - وفررتم أنتم مذعورين قد لحقكم العار وكنتم من الجبناء .
- ١٩ - فليتنا لم نكن حيث نحن في (نجد) ، وليتهم رحلوا إلى (القَوْر) ، فلم نلتق ولم يحمنا مكان .

- ٢٠ - مضى (لَقِيم) و (قِيل) و (لَقِيان) فعريت منهم الديار .
- ٢١ - وقى قومهم فلم يبق بعدهم أحد ، ثم خَلَقَتْ من بعدهم (زَوَار) .
- ٢٢ - فبلغوا الأوطار بعد البوار ، وقاتلوا حتى الانتصار .

- ١٣- أَتَسْتَمُّ لَا تُعْطِيَكُمْ إِلَّا عِرَارًا فَذَا عِرَارُ
 ١٤- كُتِلْفَةٌ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكُبَّارِ
 ١٥- نُحْبِي جَمِيعًا وَلَمْ يُفِدْكُمْ طَعْنٌ لَنَا فِي أَلْكَلَى فَوَارُ
 ١٦- قُتْنَا إِلَيْكُمْ وَلَمْ يَبْرُدْنَا نَضَحَ عَلَى خَيْبَتِنَا قَرَارُ
 ١٧- فَقَدْ صَبَرْنَا وَلَمْ نُؤَلِّ وَلَبَسَ مِنْ شَأْنِنَا الْفِرَارُ
 ١٨- وَقَدْ فَرَرْتُمْ وَمَا صَبَرْتُمْ وَذَاكَ شَيْنٌ لَكُمْ وَعَارُ
 ١٩- فَلَيْتَنَا لَمْ نَحْمِلْ نَجْدًا وَلَيْسَ قَبْلَ تِلْكَ غَارُوا
 ٢٠- إِنَّ لُفَيْمًا وَإِنْ قَبْلًا وَإِنْ لُقَيْمَانَ حَيْثُ سَارُوا
 ٢١- لَمْ يَدْعُوا بَعْدَهُمْ عَرِيًّا فَتَنَيْتُ بَعْدَهُمْ نِزَارُ
 ٢٢- فَأَذْرَكُوا بَعْدَ مَا أَضَاعُوا وَقَاتَلَ الْقَوْمُ فَاسْتَنَارُوا

(١٣ - ١٥) العرار القتال . عره غيبه بما يكره . أبو رياح رجل من بني ضبيعة ، نزل جارا إلى سعد بن خزيمة ، فسأله أن يديه ، خلف أن لا يفعل ، ثم إنه كل بعد جلده ، فبوت بينه . يقول لهم : قد بوت بينكم ، حين أستمتم منهكم أن لا تعطيكم إلا القتال ، كما بوت بين أبي رياح هذا . لا مع إله . وهم يستعدون هذا البيت على أن تقط الحلالة (الله) أهله (٧٤) ثم صرف بالأنف واللائم . السكيات العظيم . قر العرق حاج وفقد بالدم . ضرب فوار دبير واسع يدفع منه الدم . خلف القديد لضرورة الشعر . طعن في السكيات يريد أنهم يطعنون في ظهورهم لأنهم يفرون منه . الكلى جمع كلفة .

(١٦ - ١٨) يرد عليه بالاء وأبرده صب فيه ماء . نضحه بالاء (كغرب ولطع) رشه . ونضج قطعه سكة . حيث الحديدة حيا (ينضج فسكون) وحواء (يقدد الواد) اشتد حرها بالئاد . نضحه بالاء رشه . ونضج قطعه سكة . قرار جمع قررة وهو الماء البارد . قره بالئاء يرده .

(١٩ - ٢٢) نجدا ، لعله يقصد نجد بري ، وهو موضع باليمامة ، حيث كان يسكن قوم الاعماس . غاروا دخلوا الى الثور (ينضج فسكون) وهو نهاية . لنيم وقبل ولينهم ولد (عاد) الذين جاءوا الى مكة يستسقون . بعد أن حبس الله المنظر من قومهم ثلاث سنوات . فرث بهم سحاب ، ونودي منها . اختاروا . فاختاروا صحابة سوحاء ، فلما منهم أنما أغرهم ماء . فكان فيها جلاك قومهم . عربيا أي متكلما بالعربية . قصد أن توهم ما توا جيم . فثبت أفاعيت . نزار جد حرب الصمالي (ربيعة ومضر) . أدركوا أي بلغوا ما أرادوا . أضاعوا أي أضاعوا الفرصة . استنار به ظهر به وعلا عليه .

هذه القصيدة تشبه القصيدة (٣٩) من وجوه كثيرة ، فهي تتفقان في البحر والقافية . ثم إنهما تتفقان في أن الشاعر مدح في كل منهما ألويا هو أدنى إلى القصير في الغزل ، والشمس العبرة والنساء في مسير ملوك اليمن . وتتفقان في أن المدح لا يكاد يعرف عنه شيئا . وتتفقان في أن المدح لا يكاد يظهر من الشاعر إلا بأقل اهتمام ، ولا يتجاوز أياتاً قليلة في نهاية كل من القصيدتين . والقصيدة السابقة واحدة وحسب بيتاً لا يفضل المدح منها إلا ستة أبيات . والقصيدة التي بين أيدينا تسعة وأربعون بيتاً لا يتجاوز المدح فيها ثمانية أبيات . وقد مرت بنا في الديوان صورة أخرى من هذا الأسلوب القصص في القصيدة (٨) . حين عرض الشاعر لوصف البحر ، وما دار بينه وبين الحمار . ولي أبيات القصيدة تقدم وتأخير يخلل له النسق ويضطرب السياق . والأسلوب عندى أن يكون ترتيبها : ٢ - ٢٠ - ٣٦ - ٤٤ - ٢٣ - ٣٥ - ٢٦ - ٢١ - ٢٤ - ٤٩ - ٢٦ وكان أبو عبيدة يرى أن هناك خلطاً بين شعر الأعشى في هذه القصيدة وبين شعر الخارق بن شهاب المازني .

(١ - ٣) يتحدث الأعشى عن صاحبه (ليس) ، بعد أن انقطع ما بينه وبينها من ود . وكأن تلك الأيام الحلوة الجميلة كانت بالأمس القريب . فهو يسأل نفسه : أوقد هجرتها اليوم ، أم أن العهد قد طال وتقادم على تلك الأيام ، وخلفتك اللهم والكآبة ، وقد أصبحت بعيدة المنال ، لا يكاد يدركها الطالب .

ولكن الأعشى لا يلبث أن ينصرف عن صاحبه ، لينتحدث عن بعض ذكريات شبابه وقوته . (٤ - ٨) فلقد كان يزور صواحيه ، فيدب إلى الحى في سواد الليل ، حين ينام الناس ، تنبجه الكلاب ، وقد ركب فرساً طويل الظهر كأنه ساق النخلة ، يرق صدره الأحمر كأنما خضب بالحناء ، ينقاد لراكبه في سهولة ويسر ، وينبى خده الأملس المسترسل عن كرم أصيل ، وعيش ناعم رقيق . فقد حبس هذا الفرس على المرعى البعيد ، الذى يفصله عن الحى مسير شهر ، وقد أنبته مطر الربيع الذى لا يُعفى الأعشى تتبعه مهما بعد . قراه وقد وشته الرياح بما تسوق من أمطار ، فغطت وجهه بالنبات والأزهار المختلفة الألوان ، كأنه الجلود المنقوشة التى تقدم للبلوك .

(٩ - ١٢) وربما قصد إلى صاحبه في قومها الذين يعيشون في خصب ، يُطيف بالحى ، حتى إذا جن الليل ، واضطربت الذئاب في الصحراء ، ومال القمر للغيب . وقد كان ضوءه الفصّاح يحول دون بغيته .

وقال يمدح رجلا من كندة يقال له ربيعة بن حبة :

- ١ - أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لِيٍّ مِنْ أَلْيَوْمٍ أَمْ طَالَ أَجْتِنَابُهُ (كامل، مجزوء)
- ٢ - إِنْ سَلَى أَلْقَلْبَ أَكْتِنَابُهُ
- ٣ - أَفْ ضَى نَازِحًا مِنْهَا طَلَابُهُ
- ٤ - وَلَقَدْ طَرَفْتُ أَلْحَى بَدَ لَ النَّوْمِ تَلْبَحْنِي كَلَابُهُ
- ٥ - بِمُشَدِّبٍ كَالْجَذْعِ صَا لِكَ عَلَى تَرَائِهِ خِصَابُهُ
- ٦ - سَلِسٍ مُقْلَدُهُ أَسِي لِي خَدُّهُ مَرِعٍ جَنَابُهُ
- ٧ - فِي عَازِبٍ وَشَمِي شَهْ رٍ لَنْ يَمَزَّ بَنِي مَصَابُهُ
- ٨ - حَطَّتْ لَهُ رِيحٌ كَا حَطَّتْ إِلَى فَلَاحِ عِيَابُهُ
- ٩ - وَلَقَدْ أَطَفْتُ بِحَاضِرٍ حَتَّى إِذَا عَسَلَتْ ذِقَابُهُ
- ١٠ - وَصَنَّا قَبِيرٌ كَانَ يَمُ نَعُ بَعْضَ بَغْيَةٍ أَرْقَابُهُ
- ١١ - أَقْبَلْتُ أَمْنِي مِثْبَةَ آلِ حَمَشِيَّانٍ مَزُورًا جَنَابُهُ
- ١٢ - وَإِذَا غَزَا أَحُورُ آلِ مَيْلَيْنِ يُعْجِبْنِي لِعَابُهُ

(١ - ٥) صرم الميل وجيه واجبه قطعه . ألقى المكان إمضاء اتسع . نازحا بعيدا . طرته دخله ليل . فرس مشاب طويل ليس بكثير الحجم ، استعير من الجذع المذهب أى المقفور . الجذع حاق الخلة ، حاك لصق . التراب نظام الصدر ، واحدها تربية . الحضاب الحنا ، وكل ماخضب به ، يقصد به حرة الشعر الزاهية لى صدر الفرس من أثر الدهن والرمح الحسن .

(٦ - ٨) سلس سهل الانقياد . مقلده عنقه أى موضع القلاحة منه . نادأسيب لين أمامس طويل . روح المكان كثر كلاله . الجناب الفناء وما قرب من محلة النوم . العازب الكلال البعيد . الوحي مطر الربيع ، لأنه يهيم الأرض بالنبات . جاب المطر يصبو أجيب وتزل ، ومصاب مصدر موسى منه . لن يمزى أى لا يعد على . حط الاستكاف الجليد سقطه أو ناهه بخلفية مطقة لذلك حتى يابن ويرق . التياب جمع دبة ، وهي جراب من جلد .

(٩ - ١٢) الحاضر هم القوم يزلون عند الماء الدائم الذى لا ينضب ، فيرمون كلاله . لا يتحولون عنه شيئا ولا شئنا . وهو يطلق كذلك على الحلى نفسه ليكون حاضر عن محضوره . عسلت ذقابه اضطربت . صفا (كندس وطفن) مال قنروب . الماميل (الملام) المصاب بالرمح ، وهو منيق النفس . والحشيان (بالهاء المجهمة) الخفاف ، موزون معوج الزود أى الصدر . جنابه جابه . اللعاب والملاعبة مصغر لاعب .

أقبل يمشى في حذر ، يخفى شخصه متضائلا منحى الصدر ، ودخل على صاحبه ، فأذا هي كالغزال
الأحر العنين ، الرشيق الحركة . (١)

(١٣-١٤) ما أجل الحلى والقلائد في صدرها الجليل ، وما أطيب رائحته .

يضاء ، ينشرح لمنظرها الصدر ، عذبة الروح ، يزين كفها الخضاب .

(١٥-٢٠) إني لا تكلف في سبيلها المشاق ، وأركب بغية الوصول إليها الأهوال . ولو أنب دونها وادى

(المزوت) ، وقد تدافعت السيول تجري في شِعابه ، حتى غمرت الآجام ، وغطت شجر (الطُرُفَاء)

الطويل ، لغبرته إليها ساجحا . ولو أن دون لقائها جبلا شاهقا نزل في رقيه الأقدام ، لغشت عن

طريق للصعود فيه ، واحتملت مسالكه الصعبة راضيا مسرورا ، حتى أصل إليها . ولكم يحتمل

الحب من مشاق تنوء بها طاقته ، وتورثه الذم وآلآب ، وتثير حوله القيل والقال . ولو قام دون

لقائها أسديعت الفرع في القلوب ، بشعره الكيف الذى يكلل هامته ، وأيا به المحددة وقد برزت

كأنها السهام ، لأقبلت عليه بسيفي أجالده غير هباب .

ومضى الأعشى فيما كان بسيله من ذكريات الشباب فيقول :

(١) - تذكرنا قصة الأعمى هذه بقصة أخرى لسر بن أبي ربيعة ، سورها في رائيته الصمودة ، حيث يقول :

فَلَمَّا قَدَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأَطْفَيْتُ	مَصَائِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ
وَوَغَابَ قَمِيرُ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ	وَرَوْحَ رُعَيَاتٍ وَنَوْمَ مُمَرُ
وَقَفَضْتُ عَنِ النَّوْمِ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ آلِ	حَبَابٍ وَفَخِصِي خَشْبَةَ آلِجَى الْإِبْرُ

- ١٣- حَسَنٌ مَقْلَدٌ حَلِيٌّ وَالنَّحْرُ طَيِّبَةٌ مَلَابَةٌ
١٤- غَرَاهُ تَنْهَجُ زَوْلَةٌ وَالْكَفُّ زَيْنًا خِصَابَةٌ
١٥- لَعَبْرَتُهُ سَبَحًا وَلَوْ عُمِرَتْ مَعَ الطَّرْفَاءِ غَابَةٌ
١٦- وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا جَبَلًا مَزَلَقَةً هِضَابَةٌ
١٧- لَنَظَرْتُ أَنِّي مُرْتَقَا هُوَ وَخَيْرٌ مَسْلِكِ عِقَابَةٌ
١٨- لَا تَيْبُهَا إِلَّا أَنَّهُ بِكَ مُكَلَّفٌ دَنَسٌ تِيَابَةٌ
١٩- وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا ذَا لِيَدَةٍ كَالزُّجِّ نَابَةٌ
٢٠- لَا تَيْبُهُ إِلَّا بِالسَّبَبِ أَنَّهُ شَيْءٌ لَا أَهْدَى وَلَا أَهَابَةٌ
٢١- وَلِيَّ ابْنُ عَمْرِو مَا يَزَا لُ لِسْفَرِهِ خَبِيرًا رِكَابَةٌ
٢٢- سَحَا وَسَاحِيَّةٌ وَعَمَّرَ سَاعَةً ذَلِقَتْ ضِيَابَةٌ
٢٣- مَا بَالُ مَنْ قَدْ كَانَ حَظٌّ يَ مِنْ نَصِيحَتِهِ آغْيَابَةٌ
٢٤- يُزَجِّي عَقَارِبَ قَوْلِهِ لَمَّا رَأَى أَنِّي أَهَابَةٌ

(١٣ - ١٤) الملك النحر أو موضع الولادة ، والنحر أعلى الصدر ، الملب نوع من العليب ، حمراء بيضاء ، هيج (كف عظم) سره وأفرجه . الزول العجب . وهذا زول من الأزوال أي عيب من العيوب ، والزول كذلك الشخص ، والحقيف الطريف الكظن ، والزولة (ويمكن أن يقرأ بها الشعر) المرأة الخفيفة البظنة .

(١٥ - ١٦) لميرة غير للبرط محذوف ، ولا يد أن يكون قبل هذا البيت بيت قد سقط ، وكان على ما قدر (ولو أن دون لثابها بجرأ محققاً) لميرة . وقد أورد (Geger) في روى للأصمعي مما ليس في ديوانه بيتاً ناله ابن سيده في المختصر ج ١٠ ص ٣١ وهو : (ولو أن دون لثابها المروث دافئة شهابه) فكل دافئة هنا ، ولله عو البيت الساقط . المروث اسم واد ، شعابه مسالكه ومنعطقاته . دافئه أي تبيض بالأم يدفع بهذه بعضاً ، الطرفاء شجر على أنواع كثيرة ، منه الأثل ، وهو شجر طويل قاهب في السماء . ولذلك يشبهون به المرأة المديدة المتدلة للأوام ، ونخشيه من الأناشيب الدافئة عند العرب . تتخذ منه الأضاح الصغر الجياد ، القاب جمع قابه ، وهي الأجرة من القصب . مزلة هضابه ، يزلق الصاعد فيها ويرل تالستها وصعوبة الرق فيها .

(١٧ - ١٩) مرتقاء موضع الارتقاء والاصود فيه (اسم مكان) القباب جمع دابة (بالتحريك) وهي المرق المصب من الخيال ، والطريق في أعلاه . مكلف يتحمل فوق طاقته . دنس تيباه لا يبال أن يأتي ما يصده في سبيل من يحب . لبدة الأسد العرس حول رقبته الأرج فصل الدم ، والحديد التي في أسفل الرمح .

(٢٠ - ٢١) لا أهد أي لا أتروى ولا أهب ، هذه الأمر ضعيف قواء وحظر مزومه . الحبيب السرعة . غب اللرس راجح بين يديه ورجليه في عذره . الركب الأيل ، لا واحد لما من لفظها .

(٢٢ - ٢٤) سح اناء سعا وسحوط (لازم) سال متجدراً . وسح الماء (متعد) صبه متتابعاً كثيراً . واستندته نصيدة تسبحا على سحا أي كرها مسرعا . ذلق المسال (كلم) ذوب فهو ذلق أي نصبح حديد . القباب الأحقاد ، جمع ضب (بكسر الضاد) وهو البيظ والمعد الحن .

(٣٦—٤١) كم غشيت من حوائيت ، لدى نحر أمين لا يقدم إلا أجود الخور . يتوارد على نحره الشاربون ، فيترفون منها بالاقداح ، صغيرها والكبير . إذا حاسبه الندماء مدققين ، لم يصرفني حسابه عما أنا مقبل عليه من شراب ، فأنا أشرب بكل ما أملك من مال ومتاع ، أشرب بالثاقفة الضخمة الكبيرة ، وبالفعل الكبير . وكم شهدت من معارك ، تخفق الرايات فيها فوق الأمير ، فلم يكن همي المغانم ، حين يقتسم الناس الأسلاب .

ولم تكن النساء والحروب هي كل ما يصبو إليه قلب الأعشى في شبابه ، فقد كان يعشق الطبيعة ويتذوق جمالها .

(٣٣—٣٥) فهو يلفت صاحبه إلى البرق ، يلمع ضوءه بين الجبلين ، فيثير إعجابه ، حين تنشق السحب عن بريقه اللامح ، وقد سدت الآفاق ، وأقامت لا ترحل في السماء ، مُرعدة مدوية . وكأنها وقد تجمعت متكافة متراكبة ، تطيع من النعام ، تهدل ريشه معلقا في الفضاء . ويعود الأعشى إلى نفسه ، بعد هذا الحلم الطويل الجميل ، ليتعزى في شيخوخته بأخبار من معنى وفات من أصحاب الجاه والسلطان ، فيقول :

(٣٦—٣٧) ألم تر قصر (ريمان) العظيم ، وقد أمسى خاويا مخرب البنيان . تسكنه الثعالب بعد قومه الناعمين الكرام ، وقد كانوا شعبا منظما ، يدبر أمرهم ملك قوى ، يرجون ثوابه ، ويتقنون العقاب . تداولته الفرس بعد الحبش ، حتى هدموا بابه . قتراه وقد تداعت شرفاته ، وانسحقت محتلطة بالتراب . وبأربما كان في عزٍ مقيم . ودَعَدَ من العيش لا يريم .

- ٢٥- كَابُهُ
- ٢٦- يَأْمُرُ بِرَى رِيْمَانِ أَمْ سَى خَاوِيَا خَرِبَا كِمَابُهُ
- ٢٧- أَمْسَى الثُّعَالِبُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمُو مَابُهُ
- ٢٨- بِنَ سَوْقَةٍ حَكَمَ وَمِنْ مَلِكٍ بَعْدَ لَهُ ثَوَابُهُ
- ٢٩- بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفُرْسُ بَعْدَ ذَا الْحُبَشِ حَتَّى هَذَا بَابُهُ
- ٣٠- فَتَرَاهُ مَهْدُومَ الْأَعَا لِي وَهُوَ مَسْخُولُ ثَرَابُهُ
- ٣١- وَلَقَدْ أَرَاهُ بِفَيْطَةٍ فِي الْعَدِشِ مَخْضَرًا جَنَابُهُ
- ٣٢- فَخَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَا بِ دَائِمٍ أَبَدًا شَبَابُهُ
- ٣٣- بَلْ هَلْ تَرَى بَرَقًا عَلَى آلِ جَبَلَيْنِ يُعْجِنِي أَنْجِيَابُهُ
- ٣٤- مِنْ سَاطِعِ الْأَكْنَفِ ذِي زَجَلٍ أَرْبَابُهُ سَحَابُهُ
- ٣٥- مِثْلُ الثَّمَامِ مُعَلَّقًا لَمَّا دَنَا قَرْدًا رَبَابُهُ
- ٣٦- وَلَقَدْ شَهِدْتُ النَّاجِرَ آلَ أَمَانَ مَوْرُودًا شَرَابُهُ
- ٣٧- بِالصُّخْرِ وَالْمِصْحَاةِ وَالْإِثْرِ بِرَيْقٍ يَخْجِبُهَا عِلَابُهُ
- ٣٨- فَأَذَا تُحَاسِبُهُ النَّدَا نَى لَا يُعَذِّبُنِي حِسَابُهُ

(٢٦ - ٢٧) رِيْمَانُ نصر من نصوص اليمن القديمة كذا في ذخائر ، وغيره (ولعله هو المقصود ، فقلت الذين وال) غير من نصوص اليمن ، كانت تدفن فيه ملوكهم وعظماؤهم ، وكان فيه سائط مدور به كوي تنم الشمس كل يوم في كوة منها (الاكليل ٨ : ٧٨) .

(٢٨ - ٣٠) السوقة الزعينة من الناس ، فوالله والجمع . وجعل حكم من ، وعكس حكما (يفتح الحاء) منه من الفساد . والمثل لا يستقيم إلا بأن تكون حكم بمن محكومين . الثواب الجزاء على الأعمال خيرها وشرها . بعد ثوابه أي برجي ويتلى من عد الدراهم أي أحصاها وحسبها . بكرت عليه أسرع إلى وأحله من البكور وهو أول الصبح . حتى هذا باب ، ذلك لأن ومرير النواصي لما هزم الحبشة جاء بالعلم ظم يدخل من الباب ، فظنير أن يدخل المسلم منكوساً فأمر بهدم الباب . مسحول من سعه أي سعه وانشره ولحق .

(٣١ - ٣٤) مخفر الجباب رعد العيش . والجباب القنا . وما ترب من محبة القوم . غوى سقط وتهدم . الجباب الثوب الثقيل . وانجباب السحابة انكشفت وانخلعت . الأكفاف التواحي . الرجل الصوت الماد المرتفع . أرب بالمكان أقام .

(٣٥ - ٣٨) قرراً عتسا ، تترد الشمس والصفوف تليد واجتمع . الرباب انصباب الأبيض ، وهو كذبة الجماعة . التأثير بانم الحجر . الأمان (كرمات) المؤمن الذي يوثق به ، فهو لا يقدم إلا أجيود الحجر . الصحن للندح الضخم ، والنصرة الصغيرة . المصفاة ندح من فضة يترب به . اللاب (بكسر اللين) جمع هلية (بضم اللين) ، وهو قدح ضخم من شعب ، أو من جلود الابل يوطر حولها فضيب . عدها عن الأمر مرفقة وشغله . أي أنه لا يبال أن يحاسبه فهو سخي يذل في شربها . حساب مصدر حاسبه .

ويختتم هذا القصص القصير متمزيا معتبرا ، بقوله .

خوى ذلك القصر العظيم متهدما خربا . وكذلك يصير كل شئ إلى زوال ، ولا يدوم لذى الشباب شباب .

ثم يختتم الأعرشي قصيدته ، بذلك الممدوح الكندي المجهول (ربيعة بن حَبْوة) فيقول :
(٤٢ — ٤٤) دع عنك كل ذلك ، وقل لآل (كِنْدَة) : خبروني عن (ابن كَبْشَة) ، ماذا نَقَمَ عليه ، وما الذى كنتم تعيونه فيه ؟ إن الرزء القادح هو مثل ذلك اليوم ، الذى فارق فيه (حَبْوة) أصحابه ، وتخلوا عنه فى القتال ، حتى نهب متاعه ، وهدمت خيامه الضخمة ، فاندفعت ريح المسك من داخلها ، فوَّاحة تعطر الجو .

(٤٥ — ٤٩) من ذا يبلغنى ابنه (ربيعة) ، وله فى رقبتي دَيْنٌ لا أنساه له مدى الدهر . إني إن أتيتك لم يخفى عطاؤه ، ولم يتجاوز ناقى ثوابه . وإن يكن كريما ابن كريم ، فأنا أرجع كل كريم إلى معدنه ، ويصدُرُ عن أصله ومنبهه .

- ٣٩- بِالْبَازِلِ الْكَوْمَاءِ يَنْدُ بَعْمَا الَّذِي قَدْ شَقَّ نَابَهُ
 ٤٠- وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْجَيْشَ تَحْتَهُ فِيقُ فَوْقَ سَيِّدِهِمْ عَقَابَهُ
 ٤١- فَأَصَبْتُ مِنْ غَيْرِ الَّذِي غَنِمُوا إِذْ انْقَسَمَتْ نِهَايَهُ
 ٤٢- بَلْ أَلَّ كِنْدَةَ خَبَرُوا عَنْ ابْنِ كِنْدَةَ مَا مَعَابَهُ
 ٤٣- إِنَّ الرِّزْيَةَ مِثْلُ حَبِّ وَهْ يَوْمَ فَارَقَهُ صَحَابَهُ
 ٤٤- بَادَ الْعَتَادُ وَفَاحَ رِيحُ الْمِسْكِ إِذْ مَجِئَتْ قِبَابَهُ
 ٤٥- مَنْ ذَا يُبَلِّغُنِي رَيْبَهُ مَعَهُ مُنْ لَا يُنْسَى ثَوَابَهُ
 ٤٦- إِنِّي مَتَى مَا أَنَا لَا يَخْفُ رَاحِلَتِي ثَوَابَهُ
 ٤٧- نَابَهُ
 ٤٨- لِيهِ وَلَا يُخْشَى شِغَابَهُ
 ٤٩- إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ لِكُلِّ ذِي كَرَمٍ نِصَابَهُ

(٣٩ - ٤١) بِالْبَازِلِ . أى أنه يطرب بشن البازل ، وهى الناقة الكبيرة التى يرثى نايها ، وذلك فى السنة التاسعة من عمرها ، الكوماء الضخمة ، الذى شق نابه للفعل الكبير من الابل فى من التاسعة كندك . ثم حفرة . العقاب (بضم العين) الرأية . التراب القاتم ، جمع تيب (يتشح مسكون) .
 (٤٢ - ٤٣) ابْنُ كِنْدَةَ هو المدحوخ . ما معابه ما فيه . الرزينة الصبية . حبة أبو المدحوخ (ربيعة بن حيو) . فارقه صحابه ، تخلصوا عنه فى القتال . هيم اليك خدمه . العتاد كل ما أعد من سلاح ودواب وآلة حرب .
 (٤٤ - ٤٦) لا يخفوها ثوابه ، أى لا ينصرف عنها ولا يتدأها . العقاب ، صدى شارب ، أى أنه مأمون الضرر . النصاب الأصل والمرجع .
 وخبر إن جلة (لكل ذى كرم نصابه) .

اختلف الرواة في هذه القصيدة ، هل هي في مدح قيس بن معديكرب ، أم هي في مدح إلياس بن قبيصة الطائي . وروى البيت (٢٠) على وجهين (نؤم إلياس) و (تسم قيساً) . وابتس في القصيدة ما يرجح أحد الوجهين . فالقصيدة أشبه بمدائح الأعشى القيس بن معديكرب ، لأسلوبها الذي يعتمد في المدح على تعديد ما يجب المدح ، وعلى العناية بإبراز صفة الكرم بنوع خاص . ثم هي من ناحية أخرى مملوءة بالأساطير الفارسية ، وتصوير بيئات الخمر ، مما يناسب مدح إلياس ، الذي كان والياً لفارس على العراق . وقد تقدم للأعشى في مدح إلياس القصائد : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ . وسيجيء في مدحه القصيدة ٧٩ . أما قيس بن معديكرب ، فقد مدحه الأعشى في القصائد : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . وسيجيء به ذلك قصيدتان ، هما ٦٨ ، ٧٨ .

(١ - ٢) بدأ الأعشى قصيدته بذكر (قُتَيْلَة) أحب صواحبه إليه ، وأكثرهن تردداً في غزله ، فقد طاف به خيالها ، بعد أن تراخى ما كان بينهما من ود وانقطع ، فبات مشرد الفكر ذاهلاً ، كشاربٍ بعد النوم خمرًا سلسة ، كأنها عصارة (العنّدم) الخمر .

وكان الأعشى لم يذكر صاحبه إلا ليتوصل بها إلى الخمر ، فاهو إلا أن يعرض له هذا التشبيه ، حتى يمضي في وصف هذه الخمر إلى غير عودة لـ (قُتَيْلَة) . فيقول :

(٣ - ٧) إذا ثقب سداد الدّن الأسود ، فسالت منه الخمر ، سطعت رائحتها فواحة قوية . يقف الخمار من دونها

لا يرحها ، كأنه الحارس الذي يحرس على كنزه ، فأذا دُبح الدّن فسالت منه ، راح يتمم ويهمهم مثبًا عليها مباركا . وكيف لا يفعل وهي خلاصة خمر (بابل) ، مما سال وتخلّب قبل أن تعصر ، فكأنها في دثها المسدود بالختام ، قد مزجت بالعنبر والمسك . يطوف بها الساقى وقد علق في أذنيه لؤلؤتين ، يسرع في رشاقه ليلي النداء ، وقد شد على فيه وأنفه خرقة بيضاء . يحمل الكأس والإبريق ، وتبدو الخمر حين يصبها في طاسه الفضي ، كأنها قد مزجت بعصارة شجر (النقم) الخمر .

(٨ - ١٢) ويمضي الأعشى في وصف مجلس الخمر ، وما يحيطه من أزهار ورياحين وغناء ، فيجلو لنا صورة

من بيئات الخمر الفارسية المترفة في العراق ، ويعدد ألوان الرياحين وآلات الطرب ، التي لم يعرفها العرب ، بأسمائها الفارسية ، من جُلّسان وبنفسج وسيسنبر ومرزجوش ، إلى آخر هذه الأسماء ، التي يعددها الأعشى مزهوا مباحيا ، كما يعدد القروى الساذج ألوان الطعام وأدوات اللهو والترف في العواصم ، ليرينا أنه قد عرفها وخبرها .

شرب الأعشى الخمر من حوله هذه الألوان المنمقة من الرياحين ، في عيد (الهيزمن) ، حتى تمتعه السكر . وشربها في كل يوم غائم ، حين يحلو الشراب في جوه الرطيب المثير . وشربها على نغمات (الوّن) و (البربط) ، يصحبهما جرس (الصنج) الرنان . ومن حوله نغماء ظرفاء ، صفت قلوبهم ، وتآلفت نفوسهم . وكلهم يحله ويعظمه .

وقال يمدح إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِي (وَرُوِيَتْ فِي مَذْحِ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرِبِ)

- ١ — أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ قُتَيْلَةٍ بَعْدَ مَا وَهَى حَبْلَهَا مِنْ حَبْلِنَا فَتَصَرَّمَا (طويل)
- ٢ — قَيْتٌ كَأَنِّي شَارِبٌ بَعْدَ هَجْتِهِ سَحَابِيَّةٌ خَرَاهُ تُحْسَبُ عِنْدَمَا
- ٣ — إِذَا بُرِلَتْ مِنْ ذَنْهَا فَاحَ رِيحَهَا وَقَدْ أَخْرَجَتْ مِنْ أَسْوَدِ الْجَوْفِ أَدَهَا
- ٤ — لَهَا حَارِسٌ مَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ بَيْنَهَا إِذَا دُحِثَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَرَمَا
- ٥ — يَبَايِلُ لَمْ تَعْصُرْ لِحَامَتِ سِلَاقَةٍ تَحَالِطُ قِنْدِيدًا وَمِسْكَ تَحْتَا
- ٦ — يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ عَلَيْنَا مُتَوِّمٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ مَا يَرَاوُ مُقَدَّمَا
- ٧ — يَكَّاسٌ وَلَا يَرِيقُ كَأَنَّ شَرَابَهُ إِذَا صُبَّ فِي الْمِصْحَاةِ خَالِطٌ بَقَا
- ٨ — لَنَا جُلُوسٌ عِنْدَهَا وَتَنْفَسُجُ وَسَيْسَبِيرُ وَالْمَرْزُجُوشُ مُنْعَمَا
- ٩ — وَأَسٌ وَخَيْرِيٌّ وَمَرْوٌ وَسَوْسَنٌ إِذَا كَانَ هِزْمُنٌ وَرَحَتْ تَحْتَا
- ١٠ — وَشَاهَسْفَرْمٌ وَآلِيَاتِيمُنٌ وَرَجِسٌ يُصْبِحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَنْبَا
- ١١ — وَمُسْتَقٌّ سِينِينَ وَوَنٌ وَبَرَبَطٌ يَحْأَوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرَمَّمَا
- ١٢ — وَفَيَّانٌ صِدْقٍ لَا ضَعَايُنَ يَنْهَمُ وَقَدْ جَعَلُونِي قَيْسَحَا مَكْرَمَا

(١ - ١) أَلَمْ زار زيوة صغيرة، وهي ضئيف، تعمر القدح، السخام والسحامي والسحامية الجر الساسة الهيئة المزدول الحلق، شعر سخام لين، السندم شجر أحمر، يزل الجر ثوب إنادها بالجر، أسود الجوف هو الدن، لأنه طالي بالثنا (الزفت)، أدم أسود، ذبحت أي ثوب لإلأوها فسات منه كما يسيل دم القديح، زمزم المروج تراطنوا على أنكلهم وهم صيوت لا يستملون لسانا ولا علة، ولكنه صوت يدرونه في خياشيمهم فينهم بهمهم من بعض، صلي عليها أي عليها وباركها.

(٥ - ٦) يابل مدينة قديمة كانت تبعد عن بغداد بثلاثة وتسعين كيلو مترا، وقد بلغت أوج عظمتها في عهد بختنصر سنة ٦٠٤ ق. م، ثم غربها دارا، ثم فتحها الإسكندر المقدوني ومات بها سنة ٣٠٤ ق. م، والعرب ينسبون إليها الجر والجر، السلافة ما يخلط وسال قبل العصر وهو أجود الجر، القند (بفتح القاف) والقنديد (بكسرهما) أصل لعب السكر (قارسي مررب) والقنديد كذلك النمر والكافور، والمك طيب يتخذ من دم الفزال، شتم الألاء سده بالطين ويحموه، موم قد وضع في أذنيه تومنين، والورعة (بضم اثناء) القلوة، ذفيف، سرح، مقدم قد شد على أنفه وله خرفة بيضاء.

(٧ - ٩) المصحاة قدح من فضة يفرط به، البقم شجر ساقه أحمر يصطبغ به، الجلطان والبنسج والسيسير والمرزجوش أنواع من الورد والرياحين، وكلها أسماء فارسية معربة، غلمه زخرفه وقعه وزينه، الآس والحيزي والمرو والسوسن كلها أنواع من الرياحين، الهزمن جيد من أعياد التصاري (مرب)، غلمم سكران شديد السكر، ششم القرماب (بالقنديد) تنورت وألمته في خمبومه فأسكرته.

(٩ - ١٢) الفاهسفرم والياسون والدرجس أنواع من الرياحين، يوم دجن قائم كثير المطر، والدجن أن يده الليل أنطار السماء، المسقة آلة يفرط عليها (مرب)، اللون ضرب من آلات الطرب التورية، البربط هو الجرهر أو العود، وكلها فارسي الأصل، المنج دوائر من النحاس تثبت في أطراف الأصابع ويصطبغ بها عن نبات موسيقية، غيدج، لم أنثر لها على أصل، وفي النجم: هو يحصى القيس أي يباح في خطره.

فإذا أشبع الأعشى رغبته في المباهاة بهذه الألوان الانجمية المترفة ، انتقل إلى المباهاة بلون آخر من صميم الحياة الحرة ، وهو الجرأة على اقتحام الصحراء . فيقول :

(١٣-١٦) دع عنك كل ذلك ، وتعال معي إلى الصحراء . كم من تيه رملي يضل فيه السالك ، قد قطعه فوق ناقي الضامرة ، في ظلام الليل البهيم . فأنا أخوض الصحراء بناقة سريعة جريته ، كأنها الجمل الفحل ، حين يتزود الراكب لرحلته الطويلة بالماء ، ويلوث عمامته فوق رأسه ، متيها لما هو مقبل عليه من أمر . ترى عينها منحرفة في جنب مؤرقها ، تراقب في كفى سوطا يابساً لم يمس جلدها قيلين . وكأنها إذ تحمل راحلي المكسور بالجلد والوسائد . وقد نال منها الكلال : ثور أفتس الألف أسفع الحد ، قد هزله الجوع .

ثم يمضي الأعشى مستطرداً إلى هذه القصة التقليدية الطويلة ، قصة الثور في كفاحه المر العنيف . وهي صورة مكررة معادة في الشعر الجاهلي ، قلما يتغير فيها الخيال أو الالفاظ ، وقد مرت بنا هذه الصورة منذ قليل في القصيدة (٥٢) . ولها نظائر في شعر امرئ القيس ، والنايفة الذبياني ، وأوس ، والمتلمس ، والمثقب العبدي ، وأبي ذؤيب الهذلي ، والنايفة الجعدي .^(١) يقول الأعشى :

(١٧-٢٠) كان ذلك الثور ، في ظهره الأبيض وجسمه الأسود ، قد لبس ثوباً ناصعاً ، من تحته جلد قائم ، صبغه رَجُلٌ صَنَاعٌ بصبغ (المظلم) الأسود . بات هذا الثور ليثته ظمآن طاوياً ، يديم النظر إلى السماء ، كأنه يباري رهطاً بعدت أرضهم عن الكلال والماء ، فصاموا عن الطعام والشراب . يلجأ إلى شجرة (أرحلى) في منحرج الرمال ، تعصف من حوله ريح شمالية هوجاء ، فتترك وجهه أغبر قائماً . وأكب الثور على أصل الشجرة بقرنيه ، يحفر فيها بيتاً يؤويه ، في هذا الموضع المكشوف ، الذي تنال رماله غير متأسكة .

(٢١-٢٣) فلما أضاء الصبح ، قام من وكراه مبادراً ، وقد حان انطلاقه من حيث أقام . فصَبَحَتْه كلابٌ (عوف ابن أرقم) الصائد ، عند شروق الشمس في الصباح المبكر . وكان ذلك الصياد يقودها إلى جنبه ،

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٠٠ و ديوان النايفة الذبياني ص ٢٩ ، ٢٠٤ (مطبعة الهلال ١٩١١) ، وشعرنا النصرانية ص ٣٤٥ ، ٤٠٣ وجمهرة أشعار العرب ص ١٠٩ ، ٣٢٦ ، ٣٠٢ (المطبعة الرحمانية ١٩٢٦) .

- ١٣ — فَدَعَا وَلَكِنْ رَبُّ أَرْضٍ مُبِينَةٍ
١٤ — بِنَاجِيَةٍ كَالْفَحْلِ فِيهَا تَجَاسُرُ
١٥ — تَرَى عَيْنَهَا صَفْوَاءَ فِي جَنْبِ مَوْقِفِهَا
١٦ — نَأْنِي وَرَحْلِي وَالْفِتَانِ وَنُحْرِي
١٧ — عَلَيْهِ دَيَّابُودُ تَسْرِيلَ نَحْتَهُ
١٨ — قَبَاتَ عَذُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّمَا
١٩ — يَلُودُ إِلَى أَرْطَاةٍ حِفْيفٍ تَلْفُهُ
٢٠ — مُكِبًا عَلَى رَوْقِهِ يَحْفِرُ عِرْقَهَا
٢١ — فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا
٢٢ — فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشَّرُوقِ غَدِيَّةٌ
٢٣ — فَأَطْلَقَ عَنْ يَحْتَوِيَهَا فَاتَّبَعَتْهُ
٢٤ — لَدُنْ غَدُوءَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُ
٢٥ — وَأُنْحَى عَلَى شَوْمَى يَدَيْهِ فَنَادَاهَا
- قَطَعْتُ بِخُرْجُوجٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
إِذَا الرَّائِبُ النَّاجِيُ اسْتَقَى وَتَعَمَّأ
تُرَاقِبُ فِي كَفَى الْقَطِيعِ الْحَرَمَا
عَلَى ظَهْرِ طَلَوٍ أَسْفَعِ الْخَدَّ أَنْخَمَا
أَرْتَدِّجُ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلَمَا
بُؤَائِمَ رَهْطًا لِلْمَرْوَةِ صُبَا
خَرِيقُ سَحَالٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَقْطَمَا
عَلَى ظَهْرِ عُرْيَانِ الطَّرِيقَةِ أَهْبَمَا
وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاءِ مِنْ حَيْثُ حَيَّا
كِلَابُ الْغَى الْبَكْرَى عَوْفٍ بِنَارِقَا
كَأَهْجِ السَّامِي الْمُعْسَلُ خُسْرَمَا
وَجَسَمَ صَبْرًا رَوْقَهُ فَتَجَشَّأ
بِأَظْمَا مِنْ فَرْعِ الدُّؤَابَةِ أَنْخَمَا

(١٣ — ١٥) منبهة صحراء مضاة - حرجوج ناقة ضامرة - ناجية صربية - تدمم كور العامة على رأسه - صذواء مائلة - عليها صفا أي مال - كلوق طرف العين مما يلي الأنف - القطيع السوط - بلد محرم لم يدخ - وسوط محرم لم يمرن - لأنه لا يحتاج لغربها -

(١٦ — ١٧) الرجل اللال كالسرج للخليل - وهو الخشب الممدود الذي يركب فونه - الفتان غشاء ليرحل من الجلد - الحرق وسادة صلبة يتكأ عليها - أو هي ساطط يلمس فوق الرجل - طاو جامع - النقة سواد يضرب قهقرة - الحثم عرض الأنف وخطفه - يقصد تعبيه ناقة بتور الوحش - الديابود ثوب ينسج على ثوبين - تسريل لبس - الأرندج بلد أسود - الاسكاف الصانع الحاذق - السظلم نوع من الصخر يستخرج منه صلب أسود يخطب به الشعر - يصور بذلك ثورا أبيض الظهر قوائمه سوداء -

(١٨ — ٢٠) عذب الرجل (كغريب) ترك الأكل من شدة الملل - فهو عاذب وعذوب - واهمه واهه أوباهاه وصنع مثل صنبيه - العزوة الأرض البعيدة المقرب إلى السكلا - يلود يلجأ - الأوطى شجر ضخم ينبت في الزمان - واحدته أوطاة - الحقف من الرمل ما اذوج وانطلق - حبه أحفاف - الحريق الريح العديدة العيوب - النشال ريح باردة تهب من الشام - أقتم أظمر - مكبا مطأطأ رأسه يحفر هذه الأوطاة ليتخذ فيها كناسا يأوي إليه - روقه قرته - على ظهر حريان الطريقة أي على ظاهر الطريق - أقيم منها لا يناسك - صفة (حريان الطريقة) -

(٢١ — ٢٥) مبادرا من كئاسه - لقاء الثور - خيم أظام - لحدة تصير لحدوة (بضم فسكون) - وهي البكرة أو ما بين التاجر وطليوع الشمس - البكرى نسبة إلى قبيلة بكر (قوم الأندلس) - جنب الدابة والبحير (كنصر) - قادها إلى جنبه - السامي الذي يسوق الجبل - المعسل الذي يجمع المعسل - المحصر جماعة النحل والزنابير - لدن لحدوة (بالنصب) - كذذت جاءت في التمس - نصبا على أنها مفعول مطلق لعل محذوف - والتقدير لدن قدام لحدوة - أنهي اهتد - أنهي البعير اهتد في سيره على أسياره - البهت تعوض أي البسرى - أظما أسمر ذابل - الفرع الشعر - القذابة شعر الناصية - أسهم أسود -

فلما رآه أطلقها عليه ، فانبعث تتبعه ، كأنها جماعة النحل ، هيّجا جامع العسل الذى يرتقى
طلبه الجبال .

(٢٤-٢٨) وظلت تطارده منذ الصباح المبكر حتى أقبل الليل . فلم يجد بدا من الثبات ، وجشم قرنه - وهو
سلاحه - الصبر على القتال ، فتجشّمه . واعتمد على يده اليسرى ، وراح يذودها عن نفسه ، بقرن
ذابل محمّد ، أشد سوادا من خصلة الشعر . وأقبل عليها ، بهز قرنه حين يدفعه فى صدرها ،
كما يشك الجراد صائده وقد نظمه فى العود . وانقلب بعد أن قتلها وقد أشرق وجهه ، فكأنه
كوكب (الشعرى) ، وقد دخل فى أرض سوداء جرداء ، يعانى حرها الملهب الشديد .

وتنتهى هذه القصة المثيرة إلى غايتها المرجوة ، وقد تحقق لبطلها الظفر ، بعد كفاح طويل
مرير . فيعود الشاعر إلى ناقته من حيث تركها ليقول :

٢٩ — ذلك الثور المكافح الجسور ، أشبه شيء بناقى ، وقد أجهدها الرحلة ، تتجشم أهوالها ، حين يابى
الثور إلى وكره ، منكشلا يجرؤ على الخروج .

وقد تحملت الناقة كل هذه المشاق فى طريقها للدوح .

(٣٠-٣٢) فهي تقصد (لباسا) ، الذى أیده الله بالعزة والكرامة مدى الدهر . وقد أعلى الله مكانه فوق كل قبيلة ،
ورث السؤدد أباً عن أب ، فهو بأبى الدنيا أينما تكون . لم يتورط يوما فى منقصة تورثه العار ،
فیطلم وجهه من خجل ، فليس هو بالمهابة الذى يركب العجز ، وليس بالآثم الذى يقرب الشر .
(٣٣-٣٦) ولو أن المز فى رأس صخرة ملساء ، ترلّ فيها حوافر الوعل المحجل ، لأعطاك الله مفتاح بابها ،
أو أعطاك سلبا ترقى به إليها . وليس نيل مصر إذا التطمت أمواجه ، ولا القرات إذا طلعت
مياحه ، بأجود منه عطاء . - وإن بعض الناس ليصد ممرضا إذا سئل المعروف -

(٣٧-٤١) فهو الذى يهب للاستجير به الإبل الضخمة الغزيرة اللبن ، كأنها الشجر الضخام ، أو التخيل أثقله
النمار . ويهب كل فرس أدكن طويل الظهر كأنه القناة ، وكل جواد أسود وثاب ، مفتول العضلات
كأنه المراوة ، وكل سريع عتيق من الخيل كأنه القناة ، ناعم الجلد ، يجيش حين يبدو لوجهه ،

- ٢٦- وَأُنْحَى لَهَا إِذْ هَزَّ فِي الصَّدْرِ رَوْقَهُ
 ٢٧- فَشَكَ لَهَا صَفْحَاتِهَا صَدْرُ رَوْقِهِ
 ٢٨- وَأَذْبَرَ كَالشَّعْرَى وَضَوْحًا وَنَقَبَةً
 ٢٩- فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقِي
 ٣٠- تَوْمٌ إِيَّاسًا إِنَّ رَبِّي أَبَى لَهُ
 ٣١- نَمَاهُ الْآلَهُ فَوْقَ كُلِّ قَيْسَلَةٍ
 ٣٢- وَلَمْ يَنْتَكِسْ يَوْمًا فَيُظْلِمَ وَجْهَهُ
 ٣٣- وَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ
 ٣٤- لَأَعْطَاكَ رَبُّ النَّاسِ مِفْتَاحَ بَابِهَا
 ٣٥- فَأَنْبِلُ مِصْرِي إِذْ تَسَامَى عِبَابُهُ
 ٣٦- بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنَّ بَعْضَهُمْ
 ٣٧- هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ
 ٣٨- وَكُلَّ كَيْتٍ كَالْقَنَازَةِ تَحَالُهُ

(٢٦ - ٢٨) أنحى لها تصد إليها وأقبل عليها . غزم المؤلوا (كثر ب) شك ونظف . البيت (٢٧) مكرره مع ما قبله . والمرجح أنه رواية أخرى له ، مع تغيير طفيف . أذبر أعرض أى بعد أن قلبها . الشعرى كوكب . النقية اللون ، وهي كذلك الوجه . يواعن يدخل في الوطان (كسر انواو) وهي الأرض الصلبة ، أو يياض في الأرض العذبة ، أو يياض في الأرض لا يثبت شيئا . انصرم الأرض السوداء لا تثبت شيئا . المنظمة النازلة المعدة ، ومعظم النوى . أكثره ، والجمع مماغم (كساجد) .

(٢٩ - ٣٢) الشاة الثور . السكتاس يته في أصول الأدجار . يجرم دخل في كتناسه ، ومعناه في الأصل اجتمع ، وجرنومة النوى . أصله ، وجرنومة النمل قرينه وبيته . توم إياساً ، روى أيضاً (بيم إياس) الذين رويها في مدح نيس بن عديكر . نماه وجهه . انتكس وقع على رأسه ، وانتكسر المريض عادته الملة بعد الشفاء ، والمقصود هنا أنه لم يقع في خطأ ، ولم يرتكب ما يهون . ليركب ، متعلق بـ (يكتس) . ضرع من النوى (كنعير) دنا منه . ضربت الشمس وضارعت دنت للذهب . يضارع مأثما يمارب إثما .

(٣٣ - ٣٥) مليلة مدورة مجتمعة ، يقصد بذلك صخرة ملساء ، تزلزل اولها القدم . الأروح الوهل المنبسط الخلف . الخدم الوجل الذي يستدير التحجيل يارساغ رجله دون يديه . والتحجيل يياض يحيط بالأرجل ، ياتقيا ناعية من نواحي الكوفة كانت على شاطئ الفرات .

(٣٦ - ٣٨) نائلا مطاء . صد أعرض . جميع أحجم . الكوم جمع أكرم وكوماه وهو الضخم السنام من الابل . صلت الناقة تصنو صارت غزيرة اللبن فهي ملية والجمع صلبا . الجار المجاور في السكن ، وهو كذلك المستجير . الدوم ضخام الحجر ، مكم أخرج ثماره . كست اللثة وأكست أخرجه أسكامها (والكم هو الغلاف الذي يندق من الثمر) . كيت صفة لهذوف ، يقصد فرسا كيتا ، وللكنة حمة تضرب للسود . الحال جم محالة وهي اللثة من ففار الظفر . طمر صفة لهذوف ، أي جواد طمر وهو الخليل الوتاب . أدم أسود .

ويضرب الأرض بجوافره . وهو الذي يهب كل ناقة سريعة كأنها الفحل المسكرم عند أمهائه ،
وكل جارية مرفقة ، تجر ثوبها الفاخر المخطط حين تسعى إلى الحانوت .
لم يستغث بمثله في الناس مكروب ، ليدفع عنه ظمأ يهظه ، أو يحمل عنه مغرماً فدحة .
(٥٦)

هذه القصيدة هي إحدى القصائد التي رويت للأعشى في يوم (ذي قار) . وقد خدم له في هذا اليوم ثلاث قصائد (٢٦ ، ٣٤ ، ٤٠) . وقد روى ابن إسحق بعض أبيات هذه القصيدة منسوباً لسيف بن ذي يزن المجري في فتح القرس ليعين ، حين استعان بهم على إخراج الجيش منها ، وهي الأبيات : ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ١٣ ، ١٢ . وعقب ابن هشام على الأبيات بقوله (وأعدني خلاص بن قرة السدوسي آخرها بيتاً — يعني البيت (١٣) — لأعشى بن قيس بن ثعلبة في قصيدة له . وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له (١) . وقال شلب في ديباجة القصيدة : (قال أبو عبيدة بخطها قول سيف بن ذي يزن (٢) . وغيره يقول : هي لعبد كلال المجري (٣) . ورواها أبو عمرو القتيبي في يوم ذي قار) . ويمكننا أن نحمل وأبنا على :

— يرى أبو عبيدة أن الرواة قد خلطوا بين قصيدة الأعشى هذه ، وبين قصيدة أخرى من هذا البحر والروي لسيف بن ذي يزن المجري فأدخلوا في قصيدة الأعشى بعض أبيات من قصيدة سيف بن ذي يزن . أما غيره فهو يروي القصيدة برمتها لغاصر آخر من جبر ، هو عبد كلال المجري . والرايان كلاماً يتفقان مع ابن إسحق فيما ذهب إليه من أن بعض أبيات القصيدة قيل في حرب القرس للعيش ومردم لم من اليمن .

٢ — يذهب أهل المز بالشعر في القرن الثاني المجري إلى أن القصيدة ليست للأعشى فيما يروي عنهم ابن هشام المتوفى سنة ٢١٣ هـ . ويقره أبو عمرو الشيباني بأبيات القصيدة للأعشى في يوم ذي قار .

٣ — إذا ثبتنا أصحاب هذه الروايات لاحقاً أنهم جميعاً لا ينفصون عن موطن التشبه . فإن هشام الذي أنبت القصيدة لسيف بن ذي يزن المجري من جبر . وابن إسحق وأبو عبيدة وأبو عمرو وكلهم موالي وهم متصارون . أما ابن إسحق فقد كان أجمل الناس بالشعر ، على طلبة بالحديث والمنازاة . وأما أبو عبيدة فقد عرف بكرهه لغرب ومحامله عليهم ، فهو ينكره أن يروي هذا الشعر في انتصار العرب على القرس . وأما أبو عمرو فقد جاور بني شيبان حتى نسب إليهم ، فغير بعيد أن يحامل شيبان رواية هذا الشعر . وخصوصاً إذا لاحقنا أن القصيدة تنسب لعليان وحدها شرف هذا اليوم ولا تدبر إلى أي فرع آخر من فروع بكر التي اشتركت في القتال ، بل لأنها تخلو من الإشارة إلى فرع الأعشى عنه (يس بن ثعلبة) . ويروون عن أبي عمرو أنه كان كلما جمع شعر قبيلة فأخرجها للناس ، كتب بيده مصحفاً وجعله مسجداً للدفقة ، حتى كتب بقا وعناين مصحفاً . أترام كان ينكر بذلك عن كذب كثير ؟

٤ — القصيدة من مجزوء الوافر . وهو بحر غريب على شعر الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة .

٥ — البيتان (٢٤١ ، ٢٤٩) فاضلان ، فلنستأخر من يمين بالملكون الذين قد التأموا . وسأله البيهقي رواية القصيدة غير واضحة وغير متعومة .

٦ — البيت (٢٤) من هذه القصيدة يتأقن البيت (١٩) من القصيدة (٦٢) . فهو يقول هذا :

صحبناهم بنعاب كفتهم قطع الأدماء

فهم الأعشى هنا يقاتلون بالنعاب . هنا يقول في القصيدة (٦٢) :

إذا أماتوا إلى الشباب أديهم هنا يبيض غفلت الهام يختطف

فالقرس هنا هم الذين يقاتلون بالنعاب ليبيهم قوم الأعشى بالسيف .

ثم إن تلقب (الحاضر) بـ (القليل) في البيتين (١٢ ، ١٩) غريب . فلهذين كانوا يلقبون بهذا القب مملوك اليمن .

ومن مجموع هذه الظروف والملاحظات نستطيع أن نقول : إن من حق الباحث أن يردد في نوبة هذه القصيدة للأعشى . بل إن من واجبه أن يستبدها حين يدرس هذا الشعر ليستخرج منه شيئاً يتفق بلن الأعشى أو تاريخ عصره .

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٦ .

(٢) سيف بن ذي يزن هو الذي استنصر بالقرس في استنقاذ اليمن من الحبشة ، فأعانوه حتى ملك اليمن . وكان يسكن قهر غندان في مشاء . وقد جاءته ولود العرب بمهنة . وكان قيس بن زيد عليه وفد الحجازيين يرأسه عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم . (الأغانى ١٦٩ ص ٧٥-٧٧)

(٣) هو عبد كلال بن داذ بن أبي جند . وهو جد وضاح اليمن الغاصر ، الذي قتله الوليد بن عبد الملك ، لتدبيره بزواجه أم البنين ، بنت عبد العزيز مروان . وقد اختلف في نسبه ، فزعم قوم أنه من أصل فارسي ، وأنه من جنود القرس الذين قزوا مع سيف بن ذي يزن . وقال آخرون إنه من قبيلة جبر (بكر هككون) .

- ٣٩— وَكُلُّ مِرَاقٍ كَالْفَتَاةِ طِمْرَةٍ وَأَجْرَدَ جِيَّاشٌ أَلْأَجَارِيُّ مَرَجًا
٤٠— وَكُلُّ ذَمُولٍ كَالْفَنِيْقِ وَقَيْنَةٍ نَحَرُ إِلَى أَلْحَانُوتِ بُرْدًا مُسَهًا
٤١— وَلَمْ يَدْعُ مَلْهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَدْفَعَ ضَيْمًا أَوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمًا

(٥٦)

وقال يفتخر بيوم ذي قار :

- ١ — يَقْنُ النَّاسُ بِأَلْمَلِكِ بَأُتْمًا قَدْ أَلْتَأَمًا (وافر، مجزوء)
٢ — فَإِنْ تَسْمَعُ بِأُتْمِهَا فَإِنَّ أَلْخَطْبَ قَدْ قَتَمَا

(٣٩ —) المِرَاقِ (بكسر الميم) السريج . يقال فرس مِرَاقٍ وعاقة مِرَاقٍ ، يكاد يشرق عنها جلدها من سرعتها . طِمْرَةٌ خفيفة ونابغة .
أَجْرَدَ أى فرس أجرد قصير العمر رقيقه ، وهو من الصفات المستحقة فى الخيل . جِيَّاشٌ أَلْأَجَارِيُّ : جاشت اللدود نلت ، وجاش البحر هاج واضطرب . أَلْأَجَارِيُّ جمع لَجَرًا (بكسر اللامزة وتشديد الياء) وهو الوجه الذى يأخذ فيه حن يجرى ، مرجم يرمم الأرض بحوافره حين يندو .

(٤٠ — ٤١) الذَمِيلُ الصبر القين . إذا ارتفع الصبر من الغنى (بالفتح والتحرير) قليلا فهو التزيد . وما فوقه الذميل ، ثم الرسيم . الفنيق الملعل المسكرم الذى لا يمنهن بالركوب ، وهو من الاتاق أى الترف والتدعيم . البُرْدُ موب مخطط ، مسموقه رسمت عليه سهام . مَلْهُوفٌ مظلوم مكروب مستغيث . الضيم الظفر . المغمم الغرامة ، نحر الرجل الحية والذين أداها عن صاحبها ، فهو غارم .

(٥٦)

(١ — ٢) لَامَهُ فَأَتَمَّ أَصْلَهُ ، أَلْخَطْبُ الداهية والأمر العظيم . ثم عظم .

يقول الأعشى :

- ١ -- يظن الناس أن المَلِكَيْن قد أصبحا في وفاق ووثام .
- ٢ -- فأَنْ تسمعْ بذلك ، فأَنْ الخطبُ إذن لعظيم .
- ٣ -- تفاقم أمر الحرب بين الناس ، فهي كالفحل القوي ، قد اشتد واكتملت قواه .
- ٤ -- وبرزت أنيابه الحادة ، يَهْزِر وقد أخرج شِعْشِيعَتَهُ في هياج عنيف عجيف .
- ٥ -- جامنا عن (نبي الأحرار) قول ظالم بعيد عن القصد والرشاد .
- ٦ -- يريدون استئصالَ شَأْقِنَا ، ولكنا لا نسلهم زمامنا ولا نلين .
- ٧ -- فالبغي بغيض تعافه النفوس ، والجهل ثَقِيل يحتم على الصدور .
- ٨ -- باتوا ليلتهم ساهرين ، يدبرون ما عزموا عليه ويقدرّون .
- ٩ -- ثم أقبلوا نحونا ، لهم جَلَبَةٌ وضوضاء تهدُّ السبل ، وتردها الجبال .
- ١٠ -- قد لبسوا البروع الفضفاضة البراقة المُحَكَّمَة النسيج وتمنطقوا فوقها بالحزْم .
- ١١ --
- ١٢ -- وجاء أميرهم (الهامِرُز) يقسم أغلظ الأيمان ،
- ١٣ -- ألا يذوق الخمر ، حتى يعود ممحّلا بالسبايا والإسلاب .
- ١٤ -- فلقى الموت جأتما في انتظاره ، ووجد (ذُهْلا) دون ما تحيلت له نفسه من أوهام .
- ١٥ -- قوم يابون الذل ، ولا ينزلون على حكم الأعداء .

- ٣ - وَإِنَّ الْحَرْبَ أَمْسَى فِي لَهَا فِي النَّاسِ مُحْتَلًا
٤ - حَدِيدًا نَابَهُ مُسْتَدَّ لِقَا مُنْخَطًا قَطَا
٥ - أَتَانَا عَنْ بَنِي الْأَحْزَا رِ قَوْلٌ لَمْ يَكُنْ أَمَّا
٦ - أَرَادُوا نَحْتًا أَتَلَيْنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخَطَا
٧ - وَكَانَ الْبَغْيُ مَكْرُوهًا وَقَوْلُ الْجَهْلِ مُتَجَا
٨ - قَبَانُوا لَيْلَهُمْ سَمَرًا لِيَسْدُوا غَيْبُ مَا نَحْمَا
٩ - قَتَبُوا نَحْوَنَا لَجِيًا يَهْدُ السَّهْلُ وَالْأَكَا
١٠ - سَوَابِغَ مُحْكَمِ الْمَادِ يَشْدُوا قَوْمًا الْحَزْمَا
١١ - الكُتَا
١٢ - لَجَاءَ الْقَلِيلُ هَامِرًا عَلَيْهِمْ يَقْسِمُ الْقَسَمَا
١٣ - يَنْدُقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى بَنَى السَّبِي وَالنَّعْمَا
١٤ - فَلَاقَى أَلَمَاتٍ مُكْتَبَا وَذَهَلَا دُونَ مَا زَعَمَا
١٥ - أَبَاةَ الضَّمِيرِ لَا يُعْطُوا نَ مِنْ عَادُوهُ مَا حَكَمَا

(٢ - ٥) التدهل الجمل والذكر من كل حيوان . احتمل المعنى أدرك وبلغ جبلت الرجال . حديد حاد . دلق البحر شققته أخرجها ، والحققة (بكسر الشين) شئ كالرقة ، يخرج به البعير من فمه إذا حاج وهدر . تخبط اقبل حذر . نظم هائج . بنو الإعرار الفرس . الأهم (بالفتح) الواضح البين من الأمر ، والتصد والوسط .

(٦ - ٧) الآية شجرة طويلة . يقصد بنحت أنثهم استئصالهم . اعظم جمع خطام (بكسر الخاء) وهو الجبل الذي يند على أنف البعير ليقاد به . النجم موت يخرج من الجوف ، وشبه أنف في الصدر يشرح إليه صاحبه ، كالذي يقبل الحمار إذا حمل حمالا ثقلا . والمتنجم من له رغير وزجر في صدره .

(٨ - ٩) سمراسهم ينشدون . يسدوا أي يبدروا ، وأصله من سددة النسيج وهو مد خيرطه . لعب القبي عابته . نجم الأمار حدث وظهر . لعب الرجل جاء زائرا بعد أيام ، ولعب غلان عندنا بات ، ولعبا له ولعبا إليه (كفتح) قصد له . جيش بأب كشيء له جلبه وشوقه .

(١٠ - ١٢) درع سارية فضفاضة تكسو سائر الجسد . وأدروع موب من حديد يلبيسه المقاتل حتى لا يتخذ السلاح في جسده . وهو منسوج من حلق له ركب بعضها في بيض ، وكانوا يندحونها حلقة حلقة ، فإن أرادوا زيادة إحكامها نسجوها حلقتين حلقتين ، وينسجوها عندئذ بدافعة . درع ماذبة بيضاء . الحرم الناطق ، جمع حزام . القيل الملك . هارز من قواد الفرس في ذلك اليوم ، ولم يكن ملكا ، ولكنه قصد بالقبول الرئيس . وروي (قيل الناس وهرز مقسم قسما) وذلك لمن روى هذه الآيات لسيف بن ذي يزن في فتح الفرس لعنه ، حين استجار بهم وانصهرهم على الميس . وهرز هو أمير جيش الفرس الذي غزا اليمن وفتح منها (السيرة ج ١ ص ٦٦) .

(١٣ - ١٥) الممقعة الحجر التي مزجت بالماء ، قاله الفريفة وأقامها أخذها وانصهرها . المعنى الأسرى من النساء . لنسم (بالفتح) الأول . يندوق أي أنسم ألا يندوق الحجر حتى يتنمر . كتبت واكتنت قبض وانكش . وذعلا أي ولا قدعلا ، وهم ذهل وشيبان بن بكر ، وكانوا أحسن الناس بلا . في يوم ذي قار . حكم قضى ، أي لا يطونه ما أراد .

- ١٦ - شمت رءوسهم عزاء ، فما ينقادون لغاشم ظلوم .
١٧ - نعملهم الجياد الجرء المقلعة ، عوابس فلوك اللجم في ثورة واحتياج .
١٨ - وقد أحاطت بها الرماح الصلبة النابلة ، كأنها أجمة كثيفة الأشجار .
١٩ - قتلنا أميرهم (الهامرز) وروينا كتيبان الرمال بالدعاء .
٢٠ - وكم من سبيّة تقطع قلبها الحشرات ، قد أنزلتها الرماح على حكمها ، فأصبحت تحت رجل من أبطالنا الشجعان .
٢١ - صبّخناهم شرابا ينصبّ عليهم انصباب اللبن من الناقة الخلوب .
٢٢ - صبّخناهم بالسهام ، تنطلق مسرعة ، فيسمع لوقعها في جلودهم طنين .
٢٣ - قدت أمتى بنى (ذهل) ، إذ يتتابعون على راية الفرس في هذا الموقف المشهود .
٢٤ - فدتهم أمتى جزاء ما كانوا يضربون فوق الخوذة المحبوكة ، حتى حطموا الفرس شر تحطيم .
٢٥ -
٢٦ - بمثلهم يوم القتال ينجلي المز والمجد وضاء له بريق .
٢٧ - تجلوه كئائب بنى (ذهل) وقد انتظمت عليها الدروع .
٢٨ - لقي بهم الفرس رجالا أباء غضابا ، قاتلوا حتى تم لهم النصر .

- ١٦- أَبَتْ أَعْنَاقُهُمْ عِزًّا قَدْ يُطْطُونَ مِنْ غَشَا
 ١٧- عَلَى جُرْدٍ مُسْوَمَةٍ عَوَاسٍ تَعْلُكَ الشَّجَا
 ١٨- تَخَالِ ذَوَابِلَ الْخَطِّى فِي حَاقَاتِهَا أَجَا
 ١٩- قَتَلْنَا الْقَلِيلَ هَامِرًا وَرَوَيْنَا الْكَثِيبَ دَمَا
 ٢٠- أَلَا يَا رَبِّ مَا حَسْرَى سُنْكِحَهَا الرَّمَا حَا
 ٢١- صَبَّخْنَاهُمْ مُشْتَعَةً تَخَالِ مَصَّبَهَا رَدَمَا
 ٢٢- صَبَّخْنَاهُمْ بِشُّبَابٍ كَفَيْتِ قَعَقَ الْأَدَمَا
 ٢٣- هُنَاكَ فِدَى لَهْمُ أُمِّي غَدَاةٌ تَوَارَدُوا الْعَلَمَا
 ٢٤- بِضَرِيهِمْ حَبِيبُ الْيَتَى ضِىَّ حَتَّى تَلَبَّوْا الْعَجَا
 ٢٥- وَمَرِيهِمْ
 ٢٦- يَمْلِكُهُمْ غَدَاةُ الرَّوْ عِ يَحْمِلُهُ الْعَزَّ وَالْكَرَمَا
 ٢٧- كَتَابُ مِنْ رَيْنَى ذَهْلٍ عَلَيْهَا الرِّغْفُ قَدْ نَطَمَا
 ٢٨- فَلَاقُوا مَعْرَا أَثَا غَضَابَا أَحْرَزُوا النَّمَا

- (١٦ - ١٧) أَبَتْ مِنَ الْإِبَاءِ ، وَهُوَ الْإِمْتِنَاعُ وَالسَّكِينُ . عِزًّا مَفْعُولٌ لَهَا . لَهْمُ طَلَمٌ . لَا يَطْطُونَ لَا يَتَنَادُونَ لَهُ . جُرْدٌ جَمْعُ أَحْرَدٍ وَهُوَ
 اللِّسُّ الصَّغِيرُ الشَّرُّ . مُسْوَمَةٌ مَعْدَةٌ بِحِلَّةٍ لِلتَّمْيِزِ بِهَا بَيْنَ الْحَبْلِ . تَعْلُكَ الْقَعَمُ لِلرَّكْبَةِ . لَانَّهَا نَائِمَةٌ مَهْتَاجَةٌ .
 (١٨ - ١٩) الْخَطِّى الرَّمَا ، مَعْمُورَةٌ لِلخَطِّ ، وَهُوَ مِرْقَاكَاتٌ تَرَسُّو طَلِيهِ السَّيْفِ لِقَى تَحْمِلِهَا . الرَّمَا ذَوَابِلُ هِيَ الدَّيْلَةُ الَّتِي لَمَسَتْهَا قَعَرَتِهَا
 أَجَمٌ جَمْعُ أَجَةٍ وَهِيَ الْغَابَةُ . هَامِرٌ قَدْ تَدْرَسَ . وَرَوَيْنَا (تَقَلْنَا الْقَبْلَ مَسْرُوقًا) لَنْ رَوَاهَا السَّيْفُ بَيْنَ ذِي يَزَنٍ وَهُوَ مَسْرُوقُ
 ابْنِ أِبْرَةَ ، هُنَاكَ الْيَسَنُ مِنْ تِلْكَ الْحَبِيبَةِ (التَّمْيِزُ : ١٦٦) .
 (٢٠ - ٢١) مَارِزَانَةٌ . حَسْرَى مَوْزَنٌ حَسْرَالٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَشْعُرُ وَيَتَذَمُّ عَلَى أَمْرٍ لَانَّهُ . لَهْمُ أَيْ الرُّوْجُ ، وَهُوَ هَدِيرٌ مَطْمُومٌ فِي هَذَا
 الْمَوْضِعِ . قَتَلَهُ مَقْلُوبٌ مِنْ حَامٍ ، (سَمِعَ فَاعِلٌ مِنْ حَمَى الْقَوْمِ أَيْ دَاغَمَ عَنْهُمْ . صَبَّحَهُ سَفَاءُ الصَّبُوحِ (يَفْتَحُ الصَّادُ) وَهُوَ حَمَرُ
 الصَّبَاحِ . الْمَشْتَعَةُ الْحَرُّ الْمَرْجُوحَةُ بِالْمَاءِ . يَتَكْرَهُهُمْ ، فَمَنْ لَمْ يَسْلُوْهُمْ غَرَاءً وَلَسَكُنْهُمْ مَقْوُومٌ الْمَوْتُ وَالْهَمُّ . مَصَّبَهَا أَيْ أَصْبَاهَا ،
 مَصْدَرٌ مِمَّا . رَدَمَتْ لِنَاظَةً (كَطَلَمَ) وَذَمًا (بِالْتَعْرِيكِ) دَامَتْ لَيْلُهَا .
 (٢٢ - ٢٣) صَبَّحَ الْيَوْمَ أَثَارَ طَلِيمِ صَبَا . التَّغَابُ السَّهَامُ لَانَّهَا تَتَغَابُ فِي الْمَصَابِ أَيْ تَزْمُو وَتَطْلُقُ بِهِ . كَفَيْتِ سَرِيعٌ ، فَلَهَا كَفَيْتِ (كَفَرْتُ) .
 الْأَدَمُ الْبَصْرَةُ جَمْعُ أَدَمٍ (بِالْفَعْلِ) . فَتَمَّا لَنْ لَهَا صَوْتُ حِينَ أَصَابَهَا . السَّيْفُ الرَّايَةُ ، يَقْصِدُ رَايَةَ الْقُرْسِ . تَوَارَدُوا جَاءُوا
 الْوَاحِدُ بَعْدَ الْآخَرِ .
 (٢٤ - ٢٥) الْبَيْضُ جَمْعُ بَيْضَةٍ ، وَهِيَ نِطَاطُ الرُّأْسِ يَلْبِسُهُ الْخُفَّالُ . حَبِيبُ مَحْبُوكُ النَّمِجِ وَثِقٌ . تَلَبَّوْهُمْ كَسَرُوهُمْ وَحَطُّوهُمْ . مَرَى لِنَاظَةٍ
 مَسَّحَ ضَرْعَهَا لِنَدْرٍ .
 (٢٦ - ٢٨) الرُّوْجُ (يَفْتَحُ الرُّأْسَ) الْقَرْعُ ، وَيَجِيءُ بِمَعْنَى الْحَرْبِ . جَلَا السَّيْفُ وَالرَّأَةُ صَقَلْتُهَا . وَجَلَا الْأَمْرُ كَشَفَهُ . وَفَاعِلٌ (جَلَا) كَتَابُ ،
 فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ ، جَمْعُ كَتِيبَةٍ . دَرَجٌ زَهْفٌ (يَفْتَحُ شُكُونًا) ، وَدَرَجٌ زَهْفٌ كَذَلِكَ ، وَاسَةٌ عَمِيقَةٌ . نَظَمَ الَّذِي أَنْشَدَهُ .
 أَثَا أَثَرٌ . النَّمَمُ (بِالْتَعْرِيكِ) الْقَوَزُ وَالْفَيْبَةُ .

(٥٧)

يقول الطبري (١ : ٦١٣) إن الهازم — وهم بنو قيس ونعيم ثلاث بن نضلة ، ومجل بن لجيم ، وعنزة بن أسد بن ربيعة — قاضوا بين خص الأعمى والأصم بن شيبان بالصح في يوم ذي قار . ولا سيما ل ذلك شاعر من بني قيس اسمه أبو كعبه . فقال الأعشى مدين البئين ، يشترهما كل من إمامه بقية فروع بكر الأخرى في شعره .

- ١ — متى تفرق (الأصم) بـ (الأعشى) يتباديا في الضلال والخسران .
- ٢ — فليس (الأعشى) بمبصر ما يرى (الأصم) ، وليس (الأصم) بسامع ما يقول (الأعشى) .

(٥٨)

الأعمى فيما يبدو وجهه بهذه الأبيات إلى بعض أبناء عمومه — ولهم — مد ونعيم (المرفقان) كما يبدو من مقارنة البيت (٣) هنا بالبيت (١١) من القصيدة (٦٩) — الذين يرأون قومه بالأذى ويتعشرون بهم . وهو هنا يناشدهم الرأفة ألا يبعثوا الحرب بين المدين . فيقول :

- ١ — يا أبناء العم الاتبعوا الحرب بيننا ، بغيضة كأرواث الإبل الراعية حين رُدَّ على الحى ، واجنحوا للسم
- ٢ — وعاملونا بمثل ما كنا نعاملكم ، وراعوا عهدنا كما رعيناه عهد بنى (رُهم) .
- ٣ — لحفظنا نساء أبناء عمومتنا الباكيات . وأنتم الذين حثثتمونا على مخالفة (بنى غنم) .
- ٤ — فلا تبعثوا بيننا الشر ، فتكونوا كالذى يكسر ربحه في صدره ، فلا يظلم إلا نفسه ، فأثارة الحرب بين الأقرين ظلم مبين .

(٥٩)

يبدو أن بنى قيس بن نضلة (قوم الأعمى) وأبناء عمومتهم (ذهل بن نضلة) ، كانوا قد أجازوا قوما ، فأنهك (بنو حنيفة) جوارهم وقتلوا أحد جيرانهم ، زاعمين أن حوار قيس وذهل لا يلزمهم ، وأنهم أقل من أن يجيروا عليهم .

- ١ — إن لقيت (بنى قيس) و (بنى ذهل) ، فسلمهم : هل فيكم من عيب يعيركم به معير ؟
- ٢ — زعمت (حنيفة) أنكم لا تجهرون عليها ، وأن دماء من تجهرون حلُّ لهم ، فسيعلون أنكم من القوا بحيث تجهرون .
- ٣ — كذبوا ونيت الله . لا يبتهكون جواركم حتى توازى صغار الكتبان شامخ الجبال .
- ٤ — وحتى تلتهم نار الحرب الصغير والكبير ، فتيد كل شيء ، لها دخان وسعير .
- ٥ — ومن أنتم يا بنى حنيفة حتى ترععوا ما ترععون ؟ هل كنتم إلا أرْجلاً وأحشاء ، تدفع عن مناكب وصدور ؟
- ٦ — إنك إن أذعنت لهم اليوم يا (أقنال) ، كان ذلك ذلَّ الدهر ، ولم تزل مغلوباً تطوِّرك الأقدام .

وقال بتندر من مدحه شيطان : (٥٧)

- ١ — مَتَى تَقْرِبُ أَصَمَّ يَحْبِلُ أَعْمَى يَلْجَأُ فِي الضَّلَالَةِ وَالْخَسَارِ (وافر)
- ٢ — فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ شَيْئًا يَرَاهُ وَلَيْسَ بِسَامِعٍ مِثِّي حِوَارِي

وقال : (٥٨)

- ١ — بَنِي عَمْنَا لَا تَبْعُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا كَرَدُّ جَمِيعِ الرُّفْضِ وَآرُؤْ إِلَى السُّلْمِ (طويل)
- ٢ — وَكُونُوا كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَحَافِظُوا عَلَيْنَا كَمَا كُنَّا نَحَافِظُ عَنْ رَهْمٍ
- ٣ — نِسَاءَ مَوَالِينَا الْبَوَاكِي وَأَنْتُمْ مَدَّيْنُمْ بِأَيْدِينَا حِلَافَ بَنِي عَمٍ
- ٤ — فَلَا تَكْسِرُوا أَرْمَا حَكْمَ فِي صُدْرِكُمْ فَتَنْشِمْكُمْ إِنَّ الرِّمَاحَ مِنَ الْقَشْمِ

وقال : (٥٩)

- ١ — أَبْلِغْ بَنِي قَيْسٍ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ وَأَلْحِ ذُمْلًا بَلَّ بِكُمْ تَغْيِيرُ
- ٢ — زَعَمْتَ حَبِيفَةً لَا تُجِيرُ عَلَيْهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَأَظْلَمْنَا سَجِيرُ
- ٣ — كَذَبُوا وَبَيَّنَّ اللَّهُ يُفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يُوَازِي حَزْرَمًا كَنْدِيرُ
- ٤ — أَوْ أَنْ يَرَوْا جِبَارَهَا وَأَشَاءَهَا يَقُولُ دُخَانٌ فَوْقَهَا وَسَعِيرُ
- ٥ — هَلْ كُنْتُمْ إِلَّا دَوَارِجَ حُشْوَةٍ دَقَعَتْ كَوَاهِلُ عَنْكُمْ وَصُدُورُ
- ٦ — أَثْنَالُ إِنَّكَ إِنْ تَطْعَ فِي هَذِهِ تُصْبِحَ وَأَنْتَ مُوَطَّرٌ مَكْشُورُ

(٥٧)

(١ - ٢) أَمَّ بَنِي قَيْسَانَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . أَعْمَى يَصْدُقُ نَفْسَهُ ، وَالْبَعِي سَوَاءُ الْبَعْرِ .

(٥٨)

(١ - ٢) الرَّابِعُ الْمُرُودُ إِلَى صَاحِبِهِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ أَرَادَ الْإِهْلَامَ ، أَفْذَارُهَا . الرُّفْضُ (يَنْتَجِعُ فَتَكُونُ) الْإِبِلُ الرَّابِعَةُ وَحَدَا وَالرَّاهِي يُنْظَرُ إِلَيْهَا ، أَرْمَا أَيْ أَرْمَاؤُهُ ، حَذَفَتِ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا ، مِنْ أَرْمَا إِلَى أَيْ دَنَا . رَهْمٌ أَسْمٌ حَيٌّ ، وَرَهْمٌ بِنْتُ الْعَبَابِ (يَنْتَجِعُ الْعَبَابُ وَتَعْدِيدُ الْبَنَاءِ) امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَيْلٍ بَنِي لُجَيْمٍ بَنِي بَكْرِ ، وَهِيَ أُمُّ الْأَسْوَدِ بْنِ يَغْفَرِ الْهَيْثَلِيِّ الشَّاهِرِ الْجَاهِلِيِّ .

(٣ - ٤) نِسَاءُ بَدَلٍ مِنْ (رَهْمٍ) ، الْمَوْلَى الْجَارُ وَالْحَلِيفُ ، وَابْنُ الْعَمِّ . حِلَافٌ مُصَدَّرٌ خَالَفَ أَيْ طَاعِدَ . غَمٌّ (يَنْتَجِعُ فَتَكُونُ) هُوَ غَمٌّ بَنِي تَغْلِبٍ وَابْنُ .

(٥٩)

(١ - ٢) بَنُو قَيْسٍ هُمْ بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ وَهَطِ الْأَعْمَى . ذَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ . حَبِيفَةٌ بِنْتُ بَكْرِ ، مِنْهُمْ هُوْدَةُ بْنُ هَاشِمٍ الَّذِي كَانَ يَصْطَفِيهِ الْأَعْمَى . لَا تُجِيرُ عَلَيْهِمْ ، الضَّمِيرُ ، لِي (يُجِيرُ) يَمُودُ عَلَى ذَهْلٍ ، وَالْجَوَارُ أَنْ تَطْلُقَ الرَّجُلَ الْآخَرَ ، إِلَيْكَ عَهْدًا لِيَكُونَ بِكَ جَارُكَ . فَإِذَا كَانَ الْجِيرُ قُوَاهُ اسْتَحْرَمَ النَّاسُ جَوَارَهُ وَلَمْ يَمْسُوا جَارَهُ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ الْجِيرُ ضَمِيلًا لَمْ يَجِبْ النَّاسُ بِجَوَارِهِ وَأَفْذَارُهُ .

(٣ - ٤) حَزْرَمُ جَبَلٌ ، السَّكَنْدَرَةُ (مِثْلُ قَنْطَرَةٍ) مَا فُلِقَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ ، وَالسَّكَنْدِيرُ الْفَلِيطُ . الْجِبَارُ الْإِبِلُ الْخَالِيطُ . الْأَشَاءُ مَفَاوِزُ الْبُخْلِ .

(٥ - ٦) دَوَارِجُ الدَّارَةِ قَرَأَتُهَا . الْحِشْوَةُ الْأَعْمَاءُ ، وَالْجَزَارُ يَأْخُذُ السُّكُورَ (الْأَرْجُلُ) وَالْحَقِيقَةُ لَهَا هُنَا . السُّكُوهُ هِيَ كَاهِلُ ، وَهُوَ مُنْقَضٌ أَعْلَى الظِّلِّ بِمَا يَلِي الْمَنْقُوعَ ، مَا بَيْنَ السُّكُوتَيْنِ . يَقُولُ لِيِنْ حَبِيفَةً إِنَّكُمْ ضَمَقْتُمْ ، وَإِنَّمَا بِحَبِيفَتِكُمْ أَبْنَاءُ هُمُوتِكُمْ الْأَهْلِيَاءُ . أَثْنَالُ أَسْمٌ رَجُلٌ ، مَوْطٌ (بِصِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ) مِنْ الْوَطْءِ ، وَوَطْئُهُ دَاخَهُ ، مَكْشُورٌ مَغْرِبٌ ، كَانَتْهُ فَكَنْتُهُ أَيْ طَلَبْتُ فِي السَّكْرَةِ .

(٦٠)

هذه القطعة من بعض شعر الأعمى الذي يشمل بالمصرعات الضيقة في داخل البيوتات الصغيرة . ابنو عباد بن ضبيعة . وبنو مالك بن ضبيعة الذين يدير إليهم الأعمى ل هذا العصر ، هم إخوة (سعد بن ضبيعة) بيت الأعمى . ولذلك فهو هنا أقرب إلى الشاب ابن الرقيق .
والبيت (٤) من هذه القطعة لا يمت لتعبئة بسبب ، ومن المرجح أن يكون من شط الرواة . وقد ذهب قوم إلى أن القطعة كلها لابن دأب (١) ولكن طلبا رواها عن أبي عبيدة .

وسمى هذه القطعة مسكورة ، مع بعض الزيادة والنقص ، في القطعة (٧٧) من الديوان :

القطعة (٦٠) : الأبيات : ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠

القطعة (٧٧) : الأبيات : ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠

يقول الأعمى :

- ١ - فيم الخصام يا أخونا من (عباد) و (مالك) ؟ ألم تعلموا أن كل ما على الأرض إلى الزوال والفتنا ؟
- ٢ - وأنا أخوك . وأنا حين تعرض لكم الكنية الضخمة ، يبرق فوق رجاها الحديد ، وتثير في نفوسكم القلق ،
- ٣ - نقيم لها سوق الحرب غير هياين ، ونسرع إليها بسيفنا ، حتى يتولى لواقها مهزوماً مدحوراً .
- ٤ - إن (معقاً) لن نذهب بما فعلت ، وإن (إبادا) قد تجاوزت قدرها .
- ٥ - أفي كل عام لكم منا قتل تقتلون ، وبيت من ورائه تحربونه ، فيبضةً تفقأ ، وبيضة أخرى تترك وحيداً قد ذهب عنها أختها ؟
- ٦ - فلو أن إسرائكم في دمانا لآدى بئر ، لقد امتلأت بالدماء ، وحق لها أن تملى وتنبض .
- ٧ - وكم من مليمه دفناها عنكم ، وكم من كربة تورد صاحبها الهلاك ، قد فككتنا عنكم قيودها .
- ٨ - وكم من أرملة تسعى بأطلة الها ، وقد تلبدت شعورهم واغبرت ، كأنها نعامه تسوق فراخها .
- ٩ - آويناها ثم لم نمن عليها فضلنا ، فأصبحت رحية الببال ، وقد دفننا عنها الكرب والهزال .

(٦١)

تمام البيتات (٢ ، ٣) من هذه الأبيات . في القطعة (١٠) فتراجم هناك .

- ١ - أهدى الفوارس الذين قاتلوا بني (عوف) في الغابة الملتفة الأشجار بأخوتي وبناتي .
- ٢ - يكر عليهم (ابن جحدر) بفرسه ، ويخوض (مطر) القتال ، غير معتذر ولا جفأ .
- ٣ - فهم بين مهزومين قد فروا لوجههم ، ويمتلى قد انتفخت بطونهم . وورمت منهم الكمرات .

(١) هو أبو وليد عيسى بن يزيد بن دأب القيني (من لبث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة) توفي سنة ١٧١ هـ في أول خلافة الرشيد ، وكان يسكن المدينة ويند على بغداد ، وقد نال حفاوة عبد الحماد . وكان من أحفظ الناس للاسباب والأخبار والأشعار ، ولكنه كان منها بوض الشعر واختلاق القصص ، وكان هو نفسه جيد الشعر . وترجمته في معجم الأدباء لياقوت .

(٦٠) وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ - فَيَا أَخَوَانَا مِنْ عِبَادٍ وَمَالِكٍ أَلَمْ تَقْلَمَا أَنْ كُلُّ مَنْ قَوْقَهَا (طويل)
- ٢ - وَتَسْتَقِنُوا أَنَا أَخُوكُمْ وَأَنَا إِذَا سَنَحَتْ شَهْبَاءُ تَحْشُونَ قَالَهَا
- ٣ - نَقِيمُ لَهَا سُرُوقَ الْجِلَادِ وَتَقْتَلِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوجِهُ عَائَا
- ٤ - وَلَإِنْ مَعَدَّا لَنْ نَجْازَ يَفْعَلَهَا وَإِنْ لِيَادَا لَمْ تَقْدَرُ مِثَالَهَا
- ٥ - أَوِي كُلِّ عَامٍ بَيْضَةً تَفْقُؤُوهَا فَتَوَذِي وَتَبْقَى بَيْضَةً لَا آخَالَهَا
- ٦ - وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْرَقْتُمْ فِي دِمَائِنَا لَدَى قَرَبٍ قَدْ وَكُرْتُ وَأَنَّى لَهَا
- ٧ - وَكَانَ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُلِيَةٍ وَكَرِيَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَدَلْنَا عِقَالَهَا
- ٨ - وَأَرْمَلَةٌ نَسَى بِشَعْتِ كَأَنَّهَا وَلِيَانَهُمْ رَبْدَاهُ حَشَتْ رِثَالَهَا
- ٩ - هَتَانَا وَلَمْ تَمْنَنْ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ رَحِيَةً بَالٍ قَدْ أَرْحَنَا هُزَالَهَا

(٦١) وقال يمدح شيكان بن شهاب الجحدري ومطر بن شريك الشيباني :

- ١ - فِدَاهُ لِقَوْمٍ قَاتَلُوا بِخَفِيَةٍ قَوَارِسَ عَرَصٍ لِأَخَوِي وَبَنَانِي (طويل)
- ٢ - يَكْرُ عَلَيْهِمُ بِالسَّحِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِإِدَى عَذْرَاتِ
- ٣ - سَيْدَهَبُ أَقْوَامٍ كَرَامٍ لَوَجْهِهِمْ وَكُنْتُ قَتْلَى وَرُمُ الْكُمَرَاتِ

(١ - ٣) قَوْقَهَا أي الأرض . صنعت عرصات . الشهباء السكببية المطيعة السكببية السلاح ، حيث بذلك ليربي أسلحتها . القال النجاشي والطير . لأمال عليك أي لا تمير . الجلاد مصدر جلد أي قتل . فقتل نسرع . الحال لواء الجيش . توجه نسوخ .

(٤ - ٦) مد بن عدنان جد حرب الفحال من ربيعة ومضر . نجاز من أجازته أي أعطاه الإجازة والاذل . إفاذ قبيلة يدعها بمطعم النساين من ولد زار . الفحال المقدر ، أي أنها تجاوزت الحد ولم تعرف قدر نفسها . وهذا البيت (١) شاذ لا موضع له من النص ، بوضه . بيضة ضفوفها ، هذا مثل ضربة لدوائهم . القرب البئر العميقة الماء . وكري لالاء . (كضرب) ملاء . أنى لها أي حل وقت امتلائها وأوانه .

(٧ - ٩) كأي دما أي كم من مرة . المنة المدية لأنها تلم بالناس أي تزل بهم . كرية موت أي كرية تلج بصاحبها الموت . بقتا فدائنا . الفحال حبل يربط به البعير في وسط قرواحه حين يترك فيمنه من التهور والحركة . شمت جد أشمت ، أي أبناء صغار قد تلد شرم واقهر لهم النهاية به . فاعمة وبداء . كلون الرعاد . حش سائت . وقال جمع رال (يفتح فكول) وهو فرخ التباعه . هتاء (كضرب ونصر) أطعمه وأعطاه وسره . الن أن تذكر الذي أنست عليه بصمتك وتبره بها . أرحنا دفينا وكففتا . عزالها ضفها ولحوقها .

(٦١)

(١ - ٣) الحنية البيضة اللثة الأشجار والحلى الجن ، وبه حبة أي من الجن . عوس بن ارم بن سام أبو عاد البائدة . ولعلها (قوارس عوف) ومعرف بن عبد مناة بن أد بن طابخة . السحيل اسم فرس . ابن جعدو هو شيكان بن شهاب . مطر بن شريك الشيباني . ليس يدى عذرات أي لا يتوس الماذير لتجنب الفحال . الكرية وأن الله كر . أي يقتلوت فتنلخ بطونهم ويخروم هذا الموضع من أجسامهم .

هذه القصيدة من الشعر الذي يتصل بالذائل الذليلة الغنية . وقصة هذه القصيدة أن رجلاً من (بكر) كانوا قد خرجوا غازين ، وتوهم (عبد عمرو بن بكر بن مرثد) ، فاعتزمت طريقهم (الرباب) و (بنو أسد) ، فسألهم عبد عمرو أن يدعوه وشأنه ، وأجروا أنه لم يصدقهم ، فبواقناهم . وكان مع الرباب رجل اسمه يزيد بن القحادة (منسوب إلى قحادة ، أحد فرسان العرب من تميم) ، وهو الذي يكتبه الأعشى في هذا الشعر بأبي شريح ، وكانت معه زوجته واسمها حنقط . ويبدو من الشعر أن هذا الرجل كان من المعرضين على القتال . وقد نزل في ذلك يوم ، ويرى أبو عبيدة أن في هذه القصيدة خلطاً بين هذه الأعشى وشعر ثابثة بن شيان (١) . ولعله يقصد بذلك الجزء الأخير من القصيدة ، الذي ينتظر فيه الشاعر يوم ذي نار (من ١٧ — ٢٥) ، فقد أطال الشاعر فيه وفصل ، حتى أوشك أن يكون هو الغرض الذي قصد إليه في شعره . على أن الحديث قد يرقى هذا الجزء بذاً ، ولم ينته إلى خاتمة يطيب منها الوقتوف .

يبدأ الأعشى قصيدته متحدثاً عن صاحبه (هريرة) فيقول :

(١ — ٣) كان لك معها حديث توصيها فيه بأشياء ، وكانت لك عندها حاجات تقنع منها بأقل القليل ، لو أن صبحك قد وقفوا ، حين نادينهم تسألهم الوقوف على ديار (هريرة) ، إذ قامت تشير إلينا مودعة ، وقد حال من دونها ما أحرق بالحى من التلال .

أحبب بها من صاحبة ، لو أنها أقامت فلم ترحل إلى ذلك المكان النائي السحيق ، ولكن الفراق لا يتي على حبيب .

ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى بعض ما كان أبوه قد أوصاهم به قبل أن يموت ؛ في أربعة آيات مهلهلة النسيج ؛ إذا استثنينا منها البيت الأخير ، فيقول :

(٤ — ٨) كان أبونا العزيز قد قال لنا : أوصيكم قبل أن أموت بثلاث : أكرموا الضيف ، فإن له على حقاً أعطيه مقرأ به . واحفظوا الجار ، فإنه راحل عنكم في يوم من الأيام . واستبسوا في القتال ، حين يعرض الجبان يديه على أعراف الخيل خشية السقوط ، فالموت في ساحة القتال شرف عظيم .

ولا يكاد الشاعر يصل إلى هذه الوصية الأخيرة ، حتى يتخذها سلباً لما هو بسيله من وصف

قومه بالاستبسال في القتال ، فيتجه إلى (الرباب) و (بنى أسد) قائلاً :

(٩ — ١٠) إن (الرباب) وحيثاً من (بنى أسد) - وهم بين متحير لا يدري كيف يصنع ، ومتسرع قد انفلت يتقدم القوم مستعجلاً القتال - قد صادفوا سيدنا في عصابة من رجالنا . وكان كل من الفريقين يبحث عن مال يقتنيه ، أو مَنَظَمٍ يصديه ويحتويه .

(١١ — ١٢) سألتهم المهادنة ، فأبوا مستكبرين ، وقالوا لانصالحكم أبداً ، وهل أنتم إلا أهل نخيل ، وخالو تمر فوق العير ؟ وإني أقسم ببيت الله ، ما كانت لبنا تضطرب حين تضطرب ، إلا محملة بالدرع والسلاح .

(١) نهاية النيباني ، وعبادة بن الحارثي ، شاعر أموي من الأمراء (من بني نعل بن شيان بن ثعلبة) كان ينفذ إلى الشام لمحج الحناء ، وكان نصرانياً . (الأغانى ج ٢ ص ١٠٦ — ١١٢) .

وقال :

- ١ - كَانَتْ وَصَاةٌ وَحَاجَاتٌ لَنَا نَغْفُ
- ٢ - عَلَى هُرَيْرَةٍ إِذْ قَامَتْ تَوَدُّعُنَا
- ٣ - أَحْبَبَ بِهَا خَلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا وَقَفَتْ
- ٤ - إِنَّ الْأَعْرَآبَنَا كَانَتْ قَالَتْ لَنَا
- ٥ - الضَّيْفُ أَوْصِيكُمْ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ
- ٦ - وَالْجَارُ أَوْصِيكُمْ بِالْجَارِ إِنَّ لَهُ
- ٧ - وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ إِنَّ الْقَتْلَ مَكْرَمَةٌ
- ٨ - بَلْ لَسْتُ وَجْهٌ
- ٩ - إِنَّ الرِّبَابَ وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ
- ١٠ - قَدْ صَادَفُوا عَصْبَةً مِنَّا وَسَيِّدَنَا
- ١١ - قُلْنَا الصَّلَاحَ فَقَالُوا لَا نَصْلَحُكُمْ
- ١٢ - لَسْنَا بِعِيرٍ وَبَيَّتَ اللَّهُ مَأْرَةَ
- لَوْ أَنَّ صَحْبَكَ إِذْ نَادَيْتَهُمْ وَقَفُوا (بسيط)
- وَقَدْ أَتَى مِنْ إِيَّاهِ دُونَهَا شَرْفٌ
- وَقَدْ تَزِيلُ الْحَبِيبَ الثَّبَّةُ الْقَدْفُ
- أَوْصِيكُمْ بِثَلَاثٍ إِنِّي تَلَفُ
- حَقًّا عَلَى فَأَعْطِيهِ وَأَعْرِفُ
- يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَنْتَسِرُ فَيَنْصَرِفُ
- إِذَا تَلَوَى بِكَفِّ الْمَقْصِمِ الْعُرْفُ
- مِنْهُمْ بَقِيْرٌ وَمِنْهُمْ سَارِبٌ سَلَفُ
- كُلُّ يَوْمٍ قَتِيلَانَا وَيَطْرِفُ
- أَهْلُ الثُّبُوكِ وَعَيْرٌ فَوْقَهَا الْخَصْفُ
- إِلَّا عَلَيْهَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالزُّعْفُ

(١ - ٣) الكف من الرزق ما كف عن الناس وأمن عن السؤال . أى أنه لم يكن يطلب إلا النذر الضروري لإحتياج لأمج العول . على متعلق به (وقفوا) فى البيت السابق . إظهار التلى . كل ما أحاط به . العرف ما ارتفع من الأرض . الحقة (بضم الحاء) الحيلة والصاحبة . الثبة الوجه الذى ينويه المسافر . القطف الإيضا .

(٤ - ٨) تلف من التلف ، أى دبت . أعرف أفر بفتح الفى . المعصم (بصيغة اسم الفاعل) الذى يخاف أن ينفط عن دابته فيمسكه برمها . وعرف القوس شبر ناميته .

(٩ - ١٠) الرباب (بكسر الراء) م بنو تيم وعدى وعوف وكل (منهم فكون وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة . ومن النسابين من يضيف إليهم ضبة . سموا بذلك لأنهم غصوا أيديهم فى الرب (بضم الراء) حين تحالوا (والرب ما يطبخ من التمر) . أحد بنو خزيمه ، منهم زيثب بنته جد زوج الرسول ويشر بن أبى خازم والكثير بن زينة . البقي من بكر (كظم) أى حصر ونحوه بلا يكاد يهر من دمه . سوب الرجل (كنعصر) ذهب على وجهه وملى . سلف (كنعصر) تقدم وملى . والحلاف (بضم الحاء) وتعدية الام (مقدمة السكر . قتيانا أى مالا يقتنيه . يطرف القوم يصبغ طريقا عنده أى حديثا . على وزن يقتل من انطرافه .

(١١ - ١٢) الصلاح الوفاق عند الخصام (مصدر صالح) . النبلا جمع نكدة (بالتحريك) وهى النل الصغير ، وغيل الذبوك نكل باليعرب . البير (بكسر الهمزة) الابل . الخصف (بالتحريك) جمع خصفه ، وهى جلقة تضر تصنع من الحرس . مار القى . تردد واضطرب ، ومارت الابل ترددت قوائمها فى جنبها بيعة وذعابا . المرم ثوب يابس من الخلق ويليه المقاتل . دوع زحف واسمة طوية ، والجمع زغب (يقتحين)

(١٣-١٤) وحسنا حين التقينا عن رموسنا، لعلوا أتنا (بكر)، لعل ذلك يشبههم فينصرفوا. فلما استعروا فيهم القتل وحصدتهم السيوف، قالوا: أبقوا علينا واحفظونا. ألا لا بقية إلا النار. فانصرفوا يولون الأدبار.

(١٥-١٦) ألم يكن يسر (حنق) أن يصلح زوجها (أبو شريح) القوم، وقد علم أنه وحيد ليس له ولد يقوم مقامه إن مات؟ فما هي ذى جارتها الحساء، قد عاد إليها عائلاً يهول وقد استخفه الفرح، ولم يعد إليها هي إلا النكل والخراب.

ثم ينتقل الشاعر إلى الحديث عن (ذى قار) فيختم قصيدته مفتخراً بانتصار قومه في ذلك اليوم، فيقول:

(١٧-٢٠) نحن أصحاب يوم (الحنو)، إذ صبحت كنائبنا جنود كسرى، تسوق إليهم الموت، حتى ولوا هاربين. سادة من أبناء الملوك والأشراف، قد علقوا في آذانهم اللآلى. إذا أمالوا أيديهم إلى الثمّاب، ملنا إلى السيوف فظلت تنخطف الرموس. ولم تزل خيل بكر تطحنهم حتى ولوا الأدبار وقد اتصف النهار.

(٢١) فلو أن هذا الشرف الكبير قد قُسم على قبائل (معدّ) جميعاً لظفر كل رجل منه بمقدار.

(٢٢-٢٥) أقبلوا بجيوشهم الكثيفة، كأنهم الليل، يزحف فيسد آفاق الأرض، ويغشيها بالظلام. ووقف نساؤنا من خلفنا، ينظرن بعيون كحل سود، وقد اضطربت أكبادهن إشفافاً من هول ما يرين. وحسرن عن حدود جرت عليها الدموع، وغيرها الحزن فعلتها غيرة مظلمة. وقد كن مشرقاً تتلألاً وجوههن، كالمرجاة أخرجها الغواص من أعماق البحر، وقد صاتها الأصداف.

- ١٣- لَمَّا اتَّقَيْنَا كَهْفَنَا عَنْ حَاجِبِنَا
١٤- قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْهِنْدِيَّ يَحْصُدُّهُمْ
١٥- هَلْ سَرَّ حَنْقِطُ أَنْ الْقَوْمَ صَالِحُهُمْ
١٦- قَدْ آتَى جَارَهَا الْحَسَنَاءُ فِيمَهَا
١٧- وَجُنْدُ كِسْرَى غَدَاةَ الْخَنُوزِ صَبَحَهُمْ
١٨- جَعَّاجُ وَبَنُو مُلْكٍ عَطَارَةُ
١٩- إِذَا أَمَلُوا إِلَى الشَّابِ أَيْدِيَهُمْ
٢٠- وَخَيْلُ بُكْرِ قَا تَنْفَكُ تَطَحُّهُمْ
٢١- لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعْدٍ كَانَ شَارِكًا
٢٢- لَمَّا أَتَوْنَا كَانَ اللَّيْلُ يَقْدُمُهُمْ
٢٣- وَظَلَمْنَا خَافَنَا كُلًّا مَدَامِعَهَا
٢٤- حَوَاسِرُ عَنْ خُدُودِ عَابَتِ عِبْرًا
٢٥- مِنْ كُلِّ مَرْجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَخْرَجَهَا
لِيَعْلَمُوا أَنَّا بَكْرُ فَيَنْصَرِفُوا
وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ قَا تَنْكَشِفُوا
أَبُو شَرِيحٍ وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ حَلْفُ
رُكْنًا وَآبُ إِلَيْهَا الثَّكْلُ وَالْثَلْفُ
مِنَّا كَتَائِبُ نُرْجِي الْمَوْتَ فَانْصَرَفُوا
مِنَ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّطْفُ
مِلْنَا بَيْضَ فُظْلٍ الْهَامُ يَحْتَفُ
حَتَّى تَوَلَّوْا رَكَادَ الْيَوْمِ يَنْتَصِفُ
فِي يَوْمٍ ذِي قَارَ مَا أَخْطَأَهُمُ الشَّرْفُ
مُطَبِّقُ الْأَرْضِ يَغْنَاهَا بِهِمْ سَدَفُ
أَكْبَادَهَا وَجَفُ مِمَّا نَرَى تَيْفُ
وَلَا حَتَا وَعَمَلَاهَا غُبْرَةُ كُفُ
غَوَاصُّهَا وَوَقَاهَا طَيْسَهَا الصَّدْفُ

(١٣ - ١٤) قالوا البقية ، من أبلت عليه واستيقته إذا راعته ورحته ولم يؤلق في إضاده . اكشفوا زانوا عن مواضعهم ، حنط زوجة وجل من بني جعفر بن شلية كان يقاتل مع الزوب ، اسمه يزيد بن العادية ، منسوب إلى قاعدة أحد فرسان العرب من بني نعيم . أبو شريح هو زوجها يزيد هذا . الحلف الولد الصالح .

(١٦ - ١٨) قيساً زوجها الذي يقوم بدورها ويؤملها . الخنزير المخرج الرقوى ، ويوم الخنزير هو يوم ذي قار . وقد ملهى الحديث عنه في القصيدة (٣١) . صبحهم غزاهم صباحاً . زيا الغدوة (كنصر) وأزجاد ساقه ودلعه . الجمعيع والجمعاج (كلها بالفتح) السيد المصار إلى السكارم ، وكذلك النطريق (بكسر التين) . النذاعة لؤلؤة تلتفها الأفاعيل في الأذن .

(١٩ - ٢١) النعاب المسهام . تبيض السيوف . الهام جمع حادة وهي الرأس . انصف النهار بلغ النصف وقت الظهر . مبدئ حدان هو جبه حرب النمل من قبائل ربيعة وعقر جيها .

(٢٢ - ٢٣) قدمه (كنصر) حيله وتقدمه . طيق السحاب الجو ، وطبق الماء وجه الأرض ، غطاء . يغطاها الضفير راجع على الأرض ، لهم الضفير يرجع على الفرس . السدف (بالفتح) والسدة (بضم السين) الطقة . طمن جمع غبرة وهي الزوجة . كدل جمع أكحل وكملاء وهو الذي يحيط بهيبه سواد كانه الكحل . المدامع جمع مدمع (اسم مكان من مدع) وهي الدين . وقت القلب يحرق خفق ، فهو راجف ، والجلم وجف (بضمين) .

(٢٤ - ٢٥) حمر النعاب والظام أزواجه . دير (كنصب) جمع حيرة (بفتح الحين) وهي الدمية . لاحتها غير حواسل وديرا . النيرة (بهمزتين) لون الدبار . كسف (بضمين) صفة (حواسر) في أول البيت . جمع كاسف وهو المغموم الذي تغير لونه وعزل من الخون : من كل مرجانيتين في حرة وجوهين ونفرتا بالمرجان حاله خروجه من البحر قبل أن يتسبح ويظهر .

يحدث الأعشى في هذه القصيدة عن ذكريات شبابه ، وعن رحلاته إلى آل جلفه في الشام ، والمناظرة في العراق ، وجلبته في حضرموت ، وقيس بن مديكرب في حضرموت ، وما كان يلقي من إكرامهم . ويبدو من الأبيات (١٨ - ٢٠) أن الأعشى قد التقى قصيدة بعد أن أسن راقده الشيخوخة عن الرحلة إلى الموك . وقد روى ثعلب القصيدة في مدح بني الحارث بن معاوية ، وهم بطن من الأزد . منهم الجندى الذي أشار إليه العاصم في البيت (١٥) . والأزد قبيلة عتيبة ، منهم النسابة ملوك الشام ، ومنهم الأوس والخزرج في يثرب ، ومنهم الجندى الذي كان أميراً من عمان . ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن الجندى نفسه ، ولكن المؤرخين أشاروا إلى أنه له ، « ما جيفر (علي وزن جعفر) وعبيد (وصاحبه) » عباد ، وسماه آخرون عمرو . وكان جيفر أميراً على عمان بعد أبيه . وقد أرسل إليه عمرو بن العاص يدعوهُ للإسلام ، فبين أرسل إليهم من الموك والأمراء ، فأسلم منه ٦٠ أو ٧٠ أو ٨٠ من خلاف بين المؤرخين في ذلك (١) . ولا يبدو من الشعر الذي بين يدينا أنه قد أتى في مدح بني معاوية قوم الجندى . وإنما ذكرهم الشاعر فيمن ذكر ، ممن رحل إليهم من الموك .

يبدأ الأعشى قصيدته بوصف صاحبه ، وقد تهيأ قومه للرحيل فيقول :

- ١ — أذن جيرانى اليوم بالرحيل ، وقطعوا ودحج محبوب .
 - ٢ — ورفعوا الهودج فوق الجبال الفتيحة ، وقد وقفوها استعداداً للرحيل .
 - ٣ — وجلس فوقها النساء الناعسات الطرف ، في فنور ، ينظرن كأنهن الطباء البيض بين النخيل .
 - ٤ — خاشعات ساكنات ، يلبسن الحرير ، ومن تحته رقيق الثياب .
 - ٥ — وحُشِنَ الجبال ، فاندفعت تهتز من فوقها أجسامهن ، يحثك ماعلين من خَزٍّ وأردية خُرٍّ ، فيتأكل وَبَرُ القَطِيف .
 - ٦ — حنَّت الجبال لأوطانها ، ووافق هواها قَصْدَ المسافرات العائدات ، وخلفن قلبي من حبهن كالحنون .
 - ٧ — مشغوقاً بفتاة لعوب ، لا تعرف الهم ولا يستفزها الغضب ، يستمتع صاحبها وقد اضطرَّ جمع إلى جنبها في الليل ، بحديثها العذب الحنون .
 - ٨ — حلوة الرائحة ، حلوة النادرة ، حلوة في كل حالاتها ، لا يشينها خشونة أوجضاء .
- ولم تول السن تتقدم بالأعشى وبصاحبه حتى أدركهما الشيب . أما هو فقد خضع له مستسلماً ،
- أما هي فلم تول تكابر وتأبى الاستسلام - على عادة النساء - .
- ٩ — أزعجها المشيب ، فبقرته عنا ، وأسدت عليه الحجاب بالحضاب .
 - ١٠ — أذعني يا صاحبتى للشيب إذ شَمِلَ الرأس ، فالشباب لا يدوم .
- وكان شيب صاحبه قد ذكره بشيخوخته وكلال بصره ، وكان هاتفاً في أعماقه يصيح به ساخراً :
- وأنت ألم تهدمك الشيخوخة ؟ فيقول :

١١ — دع ذكر ما أنا فيه من ضعف البصر وكلاله . فأنتك لا تسرى كم كنت قوياً ، ولم كنت ما لكالاً مري .

(١) - ميرة ابن مشكان : ٤ : ٢٥٤ : ٤ : ٤٣٣ ، الطبري : ٢ : ٦٨٩ : ٣١٢ : ابن الأثير : ٢ : ١٥٧ ، والمقدسي : ٢ : ٢٢٦ : منوع البهتان : ٨٧ : إمام السامري عن كتب سيد المرسلين : ٢٩ - ٢٩

وقال :

- ١ - أَذِنَ الْيَوْمَ جِيرَتِي بِخُفُوفٍ صَرَمُوا حَبْلَ آفٍ مَأْلُوفٍ (خفيف)
- ٢ - وَأَسْتَقْلْتُ عَلَى الْجُنَالِ حُدُوجُ كُلِّهَا فَوْقَ بَازِلٍ مَوْفُوفٍ
- ٣ - مِنْ كُرَاتٍ وَطَرَفُهُنَّ نُجُوجُ نَظَرَ الْأَذْمِ مِنْ ظِلِّهِنَّ الْخَرِيفِ
- ٤ - خَاشِعَاتٍ يُظْهِرْنَ أَكْسِيَةَ الْخَرِيفِ وَبَيَظُنَّ دُونَهَا بِشُفُوفٍ
- ٥ - وَحَشْنُ الْجُنَالِ يَسْهَكُنُ بِأَلْبَا غَيْرِ وَالْأَرْجُوانِ تَحْلُ الْقَطِيفِ
- ٦ - مِنْ هَوَاهِنٍ يَتَّبِعْنَ نَوَاهِ نَ قَلْبِي بَيْنَ كَالشُّفُوفِ
- ٧ - يَلْعُوبُ مَعَ الضَّجِيعِ إِذَا مَا تَمَرَّتْ بِالْعِشَاءِ غَيْرِ أَسُوفٍ
- ٨ - حُلُوةِ النَّشْرِ وَالْبَدِيَّةِ وَالْعِلَاءِ تِ لَا جَهْمَةَ وَلَا عُظُوفٍ
- ٩ - وَلَقَدْ سَاءَ مَا الْبَيَاضُ فَلَطَّتْ بِحِجَابٍ مِنْ دُونِنَا مَسْدُوفٍ
- ١٠ - فَأَعْرِفِي لِلشَّيْبِ إِذَا شَمِلَ الرَّأْسَ مِنْ قَانُ الشَّبَابِ غَيْرُ حَلِيفٍ
- ١١ - وَدَعِ الذِّكْرَ مِنْ عَشَائِي قَائِدُ رِيكِ مَا قُوْنِي وَمَا قَصْرِي
- ١٢ -

(١ - ٢) أَذِنَ بِالنَّهْيِ عَلَيْهِ حَقُوفَ زَوَالٍ وَذُعَابٍ صَرَمُوا قَطَعُوا . اسْتَقْلْتُ ارْتَقَيْتُ . الْحُدُوجُ مِنْ مَرَاكِبِ النَّسَاءِ مِثْلَ الْخُفُوفِ . بَازِلٍ جَدَلٌ قَدْ بَزَلَ أَبَاهُ وَغَيْرُهُ وَذَلِكَ فِي التَّسَامُعَةِ . مَوْفُوفٌ لَدُنْ وَلَفُوفُهُ اسْتِعْدَادًا لِلرَّحَلَةِ . كُرَاتٍ نَامِعَاتٌ ، مِنْ كَرِي (كَرْمِي) أَيْ نَعْسٍ ، مُوَكَّرٍ وَمِي كَرِي (بِتَحْقِيقِ الْيَاءِ) ، وَقَدْ تَكُونُ مَصْدَقَةً مِنْ (كَرَابٍ) جَمْعُ كَرِيْبٍ وَهُوَ الْهَيُومُ الْمَكْرُوبُ ، لِأَنَّهُمْ وَصَلَهُمْ بِالْمُخْدُوعِ فِي الْبَيْتِ التَّالِي . سَجُوجٌ سَكُونٌ ، وَامْرَأَةٌ سَاحِبَةُ الْغُرْفِ قَائِمَةٌ . الْأَذْمُ الْفَقَاءُ الَّتِي أَقْرَبَ لَوْنُهَا الْبَيَاضُ . الْخَرِيفُ الرُّطْبُ الْخَرُوفَةُ أَيْ الْحَبِي . وَهِيَ كَذَلِكَ النُّخْلُ الَّذِي خَرَفَتْ تَحَارَهُ أَيْ جَبَّتْ .

(٤ - ٦) خَاشِعَاتٍ سَاكِنَاتٍ خَاضِعَاتٍ . الْخَرِيفُ الْحَرِيرُ . يَبْظُنُّ دُونَهَا يَتَّبِعُنَّ مَحْبَهَا . الشُّفُوفُ الرُّفُوفُ مِنَ الثِّيَابِ . يَسْهَكُنُ يَسْهَكُنُ . الْبَازِيَّةُ ثِيَابٌ مِنَ الْخَرِ . الْأَرْجُوانُ صِبْغٌ أَحْمَرٌ (فَارِسِيٌّ مَعْرُوبٌ) يَقْصِدُ الثِّيَابَ الْحُمْرَ . الْحُلُّ أَوْ يَرِيدُ الثَّوْبَ الْحَمَلُ الَّذِي يَكُونُ لَهُ وَرْدٌ كَالْقَطِيفَةِ . أَيْ أَنَّهُنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ لَوْقُ الْجَمَالِ يَسْهَكُنُ الْقَطِيفَةُ حَتَّى يَذْهَبَ دِرْعَاهَا . النَّبِيُّ الْوَجْهَ الَّذِي يَذْهَبُ فِيهِ الْمَسَافِرُ وَيُؤْوِيهِ . الْمَسْدُوفُ الْمَجْتُونُ حَبَا ، وَالشَّافُ (بِكْسَرِ الْعَيْنِ) غَدَاءُ الْقَلْبِ . مِنْ هَوَاهِنٍ الذَّمِيرُ يَهْدِي إِلَى الْجَانِّ ، مَحْنٌ إِلَى أَوْطَانِهَا فَلَتَجَّ مِنْ رُكْبَانِهَا مِنَ النَّسَاءِ . نَوَاهِي أَيْ النَّسَاءِ .

(٧ - ٩) حَرٌّ (كَتَصَرٍ) - هَرٌّ يَتَحَدَّثُ . الْأَسُوفُ السَّرِيمُ الْحَزَنُ وَالنُّظْبُ . النَّظَرُ الرَّائِحَةُ . الْبَدِيَّةُ لِلنَّجَافَةِ ، وَهِيَ ذُو بَدِيَّةٍ أَيْ يَهْمُ مِنْ أَوَّلِ وَهَلَةٍ . الْمَلَانُ الْحَالَاتُ الْخَفَاتُ . جَمْعُ غَلِيظَةٍ . عُلُوفٌ جَائِيَةٌ . لَطَّتْ مَثَرَتْ . سَدَمَتْ الْمَرْأَةُ الْجَمَاعَ أَرْسَلَتْهُ ، وَيَقْصِدُ بِالْحِجَابِ الْمَسْدُوفِ الْخُفُوفِ .

(١٠ - ١٢) أَمْرٌ أَسْبَرِي . الْمَشَى وَالْمَعَا . (بِفَتْحِ الْيَاءِ) - سَوَى . الْإِبْصَارُ لَيْلًا ، وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْمَسَى . تَصْرَعِي مِنْ مَرَفِ الْأُمُورِ (بِالْقَشْدِ) أَيْ قَلْبُهَا وَاحْتَالَ فِي تَوَجُّيْهَا .

- ١٢ -
١٣ - لقد صحبت ملوكاً كراماً من (آل جَفَّة) في (الشام) ، بلاد الخصب والحضرة والأشجار .
١٤ - وصحبت (بنى المنذر) البيض الوجوه في (الحيرة) ، لهم رونق إذ يمضون في الغداة كأنهم السيوف .
١٥ - وصحبت (جُلُنْدَاء) في (عُمان) ، و (قَيْساً) في (حَضْرَمَوْت) ذى القصور الشاعنة البنيان .
ويمضى الشاعر في أحلامه ، متمثلاً بمجالس الخمر عند قيس .
١٦ - جالساً يحيط به الندماء ، تجرى بينهم الكؤوس ملى فارغة .
١٧ - وتصدح المغنيسة إذ يهيجها الشاربون ، ويصفو صوتها متدرجاً في الصعود ، حين تضرب على أوتار العود .
وينقطع سلك الخيال ، ويستيقظ الشاعر من الأحلام ، فإذا هو في ضفئه وشيخوته ،
فيقول : ما أعجب الأيام !
١٨ - بينما المرء كالريح ذى السنان الماضى قومه مُشَقَّقه .
١٩ - أو إناء الذهب صاغة الصائغ ، وأعمل فيه أدواته حتى خفيت منه مواضع اللحام .
٢٠ - إذا بهداه المفضل المأفون ينقله من حال إلى حال ، وإذا هو من بعد المشى يهْدِج في خُطو متقارب قصير .
ولكن الشاعر لا يطبق الوقوف طويلاً عند هذه الحقيقة المؤلمة . فيغمض عينه ليعاود ما كان فيه من أحلام ، ولينصوّر نفسه فوق ناقته ، يطوى الصحارى والقفار ، هارباً من صورة الشيخوخة القصيرة الخطو ، التي لا يكاد يستقيم لها المشى إلا ديباً .
٢١ - كم من نافذة سريعة يضاء ، تراها من بعد الكلال موفورة الذشاط ، يَرْجُفُ فوقها الرخل ويضطرب .
٢٢ - مضيت بها أستنزف قواها على بُعد الطريق ، تجتاز الموضع الخفيف .
٢٣ - ولقد أحمل أهلى على حزم أمرهم ، أرمى بهم الغرض الدائى والمقصد البعيد .
٢٤ - فوق حمل شجاع القلب ، يحتفر الظللاء مخترقاً حجب الليل الكثيفة ، ماضياً لايهاب .
٢٥ - لا يالى أن يركب وراء صاحبه رَدِيف ويمضى الليل كله غالى الجوف ، لا يدير فكبه ليجتر ، إلا ما يَسْمَعُ لآنيابه من صرير .

- ١٣- وَحَبِينَا مِنْ آلِ جَفَنَةِ أَمَلَا كَا كِرَامًا بِالشَّامِ ذَاتِ الرَّفِيفِ
١٤- وَبَنِي الْمُنْدِرِ الْأَشَاهِبِ بِأَلْحِي رَمَ يَمْشُونَ غُدُوَّةَ كَالسُّيُوفِ
١٥- وَجُلُنْدَاءَ فِي عُتَابٍ مُقِيًّا ثُمَّ قَسَا فِي حَضْرَمَوْتَ الْمُنِيفِ
١٦- قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامَى قَا يَنْدَ فَكَأُ يُوْتَى بِمُوكَرٍ يَجْدُوفِ
١٧- وَصَدُوحٍ إِذَا يُسَبِّحُهَا الشَّرُّ بُو تَرَقَّتْ فِي مِزْهَرٍ مَنْدُوفِ
١٨- يَبْسَمًا أَلْمَرَّةَ كَالرَّدِّ بَنِي ذِي الْجُبِّ لِمَ سَوَاهُ مُصْلِحُ - التَّقْيِيفِ
١٩- أَوْ إِنْ هَادَ النَّضَارَ لِأَحْمَهُ الْقَفِّ نَ وَذَارَى صُدُوعَهُ بِالْكَتِيفِ
٢٠- رَدَّةَ دَهْرَهُ الْمَضَلُّ حَتَّى عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشِيدِ الدَّلِيفِ
٢١- وَعَسِيرٍ مِنَ التَّوَارِيعِ أَدْمَا مَرُوحٍ بَعْدَ الْكَلَالِ رَجُوفِ
٢٢- قَدْ تَعَالَتْهَا عَلَى تَكْظِيفِ أَلْمَا طِفْقَاتِي عَلَى الْكَابِ أَنْخُوفِ
٢٣- وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةَ أَهْلِي وَأَعْدَيْهِمْ لِأَمْرِ قَدِيفِ
٢٤- بِشُجَاعِ الْجَنَانِ يَخْتَفِرُ الظَّلْمَ بَاءَ مَاضٍ عَلَى أَلْبِلَادِ خُشُوفِ
٢٥- مُسْتَقِيلٍ بِالرَّدْفِ مَا يَجْعَلُ أَلْحِي رَمَ بَعْدَ الْأُدْلَاجِ غَيْرَ الصَّرِيفِ

(١٣ - ١٥) آل جفنة منوك الشام في الجاهلية . وقد مدحهم الأعمش بالنصيدة (٣١) . الرفيف الحصب ، والرطب الشدي من الأشجار ، وقيل إنهما من منقصة كانوا يجهزون عليها . بنو المندر ملوك العراق في الجاهلية ، ليس في هذا البيوت شعر في مدحهم . الأنهب الأيسر . الغدوة والغداة من القجر إلى طوع الشمس . ويقعد به صدر التمار . كالسيف وبنو نوا مضاه . جلنداء صاحب بحال من الأزد . المنيف المدرف المرتفع .

(١٦ - ١٨) موكر ملو ، وكر الأنا ، كضرب) ملاه . مجدوفه مقطوع ، فله جوف (كضرب) . صدوح منقبة تصدح ، أي ترفع صوتها بألفاظ . ترقفت تصدعت في القناء - المزهرة المرو . الترف الضرب عن الأوتار . الرديف الرمح ، مندوب إلى امرأة كانت تطلق الرماح . الجبة حبيبة السنان التي يدخل فيها الرمح . تقيف الرماح تدويرها وإصلاح سنانها وتحديثها .

(١٩ - ٢١) النضار الذهب . اللقن الحداد ، يطلق عن كل صانع . صدوع جمع صدم (ينتج فشكل) . وهو لدني . الكتيف الضية ، وهي من أدوات الحداثة والصياغة . ردة حوله من حال إلى حال . دلف انفيخ والمليد مثنى في خطو ، تغارب نصير . التصير الناقلة التي ترفع ذنبها في عدوها . الناجمة السريعة التي تدرك نواج الوحش لسرعتها . أدماء بيضاء . المرح التناطح . رجوف يهتز الرجل لوتها لتناطحها .

(٢٢ - ٢٤) عاليتها اشتدت نعاطها وطانتها ، وهو من العال أي الشرب للمرة الثانية بعد المرة الأولى . التكلظ الشدة . الميط الإمداد . ماط يميظ بعد . تاق عليه يمتنازه . حزم التام شدة وربطه ، وأحزمه جعله يشده وربطه . البائة الحاجة . أهل الرجل عشيرته وزوجه . قديف بعيد .

(٢٥ - ٢١) الجنان القلب . غشف (كضرب وضرب) ذهب في الأرض ومشي في الليل . الردف الراكب الثاني الذي يركب خلف الأول . تشخف به لغرتها . الجرة ما تجر . المريف مرور الأتباب ، أي أنها غايبة البطن ليس في مسبتها ما يجتره .

- ٢٦ — ثم يصبح من هياجه موفور النشاط ، يتناثر الحصى متطايرا تحت خفه الصلب الغليظ .
 ٢٧ — إن خُففت عنه في البداء ، أو أعملته فتلاحقت ساقه والذراع .
 ٢٨ — لم أخل شيئا من ذلك يكفئه أو يثنيه ، حتى تفيخه وتلوى تحت عنقه الزمام .

(٦٤)

- ١ — عَفَتُ دارُ (مَيْثاء) وانمحت آثارها ، فكأنها كتاب طُمِست مطوره فما تَبَيَّن .
 ٢ — عَرَفْتُها ، فَرِيعَ لِرَفَافِها الفؤاد ، وهاجت في النفس الذكريات .
 ٣ — ديارٌ كانت تحمل بها (مَيْثاء) . . . فقد باعدت دارها من ديارنا اليوم .
 ٤ — رأت تحت ثيابها جسمًا ناعمًا ، ورأت أنها في ميعه الشباب .
 ٥ — ففَتَنها لِعَجاِبِها بنفسها ، وحمَلها على البَطَرِ والغرور .
 ٦ —
 ٧ — كَنِمْتُ حَديثَها ، فطارت به نفسى كلَّ مَطَّار .
 ٨ — فالْيَوْمُ أَذِيعُ سرها الذى كَنِمْتُه عن الناس ، فقد خانت العهد ، ولم تكن على ما يَنْبَغى للحبيب .
 ٩ — نأت وخطفمت في القلب صدْعًا تخالطه هموم .
 ١٠ — كَهْـدَعِ الزَّجاجة ، لا يسهـ طبع الصَّنَاعِ أن يردّه كما كان ويسـوِّيه من جديد .
 ١١ — وياربما عشنا زماناً ليس بيننا رسول .

- ٢٦- ثُمَّ يُضْجِي مِنْ قَوْرِهِ ذَاهِبَابٍ يَسْتَطِيرُ الْخَصَى بِخُفٍّ كَثِيفٍ
٢٧- إِنْ وَضَعْنَا عَنْهُ بَيْدَاءَ قَفَرٍ أَوْ قَرْنَا ذِرَاعَهُ بِوَظِيفٍ
٢٨- لَمْ أَخْلُ أَنْ ذَاكَ يَرْدَعُ مِنْهُ دُونَ ثَنِي الرِّمَامِ تَحْتَ الصَّلِيفِ
- وقال : (٦٤)

- ١- لِمَيْتَاهُ دَارُ عَقَا رَشْمَهَا قَا إِن تَبَيَّنَ أَسْطَارَهَا (متقارب)
٢- وَرِيعَ الْفَوَادِ لِمِرْقَانِهَا وَهَاجَتْ عَلَى النَّفْسِ أَذْكَارَهَا
٣- دِيَارُ لِمَيْتَاهُ حَلَّتْ بِهَا فَقَدْ بَاعَدَتْ مِنْكُمْ دَارَهَا
٤- رَأَتْ أَنَّهَا رُخْصَةٌ فِي الثِّيَابِ وَلَمْ تَعُدْ فِي السَّنِ أَبْكَارَهَا
٥- فَانْجَبَهَا مَا رَأَتْ عِنْدَهَا وَأَجْشَمَهَا ذَاكَ إِبْطَارَهَا
٦- كَارَهَا
٧- ذَاكَ الْخَدِيثُ وَطَارَ بِهَا النَّفْسُ أَطْيَارَهَا
٨- تَنَابَشَتْهَا لَمْ تَكُنْ مُحَلَّةً وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَسْرَارَهَا
٩- فَبَانتَ وَقَدْ أَوْرَثْتَ فِي الْفَوَا دِ صَدْعًا يُخَالِطُ عَثَارَهَا
١٠- كَهْذَعِ الرَّجَاجَةِ مَا يَسْتَطِيعُ حُ مِنْ كَانَ يَشْعَبُ تَجْبَارَهَا
١١- فَمِيشْنَا زَمَانًا وَمَا بَيْنَنَا رَسُولٌ يُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

(٢٦ - ٢٨) قوره مياحه . مصدر قور قور . المهاب التهام . يستطير يطير . كثيف صلب للبط . وضع هذه الخلفات ٥٠ . الوطيف الساق أو قدمها . يردعه يكرهه . الرمام الحبل الذي تعاد به اللاناقة . العلوف عرض النمل ، وما صليقان من الجانيين .

(٦٤)

- (١ - ٤) هنا ذهب والمعنى . الرسم آثار الدار . تبين لمن مغارح . أي تبين أنت ، تميز وتميز . اسطار جمع سطر . أذكار جمع ذكر (يضم الذال وكسرهما) وهو التذكر . رخصة رخصة طرية ناعمة . أبكار جمع بكر (بكسر فاء ككون) وهو أول كل شيء ، والضمير في أبكارها عائده على السن أي أنها لا ترى نفسها إلا مشيرة في أول الشباب .
(٥ - ٨) جسم الأمر (كسمل) تكلفه على مشقة ، وأجشمه الأمر كلفه إياء . بطر بالنسبة وأبطرته النسبة ، أخذته دومة وحمرة عند مجوعها فطنى بها . أطيار جمع طائر ، وطار طائر . أسرع وحذف وحشوب . تيش الهمز أفعاء . ونش الهمزة المشدود وانتبهه كلفه وأظهره . الحلة الخلية والزوجة ، والمعرة والمعداة . الآيات (٦ - ٨) مقاربه متصلة ، ولم يبق منها كاملاً إلا البيت الأخير . ومنه غير واضح لي على التعليل .
(٩ - ١٢) بانت بعدت . المصدع الشق . العثار (بفتح العين وتشديد التاء) والعثور العثر والمكروه والمثائف . شغب الشق وجبره لأنه والله .

- ١٢ — فقد أصبحت لا أستطيع أن أحدث إليها أو تتحدث إلى إلا عن رسول .
ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى حديث الخمر ، فيصور مجالسها في بيئة يغمرها الترف
الفارسي ، فيقول :
- ١٣ — ولقد أغدو على نديمي مبكراً ، أشرب الصبأ صرْفاً صافية كأنها حَدَقُ العيون .
١٤ — تغلبنا مرارُها أنا ، ونعالجها مقبلين عليها أنا آخر .
١٥ — تكاد رائحتها الفواحة نسكر قبل أن تذاق . ويعشى المفاصل منها لينٌ وفور .
١٦ — تسرى في العظام فتخدرها ، وتصعد إلى الرأس نائرة تفور .
١٧ — شربها مستأنياً ، أتمزُّها بين أبناء الحان ، واخترتها اختيار خبير .
١٨ — أسوم صاحبها يعبأ ، وأعنف في مناقشته حتى يغضب ويثور .
١٩ — معى من يحمل عنى ثمنها الغالى ، ويروني من التي هي كالسمع والبصر للقلوب .
٢٠ — ذلك (أبو مالك) أكرمُ الناس حين يشتد الجذب ، فتحرص النفس على اللقمة التي تمسك الرمح وتقيم الأود
٢١ —
٢٢ — تطربنا مغنيتان ، وعازفة تغلب بأناملها أوتار الصنج .
٢٣ — وربط لا يفتر ولا يهن ، حتى تكاد نشوة الطرب تطفئ على نشوة الخمر .
٢٤ — ويسعى علينا الساق ذو الثولوتين ، يحمل قارورة الخمر الكبيرة ، ويسرع تكرارها .
٢٥ — حتى نشرب في يوم وليلة ثمانين كأساً ، من أربع قوارير كبار

- ١٢- وَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ سِوَى أَنْ أَرَا جَعَ سِمَارَهَا
 ١٣- وَصَهْبَاءُ صِرْفٍ كَلَوْنِ الْفُصُوصِ صِرَ بِأَكْرَتْ فِي الصُّبْحِ سَوَارَهَا
 ١٤- فَطَوَّرَا تَمِيلُ بِنَا مَرَّةً وَطَوَّرَا نَعَالُجَ إِمَارَهَا
 ١٥- تَكَادُ تُنْشَى وَلَمَّا تُنْذَقْ وَتُنْشَى الْمَفَاصِلَ إِفْتَارَهَا
 ١٦- تَدِبُ لَهَا فَتَرَةٌ فِي الْعِظَامِ وَتُنْشَى الذُّوَابَةَ فَوَارَهَا
 ١٧- تَمُوزُنَّهَا فِي بَنِي قَايَا وَكُنْتُ عَلَى الْعِلْمِ عُنَّارَهَا
 ١٨- إِذَا سُمْتُ بِأَيْمَانِهَا حَقُّ عَنَفْتُ وَأَعْضَبْتُ نَجَارَهَا
 ١٩- مَيَّ مَنْ كَفَانِي غَلَاءَ السَّبَا وَسَمِعَ الْقُلُوبَ وَإِنَّارَهَا
 ٢٠- أَبُو مَالِكٍ خَيْرُ أَشْيَاعِنَا إِذَا عَدَّتِ النَّفْسُ أَفْتَارَهَا
 ٢١- عَلَيْهِمْ
 ٢٢- وَمُسْمِعَتَانِ وَصَنَاجَةٌ تُقَلِّبُ بِالْكَفِّ أَوْتَارَهَا
 ٢٣- وَرَبَطْنَا مَعْمَلُ دَائِمٌ فَقَدْ كَادَ يُقَلِّبُ إِسْكَارَهَا
 ٢٤- وَذُو ثَوْمَتَيْنِ وَفَافِرَةٌ يَعْلُ وَيُسْرِعُ تَكَرَّارَهَا
 ٢٥- تُوْقَى لِيَوْمٍ وَفَى لَيْلَةٍ ثَمَانَيْنِ تَحْسُبُ إِسْتَارَهَا

(١٢ - ١٥) السمار الرسول بين المعين ، أرواحه أحاوره وأناشده ، صباء حراء أو دقراء ، والصباء ، الحر ، وقيل هي المصورة من التيب الأبي ، صرف خالصة لم تخرج بالباء ، والنموس جمع نم (يفتح الفاء) وهي حذقة الخيل ، لغيرها الخمر صفتها ، بأكرها بأدوها في الصباح ، سار القرباب في رأسه دار وأوتج ، والسوار صفة القرباب نفسه أو لغارب الحر الذي يسور في رأسه قيريد ، مال به قلب ، طالع المعنى زاوله وحارسه ، أمر المعنى ، صار مرا ، تفرسكن بيد حذته ولان بيد حذته ، أقره جبهه يلق ويكن .

(١٦ - ١٨) تدب تسرى ، والديب المشي الضيف كعفى التلته ، فترة ضلح وانكسار ، الذوابة الرأس ، فوارها من قارت الصر إذا جاشت وحلفت ، وفار القرباب حاج وضرب ، تموز القرباب تمصمه ، بنوقاياء الخيمون لعرب الحر ، والهايباء الخيم ، سام الشمرى السفة طلب من صاحبها يعا ، تجرها أى تجار الحر .

(١٩ - ٢١) سبأ الحر سبأ وسبأ اشتراها ليعربها ، سم القلوب وإسارها هو الحر ، ينفها بذلك ، أبو مالك بدل من (من كذا) في البيت السابق ، شعبة الرجل أتباعه وأخواره ، وجهها أشياح وشرح ، عدائال وعدده ، جبهه وأذخره ، أفتار جمع قفر (يفتح فسكون) وهو ما يمسك الأرض من العيش .

(٢٢ - ٢٥) مسخان جارتان تفتيان ، الصناجة الخارية على الصنج ، وليس المقصود به هنا الصنج الذى نهره انهر ، وهو المواتر الشعابية التي تكون في أطراف الأصابع أو إطار الحلق ، فيثبت جنبها رنين عند اصطفاها ، ولكن المقصود به هنا آلة موسيقية ذات أوتار ، كان يستعملها الفرس ، البربط آلة موسيقية ذات أوتار (روسى عرب) ، اللذخرة والذخرة لانه من آنية القرباب (عرب) ، هه سقاء المرة الأولى ، إسنار أروبة ، عرب جهاز للناوسية ، توى يعنى اللانودة ، سكل واحدة منها يسع مفرق كسأ ، فإذا نهرىوا بالصنج ثمانين يكون بالكبير أربعة .

هذه القصيدة من شعر الأعشى وصاحبته (ثقيفة) ، التي ظفرت بأكبر شعيب من لؤلؤه . وقد ارفع الغاعر فيها القزل والوصف .

يقول الأعشى :

- ١ — بَيْلِي كُلِّ جَدِيدٍ يَا (قَتْلُ) ، وَحَبْلُكَ لَا يَبْلِي وَلَا يَبِيدُ .
- ٢ — رَمَتْ قِرَادُكَ بِلِحَاطِهَا فِصَادَتَهُ ، فَلَيْتَ الَّذِي أَسْقَمَهُ الْحُبُّ وَأَضْنَاهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِيدَ !
- ٣ — وَلَكِنَّهُ يَرْمِيهَا فَلَا يَصِيبُ . وَكَيْفَ تُصْطَادُ غَانِيَةٌ كَقُورٍ بِالْمُودَةِ جُحُودٍ بِالْعُودِ ؟
- ٤ — يَا فِتْنَةَ الْعَاشِقِ وَيَا شَوْقًا لَا يَنْقُضِي وَلَا يَبِيدُ . لَقَدْ شَقِيَ بِكَ كُلُّ مَنْ أَحْبَبَكَ ، فَمَا تَعْلُقُ بِكَ رَجُلٌ سَعِيدٌ .
ثم يتجه الأعشى إلى نفسه ، طالباً إليها أن تتهاسك وتضطرب ، فيقول :
- ٥ — أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَلْزَمَ الْحَيَاءَ ، وَتَكْفِ عَنِ الْبُكَاءِ ، صَبِغِ الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ ؟
ولكن ذكرها لا تبرحه ، فهو مشغول بها أبداً . وهو يعود للتحدث عنها قائلاً :
- (٦ — ٧) سَهَرْتُ لَا يَغْمُضُ لِي جَفَنٌ ، وَقَدْ لَاحَتْ لِي نَارُكَ فِي (وَاقِصَةٍ) ، وَأَنَا مَقِيمٌ عِنْدَ مَاءِ (زُرُودِ) ،
أَقُولُ لِلْقَوْمِ : هَذِهِ نَارُهَا ! وَيَالَهَا مِنْ نَارٍ لَيْسَ كَمَثَلِهَا نَارٌ .. وَلَكِنْ مَاذَا أَرَى ؟ وَعَنْ أَى شَيْءٍ يَكْشِفُ
لَهَيْبِ النَّارِ حِينَ سَطَعَ وَأَضَاءَ ؟
ويستغرق الأعشى في حلم يتمثل فيه صاحبته ، وكأنها قد لاحت له من بعيد .
- (٧ — ١٠) هَاهِيَ ذِي وَقَدْ أَضْنَاهَا النَّارُ . . حُورَاءُ الْعَيْنَيْنِ ، رَخْصَةُ الْقَوَامِ ، تَكْدُسُ فَوْقَ صَدْرِهَا الدَّرُ
الْمَنْظُومِ . وَجْهَهَا كَأَصُولِ اللَّيْلِ الْتَدِيَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَشَعْرُهَا طَوِيلٌ ، تَسْتَرْسِلُ غَدَائِرَهُ السُّودَاءَ ، عَلَى
جِيدٍ كَالْفِضَّةِ الْمَلْسَاءِ . تَبْسِمُ عَنْ ثَغْرِ بَارِدٍ عَذْبٍ تَبْرِقُ أَسْنَانُهُ كَأَنَّهَا الْبُلُورُ ، مِنْ ذَاقٍ قَبْلَهُ مِنْهُ جُنٌّ بِهِ
وَلَمْ يَصْبِرْ عَنْهُ .
- ويطول ليل الأعشى وهو ساهر يرقب نارها ، ينعم بأحلامه آناً ، ويفيق منها آناً آخر ، لينظي
بنار الحسرة والحُرمان .
- (١٣ — ١٥) مَا أَطْوَلَ لَيْلَ الْمُحِبِّينِ ! كَأَنَّ نَجْمَهُ قَدْ شُدَّتْ إِلَى حِبَالٍ رُبَطَتْ بِالْجِبَالِ ، فَهِيَ تَسْرَحُ وَتَدُورُ ، وَلَكِنَّهَا
مَكَانَهَا لَا تَدُورُ . إِذَا قُلْتَ لِنَفْسِي : مَضَى اللَّيْلُ وَأَنْ لَهَا أَنْ تَغِيْبَ ، طَلَعَتْ نَجُومُ (الثَّرْيَا)

وقال :

- ١ - أَلَا يَا قَتْلُ قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدُ وَحَبْلُ مَا يَمُحُّ وَمَا يَبِيدُ (وافر)
- ٢ - وَقَدْ صَادَتْ فَوَازِكُ إِذْ رَمَتْهُ
- ٣ - وَلَكِنْ لَا يَبِيدُ إِذَا رَمَاهَا
- ٤ - عَلاَقَةُ عَاشِقٍ وَمِطَالُ شَوْقٍ
- ٥ - أَلَا تَقْنَى حَيَاةُكَ أَوْ تَنَاهَى
- ٦ - أَرَيْتُ الْقَوْمَ نَارَكَ لَمْ أَغْمَضْ
- ٧ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَوْفِدِهَا وَلَكِنْ
- ٨ - أَضَاءَتْ أَحْوَرَ الْعَيْنَيْنِ طِفْلاً
- ٩ - وَوَجَّهَهَا كَالْفِتَاقِ وَمُسَبَّكراً
- ١٠ - وَتَقِيمُ عَنْ مَهَا شِمْرِ غَرِي
- ١١ -
- ١٢ -
- ١٣ - كَانَتْ نُجُومَهَا رِطَّتْ بِصَخْرٍ وَآمِرَاسٍ نَدُورُ وَتَسْتَرِيدُ
- ١٤ - إِذَا مَا قُلْتُ حَانَ لَهَا أَفُولُ نَصَعَدَتْ الدُّرَيَّا وَالسَّعُودُ

(١ - ٣) خلق على . مع الثوب على . باد يبدد هلك وذهب . المتح من لازمه المرض وحالته السليم . الثانية الليلة التي استقنت بمحلا عن الزينة . أسرافه كنفود كنفور المودة والمواصلة . والكفود الذي منه السبلات ويسمى الحلمات .

(٤ - ٦) خلق به علاقة (كطرب) هوية وأحب . في الحياة يقناه (كعلم) لزم . تناسى غفل مضارع أى تناهى . الوليد الصبي . وانصة ماء إلى كعب . وموضع بطريق الكوفة دون درخ . وموضع بالجماعة . (رود موضع قرب الكوفة في طريق الحاج .

(٧ - ٩) زهر أضاء وعلا . نظرة اسم مرة من نظره إذا مد طرفه إليه . ونظر فلان (لازم) تركب . أحود العينين أسودهما . انقل (يفتح الفاء) الرخص لثناهم . القراشب عظام الصدر . الفريد المر المنظوم والمنصل بغيره من كريم الأعيان . النفاق أصل البغى الأبيس . وقرن الشمس . وعينها . المبكر كالسبط وزنا ومعنى وهو المسترسل . يصد شعرها . المهيون التفتة . يصد رقبها . من أى قد أثر انقصر .

(١٠ - ١٢) فلها البلور . شيم بارد . فري جميل . من فري الندور (كعلم) برد مازم . والفري كذلك الحسن من كل شئ . والبناء الجيد . ومنه الفريان . البناءان المشهوران في الكوفة . فرياً تدعى حديقة الأبرش .

(١٣ - ١٤) نجومها نجوم تلك الليلة التي أرق فيها الأنبي . الأمراس الحبال . والمفرد مرسة (بالشريك) . جميعاً مرس (بفتحين) . ومع الجمع أمراس . سترادت الداية رمت . أهول غروب . اثريا مجموعة من النجوم تتكون من كواكب . سميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق الليل . السمود مجموعة أخرى من النجوم تتكون من عشرة كواكب .

و (الشعود) . ثم تمل للغروب بعد ليل طويل وما كادت تغيب ، ويحمد بريقها حين ينشر ضوء الصباح .

وتمثل أمام عينيه صورتها ، حين رحلت عائدة إلى موطنها مع قومها ، بعد أن جاوروا قوم الأعشى زمنا ، يجمعهم الحصب والمرعى . وكأنه يرى الجمال تتحرك أمامه الآن .

(١٦ — ١٨) انظر يا صاحبي ! ألا ترى الهوادج من فوق الجبال في ضوء الفجر الخافت ، عليها الوسائد الوثيرة والطنافس الموشاة تُشرف من فوقها الأوانس كأنهن ظباء (وَجَرَة) ، وقد لبسن الثياب المخططة ، من تحتها القمصان المصبغة الصفراء ؟ استوين فوق هودجن العالية ، وتركك في تلك الغداة وقد غلبك الشوق حتى أشرف بك على الهلاك .

رحلت صاحبه الجحود ، وسار هو في أثرها يعنى نافته ، ظم يجدها إلا التفور والصدود . فهو يرى لنافته المكدودة قائلا :

(١٩ — ٢٠) يا لنافقة المسكينة ، وقد أجهدتها الرحلة الشاقة المضنية ، قركتها قصيرة الخطو . وما كانت تقصد فيها نالها من إعياء غير دار هذه الصاحبة الكنود . أى عناء قد حُلَّت عليه أيتها المسكينة ، في سبيل قوم قد امتلات قلوبهم بالعداء ، وأحرقت أكبادهم البغضاء .
ويوجه الأعشى إلى (قَتِيلَة) فيقول :

٢١ — فارقتني . فليكن صديقك الذي تتخذينه من بعدى قتي كسوبا سخيا مثلي ، يعرف كيف يجمع المال ، وكيف ينفقه في سخاء .

ويجمع الشاعر عزمه ، ليقول لها مستخفا ، مفاخرا بقوته وصلابته :

(٢٢ — ٢٥) كم لموتُ بمثلك ، وكُم قطعتُ من قفَرٍ مُضِل ، لا يجرؤ على اقتحامه صاحبُ النافقة الفتية الجسور . قطعتُه وحدي ، لا أصحاب إلا نافقة ضخمة كأنها قطعة من الجبل ، تسترسل مندفة حين تمضي

- ١٥- فَلَايَا مَا أَفْلَنَ مُحْوَبَاتٍ نُحُودَ النَّارِ وَارْفُضْ الْعَمُودُ
١٦- أَصَاحَ تَرَى طَعَائِنَ بَاكَرَاتٍ عَلَيَّهَا التَّبْقَرِيَّةُ وَالنُّجُودُ
١٧- كَانَتْ ظَبَاءَ وَجَرَّةَ مُشْرِفَاتٍ عَلَيْنِ الْجَحَادِ وَالْبُرُودُ
١٨- عَلَى قَيْلِكَ الْخُدُوجِ إِذْ أَحْرَأَلْتُ وَأَنْتَ بِهِمْ غَنَاءَ إِذْ جُودُ
١٩- فَيَا لَدَيْهِ سَعُودُ شُرَرَا وَعَمْدَا دَارَ غَيْرِكَ مَا يُرِيدُ
٢٠- قَمَا أَجْشِمَتْ مِنْ لَيْثَانِ قَوْمٍ مُمْ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُوْدُ
٢١- فَأَذْ قَارَقْنِي فَاسْتَبْدِلْنِي قَى يُعْطَى الْجَزِيلَ وَتَسْتَفِيدُ
٢٢- قَيْلِكَ قَدْ هَوَتْ بِهَا وَأَرْضُ مَهَامَةٍ لَا يَقُودُ بِهَا أَتَّجِيدُ
٢٣- قَطَعْتُ وَصَاحِي سُرْحُ كَنَازُ كَرُكِي الرُّغْنِ ذِيْلَةُ قَيْدُ
٢٤- كَانَتْ الْمُسْكِرَةُ الْمَعْبُوطَ مِنْهَا مَذُوفُ الْوَرَسِ أَوْ رَبُّ عَقِيدُ

(١٥-١٨) الأولى البهاء والاحتباس والعدة ، طه لى (كفتح) ، غوى سقط . أفلى قرب . ارفض المضع سال ، وارضى الناس تفرلوا . حمود الصبح شروء . اصاح أى يصاحي . طعائن جمع طينة وهي المودج إذا كان به امرأة ، وقد يطلق على المرأة نفسها . باكرات في الصباح المبكر ، التبقرى الدياج ، ومنه حديث عمر أنه كان يسجد على حجرى ، قيل هو الدياج ، وقيل البسط الموشى وبيل الطنافس النخاع . والتبقرى شرب من البسط منسوب إلى بقر ، بلد باليمن . (أو هو منسوب إلى موضع بالبادية سكنه الجبل ، ينسبون إليه كل شيء تنجبوا من حذقه أو جوده منته . التجود جمع نجد (يفتح فسكون) وهو ما يجند (أى زين) به البيت من بسط وفرش ووسائله . الخدوج جمع حديد (يكسر فسكون) وهو من مراكب النساء كالخودج . احزألت اوتنمت . الدعا من اللعير إلى طلوع الشمس . ويجوز مقول من جاده الهوى شانه ولعله ، والهجود كذلك البطمان والمعرف من الهلاك .

١٩- بالذنية يمكن أن يكون المقصود بها صاحبه أو ناقته ، فكل المثل الأول الذنية الغربية . والنزود المعاداة ، أى أنها أصبحت عدوا وقد كانت مديناً . وهل ذلك يقرأ للعطر انتافى (ما يزيد) أى أننا مع ذلك لا قصد إلا إلى داود . ويقرأ بعد ذلك (لما أجعت) بضمير الفاعل . فان كان المقصود بها الناقة فالذنية التي دأى لها صاحبها التيد وضيق عليها ، يصفا بقصر الخطو بعد أن تبعت لحد الطريق . والفقر هنا الشدة والصعوبة .

(٢٠-٢٢) أجعت (على البناء المحمولى) من أجعمه الأمر إذا كافه إياه فنحله بمقدرة . لئيان قوم يقصد قوم صاحبه التي انصرفت عنه . عدو أسود السكة أحرقت كبدة المداوة . الجزيل الكثير . يتخيد المال يكسبه . مهامه جمع مهمه (يفتح الميم) وهي الصحراء . المجيد (اسم قمل) من أباد الرجل إذا كان ذا حاة جواد ولمس جواد .

(٢٣-٢٤) ناقة سرح (بضم نون) سرية متبعة سهلة السير . كناز ضغنة . الرعن أنف الجبل . الذليلة الناقة السرية ، التصيد الناقة السبية لها نعى ، والنقى (بكسر فسكون) كل عظم فى مخ . المسكر الذى أكره على الذبح . المبسوط من حبذ القبيحة (كسرب) محرما من غير علة وهي حيمته . خالف الدواء والزمعزال يدونه غلظه ، ودافعه ل الماء أذابه وخربه فيه حتى يفتتر ويتناكه . الورس نبات كالشمس أصله يروع في اليمن ويسمى به وتعالى به النساء وجوهين . الرب الطلال الحاضر ، الرب كذلك دس الرطب (بكسر الدال وسكون الباء) إذا طبخ . عقيد غليظ القوام ليس سائلا (وهو ليل يمتن مقول) .

في الصحراء . وتملأ القُدُور حين تُنحر ، فيعلوها مَرَقٌ دسم غليظ ، كأنه مسحوق (الوَرَس) الأصفر المطبوخ ، أو غسل البلح المعقود . كأن الرُّحْلَ وقد أُثْبِتَ فوقها في (عُنَيْسَات) ، قد وُضِعَ فوق ثور مستوحش متوحد في القفار .

ثم يستطرد الشاعر إلى تلك الصورة التقليدية المألوفة التي مرت بنا من قبل . فيصف صلابته هذا الثور في كفاحه المرير .

(٢٦ - ٢٩) لجأ هذا الثور ذات ليلة إلى رملة (البُقَّار) ، يسفعه ما تقذف به السماء من صقيع بارد ، ويدس رأسه بين الأشجار العالية كلما فاجأته دفعة من المطر ، محتفيا بأغصانها الكثيفة المتهدلة . وراح ينفذ عن نفسه الماء حين أصبح الصباح ، ويستعيد رباطة جأشه ، مطمئنا إلى قرونها الحادة الطويلة التي يدفع بها عن نفسه ، وإلى أظلافه المنبسطة الوثيقة التي تعينه على الكر والفر في القتال .

وينقل الشاعر من هذه الصورة إلى صورة أخرى من تلك الصور المألوفة في الشعر الجاهلي ، مشبها ناقة بجمار من حمر الوحش ، ^(١) فيقول :

(٣٠ - ٣٣) وشبه آخر لناقى فيما نالها من إعياء ، ذلك الحمار الغليظ ، قد أضمره الجرى وطوى لحمه ، فهو مكنز تحيىصُ البطن . يمرح في الوديان ، ويأكل ما أنبت من عشب ، وقد اتسع أمامه المرعى وانفسح . يلاحق أتاناً طويلة الظهر ، تنفر منه ممتعة عليه ، ولكنها تنزل على حكمه آخر الأمر . ظل هذا الحمار صيفاً طويلاً يراقبها منتظراً ، وقد تساقط شعره من الهزال لجفاف العشب والماء ، فاشتد شوقه إليها وشهوته ليضربها . ولكن الأتان تنفر منه ، وترفضه برجليها كلما عاد إليها فتصيب أنفه وجهته .

(١) راجع القصائد ٢٢ : ٣١ ، ٣١ : ٣١ ، ٣١ : ٣١ ، ٣١ : ٣٣ وراجع كذلك لنفس الصورة : ديوان الأديبة (ط . الخلال ١٩١١) ص ٨٤ - ٨٥ ، ديوان زهير (ط . دار الكتب) ص ٦٥ - ٦٦ ، مطولة لبيد الأبيات ٢٤ - ٣٥ ، ديوان امرئ القيس (ط . السعدوني) ص ١٠٦ - ١٠٧ .

- ٢٥- كَانُ قُوْدَهَا بِعَيْنِيَّاتٍ تَعْظَمُهُنَّ ذُو جُنْدٍ فَرِيدٍ
٢٦- تَضَيَّفَ رَمْلَةً الْبَقَارِ يَوْمًا قَبَاتٍ بِتِلْكَ يَضْرِبُهُ الْجَلِيدُ
٢٧- يُكَبُّ إِذَا أَجَالَ الْمَاءَ عَنْهُ غُصُونُ الْفَرْعِ وَالسُّدُلُ الْقَرِيدُ
٢٨- فَاصْبَحَ بِنَفْضِ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ وَيَرْبِطُ جَأَشَهُ سَلْبٌ حَدِيدُ
٢٩- وَرَحٌّ كَالْحَاكِرِ مُوْتَدَاتٍ يَهَايَتُضُو الْوَعَى وَيَهِي يَدُودُ
٣٠- أَذَلِكَ أَمْ خَيْصُ الْبَطْنِ جَوَابُ أَطَاعَ لَهُ النُّوَاصِفُ وَالْكُنْدِيدُ
٣١- يُقَلِّبُ سَمَحًا فِيهَا إِبَاءَ عَلَى أَنْ سَوْفَ تَأْتِي مَا يَكِيدُ
٣٢- بَقِيَ عَنْهَا الْمَصِيفُ وَصَارَ صَعْلًا وَقَدْ كَثُرَ التَّدَكُّرُ وَالْفَقُودُ
٣٣- إِذَا مَارَدَ تَضْرِبُ مَنْخَرِهِ وَجِبَّتُهُ كَمَا ضَرَبَ الْعَصِيدُ
٣٤- قَتَلِكَ إِذَا الْحُجُوزُ آتَى عَلَيْهِ عِطَافَ أَلَمٍ وَأَخْطَطَ الْمَرِيدُ

٢٥- القود خشب الرجل وعبدائه ، جمع قته . عينيَّات موضع ، كذلك جاء في مسجع الزيدان والمجوده . وهي في الأصل (عينيَّات) والتصحيح عن يانوث . تعظمهن أي تزدى بين وليسمن . والضمر يعود على القود . الجبد جمع جدة (بهم الجيم وتشديد الجاء ال) وهي الحطة في ظهر الثور أو الحمار تخالف لونه . فريد واحد مفرد وصف قنور .

(٢٨ - ٢٦) البقار رمل بنجد أو يتاحية الحمامة (موطن الأعشى) . تضيقها زل بها . بذلك أي تلك الرملة . الجلود الصليح الذي ينزل من السماء لئلا كانه الثلج . يذ يطاقى . رأسه . أجال الماء منه حوله . فرع كل شيء . أعلاه . السدول المنزلة المهذل ، القريد السكيت المتجمع بقض غوى بعض ، من فرد الصوف إذا تليد . الغمرات العدائد ، والغمرة (يتجمع غمكون) الماء السكيت . الجأش اضطراب القلب عند الفزع ، يربط جأشه أي يهجمه . سلب طويل يقصد لونه . حديد ساد .

(٢٩ - ٣٠) رح صفة لأخلاقه ، جمع أرح وهو الحمار الواسع والظلف النيسط ، وهو محمود . موته ثابتة في الأرض . يمكن أن تبالا نبالها . بها الضمير يعود على الأظلاف . نضا الفرس الحبل ربتها وتقدمها . الوهي الحرب ، وأمنها الصوت والجلية . وجه الضمير يعود على القرن في آخر البيت السابق . يدود يدافع . حيس ضامر . جأب غليظ . النواصف جمع ناصفة ، وهي مجرى المال ، وما اتسع من بطن الوادي . الكندي الوادي العظيم المنبع . أطاع له المرشم وطاع له اتسع وأمكنه الرعى . وهو يدافع بالبيت الأخير حمار الوحش . يقول : أذلك النور شبيه نافع أم هذا الحمار .

(٣١ - ٣٢) السمع الطويلة الظهر ، يقصد الإبنان . يهاها بوجهها حيث شاء . إباء امتناع وقنور ، أي أنها تنز من الحمار ولا تتعاد له . ما يكيد ما يريد ويدبر . وهو شبيه بقول النابغة :

أضرب بمجرداء للنسالة جميع يلقبها إذ أموزته السلال

بقاء يقيه ويقوه دسه وترتبه وانظره . المصيف ، موضع الإقامة في الصيف أو زمانه ، والمقصود هنا الزمان ، وهي منصوبة على الظرفية . حمل ذاهب الوبر له تشاقت ضرس . ليس السلال المصيف . اللود من الله إذا غاب عنه وعدمه . أي أنه ظل ينظرها طول الصيف ولد اشتد شوقه إليها ، يريد الضراب ولكنها تتمتع عليه ونأباء .

(٣٣ - ٣١) رد ناد إليها . تقرب منخره ترف برجلها اللئيبين في وجهه . المضيد أخصان الشجر يقطر منها ، فإذا دقت غطوها بالهي حتى يسقط ورفها فيتخذوه علنا لابلهم . عند الفجر (كسرب) قطعه ، فهو مضود ومضيد . الحجوز والحجوز (بالراء والزاي) من الحجز والحجر وهو التمر والخرمان . عطاف من العطف وهو الليل . ألهم ما يعقل النفس وما يجبل الفكر له تدبيره . اختلط تشابك وتمدد . المرید المطرب من راد الغي . أي طليه .

ويتوالى على وجه الضرب ، كما تضرب أغصان الشجر لينفض ما عليها من ورق .

ويعود الشاعر آخر الأمر إلى ناقته ليقول :

٣٤ - - ذلك الحار شبيه ناقى إذا حالت الحوائل دون تحقيق ما أُمُّ به من أمر ، والتوى على ما أريد .

ويتجه الشاعر إلى صاحبه بعد هذا الحديث الطويل عن صلابة عوده ، وقدرته على اقتحام

الصحراء ، وصبر ناقته على ما فيها من مشاق ، فيقول لها :

(٣٧ - ٣٨) إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتِ يَا (قَتْلُ) لَعَرَفْتَ مَوْضِعَنَا مِنَ الْمَرُومَةِ وَمَكَاتِنَا مِنَ الْقَوْمِ . سَلَى عَنْ صَنِيعِنَا حِينَ

يَتَخَلَّى النَّاسُ عَنِ الْأَسِيرِ وَيَسْلُبُونَهُ ، وَقَدْ نَوَى فِي قِيُودِهِ سَنِينَ ، حَتَّى أَضْنَاهُ الْمَهْمَ وَالْوَجْعَ الشَّدِيدَ .

(٣٩ - ٤٠) عِنْدَ ذَلِكَ يَقْدُمُ وَفَدُنَا عَلَى الْمَلُوكِ فَيَشْفَعُ لَهُ وَيُخْلَصُهُ ، حِينَ تُرَدُّ وَفُودُ النَّاسِ وَلَا تَقْبَلُ شَفَاعَتَهُمْ .

نفعل ذلك لا نريد من صاحبه جزاء ولا شكورا ، ولكننا ندع الحمد للذى يطلبه ويرتجيه .

(٤١ - ٤٢) كَمْ مِنْ عَدُوٍّ يَعْضُونَ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ ، وَيَتَهَدَّدُونَ مَتَوَعِدِينَ ، فَلَا تَنَالُنَا أَيْدِيهِمْ

وَلَا يَضِيرُنَا وَعِيدُهُمْ . طَلَبُوا مَا فِي أَيْدِينَا فَأَخَذْنَا مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَكَرْنَا سَيِّدَهُمْ فَخَاقَ بِهِمْ مَا يَمْكُرُونَ

- ٢٥- الشيد
- ٢٦- حَلَّتْ وَحَبَا لَا يَطِيبُ وَلَا يُفِيدُ
- ٢٧- فَأَنْتَ لَوْ سَأَلْتَ قَتِيلَ عَنَا إِذَا صَفَحْتَ عَنِ الْعَانِي أَخْذُودُ
- ٢٨- تَلِيهِ وَقَدْ أَحَالَ الْقَيْدُ فِيهِ وَشَفَّ فَوَادَهُ وَجَعُ شَدِيدُ
- ٣٩- خَلَصَهُ الَّذِي رَافَاهُ مِنَّا وَكُنَّا الْوَقْدَ إِذْ حَبَسَ الْوُفُودُ
- ٤٠- فَلَمْ نَطْلُبْ لَهُ شُكْرًا وَلَكِنْ نَوْنِي نَحْدَ ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ
- ٤١- وَقَوْمٌ تَصْرِفُ الْأَنْيَابُ مِنْهُمْ عَلَيْنَا ثُمَّ لَمْ يَصِدْ الْوَعْدُ
- ٤٢- بَعُونَا فَأَتَمَّسْنَا مَا لَدَيْهِمْ وَكَادُونَا بِكَتْهِمُ فَكِيدُوا

(٢٥ - ٢٦) جواب الشرط لما بشر ، وهو يباشر بالأصل . صلح عنه أمره ، وأمله من صلح الوجه (يتبع فسكون) وهو مرضه ، أي ولاء صلح وجهه . الثاني الأسير . المهدود جمع خد وهي الجماعة من الناس . نفيه تخلى عنه وتركه ، والضمير راسع على المهدود . القيد (بكسر القاف) سير من جلد ، يعني القيد الذي قيد به ذلك الأسير . أحال أي عليه المحول أي العام ، أو مرت عليه أحوال أي سنون . شفه أحنانه وأوجته .

(٢٧ - ٢٨) واداه أدركه . الوفد القين يهدون على الفوك . حبس الوفود دعوا ولم تجل شفاعتهم عند الملك الذي أسلك عنده ذلك الأسير . ولاء الأمر جلد ولياً عليه . أي أنهم يدمون الفكر على هذا الصنيع الذي يطليه ، هم لم يسلوا ما فعلوا طلباً لأن يفكروا ، ولكنهم فعلوه بدافع المروءة .

(٢٩ - ٤٠) صرف الأناب مررها حين مضى عليها المتبطل الحق المهدود . الوعيد التهديد . لم يصد لم يصدأ بسوء ، من صاد يصيد . بما يبي ويبيعون وأجرهم ، وبلاء قرء وأصاب منه ، وبما للمضى . استناره . التمسنا ما لديهم طلبناه . كادهم كدعه ومكر به . كيدهم سيدهم . كيدوا فعل ما مضى من كاد بكيد .

رويت هذه القصيدة عن أبي عمرو الشيباني . وعندى أنها لا تصح للأعشى ، لأسباب كثيرة :

- (١) القصيدة وكيفية خبيلة النظم ، تدعى في بعض أبياتها نظم النون والشعر التليسي الفث .
- (٢) وهي متأثرة بالقرآن في كثير من أبياتها . فالبيت (٩) متأثر بالآية (وإذا قال لهن لانه وهو ينظره يابني لا تدرك بالله) . والتصريح من التواب في ذلك البيت بقوله (الباقيات) ، متأثر بتصريح القرآن (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا) . والبيت (١٠) متأثر بقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) . وقد سمى الناظم تعاليم الدين وأمر الله في البيت (١١) « كلام الله » ، وهي تسمية القرآن . قال تعالى (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه . .) . والتصريح عن الجارة الجاورة في البيت (١٥) بـ « جارة جنب البيت » ، متأثر بتصريح القرآن (والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) . ثم هو متأثر في مجز البيت بقوله تعالى (وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء) . والقصيدة في جعلها نظم لتعاليم القرآن والاسلام .
- (٣) وفي القصيدة ألفاظ غريبة على الأعشى ، وعلى العصر الجاهلي جمة . مثل (الطيف) بمعنى ظريف ، في قوله (ولانشحن جارا لطيفاً دانياً) . ومثل تسمية الله جل وعلا بـ (الرحمن) ، فهي تسمية لم ترمها العرب في الجاهلية . والأدلة على ذلك كثيرة في القرآن وفي السيرة . قال تعالى وإذا قيل لهم اسجدوا لرحمن قالوا وما الرحمن ؟ أنسمع لما نأمرنا وزادهم غورا ١ . وقال جل وعلا يخاطب السكفار (قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ما تدعوا لله الأسماء الحسنى ٢) وجاء في السيرة في صلح الحديبية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علياً فقال له اكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) . فقال له سبيل بن عمرو - مثل فريش في الصلح - : أنا لا أعرف هذا . ولكن اكتب (باسمك اللهم ٣) .
- (٤) والقصيدة بعد كل هذا تختلف ما تعرف من الأعشى من فسق ومن دغاورة ، وتناقض سائر شعره . فلم يكن الأعشى نطاً واحداً ولا صاحب دعوة خلقية أو دينية . بل إن سائر القصيدة بتناقض مبرحها . فهو يخاطب عائشة في البيت الأول قائلاً (ذرينك الهولاء آتى اللوانيا) . ثم ينهى يد ذلك عن الوثأ في البيت (١٥) . وكل هذه الأسباب مجتمعة ، تطعم بما لا بدع مجالاً للتردد ، بأن القصيدة ليست للأعشى . ولعلها لواحد من الإعديين الآخرين - وم كثر - ولو أنها في نظرها الركيك لا تستحق أن تنسب لأدنى الناس خطأ من موعية الشعر .

- ١ - ذريني - لك الويل - أمتع نفسي من النساء ، فما أنا بصاحب زرع . ولا أنا عن يسوق الجبال .
- ٢ - ترجو الثراء من (سياس) وأضرابها ، ومن قبل ذلك ما كنت تسمي وراء المال .
- ٣ - سأوصي عاقلاً إن دنا أجلى - وكل امرئ صائر إلى الفناء -
- ٤ - بأن لا ترج الخير من بنأى متباعداً ، ولا تنا عن يدنو إليك متقرباً .
- ٥ - وأبغض من يغيضك ، واجز الصديق بمودته مودة أو رد عليه .
- ٦ - وشارك سادة الحى فيما ينوب من مقام ، غير مبطل . ولا متخاذل .
- ٧ - وإن صد عنك رجل من الناس فاصدد عنه ، كائنة ما كانت قرابته .
- ٨ - واتق الله فليس كتقواء شيء ، وراس الجائع الذى أضفته الفاقة .
- ٩ - ولا تشرك بربك ، فالشرك تنقص من ثوابك فيما قدمت من خير .
- ١٠ - واعبد ربك غير مشرك به ، ليعينك على ما تسعى إليه ويرعاك .
- ١١ - ولا تأكل الميتة . فبحسبك كلام الله بماها وزاجراً .
- ١٢ - ولا تقدم من الوعود ما لا تستطيع الوفاء به . ولا تشتم الجار المخلص اللطيف .

وقال :

- ١ - دَرَيْتَنِي لَكَ الْوَلَيَاتُ آتَى الدَّوَانِيَا مَتَى كُنْتُ دَرَانَا أَسُوقُ السَّوَانِيَا (طويل)
- ٢ - تُرَجَى مُرَاهٍ مِنْ سِيَّاسٍ وَمِثْلَهَا وَمِنْ قَبْلَهَا مَا كُنْتُ لِلنَّالِ رَاجِيَا
- ٣ - سَأُوصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنُوتُ مِنَ الْبَلِيَا وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا سَبْصَبُحُ قَانِيَا
- ٤ - إِنْ لَا تَأْتِ الْوُدَّ مِنْ مُبَاعِدٍ وَلَا تَنُا إِنْ أَتَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا
- ٥ - فَذَا الشَّنْءُ فَأَتَتْهُ وَذَا الْوُدَّ فَاجْزِهِ عَلَى وَدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَايَا
- ٦ - وَأَسِ سَرَاةً أَلْحَى حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حُلِّ الرُّبَاعَةِ وَأَانِيَا
- ٧ - وَإِنْ بَشُرُ يَوْمًا أَحَالَ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ حُلَّ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ دَانِيَا
- ٨ - وَإِنْ تَقَى الرَّحْمَ لَأَشْئُهُ مِثْلُهُ فَصَبْرًا إِذَا تَلَقَّى السَّخَاقُ الْغَرَائِيَا
- ٩ - وَرَبَّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شَرَكَا يَحْطُ مِنْ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
- ١٠ - بَلَى اللَّهُ فَاعْبُدْ لَا شَرِيكَ لَوْجْهِهِ يَكُنْ لَكَ فِيهَا تَكْدُخُ الْيَوْمِ رَاعِيَا
- ١١ - وَإِيَّاكَ وَالْمُسْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا كُنْ بِكَلَامِ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ نَاهِيَا
- ١٢ - وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِرَا وَلَا تَشْتَمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا

(١ - ٣) فرين انركين ، مخاطب حاذقه يقول لما دعيت وشأني . الدواني جمع غالية وهي المرأة الجلية لأنها تستلقي بجمها عن الزينة . الدواني جمع سانية وهي الناحية أي الناقة التي يستلقي عليها فتجدل الماء . سياس له اسم صابنه ، أو لعله يقصد سيواس بلد بالروم ، أو لعله من سياس السواب يدوسها سياسة إذا قام عليها وراضها ، والنقى على كل حال غير واضح لي . طيلي الموت والثناء . بصير عاتق فلان . والبيت الثالث والرابع مكرران في القصيدة (١٤١) . في البيت (٦٠٠) منها .

(٤ - ٦) تأتي ترمق وتعمل واحفظ . أي تنتظر وما ولا خيرا منه . شناه شناكره وأبغضه . الغلابة (بالعين المدجمة) الغلو والاسراف ، عليها غلن (كفتح) . وروى الغلابة (بالميم المهمة) ، من غلن الأمر (كدهر) غلونا وغلانية شاع وغلن . السراة جمع سري (كنى) وهو العريف والميد . أسهم أي عاونهم يقصد المشاورة بالذل في المقارم . الرباعة لالة يحتملها سيد القوم من ديات القتلى والمنازم ، ثم يسمي في جهنم من قومه ، وإياها يطبقا .

(٧ - ٨) أحيال بوجهه ولأه وصرفه . عليك يقصد منك . حل عنه انصرف . وإن كان دانيا فريب القرابة . السحق من السحق وهو البعد ، والسحق الجيد . والأليق بما بعدها أن تكون من الحضور والمزال ، من قولهم أحقق العود إذا حضر وأنظم ، وأحقق للفرع ذهب لينة ويلي ، ومنه كذلك الحق (يفتح فسكون) وهو الثوب البان ، الغرائ (بكسر النون) جمع غرمان وهو الجاشم ، عليها غرت (كلم) . والصبر هنا السكافة من قولهم صبر نفسه بصبرا أي كفه وعاله وقام بالاندفاع عليه ، وأمله الحبيب ، كأنه قد حبس نفسه عليه .

(٩ - ١٢) يحط من الخيرات بنقصها . البواق يقصد ثوب الآخرة الذي يلى ويدوم . تكدح تعمل وتنفق . راعيا حافظا . أنجز الوعد أمضاه وأتته ، مصافيا مخلصا . صدر البيت (١١) مكرر في القصيدة ١٢ : ١٩ .

- ١٣ — ولا ترغب عن وصل ذوى القربى ، ولا تك ظلوما لقومك .
 ١٤ — وأدّ الأمانة التى أوتمنت عليها ، يذكرك الناس بعدموتك بالخير والوفاء .
 ١٥ — ولا تسع لإفساد جارتك ، فإله يراك من حيث لا تراه .
 ١٦ — ولا تحسد صديقك إن استغنى ، ولا تنأ عنه إن واثاك المال .
 ١٧ — ولا تتخل عن قومك إن مسهم الضرر ، فأنت لا تعدم بمشاركتك سيلا إلى المجد .
 ١٨ — واشدد أزر المستجير بك ، ودافع من دونه موقدا نار الحرب حامية تسفّع الوجوه .

(٦٧)

رووا في قصة هذه الآيات أن الأعمى أبل من عند قيس بن مديكرب ، فر بالطائف ، فنزل بمرونة بن مسعود التثني غاكمه وكاه . والطائف قرية شرق مكة ، على سفح جبل الحزان ، كانت - ولا تزال - كثيرة القواكه والبساتين ، منتلة الجور ، لارتجاعها ، وكثرة الباه والزروع فيها . وكانت (ثقيف) نزلها ، وقد حصتها يدور .
 أما مرونة بن مسعود بن مشب لمو أجد سادة ثقيف ، وكان متروجا آمنة بنت أبي سفيان بن حرب (١) . وهو هم والد الخيرة بن شعبة ، وقد أودته قريش إلى النبي حين قدم عليهم في المدينة ، وكان له معه مديث (٢) . وأودعه قومه بعد ذلك إلى النبي مرة أخرى ليهادنه ، بعد إفراده عن حصارهم ، فأسلم (٣) ، ثم عاد إلى قومه يدعوهم للإسلام فقتلوه سنة ٩ هـ . وقد ذهب بعض المفسرين إلى أنه أحد المقصودين بقوله تعالى :
 - يحكم قول الكفار - (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (٤) .

- ١ — إذا أتيت ديار ثقيف ما دحا تنشد الشعر ، ألفت قوما كراما يغمرونك بعطائهم الغزير .
 ٢ — إن الكريم إذا حللت يابه وإذا سأله : هو (أبو يعفور) .

(١) السيرة ٤ : ١٢٦ . (٢) السيرة ٣ : ٣٣٧ ، ٣٣٨ . (٣) السيرة ٤ : ١٨٣ . (٤) الإسابة ٢ : ٤٢٧ .

- ١٣ — وَلَا تَزْهَدُنْ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ وَلَا تَكُ سَبْمًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيًا
١٤ — وَإِنْ أَمُرُوكَ أَسَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً قَاوِفٍ بِهَا إِنْ مِتَّ حُمَيْتَ وَأَقِيًا
١٥ — وَجَارَةٌ جَنْبِ الْبَيْتِ لَا تَتَّبِعْ سِرَّهَا فَأَنْتَ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيًا
١٦ — وَلَا تَحْسُدَنَّ مَوْلَاكَ إِنْ كَانَ دَاغِيًا وَلَا تَحْفَهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَابِيًا
١٧ — وَلَا تَمْخُذَنَّ الْقَوْمَ إِنْ نَابَ مَفْرَمٌ فَأَنْتَ لَا تَعْتَدِمُ إِلَى التَّحْمَدِ دَاغِيًا
١٨ — وَكُنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مَمْنَعًا وَأَوْقَدْ شِهَابًا يَسْتَفْعُ الْوَجْهَ حَامِيًا

(٦٧)

وقال يمدح عروة بن مسعود الثقفي :

- ١ — وَإِذَا أَتَيْتَ مُعْتَبًا فِي دَارِهَا أَلْقَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَيْرِ (كامل)
٢ — إِنْ أَلْجَوَاكَ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ وَإِذَا نَسَبَهُ أَبُو يَعْفُورِ
٣ — وَرُبَّ

(١٣ — ١٥) زهد فيه (كلمته وعلم وكرم) وحب عنه وتركه . هاديا يدعو على الناس ونظيهم . أسدى ألق . أوف بها إذ إليه أمانته .
جاراة جنب البيت التي يلاصق بيئها يبك . البر هنا بمعنى الرقي ، والعمر كذلك الموضع تنسج منه من الأثني . خافيا حال من الضمير
الستر في (تخفى) أى لا تخفى حال تظن أنك خاف . وقد تكررت معنى البيت (١٥) في القصيدة ١٧ : ١٤ ، التي تنسب له في
مدح النعم .

(١٦ — ١٨) جفاه وحب عنه وتركه . غابيا غيبا . المفرغ القراءة ، وهي الشفة والفرور ، وأن يلتزم الانسان أداء ما ليس عليه . فإبهم أصابعهم
وحل بهم . لانعدم ، جزم القمل هنا شاذ ، لأن لا انافية لا يحزم . داعيا سببا ، الشهاب شقة النار الساطعة ، يتصدبها الحرب
في سبيل حماية الجار اللامحى . يستع الوجه ينفعه ويحميه فيغير لونه .

(٦٧)

(١ — ٣) مشب بن مالك بن كعب بن عمرو بن عوف بن ثقيف جد هروة (المندوح) . خير حرره من الحرب (يفتح لمكون) . والجاراء
وهي الثافة للفريرة الهين ، ومن خبرت الأرض إذا كثرت شجرها . وأظنت تصحيفا ولعل الصواب : ألقيت أهل ندى هناك وغير
(بكسر الحاء) ، وهو السكرم والعرف . أبو يطور كنية المندوح ، واليعلور هو الظبي ووله البقرة الوحشية .

يمدح الأعشى بهذه القصيدة فيس بن معد بكرب ، وقد قدمت في مدحه أربع قصائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) ، وبقي للأعشى في مدحه قصيدتان ، هما (٧٦) ، (٧٨) . والقصيدة الأخيرة كلها محذوف وغير ، وإن كانت تحتها بأربعة أبيات في مدحه .

يبدأ الشاعر قصيدته متحدثاً عن صاحبه المحببة (قتيلة) .

(١ — ٢) فقد وقف الأعشى على ديارها في (هَضْبِ الْقَلْبِ) ، ففاضت عيناه بالدموع ، فَيُضِنُ الدَّلَاءَ بِالماء .

هنالك وعدته (قَتِيلَة) اللقاء ، ثم أخلفته الميعاد ، ولم تكن من قبل كذوباً تُخْلِفُ الوعود .

ويتذكر الأعشى بجمالها متحسراً فيقول :

٣ — ظبية من ظباء (بَطْنِ خَسَاف) ، ترعى طفلاً لها صغيراً في الوادي الفسيح ، قد حظى بكل عنايتها فلم يَشْغُلْهَا عنه حليل .

ثم يقول :

٤ — أطاعت الوشاة . وقد كنت أوصيتها ألا تستمع إلى ما يبلغونها عني من أكاذيب .

وينقل الأعشى من هذا الغزل إلى الصحراء ، في طريقه للبدوح ، فيقول :

(٥ — ٧) كم قطعت من فَرٍّ مجذب عار من كل شيء ، كأنه ظهر تُرس ، فوق ناقة صلبة ضامرة ، تمد عنقها

في انطلاقها حين تختال بالراكبين فوق ظهرها ، وتمضي لوجهها لا يثنى شيء ، كأنها الفحل

الأيض الكريم ، نذره صاحبه للبرعى فسيبه لا يُركب ولا يُمس . تختال في الموكب إذا خف ،

وتعيز من بينه بأيدٍ سراع ، وسنام ضخم قد اكتنز بالشحم .

ثم ينخلص الأعشى إلى المدح فيقول :

(٨ — ١١) يَمُتْ نَاقِي هذه شَطْر (بنى الحارث) ، أهل الغناء والطرب والخمر . يلجأ إليهم المستجير ، فيسكن في

جوارهم ويطمئن ، حتى ما يجرؤ صاحب الثأر على أن يقتاله في الحقاء . ويبدلون الطعام إذا انقطع

المطر ، وهبت ريح الشمال بالثلج والصقيع ، وأمحلت نجوم (النجرة) ، حتى ما تدير ریح الجنوب

ما يسقى وعلأ ظمآن .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ - مِنْ دِيَارِ بِالْهَضْبِ هَضْبِ الْقَلْبِ
 - ٢ - أَخْلَفْتَنِي بِهِ قَتِيلَةٌ مِيعَا
 - ٣ - ضَبَّةٌ مِنْ ظَبَاءِ بَطْنِ خُصَافٍ
 - ٤ - كُنْتُ أَوْصِيَهَا بِأَنْ لَا تُطِيبِي
 - ٥ - وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ ثُرَيْسٍ
 - ٦ - عَرِمِيسٍ بَارِلٍ تَخِيلُ بِإِزْدٍ
 - ٧ - قَضِيطُ الْمَوَكِبِ الرَّفِيعِ بِإِيدٍ
 - ٨ - قَاصِدٌ وَجْهَهَا تَزُورُ بَنِي آلِهَا
 - ٩ - الرَّفِيعِينَ بِالْجَوَارِ قَا بَعْدُ
 - ١٠ - وَهُمْ يُطْعِمُونَ إِذْ قَطَعَ الْفَطْ
- فَاضَ مَا الشُّونِ قِيضَ الْغُرُوبِ (خفيف)
 دِي وَكَانَتْ لِلْوَعْدِ غَيْرَ كَذُوبِ
 أُمُّ طِفْلِ بِالْجَوْ غَيْرِ رَيْبِ
 فِي قَوْلِ الْوُشَاءِ وَالْتَحْيِبِ
 قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِحَرْفٍ نَعُوبِ
 فِ عَرُوفٍ مِثْلِ الْمِجَانِ السُّيُوبِ
 وَسَامٍ مُصْعَدٍ مَكْتُوبِ
 رِثِ أَهْلَ الْغَنَاءِ عِنْدَ الشُّرُوبِ
 تَالُ جَارُ لَمْ يَظْهَرَ الْمُقِيبِ
 رُ وَهَبْتُ بِشَعَالٍ وَضَرِبِ

- (١ - ٣) القليب البئر لأن ترابها قلب ، وقد غلق على القدم المأدى منها ، وهضب انقلاب جبل العربة (يضمتين ثم ياء مفعلة) أو هو جبل في ديار بني حمر ، انتشون بجاري الدمع ، جمع شآن - الغروب الدلاء ، جمع حرب (يخرج فتكون) ، بطن الوادي الموضع الذي يجتمع فيه ماء السيل فيزعمون نبات - بطن ضفاف بركة بين بلس وحلب ، الجو ما المنخفض من الأرض ، وما السبع من الوادي - الربيب ابن امرأة الرجل من لغيره ، يقصد أن هذا الظبي كان موضع عناية أمه كلها ، لا يشاركه في ذلك زوج لها .
- (٤ - ٥) ضبة تحريماً غنصه وحشيه وأفسده ، فلاة صحراء ، الأرض صفحة من الغولاذ مستديرة يحملها الحمارب لوقاية من السيف ومحوء ، الحرف الناقة الصلبة ، على التفعيه بحرف الجبل ، نسبت الابل (كفتيح) مدت أحنائها في سيرها .
- ٦ - العرميس الناقة الصلبة ، على التفعيه بالصخرة ، بلزل قد تم خنقتها ، بزل نأها ، وذلك في السنة التاسعة . تخيل أي تخيل من الخيلاء (يضم فتفتح) وهي الكبرياء والبختر ، الردف الراكب خلف راکب آخر ، العسوف انق تركب رأسها في السير ولا يثبتها شيء . الميجان من الابل البيض الكرام ، يشوى فيه الذكر والمؤنث والجمع ، السيوب الذي سببه صاحبه وأعطته لا يمن من كلاً أو ماء ولا يركب ولا ينتفع به ، وكانوا يملكون ذلك للذر أو محوء .
- ٧ - الموكب بابه من السير ، وكب وكوبا وككبانا بمعنى في درجان ، وهذا اشتق اسم الموكب ، وهو الجماعة من الناس ركبانا أو مشاة ، على الابل أو الخيل ، يسرون يرفق للزينة أو التزهة ، تضبطه تغلبه وتقهره . والأضبط الذي يعمل يديه جيداً ، والجميع الضابط هو يتولى على عمله . الرفيع من الارتناع الذي هو يعني الدور . رثت تأقن إذا كلفتها الرفوع من السير ، وهو فوق الموضوع ودون الدور . مصعد مرتفع لا كتناره بالعمم . مكتوب منهم مجتمع .
- (٨ - ١٠) الغروب الذين يسربون الحر ، جمع شارب . رفاءه (كفتيح) سكن من الرعب ووقف به . الجوار العهد ، وأن تطلي الرجل فمة فيصبح بها جارك تحببه مما تحب منه نفسك وأهلك . الخالة تله على حمرة ومن ضبة . قحط النصار أي احتبس النظر . العمالة ربح العمال وهي باردة . الضريب التلج والمقبح .

(١٢-١٤) لم مدحى وثنائى ، وإن لامنى فى ذلك اللاثمون ، فليس للآثمى فيهم إلا اللوم والعصيان . للثوب
من عاداك يا قيس ، يا رجل البر والخير ، يا أبا الأشعث . لى منه فى كل عام ناقة نجيب ، أو فرس
عتيق موفور النشاط ، لا يخرج راكمه إلى شد العنان .

وبعضى الأعشى فى وصف هذا الفرس ، فهو
(١٥-١٧) ضامر البطن . عريض الصدر ، كأنه ورعل يرعى شجر (الزيل) ، كرم الأبوين ، مشهور النسب ،
قد حبس فى مربطه على العلف حتى ترك القيْدُ فى يديه آثارا . إذا وجهته بين الحيل فى حلبة السباق ،
استخف بها حين يعدو مُفْتَتًا فى ضروب العدو .

ويختتم الأعشى قصيدته بقوله :

١٨ — تلك خيل منه ، وتلك إبل فى لونها الأصفر الأدكن ، قد تناثر من حولها أولادها كالزبيب .

- ١١- وَخَوَتْ جِرْيَةُ النُّجُومِ قَا تَشَدَّ رَبُّ أُرْوِيَّةَ يَمْرِي الْجَنُوبِ
 ١٢- مَنْ يَلْسُنِي عَلَى بَنِي آبَتِهِ حَسَا نَ أَلَهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخَطُوبِ
 ١٣- إِنَّ قَيْسًا قَيْسَ الْفِعَالِ أَبَا الْأَشَدِّ مَتَّ أُمَّتُ أَعْدَاؤُهُ لِشُعُوبِ
 ١٤- كُلُّ عَامٍ يَمْدُنِي بِحُمُومٍ عِنْدَ وَضْعِ الْعَيْنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ
 ١٥- قَافِلِي جَرْشِعَ تَرَاهُ كَتَبَسَ آلَ رَبِّلِي لَا مَقْرِفٍ وَلَا نَخُوبِ
 ١٦- صَدَأُ الْقَيْدِ فِي يَدَيْهِ فَلَا يَنْدُ فُلُّ عَنْهُ فِي مَرَبِطٍ مَكْرُوبِ
 ١٧- مُسْتَجِيفٍ إِذَا تَوَجَّهَ فِي الْحَيِّ لِي لِيَشَدَّ الثَّقَيْنِ وَالتَّقْرِيبِ
 ١٨- تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صَفَرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّيْبِ

- (١١ - ١٢) الجربة المزروعة والبذرة الحسنة النبات ، ويقال للجربة جربة النجوم ، والمجرة نجوم كثيرة لا تحرك بمجرد البصر ، يقتدر ضوءها فبرى كأنه بقعة بيضاء ، خوت النجوم أملت فلم تحطر ، وكانت العرب تنسب المطر لنجوم ، الأروية أوغل ، تطلق على الذكر والأنثى ، الجنوب ريح تقابل الشمال ، مري الجنوب استدارها القيت ، وأمله مري النانة ، وهو ضريح ضريحها لتندو ، فله مري (كضرب) ، أى أن الجذب شديد ، فاحطر السماء ما يسبق ولا واحداً ، بنى ابنة حسان هم رطل قيس ، وابنة حسان هي كبشة بنت حسان بن الحارث ، وهي جدة قيس لأمه ، المطلوب الأمور الكبيرة .
- (١٣ - ١٤) القبائل (يفتح الباء) اسم قنبل الحزن والحجر ، الأسمت هو الأشعث بن قيس الذي ولد على النبي فأسلم ، ووه كان يكنى أبوه ، والأسمت هذا هو أبو عبد الرحمن بن الأشعث صاحب فتنة العراق المصروفة في أيام المهجاج ، شعوب اسم لموت لأنه يشعب الناس أى يفرقهم ، فرس جوم موقود التشايط ، عند وضع العينان ، أى أنه يسطيك ما عنده ضروا عند تركك تحريكه ، التجيب الشيق الكريم .
- ١٥- قتل الفرس (كضرب) فلولاً لمهر قائل إذا ضرر وذهب شعبه ، الجرشيح العظيم الصدر أو العظيم الجنبين ، الذين ذكر الأطباء والمز والوعول ، الريل جمع ريلة ، وهي ضرب من الفجر ، إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تطرت بورق أخضر من غير قطر ، الحرف من كان أبوه دون أمه ، والمهجين من كانت أمه دون أبيه ، ويقصد بالحرف في الخيل من كانت أمه فرساً معروفة بالنسب أصيلاً ، ولم يكن أبوه كذلك ، وكانت العرب تحفظ أنساب الخيل لشدة عنايتهم بها ، المحفوب المخطط للنسب ، أى أن هذا الفرس مشهور بالنسب معروفه .
- (١٦ - ١٨) المربط موضع ربط الدواب ، مكروب قد كروب أي دوني ، يقال كروب وظيل الفرس والجل إذا داني بينهما مجل أو نيد ، أى أن هذا الفرس قد حبس زمناً على الملف لا يكف أي عمل ، مستغف من الاستغفاف وهو الاستهانة بالقوى ، الشد البدو ، الثقبين الثقب والتتويج في ضروب البدو ، التتريب من ضروب البدو ، الركاب الابل ، والواحدة راحة ، ولا واحداً من لفظها ، صفر أى سود ، كذلك قال صاحب اللسان ، ثم أنهم ذلك مطلقاً : ولا يرى أسود منها إلا هو مشوب بصفرة ، وقد ذهبوا إلى هذا التفسير لأن الزيب الذى يعيها به أسود ، والواقع أن الزيب ليس أسود ولكن لونه خليط من الصفرة والحرة والسواد .

هذه التصديعة صورة من الخلاف الذي كان مستحكماً بين سعد بن ضبيصة (قوم الأعشى) ، وبين أبناء عمومته (بن جعد بن ضبيصة) . وقد هاجم الأعشى في القصيدتين (٢٣) ، (٥٣) ، وهما سيدهم شيان بن شهاب الجهمري في القصيدتين (١٠) ، (٢٠) . والأعشى يهجو في هذه الأبيات ، ويهاجم معه أبناء عمومته (تيم بن قيس بن ثعلبة) . وقد كان تيم وسعد ابناً قيس بن ثعلبة حليفين (وما لفرقتان) . ولكن الأعشى كان يهاجم بني سعد ، وقد كان يشرع لآخوتهم بني تيم . ولذلك فهو هنا يعير في البيت (٨ ، ٩) إلى أنهم كانوا يرفعون حرمتهم ويمدون إليهم أيديهم بالمساعدة والعون ، ويشتب عليهم تسرعهم إلى الانضمام لعدوهم . والأعشى يتجه إلى لومه الذين يترقبون بهؤلاء الناس من أبناء عمومته ، ويؤملون في استصلاحهم ، طالباً إليهم أن يتركوهم وشأنهم ، وليس في موادعتهم فائدة ، وليس في تخادمهم ضرر .

يقول الأعشى :

(١ - ٢) وردت إلى الأبناء - وأنا بعيد عنكم ، تفصل بيننا قطمان الحر الوحشية ، التي تأوى إلى مكائنها من شدة الحر ، في جنبي (فتاق) و (أباق) - بأنكم ترفقون بقوم لا غناء فيهم على الرهط ، ولا فائدة تعود عليه من موادعتهم .

ويشبه الأعشى بالحديث إلى ابنته التي رأيناها يتحدث إليها في القصيدتين (٤) ، (١٣) فيقول :
(٢) قد كنت يا ابنتي طوع القوم ، بوجهوني حيث شاموا ، وفي يدهم مقودى . ولكنهم تخلوا عني ، وألقوا حبل في عنقي ، وتركوني وشأني نافضين أيديهم مني .
ثم يقول لخصمه شيان بن شهاب (جد المسامعة) :

(٤ - ٥) فيم الخلاف ، وفيه هذا الضجيج ؟ أهر من أجل أولئك الفتية ، البيض الوجوه الكرام ، الذين لو اتقوا بجماعتك يوماً لأوردوهم الهلاك ؟ أولئك فتية يثبتون في القتال حين يثور من تحت أرجلهم الغبار ، ولا يفرون حين تزل الأقدام .

(٧ - ٨) جزاك الله يا (شيخ مسمع) جزاء المسمى حين تمسى وحين تصبح . ويجزى الله (تيماً) عن إخوة كانوا يرفعون حرمتهم . ألا ما أسرعهم إلى ركوب الشر وغشيان المحارم !

(٩ - ١١) يعدون علينا ظالمين وهم إخواننا ، لو زلت قدمهم لتعلقنا بهم لانتخذلهم ولا نسلهم لشيء . ولقد كنا أمددناهم من قبل حين تخلفوا متخاذلين ، وكنا على أعدائهم الموت الزوأم . ومن قبل ما أسرعنا برماحنا إلى (بني رهم) ، حين لجأوا إلينا فراراً من الله .

وقال فيما كان بينه وبين بعض قومه :

- ١ - أَتَانِي وَعَوْنُ الْخَوْشِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
- ٢ - تَأْنِيَكُمْ أَحْلَامَ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ
- ٣ - بُدْيَةٌ إِنَّ الْقَوْمَ كَانَ جَرِيرُهُمْ
- ٤ - أَفِي فِتْنَةٍ يَبْضُ الْوُجُوهُ إِذَا لَقُوا
- ٥ - إِذَا اعْتَفَرَتْ أَفْدَانُهُمْ عِنْدَ مَعْرَكٍ
- ٦ -
- ٧ - جَزَى اللَّهُ فِيمَا بَيْنَنَا شَيْخٌ مَسْمُوعٍ
- ٨ - جَزَى اللَّهُ نَسِيًّا مِنْ آخِرٍ كَانَ يَتَّبِعِي
- ٩ - أَخُونَا الَّذِي يَمْذُو عَلَيْنَا وَلَوْ هَوَتْ
- ١٠ - أَنْبِيَانَهُمْ إِذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ أَنبِيِهِمْ
- ١١ - وَجَدْنَا إِلَى أَرْمَاحِنَا حَبِينَ عَوَّلَتْ

(١ - ٢) عون جمع طانة وهي الأمان أو التقطيع من حر الوحش ، الخوش مثل الوحش . كوايس جمع كائس وهو الذي دخل كنيسته أي بيته الذي يستكن فيه من الحر . فتاق وأبلى موضعان . الثاني التهيؤ والترقب والانتظار . تأنيكم فاعل (أتاني) في البيت السابق . مني أي عناء (بنتع النين) وهو النع . الموتى والبيات الهد . يقول هؤلاء قوم لا ينفقونا بلى . لو صادفهم .

(٣ - ٥) الجرير ما يغمر جبل المطام إلى رأس البير . على لراحته التي خطاها في عنقه . يبيض الوجوه كناية عن اليأس والكفر . القليل الجماعة من الثلاثة فصاعدا . المقتل موضع الحق من الرقة . اعتفرت أفدأهم تترت من تراب المعركة . المراق الموضع الذي تلقى به القدم وتزل ، كناية عن العدة .

(٦ - ٨) شيخ مسمع هو شيبان بن شهاب الجعدري . ومسمع ولده وهو جد السامدة الذي ينسبون إليه . وهو مسمع بن شيبان بن شهاب الجعدري . وقد على النبي فأسلم ، ثم ارتد بعد موته وقتل بالبحرين . وقد كان والده مالك بن مسمع سيد ربيعة في فتنة ابن الزبير ، ومات في أول خلافة عبد الملك بن مروان ، وعقبه وعقب إخوته كثير . أمسى دغل في السماء . أشرق دغيل في شروق الشمس صباحا . نيم من قيس بن ثعلبة أبناء عمومة الأصعي ، وهم كذلك أبناء عمومة السامدة . من أع يعني نفسه وتوهمه . محارم نيم حرمتهم وفرايتهم لأنهم أبناء عمه . ما أخلف تعجب من خدمهم وطيشهم . أرهق من الرهق (بشتعتين) وهو السقه وركوب الشر والحشيان المحارم .

(٩ - ١١) أخونا يلمد بن نيم وهم أبناء عمه . موت خدمه ذلك ووقع في ضيق أو مكروه . كنا متعلقا أي أننا متعلق به ولا نخذه . أنبهم يظنهم وتراجهم ، من أن يأتي (كشرب وعلم) ، متعلق جمع صفيحة وهي السيف للريش . أزرق حال من الموت . وقد يبيض العاهر (مناهيلن) في الفطر الثاني . ومرف (صناعج) . ورداية البيت في الدجوان (إذ لم يجد غير أبيهم) وهو مكسور ومحرّف ، ولم أعث على تحقيقه ، وقد أصطلح على ما بدأ من اللياق . جدنا أي أسرعتا ، من تولم فلان يجاد إلى كذا (على البناء المجهول) أي يفاق . عولت علينا استغاثتنا . ملوق من القزول وهو الالتصاق .

مسروق بن وائل هو أحد أسماء الذين وأشهرهم . وهو ينتسب إلى حضرموت بن سعدان (١) . وقد ورد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد حضرموت فأسلم (٢) . وتنفذ هذه القصيدة في بحرهما وقفايتها مع القصيدة (٧٦) ، التي رويت للأعشى في مدح قيس بن معديكرب . وهذه الألفاظ يدعو إلى الخلط بين أبيات القصيدتين في كثير من الأحيان . ويساعد على هذا الخلط أن المدحيين كانوا من سادة اليمن وأشهرهم ، ولما منع أن يكتبوا من أبيات هذه القصيدة يشبه بالثناء من شعر الأعشى الذي مدح به قيس بن معديكرب . وليس للأعشى في (مسروق بن وائل) غير هذه القصيدة .

يقول الأعشى :

- ١ — قالت (سُبْحَة) : من قصدت بمدحك ؟ فقلت : مسروق بن وائل .
- ٢ — عدى لغيتي أشهراً ، فأني سأقيم عند خير الأشراف والمقاول .
- ٣ — يتجمع الناس حول قبابه ، من طلاب الحاجات والمسائل .
- ٤ — يتساقون إلى ساحته في الصباح وفي المساء .
- ٥ — فأذا طلع عليهم في سُبْحته ووقاره ، سكنوا خاشعين لسيد ذي ناج .
- ٦ — ليس الفرات وقد أضحى في (عانة) جيشاً بالماء ، تنحدر إليه السيول مزبدة ، بما يحمل من أوراق ومن عيدان ،
- ٧ — يخشى الملاحون سطوته ، فيغنصمون بمؤخر سفنهم مذعورين ،
- ٨ — ويمسى (النبط) وقد رويت مزارعهم من روافده الحافلة بالماء ،
- ٩ — بأجود عطاء من (الحضرمي) صاحب النعم والأفضال .
- ١٠ — يهب الجوارى في حللهن المخملة كأنهن الغزلان .
- ١١ — يرقصن كل عشية ، فهتف من حركاتهن الثياب المزينة بصور الريش والرجال .
- ١٢ — ويترك خصمه المدجج بالسلاح وقد صرعه على الأرض ، ترتعش أنامله من شدة الخوف .

وقال يمدح مسروق بن وائل :

- ١ - قَالَتْ سُمَيَّةُ مَنِ مَدَحَ مَا قُلْتُ مَسْرُوقَ بْنَ وَائِلٍ (كامل مجزوه)
- ٢ - عُدَى لِنَفْسِي أَشْهَرَا لَأَنِّي لَدَى خَيْرِ الْمُقَابِلِ
- ٣ - النَّاسُ حَوْلَ قَبَائِهِ أَهْلُ الْخَوَاصِجِ وَالْمَسَائِلِ
- ٤ - يَتَبَادَرُونَ فِيَّاءَ قَبْلَ الشُّرُوقِ وَبِالْأَصَانِلِ
- ٥ - فَأَذَا رَأَوْهُ خَاشِعَا خَشَعُوا لِدَى تَاجِ حَلَاحِلِ
- ٦ - أَضْحَى بِعَانَةِ زَاخِرَا فِيهِ الْغَنَاءُ مِنَ الْمَسَائِلِ
- ٧ - خَبْنِي الصَّرَارِي صَوْلَةً مِنْهُ فَعَادُوا بِالْكَوَائِلِ
- ٨ - فَتَرَى النِّبِيطَ عَشِيَّةً رَأَى الْمَزَارِعَ بِالْخَوَافِلِ
- ٩ - يَوْمَا بِأَجْوَدَ نَائِلَا مَا لِحَضْرِي أَخِي الْفَرَاضِلِ
- ١٠ - الْوَاهِبُ الْقَيْنَاتِ كَالْ مِزْلَابِ فِي عَفِيدِ الْخَفَائِلِ
- ١١ - بَرَكُضْنِ كُلِّ عَشِيَّةٍ عَصَبِ الْمُرَيْشِ وَالْمَرَاغِلِ
- ١٢ - وَالتَّارِكُ الْقُرْنِ الْكَبِ نَ مُجْدَلَا رَعِشَ الْأَنَامِلِ

(٢ - ٤) غاب عقيب غيبة وغيايا . الخاول جمع قبل (يفتح يكون) وهو لب لرواء غير وأشراهم . قالوا إنه إنما هي بلك لأنه يقول ما يشاء فينشد . فباب جمع قية وهو الحداء ، الضخم ، وهو كذلك البناء الذي يكون صفته مقرا مستديرا مقودا بالمجاعة أو الآخر على هيئة الحمية . يتبادرون يتبادرون إليه ويسرعون . الأسائل جمع أسيل وهو من يجد الشعر إلى غروب الشمس . خاشعاً ساكناً . مشوا هيئة منه أن يكادوه . التاج عند العرب هو الأكبل ، وهو شبه عصاة تزين بالجوهر . الملاحى السيد المباح في عشيرته . بن البيت الخامس والبيت السادس بيت ساقط لا يتم القى بغيره ؛ وخلاصته فيما تقدر (ما تقرات إذا باش ماؤه) وغير ما بن البيت التاسع (أجود نائلا) . عانة يمد معهود بين الرقة وهيت مفرقة من القران ، وربما سموها في الشعر (طانات) . زاعرا متنا . الشتاء الريد وما على الليل من أوراق الأشجار البالية وتضمونها . المسائل جمع مسيل ، وسيل الماء موضع سيله .

(٧ - ٩) الصراري الملاحون جمع صار . صولته سطوته ويطشه . فاذنأ . كقول السفينة مؤخرها . النيبط جبل من النجم كانوا ينزلون البطائح بين المراقين ، سموا بذلك لكثرة النيبط عندهم وهو الماء . الخوافل جمع خافل . يقصد بها روافد النهر ونزوعه الحاطة بالماء أي المنطقة . النائل المطاء . الحضرمي لينة إلى حضرموت بن تهمان بن طاهر قوم المدوح . الفواضل النعم العظيمة ، جمع فاضلة .

(١٠ - ١٢) الفينة لجارية ، وقد تطلق على المنتبة خاصة . الخائل جمع خيل ، وهي الثياب المجددة أي ذات الثوب ، وتطلق على التطيعة . المقه (ككتف) من القند (يفتح فكون) وهو الأحكام وشدة الانحياز . والمقيد (بتعديد القاف) ضرب من برود حجر . الزكنى الدلع والحركة . يركضها يجركنها في الرقص . الصب ضرب من البرود . الریش البرد المودى على أشكال الریش . الرجل (بتعديد الجيم وضحا) الذي فيه صور الرجال ، والتارك مطوف على (الواهب) . المرن النطير والكف . في الشجاعة . الكى الكى بالصلاح أي التفتى به . مجدلا ومجدلا معروفا . وعش الأنايل من الخوف .

- ١٣ — وَالْقَائِدُ الْحَيْلُ الْعَيْنَا قِ صَوَامِرًا لُحْنُ الْأَيَاطِلِ
١٤ — مَا مُشْبِلُ وَرْدُ الْجَبِي نِ مَهْرَتُ الشَّدَقَيْنِ بَاسِلُ
١٥ — الْقَادِسِيَّةُ مَأْتَفُ مِنْهُ قَاوِدِيَّةُ الْفَيَاطِلِ
١٦ — يَدْعُ الْوَحَادَ مِنَ الرِّجَا لِ وَيَتَمَسَّى جَمْعُ الْمُحَافِلِ
١٧ — يَوْمًا بِأَصْدَقِ خَمَلَةٍ مِنْهُ عَلَى الْبَطْلِ الْمُنَارِلِ
١٨ — طَالَ الثَّوَاءُ لَدَى تَرِيدٍ مَ وَقَدْ نَأَتْ بِكَرُ بَنُ وَائِلِ
١٩ — قَوْمِي بَنُو الْبَرَشَاءِ ثَعْدَ لَبَّةُ الْجَالِسِ وَالْمُحَافِلِ

(٧١)

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — قَالَتْ سُمَيَّةُ إِذْ رَأَتْ بَرْقًا يَلُوحُ عَلَى الْجِبَالِ (كامل مجزوء)
٢ — يَا حَبْدًا وَادِي النَّجْدِ رِ وَحَبْدًا قَيْسُ الْفَعَالِ
٣ — الْقَائِدُ الْحَيْلُ أَلْبِيَا دَ صَوَامِرًا مِثْلَ الْمَغَالِ
٤ — النَّارُكَ الْكَسْبُ الْخَبِيثُ إِذَا تَبَيَّ الْقِتَالِ

(١٣ — ١٥) العتاق جمع عتيق ، وهو الكريم من الحيل . الاطل (بكسر المعزة) والايطل (بفتح المعزة) الخامرة . لحن جمع لحن ، والمقنن (بالتحريك) تنن الرمح تحت الاطلين من العرق . معبل أسد أبوشباك . ورد آخر مذروب القصرة . مهرة الفدوق واسمها . بامل كرية الوجه . القادسية قرية قرب السكونة . مألف اسم مكان من ألف المكنان إذ التوءم . وأس به . النياطل جمع غيطل (على وزن جعفر) ، والغيطل والتبطلة الأجدال الشجر الكثيف اللص .
(١٦ — ١٩) اعتنم القيس اعتنابا وأعطاه أعتبا . اختاره وقصده . المحافل جمع محفل وهو مجتمع القوم . أى أنه يترفع عن مباحة الأفراد ولا يجاهر إلا الجاهات . بأصدق خبر مال البيت (١٨) . حمل حقه كرههم . المنارل الذي يجاهد في القتال . الثواء المكث والالامة . تريم من حصون حضرموت . نأت بعدت . بكر بن وائل قبيلة الأدهى . البرشاء لقب أم ذهل وشيبان ونيس بن ثعلبة ، لقب بذلك لبرش أمها ، والبرش والبز واحد . ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر هو الجد الأعلى لقوم الشاعر .

(٧٠)

(٢ — ٤) النجبر حسن أو حضرموت لبني معد يكرب . الففعال (بفتح الفاء) اسم لفضل الحسن والحير . النال جمع مئالة (بكسر فكون) وهو السهم الذي ينزل به ، ولعل الرامي بالسهم (كنعمر) رمى به أفعى الناية . الكسب الخبيث أى الحرام والقبيح الذي يجرم صاحبه العار كالرشوة .

معظم آيات هذه القصيدة صورة مستكررة من القصيدة (٦٠) . وقد نحن تليفنا عليها ، فليراجع في موضعه .

يقول الأعشى :

- ١ — أتتهجرك (رَبِّياً) أم يلدوم لك وصلها ؟ .. بل القطيعة والهجر ، فقد هيات جمالها في الليل للرحيل .
- ٢ — كأن هودج صاحبي (المالكية) في ألوانها الزاهية في الصباح المبكر روضةٌ يجرى خلالها الماء .
فبيعت الخصب ويشيع البهاء .
- ٣ — ليست ظبية قد برز قرنُها ولما يكند ، تشدُّ طفلاً الضائع في جنبات وادي (تمثليث) ،
- ٤ — بأجل منها يوم قامت بين أترابها الناعمات ، فأنكرن حالها وقد لوّحها الحزن للفراق
- ٥ — فبم الخصام يا أخويننا من (عبياد) و (مالك) ؟ ألم تعلمنا أن كل ما على الأرض للقاء والزوال ؟
- ٦ — وأنتا أخوكم ، وأنتا حين تعرض لكم الكتيبة الضخمة ، يرق فوق رجالها الحديد ، وتثير في نفوسكم الفلق .
- ٧ — نقيم لها سوق الحرب غير هيأين ، ونسرع إليها بسيفنا ، حتى يتولى لواؤها مهزوماً مدحوراً .
- ٨ — كم من ملة دفعناها عنكم ، وكم من كربة نورد صاحبها الهلاك ، وقد فككنا عنكم قيودها .
- ٩ — وكم من أرملة تسعى بأطفالها ، وقد تلبدت شعورهم واغبرت ، كأنها نعامه تسوق فراخها ،
- ١٠ — أو بناها ثم لم نمن عليها فضلنا ، فأضحت رحية البال ، وقد أرحنا عنها الكرب والهزال .
- ١١ — ومع كل هذا الإحسان ، فلکم فينا كل عام قتل أو أسير ، فيبضة تفقؤونها ، وأخرى من وراثها تتركونها وحيداً قد ذهبت عنها أختها .

وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك أبني ضبيعة :

- ١ - أَنْصَرِمُ رَبًّا أَمْ تُدِيمُ وَصَالَهَا بَلِ الصَّرَمُ إِذْ زَمْتُ بَلِيلَ جِهَاهَا (طويل)
- ٢ - كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ نَوَاعِمُ يَجْرِي الْمَاءُ رَفًّا خِلَالَهَا
- ٣ - وَمَا أَمْ خِشْفٍ جَابَهُ الْقَرْنِ فَاقِدُ عَلَى جَانِبِي تَثْلِيثَ تَبْنِي غَزَاهَا
- ٤ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَ نَوَاعِمُ فَأَتَكْرَنَ لَمَّا وَاجَهْنَهُنَّ حَالَهَا
- ٥ - قِيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْتِنَا وَأُمْنَا أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ قُوْفَهَا لَهَا
- ٦ - فَتَسْتَقِينَا أَنَا أَخُوكُمْ وَأَتْنَا إِذَا تُنَجَّتْ شَهْبَاءُ تَخْشُونَ فَالَهَا
- ٧ - نُقِيمُ لَهَا سُوقَ الضَّرَابِ وَنُعْصِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوْجَهُ خَالَهَا
- ٨ - وَكَأَنَّ دَفْعَنَا عَنْكُمْ مِنْ عَظِيمَةٍ وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَتَّنَا عِقَالَهَا
- ٩ - وَأَرْمَلَةٌ تَسْعَى بِشُعْبِ كَأَنَّهَا وَلِيَاهُمُ رَبْدَاءُ حُثَّتْ رِثَالَهَا
- ١٠ - هَذَا نَا وَلَمْ تَمْنُنْ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ رَحِيَّةً بَالٍ قَدْ أَزَحْنَا هَزَالَهَا
- ١١ - وَفِي كُلِّ عَامٍ يَبْضُهُ تَفْقَهُونَهَا فَتَعْنَى وَتَبْنَى بَيْضَةً لَا أَعَالَهَا

(١ - ٢) أمره أى هل تهجر . صرم الحبل صرما قطع . زد البعير خطمه . والمقدام سير عريض يوضع فوق الأنف ويثبت إليه الرنين (بالتحريك) وهو الحبل الذى يناد به الجير . المدوج جمع دوج (بكسر الدال) وهو مركب لثام كالدوج . المالكية نسبة إلى مالك ، وهو قبيلة ، والصمون بمالك كثير . غُدُوءَ فى الصباح المبكر . نواعم جمع ناعمة وهى الروضة . رفه بيده رها (بكسر الراء وحذفها) لأن وأنصب . شبه المدوج بالروضة فى ألوانها الزاهية .

(٣ - ٤) الحشف ولد الظبية أول ما يولد . جاب قرن الظبي (بغير همز) ظهر وشأ . جابة القرن الظبية أول ما يظهر لثامها . أما الجأب (بالهمز) فهو العليظ . ويضمهم بهمز الجأب بمعنى الناقى ، لأن القرن أول ما يبدو ويكون غليظ ثم يندق ، فأنه فقدت ردها . تثبت موضع . تبني لثامها تشده وتثبت منه . نواعم أى نساء نواعم . مفرقات ، أتكرن خالها لم يعرفها لشدة تفرقها من المازن والمزال .

(٥ - ٦) كل من قوفها أى فوق الأرض . لها أى يعود إليها حين يموت . تجت (على البناء للجهد) وتنت . شجبت الناقة ولها (على البناء للمعلوم) ولدت . الأذهب الأبيض . كسبة شهباء لما عليها من الحديد وياض السلاح . تخشون فالما أى ضررها وما تترومون منها . والأصل فى القتال أنه يصح به الرجل إذا أقدم على حاجته ، ثم استعمل فى الشرع معنى التعاؤم .

(٧ - ٨) الضراب القتال من ضارب ضراباً ، ضاربة . تستعنى بأسياها فتخذها كالدهس . الخال لواء الجيش . توجهه نحوه . كائن ولما أى كم من مرة دفنتا . عظيمة أى كربة أو مصيبة عظيمة . كربة موت أى تبلغ بساهاها الموت . بثننا قطعنا . الخال حبل يربط به البعير حين يرك . أى لا يتحرك ولا يفر .

(٩ - ١١) شمت أى أظلال سنان قد تدمت شعره وتلك . وبداء ناعمة وبداء فى لون الرعاد . حثت ساقه . وثالها صغارها . حثاها أحسنها وأحسن إليها . لئن التميم بالأمه . تفقونها مثل حقونها أى تكثرونها . لئن تلقى فى الأسر . على (كعلم) نصب فى الأسار . ولا معنى لها هنا والأنسب رواية البيت كما هو فى القصيدة (٦٠) ذؤنى . وربما كانت مصحفة عن (غلغلى) من القاء وهو الموت .

هذه القصيدة صورة مما كان يقع من خلاف بين بطول (قيس بن ثعلبة) ، والأعشى بهائم فيها (جهنم) ، شاعر (بن عبدان) . وقد مضت للأعشى في بن عبدان القصيدتان (١٤) ، (٢٨) . وهي له في هجاء جهنم القصيدة (١٥) . وقد اختلفوا في اسم جهنم ونسبه . فقال الأعمى: هو عمرو بن لحيان بن المنذر بن عبدان بن حذافة بن هبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة (١) . وقال المرزباني إن اسمه عمرو بن عبد الله بن المنذر (٢) . وقال الأصفهاني إن اسمه عمرو ولم ينسبه . (٣) أما تعجب فلم يذكر اسمه ولم ينسبه ، ولكنه أشار إلى رجل آخر اسمه عمرو بن عبد الله بن المنذر بن عبدان (وذكر بليدة النسب مطابقاً لما في المؤلف) وقال إنه هو الذي جمع بين الأعشى وبيد جهنم لبهاجيه . (٤)

يقول الأعشى :

- (١-٢) أتاني ما يقول لي ابن الأمة اليطراء . فندم أصبحت أعراض قيس - يا ابن الجبان الفرار - مباحة
لرجل من (عبدان) ، هو ابن عاهرة ، مختلط النسب ، مضطرب الأصل ، ممنوع من كل نواحيه ؟
(٤-٥) لقد أعلنت بنو عبدان الفراق ، وأسفرت عن الخلف والعداء . فاستمئوا ولاجنوا من شتمى وسبى
خيرا ، إليكم غنى ، قيل أن أبعث بالشعر في كل مكان ، فيتسامع بهجاءكم الناس ، إذ تسرى قصائدي
فيكم إلى نجد مع الرياح .
(٦-٧) ما ظنكم بي ؟ أظنتم شتمى تمرأ برؤد ؟ أم ظنتموه عبلا مزوجا بالخمر ؟ إنما هو ماء (العلقم) المرير ،
و (السُّلْع) القاتل ، قد مزج بخلاصة (الذُّبَّاح) السام المميت .
٨ - لقد كانت أمك أحق منا بالهجاء يا جهنم ، لما جنت عليك من الفضيحة والعار .
(٩-١٠) أما نحن فكنا واضع معروف . إنا لنحمي إبل الحى حين ثور ، وحين يتبختر فرسان السكتية متبايلين
قبل القتال ، حتى يحتازها فلا تصل إليها يد المغير ، حين تتعثر جياد الخيل في الرماح .
(١١-١٣) وإنا لنحتمى بمن ينزل بنا حين يشتد الجذب ، وتضن النوق الغزيرة الدُّرَّ بالآلبان . وإنا لنفرج كل

(٣) الأغانى ج ٩ ص ١٠٨

(١) المؤلف والمخطف ص ٢٠٣ (٢) الموضح ص ٥٠
(٤) ديباجة القصيدة (١٥) بالديوان ص ٩١ ط . أوربا .

وقال لجهنم أحد بني عبدان :

- ١ - أَتَانِي مَا يَقُولُ لِي آيُنُ يُظَرَى أَفْبَسُ يَا آيُنُ ثَعْلَبُ الصَّبَاحِ (وافر)
- ٢ - لِعَبْدَانِ آيُنِ عَاهِرَةٍ وَخِلَاطٍ رَجُوفِ الْأَصْلِ مَدْخُولِ النَّوَاحِي
- ٣ - تَغْنَى سَا
- ٤ - لَقَدْ سَفَرْتُ بَنُو عَبْدِانَ بَيْنَا قَنَا شَكْرُوا بِلَأْمِي وَالْفِدَاحِ
- ٥ - إِلَيْكُمْ قَبْلَ تَجْبِيهِ الْقَوَافِي تَزُورُ الْمُنْجِدِينَ مَعَ الرِّيَاحِ
- ٦ - قَا شَيْئِي بِسُتُوتِ بَرْيَدٍ وَلَا عَسَلٍ تُصَفِّقُهُ بِرَاحِ
- ٧ - وَلَكِنْ مَاءَ عُلُقَمَةٍ وَسَلْعٍ بِخَاضِ عُلْبِهِ مِنْ عُلْقِي الدَّيَاحِ
- ٨ - لَأُمُكَ بِالْهَجَاءِ أَحَقُّ مِنَّا لِمَا أَبْلَتْكَ مِنْ شَوَاطِ الْفِضَاحِ
- ٩ - أَلَسْنَا الْمُنَاجِبِينَ إِذَا قَرَعْنَا وَزَافَتْ قَيْلُوقُ قَبْلُ الصَّبَاحِ
- ١٠ - سَوَامَ الْحَيِّ حَتَّى تَكْتَفِيهِ وَجُودُ الْحَبْلِ تَعْنُرُ فِي الرَّمَاحِ
- ١١ - أَلَسْنَا الْمُفْتَقِينَ بِمَنْ أَنَانَا إِذَا مَا حَارَدَتْ خُورُ اللَّفَاحِ

(١ - ٢) ابن بطري أي ابن البطراء التي لم تخن كناية عن أها أمة غير عربية . الصباح الغارة . ثعلبة الصباح أي الذي يحون وغير في القتال كما يفر الثعلب . (يا ابن ثعلبة الصباح) جملة اعتراضية . أفبس مبتدأ ، غيره (ليعبدان) و (ابن طاهره . الخ) كلها صفات . أي أتباح أعراض فيس . ويحق به ليس بن ثعلبة . جدم الذي يجمع قوم الأعشى وقوم جهنم . فسدا الرجل من بني عبدان . خلط مختلط اللبس ليس بثابت . رجوف الأصل مضاربه . المدخول الذي دخله عيب في حبه .

(٤ - ٥) سفر (كتنسر) خرج إلى السفر ، وسفر المعنى فرقه وسافر كذلك كشف عن وجهه . آيُن المرفأ . لأمة لأنها نسبة إلى الآي . قاده قدسما . وبما دعه شائعة وتبادل معه الشباب . شكرت الدابة (كنفج) صحت وأدلا ضرعها بالآي . وشكرت المعجزة كثر ظلمها . أي أنهم لم يسيروا غيرها من شئ . إليكم أي نحووا في وأبدوا (اسم فعل) . جبر المسافر هبالة أدوانه . شبه القوافي بالمسافر ، يقصد بالقوافي هجاءه الذي يفتقاه الناس . الحمد الرجل أي الحمد ، والحمد المرتفع ، وبجد اسم للعبية التي تنوسط جزيرة العرب .

(٦ - ٧) السوت الترس . صفق التراب . بوله من إياه إلى إياه . يصفو . الزاح الحر . التلم شجر الحنظل ، وانقطعة منه علفه ، وكل مرهو علفه . والعلم أشد الماء مرارة ، وذلك إذا تغير وخثر . السلق ذات مر عام . خاض الغراب خلطه . الطلق الدم ، والطلق ما غلب به الملاعبة من الصجر . والطلق (بضم هم فتح) الداهية . والطلق (بضمين) الثأب . الذباح تيت سام يقتل آكله .

(٨ - ١٠) الفصاح الفضيحة والعار . الشوط الغاية ، والجري إلى الغاية مرة ، أو هو (شوط الفصاح) بالدين المهمة . وهو مصدر ساطه يسطه إذا غربه بالسوط . والسوط كذلك التصيب والصدمة . أله أعطاه إله . ولم تعطه آله . إلهاء ولكنها أعطته الفضيحة . خرج (كزار) حب . زافمت تبخرت وتمايلت . التبلق الجيش . الصباح الغارة . البواء الإبل للسانمة أي الرابية ، وهي تقوم (المانين) في البيت السابق ، أي الذين يحيى إبل الحى . نكتفيا زودها ونحناؤها فلا تصل إليها يد الغير . اكتنأ الاثاء ، أماله وقلبه ، واكتنأ الإبل أفاز عليها فذهب بها . جود جم جواد ، وهو السريح العتيق .

(١١ - ١٣) الحق به واحتل به وأكرمه . حاردت قطع لها . خور جمع خواردة وهي الناقة المزينة بالآي . الفصاح الإبل ، وأدنها الفرح .

كرب حين يستحكم ويضيق ، حتى ما يستطيع شارب الماء الصافي أن يسيغه . وإنالاً كرم إن يُحَثَّ
عن الأنساب ، وأنجم حين يُضْرَب بسيف الهند العراض .
(٧٦)

مضى الأعمى في مدح قيس بن معد يكرب غس قصائده وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) .
وقد ترجمنا للدوح في القصيدة الأولى . وفي الأعمى فيه قصيدة واحدة وهي (٦٨) . وأبديت هذه القصيدة الأخيرة في الواقع مدحاً ، فهي في
مقطعها غزل وجر ، لم يمرض فيها لقيس إلا في الآيات الأربعة الأخيرة . وقد أشرنا في القصيدة (٧٠) إلى ما بينها وبين هذه القصيدة من تشابه
لا يستبعد منه أن يكون الرواة قد غلطوا بينها . والواقع أن هذه القصيدة - كما هي منبذة في الديوان - ليست مدحاً بالمعنى الصحيح . فالشاعر لا يكلِّم
بشير فيها إل قيس إلا في ثلاثة آيات (٤ - ١) . ولكن الأعمى قد نظمها فيها يبدو وهو في ضيافة قيس ، في بعض أسفاره إليه ، وهو يتحدث
في سائر القصيدة عن نفسه وعن قومه .

يقول الأعمى :

- ١ — هل أنت راحل صباح غد أيها الرجل الشجاع ؟
 - ٢ — إنا لدى ملك بـ (شَبَوَة) لا تفتقر عنا صلاته ولا تنقطع .
 - ٣ — نسيل كفاه بالعطاء ، كأنه البدر إشراقاً وهيبة . إن قال ثمَّ على قوله وأمضاه .
 - ٤ — يهب المسائفة من التوق الغزيرة اللين ، بين حائل لم تحمل ، ووَلَدٍ يتبعها ولدها .
- وننقل من ذلك إلى الحديث عن نفسه وعن قومه وعن ذكريات لهوه فيقول :
- ٥ — كم شربت الخمر ، رقص من حولنا الجوارى البيض من رَكِيَّة وكَا بِلِيَّة
 - ٦ — حمراء كدم الذبيح مما حُجِّل من بلاد بعيدة ، وعَتَّق في (بابل)
 - ٧ — بادرتُ إليها في الصباح ، حولي الأشراف من قومي (بكر بن وائل)

- ١٢ — أَلَسْنَا الْفَارِجِينَ لِكُلِّ غَرْبٍ إِذَا مَا غَضَّ بِأَلْسَاءِ الْفَرَاحِ
١٣ — أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْثَرُكُمْ إِنْ لَسْنَا وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَاحِ

وقال :

(٧٤)

- ١ — رَبَّاحًا لَا يُهِنُهُ إِنْ تَمَشَّى مَعَارِفَ مِنْ شِمَالِي فِي رَبَّاحٍ (وافر)
٢ — كَانَ أَكْفَهُمْ تَاج

وقال :

(٧٥)

- ١ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعِزَّ أَلْفَى بِرَحِيلِهِ إِلَى الْغُرْمِ أَوْ لَا بِبَكْرٍ بِنِ غَامِرٍ (طويل)

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

(٧٦)

- ١ — قُلْ أَنْتَ يَا مِصْلَاتُ مَبْدُ تَكْرِ غَدَاةٍ غَدٍ فَرَّاحِلٍ (كامل مجزوء)
٢ — إِنَّا لَدَى مَلِكٍ بِشَبِّ وَةٍ مَا تَعِبُ لَهُ النَّوَافِلُ
٣ — مُتَحَلِّبِ الْكُفَّينِ مِثْلُ لِي الْبَدْرِ قَوَالٍ وَقَاعِلُ
٤ — آلَوَائِبِ أَلْمَانَةِ الصَّفَا يَا بَيْنَ كَالِيَةِ وَحَائِلُ
٥ — وَلَقَدْ شَرِبْتُ أَخْخَرَ نَمْرٍ كَهْضُ حَوْلَنَا تُرْكُ وَكَابِلُ
٦ — كَدَمِ الذَّبِيحِ غَرِيَّةٍ مِمَّا يُعْتَقُ أَهْلُ بَابِلُ
٧ — بَاكَرَتْهَا حَوْلِي ذَوُو آلِ أَكْمَالٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلُ

قص بالاعلام شرق واعترض في حلقه فزعم من الشفص . القراح الصافي . قص بهذا القراح كناية من المائدة المائدة فالسيف .
نسبة لهند . الصناح جرم منفتح وهو المريف .

(٧٦)

- (١ - ٢) المصلا والصلت (بتفتح فسكون) الرجز الدعاء الماضي . ابشار راج بكرة في أول الصباح . زحل (كفتح) انتهى وحدث شجرة
حصن بن بيجان وحضر موت . لا تنب أي لا تأخر ولا تنقطع . الدوافع الغيات . تحت سالك ويجري .
(٣ - ٤) الصفا جمع صقية وهي الناقة للفرزة الملقب . النالية التي يقبها بلوها . والتلو (بكسر فسكون) وله الناقة يطعم فيلونها أي
يشبعها . الحائل التي لم يحمل . الزك أو التركستان جبل من الناس كانوا يسكنون في حوض نهر سيجون وسبعون شمال فارس
كابل بلد في أطراف فارس الشرقية مما على الهند . كان يسكنها قوم من الترك . الركن في الأصل تحريك الرجل . ويقعد
به هنا الركن .

- (٥ - ٦) غريبة منقولة من موطنها . بابل مملكة قديمة ذات حضارة عظيمة . وهي كذلك اسم مدينة من مدنها العظيمة كانت في نواحي
السكوة . والعرب يشبهون إليها الحر والدمر . باكرتها بذكرت إليها في الصباح . ذرو الأكل . رائحة الأبياء الذين
ياخذون الرباع من ثنائهم ونحوه . والأكل كذلك فطام كانت الملوك تطعمهم الأشراف . كالقري ونحوه . والمزود أكل
(يشم فسكون) . بكر بن داحي جد قبيلة الأعمش .

- ٨ — أهل الخيام الضخمة الحمراء وقطعان الإبل والحيل .
- ٩ — كم فيهم من فرس طويلة الظهر ، ومن جواد مرتفع القوائم عظيم الجوف .
- ١٠ — يعدو ساجحاً بجسمه الضخم وقوائمه المثينة ، حين يجرى به القائم على خدمته ليضمره في الأصيل .
- ١١ — يركبون الجياد الجرّد السراع ، عليها سُرُج من جلود .
- ١٢ — قد اغبرّ شعرها واتفش ، حين تعدو كالنعام المذعور ، وكأنّها تسابق رماح راكبيها .
- ١٣ — وتخرج من خلال الغبار غايصة ضامرة الخصور .
- ١٤ — كم قد غادرت في المعارك من صرعى بين محطّم وهارب .
- ١٥ —
- ١٦ — تمايل ناقي حين تعدو سرعة ، وقد رميتُ بها في الليز ، ميممة أندية القوم ومحافلهم .
- ١٧ — وكأنّها وقد أجهدتها الرحلة حمار مُعَصَّض من حُر (عاقل) .
- ١٨ — أقام في الربيع يرعى ما أنبت المطر الغزير من كلاً وأعشاب .
- ويختتم القصيدة بالفخر بنفسه قائلاً :

- ٨ - أَهْلُ الْقُبَابِ أَخْرَجُوا وَالْغَنَائِلِ وَالْمُؤَبِّلِ نَعْمَ
٩ - كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ وَمُقَلَّصٍ تَهْدِ الْمَرَائِلِ
١٠ - ضَخْمُ الْجِسَارَةِ سَاجِرٌ عَبْلٍ يُضْمَرُ بِالْأَصَائِلِ
١١ - وَهُمْ عَلَى جُرْدٍ مَفَا وَيَرِ عَلَيْنِ الرَّحَائِلِ
١٢ - شَعَثُ يُبَارِبِ الْأَيْدِ كَالْتَعَامَاتِ الْجَوَائِلِ
١٣ - يَخْرُجْنَ مِنْ خَلِّ الْغُبَا رِعَوَابِسَا لِحَقِّ الْأَيَّاطِلِ
١٤ - كَمْ قَدْ تَرَكْنَ بِحَدَلَا مِنْ بَيْنِ مُتَقَرِّفٍ وَجَائِلِ
١٥ - هَلْ بَعْدَ
١٦ - زِيَاةٌ أَرْمِي بِهَا بِالْبَلِيلِ مُعْرِضَةٌ الْخَائِلِ
١٧ - وَكَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَلَا لِمُكَدَّمٍ مِنْ خُرِّ عَاقِلِ
١٨ - مُتَرَبِّعٌ مِنْهَا رِيَا ضَا صَابَتَا وَدَقُّ الْهَوَائِلِ

(٨ - ٩) القباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة ، الحرك كناية عن السيادة ، والخرجة زى الاشراف والسادة - النعم الايل - مؤبل قد جبل
قطيما قطيما ، الغنائل جمع غنيلة ، وهي الجماعة من الخيل ، الشطبة القرس المشبهة القوم - مقصص طويل القوائم ، تهدي المراكيل
واسع الجوف قطيما ، والنهود بالهوز ، والمركل (بحيفة اسم السكك) حيث تهدي رجل الراكب من الدابة إذا ركابها
واستعجبها برجله .

(١٠ - ١١) الجزيرة البلدان والرجلان ، حيث يذك لأن الجزائر كان يأخذها فهي جزاونه أي أجبرته على الجزر والفتح ، ساجر سريع
هيل ضخمة - ضمير الجبل وبطنها وأكثر ماؤها وغلظها حتى تدمن ، ثم قلل ماؤها وغلظها مدة وركفتها في المبداء الحق نزل وتضمر
ومدة التضمر عند العرب أربعون يوماً ، الأصائل جمع أصيل ، وهو ما يمد العسر إلى الغرب - جرد جمع أجرد وهو القصير
الشعر - مناوير جمع منولر وهو السريع من الأفراس ، الرخائل جمع رخاله (بكسر الراء) وهو القصرج من الجلود لا يلبس فيه ،
يتخذ لركض الشديد .

(١٢ - ١٣) شعث جمع أشعث وهو الشعر المنتفش الشعر ، الأيدى الرماح ، يباربها كأنها تسرعها تريد أن تسبق الزرع الذي يعمدوا ركبا ،
الجوائل التي جفلت أي فرغت فبريت ، سرعة - الأيائل جمع أيل وهو الحامسة ، لحق القوم (كعلم) ضمير .

(١٤ - ١٥) جدله وجنبه صرعه ، انقص انكسر ، وانقص القوم من الرجل تركوه وخذلوه - جافل عارب ، وجبهه صرعه على الأرض ،
زاف البير أسرع قنماين ، رمى المكان قصده ، الخافل جمع محفل (كجلس) وهو مجتمع القوم ، (معرضه) الأرجح عندي
أن تكون مصحفة ، ولها معرضة (بالعين المعجمة وبعينه اسم الفاعل) من أعرض الترض أي أصابه ، أو هي معرضة (بالعين
المهجمة وبعينه اسم الفاعل) من قولهم : أعرض الرجل في المسكوك إذا ذهب مرضاً وطولاً ، وتولهم (طاً مرضاً) أي ضغ
رجلك حيث وقعت .

(١٦ - ١٨) الكلال الثوب ، مستخدم مضطرب ، من جمع حار ، عاقل مريض ، وهناك سبعة مواضع بهذا الاسم ، تروم المكان وهي ما يلبس فيه
من عشب الرقيم ، الروضة المكان المنخفض الذي يستريح فيه الماء فيكون فيه ، صاب انظر اصعب ونزل ، ودق انظر ودق
مطل ، دجة عطلاء عطيفة القمير ، والجلم هو المثل .

١٩ — رب جيش جرار ، يقوده ملك عظيم ، فينحط به مسرعاً .

٢٠ — غادرته مجدلاً في قرارة الوادي ، تنهشه الضباغ .

٢١ — يحاول أن يقوم فيتخاذل ، وقد نهلت من دمه السيوف والرماح .

(٧٧)

هذه إحدى قصائد الأعشى في صاحبه (قتيلة) ، وهي تفيض بالظهيرة الثمة . ويبدو من وصفه لها في زيجها وزينتها أنها ليست نورية . وقد تكون إحدى الجوارى من الراقصات أو الغنيات في بيوت اللهو والحر في العراق أو في الشام .

١ — يبدأ الأعشى قصيدته مستبشراً فرحاً ، فقد استطاع أن يتنفس بعد ضيق ، وأن يتخلص من حب

(قتيلة) ، ويفك عن قلبه قيود الذكرى التي كبلته بالأغلال .

ولكنه مع ذلك لا يزال يحن إليها ، ولا ينسى جسمها الطافح بالفتنة والإغراء .

(٢ — ٥) قدم بضعة مسترسلة البنان ، وقامة معتدلة قد تم خلقها وحسن تناسبها ، وساقان ممتثلتان ، يترجرج

ما عليهما من لحم حتى ينتهي إلى خلقها الرنان ثم إذا التمس صاحبها أردافها ظل يصعد بيده في

ساقها المدينتين الممتثلتين إلى هذا السكيب البارز الذي يلتقي على خلقها المكمل خلا من الحسن .

ولا تزال شهوات الشاعر العارمة تقود خياله في تصوير صاحبه في مختلف الأوضاع .

(٦ — ٩) فيتصورها وقد انبطحت بجسمها المديد على الأرض ، فجفا خصرها الدقيق عن الفراش ، وانحطت

أردافها الضخمة الثقيلة وكأنها رأس القدح الخثبي الضخم . ويتصورها وقد امتطأها فارسها

المتبدل فيقول : يا لها من مطية وباله من فارس . إذا خلت إلى نفسها متبدلة نالت بها أردافها التي

- ١٩- بَلْ رُبَّ نَجْرٍ جَحْفَلٍ يَهْوِي بِهِ مَلِكٌ حُلَاحِلٍ
٢٠- غَادَرْتُهُ مَتَجِدَلًا بِالْقَاعِ تَنْهَسُهُ الْفَرَاحِلُ
٢١- وَلَقَدْ يُحَاوِلُ أَنْ يَقُو مَ وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ النَّوَاهِلُ

(٧٧)

وقال :

- ١ - صَحَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِ قَتِيلَةٍ بَعْدَمَا
٢ - لَهَا قَدَمُ رَبٍّ سَبَاطٌ بَنَاتُهَا
٣ - وَسَاقَانِ مَارَ اللَّحْمِ مَوْرًا عَلَيْهِمَا
٤ - إِذَا أَلْتَمِسْتُ أُرَيْيَتَاهَا تَسَانَدَتْ
٥ - إِلَى هَدَفٍ فِيهِ أَرْتِفَاعٌ تَرَى لَهُ
٦ - إِذَا انْبَطَحَتْ جَانِي عَنِ الْأَرْضِ جَنْبُهَا
٧ - إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَدِّلُ
٨ - يَتَوَّه بِهَا بُوَصُّ إِذَا مَا تَفَضَّلَتْ
يَكُونُ لَهَا مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمَكْبُولِ (طويل)
قَدْ اعْتَدَلْتُ فِي حُسْنِ خَلْقٍ مُبْتَلٍ
إِلَى مُنْتَهَى خَلْقِهَا الْمُتَنَفِّلِ
لَهَا الْكَفُّ فِي رَأْبٍ مِنَ الْخَلْقِ مُفْضِلٍ
مِنَ الْحُسْنِ ظِلًّا فَوْقَ خَلْقٍ مُكْمَلٍ
وَحَوَى بِهَا رَأْبٌ كَرَامَةٍ جُبُلٍ
فَنَعَمْ فِرَاشُ الْفَارِسِ الْمُتَبَدِّلِ
تَوَعَّبَ عَرْضَ الشَّرْعِيِّ الْمُعْقِلِ

(١٩ -) أنجر والجحفل الجيش ، والثابة توكيد الأولي . يهوى يلقى مصرعاً . حوت القاع أعادت ، وحويت الريح هبت . الحلاحل السيد . التمتع . جدله فجعل مصرعه فانهزع . القاع الأرض سهلة المطشة . النهس والرش الأكل والأخذ بفتح الألف . الفراعيل جمع فرعل (مثل حدهد) وهو ولد الغنم . الفراهل يقصد بها السيوف والرماح التي نهلت من دمه أي شربت .

(٧٧)

- (١ - ١) وبياضة طرية ، موت ديان . سباط جمع سبط أي طويل مستقر . مبتل تام المطلق . تناسق . مار تخرج . المتفضل الذي تسع صلواته وزيته حين تمضي الأروية أصل النخذ . تساند إليه اعتمد عليه ، أو هو من غزلهم سند في الجبل أي صعد فيه . راب مرتفع بارز ، مفضل من الفضل وهو الزيادة .
(١ - ٢) الهدف كل مرتفع من بناء أو كتيب دمل أو جبل ، يقصد به أردافها الصخرة البارزة . نال ظلالها لمختمها لبروزها . وقد تكون مصعقة من (نال) والعل (ينضح الماء) الحسن المعجب ، طويل ما أملاه وأحلاه . وجوم مثل رطب طيب . انبطحت تمددت . جني ارتفع من الأرض . حوى مال وسقط . راب مرتفع . الجبل الممدوح المذموم ينخذ من المعجب . حادته رأسه ، يقول إن خصرها يجتو من الأرض لدته وينعما رذلها على الأرض لغزائمه .
(١ - ٣) متبدل يقل ما يشاء وما يحلو له ، ولا يرانب الناس ولا يبال بهم . يقصد بالفارس صاحبها ، أو هو يقصد نفسه في الحقيقة . يتوه بها يتلقاها . يوس ردف . تفضلت تبالذت ولبست الغلبة ، وهي الثياب التي تبدل القنوم . توجبه واستوعب استوعاه واخففه . الصرعي ضرب من اللهود ينسحب إلى شربه وهو بخلاف باليمن . المشيل الواسع من الثياب .

تملاً قيصها الواسع الفضفاض . وإذا تردت فوق قيصها بالثياب تثني رداؤها بارزاً كأن تحت
كثيباً من الرمل الرُّجراج يكاد ينهار .

(١٠-١١) تهتز قامتها المديدة اللدنة اهتزاز غصن البان ، حين تمشي وكأنها القطاة تدب في الوادي إلى منهل
الماء . ويرز ثدياها الناهدان فوق صدرها مستديرين كالرمانتين . ويمتد جيدها الطويل وقد
زاته الحلي كأنه جيد غزال . وتفتر شفتاها عن ثغرها الوضاء ، وكأنه نور الأفحوان
ذو الأوراق الصغيرة الملفجة البيضاء .

(١٣-١٤) تتلألاً بشرتها النقية الملساء تلالو الفضة ، وتبدو عيناها السكجيتان من غير اكتحال كعيني
الغزال . ساكتين ، صافيتين ، يزينهما حاجب مستو جميل ، ويسترسل من تحتها خداهما
الأملسان اللذان يفيضان بالبشر .

(١٥-١٦) بطنها ملساء ، تتكسر بشرتها متنية من أثر السمن ، وصدرها كلوح المرمر المسنون ، قد جوده
صانه وبالع في صقله . يحول وشاحها على جانبي خصرها النحيل حين تقتني متخلعة في
حركة لا تستقر .

ويحتم الأعشى هذا الوصف بقوله :

١٧ — أكمل الله خلقها فليس فوق جمالها جمال . وإن لي فيها لشيراً مختاراً .

ويمضي متحدثاً عن تعلقه بها ، وعن قوة تأثيرها وبائع فتنتها فيقول :

(١٨-٢٠) لقد علمت (قُتِيلَة) في غيبتها أني أحبها ، وأنني إنما أتكلف الصبر تكلفاً ، وأصطنع الوقار اصطناعاً .

وما كنت أنهم من قبل بالحب ، فقد خدعتني بشبابها الفتان ، وذهبت بي كل مذهب . فلقد
كنت مالكا لأمرى ، إذا عزمت على أمر أمضيته لا أراجع فيه ولا أبدل قولاً بقول .

(٢١-٢٤) تقتني في مشيها منها لكة حتى تذهب بعقول الرجال ، وتفتن الرزين الوقور بقوامها اللعوب

الميلاس . إذا لبست قيصها المشقوق ، وألقته في عنقها كاشفة عن ذراعها ، تلوح بها في ضوء الصباح
الفاتر قبل أن ترتفع الشمس ، ولمع السوار في معصمها حين تشير بكفها الرقيقة ، وقد استرسلت
أناملها كأنها هدأب الحرير الأبيض للفتول ، رأيت الوقور الرزين من الرجال وقد بهت ، فعلق

- ٩ - رَوَادِفُهُ تَنْسِي الرَّدَاءَ تَسَانَدَتْ
 ١٠ - نِيَافُ غَمَضِ الْبَانِ رَرَجُحُ إِن مَشَتْ
 ١١ - وَتَذَيَّانِ كَالرَّمَامَتَيْنِ وَجِدَهَا
 ١٢ - وَتَضَحَكَ عَنْ غُرِّ الشَّابَا كَأَنَّهُ
 ١٣ - تَلَاؤُهَا مِثْلُ اللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا
 ١٤ - نَحْوَيْنِ بَرَجَاوَيْنِ فِي حُسْنِ حَاجِبِ
 ١٥ - لَهَا كَبْدٌ مَلَسَاهُ ذَاتُ أُسْرَةٍ
 ١٦ - يَجُولُ وَشَاحَاهَا عَلَى انْتَهَابِهَا
 ١٧ - فَقَدْ كَمَلَتْ حُسْنًا فَلَا شَيْءَ فَوْقَهَا
 ١٨ - وَقَدْ عَلَيَتْ بِالْغَيْبِ أَنَّى أَجِبَهَا
 ١٩ - وَمَا كُنْتُ أَشْكِي قَبْلَ قَتْلَةِ بِالنَّصْبِ
 ٢٠ - وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَقَلْتُهُ
 ٢١ - تَهَالِكُ حَتَّى تُبْطِرَ الْمَرْءَ عَقْلَهُ
 إِلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ أَمْتَهَلُ
 ذَيْبَ قَطَا الْبَطْحَاءِ فِي كُلِّ مَهَلٍ
 كَجِدْرِ غَزَالٍ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَلِ
 ذُرَى أَفْحَوَانِ نَبْتُهُ لَمْ يُفْلَلِ
 تَرَى مُغْلَسِي رِيحٍ وَلَوْ لَمْ تَكْهَلِ
 وَخَذِي أُسَيْلٍ وَاضِحٍ مُسَهَّلِ
 وَنَحْرُ كَفَا نُورِ الصَّرِيحِ الْمُمَثِّلِ
 إِذَا أَفْشَكَتْ جَالًا عَلَيْهَا يُجْلِجِلُ
 وَإِنِّي لَذُو قَوْلٍ بِهَا مُنْتَحَلِ
 وَإِنِّي لِنَفْسِي مَالِكٌ فِي تَجْمُلِ
 وَقَدْ خَتَلْتَنِي بِالنَّصْبِ كُلِّ عَتَلِ
 وَلَسْتُ بِمِخْلَافٍ لِقَوْلِي مُبْدَلِ
 وَتُصْبِي الْحَلِيمَ ذَا الْحِجَى بِالنَّقْلِ

- (٩ - ١٠) الروادف جمع رادفة وهي طرائق الدعوى . الرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعمامة . تلبس أي أنها تظهر منه بأوردة ثالثة . تساندت اعتدلت . الدعوى القطعة المندثرة المضممة من الرمل . التهيل الذي ينال ولا يترك . نيف طويله ، ناف القص . يتوف أشرف وأوتنم . العطاء طائر في مثل حجم الحمام . البطحاء مسيل الماء من الوادي فيه صبي وثقل النبل مورد الماء . (١١ - ١٢) لم يسطل لم يجل من الماء . عطل المرأة (بالفتح) زرع حليها . مرجع أغروها الأبيض الوضاء . الثياب الألبان الأرج التي في مقدم النعم . الأفحوان نبات زهره أبيض وأوراقه صغيرة مقلية . ذراء أعلاء ، يصد زهره . لم يامل لم يتكبر أي أنه ناضج لم تنبت به يد . (١٣ - ١٤) تلاؤها برحها ووضائها . اللجين النضبة . الرثم الظبي وعينه سوداء . تكحل أي تكحل (حذفت الفاء عن لوف) . جوين ساكتين فزوين . برجاوين واسمين صافيتين . أسيل أصل مسفرجل واضح صاف . متامل وضاء يذعن بالبحر . كبدها وسطها . الأسرة المخطوط التي تكون في البطن من الدمن . النحر أهل المار . القامور الخوان من رخام أو فضة . العريف النضبة . المثل الجيد المصنعة . مثله (بالفتح) صورة وصفاته . (١٥ - ١٦) الوشاح كمرسان من الأول وجوه منظومان يخالف بينهما وتشد المرأة بين عاتقها وكعبها . أحسن البدن وسعته . انفلتت ألتفت . وشاح بئيل وجل يتحرك فوق لابتة لطولها ودقة خصرها وأمتلا صدرها . جالا أي جاللا . حال من الوشاح . يججل يتحرك ، يجلل الذي . حركة يده ، أو هو من جلجلة الجنجل وهو الجرس الصغير . ولي هذا البيت إقواء لأن القافية مذكورة في سائر القصيدة . متخل مختار متخبط . تجمل صبر واسطع الوفا . (١٧ - ٢١) شكاه الرمي أوجه وآله ، وأشكاه فعل به ما يوجه فكوى ، وهو يشكي بكذا (على البناء للمجهول) . ينهم به . الدعوى . مثله نديه . الصبي (الثانية) الشباب . مختل مصدر ميمي من مثله أي خدعه . تهالك المرأة في . معها تأملت . تهالك أي تهالك . البطر هنا بمعنى المعنى والمغيرة . عقه بدل من المرء . الحليم العائل الرزين . تصويه تنقته . الحجي العقل . تنقت المرأة في معها تلبت وتانت وتكسرت .

طأرفه بها ساكناً لا يتحرك ، وطار قلبه حين استخفه جمالها الفتان ، حتى ما يبالى لوم اللاتمين .
وينصرف الأعشى آخر الأمر عن صاحبه إلى الصحراء ، ملتصقاً في تيهها السلوى والعزاء فيقول :
(٢٥ - ٢٧) دع عنك ذكرها ، وسل همومك بناقة ضخمة جريئة على الأسفار ، تمضي مسترسلة في سيرها وقد
مدت عنقها بسرعة . كم طوّفت فوقها من بلاد ، وكم قطعت من طرق ، أجوب الأرض رحالاً .
وكم من موضع تخيف قد نزلناه فكنا نعم القوم في الحلّ والترحال .
ثم يتحول الشاعر إلى أبناء عمومته (بنو عجل بن لجيم) يذكّرهم بحسن صنيع قومه وما أسلفوا
إليهم من إحسان مفاخراً فيقول :

(٢٨ - ٣٠) أبلغ (بنو عجل) - وهم قريو القرابة ما جدو الأصل - بأننا قد أدينا عنهم ديّات القتلى لأهلهم
ألفاً من الإبل ، وأنا فعجل لضيقتنا القرى مسرعين إليه بخمر المساء ، وأنا رددنا جيوش الفرس
حين أغاروا علينا مدحورين ، وكسرنا في صدورهم الرماح .
ويختم القصيدة بقوله :

(٣١ - ٣٢) فكيف يرجو سادتنا الفلاح إذا نحن لم نشارك فيما يحل بقومنا من نوائب وغرامات . فلقد
اختبرتمونا يا قوم وجربتم سعبنا في مواطن الجدد التي تكشف عن الرجال ، فلم يضع اختبار
الختبر ؛ ولم يحدنا إلا أهل فضل على كل حال .

- ٢٢- إِذَا لَبَسْتَ شِدَارَةَ ثُمَّ أَبْرَقْتَ بِمِصْمِيهَا وَالضَّمْسُ لَمَّا تَرَجَلِ
٢٣- وَأَلَوْتَ يَكْفٍ فِي سِوَارِ بَرِيئِهَا
٢٤- رَأَيْتَ الْكَرِيمَ ذَا الْجَلَالَةِ رَانِيَا
٢٥- فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِحَسْرَةٍ
٢٦- فَأَيَّةُ أَرْضٍ لَا أَتَيْتُ سَرَائِمَهَا
٢٧- وَتَوَمَّ حِمَامٍ قَدْ تَوَلَّاهُ تَوَلَّةُ
٢٨- فَأَبْلَغَ بَنِي عَجَلٍ رَسُولًا وَأَنْتُمْ
٢٩- فَمَنْ عَقَلْنَا أَلَّافَ عَنْكُمْ لِأَهْلِهِ
٣٠- وَنَحْنُ رَدَدْنَا الْفَارِسِيِّنَ عَنَوَةَ
٣١- فَأَيُّ فَلَاحِ الدَّهْرِ يَرْجُو سَرَائِمَنَا
٣٢- وَأَيُّ بَلَاءِ الصَّدَقِ لَا قَدْ بَلَوْنُمُ

(٢٢ - ٢٣) الشِدَارَةُ اللب ، وهو يرد بقى ثم نفاذ المراءى عنها من غير كمين ولا حيل ، وهو معرب عن الفارسية اصله هناك (عادر بيان) . أبرقت بمصمها كشفت عنه ولوحته به . ترجمت الشمس ابرقت . أتوى يده وبشوه أشار . الهداي ما استمر من أطراف الصبح . الهدس الحرير الأبيض . المقتل القتل .

(٢٤ - ٢٥) رنا أدام النظر في دهنه وقد غلبه الغوى . المشداه الذي استخذه الغوى طوله على الخلافة . المدل الذي يكثر الناس من هذه أي لومه على ما يأتي من أهواله ثلثاني مع الفوقار . جيرة ناقة ضخمة جريئة على الأسداء . تزيد أي تزيد . زهدت الثاغة مدت عنها وسارت فوق العنق (بذعتين) وهو المني للدهد الصبح . الزمام الحبل الذي يجاد به . فضل الزمام طرفة . تمتلئ لصرح في حيرها .

(٢٦ - ٢٧) المراقبة الظهر ، وصرة الطريق وسطها . للرجل (بكر الميم) القوي من الجلال ، ومرجل (بفتح الميم) مصدر ميمي من رجل . الحمام (بكر الميم) الموت . المناخ المكان الذي تلجأ به الأبل أي تترك . التحول ، يمكن فرادتها بفتح الواو على أنها مصدر ميمي من تحول ، أي سم الاثاغة ونعم التحول . ولا يمنع من ذلك إلا أن النافية مكسورة ، والتحول من هنا الوجه واجبة الرفع .

(٢٨ - ٢٩) بنو عجل بن ليم (صبيحة المصنوع) بن بكر . فان قريب ، لانهم أبناء عورته . مؤنث ثابت أصيل . قبل للرجل أي دبه لأهله . الألف يقصد ألقا من الأبل دعوها دية لقتل حقتا لهدما . وودنا بالقنوق المجل أي جعلنا لضيئنا بالحر في المساء . والقنوق أطراف تشرق في المساء ، وهي كذلك الدين الذي يحلب بالنعس . ومع عبد مضمون نبيد القيس .

(٣٠ - ٣١) سرائمنا ساداتنا . ناب نزل بالقوم من المصائب . تعطل أظهر الضل . بلاء يبلوه بلاء . ابتلاء اختبره وجربه . والبلاء والبلىة الامتحان والاختبار ، يكون في الخير والشر . كانت زائدة ، يعني أنهم جرحهم في مواطن الصدق والفضل والجد ، فلم يجدهم المستحقين لكل اختبار إلا فضلاء .

هذه إحدى قصائد الأعمى التي أرخ لها لنفسه بصور لهوه وبجونه . ومثل هذا الشعر قابل في العصر الجاهلي جملة . فالشاعر الجاهلي جزء من قبيخته . يعني نفسه بها ، وينطق بلسانها ، ولما يفرغ لتصوير عواطفه . وهو يتجه في لغزته إلى صاحبة اسمها (هند) في البيت الثاني ، ولكنه يغير إلى أخرى اسمها (سلمى) في البيت (١٢) . ولما لم يجد أنه لا يقصد بحديثه امرأة معينة ، ولكنه يتحدث من النساء جملة ، وعن ذكرياته ممن . ويختم الأعمى قصيدته بأبيات في مدح قيس بن عبد كروب . وقد مدحه في القصائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) .

يقول الأعمى :

- (١ — ٣) خالط قلبي المغموم والأحزان ، وهاجته الذكرى بعد أن ظننت وظن الناس أنه قد سلا واطمان .
فهو مشغوف بهند ، هائم بحبها ، ينشئ عنها حيناً ، ويحن إليها في معظم الأحيان . مشغوف بهذه الفتاة اللعوب المعطرة الشباب ، البضة الأطراف ، وكأنها الظبي الباغم الخالص البياض .
- (٤ — ٥) إذا قعدت برزت أردافها كأنها كتيب من رمال (عالج) ، وإذا وقفت راعتك بقامة طويلة كالخيل .
يزينها وشاحان قد استر سلا على صدرها وعلى ظهرها المديد يتهيان بقطع الحلى .
- (٦ — ٨) خلقت هند بلاه لقلبي ومحنة ، وكذلك تعترض المحن طريق الناس من غير أن يقصدوا إليها .
التفتها في الخلوات فلم أرها ، لأن الحياة يمنعها أن تضع نفسها في موضع الشبهة والظنون . فأرسلت إليها أشرح حبي ، وأبين عذري في استجابتي لسلطان فتنتها الذي لا يرد ، طالباً إليها أن تجيب بما تشاء .
- (٩ — ١٠) ولما التفتنا أسرعت إلى في الكلمات في اضطراب ، أقول لها تارة (جعلت فداك) وأخرى (هناك الله) ، وأنا في اضطرابي مراقب لها ، أتلف بها ، كما يفعل السائس بالخيول حين يروضها ويصقلها ، أخشى أن يبد مني ما يفضيها أو يفرها .
- (١١ — ١٢) كم جدت علينا بالوصل ، ثم لم تكدرى لإنعامك بالمن . أنت ياسلوى شغل نفسي ، فارقتي بنفس لا هم لها غيرك ، ولا تعبى بها فتلفيها ، فالنفس لا تقدر بشمن .
- ثم ينتقل الشاعر إلى تصوير ذكرياته في لون آخر من ألوان المتع التي تذوقها من خمر وغناء .
- (١٣ — ١٧) في غرف عالية وظل ظليل ، وقد فُت المسك ونُثرت الرياحين ، يُطاف علينا بخمر خُسر وأنيّة إذا ذاقها الشيخ الفاني ارتد إليه شبابه قال متغنياً واهتز . وغنى المغنى على ألحان الطناوير الحسان ،

وقال :

- ١ - غَالَطَ الْقَلْبَ هُمُومٌ وَحَزَنٌ وَأَذْكَارُ بَعْدَ مَا كَانَ أَطْمَانُ (رمل)
- ٢ - فَهُوَ مَشْفُوفٌ بِهِنْدٍ هَامٍ يَرْعَوِي حِينًا وَأَحْيَانًا يَحِينُ
- ٣ - يَلْعُوبُ طَبِيرُ أُرْدَانِهَا رَخْصَةُ الْأَطْرَافِ كَالرَّيْمِ الْأَغْنُ
- ٤ - وَهِيَ إِنْ تَقَعْدُ نَقًّا مِنْ عَالِجٍ وَإِذَا قَامَتْ نِبَاقًا كَالشَّطْنِ
- ٥ - يَنْتَهِي مِنْهَا الْوِشَاحَانِ إِلَى حُبْلَةٍ وَهِيَ بِمَنْزِلِ كَالرَّسَنِ
- ٦ - خُلِقَتْ هِنْدٌ لِقَلْبِي فَتَنَةٌ هَكَذَا تَعْرِضُ لِلنَّاسِ الْفَتَنِ
- ٧ - لَا أَرَاهَا فِي خِلَاءٍ مَرَّةً وَهِيَ فِي ذَلِكَ حَبَاءٍ لَمْ تُزَنْ
- ٨ - ثُمَّ أُرْسَلَتْ إِلَيْهَا أَنِّي مُعَذِّرٌ عَذْرِي فَرْدِيهِ بَأْسُ
- ٩ - وَبَدَرْتُ الْقَوْلَ أَنْ حَيْثُهَا ثُمَّ انْشَأْتُ أَفْدَى وَأَهْنُ
- ١٠ - وَأَرْجَبُهَا وَأُخْشَى دُعَاهَا مِثْلَ مَا يَفْعَلُ بِالْقَوْدِ السَّنِ
- ١١ - رَبُّ يَوْمٍ قَدْ تَجَوَّدِينَ لَنَا بِعِطَايَا لَمْ تَكْدُرْهَا الْمِنِ
- ١٢ - أَنْتِ سَلَى هُمْ نَفْسِي فَأَذْكُرِي سَلْمٌ لَا يُوْجِدُ لِلنَّفْسِ ثَمَنُ
- ١٣ - وَعَلَالٍ وَظِلَالٍ بَارِدٍ وَفَلِجٍ الْمَيْسِكِ وَالشَّاهِسْفَرِ

(١ - ٢) اذكور اذكوار من الذكر أصلها اذكور . اطمأن بدأ وسكن . الصفاق مشاء القلب ، والمشغوف الذي تحسب منه الحب عليه . الهائم المتغير والذي ذهب الحب بقله . يرعوى يكلف ويخشى . امرأة ثوب حسنة القدر ، والدله أن نظير المرأة الجراة في تمنيع كائناتها تخالف صاحبها وليس بها خلاف . أردان جمع ودن (بضم فسكون) فهو مقدم السكم . رخصة بضمة طرية . الرثم العاني الخاضع البيضاء . الأهن الذي يخرج صوته من خياضه .

(٤ - ٦) اللقا الشكيب . عالج موضع به رمل . امرأة نياق تامة الطول والحسن . العطن الحبل . الوشاح نسج مريض ينظم بالؤلؤ والخمر وتشد المرأة بين هاتئها وكفها ، فإذا لبست وشاحين خالفت بينهما ، فأحدهما من المائق الأيمن إلى السامع الأيسر ، والآخر من المائق الأيسر إلى السامع الأيمن . الحبل ضرب من الخيل يحمل في الفلاند . المن الظاهر . الرسن الحبل . يعف ظهرها بأنه مديد طويل ، خوشاها إذن طويل ، وذلك يزيد بهاء . الفتنة البلاء ، والفتنة . تعرض لم تعرض طريةهم وتصادفهم من غير أن يسواها .

(٧ - ٩) مكنت خلاء ليس فيه أحد . زنة وأزنة يعنى اتهم به غيرا كان أو شرا . أعذر أبدي عذرا فهو مبدور . رديه بأن يعنى بأن تصابى ، والمخوف هنا غاية في الجلال ، فهو يترك لها أن ترد بما تدها وبما يحلو لها . بدوه وبدور إليه أسرع وعاجله . فداء واختفاء ظن له : جعلت ذلك . أهن أى أعتق . وأقول : هناك الله أى سرك .

(١٣ - ١) رعى المعنى (بالذنديد) أمل به وارتقب غيرا . القود الحبل الذى يتعاد بمقاودها ولا تركب . الميسن القوط ، أو هى معدود منه سنا إذا أحسن رعايته حتى حسنت بشرته فكأنها قد صقلت صفاء . لك الادغام لا لتمام الساكنين عند الوقف . المين جمع منة (بكسر الميم وتشديد النون) وهى التعبير بالأعسان . هم نفسى شغلها . العلالي جمع علية (بضم الميم وتشديد اللام المكسورة) وهى الزهرة المرتفعة . فليج أى ففتت . طبع المعنى شفه تسمين . الفاعسفر نوع من الرماحين وهى فى الفارسية يلى على الرمح الساطع .

والصنج الرنان . فأذا فنى صوته وخفت ، انبعث الصنج يحياه الوئ ، يمدان للغناء من جديد .
فأذا أطاعت الألحان ، خفت رفين الأوتار ، وانطلق المغنى بصوته الصداح .

(١٨ — ٢٢) إذا استنزفنا ما فى الدن من خالص الخمر ، نادينا الخمار طالبين سواه . بين فتية ينفقون فى سقاء ،
ويهبون المسال للغناء واللذة وسماع الألحان . لا يزال إبريقهم يسيل بالخمر ، ثمزج بالماء البارد من
قرية خلقي رطيب . ويمضون فى الشراب منذ الصباح حتى تميل الشمس البغيب ، وتميل رموسهم
من نشوة الخمر كالنائمين . فأذا غربت الشمس انطلقوا إلى الجوارى الناعمات ، القصيرات الخطى ،
الدائمات المرح ، المذهبات لهم ، النافيات الأحران .

ويمضى الأعشى فى التفتى بهذه الذكريات الناعمة ، مصوراً ما نال من الخطوة عند الملوك ، وما

استمتع به من جليل عطاياهم ، وبخص قيساً من بين هؤلاء الملوك بالذكر ، فيقول :

(٢٣ — ٢٤) جاوز هذا الشعر إلى غيره ، مشيداً بذكر دهقان الين ، أبى الأشعث قيس ، الذى يبذل فى شراء
الحمد غالى الأثمان .

(٢٥ — ٢٧) جتته ذات يوم فأدنى مجلسى ، وحبانى بفرس كريم يمضى حيث توجه فلا يفتنى عن القصد ،

وثمانين ناقة عشاراً ضخماً قد رعت الأراك فى (بريم) و (حصن) ، وغلام نشيط يقوم على
خدمتها ، وناقة ضخمة مذلة للراكبين ، كأنها القصر المشيد .

- ١٤- وَطَلَاءَ خُسْرُوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ نَعْنَى وَأَرْجَحَنَ
١٥- وَطَلَايِرَ حِسَابِ صَوْتِهَا عِنْدَ صَنْجٍ كُلِّهَا مُرَّ أَرْنُ
١٦- وَإِذَا أَلْسِمِعُ أَقْبَى صَوْتَهُ عَزَفَ الصَّنْجُ فَتَأْدَى صَوْتُ وَنَ
١٧- وَإِذَا مَا غَضُّ مِنْ صَوْتَيْهِمَا وَأَطَاعَ اللَّحْنَ غَنَانًا مَنَّ
١٨- وَإِذَا الدُّنَّ شَرِبْنَا صَفْوَةَ أَمْرُوا عَمْرًا فَتَاجَوَهُ بِدَنَ
١٩- بِمَتَالِيفَ أَهَانُوا مَا لَمْ لِيْنَاءَ وَلِلْعَبِ وَأَذَنَ
٢٠- فَتَرَى إِبْرِيْقَهُمْ مُسْتَرْعِفًا بِشُمُولِ صَفْقَتٍ مِنْ مَاءِ شَنَ
٢١- عُذْوَةٌ حَتَّى يَمِيلُوا أَصْلًا مِثْلَ مَا مِيلَ بِأَصْحَابِ آلِوَسَنَ
٢٢- ثُمَّ رَاحُوا مُغْرِبَ الشَّمْسِ إِلَى قُطْفِ الْمَشْيِ قَلِيلَاتِ الْحَزَنَ
٢٣- عَدَّ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ وَأَذْكُرَنَ فِي الشَّعْرِ دِهْقَانِ الْفَهْمِ
٢٤- بِأَبَى الْأَشْمَكِ قَيْسٍ إِنَّهُ يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِمَنْفُوسِ الثَّنَ
٢٥- جِنَّتُهُ يَوْمًا قَادَتْنِي نَجْلِي وَحَبَابِي بِلُجُوجٍ فِي الشَّنَ
٢٦- وَتَمَانِينَ عِشَارُ كُلِّهَا أَرَكْتُ فِي بَرِيمٍ وَحَضَنَ
٢٧- وَغُلَامٍ قَانِمٍ ذِي عُذْوَةٍ وَذُلُولِ جَسَرَةٍ مِثْلَ الْقَدَنَ

(١٤ - ١٦) الطلاء الحر . خسرواني نسبة إلى خسرو شاه . ارجعن مال واهتر . الظهور آله من آلات الطرب ذات عنق طويل وستة أوتار من نحاس (فارسي ضرب) . الصنج من آلات الطرب ذات الأوتار (فارسي) وهو غير الصنج الذي تترقه العرب . ون وأرن علا صوت . فكان له رنين . لسماع النغم . الرن والصنج كالطنبور ، من آلات الطرب (فارسي ضرب) .
(١٧ - ١٩) عن الصوت غنضه . الدن وعاء كبير للخمر من الفخار . صنو النغم . خالصة . حمرو اسم الساق أو صاحب الخانة . أذن سماع ، فله أذن (كعلم) . متاليف جمع متاليف وهو البذر الذي ينفث مائه وينفقه . أهانوه بالافتاق ولم يصوتوه .
(٢٠ - ٢٢) مسترعفا سائلا ، وأمله من الرعاف وهو الدم الذي يسيل من الأنف . الشمول الحر الباردة التي تحتها ربح الشبال أي ضربها . يبردت . صنف الحر روغها أو مزجها بالماء . الفمن القرية الدائمة التي أخلقها الاستعمال فهي تبرد الماء . إذا حفظ بها . اندودة من يمد للغير إلى طلوع الشمس . الأميل من يمد للغير إلى غروب الشمس . الوسن النوم . قطب (كضرب) قصر خطوطه ويطو . قطب المني تصبرات الخطي ، ينال النساء . يصب يثاق من بيوت النسق .
(٢٣ - ٢٤) عد هذا دعه ونجاوزه إلى غيره من الحديث . الدهقان كلمة فارسية معناها الشاير أو القوى على التصرف وحده ، ويعني بدققان الجين قيس بن ممد يكره . وهو لقب غريب لم يرد في غير هذا الموضع من . . . أمم الاعني . أما تكتيته بأبي الأشعث فلم ترد إلا في هذه القصيدة وفي القصيدة (٦٨) في البيت (١٣) . شيء . منقوس ومنقوس فيه أي تمحين مرغوب فيه . منقوس الثمن غاليه .
(٢٥ - ٢٧) حبابي أعطاني وللعباء المطاء . لجوج صفة انرس أو ناقة ، وهو الذي يخرج في الأمر أي يلزمه . ويواطى . وبأبي الانصراف عنه . الشني جمع سنة وهي الطريقة . تمانين أي ثمانين ناقة . عمار جمع همراء (عجم ثم لاحق) وهي الثائرة التي مضى لهاها عنزة أشهر . أركت الأيل (كنفر وضرب) رعت شجر الأراك فهي أركة ، والجمع أركات . بریم ومضن موضعان . العذوة المرة من البدو وهو الجري . ناعا ذلول سهلة تتقاد لراكها . جسرة جريشة على الأسفار وعلى أقدام الصحراء . اللدن اللصير .

هذه القصيدة لشبه الصيدية السابقة . تصور بها الأعشى لهوه وذكرات شبابه ، ومحتها بآيات في مدح إلياس بن قبيصة الطائي . وقد مدحه الأعشى قبل ذلك في القصائد (٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥) .

(١ — ٢) يتحدث الأعشى عن صواحه وقد هجرته حين أسن وفارقه الشباب . أما (سعاد) فقد نأت وأسى ودها متبهما لا يوثق به ، وغادرته للشوق والأوجاع . وأما (سعدى) فقد أجمعت عزمها على هجره وقطيعته ، حين رأت رأسه وقد اشتمله الشيب .

ويرجع الأعشى بخياله إلى أيام شبابه ، ليدفى برد شيخوخته بالذكريات ، وليتصور جمالها وفنتها في مختلف حالاتها .

(٣ — ٨) ثمر مستور طيب ، كأن مذاقه في الليل ورائحته البلجُ الشبى . وجيد أملس مديد ، كأنه جيد الغزالة حين تمدد لتتناول لطفها من ثمار الأراك ما حلولى وما طاب . وعينان حالمتان كأنهما عينا بقره وحشية ، أرقها عواء الذئاب في الليل ، فحملت فيما حولها تتبع مصدر الصوت . وجسم يمتلىء مديد قد كساه الحسن . كأن أسفله كثيب من الرمال . وشعر لين غزير ، ترمله على متنها ، فيفوح منه على الماشطة ريح المسك والطيب . وجسم ناعم بض ، دقيق الخصر ، ثقیل الوركين ، يترقق بالشباب النضير ، كأنما يجرى فيه ذوبُ الثَّر .

ويمضى الأعشى في هذه الأحلام ، ليتصور نفسه في شبابه ، حين كان يهجم على الصحراء في عزم فتى ، ويمضى فيها غير هباب .

(٩ — ١١) كم من صحراء بعيدة الآفاق ، مترامية الأطراف ، مقفرة المسالك ، قد نهض لها بفحل أشهب ، ينطلق تحت راكبه ، فتتموج رقبتة الطويلة في حركة لا تهدأ . قد ارتفعت أخشاب الرحل فوق جسمه الضخم ، وكأنه برج متماسك البنيان قد علق في أعلاه باب . وكأنتى حين كسوت الرحل بالوسائد والحشايا قد وضعها فوق ثور وحش ضخم نشيط .

وينسى الأعشى رحلته وناقته ، فيمضى مع هذا الثور الذى شبهها به ، ليصوره فيما قاسى من شدائد وأهوال ، استطاع بحملده وقوة احتماله أن يتخطاها ظافراً .

(١٢ — ١٤) ألجأه المطر والريح البارد إلى كثيب من الرمال ينصب عليه المطر متوالياً غزيراً . فلاذ إلى شجرة من

وقال :

- ١ — بَانَتْ سَعَادُ وَأُمَى حَبْلُهَا رَأَبَا وَأَخَذَتْ النَّأْيُ لِي شَوْقًا وَأَوْصَابَا (بسيط)
- ٢ — وَأَجْمَعَتْ صُرْمَنَا سَعْدَى وَهَجَرَتَنَا لَمَّارَاتٍ أَنْ رَأَى الْيَوْمَ قَدْ شَابَا
- ٣ — أَيَّامَ تَجَلُّو لَنَا عَنْ بَارِدِ رَقَلٍ تَحَالُ نَكَبْتُهُ بِاللَّيْلِ سُبَابَا
- ٤ — وَجِدِ مَغْزِلَةَ تَقَرُّو نَوَاجِذَهَا مِنْ يَانِعِ الْمَرْدِ مَا أَحْلَوَى وَمَا طَابَا
- ٥ — وَعَيْنٍ وَحَشِيَّةٍ أَنْغَضَتْ قَارِقَهَا صَوْتَ الذُّنَابِ فَأَوْفَتْ نَحْوَهُ دَابَا
- ٦ — هِرْ كَوَلَّةٌ مِثْلُ دِعْصِ الرَّمْلِ أَسْفَلَهَا مَكْسُوءَةٌ مِنْ بَحَالِ الْحُسْنِ جِلْبَابَا
- ٧ — تُمِيلُ جَنْتَلًا عَلَى الْمَشْتَبِينَ ذَا خَصَلٍ يَحْبُو مَوَاشِطُهُ مِسْكًَا وَنَطْبَابَا
- ٨ — رُعْبُوبَةٌ فَتَقُ مَخْصَانَةً رَدَحُ قَدْ أَشْرَبَتْ مِثْلَ مَاءِ الدُّرِّ لِإِشْرَابَا
- ٩ — وَمَهْمَةٍ نَارِحٍ قَقْرٍ مَسَارِبُهُ كَلَفَتْ أَعْيَسَ نَمَحَتِ الرَّحْلِ نَعَابَا
- ١٠ — يُنْبِي الْفَتُوْدَ بِمِثْلِ الْبُرْجِ مُتَصِلَا مُؤَيَّدَا قَدْ أَنَا فَوْقَهُ بَابَا
- ١١ — كَانَ كُورِي وَمِسَادِي وَمِشْرَبِي كَسَوْنَهَا أَسْفَعَ الْخَدَّيْنِ عِبْعَابَا
- ١٢ — أَلْجَاهُ قَطْرٌ وَشَفَاتُ لِمُرْتِكِمٍ مِنْ الْأَمِيلِ عَلَيْهِ الْبَغْرُ إِكْثَابَا

(١ - ٣) بانت بدت . الحبل الوصال والهد . راب من الرب وهو الملك واللغة والهمة . أوصاب أوجاع ، جم وصب (التعريك) . أجمعت عزمت وقررت . الصرم القطيعة ، صرم الحبل قطعه . تجلو تكلف . بارد أي نمر بارد وطيب . رتل - تنوى الأستان حسن التنظيم . النكبة رائحة القم . السياب (يضم الدين ولعديد الياء) البلع .

(٤ - ٦) مغزلة طية ذات خزال منير . فرا اللعنة تنبه . النواجذ الأنياب . يانع معرق نضير . المرء تمر الأوراك الأخضر . وحشية أي بقرة وحشية . أوفت أمت نحوه أي نحو الصوت . دابا أي دأبا من دأب أي مضى واستمر . هر كولة عفاصة الوركين ضخمة الخلق . المدعس السكتيب .

(٧ - ٩) شعر جمل غزير لين . متشاماً جانباً ما . يحبو من الحباء (بكسر الحاء) وهو العطاء ، أي يمنعه . مواشيط جم ماشطة وهي الجارية التي تمشط الشعر . رعيوبه ممثلة الجسم . فتق شابة تامة . خصانة خبيصة البطن ، والشمس اليوم . روح ورداح تبة الأوراك . أشرب أدول أشبه . مهمه صحراء . نازح بعيد . مساربه - مسالكه . أعيس أي جلا أبيض بمخالطه شارة أو غلة . الرجل الحشيب الذي يتد على الجمل ليركب فوقه . تبت الابل (كفتح) بدت اعتاقها لي سبها .

(١٠ - ١٢) ينبيها يداها ويربها . الفتود خشب الرجل . بمنزلة البرج يقصد بهر المتهاك الففار . متصلاً متأسكا . مؤيد قوي . أناقوا ونصوا . فوقه أي فوق الحصن . يعب خشب الرجل فوق هذا الجمل ياب مرفوع فوق برج . السكور الرجل . المساد الوصاد الذي يتكا عليه . الميزة وطاء محبو يومه فوق رجل البعير تحت الراكب . أسقع أحمر حنارب الدواد . أسنع الحسدين يعب نود الوشد . السياب الطويل الثام الخلق . القطر المطر . شقال ربح وبرد . مرقم يمشي . الأميل (على وزن كتيب) الجبل من الرمل مسيرة يوم طولا وميل عرضاً ، أو المرتفع منه . البئر الدفعة القديعة من المطر . إكثابا من السكب وهو الجمع والصعب ، كتب الماء (كتصر وضرب) سبه .

- أشجار الأرض على الضخام لا تكاد تحميه ، وراح المطر يجرى على جنبه . ويلتصع البرق في السماء ، فيكشف ضوءه اللبّاح عن هذا الثور الضامر وقد نهكه الجوع ، كأنه كوكب يلمع في الأفق البعيد .
- (١٥-١٧) فلما تأقرن الشمس أو كاد ، أحس في ضوء الفجر الخافت صياداً من (بنى ثعل) ، يفرى كلابه الخمسة (عطاءفا) و (مجدولا) و (سلهبة) و (محصوفا) و (كسأبا) . وقد خلف هذا الصياد من ورائه صبية صفاراً حالفوا الفقر والضعف زماناً ، فهم ينتظرون ما يعود به من صيد .
- (١٨-١٩) ومضى الثور مسرعاً يلعب الذعر فلا يألو جهداً في النجاة بنفسه . وتبعته الكلاب التي مرنت على الصيد لحذقته ، تكاد في عدوها السريع تخرج من جلودها ، وكأنها سهام أطلقتها الرامي فضت لاتلوى على شيء .
- (٢٠-٢١) وراح الثور يجاهدها وهي تلاحقه ولا تفصر في طلبه ، حتى إذا نال منه التعب وأدركه الكلال ، تاب إلى نفسه وجمع قواه وثبت للقتال . ففكر عليها بقرنه المحدد وكأنه حربة يحمى بها جسده أن تنال منه الكلاب مفتلاً . وراح يسدد ضرباته إليها فيصيبها في الكلى .
- وبصرف الأعشى عن هذا الثور ، لينحدث عما نال من حظوة عند (إياس بن قبيصة الطائي) دون أن يمد لهذا الانتقال أو يثبت في التخلّص له ، فيقول :
- (٢٢-٢٣) لما رأيت الزمان كالحأ لا يهب غير البرد والجوع ، قد ذل فيه رموس الناس حتى صاروا أذئاباً ، قصدت إياساً خير قتي في الناس ، حاضرهم وغائبهم .
- (٢٤-٢٧) فلما رآني فيما أنا فيه من شدة وضعفك ، رث الهبة بالي الثياب ، وقد اختلط أمرى وفسد حالي ،

- ١٣- وَبَاتَ فِي دَفِ أَرْطَاةٍ يَلُودُ بِهَا
يَجْرِي الرِّبَابُ عَلَى مَقْنِيهِ نَسْكَابًا
١٤- تَجَلُّو الْبَوَارِقِ عَنْ طَيَّانٍ مُضْطَمِرٍ
تَحَالَهُ كَوْنًا فِي الْأَلْفِ نَقَابًا
١٥- حَتَّى إِذَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ
أَحْسَ مِنْ ثَمَلٍ بِأَلْفَجِرٍ كَلَابًا
١٦- بُشْلِي عِطَافًا وَتَجِدُوا لَا وَسَلْهَبَةً
وَذَا الْقِلَادَةَ مَحْصُوفًا وَكَسَابًا
١٧- ذُو صِيْبَةٍ كَسَبُ تِلْكَ الشَّارِبَاتِ لَهُمْ
قَدْ حَالَفُوا الْفَقْرَ وَاللَّوَاءَ أَحْقَابًا
١٨- فَانْصَاعَ لَا يَأْتِي شَدًّا يَحْذَرُ قَهْرَ
تَرَى لَهُ مِنْ يَقِينِ الْخَوْفِ إِهْذَابًا
١٩- وَهَنْ مُنْصِلَاتٍ كُلُّهَا نَفَقُ
تَحَالُفُ وَقَدْ أَرْهَقْنَ نَشَابًا
٢٠- لِأَيَّا يَحْأَهِدُهَا لَا يَأْتِي طَلَبًا
حَتَّى إِذَا عَقَلَهُ بَعْدَ الْوَلَى تَابًا
٢١- فَكَّرَ ذُو حَرَبَةٍ تَحْمِي مَقَاتِلَهُ
إِذَا تَحَا لِكَلَاهَا رَوْقَهُ صَابًا
٢٢- لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَالِحًا شَيْئًا
قَدْ صَارَ فِيهِ رُءُوسُ النَّاسِ أَذْنَابًا
٢٣- يَمْتَحُنُ خَيْرَ قَتَى فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
الشَّاهِدِينَ بِهِ أَعْنَى وَمَنْ قَابًا
٢٤- لَمَّا رَأَى إِيَّاسُ فِي مَرْجَمَةٍ
رَثَ الشَّوَارِ قَلِيلَ أَلْمَالِ مُنْشَابًا

(١٣ - ١٥) الهدف الجنب من كل شيء أو صناعته . الأرمالي شجر صنم ، وأمدته أرمطة . الرباب السحاب الأرضي ، ينزل به المطر . نقاباً جانيه . البوارق جمع بارقة وهي السحابة الكثيرة البروق . طيلان جانب ، فتلان من الطوى وهو الجوع . مضطمر متقل من الضمور . نقاب ثياب مضي . ذو طالع ، قرن الشمس أول ما يطلع منها عند الفروق . كربت كدث وقربت . ثمل من ثمل طي . وهم مشهورون بالرمية . كلاب صاحب كلاب .

(١٦ - ١٨) أحلى الكلب على الصيد أغراء ، يمدول مفتول . الدلوبة الطويل . محصوف يمدول بحكم التنز . عطف ومجدول وسلمية ومحصوف وكساب أحما . كلاب هذا الصيد . ضرى الكلاب بالصيد (كلم) لزمه وتدوده وأولع به واجترأ عليه . اللأواء الشدة والحنة . أحقاب جم حقة (على وزن قطمة) وهي أئدة من الزمن . انصاع مضي مدسراً . ألا في الأمر يألو لغرفه وأجلاً . بعد العدو والجري . خذرف أسرع . هذب وأهذب أسرع .

(١٩ - ٢١) متصلمات مسرعات تكاد تخرج من جلودها لي عدوها ، وأمله اقتصل السهم أي خرج من ثغله وهو حديدته . تنف حافق خفيف لطن . أوهته أمجله . اللأى الندة ، لأى يلاى أبطأ واحتبس . لا تأتي لا تملأ . الولى التنب والتنور . ناب وجع . ذو حربة يمتي التنور ، حربه قرنه . مقالته المواضع التي تحتل الامانة فيها . كلى جمع كلبة (على وزن كلفة) . زوجه قرنه . صاب أصاب ولم يخطئ .

(٢٢ - ٢٤) كالم هابس . الدم الوردان الجامع . همه نمعه . القاعده الحاضر . إياس بن نبيعة الطائي . المرجة (كسر الجيم وتهديدها) الشدة من الرجم وهو القتل والقذف بالحجارة والغرد . والرجة (بفتح الجيم وتشد يدها) يقصد بها القبر . أى حفرة . مرجة رجم القبر (بالتشديد) وضع عليه الحجارة . ولى الحديث (لاترجوا نهرى) أى لا تضموا عليه الحجارة ليسم . رث يال . الشوار (بفتح الشين) الهيئة المسنة والقياس . متعاب مختلط الأمر . انشاب على وزن اقبل ، من شاب الشيء . يشوبه أي خلطه ، وشابه كذلك شأنه ونفعه .

أوسع لى ضيافته فِعْل الكريم ، ومتخى فى يوم الجمعة ، حين لجأت إليه مودعا الصحب والخلان ،
بناقة ضخمة قتيّة ، لاهى بالكثرة الصغيرة ، ولاهى بالمُسِنَّة العجوز ، قد أشرق لونها من السَّمَن ،
فكأنما صُبِغَتْ بالزعفران الأصفر . وحباتى قطعاناً من الإبل تعلوها النضرة ، كأنها روضة زينا
نبت الخريف بكل ما فوقها من الأعشاب ، ويزيده رونقاً وبهاء .

ويختم الأعشى قصيدته بالدعاء لإياس فيقول :

(٢٨ — ٢٩) يحزبك الله يا إياس عن نعمتك خير الجزاء ، كما جرى نوحاً بعد المشيب ، إذ أوحى إليه أن يصنع
الفلك ليحصيه من الطوفان ، فراح ينشئها ويجمع الألواح والأبواب .

(٨٠)

هذه إحدى قصائد الأعمى القليلة التى فرغ فيها فنزل . ومما فى القصيدة ما لونه ، وأسلوبها وركب مساف فى كثير من المواضع . وأطراف ما فيها
القصم الأخير (٩ — ١٦) ، الذى يشطره فيه إلى وسط دقة يمرض الفؤاد نفسه للمهاك فى سبيل الحصول عليها ، والأعشى متأثر فى هذا القسم
بآيات نقيب لحالة المشيب بن علس ، يشبه فيها صاحبه بجهانة ، ويصف ما يلقى الفؤاد من عتاء فى حيلها ، فى ثلاثة عشر بيتاً ، يبدأها بقوله :
كجفانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر
وليس غريب أن يتأثر الأعمى بحاله ، فقد بدأ حياته الشعرية راوية له ، وأشار النقاد القدماء إلى تأثره به فى كثير من مقامه .

يقول الأعشى :

(١ — ٢) نام من خلى قلبه من الهموم ، وبت ليلى ساهراً لا أنام . أرعى النجوم متكئاً على مرفقى وقد أضنانى
الفرام . وظللت خاشع الطرف ، أنظر ساء كئاً قد ثقلت على الهموم ، وعادنى الداء . . . ذهبت
حبيبتى بقاى ، فأسمى عندها رهينة ليس إلى استردادها من سليل .

(٣ — ٤) ليتها أحبتنى كما أحبتها فيجمع الود بين قابينا . . . لا شئ يشنى النفس إلا رؤيتها ، فاللقاء وحده
دواء المحبين .

(٥ — ٨) صادت قلبى بعينين فارتين ، كأنهما عينا غزالة قد انضردت عن القطيع ، تنظر فى حنان إلى صغيرها

- ٢٥ — أَثْوَى ثَوَاهِ كَرِيمٍ ثُمَّ مَتْنِي يَوْمَ الْعُرُوبَةِ إِذْ وَدَعْتُ أَهْجَابًا
٢٦ — بِعُتْرِبِسٍ كَانَ الْخَصَّ لِيَطَّ بِهَا أَذْمَاءُ لَا بَكْرَةَ تُدْعَى وَلَا نَابًا
٢٧ — وَالرَّجُلُ كَالرُّوضَةِ الْمُحِلَّلِ زَيْنَهَا نَبْتُ الْخَرِيفِ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْشَابًا
٢٨ — جَزَى آلَاهُ إِبَاسًا خَيْرَ نِعْمَتِهِ كَمَا جَزَى الْمَرْءُ نَوْحًا بَعْدَ مَا شَابَا
٢٩ — فِي فُلْكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِيَصْنَعَهَا وَظَلَّ يَجْمَعُ الْوَاحَا وَأَنْوَابَا
(٨٠)

وقال :

- ١ — نَامَ الْخَلِيَّ وَبِثَّ اللَّيْلَ مُرْتَقَا أُرْعَى الثَّجُومُ عَمِيدًا مُبْتَنَّا أَرْقَا (بسيط)
٢ — أَسْهَوْ لَهْمِي وَدَاوِي قَهِي تَسْهَرِي بَانَتْ بِقُلُوبِي وَأُمْسَى عِنْدَهَا غَلَقَا
٣ — بِالْيَتَمَا وَجَدْتُ بِي مَا وَجَدْتُ بِهَا وَكَانَ حُبٌّ وَوَجْدٌ دَامَ فَاتَّفَقَا
٤ — لَا شَيْءَ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُقُوبَتِهَا هَلْ يَشْتَنِي وَامِقٌ مَالَمْ يَصِيبَ رَهَقَا
٥ — صَادَتْ فَوَادِي بَعْثَنِي مُعْزِلَ خَذَلَتْ تَرَعَى أَعْنُ غَضَبِيضًا طَرَفُهُ خَرَقَا
٦ — وَبَارِدَ رَقْلِي عَذَبٍ مَذَاقَتُهُ كَأَنَّمَا عَلَّ بِالْكَافُورِ وَأَغْثَقَا

- ٢٥ — نوى بالمكان ثواه أقام ، وأثواه أضافه . يوم العروبة يوم الجمعة ، وهو من أسماءهم القديمة ، وهي تريب أربا النبطية ، أو عربها الدورانية (والألف فيها يمكن أن تكون العربية للتريب) .
(٢٦ — ٢٧) العتريس الناقة الصلبة الضخمة الوثيمة . الخس الورس أو الزعفران ، وهو أسمر . ليط الصق . أذماء أثرب لونها يابسا أو سوادا . البكرة الناقة الصغيرة التي لم يحمل عليها . الناب الناقة المسنة . الرجل القاطنة العظيمة من الجراد ، وهي كذلك الطائفة من الغنم ، على التشبيه بالجراد . الروضة المكان الذي يستنع فيه الماء لينثر تشبه ويرزونه . الحلال التي يحل بها الناس كثيرا لحصنها وجعلها . معشاب كثيرة العشب .
(٢٨ — ٢٩) إياس هو إياس بن نبيلة الطائي . تلك السينة . تبداها بدأها وأنشأها .
(٨٠)

- (١ — ٣) الخلي الذي خلا فيه من الهدوم ، ارتحل ارتكأ على مرقة . الدميد الذي أضناه الحب . أنيته الجراح وأنيته السقم ، لم يند على المراك . سها إليه يسهو نظر ساكن الخاف ، والسهو الكحول . يانت يندت . خلق الرهنل يد المرتين استعفه ، وذلك إذا لم يندو الراهن على اعتكافه في الوقت المفروض . وجده (كنصر وضرب) أحبه .
(٤ — ٦) الوامق الحب ، فقه ومق (كحصب) . الرهق (بالتحريك) اقرب . رعه دنا ، والمرامق التي لأرب الحلم . منزل أم نزال صبر . خذلت تخلقت عن مواجها وانحدت . غي ألحن يخرج صوته من خياشيمه . لحن طرفه خلفه وكفه وكسره ، فطره فضيض أي منضوخ . خرق النزال خرقا (بالتحريك) إذا أظيف به فزق في الأرض . بارد صفة لوصوف محذوف ، أي نمر بارد . نل مستور . عل أي سل للمرة الأولى . والمخيق أي سل للمرة الثانية . الكافور نبت طيب الرائحة .

الغضيض الطرف وقد لصق بالأرض . وثغر بارد مثسق عذب المذاق ، كأنما سقى الكافور كأساً بعد كأس . وجيد مستو طويل كأنه جيد الغزالة حين تمده في هدوء واطمئنان بين أشجار الأراك ، لتناول من أوراقه وثماره . وردف ضخم رجراج ، كأنه كثيب الرمال المُنْهَال ، قد استغنى بضخامته عن أن يشد بالنطاق ، لا يشينه هزال الوركين .

— كأنها درة زهراء أخرجها غواصها من (دَارِين) ، معرضاً نفسه في سبيلها للغرق والهلاك ويشرد خيال الأعشى وراء الدرة والغواص - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي متصوراً مالتى من عباء ، وما تعرض له من أهوال .

(١٠ - ١١) قد سعى ورامها سنين ، وظل يرومها منذ نبت شاربها ، حتى أدركته الشيخوخة وارتعشت رجلاه ، فهو يمشى في اضطراب ، لا ينتنى عن طلبها ، ولا يدب إلى قلبه اليأس ، وقد تمثل له الأمل أمام عينيه مجسماً فاحترق طمعاً .

(١٢ - ١٣) وقام من دون اللؤلؤة جن مارد جبار ، يحرسها مبالغاً في حياطتها ، وقد جعل من دونها درجا . يدور من حولها ، لا تغفل عنها عينه ، خشية أن تمتد إليها يد السارقين والصائدين في ظلام الليل . (١٤ - ١٦) احترق الغواص الذي يرصد الدرة حرصاً عليها . ولو أن ضميره يطاوع نفسه لتحدى اليم أو هلك دون بغيته ، فطواه البحر ذو الأمواج المترابكة ...

صَيِّدٌ بعيد المثال ... من رامه غلقته جبال المنية ، وفارقت جسده الروح . ومن ناله نال عز الخلد الذي لا ينقطع ، فأضحى ناعماً مسروراً راضى الآمال .

ويستيقظ الأعشى من حله الطويل وقد بلغ به نهايته ، فيثوب إلى نفسه ليقول :

١٧ — تلك هي صاحبك . . كلفتك نفسك السعى ورامها ، تعلل بالآمال ، وما تعلقك إلا الهلاك والنار .

- ٧ - وَجِيدٌ أَدَمَاءُ لَمْ تُذْعَرْ فَرَاتُهَا
رَغَى الْأَرَاكِ تَعَاطَى الْمُرْدُوَ الْوَرَقَا
٨ - وَكَفَلٍ كَالْفَقَا مَالَتْ جَوَانِيهُ
لَيْسَتْ مِنَ الزَّلْ أَوْ رَاكَا وَمَا أَتَقَطَقَا
٩ - كَانَتْ دُرَّةٌ زَهْرَاءُ أَخْرَجَهَا
غَوَاصُ دَارِينَ يَخْشَى دُونَهَا الْغَرَقَا
١٠ - قَدَرَامَهَا حِجَبًا مَذَّ طَرَّ شَارِبُهُ
خَتَّى تَسْتَسْعِرَ يَرْجُوَهَا وَقَدْ خَفَقَا
١١ - لَا النَّفْسُ تَوَيْسُهُ مِنْهَا فَيَتَرُكُهَا
وَقَدَرَأَى الرَّغْبَ رَأَى الْعَيْنِ فَاخْتَرَقَا
١٢ - وَمَارِدٌ مِنْ غَوَاةٍ آتَجْنَ يَحْرُسُهَا
ذَوَيْقَةً مُسْتَعِدَّةٌ دُونَهَا رَقَا
١٣ - لَيْسَتْ لَهُ غَفْلَةٌ عَنْهَا يُطِيفُ بِهَا
يَخْشَى عَلَيْهَا سَرَى السَّارِينَ وَالسَّرَقَا
١٤ - حَرَصًا عَلَيْهَا لَوْ أَنَّ النَّفْسَ طَاوَعَهَا
مِنْهُ الضَّمِيرُ لَبَالَى أَلِيمٌ أَوْ غَرَقَا
١٥ - فِي حَوْمٍ لَجَّةٍ آذَى لَهُ حَدَبٌ
مَنْ نَالَهَا نَالَ حُلْدًا لَا أَتَقَطَّاعَ لَهُ
١٦ - تِلْكَ الَّتِي كَلَّفَتْكَ النَّفْسُ تَأْمِلُهَا
وَمَا تَمَلَّكَ إِلَّا الْحَيْنُ وَالْحَرَقَا

(٧ - ٨) أَدَمَاءُ بِيضَاءُ أَيْ غَزَاةٌ بِيضَاءُ . الْغَرَامُ جَمْعُ غَرِيصَةٍ ، وَهِيَ طَلْعَةٌ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْكَتِفِ لَا تَزَالُ تَرْتَدُّ فِي الْوَادِيَةِ . الْأَرَاكِ شَجَرٌ يَتَخَذُ مِنْ عَصَوْنَةِ السَّوَاكِ . تَعَاطَى تَتَنَاوَلُ ، تَعَاطَى قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ الرَّجُلَيْنِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ لِيَتَنَاوَلَ . الْمُرْدُ شَعْرُ الْأَرَاكِ . السَّكَلُ (بِالضَّمِّ) الْعِزُّ وَالْمُؤَخَّرَةُ . التَّعَاظُمُ الْمَحْدُودَةُ مِنَ الرَّمْلِ . زَلْ جَمْعُ أَزَلٍ وَهُوَ الْحَقِيقُ الْوَرَكِي . أَتَقَطَّقَا أَتَقَطَّقُ لَيْسَ التَّقَاطُّ وَهُوَ تَقَعُّ الشَّيْءِ عَلَى الْمَرَاةِ عَلَى وَجْهِهَا تَقَعُّ عَلَى الْأَمْرِ عَلَى الْأَسَدِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَالضَّمِيرُ فِي أَتَقَطَّقُ يَتَقَطَّقُ عَلَى السَّكَلِ ، أَيْ أَنَّهَا لَمْ تَلِيسْ عَلَيْهِ التَّقَاطُّ لِنُضْجِهِ .

(٩ - ١٢) زَهْرَاءُ شَرَاءُ . بِيضَاءُ مُشْرِقَةٌ . دَارِينَ شَعْرٌ فِي الْبَحْرِ . دُونَهَا أَيْ فِي سَبِيلِ الْمَصُولِ عَلَيْهَا . رَامَهَا طَلَبَهَا . حِجَبًا أَمُومًا . طَرَّ شَارِبُهُ نَبْتُ طَلَبٍ . اسْتَسْعِرَ مَرَمٌ وَاسْتَطَرَبَ وَهَدَجَ فِي حَبِيهِ . خَفَقَ اضْطَرَبَ . الرَّغْبُ (بِتَشْدِيدِ) الْمَرْغُوبُ ، سَكَنَتِ الْعَيْنُ لِمُرُورِهِ الشَّعْرِ . وَالرَّغْبُ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ) مَصْدَرٌ وَهَبَّ فِي الشَّيْءِ أَيْ أَثَرُهُ . اخْتَرَقَ أَيْ شَرَفًا وَطَبْعًا وَحَرَصًا عَلَى الْقُدْرَةِ . مَرَدٌ (كَمَنْعَرٍ) هُنَا وَتَجْبِيرٌ ، وَالْمَارِدُ كَذَلِكَ الْمَرْتَجِعُ . غَوَاةٌ جَمْعُ غَاوٍ وَهُوَ الْقَضَالُ الْمُتَهَمِكُ فِي الْجَهْلِ . التَّيَقَةُ اسْمٌ مِنَ التَّنَوُّقِ . تَنَوَّقَ فِي الْأَمْرِ بَالِغٌ فِيهِ وَجُودُهُ . التَّرَقُّ شَيْءٌ بِالْدُجِّ . لَيْسَ كَوْنُ الْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْمَارِدَ مِنَ الْجَنِّ يَحْرُسُ هَذِهِ الْقُدْرَةَ مُسْتَعِدًّا لِذَلِكَ بِدَرَجٍ يَخْفِيهَا فِيهِ .

(١٣ - ١٤) لَيْسَتْ لَهُ أَيْ لَهَا الْفَارِدُ مِنَ الْجَنِّ . عَلَيْهَا أَيْ عَنِ الْقُدْرَةِ . يُطِيفُ بِهَا يَدُورُ حَوْلَهَا فِي حِرَاسَتِهَا . السَّرَى سِرٌّ الْبَيْتُ . يَقْصِدُ الْبَيْتَ يَسِيدُونَ فِي الْبَيْتِ . السَّرَقُ وَالسَّرِقَةُ وَاحِدٌ ، مَصْدَرٌ سَرَقَ . حَرَصًا عَلَيْهَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُتَقَطِّعًا بِ (يَطِيفُ) فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُتَقَطِّعًا يَقُولُ (اخْتَرَقَا) فِي آخِرِ الْبَيْتِ (١١) ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ . لَبَالَى أَلِيمٌ هُوَ فِي الدُّرُودِ (لَبَالَى الدَّيْمِ) وَلَا مَعْنَى لَهَا ، هِيَ مَحْرُفَةٌ بِبَاسْمِ شَكٍّ ، وَلَكِنْ لَمْ أَضِفْ عَلَى رِوَايَةِ أُخْرَى ، وَلَمْ أَطِيعْ إِلَى تَقْوِيمِهَا ، فَانْبَثَ هُنَا أَقْرَبُ الْأَتَقَاطُ إِلَى الْفَتْحِ الْمَحْرُفِ ، وَقُلْتُ لَعَلَّهَا (لَبَالَى أَلِيمٌ أَوْ غَرَقَا) بِالْأَلَاءِ فَأَخْرَجَهُ وَأَنَاضَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ الْمُتَقَطِّعُ بِهَا هُنَا مُتَقَطِّعًا . وَالْجَمُّ الْبَحْرُ .

(١٥ - ١٧) الْأَذَى مَوْجُ الْبَحْرِ . الْمَدْبُ الْمَوْجُ وَتَرَاكِبُ الْمَاءِ فِي جَرِيهِ . حَوْمَةُ الْمَاءِ مَعْطَلُهُ . رَامَهَا طَلَبَهَا . اخْتَلَقَ (عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ) أَيْ عُلِقَتْهُ الْبَنَاءُ فَاتَتْ . نَالَهَا أَيْ الْقُدْرَةَ . أَتَمَّا مَسْرُورًا ، أَيْ أَنَّهَا كَفَرَحَ وَزَادَتْ وَهِيَ . كَفَرَحَ أَمْرُهُ بِمَا يَفِيقُ عَلَيْهِ ، وَالنَّاعِلُ نَفْسُهُ ، كَانَتْ هَذِهِ الْقُدْرَةُ بِهِيَ وَرَاءَ الْمَصُولِ عَلَيْهَا ، وَهُوَ يَمْنَى بِالْقُدْرَةِ سَاجِدَةً لَهَا أَشَارَ إِلَيْهَا فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ . الْحَيْنُ الْهَالِكُ . الْحَرَقُ النَّارُ .

يحتقر الأعشى هذه الأبيات إلى علفة بن علاثة ، بعد أن هباه في المناظرة التي كانت بينه وبين ابن عمه عامر بن الطفيل . وقد تقدمت النسخة في القصيدة (١٨) .
ويدور الرواة في قصة هذه الأبيات أن طليعة نذر دم الأعشى منذ ذلك الحين . وبينما الأعشى في بعض رحلاته ، إذ أخطأ به دليله فألقاه في ديار بن عامر بن صعصعة . فأخذوه ومطت عنقه ، ذهبنر إليه الأعشى هذه الأبيات ، قبل مقتله .

يقول الأعشى :

- ١ — صَيَّرَتْنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ يَا عُلْفَمَ ، فَلَيْسَ لِي عَنْكَ مَحِيصَ .
- ٢ — وَرَأَيْتَ الْمَجْدَ أَبَا عَن جَدِّ ، فَكَسَاكَ (عُلَاثَةُ) أَثْوَابُهُ ، وَوَرَّكَ (الْأُحُوصُ) مَجْدَهُ .
- ٣ — يَتَضَامَلُ أَمَامَ خُلُكِمُ الْكَرِيمِ كُلُّ فُحْلٍ .
- ٤ — وَيَنْفِشُ النَّاسُ عَيُوبَ كُلِّ سَيِّدٍ ، إِلَّا سَيِّدَكُمْ ، فَقَدْ خَلَا مِنَ الْعَيُوبِ .
- ٥ — وَكَيْفَ تُنْكَرُ الشَّمْسُ الْمَضِيئَةُ ، أَوْ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ ؟
- ٦ — فَهَبْ لِي ذُنُوبِي - فَذَلِكَ النَّفُوسُ - وَلَا زِلَّاتِ تَرْقَى فِي الْعُلَى غَيْرَ مَنْقُوصِ .

وقال معنذراً إلى علقمة بن علاثة :

- ١ - أَعْلَقَمُ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورُ إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مَنَكْصُ (متقارب)
- ٢ - كَسَامُ عِلَاةُ أَنْوَابُهُ وَوَرَّتْكُمْ بَجْدُهُ الْأَحْوَصُ
- ٣ - وَكُلُّ أَنْاسٍ وَإِنْ أَخْلَوْا إِذَا عَايَنُوا قَلْبَكُمْ يَصْبَحُوا
- ٤ - وَإِنْ خَصَّ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يُفْخَصُ
- ٥ - قَبْلَ تَنْكُرِ الشَّمْسِ فِي صَوْنِهَا أَوْ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ الْمُبْرِصُ
- ٦ - قَبِي لِي ذُنُوبِي فَذَلِكَ النُّفُوسُ وَلَا زِلَّتْ تَنْجِي وَلَا تَنْفُصُ

- (١ - ٣) منكم مصدر يمي من لكم من الأمر أي تراجع وأجمع . علاثة أبو علقمة . الأحوس بده ، فهو علقمة بن علاثة بن مولى ابن الأحوس . الخلق ما رهم خلق ، وهو المذكر من كل حيوان ، وقد يطلق على الضخم الكريم . يصيب البحر حرك ذبه ، والبصحة الخلق .
- (٤ - ٦) لحس عنه فذئ عن عيوبه . بحر القمر (كفتح) أشاء حتى غلب ضوءه على السكاكب . البرص داء يصيب الجلد . يبع يضاء ، وسموا القمر أبرص على التشبيه بمن يصيبه البرص ، تنمى أي تزيد .

اختلف الرواة في نسبة هذه القصيدة ، فروى الجاحظ بعض أبياتها لـ الحبروان منصوبة لعبد بن الأبرص ، وروى بعض أبياتها في موضع آخر لـ نصر بن زائدة بن لحيط . ونسب البندادي بعض أبياتها لـ الخزاعة نصر بن ربيعة الأمدى . ونسب الفضل الغني أبياتها لـ عوف بن الأحوص في التفضيلات ، ومثل هذا الخلاف في العصر الجاهلي كثير . وهو يرجع في بعض الأحيان إلى خلط الرواة . ويرجع في أحيان أخرى إلى أنفاً لشمراء . بعضهم من بعض . ومحاولة تحقيق هذا الخلاف لترجيح نسبة القصيدة إلى شاعر دون آخر أمر صعب غير ميسور . والقصيدة في منطها لـ . وهي من جيد العصر ورائته .

يتحدث الشاعر عن صاحبه (مى) فيقول :

١ — حَى (مى) وقد نهضت للرحلة مبكرة . وعَرَضَ لها بالقول (أما آن لاسيرها أن يُخَلَّى سبيلُها ؟)

ثم يوجه إليها خطابه قائلاً :

٢ — لا تخدعيني يامى ، ولا تمنيني بالباطل ، وتكلى إلى بحبل واه ضعيف ، فشر حبال الواصلين الضعيف الغرور .

ويعتلى الشاعر زهواً بنفسه وتغراً بقبيلته ، وكأنه يريد أن يظهرها على مبلغ شرفهم لئلا يرى أنه

خلق بوصلها ، فيقول :

(٣ — ٥) (إن شئت أن تعرفي حقيقة قومي فسلي عن العز والإحسان أين بصيران . فستعلمين حينذاك أن

فيهم من ينهض بالأعباء ، ومن يدفع المم حين تَغْصُ به الصدور ، ومن يشب الحرب الطويلة

المريرة ويمسح ضرعها المدرار ، ومن ينهض بديات القتلى كبيرها والصغير .

(٦ — ٧) لا تصرميني ، واسألي عن صنيعي حين يشتد الجذب ، وحين يحرص القوم على المرق في القدر

فيرثون عنها المستعير ، وحين يجتمعون من حولها يرقبون نصيحها ، وقد قامت فتاة الحى الكريمة

تمدها بالحطب والوقود .

(٨ — ١٠) إذا احمرت آفاق السماء ، وهبت رياح الشتاء الباردة عاصفة هوجاء ، واشتد ظلام الليل في مستهل

الشهور ، ضمنت قشري للسائل المرقور الدفء والطعام ، يندو إليها ويروح كأنها أمه الرئوم ،

وقد برزت للعفاة ، لا تجعل من دونها الستور ، ولاحت نارها حين تتمد النيران .

(١١ — ١٣) إذا عادت النوق من مراعيها آخر النهار ، ثم لم تدفع ألبانها عن لحومها أن تكون طعاماً للضيفان

ذاقت السنان ، وحلّى بينها وبين السيف حين يحول فيها ، ثم لم يلبث الذى نُذِرَ للذبح بعد إنذاره

إلا قليلاً

وقال :

- ١ - أَلَا حَى مَيَّا إِذْ أَجَدَّ بُكُورُهَا وَعَرَضَ بِقَوْلٍ هَلْ يُضَادِي أُسِيرُهَا (طويل)
- ٢ - قِيَامِي لَا تُنَلِّ بِحَبْلِ يَغْرُنِي وَشَرُّ حَبَالِ الْوَاصِلِينَ غُرُورُهَا
- ٣ - فَأَنْ شِفْتُ أَنْ تَهْدِي لِقَوْمِي فَاسْأَلِي عَنْ الْعِزِّ وَالْأَحْسَانِ أَيْنَ مَصِيرُهَا
- ٤ - تَرَى حَامِلَ الْأَثْقَالِ وَالِدَافِعِ الشُّجَا إِذَا غُصَّةٌ ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
- ٥ - يَهْمُ تُنْمَتَرَى الْحَرْبُ الْعَوَانُ وَمِنْهُمْ تَوَدِّي الْفُرُوضُ حُلُوهَا وَمَرِيرُهَا
- ٦ - فَلَا تَضْرِبْنِي وَأَسْأَلِي مَا خَلَقَنِي إِذَا رَدَّ عَنِّي الْقَدِيرُ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا
- ٧ - وَكَانُوا قَعُودًا حَوْلَهَا يَرْقُبُونَهَا وَكَانَتْ فِتْنَةً أَلْحَى مِنْ بَنِيرُهَا
- ٨ - إِذَا أَخْرَأَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَأَعْصَفَتْ رِيَّاحُ الشِّتَاءِ وَأَسْتَهْلَتْ شُهُورُهَا
- ٩ - تَرَى أَنَّ قَدْرِي لَا زَالَ كَانَتْ لِيذَى الْفُرُوقَةِ الْمُتَعَرِّدِ أَمْ يَزُورُهَا
- ١٠ - مُبَرَّزَةٌ لَا يَجْعَلُ الشُّرُ دُونَهَا إِذَا أَخَذَ الثَّيْرَانُ لَاحَ بَشِيرُهَا
- ١١ - إِذَا الشُّوْلُ رَاحَتْ ثُمَّ لَمْ تَقْدِرْ لِحَمَاهَا بِأَلْبَانِهَا ذَاقَ السَّيِّئَانِ عَقِيرُهَا
- ١٢ - يَحْتَلِي سَبِيلُ السَّيْفِ إِنْ جَالَ دُونَهَا وَإِنْ أَنْذَرْتَ لَمْ يَنْفَعْ شَيْئًا نَذِيرُهَا
- ١٣ - كَانَ نَحْجَاجَ الْعَرَقِ فِي مُسْتَدَارِهَا حَوَاشِي بُرُودٍ بَيْنَ أَيْدٍ تُطِيرُهَا

- (١ - ٣) أجدي الاسم وجد أخذه . بكورها ارمحها في البكرة أي في أول النهار . عرض بالبول لح وأشار ولم يصرح . يفرق يحدثنى . جبل غرور ضعيف لا يوتل به .
- (٤ - ٦) العجا المخرق والمهر . نفس بالطعام (كلم) اعترض في حلقه فتع من التنس ، والنصة ما ينس به من طعام ، ويقصد به هنا التفتيش والهم . اعترى النافذة مسح ضريحها لتدور . يمتدون الحروب أي يعبونها ويلهبونها . العوان التي تزل فيها مرة بعد مرة على التفتيش بالذاقة التي ولدت بعد ولادتها الأولى ، فهي غير بكر . الفرض العطية التي يوجبها الرجل على نفسه لغيرنا طر شواب ، وقد يقصد به هنا الدفات . طاف اتقدر ما يبقى فيها من مرق ، يطلب المستعير القدر يريد صاحبها لأن فيها بقية من مرق ، وذلك لعدة الجذب ، والحرس صاحبها على هذه البقية .
- (٧ - ٩) يتبرها يوقدها . فتاة الحى أي التبرقة . آفاق السماء جوانبها . أحر أي أغبر وذلك في القحط . والعرب تسمى السنة الشديدة حرًا . استهل الشهر ظهر هلاله ، والليل في أول الشهر مظلم . الفروقة الكعبس الذي يجمع فيه السائل ما يصدق عليه الناس به . المقرور البردان . يقول إن هذا السائل قد اعتاد زيارة هذه القدر . سكانها أمه التي تراءى وترضه .
- (١٠ - ١٢) مبرزة ظاهرة أمام الدار بحيث يراها كل الناس فيصدونها . يغيرها منوها الذي يهتدى به الناس ، فكأنه يصرم بالطعام والدفء وحسن الضيافة . القول لا بل التي جنت ألبانها . راحت طادت من المرعى آخر النهار . حقير قليل بمعنى مقول أي المنقور الذبوح . يقول إن هذه الأبل إذا طادت من المرعى فلم تدرك تضيف لبنًا أطعمه لها . جال دونها مفق لها ذبحًا . فني بالكيل (كلم) أقام . النذير المنذور ككتيل يحمل مقتوله . وقد نذرنا لنفج ولا طعام الضيف .
- (١٣) يحاج العرق الدم الذي يحبه العرق أي يرميه ويقتل به . مستدارها حيث تدور يقصد أقطانها ، وقد تكون (مستدارها) أي حيث ترد وترمي . الحواشي جمع حاشية وهو جانب الثوب ، والبرد ثوب مخطط . يقصد الهداب الذي يكون في أطراف النسيج . يشبه الدم المتدفق منها حين يندلع بهذا الهداب حين يتطاير ويختلق بين يدي رجل قد وضعه في مهبط الريح .

ويندفع الدم منها وقد تفرقت في الفناء كأنه هُذَّابٌ برود حمراء ، يخفق متطائراً وقد رُفِعَ في مهب الرياح .

(١٤-١٧) إنا لانضيق بالاضياف ساخطين إن نزلوا بنا ، ولا يقوم فينا من ينصر لناقة الضخمة حين تقاد للذبح .

وإني لا تناضى عن حقد ذى القربى ، لا أستثيره وقد بدت آياته . وقور حين يعجب السَّفَهَةُ أصحابه ، فالوقار من خير ما يتحلى به الرجال . ولقد ينس أعدائي أن يستخفى وثب الأسود وزئيرها .

(١٨-٢٠) وكم من يوم شديد الحر ، تستكن في الظباء تحت ظلال الأشجار ، كأنها الكواعب قد أسدرت من

دونها الستور ، وقد تدلت الشمس من سمائها ، تلهب أحجار الصحراء السود فتشعُّ الهمود والجود ، قد عصبت له رأسي ، أكلف الرحلة ناقة صلبة ضامرة ، لا يسرع إليها الضعف ولا ينتابها الفتور .

(٢١-٢٢) ولقد أقطع القفر الموحش لا ألقى فيه إلا الماء الراكد ، والقطا الرمادى النحور ذا الأطواق ،

وقد سفت الرياحُ الترابَ والرمالَ على مناهله ، فكان مياحه الآسنة كبن حامض مذبذب .

(٢٣-٢٥) وكم من ليلٍ مظلم مدلم يستوى فيه الأعمى والبصير ، كأنى فيه تحت قبة نسيج أعلاها من الشعر

الأسود الحشن ، وتدلت جوانبها من الطيلسان الأخضر ، تجاوزته حتى انقشع ظلامه ، ولاح

ضوء الشمس المنير .

- وَلَا تَلْعَنَ الْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا .
 ١٥- وَإِنِّي لَنَرَاكَ الضَّعِيفَةَ قَدْ أَرَى
 ١٦- وَقُورٌ إِذَا مَا الْجَهْلُ أَنْجَبَ أَهْلَهُ
 ١٧- وَقَدْ بَيَسَ الْأَعْدَاءُ أَنْ يَسْتَفِرِّي
 ١٨- وَيَوْمَ مِنَ الشَّعْرَى كَأَنَّ ظِلَّاهُ
 ١٩- عَصَبَتْ لَهُ رَأْيِي وَكَفَفْتُ قَطْعَهُ
 ٢٠- تَذَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا
 ٢١- وَمَادَ صَرِي لَمْ أَلْقَ إِلَّا الْقَطْلَ بِهِ
 ٢٢- كَأَنَّ عَصِيرَ الضَّيْحِ فِي سَدَيَاتِهِ
 ٢٣- وَلَيْلٍ يَقُولُ الْقَوْمُ بِنِ ظُلُمَاتِهِ
 ٢٤- كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ يُونَا حَصِينَةً
 ٢٥- تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مُذَلِّمُهُ
 وَلَا يَمْنَحُ الْكُومَاءَ مِنَّا نَصِيرَهَا
 قَذَاهَا مِنَ الْمَوْتِ فَلَا أَسْتَشِيرَهَا
 وَمِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَقُورُهَا
 قِيَامُ الْأَسْوَدِ وَثَبَاتُهَا
 كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سُورُهَا
 هُنَالِكَ حَرْجُوجًا بَطِينًا فُتُورُهَا
 مِنَ الْحَرِّ تَرْمِي بِالسَّكِينَةِ قُورُهَا
 وَمَشْهُورَةُ الْأَطْوَاقِ وَرُقَاةُ كُورُهَا
 دَفُونًا وَأَسْدَامًا طَوِيلًا دُثُورُهَا
 سَوَاءٌ بَصِيرَاتُ الْعُيُونِ وَعُورُهَا
 مُسَوَّحٌ أَعَالِيهَا وَسَاجٌ كُسُورُهَا
 وَلَاحَ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورُهَا

- (١٤ - ١٥) الكوماء النائة الضخمة ، الذى القدر ، المولى الصديق والغريب .
 (١٦ - ١٨) ولود وزين ، النور الزرانة ، مصدر وفر ، يستقرى يثرى ويستخلق ، الشمرى كوكب يطلع فى الجوزاء ، وطلوعه فى شدة الحر ، السكواعب جمع كاعب وهو الذى كعب تديماً أى نهد وبرز ، يشبه هذه الظياء وقد استكنت من شدة الحر بأولاس تد هصرن (أى حصن) خلف الثور .
 (١٩ - ٢١) السكينة السكون والمجد ، الثور جمع قارة وهو الصخرة السوداء أو الأرض ذات الحجارة السوداء ، والحر فيها شديد ، عصب له رأسه كتابة عن النبوة له ، حرجوج نانة ضامرة ، صرى الماء (كثر) طال مكثه فغير طبعه ، القطا جمع قطاة وهو طائر يقرب من الحمام ، مشهورة ضامرة الأطواق جمع طوق وهو دائرة يضاء لظوق رغبة الحمام ، ورق جمع أوردى وهو الأبيض المشوب ببوادى مثل لون الرماد .
 (٢٢ - ٢٣) الضيغ الذين الرقيق المزوج ، السادى من الإبل المهدل الشيب ، وسديت الجيلة كثر نداها ، دلون أى منهل مدبون ، طروس ، مياه سدم وأسدام متغيرة من طول المكث والركود ، حال دثورها أى انطاسها لاجلها ولقة ورودها ، ويطلب على طلي أن الشمر الأول من هبت محرف ، ولكنى لم أعتد إلى تقويته ، ولعل التشبيه باللوب ، وانحصود تعنيه المياه الراكدة فى هذه الناهل المملوسة بالذين المزوج بالماء وقد أهل بغير طامه وراحتته .
 (٢٤ - ٢٥) البيت يطلق على السكن ، وقد يكون بناء وقد يكون من شعر ، وهو هنا بقصد الثانى ، مسوح جمع مسح (بكسر السين) وهو الثوب المحن المنسوج من الشعر ، الباج اللطيفان الأسود أو الأخضر ، الكسر جانب البيت وجهها كسور وهو ما تدلى من جوانب الحنية لأنه يثنى ويكسر عند الرقع ، يعبه القيل وقد أحاط به من كل جانب بقية ضخمة قد ضربت عليه . تسج أملاها من العبر الأسود الحشن وأسفلها من الطليسان الأسود والأخضر ، تجاوزته ، الضمير يعود على الليل ادلهم . أهيل اشتد ظلامه .

فهارس الديوان

- (١) فهرس الفوائ .
- (٢) » الفنون الشعرية والمواضيع .
- (٣) » الاعلام .
- (٤) » القبائل والامم .
- (٥) » الاماكن .
- (٦) » الايام .
- (٧) » المائى والصور .
- (٨) » اللغة .
- (٩) » بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة وبين طبعة أوربا .

ملاحظة : الأرقام التى فى هذه الفهارس تشير إلى رقم القصيدة ثم إلى رقم البيت . فمثلا :

١٤/٤ تبنى : البيت ١٤ من القصيدة ٤ . و ٤/١٧ - ٨ تبنى : الأبيات
٤ - ٨ من القصيدة ١٧ .

فهرس القوافي

عدد أبياتها	بحرها	رقبها	صدر القصيدة	عدد أبياتها	بحرها	رقبها	صدر القصيدة
(ب)							
٢٥	طويل	٨٢	ألاحي ميا إذا جديكورها ... أسيرها	٤٣	طويل	١٤	سكن باقي توليته لو نجيتا أشعيا
٢١	بيسط	٢٥	شرح لا تفرقني بعد ما غلقت .. أظناري	٢٨	د	٣٠	أصابت أيتها بقلبك زبيب .. بذهب
٢٢	د مجزوء	٥٣	ألم تزوا لي ردا وعادا ... والنهار	٢٩	بيسط	٧٩	بانت سعادوا مني ميلها وأبوا .. وأوصايا
٢	كامل	٣٧	وإذا أردت بأرض عكل نائلا ... عذار	٤٩	كامل (مجزوء)	٥٤	أولمت سرم الحبل من ... جنايا
٦	د	٥٩	أبلغ بني سعد إذا لاقيتهم .. نعيم	٥١	د	٣٩	أمرمت حبلك من كبس ... أجيابه
٢	د	٦٧	وإذا ألتيت مشياق دارها ... وخير	٢٩	متقارب	٢٢	ألم تته نفسك عماريا ... أطرابيا
٣٠	د مجزوء	٢٠	يا جارق ما كنت جارة ... عفارة	١٨	خفيف	٦٨	من ديلها المصعب مصعب القليب .. القروب
٧٠	متقارب	٥	أزمت من آل ليلى ابتكارا ... نزارا	١٠	وحز	٤٣	ألم تروا لعجب العجيب
٥٧	د	١٢	محدث قليب بلبيل غدورا ... النذور	٢	د	٤٩ برب
٢٥	د	٦٤	ليناء دار عفا وسعيا ... أسطارها	(ت)			
٢	وافر	٥٧	مضى ترون أصم يحبل أعشى ... والحسار	٣٧	طويل	١٠	أجد بقيا هجرها وشانها ... ماياتها
٦٠	سريع	١٨	شافك من فتنة أطلالها .. حاجر	١٨	د	٤٠	أدي لير ذهل من شيبان غائق .. وقت
٧	وحز	٤٦	ويها غنيم إنه يوم ذكر	٢	د	٥١	سينصب قوم ذا هبور لسانهم .. الككران
(ز)				٣	د	٩١	قداء لقوم قاتلوا بخيلة .. وباني
٧	وحز	٤٥	يا قمرنا إن ردنا النكارا	(ح)			
(ص)				١٣	وافر	٧٣	اتاق ما يقول لي إن يطري ... الصباح
٢٥	طويل	١٩	لعمري لك أمسي من الحى شائعا	٢	د	٧٤	رياسا لا تته إن نحي ... رباح
١٤	متقارب	٣١	أزمت أستمنا	٦١	رمل	٣٦	ما يرب اليوم في الطير الروح ... برح
٦	د	٨١	أعلم قد صبرني الأور ... منكس	(د)			
(ط)				٢١	طويل	٧	أجدكود عت العسي والولا تدا .. قصدا
١٠	وحز	٤٤	لاقتل لي ولا سناط	٢٤	د	١٧	ألم تفتش هينا كلفة أرمدا .. السدا
(ع)				٣٦	د	٢٨	أرحل من ليلى ولما تزود ... دد
٧٤	بيسط	١٣	بانت سعادوا مني حيلها اتعلما .. فالقرا	٣	بيسط	٤٨	إني وجدت أبا الحقا مشيرم .. ونجيدى
(ف)				٤٣	كامل	١٦	أببر هل لأسيركم من قام .. زاد
٢٥	بيسط	٦٢	كانت وصاها وساجات لا كلف .. وقفوا	٤٢	د	٣٤	أنوي وقصر لية لزودا ... موعدا
٢٨	خفيف	٦٣	أذن اليوم جرتي بمخوف ... مألوف	٥٦	متقارب	٨	أجدك لم تفتش لية .. وقادما
(ق)				٦	وافر	٢٤	بين القهرا مارا من نلت منهم .. العبد
١٠	وحز	١٠	إن بني قبه بن سعد	٤٢	د	٦٥	الامائل قد خلق الجدة .. بييد
(ر)				١٠	وحز	٥٠	إن بني قبه بن سعد
٦٢	طويل	٣٣	أوتد رما هذا السدا الموزق ... ممشق	(ر)			
٦	د	٤٦	يا جارتى بيني فاك طاققة ... وطارقة	٧٥	طويل	٧٥	ألم تروا أن العز التي برحله ... طاهر
١١	د	٦٩	أما في دعون الحوش بني وحنك ... فألقا				

(١)

عدد آياتها	بمعناها	رقبها	صدر القصيدة	عدد آياتها	بمعناها	رقبها	صدر القصيدة
٧٥	خفيف	١	ما أبكا، الكبير بالأطلال ... حو إلى	١٧	بسيط	٨٠	قام الحلي وبنت القيل مرقتنا ... أرفنا
٢٤	مفروح	٣٥	إن علا وإن مر محلا ... مهلا	٥٢	خفيف	٣٢	... يوم لفت حو لم فتولوا ... فتاتوا
٤٢	مربع	٥٢	أقصر فكل طالب سبيل ... حو				(ك)
			(م)				
٣٤	طويل	٩	مريرة ودعنا وإن لام لأم ... واحم	٣٢	طويل	١١	أشفيك يا أم فركت يدانكا ... كذحك
٦٢	و	١٥	ألا قل لتبا قبل مرثيا أسلى ... حتم	٤	و	٤٢	أبا سيدي بجران لا أو صبتكنا ... واحتراسا
١١	و	٥٥	ألم خيال من فنية بعدما ... قصصا				(ل)
٤	و	٥٨	بن حنا لا تبشوا الحرب بيننا ... الملج	٢٨	طويل	٢٣	ليشاء دار قد نشت طلولها ... فسلما
٣٧	وافر	٢٩	عرفت اليوم من تبا ... قاعا ... خياما	١١	و	٢٦	أفيس من مودع بن قد ... وائل
٢٨	و (مجزوء)	٥٦	يظن الناس بالثكفين ... الناعا	٤	و	٤٧	يلن القنى إن زلت العلزلة ... ذواذل
٧٢	مقتارب	٤	أهمير غنية أم لم ... متجدد	٩	و	٦٠	قبا أخويننا من عباد ومالكه ... لها
٢٦	خفيف	٣٨	يا للباس لما لقينا الناعا ... علاما	٢٢	و	٧٧	صالح قلب من ذكرى فنية بعدما ... الملكيل
			(ن)	١١	و	٧٢	أنصرم ربا أم تديم وسامها ... جالها
٨٣	مقتارب	٢	لمعرك ما طول هذا الزمن ... معن	٦٦	بسيط	٩	ودم مريرة إن ازكب مر محلل ... الرجل
١٩	وافر	٢٧	ألا من مبلغ عن حريقا ... ازقرونا	٥٤	كامل	٣	وحط حية فحدوة أجالها ... بدالها
٢٧	ومل	٧٨	خاطط القلب هموم ووزن ... اطمأن	١٩	و (مجزوء)	٧٠	قالت حية من مدحت ... وائل
			(ي)	٤	و	٧١	قالت حية إذ رأت ... الجيال
				٢١	و	٧٦	هل أنت يا معلات ... فرائل
١٨	طويل	٦٦	فريق في الرويات آتى الفرائياك وانيا	٤٧	مقتارب	٢١	ألا قل لتياك ما بالها ... أجالها

YVA

غزل

٤٤-١ / ١١٤٧-١ / ١٠٤٦-١ / ٩٤٦-١ / ٨٤٣-١ / ٧٤٢١-١ / ٦٤٩-١ / ٥٤٩-١ / ٤٤٨-١ / ٣٤١٧- / ١٠٥٥-١ / ١
 ١١-١ / ٢٢٤٨-١ / ٢١٤٧٤-١ / ٢٠٤٤-١ / ١٩٤١٣-١ / ١٨٤٢١-١ / ١٦٤٥-١ / ١٥٤٣-١ / ١٤٤٨-١ / ١٣٤٢٩-١ / ١٢
 ٢٠-١ / ٥٤٤٧٤-١ / ٥٢٤٣٥-١ / ٤٢٩٤١٣-١ / ٤٢٤١٨-١ / ٤٢٤٧-١ / ٤١٤١٢-١ / ٣٠٤٩-١ / ٢٩٤٣٥-١ / ٢٨٤٤-١ / ٢٣٤٦
 ١٧-١ / ٨٠٤٨-١ / ٧٩٤١٢-١ / ٧٨٤٧٤-١ / ٧٧٤٤-١ / ٦٨٤٣١-١ / ٦٥٤١٢-١ / ٦٤٤١٧-١ / ٦٣٤٣-١ / ٦٢٤

خمرومجون

١١-٩ / ٢١٤٢٤-٢٣ / ٢٠٤١٩-١٠ / ١٠٤٢٤-٧ / ٨٤٤٤-٣٤ / ٣٠-٢٢ / ٦٤١٦-١٠ / ٥٤١٢-١٠ / ٤٤٢٢-١٤ / ٣
 ٢٢-١٣ / ٧٨٤٢٥-١٣ / ٦٤٤١٢-٢ / ٥٥٤٣٩-٢٦ / ٥٤٤٥٤-٢٢ / ٤٦٤٢٤-١٩ / ٤٤٤١٥-١٣ / ٣٠٤٢٣-١٦ / ٢٩٤٢٢-١٧ / ٢٦٤

نظر وحماة

٢٥-٣ / ٨٢٤٢٢-٢٦ / ٧٧٤٤٢-٢٧ / ٦٥٤٢٥-١٧ / ٦٢٤٤٦٤٤٥٤٦١-٥٥ / ٣٦

قصص وتاريخ

٢٢-٢٦ / ٥٤٤١٣-١ / ٥٣٤١١-٦ / ٢٩٤١٨-٦ / ٢٢٤٢١-٥ / ٢٥٤٧٠-٦٢ و ٢١-١٦ / ١٣٤٧٢-٦٠ / ٤٤١٠-٨ / ٢

حكمة

١٨-٣ / ٦٦٤٢٠-١٨ / ٦٣٤٧-٤ / ٦٢٤٦-١ / ٢٥٤٣٧-٣٥ و ٥٥-١ / ٢٢٤٥٤ / ٢٤٧-١ / ٢

وصف

(ا) الصبراء :

١٩-٥ / ١١٤٤١-٣٩ و ٢٧-٢٥ / ٨٤٣٣-٣٦ / ٦٤١٢-١٥ / ٤٤١٢-١٠ / ٣٤٣٢-٢٩ و ٢٣ / ٢٤٩-٦ / ١
 ٤٥-٢٨ / ٣٩٤٥٠-٤٦ / ٣٢٤٢٠-١٩ / ٣٢٤٥٤ / ٢٨٤١٣-١٢ / ٢١٤٢٤-٢٢ / ١٣٤٣١-٣٠ / ١٧

(ب) الناقة :

٢٣-٣٢ / ١٢٤١٣-١٠ / ١١٤٣٧-٢٨ / ٨٤٢١-١٧ / ٧٤٢٨-١٧ / ٥٤١٩-١٦ / ٤٤٧٠-١٣ / ٣٤٢٨-٢٤ / ٢٤٣٧-١٨ / ١
 ٢٤-٢١ / ٣٢٤٩-٨ / ٣١٤١٥-١٠ / ٢٩٤١١-٥ / ٢٨٤١٦-١٣ / ٢٢٤٢١-١٤ / ٢١٤٢٤-٦ / ١٤٤٤٠-٢٥ / ١٣
 ٧-٥ / ٦٨٤٣٤-٢٢ / ٦٥٤٢٨-٢١ / ٦٤٤٢٩-١٣ / ٥٤٤٢-٢٨ / ٥٢٤٣٢-٣٠ / ٢٦٤٢٣-١٤ / ٢٤٤٢٧-٢٥ / ٣٣
 ٢١-٩ / ٧٩٤١٨-١٦ / ٧٦

(ج) متفرقات :

الأسد — نور الوحش — حمار الوحش — الخيل — الظبي — النعامة : رابع في كل واحد منها هريس المعاني والصور .

فهرس الاعلام

<p>(ز)</p> <p>زاهر ابن يسار : ١١/٩ أبو زخاره : ٣٢/٢٠ زبيب : ٢٥١/٣٠</p> <p>(س)</p> <p>ساسا (ساسان ملك القوس) : ٥/٣٣ سابور : ٦١/٤ سجاد : ١/٢٩ ، ١/١٣ سعدى : ٢/٧٩ سلامة ذوقاش : ١٨ و ١٥ / ٣٥ ، ٣٨ / ٨ سلى : ٢/٥٤ ، ١/٣٩ سلبية (اسم قلب) : ١٦/٢٩ سليمان بن داود : ٨/٣٣ السموول : ١٦ و ٥ / ٢٥ سجة : ١/٧١ ، ١/٧٠ ، ٣ و ١ / ٣</p> <p>(ش)</p> <p>شراخيل بن طود : ٣٦/٣٣ شربيل (بن عمرو بن مرثد) : ٢/٤٤ شرع : ٢٦/٣٠ شرح (بن - من بن عمران بن السموول : ١/٢٥ أبو شرح (رجل من بن جعفر بن ثعلبة) : ١٥/٦٢ شيلان (عم هودة الحنظلي) : ٢٣/١١ شيلان بن شهاب الجعدي : ٢ و ١ / ٣٠</p> <p>(ص)</p> <p>الصريح (اسم فارس) : ٢٥/٣٠</p> <p>(ض)</p> <p>ضبيعة ؟ : ٤/٤٤</p> <p>(ط)</p> <p>طلق (عم هودة الحنظلي) : ٢٣/١١</p> <p>(ع)</p> <p>طوبا : ٧/٣٣</p>	<p>الحارث (بن وعة الجرمي) : ٢ و ١ / ٣٠ (حرث) و (أبو عمران) حاتبة بن زبير (رجل من كلب) : ٢/٢٤ حبوة (رجل من كندة) : ٤٣/٥٤ حداقة : ٢/٣٨ حرث (الحارث بن وطة) : ١/٢٧٠ ، ٤/٧ ١٦/٣٠ ، حسان (أبو الحارث) : ١٢/٦٨ حسان (نهم) : ٢٠/١٣ حص (بن حنيفة الخزاعي) : ٣٥/٢٠ الحفري (مسروق بن وائل) : ٩/٧٠ حران : ٢٢/٢٣ حنظلة (امرأة) : ١٥/٦٢ حيا (أبو السموول) : ٦/٢٥ حيات : ٥٧/١٨</p> <p>(خ)</p> <p>خارجة (بن سنان) : ٣٨/٣٠ خارجة (رجل من بني شيبان) : ٢٧/٣٤ خثيم (بن أنس الأحمسي) : ١/٤٦ ، ٣/٤٥ خضرم (رجل) : ٣٢/٢٠ أم خليل (حميرة) : ٩/٦ أبو الخشاء : ١/٤٨</p> <p>(د)</p> <p>داود (النبي) : ٤٥/١٢ ، ٥٨/١ دوم (رجل من شيبان) : ٣٢/٤</p> <p>(ر)</p> <p>الربيع (بن زياد) : ٣٧/٢٠ ريسة (بن حبوة) : ٤٥/٥٤ و ٢ و ١ / ٣٠ (ابن كيفة) ريسة بن حنار : ١/٣٧ الرقاد (عمرو بن عبد الله) : ١٨/٣٠ روبا : ١/٧٢ أبو رباح : ٣/٥٣</p>	<p>(ا)</p> <p>أبزي : ٢٦/٣٠ أكل : ٦/٥٩ الأحوص : ٩/٨١ أفينة (بن ملوك عاملة) : ٨/٢ الأسود (أخو النعمان) : ٣٧/١ الأسود (أخو الحوثران) : ٢٩/٣٤ أبو الأشعث : ١٤/٧٨ ، ١٣/٦٨ وراجع كذلك (نفس بن مديكر) أشيم : ٦١/١٥ أعوج (اسم فارس) : ٢٥/٣٠ إياس (الطائي) : ٢٨/٢٩ ، ٣٣ و ٢٥ / ٢١ و ٢٤/٧٩ ، ٣٠/٥٥ ، ٣٤ ٢٨ و</p> <p>(ب)</p> <p>بدر (الخزاعي) : ٣٥/٢٠ بهر : ٥٩/١٥</p> <p>(ث)</p> <p>أبو ثابت : ٢٧ و ٢٥ / ١٦ ، ٩ ، ٤٥ / ٦ وراجع كذلك (يزيد بن مسهر)</p> <p>(ج)</p> <p>جابر ؟ : ٥٧/١٨ جابر بن قرط (رجل من كلب) : ٧/٢٤ جبيرة : ١٠ و ٩ / ١ ، ١٦ ، ٣ / ١ ابن جعفر : ٢/٦١ ، ٢/٥١ ذو الجدين : ٥١/٦ وراجع كذلك (نفس بن مسود) ابن جلة ؟ (أحد ملوك آل جلفنة) : ١٠/٣١ جلنداه (الجندى صاحب عمان) : ١٥/٦٣ جهنم : ٤٣/١٥</p> <p>(ح)</p> <p>الحارث (بن أبي غمر القسائي) : ٨/٢٥</p>
--	--	---

<p>(ن)</p> <p>النجاشي : ٥٧/٤</p> <p>النعمان : ١٣/٢٣</p> <p>نوح : ٢٧/٨٩</p>	<p>نيس بن مسعود : ١/٢٦ و ١٦/٤٠ ، ٤٢</p> <p>راجم كذلك (ذو الجدين)</p> <p>نيل (واحد من وفد عاد) : ٢٠/٥٣</p> <p>(ك)</p>	<p>عاصم (بن الطليل) : ١٠/١٨ و ١٧</p> <p>عبد عمرو : ١٩/١٩ و ١٤/٢٧</p> <p>عبد المسيح : ٢٧/٢٢</p> <p>أبو عجلان : ١٠/٢٧</p> <p>عروة بن مسعود بن مهاب : راجع (أبو جعفر)</p>
<p>(هـ)</p> <p>ابن حاتم (مجد علي بن علي وسلي) :</p> <p>١٣/١٧</p> <p>الحامري : ١٠/٣ و ٧ و ١١ و ١٢/٥٦</p> <p>١٩ و</p>	<p>ابن كشة : ٢٢/٥٤ راجع كذلك (ربيعة ابن مينة)</p> <p>كتاب (اسم كلب) : ١٦/٢٩</p> <p>كسري : ٦/٣٣ و ٢١/٣٤ و ١٧/٦٢</p> <p>(ل)</p>	<p>عطاف (اسم كلب) : ١٦/٢٩</p> <p>عطارة ، عطيرة : ١/١٩ و ٣٠/١</p> <p>ملاية : ٢/٨١</p> <p>ملقة (بن علاثة) : ١٨/١٤ و ١٥ و ٣٠</p> <p>١٩ و ٤٤ و ١٩/٨١٤٨</p> <p>ملي (أبو هذلة الخثعمي) : ٢٢/١١</p>
<p>ابن هريرة : ٢٩/١٠</p> <p>هرقل : ١٠/٣٦</p> <p>الهرماني (هرم بن صان بن حارثة وهرم)</p> <p>ابن قطيعة الفزاري : ٣٦/٢٠</p> <p>هريرة : (من قبائل عمرو بن مرثد) :</p> <p>١/٦ و ٩ و ٢٦ و ١/٩ و ١١/٧٨</p>	<p>الهمداني (واحد من وفد عاد) : ٢٠/٥٣</p> <p>ليلى : ١/٥ و ١/١٢ و ١/٢٨ و ١٦/٣٣</p> <p>أبو ليلى : ٢١/٣٣</p> <p>(م)</p>	<p>ابن حمار : ٦/٢٥</p> <p>معاوية (بن زياد العيصي) : ٣٧/٢٠</p> <p>عمرو (بن هند) : ٨/٣٦</p> <p>عمرو بن المقداد بن عبدان : ٣٥/١٤</p> <p>ابن عمرو (يزيد بن عمرو) : ٢٨/١٠</p> <p>أبو عمران (الحارث بن ويلة) : ١٨/٢٧</p> <p>مير (بن عبد الله بن المقداد بن عبدان) :</p>
<p>١/٦ و ٩ و ٢٦ و ١/٩ و ١١/٧٨</p> <p>هند : ٢/٧٨ و ٦</p> <p>هوزة : ٩/٧ و ١١/١٤ و ٣٦/١٢</p> <p>١١/١٣ و ٤٢ و ٤٧ و ٥٤ و ٥٦</p> <p>راجم كذلك (أبو قدامة)</p> <p>(و)</p>	<p>أبو مالك (شقيق مسعود بن هذا الاسم) :</p> <p>٢٠/٦٤ و ١١/١٥ و ٤٩/٢</p> <p>ابنة مالك : ١٦/١٦ و ٢٤/٨</p> <p>مالك (عم هوزة) : ٢٢/٢٠ و ١١/٢٣</p> <p>مالك (بن بدر الفزاري) : ٣٢/٢٠</p> <p>الجلال (جد الحارث بن ويلة) : ٥/٧</p> <p>مجدول (اسم كلب) : ١٦/٧٦</p> <p>محمود (هـ هـ) : ١٦/٧٦</p>	<p>١٨/٢٧ و ٢٦/٥٣</p> <p>عوف بن أرقم : ٢٢/٥٥</p> <p>(ف)</p> <p>فطيمة (امرأة من بني سعد بن قيس بن ثعلبة) : ٦٥/٦</p> <p>(ق)</p>
<p>واثل (بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد) :</p> <p>٦/٤٤</p> <p>وند (بن بجالة الرقائي) : ٥/٧</p> <p>(ي)</p>	<p>مجد (علي بن علي وسلي) : ١٦/١٧ و ١٩</p> <p>العلق : ٥٧/٣٣</p> <p>مسحل (شيطان الأعشى) : ٤٣/١٥</p> <p>٣٢/٢٣</p> <p>مسروق بن واثل (من أقبال اليمن) : ١/٧٠</p> <p>أبو مسجع (شيبان بن شهاب) : ٢٠/١٠</p> <p>و ٢٣ و ٦٩/٧ (شيخ مسجع) و راجع كذلك (شيبان بن شهاب)</p>	<p>ابنة قبيصة : ٢٧/٣٤</p> <p>قبة (قبة لآل عمرو بن مرثد) : ١/١٨</p> <p>١٩/٢٧ و ١٢/٥٢ و ٢٧ و ١٦/٦٥</p> <p>قبيصة : ٥/٢٩ و ٧ و ٢٢/٦ و ٣٤/١</p> <p>و ١٠ و ٢٦/٥٥ و ١/٦٥ و ٣٧/٦٥</p> <p>١/٧٧ و ٢/٦٨</p>
<p>ابن يامين : ٣/٣٠</p> <p>اليهموم (اسم فارس) : ١٦/٣٣</p> <p>ابن يزيد : ٧/٢٨</p> <p>يزيد (بن مسهر الغبياني) : ١٥/٦</p> <p>وراجع كذلك (أبو ثابت)</p> <p>يزيد (من عبد النعمان بن النعمان) :</p> <p>٢٧/٢٧</p>	<p>أبو مسهر : ٢٠/٩ و راجع (يزيد بن مسهر)</p> <p>المضاني بن جهم : ٤٤/١٥</p> <p>مطر (بن شريك الغبياني) : ٢/٦١</p> <p>ابن معرق : ٧/٢٨</p> <p>مودق (ملك الروم) : ٥/٣٣</p> <p>مى : ١/٨٢ و ٢</p> <p>ميثاء : ١/٢٣ و ٣ و ١/٦٤</p>	<p>غدار (آخر تمود) : ٢/٥٣</p> <p>أبو قدامة (هوزة الخثعمي) : ١٠/٧</p> <p>١٣/١٧ و ٥٣ راجع كذلك (هوزة)</p> <p>قيس : ٤١/١٥</p> <p>قيس (بن مديكرب) : ٢٩/٣ و ٧٩</p> <p>٣/١٧ و ٢١ و ٤٣٤ و ٢٠/٤ و ٢٩/٥</p> <p>١٥/٧ و ١٠/٦٣ و ١١/٦٨ و ١٣/٧١ و ٢٤/٧٨</p>
<p>يزيد بن عمرو : راجع (ابن عمرو)</p> <p>ذو يزن : ٨/٢</p> <p>أبو ينفود (عروة بن مسعود) : ٢/٦٧</p>	<p>مورق (ملك الروم) : ٥/٣٣</p> <p>مى : ١/٨٢ و ٢</p> <p>ميثاء : ١/٢٣ و ٣ و ١/٦٤</p>	<p>قيس (بن الحصين) : ٢٧/٢٢</p> <p>قيس (بن زهير العيصي) : ٢٧/٢٠</p>

فهرس القبائل والأمم

(ك)	(ص)	(ح)	(ا)
كعب : ١٠/٩ كندة : ٢٩/٣ و ١٣٤ و ١٢/٥٤ أهل كنه : ٥٣/٦	صهيون : ٤/١٢ (ض) بنو ضبيعة : ٥٢/٢٠	بنو الحارث (بن معاوية بن الحارث ابن معاوية الكندي . رهط فيس بعد معد يكرب) : ٨/٦٨ الخيش : ٢٩/٥٤ الحرققان : ٣٨/١٥ حمير : ٢٢/٣٥ و ٤٣ و ٦٨ و ٥٨/٤ حنيفة : ٢/٥٩ الحوس ، الإحوس : ٥/١٩ وراجيم (بنو الإحوس)	بنو الأحوس : ٢/١٨ وراجيم (الحوس) و (الإحوس) الأراهم : ١٠/٩ لؤس : ١/٥٣ بنو أسد : ٩/٦٢ و ٥٤/٦ الأصبارم : ١١/٩ إباد : ١٦/١٦ و ٣٨/١٥ و ٢٥/٨ ٤/٦٠ و ٣٣/٣٤
(ل)	(ط)	(د)	(ب)
لحيان : ٢١/٣٢ القهارم : ٢٠/٩	طسم : ٤/٥٣ طى : ١٠/٩	دارم : ٩/٩ دودان : ١٠/٦٠ و ٣٨/٥٥ و ٦٩/١	بنو بزيان : ١٠/٣٦ بنو البزشاء : ١٩/٧٠ بكر (بن وائل) : ٢٢/٥٥ و ٧٨/٢ ٢١/٣٠ و ٦/١٩ و ٣٤/٩٠
(م)	(ع)	(ذ)	(ت)
مازن : ٩/٢٣ مالك (بن جعفر بن كلاب بن عامر ابن صعصعة) : ٢٨/١٨ مالك (بن شبيعة) : ١/٦٠ مالك ؟ (المالكية) : ٢/٧٢ رهط سمود (فيس بن سمود ذي الجدين) : ٤٧/٦ بنو معاوية بن الحارث (رهط فيس بن معد يكرب) : ١٦/٤ و ٣٥/٢ سم : ١٩/١٠ و ٣٦/٦ و ٢٥/٤ ٤١/٦٢ و ٤/٦٠ بنو المنذر (ملوك الحيرة) : ١٤/٦٣ بنو المنذر بن عدنان : ٤/٢٨ منقر : ٥٨/٢٠	ماد : ١/٥٣ و ٣٥/١٦ بنو عامر : ١٧/١٨ العباد : ١/٦٠ و ١٠/٩ بنو عدنان : ٢/٧٣ و ٤ بنو عذاه : ٥٥/٦ بنو عبيد القيس (عجل) : ٣٠/٧٧ هبس : ٣٨/٥ بنو العبيد : ١/٢٤ بنو عجل : ٢٨/٧٧ النجم : ٢٥/٤ و ٥٧/٢ و ٢٥/٤ عرب : ٢١/٥٣ آل عقيل : ٢٩/٤ هكل : ١/٢٧	ذبيان : ٦٩/١ ذلان : ١٧/١٥ فعل بن شيبان : ١٤/٥٦ و ١٤/٤٠ و ١٧/٥٩ و ١٢/٥٩	بكر بن عامر : ١/٢٥ بنو أبي بكر : ٢٨/١٨ ترخم : ٣٨/١٥ ترك : ٥/٧٦ تغلب : ٢١/٣٠ نجم : ١٢/٤٠ و ١٣/٦٢ و ٦٦ نجم : ١٨/٦٩ و ٤٨/٧٠
(ن)	(غ)	(ر)	(ث)
نبهان : ٣٨/١٣ النبط : ٣٢/٢٨ و ٥٧/٤ و ٢٢/٣ ٨/٧٠ و ٤٣٢ و ١٩/٣٤ نزار : ٢١/٥٣ النصارى : ٥١/٢	بنو غم : ٣/٥٨	بنو رواحة (بن عدس بن زبير بن عبد الله ابن دارم) : ٥٨/٧٠	نطلة (بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر) : ٩٠/٧٠
(هـ)	(ف)	(س)	(ج)
الهجيم : ٩/٢٣ حزان : ٦/١١	فارس ، الفرس : ٤ و ٢٢/٣٥ ٢٩/٥٤ و ١٢/٣٦ خراوة : ٢٤/٢٠ فريش : ١٧/٢٨ قفير (بن كعب بن ربيعة) : ٥٥/٦ قلاب : ٢/٤٣ و ١٤/٢٧ بنو قريظة بن سعد : ١/٥٠ فيس بن ثعلبة : ١/٧٣ و ٤٣/١٦ فيس بن عيلان : ٣٥/٣٢ و ٣٥/٢٠ ١/٥٩ و ١/٣٨	سعد (بن بكر بن هوازن) : ١٠/٩ سعد بن قيس (بن ثعلبة البكري) : ١٤/١٤ و ١٥/١٥ و ٣٩/٣٩ سبيس : ٤٧/٢١ بنو سيار (بن فعل بن شيبان) : ٢٩/٩ بنو شيبان : ٣٣/١٠ و ٨/٩ و ٤٥/٦ و ٩/٢٦ و ٩/٢٣ و ٥٤/١٥ و ٣٤ و ١٥/٤٠ و ١٣/٣٨	الجاشعري : ٥٣/٦ جديس : ٥/٥٣ جدية : ٢١/٢٢ بنو جعفر (بن كلاب بن عامر بن صعصعة) ٥/١٩ و ٢٩/١٨ آل جلدة : ١٣/٦٣ الجار : ٢٧/٥
(و)	(قـ)	(ش)	(ز)
وائل : ٦/١٩ و ٤٨/١٨ و ٢٢/٥ ١١/٣٤ وبار : ١٠/٥٣			

فهرس الأماكن

<p>الصفاة: ٤/١٥٢٤٤/١٥٢٤٤/٢٤/٢٤٤٣٥ الصفين : ٨٨/٧ الصلب : ١٦/٢٧ صعني : ٣١/٢٨ صوة الأماكن : ١٥/٦٦</p> <p>[ع]</p> <p>عاقل : ١٧/٧٦ عالج : ٤/٧٨ عانة : ٦/٧٠٤٣١/٣٤٤٨/١٣ عدن : ٢/٢٥ العراف : ٤/٩١٧٧/٤٨/٣٢٤٢٨ العرش : ٢٤/١٩ الفسجية : ٢٧/٦ عمان : ١٥/٦٣٤٩/٣٦١٥٦/٧ عنيسات : ٢٥/٦٥ عولة : ٢٣/٣٢ العين (عين القم) : ١٢/٣٨</p> <p>[غ]</p> <p>غرقه : ٢٤/٢٨ معدان : ٦/٥٣ الدمر : ١/١٣</p> <p>[ف]</p> <p>الفراش : ١٠/١٢٦/٤ فخا : ١/٦٩٠٢٣/٢٢ الفرع : ١/١٣</p> <p>[ق]</p> <p>القادسية : ١٥/٧٠ قاع سفوح : ٢/١٨ القرن : ٧٦/٢</p> <p>[ك]</p> <p>كابل : ٥/٧٦</p>	<p>فوسم : ٩/٤ ذوقر : ١٢/٤٠٠٥/١</p> <p>[ر]</p> <p>رأس العين : ٢٤/٢٩ رأس السكك : ١٧/١٣ الرجل : ٢٧/٦ ركن مبراس : ٢/١٨ روى الشاهب : ٥/١٢ روى الشاهب : ٥/١٢٣٩/٦٤٥/١ الريف : ١٢/١٠ ريمان : ٢٦/٥٤</p> <p>[ز]</p> <p>الزادين : ١٥/٩ زم : ٦/١ زمرم : ٣٥/١٥</p> <p>[س]</p> <p>سابط : ١٨/٣٣ سا آندى : ١٠/٢٦ الشار : ٨/٣٤ السفال : ٤/٦ السر : ٥٨/٤ المنج : ٢٨/٦٠٥/١ سلج : ١٣/٣١ السيلون : ١٤/٣٣</p> <p>[ش]</p> <p>شام : ٧١/١٣ شوبة : ٢/٧٦ الشط : ١/١٨٠٥٧/١٥ الشيطان : ١٤/٥٢٤٣٨/١٣</p> <p>[ص]</p> <p>صرخد : ٦/١٧ صريفون : ١٤/٣٣</p>	<p>[ج]</p> <p>الجدين : ١/١٣ الجنار : ٧/٥ جنا جتر : ١٦/١٦ جو : ١٧/١١٠٣٠/٨٤٧/٧ ٩/٥٣٤١/٢٩٠٢١/١٣٤ ٣/٦٨٤</p> <p>[ح]</p> <p>حابر : ١/١٨ الحجار : ٤/١٣ حجر (منتج الماء) : ٩/٣٨ حجر (بكسر هـ) : ٨/٣٩ الحجون : ٣٥/١٥ حزوم : ٣/٥٩ الحضر (يسكون الضاد) : ٦٠/٤ حضر موت : ١٥/٦٣٤٥٩٧١/١ حمس : ٥٦/١ الحنو : ١٧/٩٢ حنو فرائز : ١٢/٢٠٤٠ الحوش : ١/٦٩ الحيرة : ١١/٦٣</p> <p>[خ]</p> <p>الحية : ٢٦/٦ الحط : ٢٤/٢٣٠٥٩/٦ حقان : ١٤/٧ خزير : ٢٨/٦ الحوراني : ١٤/٣٣ خير : ٤٤/٣٩</p> <p>[د]</p> <p>دارين : ٩/٨٠٠١٥/٣٠ دميضة : ٣/٢٨ درفي : ٢٥/٦</p> <p>[ذ]</p> <p>ذات المال : ٥/٦</p>	<p>[ا]</p> <p>الإبل : ٢٧/٦ أبلق : ١/٦٩ الأبلق (حصن السمور) : ٧/٢٥ أتل : ٢٤/٢٨ أجاد : ٣٦/١٥ أحواش الزجا : ٧/١٩ أرقم : ٥٦/١٥ أريك : ٧٢/١ الأصار : ٦/٢٦ أواره : ٥٩/٢٠ أوريشلم : ٥٦/٤</p> <p>[ب]</p> <p>بابل : ٦/٧٦٤٥/٥٥٢٣٥٩/٣ باجة : ١٦/١٦ باقيا : ٣٥/٥٥٤٢/٢٥ البدى : ٣/٢٨ برقة أهد : ٥/٣٤ برقة خنزير : ٢٨/٦ البلعاء : ٤/٤٠ بطن المال : ٢٧/٦ بطن التيق : ٤/٣٢ بطن القميس : ٤/١ بطن الحاج : ١٦/٢٧ البقاو : ٢٦/٦٥ بلاد : ١٧/١٦ يان : ٨/٣٠</p> <p>[ت]</p> <p>تليلت : ٣/٧٢٠١٠/٣٢ تكريرت : ٣٣/٣٤ تنس : ٢٣/٣٥ تيا : ٧/٣٣٤٧/٢٥</p> <p>[ث]</p> <p>تهيد : ٨/٣٤٠٣/٢٨</p>
--	---	--	---

<p>[و]</p> <p>وانصة : ٦/٦٥</p> <p>الوتر : ١/١٨</p> <p>وجرة : ١٢/١ < ١٧/٦٥</p> <p>[ي]</p> <p>يقرب (بفتح الراء) : ٣/٣٠ < ١٧/١٦</p> <p>يقرب (بكسر الراء) : ٨/١٧</p> <p>اليامة : ٣/٣٢ < ١٥/١١</p> <p>الضح : ٣٣/٧٨ < ٧٩/٢</p>	<p>بحرمان : ٤٦٦/٧٣ < ١٥٨/٤</p> <p>٣٧/٣٧ < ١/٤٢ و ٣</p> <p>الرجير : ٦/١٧ < ٧/٧١</p> <p>نطاج : ٣٠/١٠</p> <p>نمار : ٣٧/٦</p> <p>النواعس : ٧/١٩</p> <p>اليل : ٣٥/٥٥ < ٣٢/٣</p> <p>[ه]</p> <p>حضب للقيب : ١/٦٨</p> <p>الحند : ٣٨/٦</p> <p>هيت : ٥٨/١٣</p>	<p>عظم : ٥٤/١٥</p> <p>المداني : ٧٤/١٣</p> <p>المنانة : ٢٠/١٤</p> <p>المسيل : ٧/٣٨</p> <p>المنقر : ٣٤/٢٣</p> <p>ملع : ٩/٣٦</p> <p>مهراس : ٢/٧</p> <p>[ن]</p> <p>نابك : ٧/١٩</p> <p>الننوك : ١١/٦٢</p> <p>نجد : ١٩/٥٣</p>	<p>حجكب : ١١/١٤</p> <p>الكليب : ٥/١</p> <p>الكلاب : ١٦/١٩</p> <p>كديرو : ٣/٥٦</p> <p>[ل]</p> <p>اللعج : ٤٤/١٥</p> <p>للعج : ٤٨/٥</p> <p>[م]</p> <p>مأرب : ٦٢/٤</p> <p>مارد : ٢/١٨ < ٣/٧</p> <p>المرم (حرم مكة) : ٣٦/١٥</p>
--	--	---	---

فهرس الايام

<p>(ع)</p> <p>يوم عبايب : ٤/١٧</p> <p>يوم العين : ١٣/٣٨ < ٥٤/١٥ < ٦٥/٦</p> <p>وراجع كذلك (ذوقار) و (الحنو)</p> <p>(ف)</p> <p>يوم قطيبة : ٥٤/١٥</p> <p>(ق)</p> <p>ذوقار : ٢١/٦٢ < ١٢/٤٠</p> <p>وراجع كذلك (الحنو) و (العين)</p> <p>يوم القصية : ٥٩/٢٠</p> <p>(ه)</p> <p>يوم الحماين : ٣٠/١٠</p>	<p>(ا)</p> <p>أواوة : ٥٩/٢٠ < ٢٣/١٠</p> <p>(ج)</p> <p>البيطار : ٣٨/١٢</p> <p>(ح)</p> <p>يوم حير (بفتح ثم سكون) : ٩/٣٨ < ٥٦/١٥</p> <p>يوم الحنو : ١٤/٢٦</p> <p>وراجع كذلك (ذوقار) و (العين)</p> <p>(س)</p> <p>يوم سائيدى : ١٠/٣٦</p>
---	---

الحنكة :

مدح الرجل بالحنكة وسداد الرأي ولغاذ البصرة ٤٨/٤٠٨٢ و ٣٦/٢
 ٥١/١٣٠ و ٥٣/٢١٠ و ٣١/٢٢ - مدحه بالحنكة في القتال ٧١/٢
 ٣٣/٣٠ و ٢١/٣٠ مدح الشباب بالحنكة والعبوخ بالحنكة ١٨/٢٨
 الحنين بلاء : ٤٧/٣٢ - ٤٨

(خ)

الحامل :

تعبه بالرغم ٥/٤٣ كثير الضراط ، شديدا الجلبة في غير طائل ٥-٤/٤٤
 الخد (خد المرأة) :

أجلس مسترسل (أسبل) ١٢/٣٠ - مسترسل متهازل ١١/٧٧

الحصر :

دقة خصر المرأة ١٨/٢ ، ٨/٦ ، ٦/٧٧ - الكناية عن دقة باضطراب
 الوشاح ١٦/٨٧

الحصم :

تعبه بالوهل الذي ينطح الصخر ٤٩/٦ - بمن قطعت كتفه ٢٣/١٤
 براكب القند ٤٥/١٥ - راکب الجبل المجوز ٤٩/١٥ - بالواساخ التي
 تنطق بأصواف القم ٥٨/٣٦ - بالخصي المتسلقة من آثار العرق ٦٠/٣٦
 يشير العداوة ٤٧/٦ و ٥١ - ٥٢ - ٢٩/٩ - تعرف أنها به ٤١/٩٥ - يفرق
 بما أذاع من الخرافة ٣٤/١٥ - يميز من مجازاة الحصم ٣٣/١٥ - يبين
 مواجته ويريه من ظهره ٢٧/١٥ - ترمض أنامله وقد سقط في حومة
 القتال ١٣/٧٠ - خضوع حقه من الدق ٥٨/٣٦ - اقباض ما بين يديه
 ٢١/٩ - لا يرجع التحية ٢١/٤ - ٢٢ - تغير لون وجهه ٣٠/١٥ و ٥٢/١٥
 الأهداء في طريق الفاعر الممدوح ٣٠/٢ ، ٢١/٤ - ٢٢

الخر :

لونها : خراء - كذا ١٩/٨ ، ١١/١٠ ، ١٩/٢٢ - ساقية تكلف
 عن القدي ١٢/٥ ، ٢١/١٠ ، ١٩/٢٢ ، ٢٣/٣٢ - تعيبها بمدة النين
 (القصص) - وبين المربك ١٢/٥ ، ٩/٢١ ، ١٢/٣٠ ، ١٣/٦٤ - تعيبه
 لونها بالدم ٩/٣ ، ١٠/١٠ ، ١٠/٧٦ - بتور القبح الأحمر ٣٣/٣٦ بصاوة
 قيت البثر الأحمر ٧/٥٥ - بالفضة والذهب ١٦/٥ - يصيب الزعفران المخلوط
 بالندم ١١/٣٠ - وهاجة كاشمة للنس ٢٢/٢٩ ، ٢٢/٢٩ ، ٣١/٨ ، ١٩/٨
 ٢٧/٣٦ ، ٢٢/٣٢

والحنها : (فواحة - كالسك والذير - تستل الزكام) ٢٢/٢٩ ، ٢١/٢٩ ، ٢٩/٢٩
 ١٠/٦٤ - ١١/٢٩ ، ٣٠/٣٦ ، ٣٤/٣٦ ، ٥٥/٣٠ - تسكر قبل أن تذوق ١٥/٦٤
 طمها : قوتها ولحمها ، تكاد تفرى السك ١١/١٠ - لذيذة الطعم
 ٢٣/٣٣ - سارتها ١١/٦٤ - عصرت من بكار انقطاع ١٢/٨
 أثرها في الشارب : (فتور ببقعه اندراج - فتور المفاصل ودوار
 الرأس - لتخلف الوقور - تسكن بقرطاد) ١٨/٨ ، ١٠/١٨ ، ١٠/١٨
 ٢٠/٢٩ ، ٢٦/٢٩ ، ١٩/٦٤ ، ١٦/٧٨ ، ١٤/٧٨ - تعيبه السكران بالوسنان ٢٩/٧٨

مجلسها : شربها في الزيف ١٥/٢ ، ١٠/١٢ ، ١٢/٨ - مظنة ١٦/٨ - شياه
 ١٩/٢٣ في الثقات وسط الحفرة أو فوق سطوحها ١٩/٢٢ ، ١٣/٧٨
 على شاطئ ، للفرات ١٢/١٠ و ١٧ - ١٨ في عيد الخمر من ٩/٥٥ على
 دق التواقيس ١٣/٣٠ - شربها وندم ١٠/١٠ - شربها غنيا وغيرا
 ١١/١٠ في الخمر والفرح ١٤/٢ في الصباح ١٢/٥ ، ١٢/١٠ ، ١٠/١١
 ٢٩/١٦ ، ١٣/٦٤ - بعد الغروب ١١/٢١ - غناء وتيان وآلات طرب
 ورياحين ٢٨/٦ ، ٤٤ - ٢٠/٢٢ ، ٢٢ - ٢٠/٢٣ ، ٢٠/٢٣ ، ٤٤ - ٤٤/٤٤
 ٥٥/٨ - ١٢/٦٤ ، ٢٢/٦٤ ، ٢٤/٧٦ ، ٥/٧٦ ، ١٢/٧٨ ، ٢٠ - ينطقون من
 الحانات إلى بيوت الريبة في النساء ٢٢/٧٨

الخار : يودي ١٠/٤ - عليح أزرق ١١/٨ - يخبه بها ١٩/٢٩ - ٢٠
 يجرسها ٤/٥٥ - يصلي على دنيا مكبرا ١١/٤ ، ٤/٥٥ - يقدم أجود الخمر
 ٣٦/٥٤ - مساواة الخمار ١٣/٨ - ١٧ - ١٨/٦٤ - الشارب لا يضيع وقته
 بحساب الخمار ٣٨/٥٤ - فتح التوق فتناها ١٣/٨ ، ١٦/٢٩ ، ٢٦/٢٩
 ٣٩/٥٤

الساق : (يشد على فم خرقة بيضاء - يحمل أذنيه بالقلل (القطف)
 - قلنس السربال) ٤١/٦ ، ٤١/٨ ، ٣٩/٢٤ - ٣٤/٣٩ ، ٥٥/٤٤ ، ٤٤/٦٤
 ساقية الخمر (الرياب) ١٥/٥

آتيها : محتومة ١٠/٤ - يحملها التجار في القرب ٣٥/٣٦ - قد ن أسود
 ١١/٨ ، ١٦/٢٣ ، ١٦/٢٣ ، ٢٤/٣٣ ، ٣/٥٥ ، ١٨/٧٨ - في زق (تعيبه
 بالخبث المتسلخ على الأرض) ٤٢/٣٦ - تشبه اندفاع الخمر به اندفاع
 الدم من الجرح ٣٦/٤٠ ، ٣٠/٧٨ - تصب في باطنية كبيرة وتوضع وسط
 الشاربين فيمتزجون منها ٣٥/٣٦ - ٣٣ - تقدم في قوارير كبيرة نمد الواحدة
 منها حترين كاساً ٢٥/٦٤ - شربها بالانفاج الكبيرة والصغيرة والأباريق
 ٥٤/٣٧ ، ٥٤/٣٧ ، ٥٤/٣٧ ، ٥٤/٣٧ ، ٥٤/٣٧ ، ٥٤/٣٧ ، ٥٤/٣٧ ، ٥٤/٣٧
 مزجها بماء التبن (للتربة الخلق) ٢٧/٢ ، ٢٤/٣٣ ، ٢٠/٧٨
 تعيبها في قمر الفين بحوصلة النعام ٢٠/٨

نسبها : إلى بابل ٩/٣ ، ٥/٥٥ ، ٦/٧٦ - إلى طانت ١٩/٢٩ - إلى
 الخيرة ٣٥/٣٦ - إلى خسرو شاه ١٤/٧٨

النديم : آييض الوجه ١٨/٨ ، ٢١/٢٩ ، ٣٢/٣٢ - من اللتيان (لاحتفان
 بينهم) ٣٨/٦ ، ١٢/٥٥ ، ١٢/٥٥ - كريم ٨/٨ ، ٤٨/٣٦ ، ١٩/٦٤ - عليح
 لا تخرجه الخمر عن حلقه إلى الشفة ٤٧/٣٦ - تشبه الشاربين وقد تمددوا
 على الأرض بمحايل الصياد ٤٩/٣٦ - ٥٠ - الشارب يتساوى من الخمر
 بالخمر ١٧/٢٢ لا يحيف كأسها ٣٩/٦

الخيل :

تعيبها بالقتا ٢٤/٢٨ - بالمرأوة ٣٨/٥٥ - يقضب الشوحط ٤٨/١
 بالعتق ٤٠/٣ - ٤١/٤ ، ٤١/٤ ، ٥٤/٥٤ ، ٥٤/٥٤ ، ٥٤/٥٤ ، ٥٤/٥٤ ، ٥٤/٥٤ ، ٥٤/٥٤
 ١٥/٦٨ - بالنعام الفضل ١٢/٧٦ - بالحنون ١٣/٢ - بالنعال (الفيلان)
 ٣٦/٢٩ - باللياز والعلاب ٤٧/٢ - ٤٨ - ٢٧/٣ ، ٤٥/٤ - تشبه كفتها
 بالترس ٤٩/٢ - تعيبه صغارها بقبوس الظلم والقم ١٢/٥٠ - بالتييب ١٨/٦٨

الدية : دية القتل ٢٦/٩ دية الأسير ٥٠/٨ الدية ألف من الأبل
٢٩/٧٧ القنبر يحمل الديار والمقام ٢٩/٧٧ طغت على الساحة في حطرا
٣١/٧٧ و ٦/٦٦

(٥)

الذراع :

ذراع المرائض مثل : زينة الوشم ١٧/٥٢ تشبه اندراج الموشوم
بالجند الخنزرف المنقوش ١٧/٥٢

الذل :

تشبيه الرجل الذليل بالسكران في عهده الطوي ٤/٥٠ راجع كذلك (الظلم)
الذم : راجع (المجاء)

(٦)

الزاية :

محقق فوق المحاربين ٤/٤٠ تعذيبها بالقناب الكسر وتدهوي متعلقا
في القضاة ٧/٤٠ السكابة عن المزرعة يتم في الواو ٣/٦٠
الزبل :

تعذيبه بالليف ١٣/١ + ٢٨/٦ + ١٢/٧ + ٣٧/٢٩ + ٥٥/٣٣ + ٥٠/٦٣
١٤/٦٣ بالحيلة القاتلة ١٣/٣١ بقرع النبع ٣٨/١ بالقمل المنعم ٥٠/٣٢
يستقل به النعام ٥٦/١٣ مشرق الوجه يكلف للفدائه ٣٢/٣٩
وصفه بالنعول وعدم القمل ٥٦/٢ - ٥٧ لا يسمى محارب مسلحا في
الفتية ٥٥/٢ منعم بلبس الثياب الرقيقة ٥٣/٣٢ تعذيبه بالرهبة في
يد الموت : راجع (الموت) ، بالتهرب وبالبيت وبالبحر : (السكرم) .
بالأعداء بالسلم (التجاعة) ، وصفه بالقدره . بالجهم بين السكرم والجبروت .
بحمل الأعداء (القوة) ، بالصبر عن مكاره الموتوب (الخالد) . بالرفاء
(الوقار) . بالهبة (الهيبة) بالجود على الفراء . بالجود قبل السؤال .
بالجود من غنائم الحرب . بالاتفاق في المعط والجذب . بمجد المدة في
السماء (الجود) . بملو الهمة (الهمة) . بإباء الظر (الظلم) . بعداد
الزأى وتناذ البصيرة . بالحنكة في النزال (الحنكة) . بحفظ الجوار والمجارة
(الجار) . بانارة الحروب (الحرب) . بطول القامة (القوام) . بالعلم
(العلم) . بالوفرة قنية (القنية) . بصلة الأرحام (الأرحام) . برعاية
الأرامل والأيتام (اليتيم) . بفك الأسرى من الإغلال (الأسير) .
بالفامرة بقسه لعن الأعدوة (التجاعة) . بانفاق المال لصوت
الأعدوة (السكرم) . بانخاذ العدة لتواكب الدهر (الدهر) . بصاحبة
«سكرماء» (السكرم) بمجاعة الاجر . والمستغث (الاستغاثة) بتصره قنابات
(الدهر) . بتدريته على الانصراف عن التعبية (التعبية) . بمتاع عسه
من النساء (المرأة) . بمخافة الناصحين (النصح) . بدم الاستماع
هواة (الوشاة) . و راجع كذلك (الساداة) و (الملوك) .

لعيه تدفقها في القتال بتدفق الماء ٤١/٢١ تعيب جاراتها في القتال بالجراد
١٢/٢٣ سرعة عدوها ٤٤/٢ تراغب راجع راجعها ٤١/٢ تبارى راجع
راجعها ٦٤/٢ + ٢٩/٢٩ + ١٢/٢٦ ركضها ، تعيبه الراكش بالخال
٦٥/٢ افتانتها في العدو ١٧/٦٨ تير رائحة آباطها من العرق ١٣/٧٠
نظاره قطير يتر الوحن ١٧/٢ + ٢٧/٣ + ٢٩ + ٢٨ + ١٣/٤ + ٤٥
طول عتقا ، تعربه بجمع النقة ٤٥/٢ لانتال يد الراكش رأسها ٢٦/٣
طول شعر عرتها ٤٥/٢ تين للفتق في قتالها (مؤخر وأمام) ٤٥/٢
طول عدوها ٦/٥٤ طول قوائمها ٩/٧٦ متاشا ١٠/٧٦ تعجبها ٤/٢٧
طول سنا بكمها ٤١/٤ + ٤٢ حلايتها (فتحت الصدور) ٣٩/٢٩ لدان
جلدها ٦٠/٥ + ٢٧/٢ + ٥/٥٤ من سلافة (الصريح) و (أعوج)
٣٥/٣٠ ضرورها ٤٧/٣ + ٢٥/٣٠ + ٥/٤٥ + ٤٥/٣٠ + ١٣/٧١ + ١٣/٧١
١٣/٧٦ تشبهها في الأسير ١٠/٧٦ عابها الرضائل (سرج من مفرد
لا تعيب فيها تتخذ فر كنس) ١١/٧٦ تضان بالجلال (الأكسية) ٤٩/١٢
تلفد التعيب ٢٩/١٢ تنس في القين ٤١/١٢ تحبس على التلف ١٦/٦٨
محبس على الرعي الحبب المبيد من الحى ٧/٥٤ + ٨ في الحرب : يمكن
حواقرها ٥٨/٢ + ٥٠/١٢ + ٥٠/٣ تمت شعرها ١٢/٧٦ + ١٢/٧٦ التباغ
يقومون على خدمتها وخدمة الفرسان ٤٥/٣ + ٥٣/١٣ + ٤٠/١١
تحمل عدة القتال وأدوات ٦/٤٥ تناذر صغارها في الطريق لبد النقة
٤٠/٣ زبرها في القتال ٤٣/٣ + ٣٩/٢١ + ٤٣/٢١ + ١٧/٥٦ طابعد جنوك
١٧/٥٦

(٥)

الذرع :

لعيه توجها بتسوج التذير ٧٤/٢ + ٣٨/٣٠ نذيرها لداوود ٥٨/١
٤٥/١٢ + ٤٥/١٢ تعيب صوتها حين تحرك بحقيق المصايد حين تحرك الرمح
٤٧/١٢ وصفا بالبيان ٧١/٢ متسوجة حلقين حلقين ٧٤/٢ تحكة
النسيج ١٠/٥٦ اتصالها بظاها رأس ٧٤/٢ يدغوتها الخزام ١٠/٥٦
خلفية لاسوق الحركة ١٠/٤٠ القنبر (روس المدامير) ٤٦/١٢ سائبة
غضائفة ٢٨/٣٠ + ٤٠/٤٠ + ١٠/٥٦ + ١٠/٥٦ يذر عليها البحر لصوتها من
العبدا ٥٩/١ الدروع تحمل فوق الجبال ٥٨/١ + ٤٥/١٢ + ٤٥/١٢ + ١٢/٦٢
الشموع : تشبهها بدلاء الماء ٣/٥٠ + ١/٦٨ بالآلى ٤/٥٠
الذل : راجع (الحشر) .

الدهر :

نقله وتكياته ١/٢ - ١٢/١٢ + ٣/١٧ + ٤ - ٤ - ١٢/٣٣ + ١٢ - ١٢/٥٣
١٢/٥٣ + ٢٦/٥٤ + ٢٦/٥٤ كالبحر بارد ٢٢/٧٩ يفرق الاحباب
٧/١٣ يحطم الرجال ٢٦/١٢ يرفع الوضع ويخلف الشرف ٢٢/٧٩
اتخاذ السدة لتواكب ٦٦/١ تعيبه تكياته التي لا يستطاع دفعها بلين السدة
الجزيرة التي لا يكته الصرار ١٢/٥٣ تناعة الدنيا ٣/٣٣

التجارة : تبارى الظاهر في الصحراء ١٦/٣٤ - ١٨ و ٢١ - ٢٢
 اتهد : بوزة ١١/١٨ تشبيه بالزمان ١١/٧٧

(٥)

الهجاء :

تصبيه بالقدر التي تقل ونفور ٤٩/٤ - ٥٠ بالتقارب ٢٤/٥٤ جاء
 السطر ٧/٢٣ بالرقعة في النوب ١٨/١٩ بالابن العارضة ٢٤/٣٤ بالكس
 لي الألف ٧/٩ ، ٢٩/١٥ ، ٢٩/٢٠ ، ٥٧/٣٦ ، يدأوى من حاء
 الكفح ٥٠/٣٦ ، يتطلع نروقي الموبين ٥٦/٣٦ ، يذكر الجاني بمجانيته
 ٥٧/٣٦ ، يلطم الصديق وجهه مما أصاب الهجو من حار ٦١/٣٦ تحب به
 الزكاب ٢١/٥٤ الهجاء بالخل ١/٧ ، بالاختباء لتلوك وتبول الحياة في
 ظلم ومستم ٢٧/٩ - ٢٨ - ٢٦/٢٦ ، ٥٠ ، بسرقة اللابل في القيل ٢١/١٠
 ٢٠/٣٠ ، بنش القيود وسرقة ٥٠/٥٠ - ١٠ ، يأكل دم القصبة ٢٦/٢٣
 بالاعتقاد على الزرعة ٣٤/٣٤ - ٣٤ - ١/٦٦ ، يسكن الرن ٣٤/٣٤ هجا.
 الرجل بتفضيل بعض قومه عليه ١/٢٤ - ٢ ، في العروبة من الهجو ووليت
 إلى التبط ٣٢/٣٤ هجا الرجل بأنه دعى ٢/٥٠ ، بأنه لا وله له يتوم مذمة
 إلى مات ١٥/٦٢ الهجاء بالام ٢/٧٣ و ٨ أهل تحيل وتحر ١١/٦٢
 الهم : يتأب إلى القيل ٤/١٤

افضة :

مدح الرجل بدلو الفضة ١٩/٣ ، ٣٢/٥٥ - ٣٤ ، نبض للحرب حين

يلتذ غيرة بالتوم ٢٩/٣٢ - ٣٤

المودج :

ينطى بالقرش الملوثة الجراء ٥/٣٠ ، يقرش بالبدع الحوشة وتنثر
 عليه الوساخ ٢٦/٣٢ ، ١٦/٦٥ ، تصبيه بالروضة المزهرة ٢/٧٢
 الهربة : مدح الرجل بأنه مهيب ١٧/١٠ ، ١٤/١٤

(٦)

الود : تصبيه بالحيل ١١/٤ ، ٣/١١ ، ١/٧٩ ، ٢/٨٢

الوشاة :

يفسدون على الرجل أصدقائه ٣٧/١٤ ، ٢/١٥ ، الاعراض عنهم ٦/١٣
 الوفاء :

مدح الرجل به ٤٣/١ ، ٥٤/٥ ، ٢٦/٢١ ، ١٠/٢٥ ، ١٩/٢١ ، ٢١
 ، ١٦/٣٥ ، ألت على إنجاز الوعد ١٢/٦٦ ، على الوفاء بالأمانة ١٤/٦٦
 الوفاة :

مدح الرجل بأن الحر وانتهى لا يخرجانه من الوفاة ١٢/٣٢

(٧)

التكيم :

مدح الرجل برعايته ١٦/١٣ ، ١١/٤ ، ١٠/٢٨ ، ١٠/٢٨ ، ١٠/٢٨

			(١)
الإصار ١٩/٥	الأريكة ١/٢٠	المؤنل ٢٨/٢٧٠٦٨/٢٠	آمن (معرب) : ٩/٥٥
الأحير ٢٤/١٨	أزالك ١/١٦	أتم : الأبحاث ٥/٢٩٣٣/١٢	آل : آك ٢٢/١
الأيحير ١/٢٩	أزالك ٧/٨٠١١٢/٣٢	ماقم ٢٢/٥٥	الآن ٢٤/١٢/١٣٠٣١/١
أصل : أصل ٢١/٢٨	أزم : أرومة ٣/٤٨	أجج : أج ١٢/٢٩	آ : ١٤/٢٨٠١٢/٢١
أصائل ١٠/٧٦٠٤/٧٠	أزن : إزان ٣٠/٢٦٠٣٥/١	أججج ١٢/٢٩	آ : ٤٦٠٣٥/٣٣
أضى : الأضاة ٨/٣٠	الأون ٤٢/٢	أجد : أجه ٢٤/٣٤	آل (أهل) : ٢٩/٤١١٥/٢
أطر : إطار ٢/٦٢	أرنج (معرب) ١٧/٥٥	أجم : أجم ١٨/٥٦	آ : ٢٨/١٥٥٧٠/١٢٤١/٥٥
أطط : أط ٤٦/٦	أري : أري ١٨/٥٢١٨/١٢	أجن : أجن ٩/١	آ : ٢٥/٣٠٥٥/١٩
أطرط ١١/٢٩	أريج : أريج ٨/٢٣	أجن : أجن ٢١/٢	أب : أب ١٥/١٤
أطبط ١١/٢٩	أزل : آزلة ١٩/٣	أججات ١٥/٤	أبر : الإبارة ٢٢/٢٠
أطل : الأياطل ١٢/٧٠	أزم : أزم ١٣/٢٧	أجن : أجن ٢٢/٢	أبريق (معرب) :
أطط ١٢/٧٠	إستار (معرب) ٢٥/٦٤	أخذ : أخذ ٦/٣٦	أ : ٢٦/٣٦٠٢٠/٥٨
أطم : أطم ١٢/١١	أسد : إساد ٢٢/٨	أدم : أدم ١٨/١٢/١	أ : ٧/٥٥٥١٣٧/٥٤١
أفق : إفاق ١٧/٢٣	أسر : الأسيرات ٦٩/٥	أدم : أدم ٢١/١٢٠١٠/١١٠١٣/٨٠	أبل : أبل ٨/٧٣
أفق : إفاق ٩/٣٦	إسرنط (معرب) ٩/١٢٠١٥/١	أدم : أدم ٧/٨٠١٢٦/٧٩٠	المؤنل ٨/٧٦
أفاق : أفاق ٨/٨٢	أصل : أصيل ٦/٥٤٤١٢/٣٠	أديم : أديم ٦٠/٥	أيسلي : ٦٢/٥
أقل : أقل ١٥/١٥٥٣٧/٣٦	أسف : أريف ٢٣/١٤	الأدم ٢٢/٥٦	أيل : ١٦/٢٣
أقول : أقول ١٥/١٤/٦٥	أسف : أريف ٢٣/١٤	أدم : أدم ٣/٦٢٠٩/٢٧٠٥٨/٥	أبيل : ٤/٣٠
أقن : إقن ٤/٣٨	أسو : أسا ٣٥/٢٠٣٩/١	أذن : أذن ١/١٣	أبن : الأبن ٢٢/٢
أقعو : ٧/٢٢١١٦/٣٠	أسو : أسا ٣٥/٢٠٣٩/١	أذن : أذن ١٩/٧٨	أبن : إبن ٢١/٦٥
أقل : إقل ٤٥/٦	أسو : أسا ٣٥/٢٠٣٩/١	أذى : أذى ١٥/٨٠	أبنة : ١٥/٥٦
أقل : إقل ٤٥/٦	أسو : أسا ٣٥/٢٠٣٩/١	أرج : أرج ١٥/٣٠	أذن : أذن ٩/٣١١٣٢/١٢
أقل : إقل ٤٥/٦	أسو : أسا ٣٥/٢٠٣٩/١	أرجو : أرجو (معرب) : ٥/٦٣	أفت : أفت ١٢/٥٦٥٨/٣٢
أقل : إقل ٤٥/٦	أسو : أسا ٣٥/٢٠٣٩/١	أرط : أرطاة ١١/٥٥٠٢٢/٣٧	أقل : أقل ٦/٥٦٤٦/٦
أقل : إقل ٤٥/٦	أسو : أسا ٣٥/٢٠٣٩/١	أرك : أرك ٢٦/٧٨	أقل : أقل ٥٦/١٢٥٥٦/٥
أقل : إقل ٤٥/٦	أسو : أسا ٣٥/٢٠٣٩/١	أرك : أرك ٢٦/٧٨	أقل : أقل ٢٤/٢٨

ألف : افتلاق ٢٢/٢٩	أود : آكد ١٠/٢٨	برت : برئت ٢٢/٢٤	بشر : بشر ٧/٦٦
أولئ : أولئ ٢٧/٢٣	أيد : كادوا ٢/٥٣	برج : البرج ١٠/٧٩	بشير : ١٠/٨٢
ألك : مأككة ٤٥/٤	آد ٢٧/٨	برجكوك ١٤/٧٧	بصر : بصير ٢/٦٦
مأكك ٢١/٢٤	مؤيد ١٢/٣٤ و ٤٠	برج : برح ١/٣٦	بصص : بصيص ٣/٨١
ألك : الألك ٢٠/٣٠	١٠/٧٩	أبرج ٢١/٥	بطلج : أبطلج ٦/٧٧ و ٢/٣٦
أله : الإله (سبحانه)	أبك : أبكة ٥/١٦	برد : برد ٤٠/٥٥ و ٢٣/٢	البحلج ١٠/٧٧
٢٨/٢٩ و ٢١/٥٥	أبن : أبن ٢٢/١٢	البرود ١٣/٨٦ و ١٧/٦٥	بطر : بطر ٢١/٢٧
الله (سبحانه)	أبنك ٢١/٥٥	برو : مبرو ١٠/٨٢	إبحار ٥/٦٤
١١/٦٦ و ٢٩/٤٠ و ٥١/٣٩	(ب)	برص : البرص ٥/٨١	بطل : البطل ٢/١١٣ و ٧/٢٧
ألو : آلى ٢٧/١٨ و ١٢/١٧	بأرجية (معرب) : ٢٥/٢٦	برق : أبرق ٢٢/٧٧	بطن : بطن ٤/٩٣
بأعلى ٢٠/١٨ و ٢٩	بال : بال ٩/٦٠	ببرق ٦٩/٢٣	بطن ٢/٦٨
يقم : ٤١/١٣ و ٢٩/٤	بقت : بقتا ٨/٨٢ و ٦/٦٠	بارقة ٢/١١	بطانة ١/٢٨
الاسم ٤٦/٤	بقل : بقل ٢/٧٧	البرق ٢٢/٥٤ و ٢٩/٦	بث : أثبت ٦/٣٨
أمر ٥/٥٦	بقتلة ٧/١٢٥ و ٩/٦٠	البوارق ١٤/٧٩	بثقت ١/٥٥
بقة ١٣/٣٢ و ٥/٣	بكت : البت ٥٣/٢	برقة ٢٨/٦	ببو : ببو ١٢/٦٥
أنة ٦٦/٤	بجح : أبج ٤٥ و ٣٢/٢٩	البراق ٢٤/٢٢ و ٢٢/٨	ببر : البر ١٢/٧٩
أمن : أمون ٤١/٢٩	بخص : بخصات ٩/١٠	بريز : البريز ٢/٤٥	ببرز : البرز ٥/٦٣
أمانة ١١/٦٦	بدأ : بدأها ٢٩/٧٩	برز : برز ٢٨/٣	ببض : ببض ٢/٣٨
الاسم ٢٦/٥٤	بدو : بدو ٩/٧٨	بر ١٧/٩	بسم : بسم ٦/٥٢
أبن : أبن ١٦/٨٠	ببكدون ٤/٧٠	براز ٦/٤٥	ببن - بني - بنية ١٠/٥١
أنى : أنى ٩/٦٠	البنود ٥٧/١٢	برل : برل ٣/٥٥	البني ٧/٥٦
بأنى ٤/٦٦	بدل : استبدلني ٢١/٦٥	بلازل ٥٢/٦٥ و ٣٩/٥٤	البنايا ٤٧/١
أنى ١٠/٦٦	بدن : بدن ٥١/٢٦	٦/٦٨	ببر : البر ٢٧/١
تأنيكم ٢/٦٩	بدو : البدو ٨/٦٣	البستان (معرب) ٤٦/١	البقرة ٦/٢٠
إناء ١٩/٦٣	بذخ : بذخ ٩/١٠	بسط : بسط ٣/١١	ببيرة ٩/٦٢
إوان (معرب) ٦/٢٧	بذل : بذل ٢/٧٧	بسل : بسل ١٤/٢٢	ببم (معرب) : ٧/٥٥
أوب : أوب ٥٦/٢٢	بربط (معرب) : ١١/٥٥	بسل ٤٢/٥٦	
يلب ٢٧/٢٩	٢٣/٦٤	بأسل ١٤/٧٠	

تلو : تَالِيَةٌ ١٧/١٦	تجر : تَاجِرٌ ١٨/٧	تيج : تَيْجٌ ٥٤/١٤	بقي : الْبَقِيَّةُ ٦٢/١٤
تلك : تَامِلٌ ١١/١٠	تجو : تَجْوٌ ٢٠/٣٦٠١٥/٢٠	تير : التَّيْرِ ١٢/١٠	البواقي ٦٦/٩
تم : تَمَّ - أَتَمَّ ٢١/٢٢	التجكار ٥/١٠	الباهر ١٨/٥٨١٠٢٢/٥	بكر : بَكْرٌ ٥٤/٢٩
تَمِيضَةٌ ١٤/٢٩	تحن : اَتَحَنَ ٢/٧١	يكن : يَهْكُنُ ٦/٨	بازر ٥/١٠٨١١٢/١٠
التَّجْرِمُ ٥/٤٢	ترب : يَتَرَبُّ ٣٠/٢	بور : بَارٌ ٣/٨	ابشكار ٥/١٦
التَّجَامُ ٢٢/٣٠	أتراب ١٨/٤	بوص : بَوْصٌ ٢/١٨٠١٨/٢٠	بُكُورٌ ٨٢/١
تنف : تَنُوفَةٌ ٣/١٧	ترايب ٥٤/٨٠٤٥/٨	٢٠/٨٧٢٠	مُبْتَكِرٌ ٢٦/١٧
تَنُوفَاتٌ ٣٣/٤٨	ترس : تَرَسٌ ٢٢/٥٦٨٠١٩/٥	بوق : بَاقِعَةٌ ١١/٣	تاكرات ٦٥/١٦
تور : أَتَارٌ ٧/٢٠	ترص : مُرْصٌ ١٨/٥٢	بيد : يَبِيدُ ٥/١	بكار ٨/١٢
نوم : مَنُومٌ ٥٥/٦	توع : تَوَّعٌ ١٣/٦٠	بيّة ٢/٤٨٤٢٣/٢٥	أبكار ٦٤/١
نُومَانٌ ٢٩/١٤٠٣٥/١٤	توق : تَوَّقُ ٨٠/١٢	١٢/٤٢٨١١٢/٢١٤٣٠	بُكُورٌ ٢٩/٢٦
تيج : تَيْجَانٌ ٤٤/٨	تروباقي (معرب) ٤٣/١٠	٢٧/٦٣٤٤٨/٢٣١	بلج : أَبْلَجٌ ١٨/٢٢
تيس : تَيْسٌ ٦٨/١٥	تفل : تَفَلٌ ٦/١١	البيد ٣٠/٧	بلخ : بُلْخِيَّةٌ ١٨/٩
تبه : مَبِيهَةٌ ٥٥/١٣	تلد : تَلَدٌ ٨/٥٢	بين : بَانَ ٥/١٦٢٢/١٦٢٢	بلق : أَبْلَقٌ ٣٣/٧
(ث)	تالك ١/٥٦	١/١٣٤ و ٢٠٠٤١/٣٠٠١	البلفكاه ٢٣/٧
ثبت : مَثَبَتْ ٨٠/١	تليد ١/١٤٠٧٤/٢٤	٩/٦٤٤	بلقع : بَلْقَعَةٌ ٢٩/٢٦
ثَبَّتٌ ٤٤/٩	تلاذ ١٦/٢٦	يُن ١٨/٢١	بلل : بَلٌ ٢٩/٤٤
ثبط : أَثْبَطَ ٤٩/٢	مُتَلَدٌ ٢٨/٢٤	ثَمِينٌ ٤/٣	أبل ٥٢/٢٩
ثدى : تَدَى ٣٣/٥٢	تلف : تَلَفٌ ٢/٤	التين ٩/٢١١١/٢١١١	يُبل ٤٠/١٦
تور : تَوَّرَ ٥٣/١٢	التلف ٦٢/١٦	٤/٧٣٤	بلو : بَلُوتُمْ - بَلَا - بَلِيَّةٌ -
تري : التَّريَّا ٦٥/١١	تلفه ٢/٣٩	(ت)	مُبْتَلِي ٢٧/٢٢
تفر : التَّنُورُ ٣٨/٢٠	مُتَالِفٌ ٢٨/١٩	تأمورة (معرب) ٣٩/٢٢	بل : الْبَلَى ٦٦/٢
تقم : تَقَامٌ ٢٩/٧	تلع : أَتْلَعُ ٢٩/٣٠٠١٣/٩	تاق : تَاقٌ ١/٧	بال ٨٠/١٤
تقب : تَقَابٌ ٢٦/١٤	تلكب ٣٢/٦	مُتَاقٌ ٣٣/٢٤	بالبات ٢٤/١٠
تقف : تَقَفٌ ٣/٢٨١٦٢٣٩/٢٨	التلوع ٣٢/٤٢	تلم : تَوَّلَمَ ١٥/٤٦	بَفَسَجٌ (معرب) ٥٥/٨
١٩/٢٩	تل : تَلِيلٌ ٢/٥٠٣٦٠٤٥/٢٠	تبل : تَبَلٌ ٦/١٧٢٠٠١٩/١٧	بن : بَنَانٌ ٢٧/٢٣
التثيف ٦٣/١٨		تبن : تَبَانٌ ٢٨/٢٢	

جاذم ٥٧/٣٦	الجذبة ١٩/١٨	جاش : جاش ٢٨/٦٥	نكل : النكل ١٦/٦٥٩/٢٥
جرام ١٠/٢٨	جذبة ١٥/٣٤	جاو : جاول ٤٨/١٢	نكلى ٢٥/١٣
ججورم ٣/١٥	جذو ٢٥/١٥	جيب : اجيبك ١/٥٤	نكن : نكن ٤٨/٢
جرامة ١٤/١٩	جذو ١٥/٣٤	الجبة ١٨/٦٣	نلم : نلم ٢٤/٥٦
جرو : الجروان ٩/٢٧	جديد ١٦/١٩٤٣/١٥	جيوب ٤/٤٣	نللة ٢٧/١١
جرو : جروى ١/٢٨١١٣/٢٥	جذاد (نكلى عرب)	جير : الجيرة ١٣/٢٠	نل : نل - نل ٢٥/٦
ججوى ٣/٢٦٠٩/٢٢	١٦/٨	جبار ٥٣/٨	النيل ٢٧/١٢
الجاري ١٦/٢٥	جذف : جذوف ١٦/٦٣	جبار ١/٥٩٠٣٤/٢٨	نم : الشام ٤/٢٩
الاجاري ٢٩/٥٥٤٦/٢٧	جذل : جذل ١٢/٢٠١١٤/٧٦	جبار ٥٧/٣٦	نم : بنم ٢٦/١٥
جرا ٢٠/١٦	متجذ ١٠/٧٦	جبار ١٠/٦٤	نقى : نقى ٢٠/٣٤
جروال (عرب) : ٩/٣	جذع : جذع ٤٥/١٨	جيس : الجيس ٨/١١	نذبة ٦١/٢٣
١٠/٢١٤٢/١٩٠	جذعان ٥٠/١٦٠٢٥/٤	جبل : جبل ٢٠/٣٨	النشاي ١٤/٧٧
جرا : جرا ١٨/٣	الجذع ٥/٥٤	جبله ٢٦/٢	نوب : نوب ٢٠/٧٩
يجتري ٧/٣٤	جذم : جذم ٢٩/٣٦	جبه : جبه ٥٥/١٥	نواب ١٨/٥٤
جز : جزو ١١/٣	ججزم ١٤/١٥	جوى : جوى ٥٧/٣٣	نور : نور ١٥/٨٢
الجزاة ١٠/٧٩٠٤٩/٢٠	متجزم ١/٤	جتل : جتل ٨/٣٢	نوى : نوى ٢/٩
الجزر ٥٠/١٨	جرب : جرب ١١/٦٨	جسلة ٧/٧٩	أنوى ٢٥/٧٩٠٦/٢٤
جوازة ٢٦/٣٤	جروم : جروم ٢٩/٥٥	جمعج : جمعج ١٨/٦٢	نوا ٤٨/٣٢٤٢/٩
جزع : الاجزاع ٢٦/٦	جرو : الجراير ١٦/١١	ججش : الججش ١٢/١٢	٢٥/٧٩٠
جازهات ٤/٢٢	جرح : اجرح ٥٧/٣٦	ججفل : ججفل ١٩/٢٦	النوبة ١٧/٧
جزل : جزل ٨/٥٢	جرو : اجرو ٢٧/٢٤	ججل : ججل ١٩/٢٩	(ج)
الجزيل ٢٦/٦٥	جرو ١١٧/٥٦٠٤٢/٣٤	ججم : ججم ٢١/٩	جانب : جانب ٢٠/٦٥٤٩/١٥
أجزال ٢٣/٣	١١/٧٦	جده : جده ٤٥/١٥	جابه (القرن) ٢/٧٢
أجزال ٢٦/٢١	الجراذ ٢٧ ٢٦/٥٥	أجده ١١/١٧٤١/١٠	جودو (عرب) ٢٠/٨
جسد : الجاسد ١٧/٦٥	جرو : جرو ٢/٦٩	١/٨٢١٦/٣٠٤	جأجا : جأجو ٢٧/٤
جسر : جسر ١٤/٥٥	جرواد ٥/٢٥	أجده ٢/١٥١١/٨١١/٧	جار : جوار ٦٣/٥
جسرة ١٦/٤٤٢٤/٢	الجرو ٢٥/٦٣	١٦/١٧١	
٥٥٥/١٨٤٨/١١١٣٣/٦٤	جروش : جروش ١٥/٦٨	جده ٤٥/٥	
٢٥/٧٧٠٢٥/٢٢١٧/٢٠	جروم : الججزم ١٠/٤		
٢٩/٧٨٥			

جوز : بُحَيْرُ ٢/٥٩	جَنَفُ ٢٦/١٦	جَلَو : يَجْلُو ٥٦/٧٩١٢٦/١٤٥٣	الْجَاوِرُ ٢٦/١٨
بُحَيْرُ ١٢/١٤	جَنَن : جُنْ ٤٢/٢٢	جَجَم : يَجْجَمُ ٢٦/٥٥	جَشَم : جَشِمُ ٦٥/٤
الْجَوَارُ ٩/٦٨	يُجْنُ ١٣٥٣/٢	يَجْجِمُ ١٢/٦٢	يَجْشِمُ - يَجْشَمُ ٢٤/٥٥
جَكَارُ ١٤/١٢٤٣٩/٢	جُنُونُ ٤٣/٢	جَو : يَجَارُ ٢٢/٥	أَجْشَمُ ٥/٦٤
٢٨/٣٣٤٢٧/٢٦٤٥٦/١٨٤	جُنَّةُ ٥٢/٢	يُجْرَرُ - يُجْرَرُ ٢٢/٢٢	أَجْشِمُ ٢٠/٦٥
١٢/٦٦٤٢٧/٥٥٤٦٦١	يُجْنُ ٤٩/٢	٢١/٢٦١	يَجْشَمُ ٦٥/٤
جَاكِرَةُ ٢١/١٢٤٥٤/٨	الْجُنُ ٢٦/١٤٠٣١/٦	جَز : يَجَارُ ٧/٤٥	يَجْشَمُ ٣٠/١١
١٤/٢٣٤٢/٢٢٤٦/٢٠٠	١٢/٨٠٤٦٠/٢٩٤٥٦/١٥٠	جَل : يَجَالُ ٢٨/١٦	جَفَر : الْيَفَارُ ١٦/٥
١٥/٦٦٤	جَيَّ ١٥/٣٩١٣٢/٢٣	يَجِيلُ ٢٦/٢٣	يَجْفَرُ ٧/٥٣
جَاكَرَاتُ ٤٣/١٢٤٥٣/٥	جَنَانُ ١٥/٤	يَجِيلُ ١٨/٧٧	يَجْفَل : يَجَالُ ١٤/٧٩
١١/١٩٤	الْجَنَانُ ٢٤/٦٣	جَم : يَجْمُ ٤/٢٦	الْجَوَا قُلُ ١٢/٧٦
جَوَز : جَوَزُ ٥٠/٢٣	نَجَر : الْجَهَارَةُ ٥/٢٠	يَجَاهُ ١٢/٥٢	جَلَد : يَجْلُدُ ٨/٢١
يُجَيْرُ ٥٠/٢٣	جَز : يَجْجِرُ ٥/٢٣	يَجْمُ ١٩/١٦	جَفَن : يَجْفَنُ - يَجْفَنُ ٥٧/٢٣
يُجَارُ ٤/٦٠	جَل : الْجَهْلُ ١٦/٨٢	يَجْمُ ١٤/٦٨	و ٥٩٥٨٥
يَجَارُ ٢/٤٥	جَم : يَجْمُ ٢٤/٢	الْجَلَامُ ٤٧/٢٣٤٢٢/٢٩	جَنُو : يَجْفُو ٦/٧٧
جَوَزُ ٣/٢٢٤٢٣/٦	جَم : يَجْمُ ٢٤/٢	جَمُ ٤٧/٤	يَجْفُو ٤٦/٥٤
أَجَوَارُ ٥/٤٥	جَمَامُ ١٩/٢٨	جَنب : يَجْنِبُ ١/١٤	جَلِيب : يَجْلِبُ ٦/٧٩
جَوَف : الْجَوْفُ ٢/٥٥	جَهْمَةُ ٨/٦٥	جَنبُ ١٩/١٨	جَلِجَل : يَجْلِجُلُ ١٦/٧٧
جول : يَجَالُ ٢٢/١٥٤٥٣/٨	جوب : يَجُوبُ (لَمْ أَجِبْهَا)	يَجْنَابُ ١١/٥٤١١/٣٩	جَلَد : الْجَلَادُ ٢/٦٠
١٢/٨٢٤	٢٦/٧٧	يَجْنِبُ ٦/٥٤	الْجَلِيدُ ٢٦/٦٥
أَجَالُ ٢٧/٦٥٤٥٥/٢	يَجْنَابُ ٨١/٢	يَجْنُوبُ ٢٣/٥٥	جَلْسَانُ (مَرْبُ) ٨/٥٥
أَجِيلُ ٤١/٢١	يَجُوبُ ٥٣/١٨	يَجْنِبُ ٢٢/٢٨	جَل : يَجْلُلُ ١٤/٣٤
يَجُولُ ١١/١٦	أَنْجِيَابُ ٣٢/٥٤	الْجَنُوبُ ٢٤/١٤٠٣١/٢	الْجَلَّةُ ١٧/٩٠٤٦/١
جَالَا ١٦/٧٧	جود : يَجْدُنَا ١١/٦٩	١١/٦٨٤	جَلَاةُ ١٢/٣
جَوَالُ ٢٧/١	الْجَدِيدُ ٢٢/٦٥	جَنِبِل : يَجْنِبِلُ ٦/٧٧	الْجَلَاةُ ٢٤/٧٧
جَوَالَّةُ ١٧/٥	يَجُودُ ١٨/٦٥	جَنَجَن : الْجَنَانُ ٣٥/١	جَلَاكُ ٤٩/١٢٤٢٠/٣
جُولُ ١٠/٢٣	جُودُ ١٠/٧٢	جَنب : يَجْنُبُ ٣١/١٢	الْجُلُ ١٧/٢٣
جون : يَجُونُ ٣٦/٤	الْجُودُ ٥٥/٢٣	جَنَف : يَجْنَفُ ٣٠/٦	جَلَم : الْجَلَامُ ٥٠/١٢
٣٥/٢٦٤٢١/١٢٤		١٥١٢٢/١١	٤٠٠

جوز : بُحَيْرُ ٢/٥٩	جَنَفُ ٢٦/١٦	جَلَو : بُحَلَوُ ١٤٥٣/٧٩١٢٦/٥٦	الجَاكِرُ ٢٦/١٨
بُحَيْرُ ١٢/١٤	جَنَن : جُنُ ٤٢/٢٢	جَجَم : بُجَجَمُ ٢٦/٥٥	جَشَم : جَشِمُ ٦٥/٤
الجَوَارُ ٩/٦٨	بُحْنُ ١٣٥٣/٢	بُجَاجِمُ ١٢/٦٢	بُجَشِمُ - بُجَشَمُ ٢٤/٥٥
جَكَارُ ١٤/١٢٤٣٩/٢	جُنُونُ ٤٣/٢	جَو : جَكَارُ ٢٢/٥	أُجَشِمُ ٥/٦٤
٢٨/٣٣٤٢٧/٢٦٤٥٦/١٨٤	جُنَّةُ ٥٢/٢	بُجَرَّةُ - بُجَرُ ٢٢/٢٢	أُجَشِمُ ٢٠/٦٥
١٢/٦٦٤٣٧/٥٥٤٦٦١	بُحْنُ ٤٩/٢	٢١/٢٦١	بُجَشِمُ ٦٥/٤
جَكَارَةُ ٢١/١٦٤٥٤/٨	الْبُنُ ٢٦/١٤٠٣١/٦	جَز : جَكَارُ ٧/٤٥	جَاشِمُ ٣٠/١١
١٤/٢٣٤٢/٢٢٤٦/٢٠٠	١٢/٨٠٤٦٠/٣٩٤٥٦/١٥٤	جَل : جَامِلُ ٣٨/١٦	جَفَر : الجِفَارُ ١٦/٥
١٥/٦٦٤	جَنَى ١٥/٣٩١٣٢/٢٣	بُجِيلُ ٢٦/٢٣	جَمَّارُ ٧/٥٣
جَكَارَاتُ ٤٣/١٢٠٥٣/٥	جَنَانُ ١٥/٤	بُجِيلُ ١٨/٧٧	بُفَل : جَاغِلُ ١٤/٧٩
١١/١٩٤	الْبَنَانُ ٢٤/٦٣	جَم : جَعَّةُ ٤/٢٦	الجَوَاغِلُ ١٢/٧٦
جوز : جَوَزُ ٥٠/٢٣	بُجَر : البُجَارَةُ ٥/٢٠	بُجَاهُ ١٢/٥٢	جَلَد : جَلْدِيَّةُ ٨/٢١
بُحَيْرُ ٥٠/٢٣	جوز : بُحَيْرُ ٥/٢٣	بُجَّةُ ١٩/١٦	جَن : جَفَنَةُ - جَفَانُ ٥٧/٢٣
بُجَارُ ٤/٦٠	جول : الجُولُ ١٦/٨٢	بُجُومُ ١٤/٦٨	و ٥٩٥٨٥
بُجَارُ ٢/٤٥	جَم : بُجَمُ ٢٤/٢	الْطَامُ ٤٧/٢٣٤٢٧/٢٩	جَنو : جَاغِي ٦/٧٧
جوزُ ٣/٢٢٤٢٣/٦	جَم : بُجَمُ ٤٧/٤	جَمُ ٤٧/٤	بُجُو ٤٦/٥٤
أُجَارُ ٥/٤٥	جَمَامُ ١٩/٢٨	جَنب : بُجَنَبُ ١/١٤	جَلِيب : جَلِيبُ ٦/٧٩
جوف : الجَوَفُ ٢/٥٥	جَمَّةُ ٨/٦٥	جَنَبُ ١٩/١٨	جَلِجَل : بُجَلِجَلُ ١٦/٧٧
جول : جَالُ ٢٢/١٥٤٥٣/٨	جوب : بُجُوبُ (لَمْ أَجِبْنَا)	جَنَابُ ١١/٥٤١١/٣٩	جَلَد : الجَلَادُ ٢/٦٠
١٢/٨٢٤	٢٦/٧٧	حَكَبُ ٦/٥٤	الْبَكِيدُ ٢٦/٦٥
أُجَالُ ٢٧/٦٥٤٥٥/٢	بُجَنَابُ ٨١/٢	بُجَنُوبُ ٢٣/٥٥	جُلْسَانُ (مَرَب) ٨/٥٥
أُجِيلُ ٤١/٢١	جَوَبُ ٥٣/١٨	جَنِبُ ٢٢/٢٨	جَل : جَلَلُ ١٤/٣٤
بُجُولُ ١١/١٦	أُنْجِيَابُ ٣٢/٥٤	الْبَنُوبُ ٢٤/١٤٠٣١/٢	الْجَلَّةُ ١٧/٩٠٤٦/١
جَالَا ١٦/٧٧	جود : جُدْنَا ١١/٦٩	١١/٦٨٤	جَلَاةُ ١٢/٣
جَوَالُ ٢٧/١	الْجِيدُ ٢٢/٦٥	جَنِبِل : جَنِبِلُ ٦/٧٧	الْجَلَاةُ ٢٤/٧٧
جَوَالَّةُ ١٧/٥	بُجُودُ ١٨/٦٥	جَنَجَن : الجَنَاجِنُ ٣٥/١	جَلَاكُ ٤٩/١٢٤٢٠/٣
جُولُ ١٠/٢٣	جُودُ ١٠/٧٢	جَنب : الجُنْدُبُ ٣١/١٢	الْجُلُ ١٧/٢٣
جون : جَوْنُ ٢٦/٤	الجُودُ ٥٥/٢٣	جَنَف : بُجَاغَفُ ٣٠/٦	جَلَم : الجَلَامُ ٥٠/١٢
٣٥/٢٦٤٢١/١٢٤		١٥١٢/١١	٤٠٠

حيف : حُوفٌ ١/٦٣	حنت : الحانوت ٤٠/٥٥	مُسْتَحْلِسٌ ٢٢/١٦	حفل : الحافل ١٩/٧٠
٤١/٢١ ١٩/٥٨ ١٤/٦٥ ١٦/٢٢	حق : حَقٌّ ١٢/٥٢	حلف : مُحَالَفٌ ٥٣/٢٢	الحوافل ٨/٧٠
يَحِينُ ١٦/٢٠ ١٦/٢٢	حوج : حَاجَةٌ ٧/٣٤	جلاف ٣/٥٨	حنو : يَحْنِي ١٨/٢٧
الحين ١٧/٨٠	حور : نُحُورٌ ١٤/١٢	نُحْلَفُ ٢/٤٩	حنى ٧/١٧
حبي : الحى ٤/٥٤	حوار ٢٠/١	حكيف ١٠/٦٣	حنى : يَحْنِي - حَنَاءٌ ٢٤/٦
(خ)	حوار ٢/٥٧	مُحَالَفٌ ٧٣/١	حنى ١٢/١٧
خبب : خَبٌّ ٢٤/٢١ ٢١/٨٤	أحور ٨/٦٥ ١٢/٥٤	حلل : يَحُلُّ ٥٠/٣٤ ٢٧/١٧	حقب : حِقْبَةٌ ٨/٢٣ ٨/١٤
٢٥/٢٣ ١٣/٢١ ٢٧/٨٤	حور ٧/١٨	حلل ٥٢/٣٦	أحقاب ١٦/٢٣ ١٤/٨
خبة ١٧/٢٢	حور ١١/٢٣	الحلال ٢٧/٧٩	١٧/٢٩٠
خبيب ٢١/٥٤	حوش : الحوش ١/٦٩	نحل ١/٣٥	حقاب ٣١/٢٩
الخشيب ٤/٦٨	حوص : الحوص - الأحارص ١٧/١	حلم : الحِلْمُ ١٧/١	أحقب ٨/٣٠ ٩/١٥
نُحْبَابٌ ١٢/٢٩	٥/١٩	حُلُومٌ ٢٩/٢٠ ٢١/٤	حقف : حَقَفٌ ١٩/٥٥
خبت : الخبيث ٤/٧١	حول : أحل ٧/٦٦ ٣٨/٦٥	٥٢/٢٢ ٤٥/٢١١	حق : الحق ٣٢/٢٩
خبر : خَبِيرٌ ١/٦٧	رحول ٢٨/٥٢	أحلام ٤٧/٢٦ ٤٨/٤	الحق - الحقوق ٨/٢٢
ختر : خَارٌ ٢/١٧	حائل ٤/٧٦	نُحْلِمُ ٢/٥٦	يَحْقُبُهَا ٢٥/٢
ختار ١٩/٢٥	جبال ٥١/١٩ ١/١	حلى : الحلى ١٣/٥٤ ٤/٦	حكم : حَكَمٌ ١٥/٥٦
ختل : خَتَلَ - مَحْتَلٌ ١١/٧٧	مَحَالٌ ٣٨/٥٥	حش : حَشٌّ ٧/١٠	حكم ٢٨/٥٤
يَحْتَنِلُ ٥/٦	الحيلة - الحيل ٢٨/٦	حل : يَحْتَلُ ٥٠/٦	حكبة ٨/٢٩
ختم : أَخْتَمُ ١٩/٥٥	مُحِيلٌ ٢/٢٣	أخيمال ٦٨/١	مُحَكِّمٌ ١٠/٥٦
خدد : خَدٌّ ٥٠/٢٩	حوم : حَوْمٌ ١٥/٨٠	نَحْمَالٌ ٢٠/٢	حلب : مَحْلَبٌ ٢/٥٦
الخدود ٣٧/٦٩	حوام ١٩/٩	حليج : حِلَاجٌ ١١/٢٢	حلاب ٣٢/١٦
خدم : خَدَامٌ ٢٦/٢٨	حير : يَحِيرُ ٢/١٢	حم : الحام ٢٥/٢٩ ٢٥/١٩	حلمل : حَلَامِلٌ ٤٥/٧٠
الخدم ٢٣/٥٥	الحائر ٢/١٨	٢٧/٧٧٠	١٩/٢٦
خدرف : خَذْرَفَةٌ ١٨/٧٩	إحارة ١٢/٢٠	حم ١٨/٩ ٣٨/٨	حلس : حِلْسٌ ١٩/٢٠
خدل : خَذَلْتُ ٥/٨٠	مَحَارَةٌ ٦٥/٢٠	أحم ٧/٥٢	حُلُوسٌ ٤١/٨
خدول ٥٠/٢٦ ١٠/٢٢	حارية (نسبة للحيرة) ٢٥/٢٦	الحى ٤٥/٢٩	الأحلاس ٤٢/٢٢

خَوَّاذِلُ ١/٤٧	خشم مُحْشَمٌ ٩/٥٥	خِلَاطٌ ٢/٤٤	خَفَائِصُ ١١/١٩
خَدَمٌ خَدَمٌ ٣٥/٤	خَشَى : انْطَشَيْكَانُ ١١/٥٤	خَلْفَ : أَحَلَفَ ٢/١٨٥١/٢٤	خَامَسٌ ١٦/٣٦
خَرَأُ : انْخَارَى ٦/١٣	خَصَبٌ : خِصْبَةٌ ٨/١٥	خَلَفَ ١٥/٦٢	خَبِيصَةٌ ٢/١٩
خَرْتُ : انْخَرْتُ ٤٥/٥	خَصَابٌ ٢٦/١٣	خَلْفُ ١٩/٩	خَطٌ : مَخْطٌ ١/٥٦
خَرَجٌ : خَرَجٌ ٩/٣٦	الْخِصْبُ ٥١/٢٢	خَلَقَ : خَلَقَ ١/٦٥	خَلٌ : خَالٌ ٢٠/١
خَرَفٌ : خَرُوفٌ ٦/٥٢	خَصَصَ : خَصَامَةٌ ١٢/٣٤	خَلَقَ ٢/٢٤	خَعْلٌ ٥/٦٣
خَرَقٌ خَرَقٌ ٨/١١٩٦/١	خَصَفٌ : يَخْصِفُ ٩/١٣	خَلَقَهُ ٣/١٢٤٢٦/٢	خَجِيلٌ ٢٥/٢٣
٢٠/٣٦١٢٥/٢٣٤	الْخَصَفُ ١١/٦٢	خَلَقَ ٦/٢٩	الْخَلَّائِلُ ١٠/٧٠
أَخْرَقَ ٢١/٢٣	خَضَبٌ : يَخْضِبُ ٦٠/٦	خَلِيقَةٌ ٦/٨٢	خَذَلَقُ (مَعْرَبٌ) ٩/٢٣
خَرَقٌ ٥/٨٠	الْمُضَابُ ١١/٢	خَلَلٌ : خَلَلٌ ٣/٦٢١٢/١٧	خَذَرِيْسٌ (مَعْرَبٌ) ٢٤/٢٢
خَرِبَقٌ ١٩/٥٥	١١/٥٥/٥٤/٤١/٤	٨/٦٤٤	خَذَ : خَذَفَرِيْدٌ ١٧/٩
خَرَمٌ : يَخْرَمُ ٥٣/٤	مُخَصَّبٌ ١٢/٣٠	الْخَلِيلُ ٢٢/٣٢	خَعَجٌ : خَعَجٌ ٤٣/١٣
مَحْرَمٌ ٣٠/٢٤/١٥	خَضِرٌ : خَضِرٌ ٥١/١٥	خَلَالٌ ١٦/١٣/١	خَفٌ : خِفَافٌ ١١/١٧
الْمُتَحَرِّمُ ٤٤/٤	الْمُضَارِمُ ٤٣/١٣	خَلِيلٌ ١٧/٥٣	خَنُوفٌ ١٨/١
خَزْدٌ : خَبَزْدَانُ ٨/٢٧	خَضَلٌ : خَضِيلٌ ١٠/٥٢٤٩/٩	خَلَا : خَلَا ١٠/٢٢٠٧٨/٢	خَنَقُ الْخَشَقُ ٤/٦٩
خَزْدٌ : انْخَزَ ٤/٦٣٢٠/١٢	خَطٌ : انْخَطَمَ ١٢/١١	٢٣/٢٩٤	خَوْدٌ خَوْدٌ ١٨/٣٤
خَزَلٌ : يَنْخَزِلُ ٨/٦	الْمُطْعَمُ ٦/٥٦	يُخَلَّى ١٢/٨٢	خَوْدٌ ٣/٢٨٥٥/١٠
خَزَمٌ : انْخَزَمَ ٢٦/٥٥	خَلْفٌ : الْمَسْخَفُ ٢١/٧٧	خَلَا ٧/٧٨	٣١/٢٩٥
خَسِرَ : انْخَسَارٌ ١/٥٧	خَفَقَ : خَفَقَ ١٠/٨٠	انْخَلَّى ٦/٢٨١٢٦/٥	خَوْرٌ : خَوْرٌ ١١/٧٣
خُسْرَوَانِي (نسبة إلى	يَخْفِقُ ٤٠/٥٤	الْخَلِيَّةُ ٣٧/٤	خَوْصٌ : خَوْصٌ ١٣١/١٠
خُسْرُو شَاةٍ) ١٩/٧٨	خَبِقَ ٤٨/٣٣٥٥٢/١٨	خَدٌ : خَوْدٌ ١٥/٦٥	١٦/٢٢٣٨/٢١١٢٦/١٩
خَشَبٌ : مَخْشُوبٌ ١٥/٦٨	خَلَدٌ : خَلَدٌ ١٦/٨٠	خَرٌ : مَخْرٌ ٢٥/٢٣	خَوْضٌ : يَخْضُ ٧/٧٣
خَشْرَمٌ : خَشْرَمٌ ٢٣/٥٥	خَالِدٌ ٦٠/٤	مَخَارٌ ١٧/٥٨/٥	خَوَى : خَوَى ١٦/٦٨٥٢/٥٤
خَشَعٌ : خَشَعٌ - خَاشِعٌ ٥/٧٠	خَلَسَ : يَخْلِسُ ٢١/١٦	خَشٌ : مَخْشَاتٌ ٢٤/٢٤	خَوَى ٦/٢٧
خَالِشَاتٌ ٤/٦٣	الْخِلَاسُ ٩/١٦	خَصٌ : يَخْصُ ٣٠/٦٥	مَخَوِيَاتٌ ١٥/٦٥
خَشَفٌ : خَشَفٌ ٣/٧٢	خَلَطَ : خَالَطَ ١/٧٨	خَامَسٌ ١٦/٢٢	خَبِرٌ : خَبِرِي ٩/٥٥
خَشُوفٌ ٢٤/٦٣	الْخَلِيطُ ٢/٣٢١٢٦/٤	مَخْصَانَةٌ ٢/٧٩	خَبِصٌ : خَابِصٌ ١/١٩

خيل : خَيْلٌ ٢٠/٢٤	دخل : الأَدْخَالُ ٢١/١	وعَصَةٌ ٦/٢٦	دمن : دَمْنَةٌ ٢١/٢
يَخَالُ ٢٨/٦٢	دَخَارَصُ (مَعْرَبٌ) ١٨/١٩	مَدَاعِيصُ ٢٣/١٩	خَرَمَنُ ٦٧/٢
يَنْخِيلُ ٦/٦٨	دَخَسُ : الدَّخِيسُ ٢٧/١٥	دَعَمَصُ : الدَّعَايِصُ ١٣/١٩	دَلَسُ : دَلَسٌ ١٨/٥١
خَالٌ ٧/٧٢٠٣/١٠	دَخَلَ : الدَّخِيلُ ٤/٢٣	دَقَفُ : دَفٌّ ٢٨/٢٧٥٠٥/٥	دَقَفُ : دَقِيفٌ ٢/٦٥
خُجَيْلٌ ١٧/٢٨	مَدَخُولٌ ٢/٧٣	دَقَقُ : يَدُقُّ ٥٨/٥٣	دَقَقُ : دَقَقٌ ٢٠/٨٢١١/٢١٢١/٢
خِيمٌ : خَامٌ ٣٠/٢٨	دَخَنُ : دَخَانٌ ٢١/٢٨	دَقَنُ : يَدُقُّ ٢١/٢	١٨/٢٨٥٢/٥٥٥
خَسِمٌ ٢١/٥٥	الدَّخَنُ ٦٤/٢	يُدُقُّ ١١/١٤	دَنُو : دَنِيَّةٌ ١٩/٦٥
يُخِيمُ ١٨/٩١٢٦/٤	دَدَنُ : دَدَنٌ ٦/٢٤٠٨/٢٩	دَقُونٌ ٢٢/٨٢	دَهَقَانُ (مَعْرَبٌ) ٢٣/٧٨
خَيْلَامٌ ١/٢٩٤٦/٢٦	دَدٌ ٦/٢٤١١/٢٨	الدَّقِي ٢٥/١٦	دَهْمُ : أَذْهَمُ ٢٨/٣/٥٥
رَخِيمٌ (مَعْرَبٌ) ٢٩/٢٢	دَوَا : دَوَا ٢٩/١٦	دَكَكَ : دَكَاكٌ ٢٩/٨١١٨/٧	دَهْنُ : دَهْنَانٌ ٥/٢٧
(د)	دَرَبُ : يَدْرِبُ ٢٨/١٤	دَكَكَ : الدَّكَكُ ١/١٢	دَوَخُ : يَدْوُخُ ٢٤/٢٥
دَابُ : دَابَا ٥/٧٩	دَرَجُ : دَوَارِجُ ٥/٥٩	دَلَجُ : أَذْلَجُ ٩/١٧٤٢١/٨	الدَّوْخُ ٢٧/٢٠
دَادَا : دَادَا ٢٠/٢٠	دَرَقُ : دَرَقٌ ٦٠/٢٣٠٤٦/١	٢٨/٢١	دَوْرُ : مُسْتَدَارٌ ١٣/٨٢
دَايُ : دَايٌ ١٢/١١١٢٦/٥	الدَّرَقَاتُ ٢٦/٥٧٢٣٢/٣٢	إِذْلَاجٌ ٢٥/٦٣٠٣٣/٤	دَوْفُ : مَدُوفٌ ٢٤/٦٥
دَبُ : يَدِبُ ١٦/٦٤	دَرَجُ : دَرُوجُ ١٢/٦٢٥٥٨/١	إِذْلَاجٌ ٨/١	دَوْمُ : دَامٌ ٣٠/٢٩
دَبْرُ : أَذْبَرُ ٢٧/١٥	دَرَكُ : يَدْرِكُ ٩/٢٠	دَكِيجٌ ٦/٢٦	دَوْمٌ ٢٧/٥٥
الدَّبْرُ ٧/٤٦	تَدَارَكَ ٢٠/٢٠	دَلِجَةٌ ٢٢/١٣	دَبْمُومَةٌ ١٢/١
الدَّوَابِرُ ١٠/١٣٠٥٨/٢	دَرَاكًا ٦٣/١	دَلَسُ : دَلَاصٌ ٢٨/٣٠	دَوْنُ : دُونَهَا ١٢/٨٢٠١/٦٣
مُسْتَدِيرٌ ٧/٨٠١٦/٤	دَرَمُ : دَرَمٌ ١٢/٦	دَلَفُ : الدَّرْلِفُ ٢٠/٦٢	دَيَاوُودُ (مَعْرَبٌ) ١٧/٥٥
دَبُورٌ ١٧/١٢	دَرَمَكَ : دَرَمَكَ ١٠/٢٣٠٤٩/٢٢	دَلَقُ : مُسْتَدْرِلقٌ ١/٥٦	دَيْسَقُ (مَعْرَبٌ) ١١/٢٢
دَنَرُ : دَنُورٌ ٢٢/٨٢	دَرَمُ (مَعْرَبٌ) : دَرَاهِمٌ ١٧/٨	دَلَسُ : دَلَايِمٌ ٢/١١	دَيْنُ : دَايُنٌ ٦٢/١
دَايِرَكَتٌ ٢٣/٢	دَرَى : مَدَارِي ٤٢/٤	دَلَلُ : أَذَلٌ ٩/٤٠	الدَّيْنُ ٧/٢٤١٦٣/١
دَجَنُ : دَجِنٌ ٤٧/٢	دَمَرُ : دَوْصَرَةٌ ٥٥/١٨١٢٤/٢	دَلَمُ : مَدْلَمَةٌ ٢٥/٨٢	(ذ)
الدَّجِنُ ١١/٦١٢٦/٢	دَمَعُ : الدَّمِيعَةُ ٨٠/٢	دَلُو : تَدَلَّى ١٩٣٢/٨٢	ذَابُ : الذَّوَابَةُ ٢٥/٥٥
١٠/٥٥٠	دَمَرُ : الدَّاهِرُ ٨/١٨	دَمَقَسُ (مَعْرَبٌ) ١٢/٣٠	١٦/٦٤
دَجُو : دَايِرٌ ٥٢/٢٣	دَعَمَصُ : الدَّعَمَصُ ٩/٢٢٢/١٨	٢٣/٧٢٠	ذَالُ : ذَوَالٌ ٢٨/١٣
	٩/٢٩٠	دَمَكُ : دَامِكٌ ١٦/١١	ذَامُ : ذَمٌ ٥/١٥

ذبح : الذَّبَاخُ ٧/٧٣	ذوى : ذَوَى ٥٠/٢	مَرَّائِمُ ٢٨/١٦	رحل : الرَّحْلُ ١٦/٥٥، ١٧/٢
الذَّبْحُ ٢٣/٢٦	(ر)	وَتَكَ : وَتَكَ ٢٩/١٦	٩/٧٩٠
الذَّبِيحُ ٩/٢	وَأَد : وَأَد ٢٢/٣١	رَقَل : رَقَل ٢٩/١٦، ٥٢/٥٢	الرَّحَائِلُ ١١/٧٩
ذَر : ذَر ١٥/٧٠، ٣٨/١٣	رَأَد ١٢/٣٦	٩/٨٠٠	وَأَحِيلَةُ ٤٦/٥٤
ذَرَعَ : ذَرَعَ ٢٨/١٢	وَال : وَال ٩/٧٢، ٨/٦٠	رَث : رَث ٢٤/٧٩	رَحِم : رَحِم ٤١/٢
الذَّوَارِغُ ٢٦/١٦	دُمَى : دُمَى ٢/٢٣	رَجَج : رَجَج ١٠/٧٧	الرَّحِيمُ ٥٤/١
مَذْرَعَةٌ ٢/٤٩	رَبب : رَب ٢٤/٥٤، ١٩/٣٠	رَجَج : رَجَج ١٤/٧٨، ١٥/٢	الْأَرْحَامُ ٤٠/١
ذَرَوْ : ذَرَوْ ٤٧/٢١، ١١/٢٠	رَوَّيْتُ ١٢/١	رَجَج : رَجَج ٤٧/٢٦	الرَّحْمَنُ ٨/٦٦
١٢/٧٧	رَبَّ ٢٥/٦٠، ٣٣/٥	مَرَّاجِجُ ١٨/٣٨	رَحَو : رَحَى ٤/١٢
ذَعَلَب : ذَعَلَب ٧/٣٠	٩/٦٦، ١٨/٣٣، ٢٨/٣٠، ٤	وَجَرَج : وَجَرَج ١٠/٢٦	رَخَص : رَخَص ٧/٥٢
ذَعَلَبَةٌ ٢٢/٦٥	أَرْبَابُ ٤٨/٣٢، ٥١/٥	رَجَس : رَجَس ٢٩/٣٢	رَخَصَةٌ ٢/٧٨، ٤/٦٤
ذَكَر : أَذْكَرُ ٧/٦٤	رَبُّ ٢٤/٦٥، ٣٠/٥٥	رَجَع : رَجَع ١٢/٦٤	رَخِم : رَخِم ٦٨/٤
أَذْكَرُ ١/٧٨	رَبَّابُ ١٣/٧٩، ٣٥/٥٤	الرَّجِيعُ ١/٥٨، ١٩/٢٢	رَخَو : رَخِيَةً ١٠/٥٧، ٩/٦٠
ذَكَو : تَذَكَّى ٩/٣٨	رَبِيبُ ٢/٦٨	رَجَع : رَجَع ١٥/٢٩	رَدَح : رَدَح ٨/٧٩
مَذَاكِي ٤/١٧	رَبَتْ : رَبَتْ ٢/٣٠	رَجَف : رَجَف ٢/٧٢، ٤٣/٦٤	رَدَد : رَدَد ٢٣/١٥
ذَلَق : ذَلَق ٢٢/٥٤	رَبِح : رَبِح ١٩/٣٦	رَجَل : رَجَل ٢٢/٧٧	رَدَدُ ١٧/٥٤، ١١/١
ذَمَر : ذَمَر ٤٩/١٥	رَبِد : رَبِد ١٦/٣٤	رَجُلُ ١١/١٦	رَدَع : رَدَع ٢٨/٦٣
ذَمَل : ذَمَل ٤٠/٥٥	رَبَّاهُ ٩/٧٢، ١٩/٣٤	الرَّجُلُ ٢٧/٧٩	رَدَف : رَدَف ١٢٤/٢٢
ذَم : الذَّم ٥٠/٣٣	رَبَذ : رَبَذ ٤٥/٣٠	الرَّجُلُ ١١/٧٠	١٦/٦٨، ٢٥/٦٣
ذَام ٥/٢٩	رَبَب : رَبَب ٩/٣٠، ٤/٢٢	رَجِلُ ١٣/٥٢	الرَّذَافُ ٢٢/١٢، ٢٣/١٦
ذَنَب : ذَنُوبُ ٧/٦٠، ٦٤/١	رَبَل : رَبَل ١٥/٦٨	رَجِم : رَجِم ٥/٢	رَوَادِفُ ٩/٧٧
٤١/٢١٠	رَبَو : رَبَو ٢٨/١١	الرَّجِيمُ - المَرْجُومُ ٣١/١	مَرَّذِفَاتُ ٢٩/٦٥
ذَهَل : ذَهَلُ ٢/٤٧	رَابِدُ ١٥/٧٧	مَرَّجِمُ ٢٩/٥٥، ١١/٣٥	وَحَن : الرَّحْنُ ٨/٣٧، ٢/٢
ذَوْد : يَذُودُ ٢٩/٦٥، ٥١/٣	أَرْبِيَّةُ ٤/٧٧	مَرَّجَةٌ ٢٤/٧٩	أَرْدَانُ ٢/٧٨، ١٣/٦
ذَوْدُ ١٨/٤	رَنَع : رَنَع - رَنَع ٣٢/١٣	رَجِن : رَجِن ١٠/٢	الرَّذِيئَةُ ١٨/٦٣
أَذْوَادُ ٢٠/١٦، ٤٩/٨	الرَّوْنَعُ ١٧/٣٢	رَجَو : رَجَو ١٠/٧٨	رَدَى : رَدَى ٢٨/٣١
فَوْق : مَذَاكَةُ ٦/٨٠		رَجَح : رَجَح ٢٩/٦٥	رَضَم : رَضَم ٢١/٥٦
		الْأَرْحُ ٢٣/٥٥	

روقي : رَوَقِيٌّ ٢٠/٥٥ و ٢٦/٢٩	زبد : اَزْبَدَ ٢٧/٢٦	ذلق : مَزَلَقٌ ١٦/٥٤	ذول : ذَوَلٌ ١٤/٥٤
رَاوُوقٌ ٢٧/٦	اَزْبَادٌ ٢٧/٣٦ و ١١/٨	مَزَلَقٌ ١/٦٦	ذوى : ذَوَى ٢٦/٩
رَوَاقٌ ٤/١٦	مَزِيدٌ ٥٥/١٣ و ٣٦/١	ذلل : اَزَلُّ ٩/٣٨	اَزَوَى ٢٢/٩
الْاَزَوَاقُ ٢٤/٢٢	مَزِيدٌ ٢٢/٢٣	الزُّلُّ ٨/٨٠	يَزُوِي ٢٩/١٦
الْاَزَوَقُ ٤٤/٢٢	زَبَدٌ ٦/٧٣	زمر : مَزْمَرٌ ٢/٤٦	زيب : اَزَيْبٌ ٢١/١٤
مَرُوقٌ ١٦/٢٣	زَبْرَجْدَةٌ (معرب) ٢٢/١٢	دمزم : دَمَزَمَ ٤/٥٥	زيد : زَيْدٌ ٢٠/٧٧ و ٢٠/٣٤
روى : يَرْوِي ٨/٢٢	زجج : الزَّجْجَانَةُ ١٨/٣٢ و ١٨/٤	ذمع : الزَّمْعُ ١٠/١٣	مَزَادَةٌ ٥٩/٣٣
رَوَاةٌ ١/٣٠	١٠/٦٤ و ٤/٣٩	ذمل : اَزْمَلُ ٥٤/١٨	زير : زَيْرٌ (معرب) ٤٥/٣٦
اَرْوِيَةٌ ١١/٦٨	الرَّجْعُ ١٩/٥٤	ذَمَالٌ ٦١/١	زار : زَارٌ ٥٦/٥
الرَّوَايَا ١٧/٢٩	الرَّجَالُ ٦٤/٢	ذم : زَمَ ١/٧٢	زَارَةٌ ٥١/٢٠
رَبَا ٢/٧٧	زجل : اَزَجَلُ ٢٤/٥١ و ١٢/٦	الزَّمَامُ ٢٥/٧٧ و ٢٨/٦٣	الزَّارُوكَانِ ١٥/٩
رب : رَابٌ ١/٢٩	زَجَلٌ ٧/٥٢ و ٤/٦	زمن : الزَّمَانَةُ ٨/٧	الزَّيَارُ ٥٧/٥
رَيْبٌ ١/١٧	الزَّوَالُ ٧/٢٦	زهر : زَهْرِيْرٌ ١٧/١٢	زيف : زَافٌ ٩/٧٢
ريث : رَيْثٌ ١٣/١٣ و ١٣/١٦	زحى : يَزْحَى ١٧/٦٢ و ١٨/٣٥	زلبق : الزَّلْبَقُ ٦/٢٣ و ١٣/٦	زَيَّافَةٌ ٥٥/١٨ و ١١/١
ريد : يَسْرِيْدٌ ١٣/٦٥	يَزْحَى ٢٥/٣	الزَّجْبِيلُ (معرب) ١٨/١٢	١٦/٧٦
ريش : يَرْيشُ ٢١/١١	زحل : زَاحِلٌ ١/٧٦	١٨/٥٢	زين : زَانٌ ٥/٢٢
الرَّيشُ ١١/٢٠	زخروا : اَزْخَرُوا ٦/٧٠ و ١٩/١٨	زَنُّ : يَزْنُ ٧/٧٨ و ١٦/٢	(س)
ربيع : رُبَيْعٌ ١٦/١٠	ذرع : زَرْاعٌ ١/٦٦	زهد : يَزْهَدُ ١٣/٦٦	ساد : اِسَادَ ١٥/٢٢ و ٢٩/٨
رَبَعَانٌ ٤٢/٨ و ٣٤/٢	زرق : اَزْرَقُ ٤٧/٦	اَزْهَادٌ ٥٥/٨	مَسَادٌ ٥/٢٨
١٣/٢١	اَزْدَنِي ٤٥/١	زهر : زَهْرٌ ٧/٦٥	سار : اَسَارٌ ٤/١٣
ريف : الرِّيفُ ١٢/١٠ و ١٥/٢	اَزْدَرَقُ ١١/٨	اَزْهَرُ ١٦/١	سأل : سَأَلَ ٣/٧٠
دم : دَرِمٌ ٦٨/٥٥ و ٥٢/٤	الزُّدَقُ ٢٩/٢٨	زهر : زَهْرٌ ٩/٨٠	سبا : سَبِيْنَةٌ ٩/٣
الرَّمْمُ ٢/٧٨ و ١٢/٧٧	الزَّعْفَرَانُ (معرب) ١١/٣٠	مِرْزَهْرٌ ٢٢/٢٢ و ٢٢/٢٢ و ٢٢/٢٢	السَّبَا ١١/٦٤
(ز)	زغف : الزَّغْفُ ٤٢٧/٥٦	١٧/٦٣	سبب : اَسْبَبَ ٦/٢٢
زار : زَهْرٌ ١٧/٨٢	زق : يَزْقِي ١٢/٢٩	زود : يَزُوْدُ ١/٢٤	سير : اَلْسَيْرَانُ ١٢/٢٩
زيب : اَلزَّيْبُ ١٠/١٣	ذقق : زَقَّ ٤٢ و ١٠/٣٦	زَادٌ ٥٤/٣٣ و ١٧/١٧	سبحل : سَبَحَلُ ١٦/٢٩
	زَقَاكِي ٢٨/٣٦	زود : اَزُوْدُ ١٢/١١	سبب : اَسْبَبَ ٢٠/٧٢ و ١٠/١

سَقْبَا ٢/٢٨٠١٥/١٦	الشَّرَى ١٥/٢٤	سَدْر : سَكَاوَر ٤٥/١٨	سَبَا : سَبَا ١٢/٢٢
سَقْبَا ٢/١١	المُسْتَرَاة ١١/٥	مَدَس : السُّكْرِي ٢٥/٢	سَبَط : سَبَا ٢/٧٧
سَقْب : سَقْب ٢/٤٦	سَرَى : أَسْرَى ٤٨/٢٢	٢٠/٢٤٠٢٣/٢٢٠٢٨/٨	سَبَغ : سَوَاغ ١٠/٥٦٠١٠/٤٠
سَقْبَة ١١/١٥	الشَّرَى ٤٢٠/٤١٣١/١	سَدَس ١٩/٣٤	سَبَك : سَبَك ٩/٦٥
السَّقَاب ٢/١٤	٥٢٢/١٢٥٢٩/٨١٢٧/٥	سَدَف : سَدَف ٢٢/٦٢	سَبَل : أَسْبَل ١٤/١٠
سَقَط : سَقَط ١/٤٤	٢٧/٢٣٠١٥٨/٢١١٣١/١٥	سَدُوف ٩/٦٣	سَبَل ١٤/٦
سَق : سَقَا ٧/١	سَطَر : سَطَاوَر ٢٥/٥	سَكُوف ٥٨/٣٣	سَبَر : السَّبَر ١٠/٨٢
سَكَب : سَكَب ١٣/٧٩	أَسْطَار ١/٦٤	سَدَل : السَّدَل ٢٧/٦٥	سَبَر ١٨/٨٢
سَكَب : سَكَب ١٧/٥٥	سَطَو : سَطَا ٨/٤٤	سَدَم : أَسْدَام ٢٢/٨٢	سَق : السَّق ٢٥/١٨
سَكَّ السَّكِي ٥٠/٤٣	سَد : السَّد ١٤/٦٥	سَدَى : سَدَى ٢٢/٢٢	سَج : سَجَا ٩/٢٥
سَكَن : سَكَن ٥٥/٢	سَعَر : سَعَر ١/٥٩	سَكْدَى ٥/٨	سَدَل : سَدَل ٢٩/٢٥٠٠/١
السَّكِينَة ١٩/٨٢	سَمَع : سَمَع ١٠/٨٠	يُسَدَى ٨/٥٦٠١٤/٢٩	٢٢/٦
سَلَب : سَلَب ٤٨/٦٥٤٠/٥٢	سَمَل : السَّمَل ٢٦/٢٩٧٢/١	سَدَيَان ٢٢/٨٢	سَجَم : سَجَم ٢/٢٩
سَلَجَم : سَلَجَم ٢٢/٢	سَفَح : سَفَح ١٤/٣٦	سَرَب : سَرَاب ٢٠/١٢٠٧١/١	سَجَو : سَجَو ٢/٦٢
سَلَس : سَلَس ٦/٥٤	السَّفَح ٤٠/٣٦	٢٨/٢٩	سَجْوَان ١٤/٧٢
سَلَط : السَّلَط ١٠/٥	سَفَر : سَفَر ١/٧٣	سَكَاوَر ٩/٦٢	سَج : سَجَا - سَجَا ٢٢/٥٤
سَلَم : سَلَم ٧/٢٣	السَّفَر ٦/١	سَكَاوَر ٩/٧٩	سَجَّ ١١/٢٦
سَلَف : سَلَف ٦/٢٧٤٣٦/١٦	سَفَع : سَفَع ٤٨/٢	سَرَج : سَرَج ٢/١٧	سَجَف : سَجَف ٥٠/١٨
سَلَاو ١١/٢٠	أَسْفَع ١١/٢٩٠١٦/٥٥	سَرَج : سَرَج ١٨/٣٦	سَحَق : السَّحَق ٨/٦٦
سَلَاوَة ٥/٥٥	سَفَع ٨/٢٥	سَرَج ٥٦/٢٢	سَحَل : سَحَل ٤٤/٦٥١٤٣/١
سَلَف ٩/٦٢٠٥٨/٢٠	سَفَف : أَسْف ٥/١٦	سَرُج ٢٢/٦٥١١٢/٢	٢٢/٢٢٠٢٧/٢٠
سَق : الأَسْلَاق ١٠/٢٢	سَفَن : السَّفَن ٥٨/٢	السَّرُج ٢١/١٥	سَكَاوَر ٤/٤٧
سَلَك : سَلَك ١٧/٥٤	السَّفَن ٥٦/١٢١٥٦/٥	سَرَد : أَسْرَد ١٥/٧٢	سَكَاوَل ٢٠/٥٤
سَلَل : السَّلِيل ٢٦/٥	سَفَه : سَفَه ٢/٥٢	سَرَعَف : سَرَاوَع ٨/٢٥	سَحَم : أَسْحَم ٤٥٢/٢٢٠٣٣/٧٤
سَلَم : سَلَم ٢٤/٥٥	سَقَى : السَّقَى ٤٩/١٥٤٣/٧	سَرَق : السَّرَق ١٢/٨٠	٢٥/٥٥
سَلَو : السَّلَوَى ٦٤/١٢	سَقَا ٢٢/١٠	سَرَو : سَرَاة ٤٩/٢٠٢٩/١	سَخَل : سَخَل ٤٠/٢
سَحَب : سَحَاب ٢٢/٢٨	سَقَة ٢١/١٨	٤٢/٤٠١٦٤/٢٤٠٥/٢٨	سَخَم : سَخَم ١٢/١
	سَقَاة ٤٤/٢٢	٢١/٢٦/٧٢٠٦/٦٦	سَخَامِيَة ٢/٥٥
		سَرَاو ٧٢/٢	

سبح : سَبَّحَ ٢١/٦٥	سقى : السَّوَّى ١/٦٦	سبح : سَبَّحَ ٢٤/٨٢	شَتَان ٥٧/١٨
سمر : سَمَرَ ٧/٦٣	سهب : سَهَبَ ١٦/٢٢	سبح : يُسَبِّحُ - لَسَبَّاحُ ١١/٢٦	شَو : شَوَّهَ ٢١/٢٨
صَمَر ٨/٥٦	سهلك : يَسْهَكُ ٥/٦٣	السَّبَّحُ ٥٧/٢٢	شجن : شَجَنَ ١٢/٢
السَّامِرُ ١/٢٢٠١/١٨	سهل : أَسْهَلَ ١١/٤٠	سيد : السَّيِّدُ ٢٨/٥٢	شجو : الشَّجَا ٤/٨٢
السَّارُ ٢٥/٥٢	سهم : مُسَهَّمٌ ٤٠/٥٥	سِينِيْر (معرب) : ٨/٥٥	شجع : شَجَّعَ ٢٧/٢٩
سَمَكَر (معرب) : ١٢/٦١	سبو : يَسْبُو ٢/٨٠	سيل : السَّيَالُ ١٦/١٦٦/١٧	شجع : يَشْجَعُ ١٨/٢٦
سحط : السَّحُوطُ ١١/١	سوا : سَاوَى ١٠/٢٤	١٦/٤٦	شحط : الشَّوْحَطُ ٨/٢٥٤/١٨
سمع : السَّمْعُ ١٦/٧٨	سود : سَوَّدَ ١١/٢٦	سَبِيلُ ١/٢٢	شخب : الشَّخْبُ ١٢/٥٣
مُسَوِّمَتَانِ ٢٢/٦٤	مُسَوِّدٌ ٦/٨	المَسَايِلُ ٦/٧٠	شخت : شَخَّطَ ١٨/٢
سَمَق : سَمَقَ ١١/٢٠	سور : سَاوَرَ - صَوَّارًا ٢٨/٥	السَّوَابِلُ ٢/٢٦	شدد : شَدَّ ١٢/٦٨
سحك : سَوَّاهُكُ ٩/١١	سَوَّارٌ ١٢/٦٤	« ش »	شَدَّ ١٨/٧٩
سملق : سَمَلَقَ ٥٦/٢٣	سَوْرَةٌ ٥٩/١٨٠/٢/١٤	شَاب : شَايَبَ ١٤/١٠	شدى : شَدَى ٢٧/٢٦
سهم : السَّهْمُ ٢٤/٢٨	سَوَّسَنَ (معرب) : ٩/٥٥	شَام : شَوَّيَ ٢٥/١٥	الشَّدَقَانِ ١٤/٧٠
سهم : السَّهْمُ ٥٥/١٥	سوف : سَاوَى ٢٤/١٢	شَان : الشَّوْنُ ١/١٨٠/٢/١٦	شدن : شَادَنَ ٦/٥٢
السَّهْرِيَّةُ ١١/٢٩	سوق : سَوَّقَ ٢٨/٥١	شَاوَرْدُ (٢) ٢٢/٢٢	شذب : مُشَذَّبٌ ٥/٥٤
سَنَّاكُ (معرب) : ١١/١٦	سوك : السَّوَاكُ ١٦/٥٢	شَاهِرْمَرَم (معرب) : ١٠/٥٥	شرب : شَرَبَ - لِشَرَابٍ
سنت : سَنَتٌ ٦/٧٢	سوم : سَامَ ١٨/٦١/٤٨/٢٥	شَاهِرْمَرَم (٥) : ١٢/٧٨	٥٠/٢٩
سبح : سَبَّحَ ٢/٦٠/٥٥/٢٦	سُكَّامُ ٥٢/٢٢	شيب : نُشِبُ ٥٢/٢٢	شَارِبٌ ١٠/٨٠
سند : سَنَّادٌ ٩/١٧٧	سَوَّامٌ ٢٨/٢٤/٢٩/٢٩	الشَّيْبُ ٦/١٨	الشَّرِبُ ٤٩/٣٦/١٧/١٣
مُسَنَّدٌ ١٦/٢٨٤/٦١/١	١٠/٧٣/٢٥/٢٨	شَبَّانُ ٦/١١	الشَّرْبُ ٨/١٨
سنف : السَّنَفَاتُ ٢٠/١٩	سَوَّامٌ ٢٠/٢٩	شبل : مُشْبِلٌ ١٢/٧٠	شرح : شَارَخَ ١/٢
سنى : يَسْنَى ١٦/٢٣	السَّيْمُ ٤٠/٢٢	شيم : شَيَّمَ ٢١/٢٩/١٠/٦٥	شَرَّخَ ٥٦/١٨
سنن : أَسَنَّ ٢٥/٢	سَوَّيَّةُ ١٦/٥٦	شبو : شَبَاةُ ٢٠/٢٢	شرد : شَرَّدَ ٢١/٢٤
السَّنَنُ ٢٥/٢	صَبَأ : مَبَى ٢٦/٢٢	الشَّبَا ٢٩/١٤	شَرَّدَ ٢٩/١٦
السَّنَنُ ٢٥/١٠/٢٨/٧٥/٢	سبب : سَابَ ١١/٥٥	شقت : شَقَّتْ ٧/٢٢/٧/٤	شرح : الشَّرْعُ ١٠/٢٠/١٢
السَّنَنُ ٧/٢٧	سَبَبٌ ٢٦/٤	شَتَاتٌ ١/١٠	٢١/٢٨
الأُسْنَةُ ١٢/٧٦/٤٢/٢٠	سَبَّابٌ ٢/٧٩	تَقَنَيْتُ ٧/١٢	شَارِعِينَ ٦٠/٢٢

مَشُورٌ ٨/١٢	شَلُو : يُشَلُّ ١٦/٧٩	شَعْمَع : مُشَعَّمٌ ١٣/٥٦	شَرْعَب : الشَّرْعَبِيُّ ١٤٧/١
شوط : شَوَطٌ ٨/٧٣، ٤٤/٢	شَطَط : قَطَطٌ ٦/١٠	مَشْمَعَةٌ ٢١/٥٦، ١٨/٢٩	٨/٧٧
شوف : شَيْفٌ ٦/١٨	شَعَطَط : شَعَطَطٌ ٦٤/٢	شَمْع : شَعَاعٌ ٢٢/٢٩	شَرْف : شَرْفٌ ٢/٦٢
شول : الشَّوْلُ ١٦/٨٢	شَلَّ : شَمَلٌ ١٩/٥٥، ٤٢/١	شَغَب : شَيْغَابٌ ٤٨/٥١	مُشْرِفَاتٌ ١٧/٦٥
شَوْلٌ ٢٧/٦	شَعَالٌ ١٠/٦٨	شَغَف : مَشْنُوفٌ ٢/٧٨، ١٦/٦٣	شَرْق : شَارِقٌ ١٣/٢٨
أَشْوَالٌ ٢٨/٢١، ٤٤/٣	شَلَّ ١٣/٦	شَغَم : شَغَامِيمٌ ٥١/٣٦	شَرَك : يُشْرِكُ - شِرْكٌ ٩/٦١
شوع : شَاءَةٌ ١٧/٢، ٣١/٤، ٥٧/٥	شَمَّارٌ ٥/٢	شَغَر : الشَّافِرُ ٤٠/١٤	شَرْب : شَرْبٌ ١٧/٢
٢٩/٢١، ٥٥/٣٧، ١٣	الشَّوْلُ ٣٢/٣٦، ١٩/٨	الشَّغَرُ تَكَان : ١١/٢٧	شَرَز : شَرَزًا ١٩/٦٥
شَبْدَاوَةٌ (مَرْب) ٢٢/٧٧	٢٠/٧٨	شَفَع : الشَّافِعُونَ ١٥/١٨	شُرَّزٌ ٥٨/٢٦
شَبَع : شَابِعٌ ٢٤/١٣، ٤٤/١٠	شَحْلَةٌ ١١/٣٤، ٤٥/٢٨	شَغَف : شَفٌ ٣٨/١٥، ١٨/٤٠	شَرَن : شَرَنٌ ٢٩/١
أَشْبَاغٌ ٢٠/٦٤	الْأَشْحَلُ ٢/٣٢	شَعْنٌ ١٢/٧٩	شَعَلَب : شَعَلَبَةٌ ٥٥/١٨
الشَّيْعُ ٢٢/١٣	شَحَلَل : شَحْلَالٌ ١٨/١	شَعُوفٌ ٤/١٣	٩/٢٦، ٥٠/٢٠
شِيم : شَامٌ ٢٧/١٥	شَم : أَشَمٌ ٦١/٣٢	شَقَا : شَوْقِيَّةٌ ٧/٣٠	شُعَلَبٌ ٩/٢٧، ٥٦/٢٠
كَشِيمٌ - شَبُوءٌ ٢٥/٦	شَمٌ ٢٤/١٦، ١٧/٤	شَقَص : شَقِصٌ ٤/٢١	شَطَر : شَطَرٌ ٤/١٢
شِيمٌ ٣/٢٧	شَنَأ : أَشْنَأ - الشَّنْءُ ٥/١٦	شَقَشَق : شَقَشَقَةٌ ١٢/١٨	شَعَطَط : شَطَطٌ ٤٩/٥٠، ١٠/١
شَيْن : شَيْنٌ ١٨/٦٣	شَاكِيٌّ ٣٠/٢	شَقَق : شَقَى ١٤/٥٢	٣٥/٣٢
د ص ٤	شَنَن شَنْ ٢٠/٧٨، ١٧/٢	شَقَّةٌ ١٠/٥٠، ١١/٣١	شَعَطَطٌ ٦١/١
صَبَح : صَبَحَ ٢٦/١٥، ١١/٢٩	شَهَب : شَيْهَابٌ ٢٩/٣٩	شَقَّةٌ ١/١٦	الشَّطَطُ ٥٧/١٥
٢٢/٥	١٨/٦١	شَكَلَ : شَكَّتْ ٤١٠/٢٥	شَعْن : الشَّعْنُ ٤/٧٨، ٧٣/٢
اصْطَلَحَ ٤٣/٣٦	شَهِيكًا ١٢/٦٠، ٣٨/٢٩	٢٧/٢٦، ٥٠	شَاظِنَةٌ ١٦/١٦
صَبَّحَ ١١٤/٢١، ٣٢/٨	٦/٧٢	شَكَّةٌ ٤٨/١	شَعَب : يَشْعَبُ ١٠/٦٤
١٧/٦٢، ٤٢/٤٥	الأَشَاهِبُ ١٤/٦٣	شَكَل : شَكَلٌ ٢٧/٥٦	شَيْبٌ ٢٤/٢٣
يُصْبِحُ ١٣٠/٣٣، ٤٩/٨	شَهَر : مَشْهُورَةٌ ٢١/٨٧	شَكَلٌ ٥٤/١٦	شُعُوبٌ ١٣/١٨
٢٢/٣٣	شَهْم : شَهْمٌ ٤٥/١٥	شَوَاكِلٌ ٥/٢٧	شَعَث : شَعَثٌ ٤٨/٦٠، ١١/٣
يُصْبِحُ ١٠/٥٥	شَهْنَشَاهُ (مَرْب) ٦/٢٣	شَل : شَلٌّ ١٧/٣٨	١٢/٧٦، ٩٨/٧٢
الصَّبُوحُ ١٩/٢٢، ١٠/٨	شَوَب : مَشَابٌ ٢٤/٧٩	مِشَلٌّ - شَلُولٌ - شَلْلٌ ٣٧/١	شَر : الشَّرْمَى ٢٨/٥١
الصَّبَاخُ ٩/٢٢، ١٥/٢٧	شَوَر : الشَّوَارُ ٢٤/٧٩		١٨/٨٢

صَبَّحَ ١١/١٨	صَدُوعٌ ١٩/٦٢	صَرَمَ : صَرَمَ ١٥/١١١٦١/١	صَدَدٌ : أَصَدَدُ ٨/٧
صَبَرٌ : الصَّبِيرُ ٦/٤٦	صَدَفٌ : الصَّدْفُ ٢٥/٦٢	١/٢٣٤٦/٥٤٠٣٥/٢٤	١/٦ صَفَرٌ : صَفَرٌ ٨/٦
صَبَوٌ : تَصَابَى ١/٢٥	صَدَقٌ : صَدَقَ ١٥٨٥٥٤/٢٢	تَعَرَّمٌ ١/٥٥	صَفَرٌ ١٨/١٨
يُصَيِّبِي ٢١/٢٢٠٧/١٨	٢١/١٢	يَصْرِمُ ١٢/١٥١١٥/١٤	صَفَصَفٌ : صَفَصَفَ ٢٩/٨
الصَّيْبُ ٤٥/٤١١٣/٢	صَدَقٌ ٣٢/٢٢١٥٩/٢٢	٦/٨٣٥١/٧٢١١٣/١٦	صَفَقٌ : صَفَقَ ٢٠/٢٨١٣٣/٢٦
٥/٥٠٥٠٥٠٥/٦١٠٠٥٠٥/٥	صَدَى : صَادَى ٩/١٦	صَاكِرٌ ٥٢/١٨١١٥/١٤	يُصَفِّقُ ١١٤/٣٠٤١٠/٢١
٤٢/٢٩١٣/٢١٠٢/١١	صَرَحٌ : صَرَحَ ١٨/٤٩١١٩/٨	صَوَارِمٌ ٢٧/٣٠	١٦/٢٣٤٢٢٥١٠/٤٣
١٩/٧٧	الصَّرِيحُ ٣٧/٣٤	الصَّرِيحُ ٢١/٧	يُصَلِّقُ ٢٢/٩
الصَّبَا ١٢٢/٣٠٢/١	صَرَدٌ : الصَّرَادُ ٢٩/١٦	الصَّرِيحَةُ ٢٨/٥٥	صَفَنٌ : صَفَنَ ٤٦/٢
١/٢٣٠٢٤/١١	صَرَرٌ : صَرَّرَ ٦/٢١	الصَّرْمُ ٤١/٧٢٠١/٣٩	صَفَوٌ : صَفَوَ ١٨/٧٨
الصَّبَابَةُ ١٢/٢٠	صِرَّةٌ ٧٠/١	٢/٢٩	مُصَافِي ١٢/٦٦
صَيٌّ ٧٢/٤	صَرِيرٌ ٣١/١٢	الصَّرَامَةُ ١٢/٣١	الصَّفَايَا ٤/٧٦٤٢٧/٥٥
صَيَّةٌ ٢٨/١١	صَرَارَةٌ ٧٠/٢٠	صِرَّةٌ ٢٩/٢٣	صَقَبٌ : يَصْقِبُ ١١/٣٠
صَبَاةٌ ٤٥/٢١٠٢١/٤	صِرَارٌ ١٩/٢٣	صَرَى : صَرَى ٢١/٨٢	صَفَعٌ : صَفَعَ ١٩/١٥
صَحَبٌ : صَارَحَ ١٦/٦٥	تَصَرَّرَ ٤٨/٢٦	صَعَدٌ : أَصْعَدَ ٧/١٧	صَقَلٌ : الصَّقَلُ ٢٧/٢٩٠٦٢/١
صَحَجٌ : اسْتَصَحَّ ٢٤/٣٦	الصَّرَارِيُّ ٧/٧٠	تَصَعَّدَ ١٤/٦٥	صَقِيلٌ ٩/٢٧١١٢/٧
صَحْصَحَ : صَحَّصَ ٩/١٠١١٢٧/٢	صَرَعَ : صَرَعَ - صَارَعَ ٥١/١٢	مُصَعَّدٌ ٦/٢٠	صَيِّلٌ ٣٢/٥٧
صَحَلٌ : صَحَلَ ٢٢/٢٦	يَصْرَعُ ١١/١٦	مُصَعَّدٌ ٧/١٨	يُصَفِّقُ ١٠/٢٧
صَحَنٌ : الصَّحْنُ ٢٧/٥١	انْصَرَعَ ٢٩/١	صَعْدَةٌ ٢٨/١	صَلَبٌ : صَلَبَ ١٢/٥
صَحَوُ الْمَضْحَاةِ ٧/٥٥٣٧/٥٠	مَصَارِعٌ ٦/٢٣١٠/١٤	صَعَادٌ ٢١/٣٨١١٢/١٦	أَصْلَابٌ ١٤/٢٢
صَدَحٌ : صَدَحَ ١٤/٢٦	صَرَّحَى ٥/٢٦٠١٩/٢٣	صَعَلٌ : صَعَلَ ٢٢/٦٥	صَلَتٌ : صَلَّتْ ٤١/١
صَدُوعٌ ١٧/٦٢	صَرَفٌ : يَصْرِفُ ١١/١٦	صَعْلَةٌ ١٦/٢٤	رَصَلَاتٌ ١/٧٠
صَدَدٌ : صَدَّ ١١٧/٣٦٠٩/٦	٤١/٦٥	صَفَوٌ : صَفَى ١٠/٥٤	صَلَحُ الدَّلَاحُ ١١/١٢
٤/٤٧	صَرِيفٌ ١١/١٦	صَفَوَاهُ ١٥/٥٥	صَلَمٌ : صَلَدِمَ ١٧/٩
صَدُودٌ ٤/٨٢٤٤/١٧	١٥/٧٧٤٢٥/٦٣٠١٣/٢٢	صَنَعَ : صَنَعَ ٢٧/٦٥٠٢٠/٣٦	صَلَصِلٌ : الْمُتَصَلِّصُ ٢٠/٧٧
صَدَدٌ ٦٢/٦	صَرِيفٌ ١٣/١٤	الصَّفَاحُ ١٥/٧٢	الصَّلَصِلُ ٢٧/١
صَدَحٌ : الصَّدْعُ ١١٨/٢٢١٣/١٣	تَصْرِيفٌ ١١/٦٢	صَفَحَاتٌ ٢٧/٥٥	صَلَفٌ : الصَّلِيفُ ١٨/٦٢
١٠٠٩/٦٤١١/٣٩			

صَلْبِيَّةٌ ٢١/٢	صَوغ : صَاغِيْعٌ ١١/٩	ضَرَط : مَضْرَاطٌ ٤/١٤	يُضَافُ - يُسْتَفَافُ
صَلَق : يَصْلُقُ ٢٢/٢٨	صَوَل : صَوَالَةٌ ٧/٧٠	ضَرَعَ : ضَرَعٌ ٦٢/١٣	٢٧/٢
الصَّلَاقُ ٥١/٣٠	رَصِيَالٌ ٢٨/١	يَضَارِعُ ٣٢/٥٥	المُضَافُ ٢٥/١٢، ١٥/١
صَلَم : مُصَلِّمٌ ١٢/٢٩	صَوَم : صَامٌ ١٤/١٩	ضَرَعَ ٢٥/١	ضَيْفٌ ٦٢/٣٠
صَلَو : صَلَّى ١١٢/١٣، ١١١/٤	رَصِيكٌ ٢٧/١	ضُرُوعٌ ٢٧/٢١	أَضْيَافٌ ٣١/١٦
٤/٥٥، ٢٩/١٧	صَوِّمٌ ١/١٠	ضَرَك : الضَّرِيكُ ٤٠/٢٣	ضَيْق : الضَّيْقَةُ ١/٢٦
يُصَفِّلِي ٥٣/٣٢	صَيِّمٌ ١٨/٥٥	ضَرَم : ضَرَامٌ ٩/٣٨	ضَيْح : الضَّيْحُ ١١/٥٦، ٤١/٥٥
صَلَوَاتٌ ٦٣/٥	صَوَّ : صَوَّةٌ ١٥/١٦، ٣١/١	ضَرَو : الضَّارِي ٤/٢٥	« ط »
صَحْمَجٌ ٥/١٤	صَبَد : أَصْبَدُ ١٠/١٧	ضَارِيَةٌ ٢٩/١٢	طَلِب : طَلَبٌ ٢٢/٢٩
صَم : أَصَمٌ ١/٥٧	مَصَادٌ ١١/١٦	ضَرَاكٌ ٣١/٣٢، ٣٢/٨	طَلَب : طَلَبٌ ٤٨/١٣
صَنَج : الصَّنَجُ ١٢٢/٢٦، ١٢٢/٦	الصَّيْدَلَانِي (٢) ١٢/١١	الضَّارِيَاتُ ١٧/٧٩	طَلَب : مُطْلَبٌ ٢٢/١٢
١٦٦١٥/٧٨، ١١١/٥٥	صَبِغ : انْصَاعٌ ١٨/٢٩، ٣٩/٥٢	ضَغَن : الضَّغْبَةُ ١٥/٨٢	طَلَب : طَلَبٌ ٤٦/١٨
صَنَاجِدٌ ٢٢/٦١	صَاعٌ ١١/٢٢	ضَغَانٌ ١٢/٥٥	طَلَع : يَطْلَعُ ١٩/٣٨
صَنَع : صَنَعٌ ١٩/٢٩	صَبِغ : المَصْبِغُ ٢٢/١٥	ضَغَر : الضَّغَارُ ١٢/٥	طَلَع : أَطْلَعُ ٩/٥٢
صَبَب : صَبَبَةٌ ٤/١٦، ١١/٤	الصَّبْفُ ٢٨٥٢/١	ضَلَل : الضَّلَالَةُ ١/٥٧	طَلَعَن : طَلَعُونٌ ١٢/٢٦
١٢٢/٢٤، ١٥/٢٨، ١٩/٢١	صَبَك : صَبَاكٌ ١٣٢/٢٩، ١٤/٨	ضَلَّةٌ - ضَلَالٌ ٢/١١	طَلَعُو : طَلَعَا ٢١/١٠
١٣/٦٤	٥/٥١	ضَعَر : يَضَعُرُ ١٠/٧٦	طَرَح : طَرَحٌ ٢٢/٣٦
صَوَب : صَابٌ ١١٨/٧٦، ٣٨/٣	« ض »	مُضْطَمِرٌ ١١/٧٩	طَرَد : طَرَدٌ ٢٩/١٦
٢٦/٧٩	الضَّالُّ ٢٨/١	الضَّيْبُ ١٣/٨٠، ١١/١٦	طَوَارِدٌ ٣٢/٢٢
أَصَابٌ ٧/٢	ضَبَا : ضَابِيٌ ٢٩/١٣	ضَمَر : الضَّامِرَاتُ ١٩/١	طَرَد : طَرَدٌ ١٠/٨٠
صَوَّبٌ ١٩٥٣/١٨، ٢٠/١٨	ضَبَب : ضَبَابٌ ٢٢/٥٤	ضَغَن : ضَغْنٌ ٥٤/٢٢	طَرَف : يَطْرَفُ ١٠/٦٢
مَصَابٌ ٧/٥٤، ١١/٣	ضَبَر : يَضْبِرُ ٥٠/٢٠	الضَّنُّ ٢٧/١٢	طَارَفٌ ١٢٦/١٦، ١٧٤/١
مُصَوَّبٌ ٦/٢٠	ضَابِرٌ ٥٢/١٨	ضَوَّ : أَضَاءٌ ٨/١٥	٢٤/٢٨
صَوَّر : صَوَّرَ ٥/١٨	مُضْبِرَةٌ ٨/٢٠، ١١٠/٢٩	ضَوَّع : الضَّوَّعُ ٢٢/١٣	طَوَارِفٌ ٣٠/١٦
الصَّوَارُ ١٢٧/٣٠، ١٧/٢	ضَدَد : ضِدٌّ ٥٦/٨	ضَبِج : الضَّبِجُ ٢٢/٨٢	مُطَرَفٌ ٥٢/٨
١٨/٥٤، ١٥٢/٤	ضَرَب : ضَرَبٌ ١٠/٦٨	ضَيْف تَضْيِيفٌ ١٨/٧٥، ١٤/٤	طَرَفٌ ٥/٢٢
أَصْرَدَةٌ ١٣/١	ضَرَج : الإِضْرَجُ ٤٧/١	٢٦/٦٥، ٢٨/٢٢	طَرَفٌ ٢/٦٣، ٢٦/٢٨

عَذْرَاتُ ١٠/٢٨، ٢٠/٥١	عَزَامُ ٢٨/٢	عُزُوفُ ٦٨/٦	الْمُعَاصِمُ ٢٩/٢٣
٢/٦١	عَرَمَسَ : عَرَمَسُ ٢٢/٢٦	عَسَلَ : عَسَلَ ٥٤/٩	الْمُعَصِمُ ٦٢/٧
العِذْرَةُ ٢٨/٤٢	٦/٦٨	عَوَّاسِلُ ٢٦/٤	عَصَو : يَعْتَصِي ٦٠/٢٩، ٧/٧٢
عَذَارَى ٢٨/٢٦	عَرَنَ : عَرَيْنُ ٢٨/٢٢	المُحَسِّلُ ٥٥/٢٣	الْمُعَصَّاةُ ١١/٢
عَذِفَرُ : عَذَافِرُ ٢٤/١٩	العَرَبَيْنِ ١٥/٢٩	عُشِبَ : مِعْشَابُ ٢٩/٢٧	الْعَصِي ٢٠/٥٤
عَذَافِرَةٌ ٤/١٦، ١٠/٢٩	عَرَو : اُعْتَرَى ٢٤/١٢	عُشْرُ : عُشَارُ ٥/١٥٧، ٢٧/٢	عَضَبَ : عَضَبُ ٢٩/١٨
عَذَقَ : عَذَقُ ١٣/٢٦، ١٥/٨	عَرَى ٢٩/١٩	٢٦/٢٨	أَعْضَبُ ١٤/٢٤
عَذَلَ : الْمَعْدَلُ ٧٧/٢٤	عَرَبَ : أَعْرَبَ - أَعْرَبُ ١٤/٢٦	عَشَرَ : عَشْرَقُ ٦/١	عَضِدَ : الْعَضِيدُ ٦٥/٢٢
عَدِمَ : يَعْدُمُ ١٥/١١	١٤/٢٦	عَشَقَ : عَاشَقُ ٦٥/٤	عَضَرَطَ : الْعَضَارِيطُ ٣/١٠
عَرَبَ : (يَوْم) الْعَرَوْبِ	يَعْرَبُ ٥٤/٧	عَشَقُ ١٧/٢	عَضَضَ : الْعَضْضُ ١/١٩
(مَرَاتِبُ مَعَرَب) ٧٩/٢٥	عَارِبُ ١٦/١٢، ٢٢/٥٤	مَعَشَقُ ٢٣/١	عَعَلَفَ : تَعَمَّلَفَ ٦٥/٢٥
عَرَدَ : اُعْتَرَا - اُعْتَرَا ٤/٩	عَرَبَا ١٦/٦	عَشَو : يَعْتَشِي ٢٦/١٠	بَتَمَعَلَفُ ١/٢٠
الْعَرَاةُ ٢٠/٢	عَرَبَ ٦/٢٠	الشَّكَاةُ ٦٣/١١	عِطَافُ ٦٥/٣٤
عَرَّةُ ٣٨/١١	مِعْرَابَةٌ ١/٦٦	العَيْتَى ٢٣/١	مَعَطُوفُ ٢٠/١٧
عَرَاةُ ٥٣/١٢	مِعْرَابُ ٣/١٩	أَعْنَى ١٢/٢٥، ٧٠/١	عَطَلَ : يُعْطَلُ ٧٧/١١
عَرَضَ : عَرَضُ ٨٢/١	الْعَرُوبَةُ ٥٥/١٨	عُشِيَّةُ ٢٠/٢٣، ٢٠/١٦	أَعْطَالَ ٢/٤٢
عَارِضُ ٦/٢٢، ٢٤/٤١	عَرَفَ : يَعْرِفُ ٤/١٥	و	عَطُولُ : يُعْطَلُ ١٢/١٢، ٣٥/٥٦، ١٦/١٦
مُعَرَّضَةٌ ٢٦/١٦	عَزَلَ : يُعْزَلُ ٦/٤٧، ١٠/٥١	عَشِيَّتُ ٢٢/٥٦	يَتَمَكَّلُ ٨٠/٧
عَرَفَ : عَرَفَ ٢٩/١	الْمِعْرَالُ ١/٦٦	عَصَبَ : عَصَبُ ٨٢/٢٠	يَتَمَكَّلُ ٢/٢٠
اعْرِفِي ٦٣/١٠	عَزَلَ ١/٥٧	عَصَبُ ٧٠/١١	عَطَاةُ ١/١٠، ٤٢/١٠
الْعَرَفُ ٦٢/٧	عَزَلَ ٦/٦٥	عَصَابُ ٢٩/١	عَطِيَّةُ ١/١٢
عَرَفَا ٨/٢٧	الْعَرَالِي ١/٢٤	عُصْبَةٌ ١٠/١١	عَطَنَ : الْمَطْنُ ٢/٨٠
عَرِقَ : عَرِقُ ٥٥/٢٠	عَزَو : يُعْزَى ٥٠/٥	عَصِيرُ ٨٢/٢٢	أَعْطَانُ ٢/٣١
عَرَّكَ ٢٥/٧	عَسَبَ : عَسِبُ ٢١/٥	عَصَفَ : أَعْصَفَ ٨٢/٨	عَظَمَ : عِظْلَمُ ١٥/١٥، ٥١/١٧
عَرَمَ : الْعَرَمُ ٤/٦٦	عَسَرَ : عَسِيرُ ١/١٨، ٦٣/٢١	عَصَمَ : عَصَمُ ١/٢٠	عَظَمَ : مُعْظَمُ ٥٥/٢٨
الْعَرَمُ ١٥/٢٧	عَسَفَ : عَسَفَا ٢/١٤	الْأَعْصَمُ ١٣/١٣، ٢٥/٥	عَزَرَ : اُعْتَزَرَ ٦٩/٥

عَقَّارٌ ٢٥/٥	عَكُوفٌ : عَكُوفٌ ١٧/٢٩	يَكُلُّ ٢٤/٦٤	عَلَسَ : عَلَسَ ٢٠/١٦
عَقْرُ نَاةٍ ٢٨/٢٦	عَكَنَ : الْمُسْكُنُ ٥٦/٢	الْبِلَاتُ ٨/٦٣٠١٥/٢٩	عَلَسَ ١٧/٢٢١١٨/٧
يَكْفِيرُ ٢١/٧	عَلَبَ : اَعْلَبَ ٨/٩	عَلَاةٌ ٤٩/٢٠	كَالِسَةٌ ١١/٢٩
عَفَفَ : عَفَافَةٌ ٨/٥٢١١١/٢٢	عَلَابٌ ٢٧/٥٤	عَلِمَ : الْعَلَمُ ٢٣/٥٦	عَفَفَ : عَفِيفٌ ٨/١٨
عَفُوٌ : عَفَا ٩/٢٣	الْعُلُوبُ ٢٩/٢٠	عَلَا : عَلَا ٤٠/١٦ : ٤٣/١٤	عَفَنَ : عَفِنَ ١٤/٢٧١٢١/١٦
تَعَفَّى ٢٥١/٢٣	عَلَجَ : يَعَالِجُ ١١/٦٤	٩/٢٧	١٤/٦٨
عَفَى (الْوَدَى) ٦/٨٢	هَلَفَ : هِلَافٌ ٢٦/٢٣٠٧/١٥	عَوَى ٣٥/١	الْأَعْوَى ٥٠/٢
الْمُعَاة ١٤/٥٤٥١/٢	هَلَفَ : عُلُوفٌ ٨/١٢	يَعْلُو ٤٣/١٤	هَوَى : يَهْوَى ١١/٧٢
عَقَبَ : عَقَابٌ ٤٠/٥٤ : ٤٠/٤٠	عَلَقَ : عَلَقٌ ١١/٢٥	عَالِي ٤٢١/٢٠٥٢/١	عَتَلَا - مَعْتَلَى ١١/٢٠
عَقَابٌ (جَمْعُ عَقَبَةٍ)	اَعْلَقَ ١٥/٨٠	١٥/٢٠	الْعَالِي ٢٠/٦٥
١٧/٥٤	عُلِقَ ١٤/٥٢ : ١١/٧	هَلَاكِي ١٢/٧٨	عَتَوَةٌ ٢٠/١٠٧
عَقَدَ : عَقْدٌ ٢/٥٠	يَعْلَقُ - هِلَافَةٌ ٤/٦٥	الْعَوَالِي ٤١/١	عَهْدَ : عَهْدٌ ٨/٢٤
عَقْدٌ ٤/٥٠	اَعْلَقَ ٦/٢٨	عَلَوِيَّةٌ ٤١/١	مُعَهَّدٌ ٣٣/٢٦
عَقِيدَةٌ ٢٤/٦٥	عُلُوقٌ ٥٨٥١٧/٥	عَمَدٌ : تَحِيدٌ ٤٦٣٥٨/٦	عَمِمَ : عَمِيحٌ ٧/١٥
عَقِيدٌ ١٠/٧٠	تَعْلِيْقٌ ١٦/٢٣	١/٨٠٠١١/٢٦	عَوَجٌ : عَوَجًا ٨/١٠
عَقِرَ : عَقِيرٌ ١١/٨٢	عَلَاقٌ ١٩/٢٧	الْبَهَادُ ٢٥/١٢	عُوجٌ ٢٥/١
عَفَصَ : مَعَاوِصٌ ١٤/١٩	اَعْلَقَ ٣١/٢٣	تَحَدًا ١٩/٦٥	عَوَدٌ : تَحَادٌ ٥٩/٢٤
عَفَى : اَلْمَعِيْنُ ٢٧/٢٠	مَعْلَقٌ ٤٢/٢٣	عَمَرٌ : اَعْمَرٌ ٣٦/٥	يَعْوُدُ ١٧/٣٤
عَفَلَ : عَفَلَ ٢٩/٧٧	عَلَقَى ٧/٧٣	عَمَارَةٌ ٤٩/٥	الْعَوْدُ ٢٧/٢٦/٥٥
عَقَالَ ٨/٧٢٠٧/٦٠	عَلِمَ : عِلْمٌ ١٠/١٥	لَعْمَرَكُ ١٨/٤٠	عَوْدٌ : عَاذُوا ٧/٧٠
عَفَمَ : مَعْقُومَةٌ ٢٦/١٣	عَلِفَةٌ ٧/٧٢	عَلَّ : اَلْاَعْمَالُ ٢٢/١	عَوْدٌ : تَعَاوَرُ ٢/١
الْعَفْمُ ٢١/٢١	عَلَكَ : يَمْلِكُ ١٧/٥٦	مَعْمَلٌ ٢٣/٦٤	عَوْرًا ٤٩/١
عَقَامٌ ١٠/٢٩	عَلَّ : عَلَّ ٦/٨٠ : ٤٠/١	عَمَ : تَعَمَّ ١٢/٥٥	عَوَارٌ ١١/٢٥
عَقْمَةٌ ٥/٣٠	تَعَمَّلَ ٢١/١	عَمَى : يَعْشَى ١٦/٧٠	عَوَاوِيرٌ ٥٧/١
هَسَبَ : عَسْكَوبٌ ١٢/٢٢	تَمَاكَلْتُمَا ١٩/١٠ : ٢٧/١	عَنَجٌ : عَنَاجِيحٌ ٢٥/٢٠	مُسْتَعَارٌ ٥٣/٥
هَكَرَ : عَسْكَرٌ ٢٨/١٦	٢٢/٦٢	عَنِمَ : عَنَدَمٌ ٢/٥٥	مَعَاوِدَةٌ ٦٩/٢٠

عُطْرَف : عَطَارِفَةٌ ١٨/٦٢	غُرَّةٌ ٦/٤	الْغُبَابُ ٢٨/١٦	عُطَارٌ ٢٠/٢٥
عَطَشٌ - عَطَشَى ١٠/٨	غُرَّةٌ ٣٢/١٩	غَبِرٌ : غُبْرَةٌ ٢٤/٦٢	عَوَزٌ : عَوَزٌ ١١/٣٤
عَطَالٌ : الْغِيَاطِلُ ١٥/٧٠	غُرَّةٌ ١٢/١٧ : ١/٧٥ : ٥/١٠٥	غَبِطٌ : غَبِطَةٌ ٢٦/٥٤	عَوَضٌ : عَوَضٌ ٥٣/٣٣
غَفَوٌ : أَغْفَى ٥/٢٩	غُرَّةٌ ٢٤/٣٩	غَبَقٌ : أَغْتَبَقَ ٦/٨٠	عَوَلٌ : عَوَلٌ ١١/١٩
غَلِبٌ : غَلَبٌ ١٥/٤٠	غُرَّةٌ ٢٠/١٥	أَغْتَبَقَ ١٩/٣٢	عَوَلٌ ١/٥٢
غَلْغَلٌ : مَغْلَغَلَةٌ ١/٢٦	غُرَّةٌ ١٤/٥٤ : ٢/٦	الْغَبُوقُ ٢٩/٧٧ : ٤٢/٥	عَوَنٌ : اسْتَعَانَ ٤/٦
غَلَقٌ : غَلَقَ ٢٨/١٤	الْفَرَازَةُ ١٦ : ٢٠/٢٠	غَبِنٌ : غَبِنَ ١٢/٣٦	عَوَانٌ ١٤/٨٠ : ٣٣/٣٠
أَغْلَقَ ٢/٣١ : ٢٩/٢٩	عَرَفٌ : الْغَرِيفُ ٦/١٢	غَبَى : غَبَيْتَ ٣٢/٥٢	٥/٨٢ : ٦/١٠٠ : ٣٥/٢١
غَلَقًا ١١/١٦	غَرَقَدٌ : غَرَقَدٌ ٢٤/٢٨	غَبَاٌ ٣٦/٥٢	الْمَعَانُ ٤٩/٢٢
غَلَقٌ ٢/٨٠ : ٤٧/٢	غَرَمٌ : غَرَامٌ ٢٢/٢٨ : ١٠/١٠	غَثَوٌ : الْغَثَاءُ ٦/٧٠	عَوْنٌ ١/٦٩
مِغْلَقٌ ١٧/٣٢	مَغْرَمٌ ١٧/٦٦ : ٤١/٥٥	غَثَرٌ : الْغَثَرُ ٥/٤٦	عَيْبٌ : عَيْبٌ ٨/٥٤
غَلَلٌ : غَلَلَةٌ ١/١٦	غَرَنَقٌ : غَرَانِقٌ ٢٤/١٦	غَدَفٌ : الْغَدَافُ ١١/٢٢	عَيْرٌ : يُعِيرُ ٢١/١٤
غَلَنٌ : الْغَلَارِيَةُ ٥/٦٦	غَرَانِقَةٌ ٦/٤١	غَدَوٌ : يَغْدُو ٥٨/٢٣	الْعَيْرُ ٦٠/٦
غَلَوٌ : يَغْشَى ٢٥/٠٧ : ٦/١٧	غَرَى : غَرَى ١٠/٦٥	غَدُوَةٌ ٢١/٧٨ : ٢١/٥٥	عِيرٌ ٢٢/٢٢ : ٢٣/٢٢
الْمَعَالَى ٣/٧٦	غَزَلٌ : غَزَلٌ ٤/٥٢	غَدَبَةٌ ٢٢/٥٥	١٢/١١ : ١٢/١٢
غَمَرٌ : غَمَرَتْ ٥١/١	مَغْرَلٌ ٥/٨٠	غَرَبٌ : الْأَغْرَابُ ١٦/١	عَيْسٌ : أَعْيَسُ ٩/٢٩
غَمْرَةٌ ٥/١٥ : ٢٨/٢	غَسَنٌ : الْغَسَنُ ٥٢/٢٦	غَوَارِبٌ ١٠/١٣ : ٣٦/٤	عَيْطٌ : عَيْطَاءُ ٦٣/١٣
مَغْمَرٌ ٢٣/٢	الْفُسْنُ ١٥/٢	٧/١٦	عَيْطٌ ٥/١٤
أَغْمَارٌ ٢٣/٥	غَشَمٌ : غَشَمَ ١٦/٥٦	غَرَبَاتٌ ٢/٥	عَيْفٌ : يَعْيفُ ١/٢٦
أَغْمَارٌ ١٢/٢٥	يَغْشِمُ - الْغَشْمُ ٤/٥٨	الْفَرْوَبُ ١٠/٢٠ : ١٢/٥	عَيْمٌ : اِعْتَامٌ ١٥/٢
الْفَمَرَاتُ ٢٨/١٥ : ٣٢/٢٩	غَشْمٌ ٢١/١	١/٦٨	عَيْنٌ : عَيْنٌ ٢/٨١ : ٢١/٦٢
غَمَضٌ : يَغْمِضُ ٦/٦٥	غَشَى : يَغْشَى ١٦ : ١٥/٦١	غَرَبٌ ١٦/٥	« غ »
غَمٌّ : الْغَمُّ ٢٨/٥٦	غَصَصٌ : غَصَصَ ١٢/٧٣	غَرَبٌ ٢٤/٣٢	غَيْبٌ : غَيْبٌ ٩/٥٦
غَمٌّ : أَغْمَى ٥/٨٠ : ٣٢/٧٨	غَصَّةٌ ٤/٨٢	غَرَبَةٌ ٢٤/٣٣	يُغَيِّبُ ١٥/١٧
غَفَى : يَغْفَى ١٢/٨٢	غَضَضٌ : غَضَضَ ١٧/٧٨	غَرَثٌ : مَغَارِثُ ٢٢/٢٢	يُغَيِّبُ ٢/٢٦
مَغْنٌ ٤١/٢٦	غَضِيضٌ ٥/٨٠	الْفَرَائِي ٨/١٦	غَيْبٌ ١٦/١٦ : ٢/١
غَنَانٌ ١٦/٦٦	غَضَفٌ : غَضَفَ ٢٧/٥٢ : ٢٣/٢٢	غَرَدٌ : يَغْرُدُ - غُرُورٌ ٢/٨٢	٨/٥٦ : ٣٧/٢٣ : ٥/٢٨

غَرْبِيَّةٌ ٢/٢٨٥١/١٥٣/٤	غيم : يُغِيمُ ١٧/٢٤١٣٩/٤	يُغْدِي ٩/٧٨	فُضُولُ ٨/٢٣
٣/٦٥	ف ٥	فُج : يُفْرُجُ ١٩/٤	مُفَضِّلٌ ٥/٢٢
الغَائِبَاتُ ٤٦/٥١١٦/٢	فَال : فَاقِلٌ ٢٠/٦	فُجَّجٌ ١/٤١٤٢٦/١٣	فُضْلُ ٢٥/٢٧٤١١/٣٢
٤/٥٢	فَام : مَقَامٌ ٢٣/٦	فُجِدَ الْفَرِيدُ ٢٥٥٨/٦٥	مُفَضِّلٌ ١/٧٢
الغَوَاثِي ١٥٣/٢٤١١/٦٦	فَنَح : فَتَحَاهُ ٢٧/٣	فُجِدَ الْفَرَادَةُ ٤٢/٣٠	الغَوَاثِلُ ٩/٧٠
غُور : أَعَارَ ١٤/١٧	فَر : فُتُورٌ ٢٠/٨٢	فُجِدَ الْفَرَاثِي ١١٩/١٩	فُضُو : أَفْضَى ٣/٥٤
غَاوَةٌ ٤٥/٢٠	فُتَارٌ ١٥/٦٤	٧/٨٠	يُفْضَى ٦/١
غَوَاثِي ٢٥/٣٨	فُتُورَةٌ ١٦/٦٤	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢١/٨	فُضِلَ : فُضِّلَ ١٨/٢٩
غُورٌ ٣٦/٢٦	فَارِزٌ ٤١/١٨	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٥/٨٢	فُجِمَ : مَقْعَمٌ ٢٥/٥٥
غُورِيَّةٌ ٤٨/٢	فَتَق : الْفَتَاثِي ٩/٦٥	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٥/٥٥٤١٢/٣٨	فُجِمَ : مَقْعَمٌ ٢٩/١
غُورِيَّةٌ ٢٥/٢٠٦/٨	فُتُق : فُتُقُ (٤) ٥٠/٢٣	٢٧/٦٥	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ٥/٦٠
غُول : غَالٌ ٥١/٣٦/٣	فُتِل : اُنْفُتِلَ ١٦/٧٧	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٠/٧٦	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ٢٢/٦٥
٢٨/٢٣	فُتِلَ ٢٣/٦	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٩/٣٢	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ٣/٧٢
تُغُولٌ ٢٢/١	فُتِن : فُتِنَةٌ - فُتِنَ ٦/٧٨	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٩/٨٢	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ١/١٧
غُولٌ ٢٨/٢٣	الْفَتَاثِي ١٦/٥٥٢٩/٥٢	فُجِدَ الْفَرَاثِي ١٧/٨٢	الْفَتَاثِي ٢٦/٥
غُورِي : هَوَايَةٌ ٦/٣٤	فُتَى : فُتَى ٢٢/١٢٨١١/٧	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢/٣٦	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ٩/١٩
غُورَةٌ ١٢/٨٠٣١/٣٤	٤١٨/٤٢١/٦٥	فُجِدَ الْفَرَاثِي ١١/١٥	فُجِمَ : مَقْعَمٌ ٩/٥٦
غَيْب : غَابَ ١٢/٢٤١٣٩/٣	٢٢/٥٥	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٦/٢٣١١٩/١٧	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ١١/٧٢
الْمُغَيَّبُ ٩/٣٤	فُتَاةٌ ٧/٨٢١٢٤/٢٩	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٦/٢٣	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ٢١/٢٦
غَابٌ ١٥/٥٤	فُتَاثَانٌ ١٢/٥٥	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٦/٢٣	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ١٣/١٤
غَيْر : غَيْرٌ ٢/١٨	فُتِيَّةٌ ١/٦٠٣٨/٦	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٦/٢٣	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ١٣/١٤
الْمُغَيَّرُ ٤٤/٥	فُتِر : فَتُورٌ ١٥/٧٧	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٦/٢٣	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ١٣/١٤
الْمُغَيَّرُونَ ٢٤/١	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ٤/٨١	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٦/٢٣	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ١٣/١٤
غَيْرٌ ١٢/١٢	مُفْتَحِي ٢٩/١٣	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٦/٢٣	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ١٣/١٤
غِيل : غَيْلٌ ١٦/٥٢	غُل : أُلْغِلَ - غُلَّ ٢/٨١	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٦/٢٣	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ١٣/١٤
الْمُغِيلُ ٨/٧٧	فُجِمَ : مَقْعَمٌ ٦/٥٥٣١/٢٩	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٦/٢٣	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ١٣/١٤
الْمُغِيلُ ١٦/١٢٠٦٢/٦	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ٢٧/٧٨٠٢٤/٢	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٦/٢٣	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ١٣/١٤
١٦/٢٢	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ١١/٨٢	فُجِدَ الْفَرَاثِي ٢٦/٢٣	فُجِدَ : مَقْعَمٌ ١٣/١٤

قَلَاةٌ ٥/٦٨٤١٩/٣٢٤٠/٨	فَيْف : فَيْكَا ٤٨/٣٣	قَلَادِحُ ٦٧/٥	الْقَرَادِي ٨٦/٢
فَنْد : مَفْنَدٌ ٤٢/٦٤	فَيْق : فَيْقَةُ ٣٢/١٣	الْقَدَاخُ ٤/٧٢	الْمَقْرُورُ ٩/٨٢٥٥٢/٥٣
فَنْع : الْفَنْعُ ٤٢/٦٣	فَيْل : قَالَ ٦/٧٢٠٢/٦٠	قَدَد : الْقَدُ ٣٨/٦٥٥٥/٥٠	قَرَارٌ ١٦/٥٢
فَنْق : فُنُقٌ ٨/٧٩٠١٢/٦	فَقَّ ٥	قَدَم : قَدِيمٌ ٣/٤	قَرَارَةٌ ١١/٢٠
الْفَنْيَقُ ٤٠/٥٥٥١٦/٤	فَقْرَةٌ (مَرْبُ) ٢٤/٦٤	أَقْدَمَ ٦٢/٢٣	قَرَض : قَرِيضٌ ٢٢/٧٨
مِنْكَاقٌ ٨/٥٢	قَبَب : الْقَبَابُ ٤٩/٢٦٠٥٦/١	أَقْدَمُ ٣٢/١٣	قَرَف : قَرْفَةٌ ٢١/١٠
أَقْنَاقُ ٥٠/٣٣	٤٤/٥٤٤٢٤/٣٨	قَدَامٌ ٢٩/٣٢	الْقَرَاغُ ١١/٦٢
قَنْ : قَنْانٌ ١٤/١٥	٨/٧٦٥٣/٢٠٠	مَقْدَمَةٌ ٩/١٠	مَقْرَفَةٌ ١٨/١٣
التَّقْنِينُ ١٧/٦٨	قُبُّ ١١/١٦	الْقَدُمُ ٦١/٤	مُقْرِفٌ ٥٥/١٨
قَو : قَوْلًا ٤/٧٠	قَبَل : قَبَالٌ ٣٠/٤٤٢١/٣	الْمَقَادِمُ ٢٦/٩	قَرَم : قَرَمٌ ١١/٢٩
قَهَق : بَهَقٌ ٥٧/٣٣	الْقَوَارِيلُ ٢/٢٦	قَنْف : قَنْرِفٌ ٦٣/٦٣	قَرَمَد (مَرْبُ) ١٩/٢٤٥٥٨/٢٨
قَوْت : بَقَاتٌ ٣٦/١٠	قَبْلٌ ٣٠/٥٢	الْقَنْفُ ٣/٦٢	قَرَمَص : قَرَامِصٌ ٢٥/١٩
قَوْح : قَاحٌ ٣/٥٥٤٤/٥١	قَبِيلٌ ٤/٦٩	قَنْز : الْقَنْزَالُ ٢٦/٣١٥٥/٢	قَرْن : رَقْنٌ ١٢/٣٨٨/١٤٧/٦
قَوْر : قَوَارٌ ١٥/٥٣	قَبِي : بَنُو قَابِيَا ١٧/٦٤	قَنْزَى : بَقْنَى ١٩/٢٢	قَرْنٌ ٢٢/٢٩٥٣٤/١٤
قَوَارٌ ١٦/٦٤	قَنْت : قَنْتٌ ١٦/٢٣	الْقَنْزَى ١١٩/٢٢٤١٠/٢١	قَرَو يَقْرُو ٤/٧٩٤٢٢/٣٤
فَوْق : فَوَاقٌ ١٤/٢٢	قَنْد : الْقَنْدُ ١١٤/٢٤٤٢٦/٣٣	قَرَأ : قُرُوهُ ٣١/١١	قَرَى : قَرَى ٤٨/٢٩
فَيَا : يَنْجِي ١٠/٥٣	٢٥/٦٥١٣٩/٥٢	قَرَب : تَقَرَّبُ ١٧/٦٨١١٤/١٥	بَقَرَى ٥٠/٢٩
يُنْجِي ٤٧/٣	١٠/٧٩	الْقَرَبَانُ ٢٢/١٦	الْقَرَى ١٤/٢٧
قَيَا ٣٠/١٣	قَنْرٌ : الْقَنْرُ ١٦/١٢	قَرَابِينُ ٤/٢٦	الْقَرَى ٦/٣٩
فَيْح : أَفْجَحُ ٥١/١٥	قَنْرَةٌ ١٩/١٥	قَرَبٌ ٦/١٠	الْقَرَبَانُ ٢٢/٢٨
فَيْد : أَقَادُ ١٠/٢	قَانِرٌ ٥٦/١٨	قَرَح : أَوْحَحَ ٥٠/١٢	قَرَالٌ ٢٢/١١
يَسْتَوِيدُ ٣١/٦٥	أَقْنَادٌ ٢٠/٦٤	الْقَارِجُ ١٥/٢٤٤٠٧٦/٣	قَرَع : الْقَرَعُ ٤٤/١٢
فَيْكَادُ ٤٠/٨	قَتَل : الْقَتْلُ ٢١/٧٧	الْقَرَاخُ ١٢/٧٢	قَسَم : أَقْسِمُ ٢٢/٩
فَيْسَعَا (٩) ١٢/٥٥	قَتَم : قَتَامٌ ٢٦/٢٩	قَرَد : الْقَرِيدُ ٢٧/٦٥	يَقْسِمُ - الْقَسْمُ ١٢/٥٦
فَيْص : يَسْتَفِيصُ ٢/٣١	قَتَمٌ ١٩/٥٥	قَرَدٌ ٣٥/٥٤	قَصَد : قَاصِدٌ ٨/٦٨
فَيْض : مَفَاضَةٌ ١١/٤٠	قَطَط : قَطَطٌ ١٠/١٨	قَرَدٌ ٣٢/١١	قَصِيدٌ ٢٣/٦٥
	قَصَم : الْقَصْمُ ٣١/٢٩		
	قَدَح : يَقْدَحُ ٦٦/٥		

الانفصَادُ ٢٨/١٦	المُتَنَعِنُ ١١/٧٢	قَهْو : قَهْوَةٌ ١٨/٨	كَبَر : اسْتَجْبَر (الْجَبَار) ١٧/٢٨
قَهْمَر : قَهْمَرٌ ١٦/٣٤	القَوَا فِي ٥/٧٤	قَوْد : اقْوَدُ ١٠/٧٨٠٣٠/٦	الكَبَارُ ١٤/٥٣
مَقْصُورٌ ١٨/٨٢	قَلْب : قَلِيبٌ ١/١	قَوْدَا ١١/١٥	كَيْش : كَيْشٌ ١٢/٦٥
فَصَص : فَصَائِصٌ ٦/١٩	قَلَح : الْقَلَحُ ٤٩/٣٦	مُقْتَادُ ٢١/١٦	كَيْل : الْمَكِيلُ ١/٧٧
قَصِف : مُنْقَصَفٌ ١٤/٢٦	قَلَد : قَلَدٌ ٢١/١٢	قَرَر : قَرَرٌ ١٩/٨٢	كَبُو : كَبَا ٥٤/١
قَضَى : قَضِيَّةٌ ٢٠/٢٩	مُقَلَّدٌ ١٣/٥٤	قَوْل : الْقَيْلُ ١١/١٢/٥٦	كَلَب ٢٥/١٥
قَطَر : الْقَطَرُ ١٢/٧١٠١٠/٦٨	قَلَص : قَنَّصٌ ٥١/٩	قُبُولٌ - قَبِلَاتٌ ٧١/٤	كَتَب : كَتَاتِبٌ ١٢/٥٦
الْقَطَارُ ٧٠/٥	مُقَلَّصٌ ٩/٧٦	الْمَقَاوِلُ ٢/٧٠	١٧/٦٢
قَطَط : الْقَطَطُ ١٣/٢٣	قَلَوَصٌ ١٠/٧/٣١١١٦/١١	قَبِط : قَانَطٌ ٥/٤٣	كَنَف : الْكَئِيفُ ١١/٦٣
قَطَع : الْقَطَاعُ ١٥/٥٥	الْقَلَائِصُ ٢٠/١٩	انْقِيطُ ٣٢/٦	كَنَن : الْكَئِنُ ٤٧/٢
قَطَب : قُطَبٌ ١٣/٧٨	قَتَلَ : اسْتَقَلَّ ٢/٦٣	الْمَقِيطَةُ ١٨/٣	كَنَب : كَنَيْبٌ ٥/٣١١٢١/٦
النَّطِيفُ ٥/٦٣	أَقْلٌ ٣٩/٥	قَع : الْقَاعُ ٢٠/٧٦	١٩/٥٦٦
قَطَم : قَطِمٌ ٤/٥٠١١٦/٤	قَر : تَقَرَّرٌ ٢/١٩	قَبِل : مَقِيلٌ ٢٥/٣٢	مَكْنُوبٌ ٧/٦٨
قَطَن : قَطَيْنٌ ١٧/٢٨	قَع : رَقِعٌ ١٨/١٣	قَبِن : الْقَبِنُ ١٩/٦٣	إِ كُنَابَا ١٢/٧٩
قَمِيع : قَمِيعٌ ٢٢/٥٦	قَمَم : قَمَمٌ ٢٢/١٥	قَبِنَةُ ١٠/٥٥	كَلَر : مَكْنُورٌ ١٦/٥٩
قَطُو : الْقَطَا ١١/٢٨٠٢٩/٧	قَبِل : قَنَابِلُ ٨/٧٦١٩/٢٦	الْقَبَائِنُ ٣٢/١٦	كَنَف : كَنَيْفٌ ١٢/٦٣
٢٦/٨٢١١٠/٧٧	قَنْدَرِيدٌ (مَعْرَبٌ) : ٥/٥٥	الْقَبَائِنَاتُ ١٠/٧٠	كَل : كَوْنَلٌ ٢٨/٤
قَر : قَرَرٌ ١٢/٦٣١١٠/٥٢	قَنَس : قَوْنَسٌ ٧٤/٢	د ك	الْكَوْنَلُ ٧/٥٠
٩/٧٩	قَطَر : قَنْطَرَةٌ ٢٥/١	كَا كَا : مَكَا سَكَا ٣٨/٤	كَعَان : اُسْكَحَلُ ١/٥٢
قَمَرَةٌ ٢/١	قَنُو : يَنْقُ ١٠/٢٣١١٦/١١	كَاس : سَكَّاسٌ ٧/٥٥	كَحَلٌ ٢٣/٦٢
قَفَاكُ ٢٧/١	الْقَبَا ٤١/٢	الْكَاوُورُ (مَعْرَبٌ) ١٦/٨٠	كَدَد : الْكَدَوِيَّةُ ٢٠/١٠٥
مَقْفَرَةٌ ١١/٣	رَفَنٌ ١٠/١٦	كَب : اُسْكَبُ ١٠/٢٧	كَدَر : يَكْدَرُ ١٢/٣٤
قَفَت : قَفَتْ ٢/٢٢	قَنْبَانٌ ١٠/٦٣	كَيْبٌ ٢٧/٥٥	كَدَس : يَكْدَسُ ٨/٩٥
قَفَتْ ٨/١	قَفَى : يَنْقَى ٥/٦٥	مُكَبٌ ٢٠/٥٥	كَدَم : مُكْدَمٌ ١٧/٧١
قَفَلَ : قَفَلٌ ١٥/٦٨	اَقْنٌ ٢٦/١٨	الْكَبَةُ ١٦/١٨	كَرَب : سَكْرَبَةٌ ٨/٢٠١١/٦٠
قَفَا قَفَا ١٦/٣	قَهَب : قَهَبَا ٢٩/٢٢	كَبَتْ : كَبَاتٌ ١١/٢٢١١٢/١	مَكْرُوبٌ ١٦/١٨
قَفَى ١٠/٥٢		١٠/٥٢٤	كَرَم : كَرَادِيسٌ ١٠/٢٣

يَكِيدُ ٢١/٦٥ دل ٤	كش : كَيْدٌ ٢٢/٢٣ كم : مَكْمٌ ١٦٦/١٥ ٢٧/٥٥	يَكْبُ ١٢/١ كَفْتُ ١/٦٢	حرد : السَّكْرَةُ ٥٩/١ الكُرْبُ ٢٩/١٢
لَام : النَّامُ ١/٥٦ لَام : ٤/٧٣٢/٥٦ لَامَةٌ ٢٧/٤ لَوَامٌ ١٩/٢٠	كح : الكَيْ ١٢/٧٠ للكَمَةِ ٥٧/٣ كند : كَنَادُ ٢/٨ كَنُودٌ ٢/٦٥ كَنَدٌ ١٢/١٦	كفل : كَفَلٌ ٥٧/٦١٩/٢ ٨/٨٠٠١٢/٢٠ أَسْفَلٌ ٢٨/٥١٥٧/١ الكَفِيلُ ٦٢/٢٠ كلب : بَكْلَبٌ ٢٥/١٤ كَلَابٌ ١٠/٧٩	كرم : مُنْكَرَمٌ ٢٢/٥٢ كرم : تَكْرِمَةٌ ١١/٢٤ تَكْرَمٌ ٢٠/٥٥
لَاي : لَابًا ٥٩/٣٣١٤/٢ ٢٠/٧٩١٥٥/٦١	كتر : رَكَنَارٌ ٢٢/٦٥٠١/٤٥ كنس : رَكْنَسٌ ٢٩/٧ ١٩/٥٢٠٢٥/٢٢ ٢٩/٥٥	كلح : يَكْلَحُ - كَلْحَةٌ ٤٢/٢٠ كَالِحٌ ٢٢/٧٩ كلس : رَكْسٌ ٩/٢٣١٨/٢٨	كرم : السَّكْرَةُ ٢٤/٦٥ كري : كُرَاتٌ ٢/٦٣
لَاو : ١٧/٧٩	كف : رَكَنَارٌ ٢٢/٦٥٠١/٤٥ كنس : رَكْنَسٌ ٢٩/٧ ١٩/٥٢٠٢٥/٢٢ ٢٩/٥٥	كلف : كَلَفٌ ٢٠/٨٢٠٢٤/١٣ تَكْلِفَةٌ ٢٩/٦ مُكْلَفٌ ١٨/٥٤ كل : أَكْلَتْهَا ٤٩/٢٩ السَّكَلُ ١٣٦٣٢/١ ١٢/٢٨٠٢٧/١٣ ٢١/٦٣١٢/٢٩	كسج : كَسَجٌ ٥٠/٢٦ كسر : كُودٌ ٢١/٨٢
لَاك (هنا) : ٢/١ لب : لُبٌ ٧/٢٨ لَبَاتٌ ١/٩ لبد : لَبْدَةٌ ١٩/٥١ الْأَبْدَانُ ١١/١٦	كف : رَكْنَسٌ ١/٦٩ كنج : مَكْنَجٌ ١٤/٥٦ كف : الْأَسْخَافُ ٢١/٥١ كنن : مَسْكَنٌ ٥٤/٢ كهر : كَهْرٌ ٦/٢١ كهل : سَكْوَاهِلُ ٥/٥٩ كو : كَا ١٢/٢٦ كود : كُودٌ ٥٧/١٥٠٥٩/٢ ١٠/٢٨٠٥٧/١٨ ١١/٧٠	كس : أَكْسٌ ٤١/٣٢١٧/١ كف : يَكْفِي ١٢/٣٨ كَلِفٌ ٢٠/٢ كُفٌ ٢٤/٦٢ كشج : كَشَجٌ ٥٠/٢٦ مَكْنَجٌ ٥٢/٢١ كشف : كَشَفٌ ٤/٢٦ اِنْكَشَفَ ١٤/٦٢ كُشِفَ ١٢/٢٧ كب : كَبَابٌ ٢٦/٥٤ كريماتٌ ١٢/٢٩ كواهبٌ ١٨/٨٢ كفا : يَكْفِي ١٠/٧٣ الْأَكْفَاءُ ٢٢/٢٦٠٢٩/١١	كس : أَكْسٌ ٤١/٣٢١٧/١ كف : يَكْفِي ١٢/٣٨ كَلِفٌ ٢٠/٢ كُفٌ ٢٤/٦٢ كشج : كَشَجٌ ٥٠/٢٦ مَكْنَجٌ ٥٢/٢١ كشف : كَشَفٌ ٤/٢٦ اِنْكَشَفَ ١٤/٦٢ كُشِفَ ١٢/٢٧ كب : كَبَابٌ ٢٦/٥٤ كريماتٌ ١٢/٢٩ كواهبٌ ١٨/٨٢ كفا : يَكْفِي ١٠/٧٣ الْأَكْفَاءُ ٢٢/٢٦٠٢٩/١١
لبن : لَبُونٌ ٤٩/٣١٦٦/١ ١٧/٢٨ لَبَنٌ ٥٢/٢٢ لَبَانَةٌ ٥١/٢٨٤٢٩/١٥ ٢٢/٦٢ مَلْبُونَةٌ ٤١/١٦ لَبَانَاتٌ ٢/٩ لنت : لَنْتٌ ٢/١٨ لب : لَبٌ ٩/٥٦٤١٩/١٨ لجج : لَجَجٌ ٩/١٤ لجج : لَجَجٌ ١/٥٧ ٢٩/١٦ لجوج ٢٥/٧٨ لج : ١٥/٨٠	كف : رَكْنَسٌ ١/٦٩ كنج : مَكْنَجٌ ١٤/٥٦ كف : الْأَسْخَافُ ٢١/٥١ كنن : مَسْكَنٌ ٥٤/٢ كهر : كَهْرٌ ٦/٢١ كهل : سَكْوَاهِلُ ٥/٥٩ كو : كَا ١٢/٢٦ كود : كُودٌ ٥٧/١٥٠٥٩/٢ ١٠/٢٨٠٥٧/١٨ ١١/٧٠ أَسْخَوَارٌ ٢٢/٨ كوم : السَّكْوَتَاةُ ٥٠/١٨ ١١٤/٨٢٠٣٩/٥٤ السَّكْمُ ٢٧/٥٥ كوكب : السَّكْوَسْبُ ٥٥/١٦ ١٥/٦ كيد : كَادٌ ١٢/٦٥	كلم : كَلَامٌ (الْقَو) ١١/٦٦ كت : كَتَيْتُ ٤١/٤٠٤١/٢ ١١٩/٨١٩٠/٥٤ ١٩/٢٢٠١١/١٠ ٢٨/٥٥٤٢٣/٢٦٠ كُدَّةٌ ١١/١٠ كج : كَجَجٌ ٥٦/٢٦ كرم : السَّكْرَاتُ ٥١/٥١ ٢/٦١	كس : أَكْسٌ ٤١/٣٢١٧/١ كف : يَكْفِي ١٢/٣٨ كَلِفٌ ٢٠/٢ كُفٌ ٢٤/٦٢ كشج : كَشَجٌ ٥٠/٢٦ مَكْنَجٌ ٥٢/٢١ كشف : كَشَفٌ ٤/٢٦ اِنْكَشَفَ ١٤/٦٢ كُشِفَ ١٢/٢٧ كب : كَبَابٌ ٢٦/٥٤ كريماتٌ ١٢/٢٩ كواهبٌ ١٨/٨٢ كفا : يَكْفِي ١٠/٧٣ الْأَكْفَاءُ ٢٢/٢٦٠٢٩/١١

لجن : اللجین ١٢/٧٧، ١/٦٥	لفظ : لَفِظٌ ٢٥/٤	(لم) تَلَعُ ٥١/٣٦	تَحَالٌ ٢٩/٢٤
اللجین ٢٥/٢	لفق : اللَّفَاقُ ٤١/٥	أَتَوَّاحٌ ٢٩/٧٩	تَحَالَةٌ ٤١١/١٦٥، ١١/١١
اللجن ٢٩/٧	لنح : لَنَحٌ ٢١/٢٩	لوذ : يَلُوذُ ١٩/٥٥	٢٨/٥٢
لجم : اللُّجْمُ ١٧/٥٩	لأفج ٦/٤٠	لوط : لِرِيطٌ ٢٦/٧١	مُحَوِّلٌ ٢٣/٢٣
لحب : يَلْحَبُ ٢١/١٤	أَفُوحٌ ١٥/٥٣	لوع : لَاعَةٌ ٢٩/١	مُخَضٌّ : يَخْضُ ٥٩/٥
لحد : اللِّهْدُ ٩/٥٠	لَوَارِقٌ ٥/٢٧	لوى : أَلْوَى ٤٢٣/١٢١، ٤٣/٢٤	مَضَحٌ : المَذْحُ ٦٠/٣٦
لحق : خُلِقَ ١٣/٧٦	اللَّفَاقُ ١١/٧٣، ٢٩/١٦	٢٨/١٢٧	مَذَى : مَذَى ١٥/٢٥
لحك : تَلَاَحَكَ ٢٦/٥	أَفْقَحٌ ٤٨/٢٦	يَلْوَى ٧/٣٤	مَذَى : المَذَى ١٠/٥٦
مُتَلَاوِكٌ ١١/٦١	لفظ : لُطُو ٩/١	يَلْوَى ١٣٦/١٣٠، ٦٦/١	مَرَأٌ : المَرَأَةُ ٢٨/٧٩، ٤٨/٢٦
لحم : لَأَحَمَ ١١/٦٣	لَقَو : لِقَوٌ ٢/١٧	٥٩/١٨	مَرَجَانَةٌ : ٢٥/٦٦
يَلْأَحِمُ ٤/٣٩	لَبَكَك : اللَّكِيكُ ٢٨/٨	لِط : لِيَطُ ٨/٢٧	مَرَجٌ : مَرَجٌ ٢٥/١
لَحِمٌ ٢/٤٩	لَس : اللَّسَسُ ٤١/٧٧، ٤٢/٦٥	٥ م د	مَرُوحٌ ١١/٦٣، ٢٠/٣٢
لحن : اللَّحْنُ ١٢/٧٨	لص : لَوَاصٍ ٢١/١١	مافى : مَوَفَى ١٥/٥٥	مَرَّاحٌ ٤٢/٢٩
لغن : يَلْغَنُ ١٣/٧٠	لج : يَلْجِعُ ٢٩/١	مافى : مَوَفَى ١٥/٥٥	مَرِخٌ : مَرِخٌ ٦٠/٥
لذن : لَذَنُ ٢٦/٣٠	لم : مَلَكَمٌ ٢٣/٥٥	١٣/٥٧، ٧٩	مَرْدٌ : مَرْدٌ ٢٠/٢٥
لذئ : لَذِئٌ ٢١/٥٥	أَلَمَ ١٦/١١	ملى : يَمْتَلِئُ ٦٣/٦	أَمْرَدٌ ٤١/٣٢، ٤٥/١٧
لزب : لَزَبَةٌ ٢٥/١١	لم : يَلِمُ ١/٤	مَلَمَلٌ ١٥/٧٧	مَارِدٌ ١٢/١٠
لوق : مَلَوْقٌ ١١/٦٩	لَمَةٌ ١١/٣٣، ٢٠/٤١، ٢١/٢١	مَنَالٌ ٤/٦٠، ٤٥/٣١	مَرَدٌ ١١/٣٢، ١٢/١١
لزن : اللَّزَنُ ٥٣/٧	مَلِيَّةٌ ٢/٦٠	النَّمَايِلُ ٥٢/٣٦	مَرَدٌ : مَرَدٌ ٧/٨٠، ٤٤/٧٩، ١١/٥٢
لصق : يَلْصُقُ ٢/٥٠	مَقْفُومَةٌ ١٩/٢١، ٥١/٣	مَجَجٌ : يَجْجُ ١٣/٨٢	مَرَدٌ : مَرَدٌ ١٢/٢٦
لظط : لَطَطٌ ٩/٦٣	لمى : أَلَمَى ١٦/٥٢	مَجَرٌ : يَجْرُ ١٩/٧٦، ١١/٢٩	مَرَدٌ : مَرَدٌ ٢٩/٢٩
لظف : لَطِيفٌ ١٢/٦٦	لُفٌ : مَلْفُوفٌ ٤١/٥٥	مَجح : يَجْحُ ١/٦٥	مَرَدٌ : مَرَدٌ ١١/٦٣، ١١/١٥
لعب : لَعَابٌ ١٢/٥٤، ١٢/٢٩	لوث : يَلُوثُ ٢٠/٣٤	مَحَرٌ : يَحَارُ ٢٩/٦٥	مَرَبْرَةٌ ٢٠/٥٢
لَعُوبٌ ٢/٧٨، ٧/٦٣	لوح : لَوَّاحٌ ٤٠/٤١، ١١/٢٣	مَحَصٌ : يَحْصِي ١٢/٣١	مَرَدٌ : مَرَدٌ ٨/٥٥
لعم : لَمَا ٢٥/١٣	١٠/٨٢	مَحَلٌ : يَحَالُ ٢٨/١	مَرَسٌ : أَمْرَسَ ١٣/٦٥
لعم : لَمَمٌ ٢٠/٣٤	يَلُوحُ ١/٧١	مَحَالٌ ٦٤/١	مَرَجٌ : مَرَجٌ ٢/٥٢

مرغ : مرغ ٣٠/١	مكر : مكرودة ١٧/١	مع : مبة ٥٢/١٨	نجد : نواجد ١/٧٩
مرف : مرفق ٥٩/٢٣	مكوك - مككاك (مرب)	ميل : ميل (جمع أميل) ٥٧/١	نجم : نجم ٦١/١٢
مرد : المرز ٦/٥٥٠٣١/٢١	٢٨/٢٦١١١/١	١٨/٢٨٤٤٤/٢٢٠٦٥/٦	انتجع : انتجع ٢٧/١
مري : ميري ٥/١٢	ملاّب (مرب) ٤٣٢/٢٩	ميل - أميل (لتقدير)	نجميع : نجميع ١٢/٢٦
مري : مري ١١/٦٨	١٣/٥٤	المسافات () ١٢/٢٠٦/١	نجل : نجل ٢٦/٢٥
المعترين ٦٥/٢	من : من ٢٧/١٢	٢٢/٢٢	نجم : نجم ٨/٥٦
موز : موز ١٧/٦٤٠١٢/١	يخن ١٠/٧٢	الأميل ١٢/٧٩	نحو : أنحي ١٨/٢٠
المرز ٥٠/٢٩٨	المن ٦٢/١٥٠٦١/١٣	ن	فأحي ١٨/٧٨
مرف : مرق ٢٩/٥٥	رنة ٦٢/١٥	نار : النور ٢/١٢	التجاء ١٧١٢/٠٢
مستق : مستق (مرب) ١١/٥٥	المغن ١١/٧٨١٣٤/٢	نأم : نأم ٢٢/١٣	التأحي ١٤/٥٥
مسح : مسح ٢٤/٨٢	المنون ١/١٧	نفس : نأش ٨/٦٤	نأحية ٢٢/١٢
مسد : الأسد ١١/١٦	منى : المنى ١٧/٢٧	نفع : نفع ٢٨/٢٠	نواج ٢٦/١
مسك : مسك ٢٤/١٢	منية ٥/٤٠١١٩/٢٧	نفع ٢٨/١	نحو : نحو ١٩/٢
المسك (مرب) ٤٠/٢٢	مكرك (مرب) ١٢/٢٤	نفس : النبوك ١/١٢	نصح : أنح ١٩/٢٦
٥/٥٥٠٤٤/٥٤	ميل : ميل ٢١/٩	نفس : نفي ١٠/٧٩	نحو : نحو ٢/٥٤١١٢/١٨
٧/٧٩٠١٢/٧٨	مهم : مهم ٩/٧٩٤٢٩/٢	نفع : نفع ٦/٧٢	نحو : نحو ٢٦/٨٢
مسك ٤٨/٢٩	مهاية ٢٢/٦٥٠٢٢/٢٤	نحب : نحب ١٢/٢٧	نفس : النفس ١١/١٢
مشط : مشط ٧/٧٩	مها ١٠/٦٥	نجد : أنجد ١١/٢٤٠١٤/١٧	نكاح : نكاح ١٥/٢١
مصح : مصح ٢٩/٢٦	موت : الميتات ١١/٦٦	المنجد ٥/٧٢	نجم : منجم ٧/٥٦
امتصح ٢٧/٢٩	مور : مور - مورا ٢/٧٧	النجد ٥١/٢١	نحو : أنح ٢٦/٢٥/٥٥
مصع : المصاع ١٩/٢	نمرك ٢١/١٨	النجدات ٢٠/٢٩	نحب : أنحب ٥/١٢
مصع : امتصح ١٥/٢٦	مائر ١٢/٦٢٠٥/١٨	النجدات ٢٠/٢٩	نحل : نحل ١٢/٨
مطلق : يثقل ٢٥/٢٢	موس : الموكابي ٢٩/١٨	النجدات ٢٠/٢٩	نحل : نحل ١٢/٨
مطل : مطال ١/٦٥	ميس : ميس ٥٦/١٨	النجدات ٢٠/٢٩	نحل : نحل ١٢/٨
مطو : مطو ٧/٢٥	ميط : ميط ٢/٨	النجدات ٢٠/٢٩	نحل : نحل ١٢/٨
معز : الأمز ٢٦/١	الميط ٦٢/٦٢٠٦١/١	النجدات ٢٠/٢٩	نحل : نحل ١٢/٨
معن : معن ٢٩/٤		النجدات ٢٠/٢٩	نحل : نحل ١٢/٨

النَّمَامَى : ١٦/٦٣٠٥٨/٥١	نَشْرُ : ١٦/١٥	النَّامِرُ : ١١/١٨	نَشِمٌ : ١٦/١٥٢/٥٦
نَدَى : النَّدَى : ٥٩/٢٨٣٧/١	نَشَى : أَكْشَى : ٢/١٩	النَّصْرَةُ : ٩/٢٠	النَّمَانَاتُ : ١١/١٩
١٦/١٦٤٥/٧٠٨٣/٢ و ٢٣٩/١٥٠٠٦٥٠	نَشَل : نَشِيلٌ : ١٩/٢١	نَضَض : نَضِيجَاتٌ : ١/٥٢	نَقَلَ : نَقْلٌ : ١/٥٠
٢٢/٢٣٠٤٢/٢١	نَشَو : نَشَى : ١٥/٢١	نَصَو : نَصْرٌ : ٢٩/١٥	نَقَر : النَّقَرُ : ٢٢/١٨
نَفَر : أَنْفَرٌ - نَفِيرٌ : ١٢/٨٢	نَشَاوِي : ١٩/٢١	نَقَو : ٢١/١٥	نَفَس : مَنَقُوسٌ : ٢٤/٧٨
نَوَاجِسٌ (مَرْبُوبٌ) : ١٠/٥٥	نَصَب : النَّصَبُ - الْمَنْصُوبُ : ١٠/١٢	نَعَف : نَعْفَةٌ : ١٤/١٠	نَقَلَ : يَنْقُلُ : ١٤/١٠
نَوَج : نَوَاجِجٌ : ٩/٧٩٠٢/٥١	نَهَابٌ : ١٧/٢٨	نَعَكَ : ١١/١٢٠١١/١٢	أَنْقَلُ : ١١/١٢٠١١/١٢
نَزَو : نَزَا : ١٧/٢٩	نَهَابٌ : ١٧/٢٨	النَّطْلُ : ١١/١٢	النَّطْرُوفُ : ١١/١٨
نَهَا : أَنْهَى : ١/٢	نَهَابٌ : ١٧/٢٨	نَطَق : انْطَلَقَ : ١/٥٠	نَهَى : نَهَى : ٢٢/٢٢
نَسَر : النَّسْرُ : ٥/١٩	نَصَح : أَنْصَحَاتٌ : ١٩/٢١	نَطَق : ١١/١٢	نَهَيْتُهُ : ١٩/٢١
نَسَم : النَّسَمُ : ١٢/١٢٠٣٩/١٢٦	نَصَص : نَصَصٌ : ٢٢/١٠	نَهَب : نَهَابٌ : ٩/٢٨	نَوَسِي : ١٢/١٠
١١/٢٩	النَّصْبُ : ٢٢/١٠	نَهَبٌ : ٩/٢٨	نَهَى : نَهَى : ٢٨/١٠٠٠/١٠
الْأَنْصَاعُ : ١٢/٢٢٢٣٢/١٢	النَّصِيحُ : ١٢/٢١	نَهَايَةُ : ١٠/٢٢	نَهَب : نَهَبٌ : ٢٤/١٢
النَّشُوعُ : ١١/٢٢٢٣٢/١٠	نَصَف : النَّوْصِفُ : ١١/٢٢	نَج : النَّوْاجِجُ : ١٠/١٢	نَهَب : نَهَبٌ : ٢٤/١٠٠
١١/٢٩	٢٠/١٢٠٣٧/١٠	نَجَر : نَجَرَاتٌ : ٢٩/١٠	نَفَس : نَفَاسٌ : ١٦/٢٢
نَسَك : يَنْسُكُ : ٢٠/١٧	النَّاسِغَاتُ : ٢٢/١٠	نَفَس : النَّفَاسُ : ٧/٢١	نَع : النَّعْ : ٢٠/١٢٠٣٢/١٠
نَسَل : النَّسَلُ : ٢٠/١٠	وَنَعَفٌ : ١٠/١٢	نَعَامٌ : ١٠/١٨	١١/١٠٠٠/١٢
النَّسْلُ : ٢٠/٢٣	نَمَاجِفٌ : ١١/٢٢	نَعْل : انْهَلُ : ١٢/٢	نَاجِعٌ : ١١/١٠
نَسَم : مَنَاسِمٌ : ١١/٢١	نَعْل : نَعْلٌ : ١١/٢٢	يَنْتَعِلُ : ٢٢/١٢٢/١٠	نَقَلَ : نَقْلٌ : ١٤/١٠
نَسَى : نَسَى : ٢/٢٧	مَنْعَلٌ (الْأَلَى) : ٢٠/٢٠	مَنْعَلٌ : ١٤/١٠	نَقَلَا : ١٢/٢٢
أَنْسَكَ : ١٢/١٠	مَنْعَلَاتٌ : ١١/١٩	مَنْعَلٌ : ١٤/١٠	نَقَلَ : نَقَلَ : ١٢/٢٢
نَشَا : نَاشَى : ٥/٢٣	نَعَى : نَوَكَمَى : ١٩/١٠	نَعَلَ : ١١/١٢٢/١٢	نَقَلَ : نَقَلَ : ١٢/٢٢
نَسَب : النَّسَابُ : ١٢/١٠	نَضَح : نَضَحٌ : ١٢/٢	النَّكَالُ : ١١/١٢٢/١٢	نَقَلَ : نَقَلَ : ١٢/٢٢
١١/١١	نَضَح : نَضَحٌ : ١٢/٢	نَم : نَمَةٌ : ١٢/٢٠	نَكَ : النَّكَون (الْمَا كُون)
يَنْشَبُ : ٢٩/١١	النَّضِيجُ : ١١/٢٢	النَّعِيمُ : ٩/٢٠	١٠/١٩
نَشَد : أَنْشَدَ - يَنْشُدُ : ١٢/٢٤	نَضَد : أَنْشَدَ : ١١/١٢٢/١٠	نَازِعٌ : ١٢/١٠	نَكَت : نَكَبَةٌ : ١١/١٠
نَشَر : النَّشِيرُ : ٨/١٢	نَضَر : نَضَرٌ : ١١/٢٢١/١٠	نَوَاجِمٌ : ١٠/١٢	نَكَح : أَنْكَحَ : ٢١/١٢
		نَوَاجِمٌ : ١٠/١٢	نَكَح : نَكَحَ : ١١/٢

مَنْكُجٌ ٦/٤٦	نَهَى : يَنْهَاهِي ٥/٦٥	هَجَدَ : الْهَوَّارِجِدُ ٢٦/٧	هَرَكَ : هَرَكُوْلَةُ ١/٢٩، ١١/٢٦
نَكَدَ : يَنْكُدُ ٢/٢٤	النَّهَى ٧٤/٧	مَهَجَدٌ ١٤/٢٨	هَرَوَ : هَرَاوَةٌ ٢٨/٥٥
أَنْكَدُ ١١/٢٤	النَّهَى ٩/٤٣، ٢٢/٢٦	هَجَرَ : هَجَرٌ ١/٢٤، ١٠/٥	هَزَبَ : هَزَبٌ ٩/٢٥
فَكَزَ : الْفَكَازُ ١/١٥	نَوَبَ : نَابٌ ٢٦/٧٧، ١٦/٤٩	هَجَرٌ ١٠/١٧، ١٨/١	هَزَجَ : هَزَجٌ ٢٥/٢٩
نَكَسَ : يَنْكُسُ ٢٢/٥٥	نَوَتْ : نَوِيٌّ ٥٢/٥	يَهَجُرُ ١/٤	هَزَقَ : يَهَزِقُ ٩/٢٢
يَنْكُسُ ١٩/٣٠، ٤١/١٣	نَوَخَ : يَنْكُخُ ٢٦/٢٢، ١٣/١٧	هَجَرٌ ١/١٠	هَزَلُ : هَزَالٌ ٩/٦٠
نَكَسَ : مَنَكَسٌ ١/٨١	مَنَاحٌ ٢٧/٧٧، ٧٧/٢	هَاجِرَةٌ ٢٢/٤	هَضَبَ : الْمَضَبُ ١/٦٨
نَكَطَ : نَكَطٌ ٢٢/١٢، ٢٦/١	نَوَدَ : اسْتَنَكَرَ ٢٢/٥٣	هَوَّاجِرٌ ٤٨، ٧/١٥	رَهَضَابٌ ١٦/٥٤
نَكَدَ : نَكَدَةٌ ٢/٧٩	يَنْبِرُ ٧/٨٢	يَهْجِدُ ٣٢/١٢، ١١/٣	هَضَمَ : يَهْضِمُ ٢٦/٢٩
نَمَرَقَ : نَمَرَقٌ ١٠/١٥، ٢٣/٢٧	نَوَطَ : يَنْوُطُ ١٢/٥	يَهْجِرُ ٨/١	هَضِيمٌ ١٨/٤
نَمَارَقٌ ٢٤/٢٩	رَنِيَاطٌ ١٠/٢٤، ١١/٣	هَجَعَ : هَجَعَةٌ ٢/٥٥	هَضُومٌ ٥٢/٨
نَطَ : أُنْطَاطٌ ٥/٢٠، ١١/٧	نَوَفَ : أُنَافٌ ١٠/٧٩	هَجَمَ : هَجِمٌ ٤٤/٥٤	هَضُمٌ ٤٨/٤
نَمَ : مَنَمٌ ٨/٥٥	رَنِيَاقٌ ١/٢٨، ١١/٧٢	هَجَنَ : هَجِينٌ ٤٣، ٤٠/١٥	أَهْضَمٌ ٢٦/٣٨
نَمَى : نَمَا ٢١/٥٥	مَنِيَفٌ ١٥/٦٣	الْهَيْجَانُ ١٦٩، ١١٩/١	هَضَلُ : هَضَلَةٌ ٢٦/٢٤
نَنَقَ ٢٢/١	نَوَقَ : رَنِيَقَةٌ ١٢/٨٠	٦/٦٨، ٢/٢٧، ٢٥/٢	هَضَلُ : اسْتَهْلَ ٨/٨٢
يَنْبِي ١/٨١	نَوَلَ : نَائِلٌ ٩/٧٠، ٢٦/٥٥	هَدَدَ : يَهْدُدُ ٢٠/٥٤	يَهْلُ ٢٨/١٦
نَهَبَ : رَهَابٌ ١١/٥٤	نَوَى : نَوِيٌّ ٩/٦٣	هَدَفَ : هَدَفٌ ٥/٧٧	مَهْلَلٌ ١١/٧٧
نَهَدَ : نَهْدٌ ٤٩/٢٠، ١١/١٨	رَنِيَةٌ ٢/٦٢	هَدَلَ : الْمَهْدَالُ ١٠/١	هَدَدَ : هَادِدٌ ١٧/٧
نَهَسَ : يَنْهَسُ ٢٠/٧٦	نَهَبَ : نَابٌ ٢٦/٧٩، ٣٩/٥٤	هَدَنَ : هَادِنٌ ٢٧/٢	مُهْدٌ ١٠/٢٤
نَهَلَ : نَهْلٌ ٤٠/١	رَنِيَبٌ ٢٧/٢٨	هَدَى : هَوَّادِي ٢٠/١٦، ١٧/١٥	هَزَ : يَهْزُ ٢/١٠
نَهَلَ ٥١/٣	« ه »	هَذَبَ : يَهْذِبُ ١٨/٧٩	هَمَ : يَهْمُ ٥٩/٤
نَهَلٌ ٥١/٢٦	هَبَبَ : رَهَابٌ ٤٢/٢٦، ٤١/١٣	هَذَبَتْ : هَذَبَتْ ١٤/٧	أَهْمٌ ١٦/٢١، ١٩/٤
النَّوَاهِلُ ٢١/٧٦	٢٦/٦٣، ٤١/٢٩	هَرَدَ : هَرْدٌ ١٣/١١	٢٤/١٦، ١١/١٣
نَهَقَ : الدَّهْقُ ٢٧/٢٢	هَيَّوَبٌ ٨/٢١	يَهْرُ ٢٣/١٥	١٢/٢٨
نَهَنَ : نَهْنَةٌ ١٠/٢١	هَبَلَ : خَابِلٌ ٥/٢٦	هَرَزَ ١٩/١٢	هَنَّا : هَنَّا ١٠/٧٢، ١٩/١٠
يَنْهَنُ ٢/١٦	هَبَوَ : هَبِي ٢٩/٢١	هَرَقَ : هَرَقٌ ٢١/١	يَهْنَى ٩/٧٨
	هَنَكَ : يَهْنِكُ ٢/٢٨	يَهْرَقُ ١٢/٢٢	هَنَّا : (لَأَن) هَنَّا ٥/١
			هَنَدَ : الْمَهْنَدِيُّ ١٤/١٢

وَشَج : الْوَشِيجُ ٤٢/٢٤	الْوَرْدُ ٢٠/٢٢	الْوَارِثُ ١٥/١٨	رَحْنَدُ الْوَالِي ٥٠/٢٣
وَشَع : الْوِشَاعُ ٨/٦	وَرْدُ ٤٢١/٢٨١٤١/٧	الْأَوْثَارُ ١٨٠/١٨٠	الْمُهَنْدَةُ ١٣/٢٢
الْوَشَاكُنُ ٥/٢٨١٦٦/٧٧	١٤/٢٠١٥/٣٠	وَر : مَيْتَرَةٌ ١١/٢٩	هَيْبَةُ ٢٧/١٠
وَشَك : وَشَكُ ٧٠/٢	الْوَارِدُ ٢١/١٨	وَن : الْوَنَى ٥١/٢	رَهْزَمَنْ (٢) ٩/٥٥
مُؤَاَشِكَةٌ ١١/٦٩	الْوَرَادُ ٥٦/١٣	الْأَوْثَانُ ٢٠/١٧	هَبُو : الْمَنَكُ ٥٢/٥
وَشِيكًا ٢٥/٢٩	مُؤَرِّدُ ٢٦/٢٨	وَجِد : وَجَدَ - وَجْدٌ ٢/٨٠	هَوْد : هَوَادَةٌ ٢٢/٢٣
وَشَل : وَشَلٌ ٢٠/٣٥	وَرَس : وَرَسٌ ٢٤/٦٥١٢١/٢٨	وَجَف : وَجَفَ - وَجْفٌ ٢٢/٦٢	هَوَل : الْأَهْوَالُ ١/١
أَوْشَالٌ ٧/١	وَرَق : وَرَقًا ٤٨/٢	الْإِيْحَانُ ٤٣/٣	هَوَم : هَامَةٌ ٢/٧٢١٠/٥٠
وَشَم : الْوَشْمُ ١٧/٥٢	الْوَرَقِيُّ ١٦/٨٢١٢٠/١٩	وَجَن : وَجَنًا ٩/٣٥٥٧/٢٠	الْهَامُ ١١/٦٢
وَصَب : الْأَوْصَابُ ١٩/١٣	وَرَع : وَرَعَ ٢٦/٨	وَجِه : يُوَجِّهُ ٧/٧٢٤٣/٦٠	هَوَن : هَوَانٌ ٥١/٢٩١١١/١
١/٧٩٤٤٤/٢٩	وَرَم : وَرَمٌ ١/٥١	مُوجَةٌ ٢/٢٩	هَبِج : هَبَجٌ ٢/٦٤١٣٥٢/٢٩
وَصَل : يُوَاصِلُ ٤/٣٤	وَرَى : أَوْرَى ٢٨/٢٩١٦٧/١	وَحَى : الْوَحَى ٢/١١٧/١	هَبِجٌ ٢٢/٥٥
وَصَى : وَصَاةٌ ١/٦٢	وَرَأ : مَوَارَى ٥/٢٢	وَحَد : الْوَحَادُ ١٦/٧٠	هَبِجٌ ١٧/٦٢
وَضَع : وَضَعَ (عَنْ) ٢٧/٦٢	وَرَب : وَرَبٌ ١/٤٩	الْمَأْحَدُ ٩/٢٤	الْمُهَنْجَاكَةُ ١٤/٣٢١٢٦/١٨
وَضَن : مَوْضُوَّةٌ ١٥/١٢٠٧٤/١	وَزَع : مَوْزَعٌ ٢٢/١١	وَحَى : نَوَحٌ ٢٤/٣٦	هَيْف : هَيْفَةٌ ١٠/١٨١٢/٩
وُطًا ٢/٢٨	الْوَاظِمُونَ ٤٠/٢١	وَحَد : وَخَدٌ ٢٦/١	هَيْل : التَّهْيِيلُ ٩/٧٧
مُوطًا ٦/٥٩	وَسَج : وَسَجٌ ١١/٣٥	وَدَج : أَوْدَاجٌ ١٠/٢٩١١٨/٢٥	هَيْم : هَيْمٌ ١٦/٩
وُطَب : وَطَبٌ ٧/٢٦	وَسَد : وَسَادٌ ١١/٧٦	وَدَد : الْمَوَدَّةُ ٩/٢٤	هَيْمٌ ٢/٧٨١١٦/٩
وُطِف : وَطِيفٌ ٢٧/٦٢	وَسَق : أَمْسَقَ ٧/٣٢	وَدَف : اسْتَوْدِفَ ٧/١٦	أَهْبَمٌ ٢٠/٥٥
وَعَب : تَوَعَّبَ ٨/٧٧	مُسْتَوْسِقٌ ٢٨/١٨	وَدَق : الْوَدَقُ ١٨/٧٦٠٢٩/٢٢	رَهَبًا ١٤/٢٨
وَعَث : وَعَثَ ٢٨/١٧	وُسُوقٌ ٥٨/١	وَدْرَعَةٌ ٢٨/٢٩	« د »
وَعَد : الْوَرْعِيَّةُ ٤١/٦٥	وَسَم : الْوَسْمِيُّ ٧/٥١١٠/١٥	وَدَن : يَتَدَنُ ١١/٢	وَأَب : مَتَّابٌ ١٧/١٣
مُؤْعَدٌ ١/٣٤	رَبِيسٌ ٥٧/٢٦٠٢٩/١٥	وَدَى : يَتَدَى ٢٦/٩	وَال : يَتَالُ ٢٥/١
وَعَل : وَعَلَ ٥/٢٥٤٤٩/١	مُؤَرِّسٌ ٤٢/١٥	وَذَح : الْوَذَحُ ٥٨/٢٦	وَأَم : يُوَازِمُ ١٨/٥٥
وَعَن : يُوَاوِنُ ٢٨/٥٥	وَسَنَاتٌ ٢/١٠	وَرَد : تَوَارَدَ ٢٢/٥٦	وَبَس : قَرَبَسٌ ٦/٣١
وَعَد : وَعَدٌ ٦/٥٥	وَسَوَس : وَسَوَسَ ١/٦	الْوَرْدُ ١٢/١	وَنَر : وَنَرٌ ٢٨/١

وَمِنْ ٢/٢٨	الْوَلَايَةُ ١/٢	وَقَص : الْوَقَائِصُ ١/١٩	وَضَل : الْإِلْيَازُ ٢٦/١ ٢٦/٢٦ ٢٧/٢٧
وَهَنَّاكَ ١٠/٢٦٢٦	لِلْأَث ٣/١٠	وَقَف : مَوْقُوفٌ ٢/٦٢	وَضَم : الْوَضْمُ ٣٤/١
مَوْجِنًا ١/٣١	وَلَدَان ١٠/٢٣	وَقَل : وَقِيلَ ٧/٣٥	وَضَى : الْوَضَى ٢٨/٦٥
وَحَى : وَحَى ١/٥٥	وَلَى : الْمَوْلَى ١٥/٨٢	وَقَم : التَّوَقُّمُ ١٧/١٥	وَقَد : وَارْقَدَ ١١/١٣
وَحَى ٥	مَوْلَى ٣/٥٨	وَقَى : التَّقَى ٨/٦٦ ٥٠/٣٩ ١٠/١٦	الْوَقْدَان ٢٥/١٣
يَتَحَيَّن (مَرْب) ١٠/٥٥	وَمَق : وَامَقَ ٤/٨٠	وَكَا : يُوَكِّي ٧/١	الْوَقْدُ ٣٩/٦٥
يَتَلَوَّنَةُ (مَرْب) ٢٢/١٢	وَالَمَقَّة - مَوْمُقَةٌ ٤/٤٦	وَكَب : يُوَكَّبُ ١٢/٢٢	وَقَر : الْوَقْرُ ٢٦/٢٦ ٢٦/٢٦ ٢٦/٢٦
يَدُو : يَدُ (الْمُتَعَرِّ) ٣٠/٥٥	وَن (مَرْب) ١٦/٧٨ ١١/٥٥	وَكَب : وَكَبُ ١٢/٢٢	وَلَى : أَرْقَى ٥/٢٦ ١٠/١٤
يَفْع : يَتَفَعُّ ٥/١٧	وَقَى : يَفْقَى ٣٨/٦٥	الْمَوْكِبُ ٧/٢٨	وَأَنَّى ٣٩/٦٥
يَتَفَعُّ ٥/٢٣	وَأَن ٦/٦٦	وَكْر : وَكْرٌ ٦/٦٠	يُوكِّي ٢٥/٦١
يَعْن : يَمْنُ ٤/٢	الْوَقَى ٢٥/٧٦	مُوكِرٌ ١٦/٦٣	وَقَح : مُسْتَوْقِحٌ ٦/٣٥
يَعْم : الْيَمُّ ١٤/٨٠	وَهَل : وَهَلٌ ١٨/٦	وَكَف : وَكَيْفٌ ٣/٥	وَقَد : وَقَدَ ٢٥/٣٢
يَعْن : يَتَلَفَعُ ١/٧٩	وَهَلٌ ١٠/٥٢ ٣٩/١٦	وَلَد : وَلِيدٌ ٥/٦٥	مَوْقِدٌ ٧/٦٥
يَعْم : يَتَلَفَعُ ١٠/١٠ ١٠/١٠ ١٠/١٠	وَهْن : أَوْهَنُ ٧/١٠	وَلِيدَةٌ ٩/٧	وَقَد : وَقَدَ ٧/٢١
			وَقَر : وَقُرَّ - وَقُورٌ ١٦/٨٢

فهرس

بمواضع الخلاف بين هذه النسخة والنسخة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم التسمية والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم التسمية والبيت
نطق . . . في	تخضب . . . من	٦٠/	تخيل	تقول	٢٢/١
رطت . . . يحدى . . . لها	خطت . . . يحدى . . . لها	٦٢/	لغة . . . ورعلا	لغة . . . ورعلا	٦٥/
المخو صاحبة	المن صاحبة	٦٥/	خودان	دودان	٦٩/
نعم	نيسا	٦٨/	آلة عن حال	سالة من حال	٧٠/
تخور	تخور	٢٤/	وزال	أفاد	١٠/٢
لقضاء	لقضاء	٣٤/	الضجن	الذجن	٢٦/
صانع	صانع	١١/٩	الضجن	الضجن	٣٩/
فهان	لهان	٢٠/	وهي يبيض في النسخة الأوربية	أنيت رواية البيت عن المارشع في رواية	٥٦/
بالله الذي أنا عبده	إن جد التقاطع بيننا	٢٣/	تحت . . . تحت	تحت . . . تحت	٥٨/
وتترك	وتترك	٢٤/	عجزاء	عظمة	٢٧/٣
أفقد	أفقد	٢٥/	طبا	شزبا	٤٧/
وتتدى	وتتدى	٢٦/	جر	جرا	٤٨/
وتلق . . . يلق	وتلق . . . يلق	٣٣/	بالسرلة	بالسراب	١٧/٤
طحا	طحا	٢١/١٠	والعظم	والرجم	٢٥/
عقال لها	عقال له	٢٦/	كافيط	كافيط	٢٥/
أنا لها	أنا له	٢٧/	بما عنده	بما عوه	٣٩/
عزراتها	عزراتها	٢٨/	الطريق	المصاب	٤١/
سزبا	مبلا	٣٥/	عورة	سورة	٥٠/
المجيس . . . روم	المجيس . . . روم	٨/١١	الطرف	نظم له	٥٥/
سراهن	بواني	٩/	فأورسلم	فأورسلم	٥٦/
كردور الصيداني	كيت الصيداني	١٢/	يضر	يضر	٦١/
تخبر من	تخبر من	٣٢/	المشتران	المشتران	١١/٥
شك	ساق	٩/١٢	فاستروا	فاستروا	١٥/
أذكرى	أذكرى	٢٤/	أين	أين	٢٥/
كشكلى الذى	كشكلى الذى	١١/١٣	الشليل	الشليل	٢٦/
أغراف	أغراف	١٥/	أقول لها	تقول ابني	٣١/
فرعا	فرعا	٤٢/	فوما مالكا	والا فوما	٣٢/
الضغورة الفرعا	الضغورة الفرعا	٤٤/١٣	الخار	الجارا	٣٧/
قد كان	قد كان	٥٨/	الركاب	الشار	٥٨/
لما أتوه	لما رآهم	٦٢/	طريق	كيت	٦٠/
الفتح	الفتح	٦٩/	ملق . . . وسر	سار . . . وسر	٨/٦
بالجيب	بالجيب	٢٢/١٤	تصرعه	يصرعا	١١/
دام	وام	٣٨/	أجراج	الأجراج	٣٦/
لم يمل	لم يمل	٤٣/	تحت	حق	٥٦/
حقة	خصية	٨/١٥			
ينفض	ينفض	٩/			

(تابع) فهرس مواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
أهناها	أهناها	٢٥/	بأهاب شد كالطريق	يشد كالأهاب الطريق	١٣/
لاذهابها	بجهاها	٢٩/	جأزته	جأزته	٢٠/
سرج	بطي	١٢/٢٣	ومعه واين جرحهم	والمضاضين جرحهم	١١/
تقصدها	تقصدها	٢٦/	وخل	وخل	٥٠/
خفف	خفف	٨/٢٥	ذونها	ذونها	١١/١٦
كالسرع	كالذع	١٨/	أجردا	أجردا	١١/١٧
تثبت ضباع	تثبت ضباع	٤/٢٦	تسي	تضي	٧/١٨
لويك	لويك	٧/	دايرة تدور	تساقط الطرف	٨/
تفشى التواضعة	تفشى التواضعة	١٠/	نحرها	صدرها	١١/
أكنافهن الرحائل	أكنافهن الرحائل	١٠/	تداوينا .. والآث	تداوينا .. والآث	٢١/
ليرونا	ليرونا	١٤/٢٧	ومن سائر	وكم سائر	٢٥/
بغاية	بغاية	٢/٢٨	بالأثرين	في الأثرين	٢٨/
سرج	سرج	٥/	طرد .. الفاجر	طرد .. الفاجر	٣٠/
الرضيخ	الرضيخ	٦/	ستونق	ستونق	٣٨/
كلاما	كلاما	١٢/	آمة	أمة	٣٩/
بشت	بشت	١٤/	صابري	صاوي	٤٦/
مرفد	مرفد	١٤/	إذ خرت	إن خرت	٤٧/
يمان	يمان	٢٦/	تسب	تسب	٥٠/١٩
لدى جنب	إلى جنب	٢٣/	التاكي .. ياكلون	التاكي .. ياكلون	١٠/
بلاق	بلاق	٢٨/	جوني	غوني	١١/
سرحت	سرحت	١٨/٢٩	الساكنات التواضعة	الساكنات التواضعة	١٢/
تضمة ... يمان	تضمة ... يمان	٨/٣٠	لكنا .. لكنا	لكنم .. لكنم	١٤/
تري	تري	١١/٣١	مراقصا	مراقصا	١٥/
غانس	غانس	٩/٣٢	خدي .. وأعجاء	خدي .. وأعجاء	١٦/
ملاق	ملاق	١٧/	أنتم	كنتم	٢١/
بن (وهو الصواب بأرو)	بن (وهو الصواب بأرو)	٣/٣٣	الأراكمة	الأراكمة	٤/٣٠
تصيحته	تصيحته	٣/٣٣	وساعداءك	وساعداءك	١٣/
وورد	وورد	٧/	أني لك	أني لك	٢٢/
نالي	نالي	١٧/	تفتي	تفتي	٢٦/
بشاة	بشاة	٢٠/	والصمارة	والصمارة	٣٣/
أدلى	أدلى	٢٥/	بالأسنة	بالأسنة	٤٢/
عرة	عرة	٢٦/	وبير	وبير	٤٣/
أطراف الجبال	أطراف الجبال	٤٣/	يكذبن	يكذبن	٤٧/
الصيخ	الصيخ	٥٧/	وتكون	وتكون	٥٨/
وسودان	وسودان	٥٩/	فيا ..	فيا ..	٣/٢١
ومضي	ومضي	١/٣٤	سولا .. قلما	سولا .. قلما	١٦/
تفتح .. بمصدا	تفتح .. بمصدا	٣٣/	الغرم .. رأيه .. يخطاها	الغرم .. رأيه .. يخطاها	٣١/
بالقوى	بالقوى	٥/٣٦	الكوي	الكوي	٤١/
			ومزمارنا	ومزمارنا	٢١/٢٢

(تابع) فهرس بمواضع الاختلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
خبروا	خبروا	٤٢/٥٤	وعزوا	وعزوا	١١/٣٦
بينها	بينها	٤/٥٥	يشترى	يفترى	٢٢/
أن ماى	أيا مايا	٣١/	يوتنى . . ويحجاز . . ناره	تبتنى . . ويحجاز . . نارك	٢٣/
مأنا	مأنا	٣٢/	فقداه ريمحان خفها	فراه فلما فراسنا	٣٢/
متنعا	متنعا	٧/٥٦	من باطية	ق باطية	٣٥/
هيدا	هيد	٩/	الازباد	الازباد	٣٧/
الروح	الروح	٢٦/	جانبا	جانبا	٣٨/
أولاهم	أولاهم	٤/٥٨	كريم	ليل	٥٠/
تعب	تعب	١/٥٩	كلما يحسن	كل ما يحسن	٥٥/
نوجه	نوجه	٣/٦٠	كالسفن	كالسفن	١١/٣٨
ذماتنا . . وكنت	ذماتنا . . وكنت	٦/	فككت	فككت	١٢/
لوجهم	لوجهم	٢/٦١	لنومه أختاما	لبنه إختاما	١٧/
لها	لها	١/٦٢	الطار دون عى	الطار دون عى	٢٦/
أبو شريح	أبو شريح	١٥/	تعبير وبعد	وتعبير بعد	٧/٣٩
ننك نكهم	ننك نكهم	٢٠/	تغياها	تغياها	١٢/
ميرة	ميرة	٢٤/	اشلاق	اشلاق	٢٢/
بمخول	بمخول	١/٦٣	نامورة	نامورة	٣٣/
سهرت	سهرت	٧/	السقاء	السقاء	٣/٤٠
مصدوف	مصدوف	٩/	وأذن	وأذن	٩/
الصدف	الصدف	٢٥/	أجلت مهيون	أجلت مهيون	٤/٤٢
ذاهبات	ذاهبات	٢٦/	خفرا	خفرا	١٠/٤٤
تعالج	تعالج	١٤/٦٤	وارحم	وارحم	٧/٤٦
أبو حنك	أبو حنك	٣٠/	الأحياء	بالأحياء	٤/٤٧
وقى فزة	وقى فزة	٢٤/	جهدت	صعدت	١/٤٨
بحسب	بحسب	٣٥/	لأية . . موعود	لأية . . موعود	٧/
كبود	كبود	٣/٦٥	مذروعة	مذروعة	٣/٤٩
ومشوتنا	ومشوتنا	٩/	بصر	بصر	٣/٥٠
القفريه	القفريه	١٦/	كلاپ عتد	كلاپ عتد	٤/
أجزاء	أجزاء	١٨/	يزون	يزون	٥/
القريد	القريد	٢٧/	بالصية	بالصية	٧/٥١
المناصف	التواصف	٣٠/	اللقطين	اللقطين	٧/٥٢
والنمود	والنمود	٣٢/	لها . . وبيدل	ولا . . بزل	٨/
... حاك	فاك	٣٧/	هوى	أهوى	٢٠/
عليه	عليه	٣٨/	القصود	القصود	٢١/
تريد	يريد	٤٠/	مدته . . بقول . . عدات	مدته . . بقول . . عدات	٢٤/
باللانيا	باللانيا	٥/٦٦	مع لاهي تعطيني	ماشى فلا تعطى	٢٥/
لأتم	لأنج	١٥/	حنبل كلابيط	شا مثل القنا	٣٦/
كان	كنت	١٦/	الهم	لاهم	١٤/٥٣
مغنيا	مغنيا	١/٦٧	نصح	نصح	١٦/
أعداه	أعداه	١٣/٦٨			
نأيتكم . . أو بنالون	نأيتكم . . لو بنالون	٢/٦٩			

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

رقم التسمية والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوربية	رقم التسمية والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوربية
٣/٦٩	بجملوه	تجملوه	٢٥/	وتنتلى	وتنتلى
٤/	الحنقا	الحنقا	١/٧٨	هروم .. واذكار	هروما .. واذكارا
٨/	ما أخف	أما أخف	٣/٧٩	تسكتها	تسكتها
١٠/	يوجد غير أقيم	يوجد غير أقيم	٤/	نقرو	نقرو
٦/٧٠	انساب	المسائل	٥/	الذباب	الذباب
٧/	فماذوا	فماذوا	٢/٨٠	وداني .. لحانا	وداني .. علقا
١٥/	النياطل	النياطل	٨/	لزل	الذل
١٨/	نوم	نوم	١٣/	يطيق	يطيق
٣/٧٢	جاية	جاية	١٤/	لبيالي	لبيالي
٦/	تخشون	تخشون	٥/٨٢	تقرى .. تؤدى .. حلوها	تقرى .. يؤدى .. حلوها
٨/٧٣	لأمرك	لأمرك	٧/	ينبرها	ينبرها
١٠/	تكتبه	تكتبه	١١/	النان	انصراف
١٢/	الدارين	الدارين	١٢/	جال	جال
٤/٧٧	تسانت	تسانت	١٣/	أبد نظيرها	أبدى نظيرها
٢١/	تبالك	هناك	١٤/	يمنع	يمنع
٢٢/	شيدارة	شيدارة	٢١/	صري	صري
٢٤/	وايأ	زائنا	٢٤/	مروح .. وساج	مروحاً .. وساجاً

استدراك وتصويب

يجز ما في هذا الفهرس من أخطاء الطبعة ، ويضعه الآخر مما سبق به القلم ثم تبين خطأه ، أو قاني ثم استدركته . وقد عني في هذا الفهرس بتصحيح أخطاء الاس الشري خاصة . واكتفيت فيما عداها من شرح أو تعليق بالضروري والمهم ، يتجاوزها عن بعض الهنات التي لا يسم منها مطبوع ، من مثل أخطاء التنقط ، التي يسهل الاهتمام فيها إلى وجه الصواب من سياق العبارة .

(١) في المقدمة

المصنف	المطبع	السطر	الملاحظة
مصطفى افندي عبد الطيف	محمد افندي عبد الطيف الشوي	١٤	هـ
بديلا من	بديلا من	٦	ط
٢٠: ١٢ } ١٧: ١٦ }	٢٢: ١٢ } ٢٠: ١٢ }	الحامل س ١٠	ي

(٢) في الديوان

الاصواب	الخطأ	وتم التصيعة والبيت		
		في هامش النص	في المتن	في النص
طُولُ	طُولُ			١:٢
أَشْرَبُ	أَشْرَبُ			١٤:٢
.. تشد إلى سرائح النعال (أي سيورها) . والنمل طبق من الجلد عليه الناعة في أخفافها لتصونها . وهو ثلاثة كالحصاة للحمال . فتساقط النعال التي تصون أخفافها وقد تقطعت سيورها .	ندام الإبل سيور فوق أوساخها تشد إلى السرائح فتضطرب السيور التي . . .	(١٤-١٣):٣	(١١-١٠): ٣ السطر الأخير	
من عَيْدِنَا	من عَيْدِنَا			٥٢:٤
رَبِّكُمْ	رَبِّكُمْ			٣٣:٥
الْحَارَا	الْحَارَا			٢٧:٥
... شرب لسان مَسْقُطُهُ	الغريق شرب الصباح مَسْقُطُهُ	(٤٤-٤٣): ٥		٢٦:٦
تَمِيحِي	تَمِيحِي			٣:٨
يضاف بعد ذلك : ويروي (أفتها) - بهم الحيرة - من أفتها - أي أعطاه قوته . ويروي كذلك (أفتها) - بالهاء - من أفتها الأمر ، أي يهلك قوته . فظهر لأنقوته على أية حال .	أي ليس عندى بقدر القوت	(١٨-١٥): ١٠		
تَلَمَعُ	تَلَمَعُ			٢٧: ١١
مكان الخوف	مكان الخوف		٥٢: ١٢	
يُحَرِّقُ نَحْلَهُ	يُحَرِّقُ نَحْلَهُ			٥٦: ١٥
لَمْ يَزِدْ	لَمْ يَزِدْ			٣٩: ١٦
لم يزد ... ذوي النوى يزدو (كثر) نعام ومره .	لم يزد	(٤١-٣٩): ١٦		
عليه	وما انطوت عليك		٤٦: ١٨	
... ناس . . .	في تنير حقة عليه		١٩: المقدمة (س)	
صَحْوَتُهَا	صَحْوَتُهَا			٣: ٢٠
.. إلى ليلان من نيس جيلان	يتنير نعيم إلى نيس جيلان	(٣٥-٣١): ٢٠		
وَأَسْمَعُهُمْ	وَأَسْمَعُهُمْ			٣: ٢٥
.. من شمة	في ولاية قلندة بن شبة		٢٨: المقدمة (س ١١)	
تَبَعُهُ	تَبَعُهُ			٢: ٢٨
... من عند (يقتضيه الواو)	المعد أي المد من أحد	(٢٨-٢٦): ٢٨		

تابع هـ (٢) في الهديان

رقم التسمية والبيت	في التثنية	في هامش النص	الخطأ	التصواب
١٠ : ٣٠			وَأَخَرُ	وَأَخَرُ
١٨ : ٣٠			الرَّحَاذُ	الرَّحَاذُ
٣/٣٣		٣٦ : (٥٣-٥٢)	الكشبح المعمر	الكشبح الجنب
٨ : ٤٠			هجين	بن
			رحمى	رحمى
		٤٠ : (٩-٧)	ماعنا موسولة . منقول أعوا	... مضافة إلى جى
	٤٤ : المقدمة	٤١ : (٢-١)	وأنت (طارقة)	وأنت (طارقة)
	(س ١)		في هذا الزجر إقواء	... إقواء
١٣ : ٥٣			أقسهم	أقسهم
		٥٦ : (١٩-١٨)	(السيرة : ٦٦)	(السيرة : ١ : ٦٦)
	٦٣ : هامش		(١) سيرة ابن هشام ٢٥٤ : ٤٤٤	٢٥٤ : ٤
٢١ : ٦٣	٢١٢ م		من التوارعج	من التوارعج
	٢٦ : المقدمة	٦٦ : (١-٢)	الرباعة لا اله ...	الرباعة الخالة ...
	(س ٢)		ويل للاعنى تصديفة واحدة وهي (٦٨)	(٧٨) . . .

(٣) في القهارس

رقم القهرس وموضوعه	الحرف والمادة	الخطأ	التصواب
(٣) قهرس القنون الشعرية	فزل	١/١ - ١٠/١٠ - ١٧/١٠	١/١ - ١٠ - ١٧/١٠
(٣) قهرس الأعلام	حرف الماء (الخاوت)	وايم (حوت) (حوت)
	و الميم (أبومات)	١٦/١٥	١٦/١٥
	و الماء (حريرة)	٦/٧٨	٦/٧٨
(٤) قهرس القبايل سقط	و الماء (تل)
حدان الزمان فأرجو إنباتها	و الميم (عوس)
(٥) قهرس الأباكين	و الماء (برج)
سقطت هذه الأسماء	و الماء (حقت)
فأرجو إنباتها	و الميم (زود)
(٧) قهرس الماء في الصور	و الميم (مصر)
	و الماء (النير)	والمكافؤ ٦/٧٠
	و الماء (الحية)	سبب : موهمة ١٨/١ - ٢٣/٢٣
		وحدها ٤/٨٠ ... ١/٢٢٤
		١٢/١٢٠ ... ١٣-١٢
		منبها : ... بمعى القهوان ٢/٢٠
		الحرب في الصيف ٥/١٢
		(نفس الوجود - نفس الشتاء ... الخ)
	(س ٣) الميم (المرج)	١٢/٢٤٥ ١/١
	و الميم (الساد)	تصليحون الخليل (وأت التل)
		٣٨/٢
	و الميم (الثقة)	علام هارما ١٩/١١٤
	(س ٤٠) الميم (الثاني)	

• تابعہ (۲) فی الہیوان

رقم التسمية والبيت		في هامش النص	في المتن	في النص
وآخر	وآخر			١٥ : ٣٥
الرفقاء	الرفقاء			١٨ : ٣٥
الكشف الجنب	الكشف الجنب	(٥٣-٥٢)		٣/٣٣
بن	هين			٨ : ٤٥
رحي	رحي			
... مضافة إلى حي	ماعتا موسولة ، مفعول أحوا	(٩ - ٧) : ٤٥		
وأتت (طارقة)	وأتت (طارقة)	(٢ - ١) : ٤٦	٤٤ : اللدنة	
... إقواء	في هذا الجز إقواء		(م ١)	
أقسم	أقسم			١٣ : ٥٣
(السيرة : ١ : ٦٦)	(السيرة : ٦٦)	(١٩-١٨) : ٥٦		
٢٥٤ : ٤	(١) سيرة ابن هشام ٢٥٤ : ٤٤		٦٣ : حاض	
من التواريخ	من التواريخ		٣١٢ م	٢١ : ٦٣
البيعة الخالة ...	البيعة لا ...			
		(٦ - ١) : ٦٦	٢٦ : اللدنة	
	وبل للاعتي تسمية واحدة وهي (٦٨)		(م ٢)	

(٣) في القياس

رقم القهرس وموضوعه	الحرف والمادة	الخط	الضوابط
(٣) قهرس القنون الشرعية	فزل	١/١ - ١٠٥ - ١٧	١/١ - ٥ - ١٠ - ١٧
(٣) قهرس الأعلام	حرف الخط (الحاروت)	رايم (حرت) (حرت)
	• اليه (أبو مالك)	١٦/١٥	١٦/١٥
	• القاء (حيرة)	٦/٧٨	٦/٧٢
	• القاء (ثل)	١٥/٧٩
(٤) قهرس القبايل سقط	• الدين (عوس)	١/٦٦
عدان الزمان فأرجو إنباتها	• القاء (برم)	٢٦/٧٨
(٥) قهرس الأسماء	• القاء (حطن)	٢٦/٧٨
سقطت هذه الأسماء	• القوا (زروود)	٢/٦٥
فأرجو إنباتها	• الميم (مصر)	٢٥/٥٥
(٧) قهرس المعاني والصور	• القاء (النير)	وبالكافود ٦/٢٠	٦/٨٠
	• القاء (الحية)	يسبب : مومعة ٣/٢٣ - ١٨/١	يسبب مومعة : ٣/٢٣ - ١٨/١
	•	وصدعا ١/٢٢٤ - ٤/٨٠	١/٢٢٤ - ٤/٨٠
	•	١٣ - ١٢/١٢٠	١٣ - ١٢/١٦٠
	•	متشبا : ... يحيى النهران ٢/٢٠	٢/٢٠
	•	الحرب في الصيف ٥/١٢	٥/١٢
	•	آ تعبس الوجوه - تلمس الشاه ... الخ)
	•	١٢/٢٤٠	١٢/٢٠
	(س) القمود الثاني	١٢/٢٤٠	١٢/٢٠
	• الميم (السادة)	يتعلمون إلى يمين (ويات التل)	٢٨/٢٠
	•	٢٨/٢	١٩/٢٤٤
	• التوق (القاعة)	تلاميها ١٩/١١	١٩/٢٤٤
	(س) القمود الثاني